



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرأيا
عليكم يا صابغين

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

حَمَائِمُ الْمَنَاقِبِ لِأَبِي طَالِبٍ

بِعِلْمِهِ

شَيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ كَلْبُشِينِ بْنِ حُسَيْنٍ
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

بِمُتَّقِنِهِ

السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الرَّحْمَانِ

الْبَحْرِيِّ الشَّافِعِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نخب المناقب لال ابي طالب عليهم السلام

كاتب:

ابن شهر آشوب مازندراني

نشرت في الطباعة:

مكتبه آيه الله المرعشي النجفي العامه - قم

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٠	نخب المناقب لال ابى طالب عليهم السلام المجلد ٢
١٠	اشاره
١١	اشاره
١٣	تتمه باب وجوب الإمامه وذكر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام
١٣	فصل فى الطهاره والتربيه
٢٠	فصل فى المصاهره مع النبى صلى الله عليه و آله
٢٤	فصل فى الأخوه
٣١	فصل فى الجوار
٣٧	فصل فى الأولاد
٤٥	فصل فى المشاهد
٤٨	فصل فى ظلامه أهل البيت عليهم السلام
٥٢	فصل فى مصائب أهل البيت عليهم السلام
٥٥	فصل فى الاختصاص
٦٨	باب ذكره عليه السلام عند الخالق وعند المخلوقين
٦٨	فصل فى تحف الله عزوجل له
٧٢	فصل فى محبه الملائكه إياه عليه السلام
٨٤	فصل فى مقاماته مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام
٨٨	فصل فى أحواله عليه السلام مع إبليس وجنوده
٩٤	فصل فى ذكره عليه السلام فى الكتب
٩٨	فصل فى إخباره عليه السلام بالغيب
١٠٨	فصل فى إخباره عليه السلام بالمنابا والبلايا والأعمار
١٢١	فصل فى إجابته دعواته عليه السلام
١٢٩	فصل فى نواقض العادات منه عليه السلام

- ١٤٠ ----- فصل في معجزاته في نفسه عليه السلام
- ١٤٤ ----- فصل في اتقياد الحيوانات له عليه السلام
- ١٥٩ ----- فصل في طاعة الجمادات له عليه السلام
- ١٧٣ ----- فصل في اموره عليه السلام مع المرضى والموتى
- ١٨٢ ----- فصل فيمن غير الله حالهم وأهلكهم ببغضه أو سبه عليه السلام
- ١٨٨ ----- باب قضاياه عليه السلام
- ١٨٨ ----- اشاره
- ١٨٨ ----- فصل في قضاياه عليه السلام حال حياه النبي صلى الله عليه و آله
- ١٩٢ ----- فصل في ما جاء في عهد أبي بكر
- ١٩٧ ----- فصل في ما جاء على عهد عمر
- ٢٠٨ ----- فصل في ما جاء على عهد عثمان
- ٢١٢ ----- فصل في ما جاء بعد بيعه العامه له عليه السلام
- ٢٢٤ ----- باب النصوص على إمامه أميرالمؤمنين عليه السلام
- ٢٢٤ ----- فصل في قوله تعالى (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ) ٤
- ٢٣٤ ----- فصل في قوله تعالى (وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى) ٢
- ٢٣٨ ----- فصل في معنى قوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ) ٣
- ٢٤٥ ----- فصل في قصه يوم الغدير
- ٢٤١ ----- فصل في خاصف النعل
- ٢٤٤ ----- فصل في أنه عليه السلام الوصى والولى
- ٢٧٢ ----- فصل في أنه عليه السلام أميرالمؤمنين والوزير والأمين
- ٢٨٠ ----- باب تعريف باطنه عليه السلام
- ٢٨٠ ----- فصل في أنه عليه السلام أحب الخلق إلى الله تعالى و إلى رسوله صلى الله عليه و آله وأولاهم وأفضلهم
- ٢٨٤ ----- فصل في أنه عليه السلام الحقّ والحقّ معه
- ٢٨٧ ----- فصل في أنه عليه السلام الخليفه والإمام والوارث
- ٢٩٢ ----- فصل في أنه عليه السلام خير الخلق بعد النبي صلى الله عليه و آله
- ٢٩٧ ----- فصل في أنه عليه السلام السبيل والصراف المستقيم والوسيله

٣٠٢	فصل فى أنه عليه السلام جبل الله، والعروه الوثقى و صالح المؤمنين، والأذن الواعيه، والنبأ العظيم
٣٠٨	فصل فى أنه عليه السلام النور والهدى والهادى
٣١٣	فصل فى أنه عليه السلام الشاهد، والشهيد، والشهداء و ذو القرنين، والبئر المعطله، والقصر المشيد
٣١٨	فصل فى أنه عليه السلام الصديق، والفاروق، والصدق، والصادق و المعنى بقوله (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) ٥
٣٢٢	فصل فى أنه عليه السلام الإيمان، والإسلام، والدين و السنّه، والسلام، والقول
٣٢٧	فصل فى أنه عليه السلام حجّه الله، و ذكره و آيته، وفضله، ورحمته، ونعمته
٣٣١	فصل فى أنه عليه السلام الرضوان، والإحسان، والجته والفظره، ودابه الأرض، والقبله، والبقيه والساعه، واليسر، والمقدم
٣٣٥	فصل فى أنه عليه السلام المعنى بالإنسان، والرجل والرجال، والعبد، والعباد، والوالد
٣٣٨	فصل فى تسميته عليه السلام بعلی، والمرضى و حيدره، وأبى تراب، وغير ذلك
٣٤٧	باب مختصر من مغازيه صلوات الله عليه
٣٤٧	اشاره
٣٤٨	فصل فيما نقل عنه عليه السلام فى يوم بدر
٣٥١	فصل فيما ظهر منه عليه السلام يوم احد
٣٥٦	فصل فى مقامه عليه السلام فى غزوه خيبر
٣٦١	فصل فى قتاله عليه السلام فى حرب الأحزاب
٣٦٥	فصل فيما ظهر منه عليه السلام فى غزاه ذات السلاسل
٣٦٨	فصل فى غزوات شتى
٣٧١	فصل فى حرب الجمل
٣٨٧	فصل فى حرب صفين
٤٠١	فصل فى الحكمين والخوارج
٤٠١	اشاره
٤١٥	ذكر ما ورد فى بيعته عليه السلام
٤١٧	ذكر شىء من مزاحه عليه السلام
٤١٨	باب ما يتعلّق بالآخره من مناقبه عليه السلام
٤١٨	فصل فى محبته عليه السلام
٤٢٤	فصل فى طاعته عليه السلام وعصيانه

٤٢٨	فصل فى بغضه عليه السلام -
٤٣٠	فصل فى أذاه عليه السلام ..
٤٣٣	فصل فى حتاده عليه السلام -
٤٣٦	فصل فى ظالميه عليه السلام ومقاتليه -
٤٣٦	اشاره -
٤٤٠	سبب بغضه عليه السلام ..
٤٤٣	فصل فى درجاته عليه السلام عند قيام الساعه ..
٤٤٦	فصل فى ملابسه عليه السلام ولوائه -
٤٤٩	فصل فى مراكزه ومراقبه عليه السلام فى الآخره ..
٤٥٤	فصل فى حمايته عليه السلام لأوليائه -
٤٥٦	فصل فى منزلته عليه السلام عند الميزان والكتاب والحساب ونحوها ..
٤٦٠	فصل فى أنه عليه السلام جواز الصراط، وقسيم الجته والنار -
٤٦٥	فصل فى أنه عليه السلام الساقى والشفيع ..
٤٦٧	باب التكت واللطائف ..
٤٦٧	فصل فى الاضافه بالتسميه -
٤٧٠	فصل فى مساواته مع آدم وإدريس ونوح عليهم السلام -
٤٧٢	فصل فى مساواته مع إبراهيم وإسماعيل وإسحاق عليهم السلام ..
٤٧٥	فصل فى مساواته مع يعقوب ويوسف عليهم السلام -
٤٧٨	فصل فى مساواته لموسى عليه السلام ..
٤٨١	فصل فى مساواته عليه السلام مع هارون ويوشع وأيوب ولوط عليهم السلام ..
٤٨٣	فصل فى مساواته عليه السلام مع جرجيس ويونس وزكريا ويحيى عليهم السلام -
٤٨٦	فصل فى مساواته عليه السلام مع داود وسليمان عليهما السلام ..
٤٨٩	فصل فى مساواته عليه السلام مع عيسى عليه السلام ..
٤٩٢	فصل فى مساواته عليه السلام للنبي صلى الله عليه و آله ..
٤٩٤	فصل فى مساواته عليه السلام مع سائر الأنبياء عليهم السلام ..
٤٩٦	فصل فى المفردات ..

٥٠٠	فصل فى الشواذ
٥٠١	فصل فى أسمائه وألقابه وكناه عليه السلام
٥٠٤	فصل فى ألقابه عليه السلام على حروف المعجم
٥١٢	فصل فى القوائد
٥٢٠	باب فى أحواله عليه السلام
٥٢٠	فصل فى ذكر سيفه ودرعه ومر كوبه عليه السلام
٥٢٤	فصل فى لوائه وخاتمه عليه السلام
٥٣٠	فصل فى أزواجه وأولاده وأقربائه وخدّامه عليه السلام
٥٣٤	فصل فى حليته وتاريخه عليه السلام
٥٣٧	فصل فى مقتله عليه السلام
٥٥٠	فصل فيما ظهر بعد وفاته عليه السلام
٥٦٠	فصل فى زيارته عليه السلام
٥٦٢	باب مناقب فاطمه الزهراء عليها السلام
٥٦٢	فصل فى تفضيلها على النساء
٥٧١	فصل فى منزلتها عليها السلام عند الله تعالى
٥٧٨	فصل فى حبّ النبى صلى الله عليه و آله إياها عليها السلام
٥٨٢	فصل فى معجزاتها عليها السلام
٥٨٨	فصل فى سيرتها عليها السلام
٥٩٢	فصل فى تزويجها عليها السلام
٦٠٧	فصل فى حليتها وتاريخها عليها السلام
٦١٥	فصل فى وفاتها وزيارتها عليها السلام
٦٢٤	فهرس مواضع الكتاب
٦٣٤	تعريف مركز

سرشناسه: ابن شهر آشوب، محمد بن علی، ۴۸۹-۵۸۸ق.

عنوان قرارداد: مناقب آل ابی طالب. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور: نخب المناقب لال ابی طالب علیهم السلام [کتاب] / ابی عبدالله حسین بن جبر؛ تحقیق مهدی الرجائی.

مشخصات نشر: قم: مکتبه آیه الله العظمی المرعشی النجفی الکبری قدس سره، الخزانة العالمیه للمخطوطات الاسلامیه، ۱۴۳۳ ق. - ۲۰۱۲ م. - ۱۳۹۱ -

مشخصات ظاهری: ۲ ج.

شابک: ۲۵۰۰۰۰ ریال: دوره ۹۷۸-۶۰۰-۱۶۱-۰۶۶-۰؛ ج. ۱ ۹۷۸-۶۰۰-۱۶۱-۰۶۷-۷:

یادداشت: عربی.

یادداشت: این کتاب به مناسبت بزرگداشت ابن شهر آشوب منتشر شده است.

یادداشت: این کتاب برگزیده کتاب "مناقب آل ابی طالب" تالیف محمد بن علی ابن شهر آشوب است.

یادداشت: کتابنامه.

موضوع: محمد (ص)، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ق. -- مدایح و مناقب

موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- مدایح و مناقب

موضوع: آل ابوطالب

موضوع: چهارده معصوم -- فضایل

موضوع: چهارده معصوم -- مدایح و مناقب

شناسه افزوده: ابی عبدالله حسین بن جبر، قرن ۷ ق.

شناسه افزوده: رجایی، سیدمهدی، ۱۳۳۶ -

شناسه افزوده: کتابخانه بزرگ حضرت آیت الله العظمی مرعشی نجفی. گنجینه جهانی مخطوطات اسلامی

رده بندی کنگره: BP۳۶/الف ۲۵م ۱۳۰۱۳ ۱۳۹۱

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۵

شماره کتابشناسی ملی: ۲۹۱۵۵۶۵

ص: ۱

اشاره

نخب المناقب لال ابى طالب عليهم السلام

ابى عبدالله حسين بن جبر

تحقيق مهدي الرجائي.

ص: ٢

تممه باب وجوب الإمامه وذكر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام

فصل فى الطهاره والتريه

نزلت فيه بالإجماع (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) ٢ .

الفردوس: قال على عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله: إنا أهل بيت قد أذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن(١).

وقال النبي صلى الله عليه وآله فى قوله تعالى (وَاجْتَنِبْنِي وَبَيْتِي أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) ٤ فانتهد الدعوه إلى وإلى على(٢).

وفى خبر: أنا دعوه إبراهيم عليه السلام(٣).

وإنما عنى بذلك الطاهرين؛ لقوله صلى الله عليه وآله: نقلت من الأصلاب الطاهره إلى الأرحام الطاهره(٤)، لم يمسنى سفاح الجاهليه(٥).

ص: ٣

١- (٣) فردوس الأخبار للديلمى ١: ٨٧١ برقم: ١٤٧.

٢- (٥) شواهد التنزيل ١: ٤١٢ برقم: ٤٣٥، الأمالى للشيخ الطوسى ص ٣٧٩ ح ٨١١.

٣- (٦) كتر العمال ١١: ٣٨٣ برقم: ٣١٨٢٩.

٤- (٧) فى «ط»: أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات.

٥- (٨) المطالب العالیه لابن حجر ٤: ١٧٧ برقم: ٤٢٥٦.

وأهل الجاهليه كانوا يسافحون، وأنسابهم غير صحيحه، وأمورهم مشهوره عند أهل المعرفه (١).

روى يزيد (٢) بن هارون، عن جرير (٣) بن عثمان، عن عوف بن مالك، قال:

جاء رجل إلى عمر بن الخطاب، فقال له: إنَّ عليَّ نذر أن أعتق نسمة من ولد إسماعيل، فقال: واللَّه ما أصبحت أثق (لك بأحد) إلا ما كان من حسن وحسين وعلي وعبدالمطلب، فإنَّهم من شجره رسول الله صلى الله عليه وآله، وسمعته يقول: هم بنى أبى (٤).

وأجمع (٥) أهل البيت بأدله قاطعه، وبراھين ساطعه، بأنَّه معصوم.

وأجمع (٦) الناس أنَّه لم يشرك قط، وأنَّه بايع النبي صلى الله عليه وآله في صغره، وترك أبويه.

تاريخ الخطيب: إنَّه قال جابر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثه لم يكفروا بالوحي طرفه عين: مؤمن آل يس، وعلي بن أبى طالب، وآسيه امرأه فرعون (٧).

تفسير وكيع: حدَّثنا (٨) سفيان بن مَرّه الهمداني، عن عبد خير، قال: سألت على

ص: ٤

١- (١) المسترشد للطبرى ص ٦٤٩ برقم: ٣١٩.

٢- (٢) فى «ع»: زيد.

٣- (٣) فى المسترشد: حريز.

٤- (٤) المسترشد للطبرى ص ٦٥١ برقم: ٣٢٢، وفى آخره: هم ولد أبى.

٥- (٥) فى «ط»: واجتمع.

٦- (٦) فى «ط»: واجتمع.

٧- (٧) تاريخ بغداد للخطيب ١٤: ١٦٠ برقم: ٧٤٦٨.

٨- (٨) فى «ع»: حدَّثنى.

ابن أبي طالب عليه السلام عن قوله تعالى (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ) ١ قال:

والله ما عمل بهذا غير أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، نحن ذكرنا الله فلا ننساه، ونحن شكرنا الله فلن نكفره، ونحن أطعناه فلا نعصيه.

فلما نزلت هذه الآية، قالت الصحابة: ما نطق ذلك، فأنزل الله تعالى (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) ٢ قال وكيع: يعنى ما أطقتم، ثم قال: واسمَعُوا ما تؤمرون به وأطيعُوا، يعنى: أطيعوا الله ورسوله وأهل بيته فيما يأمرونكم به (١).

وروى أنه اعترف عنده رجل محصن أنه قد زنا مره بعد مره، وهو يتجاهل، حتى اعترف الرابعه، فأمر بحبسه، ثم نادى فى الناس، ثم أخرجه بالجلس، ثم حفر له حفيره ووضعها فيها، ثم نادى: أيها الناس إن هذه حقوق الله لا يطلبها من كان عليه مثله، فانصرفوا ما خلا على بن أبى طالب وابنيه، فرجمه، ثم صلى عليه.

وفى التهذيب: إن محمد ابن الحنفية كان ممن رجع (٢).

وعلى بن أبى طالب عليه السلام كان ممن وصفه الله تعالى فى قوله (وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) ٥ ثم قال: (وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ) ٦ فنظرنا فى أمر الظالم، فإذا الأمة قد فسروه أنه عابد الأصنام، وأن من عبدها فقد لزمه الذل، وقد نفى الله

ص: ٥

١- (٣) البرهان فى تفسير القرآن ٨٢:٢ ح ٢.

٢- (٤) تهذيب الأحكام للشيخ الطوسى ١١:١٠ ح ٢٣.

تعالى أن يكون الظالم خليفه(١) بقوله (لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) ٢ .

وإنه عليه السلام لم يشرب الخمر قط، ولم يأكل ما ذبح على النصب، وغير ذلك من الفسوق، وقريش يفعلون ذلك(٢).

تفسير القطان: عن عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتاده، عن الحسن البصرى، قال: اجتمع عثمان بن مظعون، وأبو طلحة، وأبو عبيده، ومعاذ بن جبل، وسهيل بن بيضاء، وأبودجانه، فى منزل سعد بن أبى وقاص، فأكلوا شيئاً، ثم قدم إليهم شيئاً من الفضيخ، فقام على عليه السلام، فخرج من بينهم، فقال عثمان فى ذلك، فقال على عليه السلام: لعن الله الخمر، والله لا أشرب شيئاً يذهب بعقلى، ويضحك بى من رأتى، وأزوج كريمتى من لا أريد، وخرج من بينهم، فأتى المسجد.

وهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآية (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) يعنى: هؤلاء الذين اجتمعوا فى منزل سعد (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ) ٤ الآية، فقال على عليه السلام: تبا لها، والله يا رسول الله لقد كان بصرى(٣) فيها نافذ منذ كنت صغيراً، قال الحسن: والله الذى لا إله إلا هو ما شربها قبل تحريمها ولا ساعه قط(٤).

شعر:

ص: ٦

١- (١) فى «ع»: إماماً.

٢- (٣) فى «ط»: ملوثون بها.

٣- (٥) فى «ع»: نظرى.

٤- (٦) البرهان فى تفسير القرآن ٢: ٥٢١-٥٢٢ ح ١٥.

على على الإسلام والدين قد نشأ وما عبد الأصنام قطّ ولا انتشا

وقد عبد الرحمن طفلاً ويافعاً وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

الحميرى:

لم يتخذ وثناً رباً كما اتخذوا ولا أجال لهم فى مشهد زلما

صلى ووحد إذ كانت صلاتهم للآت تجعل والعزى وما احتلما(١)

ثم إنه عليه السلام لم يأت بفاحشه قطّ، ونزلت فيه (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) ٢ الآيات.

الخطيب فى التاريخ: من ثلاثة طرق، عن عمّار بن ياسر، وذكره جماعة بطرق كثيرة، عن بريده الأسلمى فى حديثه: إنه قال النبى صلى الله عليه وآله: قال لى جبرئيل عليه السلام: يا محمد إن حفظه على بن أبى طالب عليه السلام تفتخر على الملائكة أنها لم تكتب على على عليه السلام خطيئه منذ صحبتته(٢)

(٣).

ثم إنه كان أبوطالب وفاطمه بنت أسد ربّيا النبى صلى الله عليه وآله، وربّى النبى صلى الله عليه وآله وخديجه لعلّى عليه السلام.

تاريخ الطبرى، والبلاذرى، وتفسير الثعلبى، والواحدى، وشرف النبى، وأربعين الخوارزمى، ودرجات محفوظ البستى، ومغازى محمد بن إسحاق،

ص:٧

١- (١) ديوان السيد الحميرى ص ١٤١.

٢- (٣) فى «ع»: صحباه.

٣- (٤) تاريخ بغداد للخطيب ١٤:٤٩، مقتل الحسين للخوارزمى ص ٣٧، إحقاق الحقّ ٦:٩٧-١٠٠.

ومعرفه أبي يوسف النسوي: إنه قال مجاهد: كان من نعم (١) الله على علي بن أبي طالب عليه السلام أن قریشاً أصابتهم أزمه شديده، وكان أبوطالب ذا عيال كثيره، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لحمزه والعباس: إن أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترون من هذه الأزمه، فانطلق بنا نخفف من عياله، فدخلوا عليه، وطلبوه (٢) بذلك، فقال: إذا تركتم لي عقيلاً، فافعلوا ما شئتم.

فبقى عقيل عنده إلى أن مات أبوطالب، ثم بقي وحده إلى أن اخذ يوم بدر، وأخذ حمزه جعفرأ، فلم يزل معه في الجاهليه والإسلام إلى أن قتل حمزه، وأخذ العباس طالباً، وكان معه إلى يوم بدر، ثم فقد فلم يعرف له خبر.

وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام، وهو ابن ست سنين، كسنته يوم أخذه أبوطالب، فربته خديجه والمصطفى صلى الله عليه وآله إلى أن جاء الإسلام، وتربيتهما أحسن من تربيته أبي طالب وفاطمه بنت أسد، فكان مع النبي صلى الله عليه وآله إلى أن مضى وبقي على عليه السلام بعده (٣).

وفي روايه: إن النبي صلى الله عليه وآله قال: اختار لي الله عليكم علياً (٤).

وذكر أبو القاسم في أخبار أبي رافع، من ثلاثه طرق: إن النبي صلى الله عليه وآله حين تزوج خديجه، قال لعمه أبي طالب: إني أحب أن تدفع إلي بعض ولدك يعينني على أمرى،

ص: ٨

١- (١) في «ط»: نعمه.

٢- (٢) في «ط»: وطلبوه.

٣- (٣) تاريخ الطبري ٥٨:٢، تفسير الثعلبي ٨٣:٥، المناقب للخوارزمي ص ٥١ برقم: ١٤، السيره لابن هشام ١:١٦٢.

٤- (٤) في «ط»: اخترت من اختار الله لي عليكم علياً.

ويكفيني، وأشكر لك بلاءك عندي، فقال أبو طالب: خذ أيهم شئت، فأخذ علياً عليه السلام (١).

نهج البلاغه: وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله، بالقرابه القريبه، والمنزله الخصيصه، وضعتني في حجره وأنا وليد، يضمّني إلى صدره، ويلفّني (٢) في فراشه، ويمسّيني جسده، ويشمّني عرفه، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه، وما وجد لي كذبه في قول، ولا خطله في فعل.

ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته، يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم، ليله ونهاره، ولقد كنت أتبعه أتباع الفصيل أثر أمه، يرفع لي في كلّ يوم علماً من أخلاقه (٣)، ويأمرني بالافتداء به (٤).

فمن استسقى عروقه من منبع النبوه، ورضعت شجرته ثدى الرساله، وتهدّلت أغصانه من نبعه الإمامه، ونشأ في دار الوحي، وربّي في بيت التنزيل، ولم يفارق النبي صلى الله عليه وآله في حال حياته إلى حال وفاته، لا يقاس بسائر (٥) الأمه.

بعض النصارى:

على ولي المؤمنين بدمه وما لي سواه في الأئمه مطمع

له الشرف الأعلى وأنسابه الذي يقرّ بها هذا الخلائق أجمع

ص: ٩

١- (١) مقاتل الطالبين ص ١٥.

٢- (٢) في النهج: ويكفيني.

٣- (٣) في النهج: من أخلاقه علماً.

٤- (٤) نهج البلاغه ص ٣٠٠ رقم الخطبه: ١٩٢.

٥- (٥) في «ع»: من سائر.

بأنّ علياً أفضل الناس كلّهم
وأورعهم بعد النبي وأشجع
فلو كنت أهوى ملّة غير ملّتي
لما كنت إلا مسلماً أتشيع
الحميري:

أقسم بالله (١) وآلئه والمرء عمّا قال مسؤول

إنّ علي بن أبي طالبٍ على التقى والبرّ مجبول (٢)

فصل في المصاهره مع النبي صلى الله عليه وآله

ابن عباس، وابن مسعود، وجابر، والبراء، وأنس، وأمّ سلمه، والسدي، وابن سيرين، والباقر عليه السلام في قوله تعالى (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) ٣ قالوا: هو محمّد وعلي وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام (٣).

وفي روايه: البشر الرسول صلى الله عليه وآله، والنسب فاطمه عليها السلام، والصهر علي عليه السلام (٤).

تفسير الثعلبي: قال ابن سيرين: نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام زوج ابنته فاطمه عليها السلام، وهو ابن عمّه وزوج ابنته، فكان نسباً وصهراً (٥).

وعوتب النبي صلى الله عليه وآله في أمر فاطمه عليها السلام، فقال: لولم يخلق الله علي بن أبي طالب

ص: ١٠

١- (١) في «ط»: أشهد الله.

٢- (٢) ديوان السيد الحميري ص ١٣١.

٣- (٣) تفسير فرات الكوفي ص ٢٩٢ برقم: ٣٩٤، شواهد التنزيل ١: ٥٣٨.

٤- (٤) تأويل الآيات الباهره ١: ٣٧٦ ح ١٣، البرهان ٥: ٤٦٨ ح ٨.

٥- (٥) تفسير الثعلبي ٧: ١٤٢.

لما كان لفاطمه كفو(١).

وفى خبر: لولاك لما كان لها كفو على وجه الأرض(٢).

المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لولا أنّ الله تعالى خلق أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن لفاطمه عليها السلام كفو فى وجه الأرض آدم فمن دونه(٣).

الصاحب:

هل مثل فاطمه الزهراء سيده زوجتها يا جمال الفاطمينا

هل مثل نجليك فى مجدٍ وفى كرمٍ إذ كونا من سلال المجد تكويننا

قالوا: تزوّج النبي صلى الله عليه وآله من الشيخين، وزوّج من عثمان بنتين.

قلنا: التزويج لا يدلّ على الفضل، وإنّما هو مبنى على إظهار الشهاداتتين.

ثمّ إنّ صلى الله عليه وآله تزوّج فى جماعه.

وأما عثمان، ففى زواجه خلاف كثير. وإنّ صلى الله عليه وآله كان زوّجهما من كافرين قبله.

وليس حكم فاطمه عليها السلام مثل ذلك؛ فإنّها وليده الإسلام، ومن أهل العباء، والمباهله، والمهاجره فى أصعب وقت، وورد فيها آيه التطهير، وافتخر جبرئيل عليه السلام بكونه منهم، وشهد الله لهم بالصدق، ولها امومه الأئمّه إلى يوم القيامة، ومنها الحسن والحسين عليهما السلام، وعقب الرسول صلى الله عليه وآله، وهى سيده نساء العالمين، وزوجها من أصلها وليس بأجنبى.

وأما الشيخان، فقد توسّلا إلى النبي صلى الله عليه وآله بذلك.

ص: ١١

١- (١) فردوس الأخبار ٣: ٣٧٣ برقم: ٥١٣٠، روضه الواعظين ١: ٣٣٧ برقم: ٣٤٧.

٢- (٢) علل الشرائع ص ١٧٨ ح ٣، دلائل الإمامه ص ٨٠.

٣- (٣) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٦٨٨ برقم: ٩٤٥، عيون الأخبار ٢: ٢٠٣ ح ٣.

وأما على عليه السلام، فتوسّل النبي صلى الله عليه وآله إليه بعد ما ردّ خطبتها، والعاقبة بينهما هو الله تعالى، والقابل جبرئيل عليه السلام، والخاطب راحيل، والشهود حملة العرش، وصاحب النثار(١) رضوان، وطبق النثار شجره طوبى، والثمار الدرّ والياقوت والمرجان، والرسول صلى الله عليه وآله هو المشاطه(٢)، وأسماء صاحبه الحجلة.

ووليد هذا النكاح الأئمّه عليهم السلام (إلى يوم القيامة، وقد علم الله تعالى من المصلحة أن لا يكون لعقبه ذريه إلا ذريه على بن أبى طالب عليه السلام، واخترم أولاده الذكور صغاراً، ولم يترك له ولداً غير فاطمه عليها السلام، ثم جعل فى ذريتها البركه حتى طبّق به الأرض، فلا يعرف لرسول الله صلى الله عليه وآله ولد إلا ولد على بن أبى طالب عليه السلام)(٣).

ابن شاهين المروزى فى كتاب فضائل فاطمه عليها السلام: بإسناده عن الحسين بن واقد، عن أبى بريد، عن أبيه. وعن البلاذرى فى التاريخ، بإسناده: إنّ أبابكر خطب إلى النبي صلى الله عليه وآله فاطمه عليها السلام، فقال: أنتظر لها القضاء، ثمّ خطب إليه عمر، فقال:

أنتظر لها القضاء... القصّه الخبر(٤).

مسند أحمد، وفضائله، وسنن أبى داود، وإبانه ابن بطّه، وتاريخ الخطيب، وكتاب ابن شاهين، واللفظ له: بالإسناد عن خالد الحذاء، وأبى أيوب، وعكرمه، وأبى نجیح، وعبيده بن سليمان، كلّهم عن ابن عبّاس: إنّّه لَمّا زوج النبي صلى الله عليه وآله فاطمه عليها السلام علماً عليه السلام، قال له النبي صلى الله عليه وآله: أعطها شيئاً، قال: ما عندى شيء، قال: أين

ص: ١٢

١- (١) فى «ط»: التنا.

٢- (٢) فى «ع»: المشاطه.

٣- (٣) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٤- (٤) شرح الأخبار للقاضى النعمان ٢: ٣٥٩ برقم: ٧١٥.

وفى روايه غيره: إنه قال على عليه السلام: عندى، قال: فأعطها إياها (٢).

ابن حمّاد:

وقصّه القوم لما أقبلوا طمعاً لفاطم من رسول الله خطّاباً

قالوا نسوق إليك المال تكرمّه وأرغبوا فى عظيم المال إرغاباً

فقال ما فى يدي من أمرها سببٌ والله أولى بها أمراً وأسباباً

وجاءه المرتضى من بعد يخطبها فارتدّ مستحياً منه وقد هاباً

وقام منصرفاً قال النبى له وقد كسا من حياه الطهر جلباباً

أجئتنى تخطب الزهراء قال نعم فقال حبّاً وإكراماً وإيجاباً

هل فى يديك لها مهرٌ فقال له ما كنت أذخر أموالاً وأنشاباً

فقال هاتيك درعك ما فعلت بها فقال ها هى ذى للخطب إن ناباً

فقال نرضى بها مهرأ فزوجه وفاز من فاز لّمّا خاب من خاباً

السوسى:

وزوّج بالطهر البتوله فاطم وردّ سواه كاسف البال من حقر (٣)

وخاطبها جبريل لّمّا أتى به ومن شهد الأملاك يلقطن ما نثر

تناثر ياقوت ودرّ وجوهر ومسك وكافور من الخلد قد نثر

ص: ١٣

١- (١) سنن أبى داود ١: ٤٧٢ برقم: ٢١٢٥، مسند أبى يعلى ٤: ٣٢٨، تاريخ بغداد ٤: ٤١٦، المعجم الأوسط للطبرانى ٧: ١٨٩.

٢- (٢) مسند أحمد بن حنبل ١: ٨٠، المعجم الكبير للطبرانى ١: ١٠٦.

٣- (٣) فى «ع»: البال محتقر.

وقولا له يا خاطبيها بحسره

تزوّجت الشمس المنيره بالقمر

ويطلع من شمس الضحى قمر الدجى

كواكب قد لاحت لنا إحدى عشر

فصل فى الأخوة

تاريخ البلاذرى، والسلامى، وغيرهما، عن ابن عباس وغيره: لما نزل قوله تعالى (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) ١ آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين الأشكال والأمثال، فأخى بين أبى بكر وعمر، وبين عثمان وعبدالرحمن، وبين سعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد، وبين طلحة والزبير، وبين أبى عبيده وسعد بن معاذ، وبين مصعب وأبى أيوب الأنصارى، وبين أبى ذرّ وابن مسعود، وبين سلمان وحذيفه، وبين حمزه وزيد بن حارثه، وبين أبى الدرداء وبلال، وبين جعفر الطيّار ومعاذ بن جبل، وبين المقداد وعمّار، وبين عائشه وحفصه، وبين زينب بنت جحش وميمونه، وبين أم سلمه وصفية، حتى آخى بين أصحابه بأجمعهم على قدر منازلهم، ثم قال: أنت أخى وأنا أخوك يا على (١).

محمد بن إسحاق، قال: آخى النبى صلى الله عليه وآله بين أصحابه من المهاجرين والأنصار أخوين أخوين، ثم أخذ بيد على بن أبى طالب عليه السلام، وقال: هذا أخى (٢).

تاريخ البلاذرى: قال على عليه السلام: يا رسول الله آخيت بين أصحابك وتركتنى،

ص: ١٤

-
- ١- (٢) أنساب الأشراف للبلاذرى ٢: ٩١، الأمالى للطوسى ص ٥٨٧ برقم: ١٢١٣.
 - ٢- (٣) الأمالى للطوسى ص ٥٨٧ برقم: ١٢١٤، المناقب لابن مردويه ص ١٠٠ برقم: ١٠١.

قال: أنت أخي، أما ترضى أن تدعى إذا دعيت، وتكسى إذا كسيت، وتدخل الجنة إذا دخلت؟ قال: بلى يا رسول الله (١).

الترمذي، والسمعاني، والنطنزي: إنه قال ابن عمر وزيد بن أبي أوفى: أخي رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه، ف جاء على عليه السلام تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك، ولم تواخ بيني وبين أحد، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أنت أخي في الدنيا والآخرة (٢).

وفي فضائل أحمد: إنما تركتك لنفسى، أنت أخي وأنا أخوك (٣).

وفيه: بروايه زيد بن أوفى (٤): والذي بعثني بالحق ما أخرجتك إلا لنفسى، وأنت منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي (٥).

الأربعين عن الخوارزمي: قال أبو رافع: إن رسول الله صلى الله عليه وآله: إلتفت إلى علي عليه السلام، فقال: أنت (٦) أخي في الدنيا والآخرة، ووزيرى ووارثى (٧).

اعتقاد أهل السنّة: روى مخدوج بن زيد الدهلي: إن النبي صلى الله عليه وآله لما آخى بين المسلمين، أخذ بيد علي عليه السلام فوضعها على صدره، وقال: يا علي أنت منى وأنا منك

ص: ١٥

١- (١) أنساب الأشراف للبلاذرى ١٤٤:٢.

٢- (٢) سنن الترمذى ٣٠٠:٥ برقم: ٣٨٠٤.

٣- (٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٦١٧:٢ برقم: ١٠٥٥.

٤- (٤) كذا، ولعلّ الصحيح: ابن أبي أوفى.

٥- (٥) المناقب للخوارزمي ص ١٥٢.

٦- (٦) فى «ع»: إنك.

٧- (٧) راجع: إحقاق الحقّ ١٢١:٤.

بمنزله هارون من موسى. الخبر (١).

شيخ السنه القاضي أبو عمرو، بإسناده عن شرحبيل في خبر: إنَّ علياً عليه السلام قال:

فأنا يا رسول الله من أخي؟ قال: والذي بعثني بالحق ما أخترتك إلا لنفسى، وأنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى، وأنت أخي في الدنيا والآخرة (٢).

وفى فضائل العشرة: عن ابن عبيّاس، قال النبي صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش: يا محمّد نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب (٣).

فضائل السمعي: روى أبو الصلت الأهوازي، بإسناده عن طاووس، عن جابر:

إنَّ النبي صلى الله عليه وآله رأى علياً عليه السلام، فقال: هذا أخي وصاحبي، ومن باهى الله به ملائكته، ومن يدخل الجنّة بسلام (٤).

المناقب: عن أبي إسحاق العدل، قال أبو يحيى: ما جلس على عليه السلام على المنبر إلا قال: أنا عبد الله، وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله، لا يقولها بعدى إلا كذاب (٥).

وقال عليه السلام يوم الثوري: أفيكم أحد آخي رسول الله صلى الله عليه وآله وبينه وبين نفسه

ص: ١٤

١- (١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ٣٠١:١ برقم: ٢٢١.

٢- (٢) المناقب للخوارزمي ص ١٥٢.

٣- (٣) المناقب للخوارزمي ص ٢٩٤ برقم: ٢٨٣.

٤- (٤) راجع: إحقاق الحق ٤: ١٧١-١٧٧.

٥- (٥) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ٣٠٥:١ برقم: ٢٢٤.

غيري (١).

الصادق عليه السلام: ولما آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين الصحابه وترك علياً عليه السلام، فقال له في ذلك، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: إنما اخترتك لنفسى، أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة، فبكى على عليه السلام عند ذلك، وقال:

أقبيك (٢) بنفسى أيها المصطفى الذى هدانا به الرحمن من غمه الجهل

وأفديك حوبائى وما قدر مهجتي لمن أنتمى منه إلى الفرع والأصل

ومن ضمّنى مذ كنت طفلاً ويافعاً وأنعشنى بالبرّ والعلّ والنهل

ومن جدّه جدّى ومن عمّه عمّى (٣) ومن أهله ائمة (٤) ومن بنته أهلى

ومن حين آخى بين من كان حاضراً دعانى وآخانى ويّين من فضلى

لك الفضل إنّى ما حييت لشاكر لإتمام ما أوليت يا خاتم الرسل (٥)

الفنجرى فى سلوه الشيعه: جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: سمعت علياً عليه السلام ينشد، ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع:

أنا أخو المصطفى لا شكّ فى نسبي معه ربيت وسبطاه هما ولدى

جدّى وجدّ رسول الله منفرد (٦) وفاطم زوجتى لا قول ذى فند

ص: ١٧

١- (١) راجع حديث المناشده: إحقاق الحقّ ٥: ٢٤-٤٠.

٢- (٢) فى «ط»: أفديك.

٣- (٣) فى الديوان: أبى.

٤- (٤) فى الديوان: ومن نجله نجلى.

٥- (٥) ديوان الإمام على عليه السلام ص ٢١٩-٢٢٠.

٦- (٦) فى الديوان: متحد.

والحمد لله شكراً لا شريك له

البرّ بالعبد والباقي بلا أمد (١)

قال: فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: صدقت يا علي (٢).

تفسير القطّان، وتفسير وكيع: عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس: إنّ الناس كانوا يتوارثون بالأخوة، فلما نزل قوله تعالى (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ... وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ) ٣ وهم الذين آخى بينهم النبي صلى الله عليه وآله (٣).

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: من مات منكم وعليه دين فإلى قضاؤه، ومن مات وترك مالا فلورثته (٤).

فنسخ هذا الأول، فصارت الموارث للقرابات الأدنى فالأدنى.

وكانا عليهما السلام أخوين من ثلاثة أوجه:

أولها: لقوله عليه السلام: فما زال ينقلنا من الآباء الأخير... الخبر.

والثاني: أنّ فاطمة بنت أسد ربّته، حتّى قال: هذه امّى، وكان عند أبي طالب من أعزّ أولاده، ربّاه فى صغره، وحماه فى كبره، ونصره باللسان والمال والسيف والأولاد والهجره.

والأب أبوان: أب ولاده، وأب إفاده. ثم إنّ العمّ والد؛ لقوله تعالى حكاية عن

ص: ١٨

١- (١) ديوان الإمام على عليه السلام ص ١١١.

٢- (٢) المناقب للخوارزمى ص ١٥٧ برقم: ١٨٦.

٣- (٣) تفسير الطبرى ٥: ٧٦.

٤- (٤) فروع الكافى ٧: ١٦٨ ح ١.

يعقوب: (ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي) ١ الآيه، وإسماعيل كان عمه، وقوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ) ٢ قال الزجاج: أجمع النسابة أن اسم أبي إبراهيم تاريخ.

والثالث: أخاه في عدّه مواضع: يوم بيعه العشيره (١) حين لم يبايعه أحد بايعه على عليه السلام على أن يكون له أخاً في الدارين.

وقال في مواضع كثيره، منها يوم خيبر: أنت أخي ووصيي (٢). وفي يوم المؤاخاه ما ظهر عند الخاصّ والعام صحّته، وقد رواه ابن بطّه من ستّه طرق.

وروى أنّه كان النبي صلى الله عليه و آله بالنخيله، وحوله سبعمائه وأربعون رجلاً، فنزل جبرئيل عليه السلام، وقال: إنّ الله تعالى آخى بين الملائكه وبينى، وبين ميكائيل وبين إسرافيل، وبين عزرائيل وبين دردايل، وبين راحيل، فأخى النبي صلى الله عليه و آله بين أصحابه. وأخى علياً عليه السلام من بينهم (٣).

وروى خطيب خوارزم في كتابه: بالإسناد عن ابن مسعود، قال النبي صلى الله عليه و آله: أوّل من اتّخذ على بن أبي طالب عليه السلام أخاً إسرافيل، ثمّ جبرائيل... الخبر (٤).

(ولم يرد النبي صلى الله عليه و آله بمؤاخاته المواساه في المال، أو المؤاخاه في الدين؛ لأنّه لو

ص: ١٩

١- (٣) في «ع»: الهجره.

٢- (٤) راجع: إحقاق الحقّ ٤: ٦٠-٦١.

٣- (٥) راجع: إحقاق الحقّ ٤: ٥٦-٦٢.

٤- (٦) المناقب للخوارزمي ص ١٧ برقم: ٤٩.

أراد ذلك لم يكن ليخصّ بعضاً دون بعض بأخوّه غيره، ولكان الافتخار به عبثاً، فإذا صحّ أنّ المقصد بذلك أمر زائد، فليس إلاّ الإختصاص والتقارب، فدلّ على أنّه أخصّ الناس به، وأفضلهم بعده، وذلك يقتضى أنّه أولى بالإمامه(١).

هكذا قال صاحب الكتاب رحمه الله، وقال: لم يكونا أخوين من النسب تحقيقاً، وإّما قال ذلك فيه إبانته لمنزلته وفضله وإمامته على سائر المسلمين، لئلاّ يتقدّم أحد منهم، ولا يتأمر عليه بعد ما آخى بينهم أجمعين بالأشكال، وجعله شكلاً لنفسه.

والعرب تقول للشىء: إنّه أخو الشىء، إذا أشبهه أو قاربه، أو وافق معناه، ومنه قوله تعالى: (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعَجَةً) ٢ وكانا جبرئيل وميكائيل عليهما السلام، وقوله تعالى (يا أُخْتِ هَارُونَ) ٣.

فلما كان على عليه السلام وصى رسول الله صلى الله عليه وآله في أمته، كان أقرب الناس شبيهاً فى المنزلة به، والأخوّه لا توجب ذلك؛ لأنّه قد يكون المؤمن أخصاً للكافر والمنافق من النسب، وهذا يوجب ثبوت إمامته عند النظر الصحيح، فليتأمل الناظر.

أبوهاشم الجعفرى:

أليس رسول الله آخى بنفسه علياً صغير السنّ يومئذ طفلاً(٢)

فألاّ سواه كان آخى وفيهم إذا ما عددت الشيخ والكهل والطفلا

فهل ذاك إلاّ أنّه كان مثله فألاّ جعلتم فى اختياركم المثلا

ص: ٢٠

١- (١) ما بين الهلالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٢- (٢) هذا البيت وحده ذكره فى المناقب المطبوع لابن طوطى.

أليس رسول الله أكد عقده

فكيف ملكتم بعده العقد والحلّ

فصل فى الجوار

حديث سدّ الأبواب، رواه نحو ثلاثين رجلاً من الصحابه، منهم: زيد بن أرقم، وسعد بن أبى وقاص، وأبوسعيد الخدرى، وأمّ سلمه، وأبورافع، وأبو الطفيل، عن حذيفه بن أسيد الغفارى، وأبو حازم عن ابن عباس، والعلاء عن ابن عمر، وشعبه عن زيد بن على، عن أخيه الباقر عليه السلام، عن جابر، وعلى بن موسى الرضا عليهما السلام فى جماعه كثيره (١).

وقد تداخلت الروايات بعضها فى بعض: إنّه لما قدم المهاجرون إلى المدينه، بنوا حوالى مسجده بيوتاً، فيها أبواب شارعه فى المسجد، ونام بعضهم فى المسجد، فأرسل النبي صلى الله عليه وآله معاذ بن جبل، فنادى: إنّ النبي صلى الله عليه وآله يأمركم أن تسدّوا أبوابكم إلّا باب على عليه السلام، فأطاعوه إلّا رجل (٢).

قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال ما حدّث (٣) به أبو الحسن العاصمى الخوارزمى، عن أبى بكر البيهقى (٤)، عن أحمد بن جعفر، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن محمّد بن جعفر، عن عون، عن عبد الله ابن ميمون، عن زيد بن أرقم أنّه قال النبي صلى الله عليه وآله:

أمّا بعد، فإنّى امرت بسدّ هذه الأبواب غير باب على، فقال فيه قائلكم، وإنّى

ص: ٢١

١- (١) راجع تفصيل ذلك: إحقاق الحقّ ٥: ٥٤٠-٥٨٦.

٢- (٢) فى «ع»: رجلاً.

٣- (٣) فى «ط»: حدّثنى.

٤- (٤) فى «ط»: أبى البيهقى.

والله ما سددت شيئاً ولا فتحتة، ولكن (١) امرت بشيء فاتبعته (٢).

ذكره أحمد في الفضائل (٣).

مسند أبي يعلى: عن سعد بن أبي وقاص: أنا ما فتحتة، ولكن الله فتحه (٤).

خصائص العلوية: عن بريده الأسلمي: يا أيها الناس ما أنا سدديتها، وما أنا فتحتها، بل الله عز وجل سدّها، ثم قرأ (وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى - إلى قوله - إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) (٥) (٥).

مسند أبي يعلى، وفضائل السمعاني، وحليه الأولياء: عن أبي نعيم بطريقين، عن أبي صالح، عن عمرو بن ميمون، قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سدّوا أبواب المسجد كلّها إلّا باب علي (٦).

وفي روايه: عن ابن عباس: سدّوا هذه الأبواب إلّا باب علي قبل أن ينزل العذاب (٧).

تاريخ بغداد: فيما أسنده الخطيب إلى زيد بن علي، عن أخيه محمّد الباقر عليه السلام:

إنّه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سدّوا الأبواب كلّها

ص: ٢٢

١- (١) في «ع»: ولكنى.

٢- (٢) مسند أحمد بن حنبل ٤: ٣٦٩، الأماي للشيخ الطوسي ص ٤١٣ برقم: ٥٣٧.

٣- (٣) فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ٢: ٥٨١ برقم: ٩٨٥.

٤- (٤) مسند أبي يعلى الموصلي ٢: ٦٢ برقم: ١٥.

٥- (٥) خصائص أميرالمؤمنين عليه السلام للنسائي ص ١٠٣ برقم: ٤١.

٦- (٦) حليه الأولياء ٤: ١٥٣.

٧- (٧) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ١٨٠ برقم: ٥٢٠.

إلّا باب علي، وأومىء بيده إلى باب علي عليه السلام(١).

مسند العشرة: عن أحمد، عن عبد الرحمن بن الأرقم الكنانى(٢)، قال:

خرجنا إلى المدينة في زمن الجمل، فلقينا سعد بن مالك يقول: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسدّ الأبواب الشارعه في المسجد، وترك باب علي عليه السلام(٣).

تاريخ البلاذرى، ومسند أحمد: قال عمرو بن ميمون في خبر: خلا ابن عباس مع جماعه، ثمّ قام يقول: افّ افّ وقعوا في رجل، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلى مولاه، وقال له: من كنت وليه فعلى وليه، وقال له: أنت متى بمنزله هارون من موسى.. الخبر.

وقال له: لأدفعنّ الرايه إلى رجل.. الخبر. وسدّ الأبواب إلّا باب علي عليه السلام. ونام مكان رسول الله صلى الله عليه وآله ليله الغار. وبعث براه مع أبى بكر، ثمّ أرسل علياً عليه السلام فأخذها(٤).

الإبانه عن أبى عبد الله العكبرى، والمسند عن أبى يعلى وأحمد، وفضائل أحمد، وشرف المصطفى عن أبى سعيد النيسابورى، واللفظ له: قال عبد الله بن عمر: ثلاثه أشياء لو كان لى واحده منهمنّ لكان أحبّ إلّى من حمر النعم: أحدها إعطاء الرايه إيّاه يوم خيبر، وتزويجه فاطمه إيّاه، وسدّ الأبواب إلّا باب علي(٥).

ص: ٢٣

١- (١) تاريخ بغداد ٧: ٢١٤.

٢- (٢) فى «ط»: عن أحمد بن عبد الله بن الرقيم الكنانى.

٣- (٣) مسند أحمد بن حنبل ١: ١٧٥.

٤- (٤) مسند أحمد بن حنبل ١: ٣٣٠، أنساب الأشراف للبلاذرى ٢: ١٠٦.

٥- (٥) مسند أحمد بن حنبل ٢: ٢٦، فضائل الصحابه لأحمد ٢: ٥٦٧، برقم: ٩٥٥، مسند أبى يعلى ٥: ٢٣٨، برقم: ٥٥٧٥.

قالوا: فخرج العباس يبكي، وقال: يا رسول الله أخرجت عمك، وأسكنت ابن عمك، فقال: ما أخرجتك ولا أسكنته، ولكن الله أسكنه (١).

وجاء حمزه يبكي، ويجرّ عباءه الأحمر، فقال له كما قال للعبّاس (٢).

فقال عمر: دع لي خوخي أطلع منها إلى المسجد، فقال: لا، ولا بقدر إصبعه، فقال أبو بكر: دع لي كوه أنظر إليها، فقال: لا، ولا رأس إبره، فسأل عثمان مثل ذلك، فأبى (٣).

الفائق عن الزمخشري: قال سعد: لما نودي ليخرج من في المسجد إلا آل رسول الله صلى الله عليه وآله وآل علي عليه السلام، خرجنا نجرّ قلاعنا، وهو جمع قلع، وهو الكنف (٤).

أمر الله تعالى نبيه أن يبني مسجده، فبنى فيه عشرة أبيات، تسعه لنيّه (٥) وأزواجه، وعاشرها وهو متوسطها لعلّى وفاطمة عليهما السلام (٦). وكان ذلك في أول سنة الهجرة.

وبقى على كونه، فلم يزل على عليه السلام وولده في بيته إلى أيام عبد الملك بن مروان، فعرف الخبر، فحسد القوم على ذلك، واغتاض، وأمر بهدم الدار، وتظاهر أنه يريد

ص: ٢٤

١- (١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ٢: ٤٣٦ برقم: ٩٥٨.

٢- (٢) تنبيه الغافلين ص ٣٨.

٣- (٣) وفاء الوفاء ١: ٤٨٠.

٤- (٤) الفائق للزمخشري ٣: ١٢١.

٥- (٥) في «ع»: لنيّه.

٦- (٦) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٥٦٥ برقم: ١١٧٤.

أن يزداد في المسجد، وكان فيها الحسن بن الحسن، فقال: لا أخرج، ولا أمكن من هدمها، فضرب بالسياط، وتصايح الناس، وأخرج عند ذلك، وهدمت الدار، وزيد في المسجد.

وروى عيسى بن عبد الله: إن دار فاطمه عليها السلام حول ترابه النبي صلى الله عليه وآله، وبينهما حوض.

وفي منهاج الكراچكى (١): حكى أنه ما بين البيت الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، وبين الباب المحاذى لزقاق البقيع، ويقال: فتح له الباب، وسدّ على سائر الأصحاب.

الحميرى:

وخصّ رجالاً (٢) من قريش بأن بنى لهم حجراً فيه وكان مسدداً

ف قيل له اسدد كل باب فتحتة سوى باب ذى التقوى على فسداً

لهم كل باب أشرعوا غير بابه وقد كان منفساً عليه فسداً (٣)

وله:

وأسكنه في مسجد الطهر وحده وزوجه (٤) والله من شاء يرفع

فجاوره (٥) فيه الوصى وغيره وأبوابهم في مسجد الطهر شرع

ص: ٢٥

١- (١) في «ع»: وفي منهاج الكرامه.

٢- (٢) في «ط»: رجال.

٣- (٣) ديوان السيد الحميرى ص ٥٨.

٤- (٤) في «ع»: وزوجته.

٥- (٥) في الديوان: مجاوره.

فقال لهم سدّوا عن الله صادقاً

فضنّوا بها عن سدّها وتمنّعوا

فقام رجالٌ يذكرون قرابته وما ثمّ فيما يبتغى القوم مطمع

فعاتبه في ذاك منهم معاتبٌ وكان له عمّاً وللعَمّ موضع

فقال له أخرجت عمّك كارهاً وأسكنت هذا إنّ عمّك يجزع

فقال له يا عمّ ما أنا بالذي فعلت بكم هذا بل الله فاقنعوا(١)

وفى روايه أبى رافع: إنّهُ صلى الله عليه و آله صعّد المنبر، وقال: إنّ رجالاً- يجدون فى أنفسهم أن سكن على فى المسجد وخرجوا، والله ما فعلت ذلك إلاّ عن أمر ربّى، إنّ الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أن يسكن مسجده، فلا يدخله(٢) جنب غيره وغير أخيه هارون وذريته، واعلموا رحمكم الله أنّ علياً منّى بمنزله هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبى بعدى، ولو كان كان علياً(٣).

أبو صالح المؤدّن فى الأربعين، وأبو العلاء العطار الهمداني فى كتابه: بالإسناد عن أم سلمه، أنّه قال بأعلى صوته: ألا إنّ هذا المسجد لا يحلّ لجنب، ولا لحائض، إلاّ للنبي وأزواجه وفاطمه بنت محمّد وعلى، ألا بينت لكم أن تضلّوا، مرّتين(٤).

جامع الترمذى، ومسند أبى يعلى، وأبوسعيد الخدرى، قال النبي صلى الله عليه و آله: يا على لا

ص: ٢٦

١- (١) ديوان السيد الحميرى ص ١٠٩.

٢- (٢) فى «ط»: يدخل.

٣- (٣) تفسير العياشى ١٢٧:٢، علل الشرائع ١: ٢٠٢ ب ١٥٥ ح ٣.

٤- (٤) المناقب للخوارزمى ص ٣٢٠ برقم: ٣٢٥، سنن البيهقى ٦: ٦٥، المعجم الكبير للطبرانى ٢٣: ٣٧٤.

يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيرى وغيرك (١).

وفى روايه: يا على لا يحل لأحد من هذه الأمه غيرى وغيرك (٢).

وفى روايه الخطيب فى الحدائق: لا- يحل أن يدخل مسجدي جنب غيرى وغيره وغير ذريته، فمن شاء فهاهنا، وأشار بيده نحو الشام، فقال المنافقون: لقد ضلّ وغوى فى أمر ختنه، فنزل (ما ضلّ صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى) ٣

(٣).

خصوصيتهما بفتح (٤) بايهما دليل على زياده درجاتهما، ورضا الله عنهما، وجواز الاستطراق والمقام فى المسجد جنين دليل على طهارتهما وعصمتهما.

هكذا ذكره صاحب الكتاب رحمه الله (٥).

فصل فى الأولاد

المرء يشرف بأن يكون فى عقبه أولاد كبار، كما شرف الله تعالى إبراهيم عليه السلام، بأن جعل النبوه والإمامه فى عقبه إلى يوم القيامه، ومثله لعلى عليه السلام، قال الله تعالى:

(وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ) ٧.

ص: ٢٧

١- (١) سنن الترمذى ٥: ٣٠٣ برقم: ٣٨١١.

٢- (٢) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى ٢: ٢٠ برقم: ٥٠٩.

٣- (٣) الصراط المستقيم ١: ٢٣٢.

٤- (٤) فى «ع»: تنتج.

٥- (٥) أى: العلامه ابن شهر آشوب المازندراني فى كتابه مناقب آل أبى طالب ٥: ١٢٤.

ولمّا توفي إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله، هجاه عمرو بن العاص، وسماه الأبر، فنزلت (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) وهو مبالغه فى الكثره، يعنى: كثره أولاده(١).

(وانجاب النسل له صلى الله عليه وآله، ولولم يجعل منه الذريه ويوجب له العقب، لما صحّ الردّ على شانيه، فإذا تقرّر هذا وجب أن يكون الذريه بين النبي والوصى، كما قال القائل:

إنّ شخصاً بين النبي لك الخير وبين الوصى غير ذميم(٢)

وفى ولد أمير المؤمنين عليه السلام نسل المصطفى إلى يوم القيامة(٣).

وفى أولاده لطيفه، هما ابنا صلبه، وسبطا رسول الله صلى الله عليه وآله بالولاده، وابناه بتبيين(٤) الشريعه، وابنا بنته، ولا يوجد فى العالم جدّ هو أب فى الحكم والشرع، مع أنّه سبط وابن العمّ وابن البنت، ولولديه أنّ النبي صلى الله عليه وآله أب لهما كأب الصلب، كما قال عليه السلام: كلّ بنى بنت فهو ابن أبيه... الخبر.

والناس يسمّون أولاده: بأهل البيت، وآل محمّد صلى الله عليه وآله، وعتره النبي صلى الله عليه وآله، وأولاد الرسول صلى الله عليه وآله، وآل طه وآل يس، ويلقبونهم: بالسيد والشريف.

والناس كلّهم يتمّون أن يكونوا منهم، حتّى وضع لذلك علم الأنساب، وكتب الشجره، ويجزّون ذوائب المدّعين احتراماً لهم، ولا يحكم عليهم إلاّ نقباؤهم مع فقرهم وعجزهم، والأعداء يتركون أكابرهم، ويتبرّكون بأصاغرهم، ويقتلون

ص: ٢٨

١- (١) راجع: تفسير القمى ٢: ٤٤٥.

٢- (٢) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٣- (٣) فى «ط»: التناد.

٤- (٤) فى «ط»: بنى.

أحياءهم، ويعظمون زياره أمواتهم، ويخربون دورهم، ويزورون قبورهم، كأنهم يعادونهم للدنيا ويعدونهم للآخرة.

تبرك عمر بن الخطاب بهما في الاستسقاء، وغمس أيديهما في الدعاء، مع جهده في إطفاء نور بنى هاشم.

الأصمعي: لما كان عام رماده(١)، قال عمر لأبي عبيده: خذ هذا البعير بما عليه، فأت أهل البيت فانحره بينهم، ومرهم فليقددوا(٢)

اللحم، وليحملوا الشحم، وليلبسوا للغزائر(٣)، وليعدوا ماءً حاراً، فإن احتاجوا إلى اللحم أمدوهم، ثم خرج يستسقى، فسقى(٤).

وإنهم أعرف الناس نسباً، وأخصيهم فضلاً، ألا- ترى أن العربي من ولد يعرب بن قحطان، والقرشي من ولد النضر بن كنانة،

والهاشمي من ولد عبدالمطلب، والطالبي من ولد علي عليه السلام وجعفر، والعلوي من ولد الحسن والحسين عليهما السلام

ومحمد والعباس وعمر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام، والفاطمي أولاد الحسن والحسين عليهما السلام.

أنشد محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد على قوم ذكروا الأنساب:

إن العباد تفرقوا من واحدٍ فلاحمد السبق الذي هو أفضل

هل كان يرتحل البراق أبوكم أم كان جبريل عليه ينزل(٥)

ص: ٢٩

١- (١) في «ع»: عام قحط.

٢- (٢) في «ط»: أن يقددوا.

٣- (٣) في «ع»: وليملوا الغزائر.

٤- (٤) المستدرک للحاكم ١: ٤٠٥.

٥- (٥) سرّ السلسله العلويه ص ١٠٧ المطبوع بتحقيقى.

وقد خصّ بالذريّه التي أبى الله أن يخرجها إلّا- من خير أرومه خلقها، فإنّ النبي صلى الله عليه و آله قد صاهره رجال من بنى عبدمناف، منهم: أبو العاص بن الربيع، وعته بن أبي لهب، وعثمان بن عفّان، فكان هو المصطفى لكرم(1) النجار، وطيب المغرس.

ثم إنّ أولاده يتزوّجون في الناس ولا يزوّجون فيهم إلّا اضطراراً، خطب عمر بن الخطّاب ابنته عليه السلام... القصّه(2).

وتزوّج الحجاج ابنه عبدالله بن جعفر، فاستأجل منه سنه حتّى خلّص نفسه من أذاه. وتزوّج المأمون بفاطمه بنت محمّد التقى عليه السلام(3).

والكبراء يزوّجونهم رغبه فيهم، كما زوّج المأمون ابنته من محمّد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام.

وزوّج صاحب من شريف معدم، فقيل له في ذلك، فقال:

الحمد لله حمداً دائماً أبداً إذ صار سبط رسول الله لي ولدا(4)

وفي الحساب: أعلى الأنساب نسب فاطمه عليها السلام؛ لأنهما استويا في العدد، وهما(5) مائتان وسبعه وأربعون.

ولا يوجد في أولاد الصحابه من المهاجرين والأنصار مشهوراً بالعلم، أو

ص: ٣٠

١- (١) في «ط»: بكرم.

٢- (٢) في «ط»: اجتهد عمر بن الخطّاب في خطبه امّ كلثوم اجتهاداً وروى في ذلك أخبار.

٣- (٣) في «ط»: بفاطمه بنت محمّد بن علي النقي.

٤- (٤) عمده الطالب لابن عنبه ص ٩١ المطبوع بتحقيقى.

٥- (٥) في «ع»: وهو.

موسوماً بالملك (١) مثل ما يوجد في أولاده عليه السلام، مثل الرضى والمرضى.

قال أبو الحسين بن محفوظ: الرضى أشعر الناس؛ لأنه مجيد أكثر، وما اجتمع في قرشى ذلك، والمرضى قد أجمع علماء الأمة بالحجج والأدلة (٢).

فكيف بمثل محمد ابن الحنفية، أشجع أهل زمانه، وكان النبي صلى الله عليه وآله ذكر اسمه وكنيته، فبلغ من فضله حتى قالت الكيسانية: إنه المهدي، وهو الراوى عن أبيه علوماً.

ومنهم: أئمة الزيدية الذين لا يرون كل خارج إماماً، مثل زيد، ويحيى، ومحمد وإبراهيم إبن عبد الله بن الحسن بن الحسن، والناصر، والقاسم سبعة عشر، ومن يرى كل خارج إماماً، فثلاث وعشرون.

ومنهم: خلفاء مصر، نحو العاضد، والفائز، والظافر، والحافظ، والمستعلى، والمستنصر، والظاهر، والحاكم، والعزيم، والمعز، والمنصور، والقائم، والمهدى (٣).

ومنهم: الملوك ملوك مكة، والمدينه، والجل، وبيهق.

ومنهم: الملوك الماضون، نحو الداعى الكبير الحسن بن زيد، وأخوه محمد.

ومنهم: الرؤساء والنقباء فى كل مدينه، فكيف بالأئمة المعصومين عليهم السلام، مثل الحسن، والحسين، وزين العابدين، والباقر، والصادق، والكاظم، والرضا، والتقى، والنقى، والزكى، والمهدى عليهم أفضل الصلاه والسلام، الذين قد ظهرت العلوم فى فرق العالمين منهم.

ص: ٣١

١- (١) فى «ط»: بالملل.

٢- (٢) عمده الطالب ص ٢٥٤.

٣- (٣) قد ذكرت تفصيل تراجمهم فى كتابى الكواكب المشرقه، فراجع.

حتى أخذ من زين العابدين عليه السلام مثل طاووس اليماني، وسعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير، وابن شهاب الزهري. وأخذ كل نوع من العلوم من محمد بن علي عليهما السلام، حتى سمّوه (١) باقر علم النبيين.

وأخذ من مشهورى أهل العلم من جعفر بن محمد عليهما السلام أربعة آلاف إنسان، فيهم أبو حنيفة، ومالك، ومحمد، وقد روى عنه الشافعي، وأحمد، وصنّف من جواباته مائة كتاب، وهي معروفة بكتب الأصول.

وكذلك حال موسى بن جعفر عليهما السلام إلى أن حبس، وظهر عن علي بن موسى عليهما السلام علومه، وكذلك عن ابنه أبي جعفر ما لا يخفى على محصل.

وإنما قلت الرواية عن أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام؛ لأنهما كانا محبوسين في عسكر السلطان، ممنوعين من الإنبساط في الفتيا.

المرزكي النحوي:

أي لائمي في حبّ أولاد فاطمٍ أهل لرسول الله غيرهم عقب

هم أهل ميراث النبوة والهدى وقاعده الدين الحنيفي والقطب

أبوهم وصي المصطفى وابن عمّه ووارث علم الله والبطل الندب

الصاحب:

وبالحسينين المجد مدّ رواقه ولولاهما لم يبق للمجد مشهد

تفرّعت الأنوار للأرض منهما فلله أنوارٌ بدت تتجدد

هم الحجج الغرّ التي قد توضّحت وهم سرج الله التي ليس تخمد

ابن الحجّاج:

ص: ٣٢

فأنتم أهل بيتٍ كان فيه بأمر الله يخدم جبرئيل
وليس على فخاركم مزيد وليس إلى مرامكم سبيل
أبوك أبو أئمتنا على وأمك أم سادتنا البتول
فمن يرجو مداك وكيف يلقى أبو السبطين فيه والرسول
ابن دريد الأزدي:

إن البرية خيرها نسباً إن عدّ أكرمه وأمجده
نسب (١) معظمه محمده وكفاه تعظيماً محمده
ليست إذا كبت الزناد فما تكبو إذا ما نضّ أزنده
وأخو النبي فريد محتده لم يكبه في القدح مصلده
حلّ البلاء به على شرفٍ يتكأد الراقين صعده
ابن حمّاد:

ألا إنني مولئى لآل محمّد فلا تحسن الفحشاء منى ولا الهزل
اولئك قوم لا يحاط بفضلهم وليس لهم في الخلق شبه ولا شكل (٢)
هم امناء الله في الأرض والسما وهم عينه والأذن والجنب والجبيل
وهم انجم الدين الذي صال ضوءها على ظلم (٣) الإشراك فهي لها تجلو
وفي كتب الله القديمه نعتهم وقد نطقت عن عظم فضلهم الرسل
فروع رسول الله أحمد أصلها لقد طاب فرع والنبي له أصل

ص: ٣٣

١- (١) في «ع»: نسباً.

٢- (٢) في «ع»: ولا مثل.

على أمير المؤمنين أبوهم

فهل لعل في فضائله مثل

فصل في المشاهد

(من المعلوم أنه لم يوجد في زمن الإسلام لأعداء آل محمد عليهم السلام من الكفار ولا أولادهم، ولا لبني اميه وعظمائهم، ولا لأرباب الدول في دولهم، أثر مذکور، أو مشهد مشهور، يتقرب الناس به إلى الله أو إليهم، كما علم في الأمم الماضيه)(١).

ووجدنا أهل البيت عليهم السلام ما قد امتلأت أقطار الأرض بآثارهم، وبنوا الناس المساجد والمشاهد بأسمائهم، وأنفق لسكان الأمصار من إجلال مشاهدهم بعد خمول شاهدتهم، وغر معاندتهم، وقصدتهم في الآفاق البعيده تقرباً إلى الله بجاه تربهم.

وكلمما تطاولت الدهور زاد محلها سمواً، وذكرها نمواً، ويرى الناس فيها العجائب عياناً ومناماً، كما نجد(٢) في آثار الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، مثل الحطيم، ومقام إبراهيم عليه السلام، وميزاب إسماعيل عليه السلام، وربوه موسى عليه السلام، وصخره عيسى عليه السلام، وباب حطه بنى إسرائيل، وليس ذلك إلا من باب المعجز، فحيث ظهر الحق وزهق الباطل.

هذا أمير المؤمنين عليه السلام أكبر مشاهده اليوم مسجد، ولد في الكعبه، وربى في دار خديجه، وهى اليوم مسجد، ومصلاًهم عند باب مولد النبي صلى الله عليه و آله في شعب بنى هاشم، والموضع الذى بايع رسول الله صلى الله عليه و آله بيعة العشيره، وداره التى نزل فيها آيه التطهير، وموضع بيعة الغدير، ومصلاًه فى الرقه، وموضع سكونه فى صفين،

ص: ٣٤

١- (١) ما بين الهلالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٢- (٢) فى «ع»: يوجد.

ومسجد الإحرام للميقات من بناءه.

ومسجد براثا في بغداد من إظهاره، ومسجد الذئب عند الفرات من آياته، ومشهد (١) الشمس في الحله من معجزاته، ومسجد الجمجمه في بابل من دلائله، ومشهد (٢) السمكه عند النيل من فضائله، ومشهد (٣) النار والفرج والمنطقه في المدائن من قدرته.

ومسجد السوط في السوق العتيقه في بغداد من إخباره بالغيب، ومشهد الكف بالكوفه، وفي تكريت، وفي الموصل، وفي رقه من إعجازه، ومشهد الشعر في بلده من عجائبه.

ومسجد المجداف وعرقل والنور في رقه من براهينه، ومسجد الكحيل في الموصل من حججه، ومشهد العلث بين بغداد وسامراء من بركاته، ومشهد البوق (٤) عند رحبه الشام من كراماته، ومشهد الصخره في الشام من سلطانه، وغير ذلك، نحو مشهد مبرك الناقه بواسط، ومشهد كوثي عند بغداد، وقبله جامع البصره.

وقتل عليه السلام في جامع الكوفه الذي بناه نوح عليه السلام، وصلّى فيه ألف نبي وألف وصي، ودفن في الغرى، وهو اليوم مسجد.

ومنازله كلها لما توجه إلى البصره مساجد: النخيله، وزواطه، والشرط، ومذار،

ص: ٣٥

١- (١) في «ع»: ومسجد.

٢- (٢) في «ع»: ومسجد.

٣- (٣) في «ع»: ومسجد.

٤- (٤) في «ع»: النوق.

ومطاره، وزكيه، وعند مشهد عزيز، وفوق البصره على أربع فراسخ، وعند قلعه البصره، وأيله، وبلجان، والمحزى، وعتادان، ودقله، وقرية عبدالله، وكرخ زادو.

ومن طريق العراق: فى المدائن، وبغداد، والأنبار، وتحت الحديثه، وعند الجبّ، وصندوديا، وعانه، وبين الرجه وعانه، وفى الرجه وزيليا، ويلنج، ورقه، وصفين.

وكذلك مشاهد أولاده عليهم السلام، ومشاهد أولاده الطاهرين فى المدينه، وكربلاء، وبغداد، وسامراء، وطوس.

وأما مشاهد العلويين فى آفاق الأرض مثل كواكب السماء.

الحصكفى:

قومٌ أتى فى هل أتى فى مديحهم (١) ما شكّ فى ذلك إلا ملحد

قومٌ لهم فى كل أرضٍ مشهد لا بل لهم فى كل قلبٍ مشهد

(الزاهى):

قبورٌ ببغدادٍ وطوسٍ وطيبهٍ وفى سرّما والغرى وكربلا

إذا ما أتاها عارفٌ بولائهم ترجل عنهم بالذى كان أملا (٢)

عضد الدوله:

سقى الله قبراً بالغرى وحوله قبورٌ بمثوى الطهر مشتملات

ورمساً (٣) بطوسٍ لابنه وسميه سقته السحاب الغرّ صفو فرات

ص: ٣٦

١- (١) فى «ط»: مدحتهم.

٢- (٢) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٣- (٣) فى «ع»: وقبراً.

وَأُمُّ الْقُرَىٰ فِيهَا قَبُورٌ مِّنِيرَةٌ

عليها من الرحمن خير صلوات

وفي أرض بغداد قبورٌ زكيةٌ

وفي سمرّما معدن البركات

فصل في ظلامه أهل البيت عليهم السلام

(أول ظلامه أهل البيت عليهم السلام أخذ الأمر منهم غضباً، بعد قيام الحجّ الواضح باستحقاقهم الأمر بعد النبي صلى الله عليه و آله، حتّى وجلت لذلك قلوبهم، وبكت عيونهم، وأدخل عليهم الوهن والذلّ، وشملهم الحزن، وطمع فيهم العدو، وجفاهم الولي خوفاً من عدوّهم، وقلّ ناصرهم حتّى أدّى ذلك إلى قتلهم، وإلى استتار قائمهم، والله الحاكم بينهم وبين ظالمهم.

وما زال أمير المؤمنين عليه السلام يذكر ظلامته في كلّ مقام، حتّى لم يخل له كلام أو خطبه من تصريح أو تلويح؛ لأنّه مظلوم مدفوع حقّه، ملوئى عن أمره ونهيه (١).

وفي النهج: لما ذكرت الخلافة تنفس الصعداء، وذكر الخطبه الشقشقيه المتضمّنه (٢) التى أولها: أما والله لقد تقمّصها ابن أبى تحافه، وإنّه ليعلم أنّ محلى منها محلّ القطب من الرحي، ينحدر عنى السيل، ولا يرقى إلى الطير... إلى آخرها (٣).

وقد وردت من طرق كثيره بألفاظ مختلفه، وإنّما اختلفت الألفاظ فيها لكثرة روايتها.

ومن خطبه له عليه السلام: اللهمّ إنى أستعديك على قريش، فخذ لى بحقى منها، ولا تدع

ص: ٣٧

١- (١) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٢- (٢) فى «ط»: المقمّصه.

٣- (٣) نهج البلاغه ص ٤٨-٥٠ رقم الخطبه: ٣.

مظلمتى لها، وطالبهم يا ربِّ بحقِّي، فإنَّك الحكم العدل، فإنَّ قريشاً صَغُرَت قدرى(١)، واستحلَّت المحارم منِّي، واستخفَّت بعرضي وعشيرتي، وقهرتني على ميراثي من ابن عمِّي، وأغروا بي أعدائي، ووتروا بيني وبين العرب والعجم، وسلبوني ما مهَّدت لنفسي من لادن صباى بجهدى وكَدِّي، ومنعوني ما خلفه أخي وحميمي وشقيقى، وقالوا: إنَّك لحريص متَّهم، أليس بنا اهتدوا من متاه الكفر، ومن عمى الضلالة.

ثمَّ مضى فى كلامه عليه السلام، إلى أن قال: أليس بي تسنَّموا الشرف، ونالوا الحقَّ والنصف، ألسن آيه نبوّه محمَّد صلى الله عليه وآله، ودليل رسالاته، وعلامه رضاه وسخطه.

ثمَّ قال: أما وإنِّي لو أسلمت قريشاً للمنايا والحتوف، وتركتها لحصدتها سيوف البغاه(٢)، ووطأتها الأعاجم، وكزات الأعداى، وحمالات الأعالى، وطحتهم سنايك الصافنات، وحوافر الصاهلات.

ثمَّ ذكر الدوله، وقال بعد كلام: ثمَّ سبقنى إليها التيمى والعدوى كسباق الفرس، احتيالاً واغتيالاً، وخدعه وغيله.

ثمَّ قال بعد كلام: يا معشر المهاجرين والأنصار، أين كانت سبقه تيم وعدى إلى سقيفه بنى ساعده خوف الفتنة، ألا كانت يوم الأبواء، إذ تكاثفت الصفوف، وتكاثرت الحتوف، وتقارعت السيوف، أم هلاً خشيا فتنة الإسلام يوم ابن عبدود، وقد نفع بسيفه، وشمخ بأنفه، وطمح بطرفه(٣).

ص: ٣٨

١- (١) فى العدد: صَغُرَت عظيم أمرى.

٢- (٢) فى العدد: الغوانم.

٣- (٣) فى «ع»: ببصره.

ولم لم يشفقا على الدين وأهله يوم بواط، إذ اسودّ لون الأفق، واعوجَّ عظم العنق، وانحلَّ سيل الغرق، ولم لم يشفقا يوم رضوى، إذ السهام تطير، والمنايا تسير، والأسد تزأر، وهلاً بادرا يوم العشير، إذ الأسنان تصتك، والآذان تستك، والدروع تهتك.

وهلاً كانت مبادرتهما يوم بدر، إذ الأرواح فى الصعداء ترتقى، والجياد بالصناديد ترتدى، والأرض من دماء الأبطال ترتوى.

ولم لم يشفقا على الدين يوم بدر الثاني؟ والدعاس (١) ترعب، والأوداج تشخب، والصدور تخضب، وهلاً بادرا يوم ذات اللبث، وقد أمجّ التولب، واصطلم (٢) الشوقب، وادلهم الكوكب، ولم لا كانت شفقتهما على الإسلام يوم الأكدرد؟ والعيون تدمع، والمنيه تلمع، والصفائح تنزع (٣)، ثم عدد وقائع النبى صلى الله عليه وآله، وقرعهما بأنهما فى هذه المواقف كلها كانا مع النظاره.

ثم قال: ما هذه الدهماء والدهياء، التى وردت علينا من قریش، أنا صاحب هذه المشاهد، وأبو هذه المواقف، وابن هذه الأفعال الحميده... إلى آخر الخطبه (٤).

ودخلت أم سلمه على فاطمه عليها السلام، فقالت لها: كيف أصبحت عن ليلتك يا بنت رسول الله؟

ص: ٣٩

١- (١) فى العدد: والرعايب.

٢- (٢) فى «ع»: واضطرم.

٣- (٣) فى «ع»: ترتع.

٤- (٤) العدد القويه ص ١٩٠-١٩٨.

قالت: أصبحت بين كمد وكرب، فقد النبي صلى الله عليه وآله، وظلم الوصى، هتك والله حجه، أصبحت إمامته مقتصيه (١). على غير ما شرع الله فى التنزيل، وسنّها النبي صلى الله عليه وآله فى التأويل، ولكنّها أحقاد بدرية، وترات احديه، كانت عليها قلوب النفاق مكتمنه لإمكان الوشاه.

فلما استهدف الأمر، ارسلت علينا شآبيب الآثار من مخيله الشقاق، فيقطع وتر الإيمان من قسى صدورها، وليس على ما وعد الله من حفظ رساله، وكفاله المؤمنين، أحرزوا عائدتهم غرور الدنيا بعد انتصار مّمن فتك بأبائهم، فى مواطن الكروب، ومنازل الشهادات (٢).

(ولما منعت عليه السلام من فدك، خرجت إلى الأوّل، وتكلّمت بالخطبه المعروفه لها، وفيها من الفصاحه ما تعجز الفصحاء عن مثله، وهى مرويه من طرق كثيره.

منها: ما ذكره المرتضى فى الشافى، عن أبى عبد الله محمّد بن عمران المرزبانى، بإسناده عن عروه بن الزبير، عن عائشه، وعن أبى العيناء، وعن عيسى ابن زيد: إنّّه لما دخلت فاطمه عليها السلام على أبى بكر، قالت بعد حمد الله والثناء عليه: لقد حاكم رسول من أنفسكم، عزيز عليه ما عنتم، حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم، فإن تعزوه تجدوه أبى دون آبائكم، وأخاً ابن عمسى دون رجالكم. إلى آخر الخطبه (٣)، والقصه معروفه مشهوره، وفيها عبره ودلاله على ظلمها (٤).

ص: ٤٠

١- (١) فى «ع»: معطاه.

٢- (٢) العقد النضيد للقمى ص ١٣٣.

٣- (٣) الشافى للشيد المرتضى ٤: ٦٩-٧٥.

٤- (٤) ما بين الهلالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

ولها عليها السلام ترثي أباها:

قد كان بعدك أنباء وهنبتُهُ لو كنت حاضرها لم تكثر الخطب

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها فاختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا

أبدت رجالاً لنا فحوى صدورهم لما فقدت وكلّ الإرث قد غصبوا

وكلّ قوم لهم قربي ومنزلهُ عند الإله وللأدنين مقرب

تجهمتنا رجالٌ واستخفّ بنا جهراً وقد أدركونا بالذى طلبوا

سيعلم المتولى ظلم خاصتنا يوم القيامة عنّا كيف ينقلب (١).

فصل فى مصائب أهل البيت عليهم السلام

عبدوس الهمداني، وابن فورك الأصفهاني، وابن شيرويه الديلمي: عن أبي سعيد الخدرى، قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام ما يلقي بعده، قال: فبكى على عليه السلام، وقال: أسألك بحق قرابتي وصحبتى إلا دعوت الله أن يقبضنى إليه، قال:

يا على تسألنى أن أدعو الله لأجل مؤجل... الخبر (٢).

وذهب كثير من أصحابنا إلى أنّ جميع الأئمة عليهم السلام خرجوا من الدنيا على الشهادة، واستدلّوا بقول الصادق عليه السلام: والله ما منّا إلا مقتول شهيد (٣).

أمير المؤمنين عليه السلام، قال: بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه و آله إذ التفت إلى فبكى، فقلت (٤): ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: أبكى من ضربتك على

ص: ٤١

١- (١) الأمالى للشيخ المفيد ص ٤١ ح ٨.

٢- (٢) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٥٠١ برقم: ١٠٩٨.

٣- (٣) الأمالى للشيخ الصدوق ص ١٢٠ برقم: ١٠٩.

٤- (٤) فى «ع»: فقلنا.

القرن، ولطم فاطمه خذها، وطعن الحسن في فخذة، والسّم الذي يسقاه، وقتل الحسين (١).

وأجمع الفقهاء أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يقسّم الخمس من الغنائم في بني هاشم، وذلك معروف بين الصحابه.

وقد أورد الشافعي عن أبي حنيفة، بإسناده عن عبد الله (٢) بن أبي ليلى، أنّ في عهد عمر اتى بمال كثير من فارس وشوش والأهواز، فقال: يا بني هاشم لو أقرضتموني حَقّكم من هذه الغنائم لأعوض (٣) عليكم مرّه اخرى، فقال على عليه السلام:

يجوز، فقال العباس: أخاف فوت حَقّنا، فكان كما قال، مات عمر وما ردّ علينا (٤)، وفات حَقّنا (٥).

وسئل الباقر عليه السلام عن الخمس، فقال: الخمس لنا، فمنعنا، فصبرنا.

وكان عمر بن عبدالعزيز ردّه (٦) إلى محمّد الباقر عليه السلام، وردّه أيضاً المأمون.

فمن حرمت عليه الصدقه، وفرضت له الكرامه والمحبه، يتكفّفون صبراً (٧)، ويهلكون فقراً، يرهن أحدهم سيفه، ويبيع آخر ثوبه، وينظر إلى فيئه بعين مريضه،

ص: ٤٢

١- (١) الأمالى للشيخ الصدوق ص ١٩٧ برقم: ٢٠٨.

٢- (٢) في «ع»: عبدالرحمن.

٣- (٣) في «ع»: لأعرض.

٤- (٤) في «ط»: عليهم.

٥- (٥) في «ط»: حَقّهم.

٦- (٦) أى: ردّ فدك.

٧- (٧) في «ع»: ضرّاً.

ويتشدد على دهره بنفس ضعيفه، ليس له ذنب إلا أن جدّه النبي صلى الله عليه وآله، وأباه الوصى.

دعبل:

أرى فيهم فى غيرهم متقسماً وأيديهم من فيهم صفرات

أبوفراس:

الحق مهتضم والدين محترم وفى آله رسول الله مقتسم

ومن كثره الظلم: دفن الإمام عليه السلام لفاطمه عليها السلام ليلاً، وأوصى بدفن نفسه سرّاً.

ولقد هدم سعيد بن العاص دار على والحسن عليهما السلام وعقيل من قبل يزيد، وهدم عبدالملك بن مروان بيت على عليه السلام الذى كان فى مسجد المدينة.

وأمر المتوكل بتحرير(١) قبر الحسين عليه السلام وأصحابه، وكرب موضعها، وإجراء الماء عليها، وقتل زوّارها، وسلط قوماً من اليهود حتى تولّوا ذلك، إلى أن قتل المتوكل، فأحسن المنتصر سيرته، وأعاد التربه فى أيامه.

والمعتز حرّق المشهد بمقابر قريش على ساكنه السلام.

(وسبكتكين هدم مشهد الوصى عليه السلام)(٢).

الرضى رحمه الله:

طبعنا لهم سيفاً فكنا لحدّه ضرائب عن أيمانهم والسواعد

ألا ليس فعل الأولين وإن علا على قبح فعل الآخرين تزايد

دعبل:

لا أضحكك الله سنّ الدهر إن ضحكت وآل أحمد مظلومون قد قهروا

ص: ٤٣

١- (١) فى «ع»: ببحث.

٢- (٢) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

مشرّدون نفوا عن عقر دارهم

كأنّهم قد جنوا ما ليس يغتفر

الحميرى:

أليس عجباً أنّ آل محمّدٍ قتلٌ وباقٍ هائمٌ وأسير

تمام الحمام الورق عند هجوعها ونومهم عند الرقاد زفير(١)

الزاهى:

بنو المصطفى يفنون بالسيف عنوةً ويسلمنى طيف الهجوع فأهجع

ظلمتم وذبحتم وقسم فيئكم وجار عليكم من لكم كان يخضع

فما بقعه فى الأرض شرقاً ومغرباً وإلا لكم فيها قتلٌ ومصرع

ابن الرومى:

بنى أحمد لا يبرح المرء(٢) منكم يتلّ على حرّ الجبين فيبيع

كذاك بنى العباس يصبر مثلكم ويصبر للسيف الكمى المدجج

وكلّ(٣) أوانٍ للنبي محمّد قتلٌ زكىّ بالدماء مضرج

العنبرى:

وإذا رأى فى العالمين مصيبه ضربت لآل(٤) محمّد أمثالها

فصل فى الاختصاص

قال صاحب الحديث رحمه الله: وقد عمى من قال: إنّ قوله تعالى فى آيه المباهله

ص: ٤٤

١- (١) ديوان السيد الحميرى ص ٨٥.

٢- (٢) فى «ع»: الرزء.

٣- (٣) فى «ط»: أكلّ.

﴿وَأَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ﴾ ١ أراد به نفسه؛ لأنّ من المحال أن يدعو الإنسان نفسه، فالصحيح أنّ المراد به من يجرى مجرى نفسه (١)، ولولم يرد علياً عليه السلام، وقد حمله مع نفسه، لكان للكفار أن يقولوا: حملت من لم تشتط، وخالفت شرطك، وإنما يكون للكلام معني أن يريد به مجرى نفسه (٢).

وأما شبهه الواحدى فى الوسيط: إنّ أحمد بن حنبل قال: أراد بالأنفس ابن العمّ، والعرب تخبر من بنى العم بأنه نفس ابن عمّه، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ ٤ أراد إخوانكم من المؤمنين.

فضعيفه؛ لأنّه لا يحمل على المجاز إلاّ لضروره، وإن سلّمنا ذلك، فإنّه كان للنبي صلى الله عليه وآله بنو أعمام، فما اختار منهم إلاّ علياً عليه السلام؛ لخصوصيه فيه دون غيره، وقد كان أصحاب العباء نفس واحده، وقد بين بكلمات اخر.

قال ابن سيرين: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلى بن أبى طالب عليه السلام: أنت منى وأنا منك (٣).

فضائل السمعاني، تاريخ الخطيب، وفردوس الديلمى: عن البراء، وابن عبّاس، واللفظ لابن عبّاس: على منى مثل رأسى من بدنى (٤).

ص: ٤٥

١- (٢) فى «ط»: أنفسنا.

٢- (٣) فى «ط»: أنفسنا.

٣- (٥) مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام للكوفى ١: ٤٦٩ برقم: ٤٠٤.

٤- (٦) تاريخ بغداد ٧: ١٢، فردوس الأخبار للديلمى ٣: ٨٩ برقم: ٣٩٩٣.

وقوله صلى الله عليه وآله: أنت منى كروحي من جسدى (١).

وقوله صلى الله عليه وآله: أنت منى كالضوء من الضوء (٢).

وقوله صلى الله عليه وآله: أنت منى كزرى (٣) من قميصى (٤).

ابن حمّاد:

وسمّاه ربّ العرش فى الذكر نفسه فحسبك هذا القول إن كنت ذا خبر

وقال لهم هذا وصيى ووارثى ومن شدّ ربّ العالمين به أزرى

على كزرى من قميصى إشاره بأن ليس يستغنى القميص عن الزرّ

وسئل النبى صلى الله عليه وآله عن بعض أصحابه، فذكر فيه، فقال له قائل: فعلى؟ فقال صلى الله عليه وآله:

إنما سألتنى عن الناس، ولم تسألنى عن نفسى (٥).

وفيه حديث بريده، وحديث براءه، وحديث جبرئيل: وأنا منكما (٦).

البخارى: قال النبى صلى الله عليه وآله لعلّى عليه السلام: أنت منى وأنا منك (٧).

فردوس الديلمى: عن عمران بن الحصين، قال النبى صلى الله عليه وآله: على منى وأنا منه، وهو ولى كلّ مؤمن بعدى (٨).

ص: ٤٦

١- (١) الصراط المستقيم ١: ٢٥٢.

٢- (٢) الات مالى للشيخ الصدوق ص ٦٠٤ برقم: ٨٤٠، معانى الأخبار ص ٣٥١.

٣- (٣) فى «ط»: أنت زرى.

٤- (٤) نهج الإيمان لابن جبر ص ٣٥١.

٥- (٥) الشافى للسيد المرتضى ٢: ٢٥٦.

٦- (٦) مجمع البيان ٢: ٣١١.

٧- (٧) صحيح البخارى ٤: ٢٠٧.

٨- (٨) فردوس الأخبار للديلمى ٣: ٦١ برقم: ٤١٧١.

وقد روى نحوه عن ابن ميمون، عن ابن عباس (١).

عبدالله بن شداد: إن النبي صلى الله عليه وآله قال لوفد: لتقيمَنَّ الصلاة وتؤتِنَّ (٢) الزكاه، أو لأبعثنَّ عليكم رجلاً كنفسى (٣).

أبان رسول الله صلى الله عليه وآله ولايته، وأنه ولي الأمة من بعده.

كتاب الحدائق: بالإسناد عن أنس، قال: كان النبي صلى الله عليه وآله إذا أراد أن يشهر علياً عليه السلام في موطن أو مشهد، علا على راحلته، وأمر الناس أن ينخفضوا دونه (٤).

وفي شرف المصطفى: إنه كان للنبي صلى الله عليه وآله عمامه يعتَمُّ بها، يقال لها: السحاب، وكان يلبسها، فكساها من بعده على بن أبي طالب عليه السلام، فكان ربما اطلع على عليه السلام فيها، فيقول: أتاكم على في السحاب (٥).

الباقر عليه السلام: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب، وخرج على عليه السلام وهو يمشى، فقال النبي صلى الله عليه وآله: إِمَّا أَنْ تَرْكَبَ، وَإِمَّا أَنْ تَنْصَرِفَ، ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ مَنَاقِبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا ذَكَرَ (٦).

أبورافع: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا جلس، ثم أراد أن يقوم، لا يأخذ بيده

ص: ٤٧

-
- ١- (١) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ٩٣ ح ٩.
 - ٢- (٢) في «ع»: لتقيموا الصلاة وتؤتوا.
 - ٣- (٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ١١١ ح ٣٢.
 - ٤- (٤) تاريخ بغداد ٤٢: ٢٨٨.
 - ٥- (٥) الوافي بالوفيات ١: ٩٣.
 - ٦- (٦) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١: ١٣٩ ح ٧٨.

غير (١) على عليه السلام، وإن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله كانوا يعرفون ذلك له (٢)، فلا يأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وآله غيره (٣).

الجماني في حديثه: كان النبي صلى الله عليه وآله إذا جلس اتكأ على علي عليه السلام (٤).

سرّ الأدب، عن أبي منصور الثعالبي: إنه صلى الله عليه وآله عوّذ علياً عليه السلام حين ركب، وصفن ثيابه في سرجه (٥).

(ولم يكن لأحد يدخل على أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله بعد آية الحجاب إلا له، وهذه مرتبه القربى؛ لأنّ تحريم النظر إلى الأزواج يرجع إلى كون المحرم عليه أجنبيّاً، وذلك قوله (إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ) ٦ الآية، وكان الأصل في الإباحة القربى) (٦).

وقد روى التقفى في كتاب المعرفة: إنه (٧) سافر النبي صلى الله عليه وآله ومعه علي عليه السلام وعائشه، فكان النبي صلى الله عليه وآله ينام بينهما في لحاف (٨).

حليه الأولياء، ومسند أبي يعلى: عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن علي عليه السلام،

ص: ٤٨

١- (١) في «ع»: إلا.

٢- (٢) في «ع»: ذلك كله.

٣- (٣) اعلام الورى ١: ٣٦٨.

٤- (٤) اعلام الورى ١: ٣٦٩.

٥- (٥) النهايه لابن الأثير ٣: ٣٩.

٦- (٦) ما بين الهلالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

٧- (٧) في «ط»: وروى أنه.

٨- (٨) الاحتجاج ١: ٢٢٣.

قال: أتانا رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وضع رجله بيني وبين فاطمه(١).

أنساب الأشراف: قال رجل لابن عمر: حدثني عن علي بن أبي طالب عليه السلام؟ قال: تريد أن تعلم ما كانت منزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فانظر إلى بيته من بيوت(٢) رسول الله صلى الله عليه وآله(٣).

البخارى، وأبوبكر ابن مردويه: قال ابن عمر: هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي صلى الله عليه وآله(٤).

وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا عطس، قال علي عليه السلام: رفع الله ذكرك يا رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أعلى الله كعبك يا علي(٥).

وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا غضب لم يجز أحد أن يكلمه غير علي عليه السلام(٦).

وأناه يوماً، فوجده نائماً، فما أيقظه.

ولا شك في أن النبي صلى الله عليه وآله كان أكبر سنّاً، وأكثر جاهاً من علي عليه السلام، فلما كان يحترمه هذا الاحترام: إنا أنه كان من الله تعالى، أو من قبل نفسه، وعلى الحالين جميعاً أظهر للناس درجته عند الله تعالى، ومنزلته عند رسول الله صلى الله عليه وآله.

ومن تحنّنه عليه السلام: ما جاء في أمالي الطوسي: عن ابن مسعود، قال: رأيت

ص: ٤٩

١- (١) حليه الأولياء ٥: ٩٩، مسند أبي يعلى الموصلي ١: ٢٣٦ برقم: ٢٧٤.

٢- (٢) في «ع»: بيت.

٣- (٣) أنساب الأشراف ٢: ١٨٠.

٤- (٤) صحيح البخارى ٤: ٢٠٨، المناقب لابن مردويه ص ٩٩ برقم: ٩٨.

٥- (٥) فقه الرضا عليه السلام ص ٣٩٢ ب ١١١.

٦- (٦) أنساب الأشراف ٢: ١٠٧.

رسول الله صلى الله عليه وآله وكفّه في كفّ على عليه السلام، وهو يقبلها، فقلت: ما منزله على منك؟ قال:

منزلتى من الله (١).

أبوبصير في حديثه عن الصادق عليه السلام: إنّه عليه السلام أخذ يمسح العرق عن وجه على عليه السلام، ويمسح به وجهه (٢).

أبو العلاء العطار، بإسناده إلى عبدخبر، عن على عليه السلام، قال: اهتدى إلى النبي صلى الله عليه وآله قنوموز، فجعل يقشّر الموزة ويجعلها في فمي، فقال له قائل: إنك تحبّ علياً؟ قال:

أوما علمت أنّ علياً منّي وأنا منه (٣).

وروى أنّه جرح رأسه عمرو بن عبد ودّ يوم الخندق، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فشده ونفث فيه، فبرأ، وقال: أين أكون إذا خضب هذه من هذه.

وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا لم يلق علياً عليه السلام، يقول: أين حبيب الله وحبيب رسوله؟ (٤).

الأربعين عن الخطيب: إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال يوم الخندق: اللهم إنك أخذت منّي عبيده بن الحارث يوم بدر، وحمزه بن عبدالمطلب يوم احد، وهذا على، فلا تدعني فرداً وأنت خير الوارثين (٥).

ومن إفشائه (٦) الأسرار عليه: ما روى ابن شيرويه في الفردوس، قال ابن

ص: ٥٠

١- (١) الأماالى للشيخ الطوسى ص ٢٢٦ برقم: ٣٩٤.

٢- (٢) المناقب لابن مردويه ص ٦١ برقم: ٢٩.

٣- (٣) المناقب للخوارزمى ص ٦٤ برقم: ٣٣.

٤- (٤) راجع: إحقاق الحقّ ٤: ٢٨٠-٢٨١.

٥- (٥) المناقب للخوارزمى ص ١٤٤ برقم: ١٦٦، الفضائل لابن عقده ص ٧٩.

٦- (٦) فى «ط»: إنشائه.

عبّاس: قال النبي صلى الله عليه وآله: صاحب سرّي علي بن أبي طالب (١).

الترمذى فى الجامع، وأبو يعلى فى المسند، وأبو بكر ابن مهرويه (٢) فى الأمالى، والخطيب فى الأربعين، والسمعانى فى الفضائل: مسنداً إلى جابر، قال: ناجى النبي صلى الله عليه وآله فى يوم الطائف علياً عليه السلام، فأطال نجواه، فقال أحد الرجلين للآخر: لقد أطال نجواه مع ابن عمّه.

وفى روايه الترمذى: فقال الناس: لقد أطال نجواه، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله.

وفى روايه غيره (٣): إنّ رجلاً قال: أتناجيه دوننا؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما أنتجيته ولكن الله انتجاه، ثم قال عليه السلام: إنّ الله أمرنى أن أنتجى معه (٤) (٥).

الحميرى:

وفى يوم نجاه النبي محمّد يسّر إليه ما يريد ويطلع

فقالوا أطال اليوم نجوى ابن عمّه مناجاته بغىّ وللغى مصرع

فقال لهم لست الغداه أنتجيته بل الله نجاه فلم يتورّعوا (٦)

غيره:

ص: ٥١

١- (١) فردوس الأخبار للديلمى ٢: ٥٦١ برقم: ٣٦٠٩.

٢- (٢) فى «ط»: ابن مهديوه.

٣- (٣) فى «ع»: غيرهم.

٤- (٤) فى «ط»: ثم قال الترمذى: أى أمر ربّى أنتجى معه.

٥- (٥) سنن الترمذى ٥: ٣٠٣ برقم: ٣٨١٠، مسند أبى يعلى الموصلى ٤: ١١٨ برقم: ١٦٣، المناقب لابن مردويه ص ١٣٧ برقم: ١٦٥.

٦- (٦) ديوان السيد الحميرى ص ١١٠.

واذكر غداه خلا به في معركة (١) لما أراد إلى تبوك مضياً

يرضيه حين بدا له استخلافه قولاً يسرّ إلى أخيه خفيّاً

والمسلمون ومن تأبّش منهم دون الثنيه واقفون مطيّا

من قبلهم لقد انتجاه لحادثٍ بل كان قرّبه الإله نجياً

ومن ذلك أنّه قسّم له النبي صلى الله عليه و آله حنوطه الذي نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء (٢).

(وروى كان أربعون مثقالاً فقسّمها ما بين نفسه وبين علي عليه السلام وفاطمه عليها السلام، فصار الأفضل للميت ثلاثة عشر درهماً وثلاثاً) (٣).

ومن ذلك: ما دعا له صلى الله عليه و آله في مواضع كثيرة، منها: يوم الغدير قوله: اللهمّ وال من والاه... الخبر.

ودعا له يوم خيبر: اللهمّ قه الحرّ والبرد.

ودعا له يوم المباهلة: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

ودعا له لما مرض: اللهمّ عافه واشفه. وغير ذلك.

ودعاؤه له بالنصر والولاية لا يجوز إلا لولي الأمر، فبانت بذلك إمامته.

ومن ذلك: ما رواه أبو رافع: إنّ عليّاً عليه السلام كانت له من رسول الله صلى الله عليه و آله ساعة من الليل بعد العتمة لم تكن لأحد غيره.

وقال عبد المؤمن الأنصاري: سألت أنس بن مالك من كان آثر الناس عند

ص: ٥٢

١- (١) في «ع»: معزل.

٢- (٢) المسترشد للطبري ص ٣٣٨.

٣- (٣) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: ما رأيت أحداً بمنزله على بن أبي طالب عليه السلام، إن كان يبعث إليه في جوف الليل، فيستخلى به حتى يصبح هذا عنده إلى أن فارق الدنيا(١).

ومن ذلك: أنه قال صلى الله عليه وآله: لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي، أنا أبو القاسم، الله يعطى، وأنا أقسم(٢).

وفي خبر: سموا باسمي، وكنوا بكنيتي، ولا تجمعوا بينهما(٣). ثم إنه رخص في ذلك لعل عليه السلام ولائنه(٤).

الثعلبي في تفسيره، والسمعاني في رسالته، وابن البيع في اصول الحديث، وأبو السعادات في فضائل العشرة، والخطيب والبلاذري في تاريخهما، والنطنزي في الخصائص، بأسانيدهم عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن ولد(٥) لك غلام نحلته اسمي وكنيتي(٦).

وفي روايه السمعاني وأحمد: فسّمه باسمي، وكنّه بكنيتي(٧).

وهو له رخصه دون الناس، فلما ولد محمّد ابن الحنفية، قال طلحة: قد جمع علي عليه السلام لولده بين اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته، فجاء علي عليه السلام بمن شهد(٨) له أنّ

ص: ٥٣

١- (١) الأماي للشيخ الطوسي ص ٢٣٢ برقم: ٤١١.

٢- (٢) كنز العمال ١٦: ٤٢٨ برقم: ٤٥٢٦٤.

٣- (٣) كنز العمال ١٦: ٤٢٦ برقم: ٤٥٢٥٠ و ٤٢٧ برقم: ٤٥٢٥٤.

٤- (٤) مجمع البيان ٢: ٤٠٧.

٥- (٥) في «ع»: يولد.

٦- (٦) تفسير الثعلبي ٣: ١٧٨، معرفه علوم الحديث للحاكم ص ١٨٩.

٧- (٧) أنساب الأشراف ٢: ٢٠٠.

٨- (٨) في «ط»: يشهد.

رسول الله صلى الله عليه و آله رخص لعلى عليه السلام وحده فى ذلك، وحرّمهما على أمته من بعده.

وكذلك رخص ذلك للمهدى عليه السلام، لما اشتهر قوله صلى الله عليه و آله: لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدى اسمه اسمى وكنيته كنىتى(١). الخبر.

وفى حديث جابر: إنّه قال لوفد هوازن: أما والذى نفسى بيده ليقمنّ الصلاة وليؤتنّ الزكاه، أو لأبعثنّ إليهم رجلاً، وهو منى كنفسى، فليضربنّ أعناق مقاتليهم، وليسينّ ذراريهم، هو هذا، وأخذ بيد على عليه السلام.

فلما أقرّوا بما شرط عليهم، قال: ما استعصى على أهل مملكه(٢) ولا- أمه إلا- رميتهم بسهم الله على بن أبى طالب، ما بعثته فى سرّيه إلا- رأيت جبرئيل عليه السلام عن يمينه، وميكائيل عليه السلام عن يساره، وملكاً أمامه، وسحابه تظله، حتى يعطى الله حبيبي النصر والظفر(٣).

وروى الخطيب فى الأربعين نحواً من ذلك، عن مصعب بن عبد الرحمن، أنّه قال النبى صلى الله عليه و آله لوفد ثقيف... الخبر(٤).

وفى روايه: أنّه قال مثل ذلك لبنى وليعه(٥).

ثمّ إنّه عليه السلام كان عيبه سرّه.

ص: ٥٤

١- (١) كمال الدين للشيخ الصدوق ص ٢٨٦ ح ١.

٢- (٢) فى «ع»: مكّه.

٣- (٣) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٥٠٥ برقم: ١١٠٦.

٤- (٤) المناقب للخطيب الخوارزمى ص ١٣٦ برقم: ١٥٣.

٥- (٥) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى ٢: ٢٤ برقم: ٥١١.

روى الموفق المكي في كتابه، في خبر طويل، عن أم سلمة: إنه دخل رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو مخمل أصابعه في أصابع علي عليه السلام، فقال: يا أم سلمة أخرجي من البيت وأخليه، فخرجت، وأقبلا- يتناجيان بكلام لا أدري ما هو، فأقبلت ثلاث مرّات أستأذن أن ألعج والنبى صلى الله عليه وآله وأبى، وأذن فى الرابعه وعلى عليه السلام واضع يديه على ركبتى رسول الله صلى الله عليه وآله، قد أدنى فاه من اذن النبى صلى الله عليه وآله، وفم النبى صلى الله عليه وآله على اذن على عليه السلام يتسارّان، وعلى عليه السلام يقول: أفأمضى وأفعل؟ والنبى صلى الله عليه وآله يقول: نعم.

فقال النبى صلى الله عليه وآله: يا أم سلمة لا تلومينى، فإن جبرئيل عليه السلام أتانى من الله بأمر(١) أن اوصى به علياً من بعدى، وكنت بين جبرئيل عليه السلام وعلى، وجبرئيل عليه السلام عن يمينى، فأمرنى جبرئيل عليه السلام أن أمر علياً بما هو كائن إلى يوم القيامة... الخبر(٢).

الحميرى:

وكان له من أحمدٍ كلّ شارِقٍ قبيل طلوع الشمس أو حين تنجم

إذا ما بدت مثل الطلايه دخله يقوم فيأتى بابه فيسلم

يقول إذا جاء السلام عليكم ورحمه ربى إنه مترحم

فيلغ(٣) بترحيبٍ ويجلس ساعةً ويؤتى بفضلٍ من طعامٍ فيطعم

ويدعو بسبويه حناناً ورقهً فيدنيهما منه قريباً ويكرم

ص: ٥٥

١- (١) فى «ط»: يأمر.

٢- (٢) المناقب للخوارزمى ص ١٤٦ برقم: ١٧١، المناقب لابن مردويه ص ١٠٥ برقم: ١١٧.

٣- (٣) فى الديوان و «ع»: فيلقى.

يضمّهما ضمّ الحبيب حبيبه

إلى صدره ضمّاً وشمّاً فيلثم (١).

(ومن ذلك: قال أمير المؤمنين عليه السلام: مرض النبي صلى الله عليه وآله، فنزل جبرئيل عليه السلام، فقال: إنّ الله عزّ وجلّ يخبرك أنّ شفاءك في عذق رطب يجتنيه خير أمّتك، فاجتنيته، وبشّرني بذلك) (٢).

ومن ذلك: إنّ النبي صلى الله عليه وآله أعطاه درعه، وجميع سلاحه، وبغلته، وسيفه، وقضيبه، وبرده، وغير ذلك.

باب ذكره عليه السلام عند الخالق وعند المخلوقين

فصل في تحف الله عزّ وجلّ له

قنبر قال: كنت عند (٣) أمير المؤمنين عليه السلام على شاطئ الفرات، فنزع قميصه ودخل الماء، فجاءت موجه وأخذت القميص، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام، فلم يجد القميص، فاغتمّ بذلك غمّاً شديداً، وإذا بهاتف يهتف: يا أبا الحسن انظر عن يمينك وخذ ما ترى، فإذا مئزر عن يمينه، وفيه قميص مطوى، فأخذه ولبسه، فسقطت (٤) من جنبه رقعه، فيها مكتوب: هديه من الله العزيز الحكيم إلى علي بن أبي طالب، وهذا قميص هارون بن عمران، وأورثناها قوماً آخرين (٥).

وفي حديث الحسن بن ذكردان الفارسي: إنّ علياً عليه السلام مشى مع النبي صلى الله عليه وآله وهو

ص: ٥٦

١- (١) ديوان السيد الحميري ص ١٤٦-١٤٧.

٢- (٢) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

٣- (٣) في «ط»: مع.

٤- (٤) في «ط»: فسقط.

٥- (٥) مائه منقبه لشاذان ص ٧٠، برقم: ٤٠، خصائص الأئمة ص ٥٧.

راكب، حتّى وصل إلى غدِير ماء، فتوضّأ وصلّى، قال على عليه السلام: فبينما أنا ساجد وراكع، إذ قال: يا على ارفع رأسك انظر إلى هديه الله إليك، فرفعت رأسي، فإذا أنا بنشر(١) من الأرض، وإذا عليها فرس بسرجه ولجامه، فقال: هذا هديه الله إليك اركبه، فركبته وسرت مع النبي صلى الله عليه وآله(٢).

أمالي أبي عبد الله النيسابوري: إنّه دخل الكاظم على الصادق، والصادق على الباقر، والباقر على زين العابدين، وزين العابدين على الشهيد عليهم السلام، وكلّهم فرحون وقائلون: إنّه ناول النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام تفّاحه، فسقط من يديه وصارت بنصفين، فخرج في وسطه مكتوب فيه: من الطالب الغالب إلى علي(٣) بن أبي طالب(٤).

كتاب الخطيب الخوارزمي، عن ابن عباس: إنّه هبط جبرئيل عليه السلام ومعه اترجه، فقال: إنّ الله تعالى يقرؤك السلام، ويقول لك: هذه هديه على بن أبي طالب، فدعاه النبي صلى الله عليه وآله، فدفعها إليه، فلمّا صارت في كفه انفلقت الأترجه، فإذا فيها حريبه خضراء نضرة، مكتوب فيها سطران: هذه هديه من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب(٥). ويقال: كان ذلك لما قتل عمرواً.

ابن عباس، قال: جاع النبي صلى الله عليه وآله جوعاً شديداً، فأخذ على عليه السلام يقول(٦): يا ربّ

ص: ٥٧

١- (١) في «ط»: بنشر.

٢- (٢) الخرائج والجرائح ٢: ٥٤١ ح ١.

٣- (٣) في «ع»: لعلّي.

٤- (٤) مائه منقبه ص ١٢٨ برقم: ٦٣.

٥- (٥) المناقب للخوارزمي ص ١٧١ برقم: ٧٠٤.

٦- (٦) في «ط»: فأخذ بأستارها وقال.

محمّد، لا تجع محمّداً أكثر ممّا أجمعته، فهبط جبرئيل عليه السلام ومعه لوزة، فقال: إنّ الله جلّ ذكره يأمرك أن تفكّ عنها، قال: فإذا فى جوفها ورقة خضراء نضرة، مكتوب عليها: محمّد رسول الله، أيّده بهلى، ارتضيت له علياً، وارتضيته لعلى، ما أنصف الله من نفسه من اتّهمه فى قضائه، واستبطاه فى رزقه (١).

محمّد بن أبى عمير، ومحمد بن مسلم، وزراره، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: نزل جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله برمانتين من الجنّة، فأعطاهما إياه، فأكل واحده، وكسر الأخرى وأعطى علياً عليه السلام نصفها، فأكله، ثمّ قال: الرمانه التى أكلتها، فهى النبوه ليس لك فيها شيء، وأمّا الأخرى، فهى العلم، فأنت شريكى فيه (٢).

(٣)

ثابت عن أنس: لما خرج النبى صلى الله عليه وآله إلى غزوة الطائف، فبينما نحن بغمامه، فأدخل يده تحتها، فأخرج رماناً، فجعل يأكل ويطعم علياً عليه السلام، ثمّ قال لقوم رمقوه بأبصارهم: هكذا يفعل كلّ نبى بوصيه (٤).

أبومحمّد الفحام: بالإسناد عن محمّد بن جرير، بإسناد له عن أنس، وابن خشيش (٥) التميمى، بالإسناد عن حماد بن سلمه، عن ثابت، عن أنس، واللفظ له:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ركب يوماً إلى جبل كداء، فقال: يا أنس خذ البغله وانطلق إلى موضع كذا تجد علياً جالساً سيّح بالحصى، فاقرأه منى السلام، واحمله على البغله

ص: ٥٨

١- (١) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٦٤٨ برقم: ٨٨١.

٢- (٢) فى «ط»: فيها.

٣- (٣) بصائر الدرجات ص ٣١٣ ب ١١ ح ٥.

٤- (٤) الثاقب فى المناقب ص ٦٠ ح ٣٠.

٥- (٥) فى «ع»: حيش.

وأتت به إليّ، فقال: فلما ذهبت وجدت علياً عليه السلام كذلك، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك.

فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وآله، قال له: اجلس، فإنّ هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبياً مرسلًا، ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلا وأنا خير منه، وأكرم على الله منه، وقد جلس مع كلّ نبي أخ له، ما جلس من الإخوة أحد أكرم على الله منك (١).

قال: فرأيت غمامه بيضاء وقد أظلتهما، فجعلتا يأكلان منه عنقود عنب، وقال:

كل يا أخي، فهذه هديه من الله إليّ ثم إليك، ثم شربا، ثم ارتفعت الغمامه.

ثم قال صلى الله عليه وآله: يا أنس والذى خلق ما يشاء، لقد أكل من تلك الغمامه ثلاثمائة وثلاثة عشر نبياً، وثلاثمائة وثلاثة عشر وصياً، ما فيهم نبي أكرم على الله منى، ولا وصى أكرم على الله من على (٢).

الرضا عليه السلام، قال النبي صلى الله عليه وآله: ادخلت الجنّة، وناولني جبرئيل عليه السلام سفرجله، فانفلقت، فخرجت منها جاريه، فقلت: من أنت؟ فقال: أنا الراضيه المرضيه، خلقتني الله لأخيك ولا بن عمك على بن أبي طالب (٣).

ومن ذلك: حديث اشترى الحبّ من جبرئيل عليه السلام.

الحميري:

فأبصر ديناراً طريحاً فلم يزل مشيراً به كفاً ينادى ويسمع

فمال به والليل يغشى سواده وقد هم أهل السوق أن يتصدّعوا

ص: ٥٩

١- (١) في «ط»: إلا وأنت خير منه.

٢- (٢) الأماي للشيخ الطوسي ص ٣١٢ برقم: ٦٣٧.

٣- (٣) الأماي للشيخ الصدوق ص ٢٥٠ برقم: ٢٧٤.

إلى يَبِّعِ سَمَحَ الْيَدِينِ مَبَارِكِ

توسّم فيه الخير والخير يتبع

فقال له بعنى طعاماً فباعه

فقال لك الدينار والحبّ أجمع

فلا ذلك الدينار احمى تيره ولا الحبّ ممّا كان فى الأرض يزرع

فباعه جبريل والضيف أحمد فثمّ تنهى الخير والبرّ أجمع (١)

السيد الحميرى (٢):

كانت ملائكة الرحمن دائباً يهبطن نحوك بالألطف والتحف

والقطف (٣) والحبّ والدينار أهبطه لطف من الله ذى الإحسان واللطف (٤)

فصل فى محبته الملائكة إياه عليه السلام

طاووس، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما اسرى بى إلى السماء، وصرت أنا وجبرئيل عليه السلام إلى السماء السابعة، قال جبرئيل عليه السلام: يا محمد هذا موضعى، ثمّ زجّ بى فى النور زجّه، فإذا أنا بملك من ملائكة الله عزّوجلّ فى صورته على اسمه «على» ساجد تحت العرش، يقول: اللهم اغفر لعلى وذريّته، ومحبيه، وأشياعه، وأتباعه، والعن مبغضيه وأعدائه وحساده، إنك على كلّ شيء قدير (٥).

حديث على بن الجعد، عن شعبه، عن قتاده، فى تفسير قوله تعالى (وَتَرَى

ص: ٦٠

١- (١) ديوان السيد الحميرى ص ١١٠.

٢- (٢) فى «ع»: ابن حمّاد، وفى هامشه: صوابه ابن الحجّاج.

٣- (٣) فى الديوان: والقصف.

٤- (٤) ديوان السيد الحميرى ص ١٢٠.

٥- (٥) نواذر المعجزات ص ٧٤.

الْمَلَائِكَةُ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ) ١ الآيه، قال أنس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْمَعْرَاجِ، نَظَرْتُ تَحْتَ الْعَرْشِ أَمَامِي، فِإِذَا أَنَا بَعْلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَائِماً أَمَامِي تَحْتَ الْعَرْشِ، يَسْبِيحُ اللَّهُ وَيُقَدِّسُهُ، قُلْتُ: يَا جِبْرِئِيلُ سَبِّحْنِي عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ؟

قال: لا، لكنني اخبرك، اعلم يا محمّد إنّ الله عزّوجلّ يكثر من الثناء والصلوة على علي بن أبي طالب عليه السلام فوق عرشه، فاشتاق العرش إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فخلق الله تعالى هذا الملك على صورته علي بن أبي طالب عليه السلام تحت عرشه، لينظر إليه العرش فيسكن شوقه، وجعل تسبيح هذا الملك وتقديسه وتمجيده ثواباً لشيعة أهل بيتك يا محمّد... الخبر (١).

مجاهد، عن ابن عباس، والحديث مختصر: لَمَّا عَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى السَّمَاءِ، رَأَى مَلَكاً عَلَى صُورِهِ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ، حَتَّى لَا يَفَاوَتْ مِنْهُ شَيْئاً، فَظَنَّه عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامِ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ سَبِّحْنِي إِلَى هَذَا الْمَكَانِ؟ فَقَالَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامِ: لَيْسَ هَذَا عَلِيٌّ بِنَاصِيئَةٍ، هَذَا مَلِكٌ عَلَى صُورَتِهِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ اسْتَأْذَنُوا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ، فَسَأَلُوا رَبَّهُمْ أَنْ يَكُونَ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامِ صُورَتَهُ، فَيُرَوَّنَهُ.

وفي حديث حذيفه: إنه رآه في السماء الرابعة (٢).

العبدى:

يا من شكت شوقه الأملاك إذ شغفت بحبه وهواه غايه الشغف

ص: ٦١

١- (٢) بشاره المصطفى ص ٢٥٣، تأويل الآيات الباهرة ٢: ٥٢٦.

٢- (٣) مائه منقبه لشاذان ص ٣٣ برقم: ١٣.

فصاغ شبهك رب العالمين فما

ينفك من زائرٍ منها ومعتكف

(الخليعي):

رقات إلى السماء ولم يزل جبريل يعرج بي

فلما جرت في المعراج أوج السبعة الشهب

إذا أنا ببن عمي سامياً في أشرف الرتب

فقلت لجبريل وقد عجب - ت وحق بي عجبى

لم أك سابقاً بالفض - ل والتعظيم أجدر بي

فقال بلى ولكن ابن عمك سر كل نبي

وهكذا شكل صورته لدى رغب وذى رهب

تطوف به الملائكة بي - ن سجاد ومقترب (١)

الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ) ٢ قال: كان جبرئيل عليه السلام جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله على (٢) يمينه، إذ أقبل على بن أبي طالب عليه السلام، فضحك جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمد هذا على ابن أبي طالب قد أقبل، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل وأهل السماوات يعرفونه؟

قال: يا محمد والذي بعثك بالحق نبياً، إن أهل السماوات لأشد معرفه له من أهل الأرض، ما كبر تكبيره في غزوه إلا كبرنا معه، ولا حمل حمله إلا حملنا معه، ولا ضرب بسيف إلا ضربنا معه.

ص: ٦٢

١- (١) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

٢- (٣) في «ط»: عن.

يا محمد إن اشتقت إلى وجه عيسى وعبادته، وزهد يحيى وطاعته، وميراث سليمان وسخاوته، فانظر إلى وجه علي بن أبي طالب، فأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى (وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا) يعني: شبهاً لعلي بن أبي طالب عليه السلام، وعلي بن أبي طالب عليه السلام شبهها لعيسى بن مريم عليه السلام (إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ) يعني: يضحكون ويعجبون.

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان: عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس: إِنَّهُ لَمَّا تَمَثَّلَ إبليس لكفّار مكّه يوم بدر على صورته سراقه بن مالك، وكان سائق عسكرهم إلى قتال النبي صلى الله عليه وآله، فأمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام، فهبط إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، ومعه ألف من الملائكة، فقام جبرئيل عليه السلام عن يمين علي عليه السلام، فكان إذا حمل علي عليه السلام حمل معه جبرئيل عليه السلام، فبصر به إبليس فولّى هارباً، وقال: إني أرى ما لا ترون.

قال ابن مسعود: واللّه ما هرب إبليس إلّا حين رأى أمير المؤمنين عليه السلام، فخاف أن يأخذه ويستأسره، ويعرّفه الناس، فهرب، فكان أوّل من هزم، وقال: إني أرى ما لا ترون، إني أخاف الله في قتاله، واللّه شديد العقاب (١) لمن حارب (٢) أمير المؤمنين.

السمعاني في فضائل الصحابة: عن ابن المسيب، عن أبي ذرّ: إن النبي صلى الله عليه وآله، قال:

يا أباذرّ علي أخى وصهرى وعضدى، إن الله لا يقبل فريضه إلّا بحبّ علي بن أبي طالب.

يا أباذرّ لَمَّا اسرى بي إلى السماء، مررت بملك جالس على سرير من نور، علي

ص: ٦٣

١- (١) اقتباس من سورة الأنفال: ٤٨.

٢- (٢) فى «ع»: أخاف.

رأسه تاج من نور، إحدى رجله في المشرق، والأخرى في المغرب، بين يديه لوح ينظر إليه، والدنيا كلها بين عينيه، والخلق بين ركبتيه، ويده تبلغ المشرق والمغرب، فقلت: يا جبرئيل من هذا؟ فما رأيت من ملائكة ربّي جلّ جلاله أعظم خلقاً منه؟

قال: هذا عزرائيل ملك الموت، ادن فسلم عليه، فدنوت منه، فقلت: سلام عليك حبيبي ملك الموت، فقال: وعليك السلام يا أحمد، ما فعل ابن عمك علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقلت: وهل تعرف ابن عمي؟ قال: وكيف لا أعرفه؟ إنّ الله جلّ جلاله وكلنى بقبض أرواح الخلائق، ما خلا روحك وروح ابن عمك علي بن أبي طالب، فإن الله يتوفاكما بمشيئته (١).

أربعين الخطيب، وشرح ابن الفياض، وأخبار أبي رافع، في خبر طويل، عن حذيفة بن اليمان: إنّه دخل أمير المؤمنين عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مريض، فإذا رأسه في حجر رجل أحسن الخلق، والنبى صلى الله عليه وآله نائم، فقال الرجل: ادن إلى ابن عمك، فأنت أحقّ به منى، فوضع رأسه في حجره، فلما استيقظ النبى صلى الله عليه وآله سأل عن الرجل، قال علي عليه السلام: كان كذا وكذا، فقال النبى صلى الله عليه وآله: ذاك جبرئيل عليه السلام، كان يحدثنى حتى خفت عنى وجعي (٢).

وفى خبر: إنّ النبى صلى الله عليه وآله كان يملى عليه جبرئيل عليه السلام، فنام صلى الله عليه وآله وأمره بكتابه الوحي.

الحميرى:

ص: ٦٤

١- (١) الروضة لشاذان ص ١٧٩، نوادر المعجزات ص ٦٦ برقم: ٣١.

٢- (٢) المناقب للخوارزمي ص ١٣٩ برقم: ١٥٨.

فينا رسول الله يملئ أصابه نعاَس فأغفى ساعة متجافيا

فأملئ عليه جبرئيل مكانه من الوحي آيات بها كان آتيا

فلما انجلي عنه النعاس كأنه هلالٌ سرت عنه الغيوم سواريا

تلا بعض ما خطت من الخير كفه وكان لما اوعى من العلم تاليا

فقال عليّ قال أنت محمد بل الروح أملاه عليك مباديا

أتانى به جبريل يمليه معرباً عليك فلم يغفل ولم يك ناسيا(١)

التهديب والكافي: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما هبط جبرئيل عليه السلام بالأذان على رسول الله صلى الله عليه وآله، كان رأسه في حجر علي عليه السلام، فأذن جبرئيل عليه السلام وأقام، فلما انتبه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا علي سمعت؟ قال: نعم، قال: حفظت؟ قال: نعم، قال: ادع بلالاً فعلمه، فدعا علي عليه السلام بلالاً فعلمه(٢).

محمد بن عمرو، بإسناده عن جابر بن عبد الله: إنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما عصاني قوم من المشركين إلا رميتهم بسهم الله.

قيل: وما سهم الله يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب، ما بعثته في سريته، ولا أبرزته(٣) لمبارزه، إلا رأيت جبرئيل عليه السلام عن يمينه، وميكائيل عليه السلام عن يساره، وملك الموت أمامه، وسحابه تظله، حتى يعطيه الله خير النصر والظفر(٤).

أركبه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر، وعممه بيده، وألبسه ثيابه، وأركبه بغلته، ثم

ص: ٦٥

١- (١) ديوان السيد الحميري ص ١٨٥.

٢- (٢) التهديب ٢: ٢٧٧ برقم: ١٠٩٩، فروع الكافي ٣: ٣٠٢ ح ٢.

٣- (٣) في «ع»: برزته.

٤- (٤) الأمالي للشيخ الطوسي ص ٥٠٥ برقم: ١١٠٦.

قال: امض يا علي، وجبرئيل عن يمينك، وميكائيل عن يسارك، وعزرائيل أمامك، وإسرافيل وراءك، ونصر الله فوقك، ودعائي خلفك.

وخبّر النبي صلى الله عليه وآله رمية باب خيبر أربعين ذراعاً، فقال صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده لقد أعانه عليه أربعون ملكاً (١).

ويقول علي عليه السلام في كتابه: والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدي، ولا بحركة غذائي، ولكنني أيدت بقوة ملكوتي، ونفس بنور ربها مضيئه (٢).

الحميري:

ولله جلّ الله في فتح خيبر عليه أيادي (٣) نعمه بعد أنعم

مشى بين جبريل وميكال حوله ملائكة مشى الهزبر المصمّم

فصمّم آطام الذين تهودوا وأرعن ممّن يعبد الله موحم (٤)

ابن فياض في شرح الأخبار: روى محمد بن الجنيد، بإسناده عن سعيد بن المسيّب، قال: أصاب (٥) علياً عليه السلام يوم احد ستّة عشر ضربه، وهو بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذبّ عنه، في كلّ ضربه يسقط إلى الأرض، فإذا سقط رفعه جبرئيل عليه السلام (٦).

ص: ٦٦

١- (١) الأماي للشيخ الصدوق ص ٦٠٤ برقم: ٨٣٩.

٢- (٢) الأماي للشيخ الصدوق ص ٦٠٤ برقم: ٨٤٠.

٣- (٣) في الديوان: عليه ومنه.

٤- (٤) ديوان السيد الحميري ص ١٥٣.

٥- (٥) في «ع»: أصابت.

٦- (٦) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٤١٥ برقم: ٧٦٢.

خصائص العلويه: قيس بن سعد، عن أبيه، قال على عليه السلام: أصابني يوم احد ستّ عشره ضربه، سقطت إلى الأرض في أربع منهنّ، فأتاني رجل حسن الوجه، حسن اللّمه، طيب الريح، فأخذ بضبعي فأقامني، ثم قال: أقبل عليهم، فإنّك (١) في طاعه الله وطاعه رسول الله، وهما عنك راضيان، قال على عليه السلام: فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته، فقال: يا على أقرّ الله عينك ذاك جبرئيل (٢).

المفيد في العيون والمحاسن: بإسناده عن أبي عبد الله العنزي، قال: بينما نحن جلوس (٣) مع على بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمل، إذ جاءه الناس يهتفون به: يا أمير المؤمنين لقد نالنا النبل والنشاب، فسكت (٤)، ثم جاء آخرون، فذكروا مثل ذلك، وقالوا: قد جرحنا، فقال عليه السلام: من يعذرني من قوم يأمرون بالقتال ولم تنزل بعد الملائكه.

فقال: بينما نحن جلوس (٥) إذ هبّت ريح طيّبه من خلفنا، والله لقد وجدت بردها بين كتفي من تحت الدرع والثياب، فضرب أمير المؤمنين عليه السلام درعه، ثم قام إلى القوم، فما رأيت فتحاً كان أسرع منه (٦).

وروى عن عامر بن سعد: إنّّه لما جاء أبو اليسر الأنصاري بالعبّاس، قال: والله

ص: ٦٧

١- (١) في «ع»: قاتل.

٢- (٢) الفصول المهمه لابن الصبّاغ ص ٣٣٣.

٣- (٣) في «ط»: قال: أنا جالس.

٤- (٤) في «ط»: فتنكّر.

٥- (٥) في «ط»: فقال: أنا لجلوس.

٦- (٦) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٢٠٩-٢١٠ برقم: ٣٦٠.

ما أسرنى إلا ابن أخى على بن أبى طالب عليه السلام، فقال النبى صلى الله عليه وآله: صدق عمى ذلك ملك كريم، فقال: قد عرفته بحجلته (١) وحسن وجهه، فقال النبى صلى الله عليه وآله: إن الملائكة الذين أيدنى الله بهم على صورته على بن أبى طالب، ليكون ذلك أهيب فى صدور الأعداء (٢).

وقال: قال أبو اليسر الأنصارى: رأيت العباس آنفاً وعقياً معهما رجل على فرس أبلق، عليه ثياب بيض، يقود العباس وعقياً، فدفعهما إلى على عليه السلام، وقال: يا على هذان عمك وأخوك فدونكهما، فأنت أولى بهما، فحكى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: ذلك جبرئيل دفعهما إليك.

(وروى أبو الحسن البصرى فى كتابه: إن القوم يوم الأحزاب انقسموا سبعين فرقه، كل فرقه يرى وراءها على بن أبى طالب عليه السلام. والمعنى فيه أنهم الملائكة كانوا على صورته عليه السلام) (٣).

فضائل العشرة: إن جنياً كان فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل على عليه السلام، فغاب الجنى، فلما خرج على عليه السلام عاد الجنى إلى مكانه، فقال له النبى صلى الله عليه وآله: لم غبت عند حضور على؟ فقال: يا رسول الله إن علياً عليه السلام جرحنى، قال: وكيف ولم تظهر إلا فى زمن سليمان؟ ثم قال: إن الله خلق ملكاً على صورته على يقاتل مع الأنبياء.

الفصول والعيون والمحاسن عن المفيد: قال الصادق عليه السلام فى حديث بدر: لقد كان يسأل الجريح من المشركين، فيقال: من جرحك؟ فيقول: على بن أبى طالب،

ص: ٦٨

١- (١) فى «ع»: بحجلته.

٢- (٢) الفصول المختاره ص ٢٩٤.

٣- (٣) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

فإذا قالها مات (١).

محمد بن ثابت بإسناده، عن ابن مسعود، والفلكي المفسر (٢) بإسناده، عن محمد بن الحنفية، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام في غزوه بدر أن يأتيه بالماء، حين سكت أصحابه عن إيراده.

فلما أتى القلب وملاً القربة الماء فأخرجها، جاءت ريح فهرقتها، ثم عاد إلى القلب وملاً القربة فأخرجها، فجاءت ريح فأهرقتها، وهكذا في الثالثة.

فلما كانت الرابعة ملاًها، فأتى بها النبي صلى الله عليه وآله، فأخبره بخبره، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما الريح الأولى، فجبرئيل في ألف من الملائكة سلموا عليك، والريح الثانية ميكائيل في ألف من الملائكة سلموا عليك، والريح الثالثة إسرافيل في ألف من الملائكة سلموا عليك (٣).

وفي روايه: وما أتوك إلا ليحفظوك (٤).

وقد رواه أبو صالح بإسناده عن الليث (٥)، وكان يقول: كان لعلي عليه السلام في ليله واحده ثلاثه آلاف منقبه وثلاث مناقب، ثم يروى هذا الخبر (٦).

الحميري:

ص: ٦٩

١- (١) الفصول المختاره ص ٢٩٥.

٢- (٢) في «ع»: والفلكي في التفسير.

٣- (٣) تفسير العياشي ٢: ٦٢ ح ٧٠، إعلام الوري ١: ٣٧٥.

٤- (٤) المستدرک للحاكم ٣: ٦٩، الخصال ص ٥٥٦.

٥- (٥) في «ط»: وقد رواه عبد الرحمن بن صالح بإسناده عن الليث.

٦- (٦) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ٢: ٢٨ برقم: ٥١٥.

وسلم جبريل وميكال ليله عليه وحيه اسرافيل (١) معربا

أحاطوا به في روعه (٢) جاء يستقى وكان (٣) على ألف بها قد تحزبا

ثلاثة آلاف ملائكة سلموا عليه فأدناهم وحيًا ورخبا (٤)

عبدالله بن عباس، وحميد الطويل، عن أنس، قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما ركع أبطأ في ركوعه حتى ظننا أنه نزل عليه وحى، فلما سلم واستند إلى المحراب، نادى: أين على بن أبي طالب؟ وكان في آخر الصف يصلي، فأناه، فقال:

يا على لحقت الجماعة؟

فقال: يا نبي الله عجل بلال الإقامة، فنادت الحسن بوضوء، فلم أر أحداً، فإذا أنا بهاتف يهتف: يا أبا الحسن أقبل عن يمينك، فالتفت، فإذا أنا بقدس (٥) من ذهب مغطى بمنديل أخضر معلقاً، فرأيت ماءً أشدّ بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، وأطيب ريحاً من المسك، فتوضأت وشربت، وقطرت على رأسي قطره، وجدت بردها على فؤادي، ومسحت وجهي بالمنديل بعد ما كان الماء يصب على يدي، وما أرى شخصاً، ثم جئت يا نبي الله ولحقت الجماعة.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: القدس من أقداس الجنة، والماء من الكوثر، والقطره من تحت العرش، والمنديل من الوسيله، والذي جاء به جبرئيل عليه السلام، والذي ناولك المنديل

ص: ٧٠

١- (١) في الديوان: وإسرافيل حياه.

٢- (٢) في «ع»: ردهه.

٣- (٣) في الديوان: وكلّ.

٤- (٤) ديوان السيد الحميري ص ١٩-٢٠.

٥- (٥) أي: بسطل.

ميكائيل عليه السلام، وما زال جبرئيل عليه السلام واضعاً يده على ركبتي يقول: يا محمد قف قليلاً حتى يجيء علي، فيدرك معك الجماعة(١).

ابن حمّاد:

أعطيت في الفضل ما لم يعطه أحدٌ كذا روى خلفٌ منّا عن السلف

كالجام والسطل والمنديل يحمله جبريل ما أحدٌ فيه بمختلف

وروى مشاهدته لجبرئيل عليه السلام على صورته دحية الكلبي، حين سمّاه بتلك الأسمى. وحين وضع رأس رسول الله صلى الله عليه وآله في حجره، وقال: أنت أحقّ به مني.

وحين كان يملئ الوحي ونعس النبي صلى الله عليه وآله. وحين اشترى الناقة من الأعرابي بمائة درهم، وباعها(٢) من آخر بمائة وستين. وحين غسل النبي صلى الله عليه وآله، وغير ذلك.

(يحيى بن عبد الحميد بإسناده، عن ابن عباس: إنه سئل عن علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: ما تسألونني عن رجل طال ما سمع وقع جبرئيل عليه السلام فوق بيته(٣)).

وروى نحوه من أحمد في الفضائل.

وقد خدمه جبريل عليه السلام في عدّة مواضع.

وروى عن الباقر عليه السلام في خبر يذكر فيه وفاه النبي صلى الله عليه وآله: إنه أتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، في الله عزاء من كلّ

ص: ٧١

١- (١) مائة منقبة لشاذان القمي ص ٧٣ برقم: ٤٢.

٢- (٢) في «ع»: وباع.

٣- (٣) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

مصيبه، ونجاه من كل هلكه، ودرك لما فات (كُلِّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) ١ * الآية.

إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ اصْطَفَاكُمْ، وَفَضَّلَكُمْ، وَطَهَّرَكُمْ، وَجَعَلَكُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ، وَأَوْدَعَكُمْ حَكْمَهُ، وَأَوْرَثَكُمْ كِتَابَهُ، وَجَعَلَكُمْ تَابُوتَ عِلْمِهِ، وَعَصَا عِزِّهِ، وَضَرَبَ لَكُمْ مِثْلًا مِنْ دُونِهِ، وَعَصَمَكُمْ مِنَ الذُّنُوبِ، وَأَمَنَكُمْ مِنَ الْفِتْنَةِ، فَتَعَزَّوْا بِعِزِّ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَا يَنْزِعُ عَنْكُمْ نِعْمَتَهُ، وَلَا يَزِيلُ عَنْكُمْ بَرَكَتَهُ، فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ.

فقيل للباقر عليه السلام: ممّن كانت التعزیه؟ فقال: من الله تعالى على لسان جبرئيل عليه السلام.

وقد روى نحوه من ذلك سفيان بن عيينه عن الصادق عليه السلام (١).

وقد احتج بذلك أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى، فقال: هل فيكم من غسيل رسول الله صلى الله عليه وآله غيري، وجبرئيل عليه السلام يناجي وأجد حسّ يده معي؟ (٢)

خلقه الملائكة على صورته، ومجيئهم إلى زيارته ونصرته، وإذنبهم في مكالمته، وكونهم في خدمته، يدلّ على أنه أكرم خليقته.

فصل في مقاماته مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام

عبايه بن ربيعى الأسدى، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام، وعنده رجل رثّ الهيئه، وأمير المؤمنين عليه السلام يكلمه، فلما قام الرجل، قلت: يا أمير المؤمنين من هذا الذى شغلك عنّا؟ قال: هذا وصى موسى عليه السلام (٣).

عبدالرحمن بن كثير الهاشمى، عن الصادق عليه السلام، فى خبر: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام

ص: ٧٢

١- (٢) شرح الأخبار للقاضى النعمان ٢: ٤٢٠.

٢- (٣) المسترشد للطبرى ص ٣٣٨، الأمالى للشيخ الطوسى ص ٥٤٧.

٣- (٤) بصائر الدرجات ص ٣٠٢ ب ١٢ ح ١٩.

توضاً وأذن في صفتين، فانفلق الجبل عن هامه بيضاء، وبلحيه (١) بيضاء، ووجه أبيض، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته، مرحباً بوصى خاتم النبيين، وقائد الغر المحجلين، والأعزّ المأمون، والفاضل الفائز بثواب الصديقين، وسيد الوصيين، فقال له: وعليك السلام يا أخى شمعون بن جمون وصى عيسى بن مريم روح القدس كيف حالك؟

قال: بخير يرحمك (٢) الله، أنا منتظر روح الله ينزل، ولا أعلم أحداً أعظم في الله بلاء، ولا أحسن غداً ثواباً، ولا أرفع مكاناً منك، اصبر يا أخى يا على ما أنت فيه حتى تلقى الحبيب غداً، فقد رأيت أصحابك - يعنى: الأوصياء - بالأمس، لقوا ما لقوا من بنى إسرائيل، نشروهم بالمناشير، وحملوهم على الخشب... إلى آخر كلامه (٣).

الأصبغ بن نباته، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يصلّى، إذ أقبل رجل عليه بردان أخضران، وله عقيصتان سوداوان أبيض اللحية، فلما سلّم أمير المؤمنين عليه السلام من صلاته، أكبّ على رأسه فقبله، ثم أخذ بيده فذهبا، قال: فخرجنا نحوهما مسرعين، فسألنا عنه، فقال: هذا أخى الخضر أكبّ على، وقال لى: إنك فى مدره - يعنى:

الكوفه - لا يريد لها جبار بسوء إلا قصمه الله، واحذر الناس، فخرجت معه لأشيعة لأنه أراد الظهر (٤).

ص: ٧٣

١- (١) فى «ع»: ومجته.

٢- (٢) فى «ع»: رحمك.

٣- (٣) بصائر الدرجات ص ٣٠١ ب ٥ ح ١٦.

٤- (٤) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٥١ برقم: ٦٧.

وروى محمد بن يحيى، قال: بينما على عليه السلام يطوف بالكعبة، إذا رجل متعلق بالأستار، وهو يقول: يا من لا يشغله سمع عن سمع، يا من لا يغلظه السائلون، يا من لا يتبرم بالحاح الملحّين، أذقني برد عفوك، وحلاوه مغفرتك.

فقال على عليه السلام: يا عبد الله دعاؤك هذا؟ قال: وقد سمعته؟ قال: نعم، قال: فادع به في دبر كلّ صلاه، فوالذي نفس الخضر بيده لو كان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء وقطرها، وحصباء الأرض وترابها، لغفر لك أسرع من طرفه عين (١).

(وفي كتاب إلى الحسن البصرى: إنّ رجلاً جاء إليه، فسأله عن مسائل، فأجابه عنها ومضى، فقال: أتعرفون هذا؟ هذا أبو العباس الخضر عليه السلام، لقد خبّرني أنّه كان مع موسى عليه السلام على البحر، فسقط عصفور، فأخذ بمنقاره قطره من البحر، ثم وضعها على يد موسى عليه السلام، فقال: هذا العصفور يقول: واللّه ما علمكما فى علم وصى النّبى الذى يأتى آخر الزمان إلّا كما أخذت بمنقارى هذا من البحر) (٢).

عبد الله بن الحسن بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام: كان فى مسجد الكوفه يوماً، فلما جنّه الليل أقبل رجل من باب الفيل عليه ثياب بيض، فجاء الحرس وشرطه الخميس، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: ما تريدون؟ قالوا:

رأينا هذا الرجل أقبل إلينا، فخشينا أن يغتالك، فقال: كلاً، انصرفوا رحمكم الله أتفظونى من أهل الأرض، فمن يحفظنى من أهل السماء.

ومكث الرجل عنده ملياً يسأله، فقال له: يا أمير المؤمنين لقد ألبست الخلفه بهاءً وزينه وكمالاً، ولم تلبسك، ولقد افتقرت إليك أمّه محمد صلى الله عليه و آله، وما افتقرت

ص: ٧٤

١- (١) الأمالى للشيخ المفيد ص ٩٢ ح ٨.

٢- (٢) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

إليها، ولقد تقدّمك قوم وجلسوا مجلسك، فعذابهم على الله، وإنك لزاهد في الدنيا، وعظيم في السماوات والأرض، وإن لك في الآخرة لمواقف كثيرة تقرّ بها عيون شيعتك، وإنك لسيد الأوصياء، وأخوك سيد الأنبياء، ثم ذكر الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، فانصرف.

وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام على الحسن والحسين عليهما السلام، فقال: تعرفانه؟ قالوا: ومن هو يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا أخى الخضر(١).

وفى الخبر: إن خضراً وعلياً عليه السلام قد اجتمعا، فقال له على عليه السلام: قل كلمة حكمه، فقال: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء قربه إلى الله، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء ثقة بالله، فقال الخضر: ليكتب هذا بالذهب(٢).

أمالى المفيد النيسابورى، وتاريخ بغداد: قال الفتح بن شجرف(٣): رأى أمير المؤمنين عليه السلام الخضر فى المنام، فسأله نصيحه، قال: فأرانى كفه، فإذا فيها مكتوب بالخضرة:

قد كنت ميتاً فصرت حياً وعن قليل تعود ميتا

فابن لدار البقاء بيتاً ودع لدار الفناء بيتاً(٤)

عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما أخرج على عليه السلام ملتباً، وقف

ص: ٧٥

١- (١) بحار الأنوار ٣٩: ١٣٢-١٣٣

٢- (٢) نهج البلاغه ص ٥٤٧ ح ٤٠٦، بحار الأنوار ٣٩: ١٣٣.

٣- (٣) فى «ط»: شجرف، وفى التاريخ والبحار: شخرف.

٤- (٤) تاريخ بغداد ١١: ٢٣٤، المناقب للخوارزمى ص ٣٧٣، البحار ٣٩: ١٢٣.

عند قبر النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا بن العم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني، قال:

فخرجت يد من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله يعرفون أنها يده، وصوت يعرفون أنه صوته نحو الأول، يقول: يا هذا أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفه ثم من علقه ثم سواك رجلاً (١).

عبد الله بن سليمان، وزبيد بن المنذر، والعتّاس بن الحرّيش الراوى (٢)، كلّهم عن أبي جعفر عليه السلام. وأبان بن تغلب، ومعاوية بن عمّار، وأبوسعيد المكارى، كلّهم عن أبي عبد الله عليه السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام لقي الأول، فاحتجّ عليه، ثم قال: أترضى برسول الله صلى الله عليه وآله بينى وبينك؟ فقال: وكيف لى بذلك؟ فأخذ بيده، فأتى به مسجد قبا، فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله فيه، فقضى له على الأول... القصّه (٣).

زياره الأنبياء والأوصياء عليهم السلام بعد غيبتهم أو وفاتهم، تدلّ على جلاله قدر المزور، وأنّه لا نظير له فى زمانه.

فصل فى أحواله عليه السلام مع إبليس وجنوده

تاريخ الخطيب، وكتاب النطنزى، بإسنادهما عن ابن جريج، عن مجاهد، عن ابن عباس. وإسناد الخطيب: عن الأعمش: عن أبي وائل، عن عبد الله (٤)، عن على بن أبى طالب عليه السلام. وفى إبانه الخرّكوشى: بإسناده عن الضحّاك، عن ابن عباس، وقد رواه القاضى أبوالحسن الأشنانى، عن إسحاق الأحمر. وروى من

ص: ٧٦

١- (١) بصائر الدرجات ص ٢٩٥ ب ٥ ح ٥، الاختصاص ص ٢٧٥.

٢- (٢) فى «ع»: الرازى.

٣- (٣) بصائر الدرجات ص ٢٩٧ ب ٥ ح ١١، خصائص الأئمّه عليهم السلام للرضى ص ٥٩.

٤- (٤) فى «ط»: أبى أبى عبد الله.

أصحابنا جماعه، منهم: أبو جعفر ابن بابويه فى الامتحان، ولفظ الحديث للخر كوشى:

قال ابن عباس: كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وعلى بن أبى طالب عليه السلام بفناء الكعبه، إذ أقبل شخص عظيم - ممّا يلى الركن اليمانى - كفيل، فتقلّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال:

لعنت، فقال على عليه السلام: على ما هذا يا رسول الله؟ قال: أو ما تعرفه؟ ذاك إبليس اللعين.

فوثب على عليه السلام، وأخذ بناصيته وخرطومه، وجذبه، فأزاله عن موضعه، وقال:

لأقتلنه يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما علمت يا على أنه قد أجل له إلى يوم الوقت المعلوم، فتركه.

فوقف إبليس، وقال: يا على دعنى ابشرك، فما لى عليك ولا على شيعتك سلطان، والله ما يبغضك أحد إلا شاركت أباه فيه، كما هو فى القرآن (وَ شَارِكُهُمْ فِى الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) ١ فقال النبى صلى الله عليه وآله: دعه يا على، فتركه (١)

علل الشرائع عن ابن بابويه: سلمان فى خبر: إنه مرّ إبليس - لعنه الله - بنفر يسبّون علياً عليه السلام، فقال: تبا لكم، عبدت الله فى الجانّ اثنى عشر ألف سنه، فلما أهلك الله الجانّ، شكوت إلى الله الوحده، فخرج بى إلى السماء الدنيا، فعبدت الله فيها اثنى عشر ألف سنه اخرى فى جملة الملائكه.

فبينما نحن كذلك إذ مرّ بنا نور شعشعانى، فخرّوا سجداً، فإذا بالنداء من قبل الله

ص: ٧٧

١- (٢) تاريخ بغداد ٤: ٥٦، المناقب للخوارزمى ص ٣٢ برقم: ٣٣٢، المناقب لابن مردويه ص ٢٧٤ برقم: ٤٢٦.

تعالى: ما هذا نور ملك مقرب، ولا نور نبي مرسل، هذا نور طينه على بن أبي طالب عليه السلام(١).

كتاب إبراهيم: روى أبوساره الشامي(٢) بإسناده. وكتاب ابن فياض: روى إسماعيل بن أبان بإسناده، كلاهما عن أم سلمة في حديث: إنّه خرج على عليه السلام ومعه بلال يقفوان أثر رسول الله صلى الله عليه وآله، حتّى انتهيا إلى الجبل، فانقطع الأثر عنهما، فبينما(٣) هما كذلك، إذ وقع لهما رجل متكىء على عصا، له كساء على عاتقه، كأنه راعٍ من هذه الرعا.

فقال على عليه السلام: يا بلال اجلس حتّى آتيك بالخبر، وتوجه قبل الرجل، حتّى إذا كان قريباً منه، قال: يا عبد الله رأيت رسول الله؟ فقال الرجل: وهل لله من رسول؟

فغضب على عليه السلام، وتناول حجراً ورماه به، فأصاب بين عينيه، فصاح صيحه، فإذا الأرض كلّها سواد بين خيل ورجل حتّى أطافوا به.

ثم أقبل على عليه السلام، فبينما هو كذلك، إذ أقبل(٤) طائران من قبل الجبل، فأخذ أحدهما يمنة والآخره يسره، فما زالا يضربانهم بأجنحتهما، حتّى ذهب ذلك السواد، ورجع الطائران حتّى أخذوا في الجبل.

فقال لبلال: انطلق حتّى تتبع هذين الطائرين، فصعد على عليه السلام الجبل وبلال، فإذا

ص: ٧٨

١- (١) علل الشرائع ١: ١٤٤ ب ١٢٠ ح ٩، الأمالى للصدوق ص ٤٢٨ برقم: ٥٦٥.

٢- (٢) فى «ع»: اليماني.

٣- (٣) فى «ع»: فيينما.

٤- (٤) فى «ع»: خرج.

هما برسول الله صلى الله عليه وآله قد أقبل من خلف الجبل، فتبسم في وجه علي عليه السلام، فقال: يا علي مالي أراك مدعوراً، فقصص عليه الخبر، فقال: أو تدري ما الطائران؟ قال: لا، قال: ذاك جبرئيل وميكائيل عليهما السلام، كانا عندي يحدّثاني، فلما سمعا الصوت عرفا أنه إبليس، فأتياك يا علي ليعيناك (١).

كتاب أبي إسحاق العدل الطبري: عن عمر بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، قال: دعانا رسول الله صلى الله عليه وآله أنا وفاطمة والحسن والحسين، ثم نادى بالصحفه فيها طعام كهيته السكنجيين، وكهيته الزبيب الطائفى الكبار، فأكلنا منه، فوقف سائل على الباب، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إخصأ، ثم قال: إرفع ما فضل، فرفعه.

فقال فاطمه عليها السلام: يا رسول الله لقد رأيتك اليوم صنعت شيئاً ما كنت تفعله، سألت سائل فقلت: إخصأ، ورفعت فضل الطعام، ولم أرك رفعت طعاماً قط، فقال صلى الله عليه وآله: إن الطعام كان من طعام الجنه، وإن السائل كان شيطاناً.

تهذيب الأحكام: إنه لما هم على عليه السلام بغسل النبي صلى الله عليه وآله، سمعنا صوتاً في البيت: إن نبيكم طاهر مطهر، فادفونه ولا تغسلوه، فقال علي عليه السلام: إخصأ يا عدو الله، فإنه أمرنى بغسله وكفنه ودفنه، وذلك سنه، ثم نادى (٢) منادٍ آخر غير تلك النغمه: يا علي بن أبي طالب استر عوره نبيك، ولا تنزع القميص (٣).

كافى الكليني: جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر، إذ أقبل ثعبان من ناحيه باب من أبواب المسجد، فهم الناس أن يقتلوه، فأرسل

ص: ٧٩

١- (١) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٤١٧ برقم: ٧٦٧.

٢- (٢) في «ط»: ثم قال نادى.

٣- (٣) تهذيب الأحكام ١: ٤٦٨ برقم: ١٥٣٥.

أمير المؤمنين عليه السلام أن كفّوا، فكفّوا.

فأقبل الثعبان ينساب حتّى انتهى إلى المنبر، فتناول، فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام، قال: فأشار(١) أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته.

ثمّ أقبل عليه، فقال له: من أنت؟ فقال: أنا عمير(٢) بن عثمان ابن خليفتك على الجنّ، وإنّ أبي مات، وأوصاني أن آتيك وأستطلع رأيك، فقد أتيتك، فما تأمرني به؟ وما ترى؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أوصيك بتقوى الله، وأن تنصرف فتقوم مقام أبيك، فأنت خليفتي عليهم(٣).

وفى حديث طويل، عن علي بن محمّد الصوفى: إنّه لقي إبليس وسأله من أنت؟ قال: (٤) أنا من ولد آدم، فقال: لا إله إلاّ الله، أنت من قوم يزعمون أنّهم يحبّون الله ويعصونه، ويبغضون إبليس ويطيعونه، فقال: من أنت؟

فقال: أنا صاحب الميسم، والاسم الكبير، والطبل العظيم، أنا قاتل هابيل، أنا الراكب مع نوح فى الفلك، أنا عاقر ناقه صالح، أنا صاحب نار إبراهيم، أنا مدبر قتل يحيى، أنا ممكّن قوم فرعون من النيل، أنا مخيل السحر وقائده إلى موسى، أنا صانع العجل لبني إسرائيل، أنا صاحب منشار زكريّا، أنا السائر مع أبرهه إلى الكعبة بالفيل، أنا المجمع لقتال محمّد يوم احد وحينئذ.

أنا ملقى الحسد يوم السقيفة فى قلوب المنافقين، أنا صاحب اليهودج يوم

ص: ٨٠

١- (١) فى «ع»: فأشأز.

٢- (٢) فى «ع»: عمر.

٣- (٣) اصول الكافى ١: ٣٦٩ ح ٤، بصائر الدرجات ص ١١٧ ح ٧.

٤- (٤) فى «ط»: فسأله فقال له: من أنت؟ فقال.

البصره (١) والبعير، أنا صاحب المواقف في عسكر صفين، أنا الشامت يوم كربلاء بالمؤمنين، أنا إمام المنافقين، أنا مهلك الأولين، أنا مصل الآخريين، أنا شيخ الناكثين، أنا ركن القاسطين، أنا ظلّ المارقين، أنا أبو مرّه مخلوق من نار لا من طين، أنا الذي غضب عليه ربّ العالمين.

فقال الصوفي: بحقّ الله عليك إلاّ دللتني على عمل أتقرّب به إلى الله، وأستعين به على نوائب دهرى.

فقال: إقنع من دنياك بالعفاف والكفاف، واستعن على الآخره بحبّ على بن أبى طالب، وبغض أعدائه، فإنّي عبدت الله فى سبع سماواته، وعصيته فى سبع أرضيه، فلا وجدت ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلًا، إلاّ وهو يتقرّب بحبّه.

قال: ثمّ غاب عن بصرى، فأتيت أبا جعفر عليه السلام، فأخبرته بخبره، فقال: آمن الملعون بلسانه، وكفر بقلبه.

وروى فى بعض الأخبار، عن بعض صالحات الجنّ، ممّن كانت تدخل على أهل البيت عليهم السلام، إنّها قالت: رأيت إبليس على صخره جزيره ماثلاً، وهو يقول:

شفيعى إلى الله أهل العبا وإن لم يكونوا شفيعى فمن

شفيعى النبى شفيعى الوصى شفيعى الحسين شفيعى الحسن

شفيعى التى أحصنت فرجها فصلّى عليهم إله المنن

قال صاحب الحديث رحمه الله: وهذا من عجائبه عليه السلام؛ لأنّ الخلائق يخافون من إبليس وجنوده، ويتعوّذون منه، وهم يخافون من على بن أبى طالب عليه السلام، ويحبّونه، ويتوسّلون به، لعلّ شأنه، وسموّ مكانه.

ص: ٨١

١- (١) فى «ع»: الخريبه.

فصل في ذكره عليه السلام في الكتب

أبو القاسم الكوفي في الرد على أهل التبديل: إن حساد على عليه السلام شكوا في مقال النبي صلى الله عليه وآله في فضائل على عليه السلام، فنزل (فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك - يعني: في على عليه السلام - فسئلك الذين يقرؤون الكتاب من قبلك) ١ يعني: أهل الكتاب عما في كتبهم من ذكر وصي محمد، فإنكم تجدون (١) ذلك في كتبهم مذكوراً.

ثم قال: (لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممتريين) ٣ (ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكونن من الخاسرين) ٤ يعني بالآيات هاهنا الأوصياء المتقدمين والمتأخرين (٢).

الكافي: محمد بن الفضل، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: ولا يه على عليه السلام مكتوبه في جميع صحف الأنبياء عليهم السلام، ولن يبعث الله رسولاً إلا بنوه محمد صلى الله عليه وآله ووصيه على عليه السلام (٣).

صاحب شرح الأخبار: قال أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى (و وصي بها إبراهيم بنه و يعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا و أنتم مسلمون) ٧

ص: ٨٢

١- (٢) في «ع»: فإنهم يجدون.

٢- (٥) تفسير القمي ٣١٧:١، البرهان ٥٦:٤ ح ١.

٣- (٦) اصول الكافي ٤٣٧:١ ح ١.

بولايه على عليه السلام(١).

روضه الواعظين عن النيسابورى: إنّ فاطمه بنت أسد حضرت ولاده رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما كان(٢) وقت الصبح، قالت لأبى طالب: رأيت الليلة عجباً، تعنى حضور الملائكة وغيرها، فقال: انتظري سبتاً تأتيين بمثله، فولدت أمير المؤمنين عليه السلام بعد ثلاثين سنة. وروى أنّ السبت ثلاثون سنة(٣).

كتاب مولد أمير المؤمنين عليه السلام، عن ابن بابويه، إنه رقد أبوطالب فى الحجر، فرأى فى منامه كأنّ باباً انفتح(٤) عليه من السماء، فنزل منه نور فشملة، فانتبه لذلك، وأتى راهب الجحفة، فقصّ عليه، فأنشأ الراهب يقول:

أبشر أباطالب عن قليلٍ بالولد الحلال النبيل

يا لقريش فاسمعوا تأويلي هذان نوران على سبيل

كمثل موسى وأخيه السؤل

والحديث مختصر(٥).

إبراهيم النخعى، عن علقمه، عن ابن عباس(٦)، فى خبر: إنه اتى براهب

ص: ٨٣

١- (١) شرح الأخبار للقاضى النعمان ١: ٢٣٦ برقم: ٢٣٨.

٢- (٢) فى «ط»: كانت.

٣- (٣) روضه الواعظين ١: ١٩٩-٢٠٠.

٤- (٤) فى «ع»: يفتح.

٥- (٥) الصراط المستقيم ١: ٣٣٧.

٦- (٦) فى «ط»: عن علقمه بن عباس.

قرقيسا(١) إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فلَمَّا رآه قال: مرحباً ببحيراء الأصغر، أين كتاب شمعون الصفا؟ قال: وما يدريك يا أمير المؤمنين؟ قال: إنَّ عندنا علم جميع الأشياء، وعلم جميع تفسير المعاني، فأخرج الكتاب، وأمير المؤمنين عليه السلام واقف.

فقال عليه السلام: أمسك الكتاب معك، ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، قضى فيما قضى، وسطر فيما كتب، أنه باعث في الأميين رسولاً منهم، يعلمهم الكتاب والحكمة، ويدلهم على سبيل الله، لا فظ ولا غليظ.

وذكر من صفاته واختلاف أمته بعده، إلى أن قال: ثم يظهر رجل من أمته بشاطيء الفرات، يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويقضى بالحق.

وذكر من سيرته، ثم قال: ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره، فإن نصرته عباده، والقتل معه شهادته، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسياً، الحمد لله الذي ذكر عبده في كتب الأبرار، فقتل الرجل في صفين(٢).

أمالي أبي الفضل(٣) الشيباني، وأعلام النبوة عن الماوردي، والفتوح عن الأعمش، في خبر طويل: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لما نزل بليخ من جانب الفرات، نزل إليه شمعون بن يوحنا، وقرأ عليه كتاباً من إملاء المسيح عليه السلام، وذكر بعثه النبي صلى الله عليه وآله وصفته.

ثم قال: فإذا توفاه الله اختلفت أمته، ثم اجتمعت لذلك ما شاء الله، ثم

ص: ٨٤

١- (١) في «ع»: قرقيسيا.

٢- (٢) المناقب للخوارزمي ص ٢٤٤، وقعه صفين للمنقري ص ١٤٧.

٣- (٣) في «ع»: ابن المفضل.

اختلفت (١) على عهد ثالثهم، فيقتل (٢) قتلاً، ثم يصير أمرهم إلى وصى نبيهم، فيبغوا عليه، وتسلب السيوف من أغمادها.

وذكر من سيرته وزهده، ثم قال: فإن طاعته لله طاعه (والنظر إليه عباده، والقتل معه شهادة، يسير حتى ينزل بأرض يدعى صفور) (٣) ثم قال: ولقد عرفتك ونزلت إليك.

فسجد أمير المؤمنين عليه السلام، وسمع منه يقول: شكراً للمنعمة شكراً عشراً، ثم قال:

الحمد لله الذي لم يخملني (٤) ذكرى، ولم يجعلني عنده منسياً، فأصيب الراهب ليله الهرير (٥).

الكليني في الكافي: عن الصادق عليه السلام، في خبر طويل، يذكر فيه: إنه أتى إليه بجماعه أظفروا في يوم من شهر رمضان، فقال عليه السلام لهم: أيهود أنتم؟ قالوا: لا، قال:

أفصاري؟ قالوا: لا، بل مسلمون، قال: فيكم علم؟ قالوا: لا، قال: تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، ولا نعرف محمداً، قال: إن أقررتم وإلا قتلتم بالدخان.

فلما أبوا قتلهم بالدخان، فجاء حبر في جماعه (٦) من اليهود، فقالوا: ما هذه

ص: ٨٥

١- (١) في «ط»: اختلف.

٢- (٢) في «ط»: فقتل.

٣- (٣) الزيادة غير موجوده في المطبوع من المناقب.

٤- (٤) في «ع»: لم يخمل.

٥- (٥) الفتوح لابن أعمش ٥٥٧:٢، شرح الأخبار ٣٦٨:٢ برقم: ٧٣٠.

٦- (٦) في «ط»: فحاجه في ذلك جماعه.

البدعه التي أحدثت في دين محمد؟

قال عليه السلام: أنشدتكم بالله وبالتسع الآيات التي انزلت على موسى عليه السلام بطور سيناء، وبحق الكنائس الخمس القدس، وبحق المشهت (١) الديان، هل تعلم أن يوشع بن نون اتى بقوم بعد وفاه موسى عليه السلام، شهدوا أن لا إله إلا الله، ولم يقرّوا أن موسى رسول الله، فقتلهم بمثل هذه القتلته؟

قال اليهودى: نعم أشهد أنك ناموس موسى.

قال: ثم أخرج من قبائه كتاباً، فدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ففضّه ونظر فيه، وبكى، فقال اليهودى: ما يبكيك يا بن أبى طالب؟ فقال عليه السلام: هذا إسمى مثبت، فقال له اليهودى: أرنى اسمك فى هذا الكتاب؟ قال: فأراه اسمه فى الصحيفة، وقال: إسمى إلبا، فأسلم اليهودى فى قومه.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الذى أثبتنى عنده فى صحيفه الأبرار (٢).

وذكر الخبر فى الكتب السالفه، لا يكون إلا للأولياء الأصفياء، ولا يعنى به الأمور الدينويه، فإذا قد صحّ لعلى عليه السلام الأمور الدينيه كلها، وذلك لا يصحّ إلا لنبى أو إمام، وإذا لم يكن نبياً لا بد أن يكون إماماً.

فصل فى إخباره عليه السلام بالغيب

عبدالله بن أبى رافع، قال: حضرت أمير المؤمنين عليه السلام، وقد وجه أباموسى الأشعري، وقال له: احكم بكتاب الله ولا تجاوزه، فلما أدبر، قال: كأنى به وقد خدع، قلت: يا أمير المؤمنين فلم توجهه وأنت تعلم أنه مخدوع؟ فقال: يا بنى لو

ص: ٨٤

١- (١) فى «ع»: المميت، وفى الكافى: السميت.

٢- (٢) فروع الكافى ٤: ١٨١ ح ٧.

عمل الله في خلقه بعلمه ما احتج عليهم بالرسول (١).

مسند العشرة: عن أحمد بن حنبل، إنه قال أبو الوصي غياثاً: كُنَّا عامدين إلى الكوفة مع علي بن أبي طالب عليه السلام، فلَمَّا بلغنا مسيره ليلتين أو ثلاث من حروراء، شَدَّ مَنَّا اناس كثير، فذكرنا ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام، فقال: لا يهولنكم أمرهم، فإنهم سيرجعون، فكان كما قال (٢).

وقال عليه السلام لطلحه والزبير - وقد استأذناه في الخروج إلى العمرة - : والله ما تريدان العمرة، وإنما تريدان البصرة (٣).
وفي روايه: إنما تريدان الفتنه (٤).

وقال عليه السلام: لقد دخلا بوجه فاجر، وخرجا بوجه غادر، ولا ألقاهما إلا في كتيبه، وأخاف بهما أن يقتلا.

وفي روايه أبي الهيثم بن التيهان، وعبدالله بن رافع: ولقد انبثت بأمركما، وأريت مصارعكما، فانطلقا، وهو يقول وهما يسمعان:
فَمَنْ نَكْتُ فَإِنَّمَا يَنْكُتُ عَلَي نَفْسِهِ ٥

(٥).

الأعمش بروايته عن رجل من همدان، قال: كُنَّا مع علي عليه السلام بصفين، فهزم أهل

ص: ٨٧

١- (١) الطرائف للسيد ابن طاووس ص ٥١١.

٢- (٢) مسند أحمد بن حنبل ١: ١٤٠.

٣- (٣) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٣١٥.

٤- (٤) الجمل للشيخ المفيد ص ٨٩.

٥- (٥) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ٣٧٥ برقم: ٣١٧.

الشام ميمنه العراق، فهتف بهم الأشر ليتراجعوا، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يقول لأهل الشام: يا أبا مسلم خذهم، ثلاث مرّات، فقال الأشر: أوليس أبو مسلم معهم؟ قال: لست اريد الخولاني، وإنما اريد رجلاً يخرج في آخر الزمان من المشرق، يهلك الله به أهل الشام، ويسلب عن بني اميه ملكهم.

الحميرى:

نادى على فوفا فوق منبره فأسمع الناس أنى سيد الشيب

وأن فى وخير القول أصدقه لسنه من نبى الله أيوب

والله لى جامع شملى كما جمعت كفاه بعد شتات شمل يعقوب

والله لى واهب من فضل رحمته ما ليس إلا لذى وحي بموهوب

والله مبتعث من عترتى رجلاً يفنى اميه وعداً غير مكذوب

هذا حديث عجب عن أبى حسن يروى وقد كان يأتى بالأعاجيب (١)

النضر بن شميل، عن عوف، عن مروان الأصفر، قال: قدم راكب من الشام وعلى عليه السلام بالكوفه، فنعى معاويه، فأدخل على على عليه السلام، فقال له على عليه السلام: أنت شهدت موته؟ قال: نعم وحثت التراب عليه (٢)، قال: إنه كاذب.

ف قيل: وما يدريك يا أمير المؤمنين إنه كاذب؟ قال: إنه لا يموت حتى يعمل كذا وكذا أعمالاً يعملها (٣) فى سلطانه، ف قيل له، فلم تقاتله وأنت تعلم هذا؟ قال:

ص: ٨٨

١- (١) ديوان السيد الحميرى ص ٣١.

٢- (٢) فى «ط»: وحثوته عليه.

٣- (٣) فى «ط»: عملها.

المحاضرات عن الراغب: إنّه قال عليه السلام: لا يموت ابن هند حتّى يعلق الصليب فى عنقه. وقد رواه الأحنف بن قيس، وابن شهاب الزهري، والأعثم الكوفى، وأبو حيان التوحيدى، وأبو الثلاج، فى جماعه، فكان كما قال عليه السلام (٢).

ابن بطّه فى الإبانه، وأبوداود فى السنن: عن أبى مجلد (٣) فى خبر: إنّه عليه السلام قام (٤) فى الخوارج مخاطباً لأصحابه، والله لا يقتل منكم عشره (٥).

وفى روايه: ولا ينفلت منهم عشره، ولا يهلك منّا عشره (٦).

فقتل من أصحابه تسعه، وانفلت منهم تسعه: إثنان إلى سجستان، وإثنان إلى عمّان، وإثنان إلى بلاد الجزيره، وإثنان إلى اليمن، وواحد إلى موزن، والخوارج من هذه المواضع منهم (٧).

قال أبو الجوائز الكاتب: حدّثنا على بن عثمان، قال: حدّثنا المظفر الواسطى السلال، قال: حدّثنا الحسن بن ذكردان، وكان ابن ثلاثمائه وخمس وعشرين سنه، قال: رأيت علياً عليه السلام فى النوم وأنا فى بلدى، فخرجت إليه إلى المدينه،

١- (١) الخرائج والجرائح ١: ١٩٨ برقم: ٣٧.

٢- (٢) شرح الأخبار للقاضى النعمان ٢: ١٥٣ برقم: ٤٦٩.

٣- (٣) فى «ط»: أبى مجالد.

٤- (٤) فى «ط»: قال.

٥- (٥) المناقب للخوارزمى ص ٢٦٣ برقم: ٢٤٥.

٦- (٦) نهج البلاغه ص ٩٣ برقم: ٥٩.

٧- (٧) الفتوح لابن أعثم ٤: ٢٧٤.

فأسلمت على يده، وسَمَّاني الحسن، وسمعت منه أحاديث كثيرة، وشهدت معه مشاهدته كلها.

فقلت له يوماً من الأيام: يا أمير المؤمنين ادع الله لي، فقال: يا فارسي أنت (١) ستعمّر، وتحمل إلى مدينة يبنها رجل من بني عمي العباس، تسمّى في ذلك الزمان بغداد، ومتى تصل (٢) إليها تموت بموضع يقال له: المدائن، فكان كما قال عليه السلام، ليله دخل المدائن مات.

مسعده بن اليسع، عن الصادق عليه السلام في خبر: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ بأرض بغداد، فقال: ما تدعى هذه الأرض؟ قالوا: بغداد، قال، نعم، يبنى هاهنا مدينة، وذكر وصفها.

ويقال: إنّ وقع من يده سوط، فسأل عن أرضها، فقالوا: بغداد، فأخبر أنه يبنى هاهنا مدينة، فبنى ثمّ مسجد، يقال له: مسجد السوط (٣).

الحارث الأعور، وعمرو بن الحريث، وأبو أيوب، عن أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ لَمَّا رجع من وقعه الخوارج، نزل يمني السواد، فقال له راهب: لا ينزل هاهنا (٤) إلاّ وصي نبي يقاتل في سبيل الله، فقال على عليه السلام: فأنا سيّد الأوصياء وصي سيّد الأنبياء.

قال: فإذا أنت أصلع قريش وصي محمّد خذ عليّ الإسلام، فإنّي وجدت في

ص: ٩٠

١- (١) في «ط»: «إنك».

٢- (٢) في «ط»: «ولا تصل».

٣- (٣) بحار الأنوار ٤١: ٣٠٨.

٤- (٤) في «ع»: «هنا».

الإنجيل نعتك، وأنت تنزل مسجد براثا بيت مريم وأرض عيسى، قال أمير المؤمنين عليه السلام: فاجلس يا حباب، قال: وهذه دلالة اخرى.

ثم قال: فانزل يا حباب من هذه الصومعه، وابن هذا الدير مسجداً، فبنى حباب الدير مسجداً، ولحق أمير المؤمنين عليه السلام إلى الكوفه، فلم يزل (١) بها مقيماً، حتى قتل أمير المؤمنين عليه السلام، فعاد حباب إلى مسجده ببراثا (٢).

وفى روايه: إنَّ الراهب قال: قرأت أنه يصلّي في هذا الموضع إيليا وصى البارقليطا محمّد نبى الأُميين، الخاتم لمن سبقه من أنبياء الله ورسله في كلام كثير، فمن أدركه فليتبّع النور الذى جاء به، ألا- وإنّه يغرس فى آخر الأَيّام بهذه البقععه شجره لا- يفسد ثمرها (٣).

وفى روايه الباقر عليه السلام، قال: هذه عين مريم التى انبعث (٤) لها، واكشفوا هاهنا سبعة ذراعاً، فكشف، فإذا هى صخره بيضاء... الخبر (٥).

وفى روايه: هذا الموضع المقدّس صلّى فيه الأنبياء عليهم السلام (٦).

وقال أبو جعفر عليه السلام: ولقد وجدنا أنه صلّى فيه قبل عيسى عليه السلام (٧).

ص: ٩١

١- (١) فى «ع»: فما زال.

٢- (٢) بحار الأنوار: ٣٨: ٥٠.

٣- (٣) بحار الأنوار: ٣٨: ٥٠.

٤- (٤) فى «ط»: انبعث.

٥- (٥) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٢٠٠ برقم: ٣٤٠.

٦- (٦) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٢٠٠.

٧- (٧) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٢٠٠.

وروايه اخرى: صَلَّى فِيهِ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

وروى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صاح، فقال: يا بئر بالعبرائي أقرب إليّ، فلمّا عبر إلى المسجد، وكان فيه عوسج وشوك عظيم، فانتضى سيفه، وكسح ذلك كله، وقال:

إِنَّ هَاهُنَا قَبْرَ نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، وَأَمْرَ الشَّمْسِ أَنْ أَرْجِعِي، فَرَجَعْتُ، وَكَانَ مَعَهُ ثَلَاثَةُ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ، فَأَقَامَ الْقَبْلَةَ بِخَطِّ الْإِسْتِوَاءِ، وَصَلَّى إِلَيْهَا (٢).

العونى:

وقلت برائنا كان بيتاً لمريم وذاك ضعيفٌ فى الأسانيد أعوج

ولكنه بيتٌ لعيسى بن مريم وللأنبياء الزهر مثوىٌ ومدرج

وللأوصياء الطاهرين مقامهم على غابر الأيام والحقّ أبلج

بسبعين موصىً بعد سبعين مرسلٍ جباهم فيها سجوداً تشجج

وآخرهم فيها صلاه إمامنا على بذا جاء الحديث المنهج

الحارث الأعور، وأبو أيوب الأنصارى، وجابر بن يزيد، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام. وعيسى بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، ودخل بعض الخبر فى بعض: إنّ علياً عليه السلام كان يدور فى أسواق الكوفه، فلعنته امرأه ثلاث مرّات، فقال: يا سلققيه كم قتلت من أهلك؟ قالت: سبعة عشر، أو ثمانية عشر، فلما انصرفت قالت لأُمّها ذلك، فقالت: السلققيه من ولدت بعد حيض، ولا يكون لها نسل، فقالت: يا امّاه أنت هكذا؟ قالت: بلى... الخبر (٣).

ص: ٩٢

١- (١) الخرائج والجرائح ٥٥٣:٢ ح ١٣.

٢- (٢) بحار الأنوار ٢٩:٩٩.

٣- (٣) الخرائج والجرائح ٧٩٤:٢، الاختصاص ص ٣٠٢.

وفى روايه عن الباقر عليه السلام: إنها قالت وقد حكم عليها: ما قضيت بالسويه، ولا تعدل فى الرعيه، ولأقضيتك عند الله بالمرضيه، فنظر إليها، ثم قال: يا خزيمه، يا بذيّه، يا سلفع، أو يا سلسع، فولّت تولول وهى تقول: واويلى لقد هتكت يابن أبى طالب سترًا كان مستورا(١).

وفى خصائص النطنزى: قال على عليه السلام: الله أكبر، قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لا يبغضك من قریش إلا سفحى، ولا- من الأنصار إلا يهودى، ولا من العرب إلا دعى، ولا من سائر الناس إلا شقى، ولا من النساء إلا سلققيه، فقالت المرأة: وما السلققيه؟ قال:

التى تحيض من دبرها، فقالت المرأة: صدق الله ورسوله أخبرتنى بشيء هو فىّ يا على، لا- أعود إلى بغضك أبداً، فقال عليه السلام: اللهم إن كانت صادقته، فحوّل طمئتها حيث طمئت النساء، فحوّل الله طمئتها(٢).

قال الحارث الأعمور: فتبعها عمرو بن حريث، وسألها عن مقالها فيها، فصدّقتها، فقال عمرو: أتراه ساحراً، أو كاهناً، أو مجذوماً، قالت: بنس(٣) ما قلت يا عبد الله، لكنّه من أهل بيت النبوه، فأقبل ابن حريث إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فأخبره بمقالها، فقال عليه السلام: لقد كانت المرأة أحسن قولاً منك(٤).

ابن حمّاد:

ولقد قضى فيما رووه قضيه فيها عجائب مثلها لا يسمع

ص: ٩٣

١- (١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى ٢: ٥٦١ برقم: ١٠٧٣.

٢- (٢) شواهد التنزيل ١: ٤٤٨.

٣- (٣) فى «ع»: ليس.

٤- (٤) بصائر الدرجات ص ٣٧٦، الاختصاص ص ٣٠٥.

جاءته امرأة تخاصم بعلمها

فقضى عليها بالذى هو أروع

قالت قضيت بغير حقِّ قال لا

يا سلفع يا مهيع يا قردع(١)

فهناك ولت لا تلبث فانثنى

فى إثرها رجسٌ لئيمٌ يتبع

قال انظرى أترين سحراً عنده قالت له مهلاً فخذك أضرع

بل ذاك علم رسالهٍ ونبوّه ومضت وعاد وقلبه متلذّع

قال الإمام له أسأت وأحسنت فينا وكلّ حاصدٍ ما يزرع

وقال له عليه السلام حذيفه بن اليمان فى زمن عثمان: إني والله ما فهمت قولك، ولا عرفت تأويله، حتّى بلغت ليلتى، أتذكر ما قلت لى بالحرّه(٢) وإني مقبل: كيف أنت يا حذيفه إذا ظلمت العيون العين، والنبي صلى الله عليه وآله بين أظهرنا، ولم أعرف تأويل كلامك إلاّ البارحه، رأيت عتيقاً ثمّ عمر تقدّما عليك، وأول اسمهما عين، فقال: يا حذيفه نسيت عبدالرحمن حيث مال بها إلى عثمان.

وفى روايه: وسيضّم إليهم عمرو بن العاص مع معاويه ابن آكله الأكباد، فهؤلاء العيون المجتمعه على ظلمى(٣).

ابن عباس: إنّه قال عليه السلام يوم الجمل: لنظهرنّ على هذه الفرقة، ولنقتلنّ هذين الرجلين(٤).

وفى روايه: لنفتحنّ البصره، وليأتينكم اليوم من الكوفه ثمانيه آلاف رجل

ص: ٩٤

١- (١) فى «ع»: قوذع.

٢- (٢) فى «ع»: بالحيره.

٣- (٣) المسترشد للطبرى ص ٦٧١ برقم: ٣٤٠.

٤- (٤) الأمالى للشيخ الطوسى ص ١١٣ برقم: ١٧٣.

ويضع وثلاثون رجلاً، فكان كما قال (١).

وفي روايه: ستّة آلاف وخمسه وستون.

ومن حديث ابن عباس في سبب مجيء اويس القرني في صفين (٢).

أصحاب السير، عن جندب بن عبدالله الأزدي: لما نزل أمير المؤمنين عليه السلام النهروان، قال: فانتبهنا إلى عسكر القوم، فإذا لهم دوى كدوى النحل من قراءه القرآن، وفيهم أصحاب البرانس، فلمّا أن رأيتهم دخلني من ذلك، فتنخيت وقمت اصلي، وأنا أقول: اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فأرني (٣) فيه، وإن كان ذلك معصية فأرني ذلك، فأنا في ذلك إذ أقبل على عليه السلام، فلمّا حاذاني قال: تعوذ بالله يا جندب من الشك.

ثم نزل يصلي، إذ جاءه فارس، فقال: يا أمير المؤمنين قد عبر القوم، وقطعوا النهر، فقال عليه السلام: كلاً ما عبروا، فجاء آخر، فقال: قد عبر القوم، فقال: كلاً ما فعلوا، قال: والله ما جئت حتى رأيت الرايات في ذلك الجانب والأثقال، فقال عليه السلام: والله ما فعلوا، وإنه لمصرعهم ومهراق دمائهم.

وفي روايه: لا يبلغون إلى قصر بوري بنت كسرى، فدفعنا إلى الصفوف، فوجدنا الرايات والأثقال كما هي، قال: فأخذ بقفاي ودفعني، ثم قال: يا أخا الأزدي ما تبين لك الأمر؟ فقلت: أجل يا أمير المؤمنين (٤).

ص: ٩٥

١- (١) المسترشد للطبري ص ٦٧٠.

٢- (٢) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٣١٦.

٣- (٣) في «ط»: فأذن.

٤- (٤) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٣١٨.

سفيان بن عيينه، عن طاووس اليماني: إنّه قال عليه السلام لحجر البدرى: يا حجر كيف بك إذا أوقفت على منبر صنعى (١)، وأمرت بسبى والبراءه منى؟ قال: فقلت: أعود بالله من ذلك، قال: والله إنّه كائن، فإذا كان ذلك فسبى ولا تتبرأ منى، فإنّه من تبرأ منى فى الدنيا برأت منه فى الآخرة (٢).

قال طاووس: فأخذه الحجاج على أن يسبّ علياً عليه السلام، فصعد المنبر وقال: أيها الناس إن أميركم هذا أمرنى أن ألعن علياً، ألا فالعنوه لعنه الله (٣).

وهذا باب قد ورد فيه ما لا يحصى كثره، ومن طلب الغايه فيه يحتاج إلى أن يفرد له كتاباً، وفيما ذكرناه كفايه، ولله المنه.

فصل فى إخباره عليه السلام بالمنايا والبلايا والأعمار

الأصبع بن نباته، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وقف الرجل بين يديه، قال له:

يا فلان استعدّ وأعدّ لنفسك ما تريد، فإنّك تمرض فى يوم كذا وكذا، فى شهر كذا وكذا، فى ساعه كذا وكذا، فىكون كما قال (٤).

وكان عليه السلام قد علم رشيد الهجرى من ذلك، فكانوا يلقبونه رشيد البلايا (٥).

وأخبر عليه السلام عن قتل الحسين عليه السلام فى مواضع كثيره (٦).

ص: ٩٦

١- (١) فى «ط»: صنعاء.

٢- (٢) اصول الكافى ٢: ٢١٩ ح ١٠.

٣- (٣) المستدرک للحاكم ٢: ٣٥٨.

٤- (٤) بصائر الدرجات ص ٢٨٢ ح ١.

٥- (٥) الاختصاص للشيخ المفيد ص ٧٧.

٦- (٦) الأمالى للشيخ الصدوق ص ١٩٩ برقم: ٢١٣.

من ذلك: ما استفاض بين أهل العلم، عن الأعمش، وابن محبوب، عن الثمالي، والسيدي، كلهم عن سويد بن غفله، وقد ذكره أبو الفرج الأصفهاني في أخبار الحسين عليه السلام(١): إنه قيل لأmir المؤمنين عليه السلام: إن خالد بن عرفطه قد مات، فقال عليه السلام:

إنه لم يموت ولا يموت حتى يقود جيش ضلاله، صاحب لوائه حبيب بن جمار(٢).

فقام رجل من تحت المنبر، وقال: يا أمير المؤمنين والله إنني لك شيعه، وإنني لك محب، وأنا حبيب بن جمار، قال: إياك أن تحملها ولتحمّلها، فتدخل بها من هذا الباب، وأوميء بيده إلى باب الفيل.

فلما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان، وتوجه عمر بن سعد بن أبي وقاص إلى قتاله، كان خالد بن عرفطه على مقدمته، وحبيب بن جمار صاحب رايته، فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل(٣).

أبو حفص عمر بن محمّد الزيات في خبر: إن أمير المؤمنين عليه السلام قال للمسيّب بن نجيه: يأتكم ركب الدغيلة(٤) يشدّ حقوها بوضينها، لم يقض تفتاً من حجّ ولا عمره، فيقتلوه، يريد الحسين عليه السلام(٥).

وقال عليه السلام يخاطب أهل الكوفة: كيف أنتم إذا نزل بكم خير ذرّيه رسولكم(٦)،

ص: ٩٧

١- (١) في «ط»: الحسن.

٢- (٢) في «ط» في المواضع: جمار.

٣- (٣) بصائر الدرجات ص ٣١٨ ب ١٣ ح ١١، الارشاد ١: ٣٢٩.

٤- (٤) في الأمالى: الذعبله. أى: الناقه السريعه.

٥- (٥) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٢٣٠ برقم: ٤٠٧.

٦- (٦) في «ع»: نبيكم.

فعمدتم إليه فقتلتموه، قالوا: معاذ الله لا أرانا الله ذلك (١) لنبلون عذراً، فقال عليه السلام:

هم أوردوه في الغرور وغررّوا أرادوا نجاهً لا نجاه ولا عذر (٢)

إسماعيل بن صبيح، عن يحيى بن مساور العابد، عن إسماعيل بن زياد، قال:

إنّ علياً قال للبراء بن عازب: يا براء يقتل ابني الحسين وأنت حي لا تنصره، فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء يقول: صدق والله أمير المؤمنين عليه السلام، وجعل يتلهّف (٣).

(الأعمش في حديثه: إنّه قال هرثمه وكان عثمانياً: لرأيت علياً عليه السلام يتكهن لنا، ويقول: يكون كذا ويكون كذا، ولقد كنت معه في صفّين، فلمّا نزلنا كربلاء تناول تربه بيده، فشتمّها، ثم قال: واهاً لك من تربه ليقتلنّ بها كذا وكذا، يدخلون الجنّة بغير حساب. وما أعلمه بالغيب) (٤).

جويزيه بن مسهر العبدى: لمّا رحل على عليه السلام إلى صفّين، وقف بطفوف كربلاء، ونظر يميناً وشمالاً، واستعبر، ثم قال: والله ينزلون هاهنا (ويقتلون هاهنا) (٥) فلم يعرفوا تأويله إلا وقت قتل الحسين عليه السلام (٦).

الشافى في الأنساب: قال بعض أصحابه: فطلبت ما أعلم به الموضوع، فما وجدت غير عظم جمل، قال: فرميته في الموضوع، فلمّا قتل الحسين عليه السلام وجدت

ص: ٩٨

١- (١) في «ط»: معاذ الله لئن أتانا الله في ذلك.

٢- (٢) بحار الأنوار ٣١٤:٤١.

٣- (٣) الإرشاد للشيخ المفيد ٣٣١:١.

٤- (٤) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

٥- (٥) الزيادة غير موجوده في المطبوع من المناقب.

٦- (٦) الإرشاد ٣٣٢:١.

العظم فى مصارع أصحابه(١).

وأخبر عليه السلام بقتل نفسه.

روى الشاذكونى، عن حمّاد، عن يحيى، عن ابن عتيق، عن ابن سيرين، قال:

إن كان أحد عرف متى أجله(٢)، فعلى بن أبى طالب عليه السلام(٣).

الصادق عليه السلام: إنّ علياً عليه السلام أمر أن يكتب له من يدخل الكوفه، فكتب له اناس، ورفعت أسماءهم فى صحيفه، فقرأها، فلما مرّ على اسم ابن ملجم وضع إصبغه على إسمه، ثم قال: قاتلك الله، قاتلك الله.

ولما قيل له: فإذا علمت أنه يقتلك فلم لا تقتله؟ فيقول: إنّ الله تعالى لا يعذب العبد حتى تقع منه المعصيه، وتاره يقول: فمن يقتلنى؟(٤).

الأصبغ بن نباته: إنه خطب عليه السلام فى الشهر الذى قتل فيه، فقال: أتاكم شهر رمضان، وهو سيد الشهور، وأول السنه، وفيه تدور رحى الشيطان، ألا وإنكم حاجوا العام صفاً واحداً، وآيه ذلك أن لست فيكم(٥).

عثمان بن المغيره: إنه لما دخل شهر رمضان، كان عليه السلام يتعشى ليله عند

ص: ٩٩

١- (١) الشافى فى الأنساب للعلامة النسابة أبى الحسن على بن محمّد بن على بن محمّد العلوى العمري، صاحب كتاب المجدى المطبوع، وهو من أعلام القرن الخامس الهجرى، ولم نظفر على كتاب الشافى.

٢- (٢) فى «ط»: يعرف أجله.

٣- (٣) المسترشد للطبرى ص ٤٥٨ برقم: ١٥٢.

٤- (٤) المناقب للخوارزمى ص ٣٩٣ برقم: ٤١٢.

٥- (٥) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٤، روضه الواعظين ١: ٣٠٩-٣١٠ برقم: ٣١٧.

الحسن عليه السلام، وليه عند الحسين عليه السلام، وليه عند عبدالله بن عباس، والأصح عند عبدالله بن جعفر، وكان لا يزيد على ثلاث لقم، ف قيل له في ذلك، فقال: يأتيني أمر ربّي وأنا خميص، إنّما هي ليله أو ليلتان، فأصيب في تلك الليلة (١).

وكذلك أخبرهم عليه السلام بقتل جماعه، منهم: حجر بن عدى، ورشيد الهجرى، وكميل بن زياد، وميثم التمار، ومحمد بن أكثم، وخالد بن مسعود، وحبيب بن المظاهر، وجويريه، وعمرو بن الحمق، وقنبر، ومذرع، وغيرهم، ووصف قاتليهم، وكيفيه قتلهم، على ما يجيء بيانه إن شاء الله.

عبدالعزیز وصهيب (٢)، عن أبي الغاليه (٣)، قال: حدّثني مذرع بن عبدالله، قال:

سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أما والله ليقبلنّ جيش، حتّى إذا كان بالبيداء خسف بهم، فقلت: هذا غيب علم، قال: والله ليكوننّ ما خبرني به أمير المؤمنين عليه السلام، وليؤخذنّ رجل، فليقتلنّ ويصلبنّ بين شرفتين من شرف هذا المسجد، فقلت: هذا ثان، قال: حدّثني الثقة المأمون على بن أبي طالب عليه السلام.

قال أبو الغاليه: فما أتت علينا جمعه حتّى اخذ مذرع، وصلب بين الشرفتين (٤).

المعرفه والتاريخ عن النسوى: قال رزين الغافقى: سمعت على بن أبي طالب عليه السلام يقول: يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعدراء (٥)، مثلهم كمثل

ص: ١٠٠

١- (١) الإرشاد ١: ١٤، المناقب للخوارزمي ص ٣٩٢ برقم: ٤١٠.

٢- (٢) فى «ع»، عبدالعزیز بن صهيب.

٣- (٣) فى «ع»: أبى الغاليه.

٤- (٤) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٣٢٧.

٥- (٥) قرينه حوالى دمشق.

أصحاب الأعداء، فقتل حجر وأصحابه(١).

وذكر عليه السلام الفتن من بعده، خطب عليه السلام بالكوفة لَمَّا رأى عجزهم، فقال: مع أيّ إمام بعدى تقاتلون؟ وأيّ دار بعد داركم تمنعون؟ أما إنكم ستلقون بعدى ذلاًّ شاملاً، وسيُفأ قاطعاً، وإثره قبيح، يتخذها الظالمون عليكم سنّه(٢).

وقال عليه السلام لأهل الكوفة: أما إنّه سيظهر عليكم رجل رحيب البلعوم، مندحق البطن، يأكل ما يجد، ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه ولن تقتلوه، ألا وإنّه سيأمركم بسبى والبراءة مني، فأما السبّ فسبوني، وأما البراءة عنّي فلا تتبرؤوا مني، فإنّي ولدت على الفطرة، وسبقت إلى الإسلام والهجرة(٣). يعني: معاويه.

وقال عليه السلام لأهل البصرة: إن كنت قد أذيت لكم الأمانه، ونصحت لكم بالغيب، وأتھتموني فكذبتموني، فسَلط الله عليكم فتى ثقيف (قالوا: وما فتى ثقيف؟)(٤) قال عليه السلام: رجل لا يدع لله حرمه إلاّ انتهكها(٥). يعني: الحجاج.

وأخبر عليه السلام بخروج(٦) الترك والزنج.

رواه الرضى فى نهج البلاغه، فقال عليه السلام فى الترك: كأتى أراهم قوماً كأنّ وجوههم

ص: ١٠١

١- (١) المعرفه والتاريخ ٣: ٣٢٠.

٢- (٢) الأمالى للشيخ الطوسى ص ١٨٠ برقم: ٣٠٢.

٣- (٣) نهج البلاغه ص ٩٢ برقم: ٥٧.

٤- (٤) الزيادة غير موجوده فى المطبوع من المناقب.

٥- (٥) شرح الأخبار للقاضى النعمان ٢: ٢٩١ برقم: ٦٠٦.

٦- (٦) فى «ع»: عن خروج.

المجان المطرقة، يلبسون الإستربق (١) والديباج، ويعتقبون الخيل العتاق، ويكون هناك استحرار قتل، حتى يمشى المجروح على المقتول، ويكون المنفلت أقل من المأسور (٢).

ثم قال في الزنج: يا أحنف كأني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار، ولا لجب، ولا قعقه لجم، ولا حممه خيل، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام (٣).

وذكر محمود في الفائق: قوله عليه السلام: إن من ورائكم اموراً متماحله ردحاً وبلاءً مبلحاً (٤).

وذكر عليه السلام في خطبته اللؤلؤية: ألا وإني ظاعن عن قريب، ومنطلق للمغيب، فارهبوا الفتن الأموية، والمملكة الكسروية (٥).

ومنها: فكم من ملاحم وبلاء متراكم تفتل (٦) مملكة بني العتاس بالروع واليأس، وتبنى لهم مدينه يقال لها: الزوراء بين دجله ودجيل، ثم وصفها.

ثم قال: فتوالت (٧) فيها ملوك شيسان أربعة وعشرون ملكاً على عدد سني

ص: ١٠٢

١- (١) في النهج: السرق.

٢- (٢) نهج البلاغه ص ١٨٦ برقم: ١٢٨.

٣- (٣) نهج البلاغه ص ١٨٥ برقم: ١٢٨.

٤- (٤) الفائق للزمخشري ٣: ٢٢٨.

٥- (٥) كفايه الأثر للخزاز ص ٢١٣.

٦- (٦) في «ع»: تقبل.

٧- (٧) في «ع»: تتوالب.

الكديد، فأولهم السفاح، والمقلاص، والجموح، والمجروح - وفي روايه:

المخدوع، والمظفر، والمؤثث، والنظار(١)، والكبش، والمطهور، والمستظلم، والمستصعب.

وفي روايه: المستضعف، والعلام، والمختطف، والغلام، والمترف، والكديد، والأكدر.

وفي روايه: الأكتب، والأكلب، والمشرف، والوشم(٢)، والصلم(٣)، والعنون، والركاز، والعينوق، ثم الفتنة الحمراء، والعلاده الغبراء، في عقبها قائم الحق(٤).

وقوله عليه السلام في خطبته الغراء: ويل لأهل الأرض إذا دعى على منابرههم باسم الملتجى والمستكفى(٥).

ولم يعرف الملتجى في ألقابهم، ولكن لما بينا صفتهم، وجدناه الملقب بالمتقى الذى التجأ إلى بنى حمدان، ثم يذكر الرجل من ربيعه الذى قال فى أول اسمه سين وميم، ويعقب برجل فى اسمه دال وقاف، ثم يذكر صفته وصفه ملكه.

وقوله عليه السلام: وإنّ منهم الغلام الأصفر الساقين اسمه أحمد(٦).

وقوله عليه السلام: وينادى منادى الجرحى على القتلى، ودفن الرجال، وغلبه الهند

ص: ١٠٣

١- (١) فى «ع»: البطار.

٢- (٢) فى «ع»: والوسيم.

٣- (٣) فى «ع»: والصدوم.

٤- (٤) كفايه الأثر للخزاز ص ٢١٤-٢١٦.

٥- (٥) بحار الأنوار ٣١٨:٤١.

٦- (٦) بحار الأنوار ٣١٨:٤١.

على السند، وغلبه القفص (١) على السعير، وغلبه القبط على أطراف مصر، وغلبه أندلس على أطراف إفريقيا، وغلبه الحبشه على اليمن، وغلبه الترك على خراسان، وغلبه الروم على الشام، وغلبه أهل أرمينية (٢)، وصرخ الصارخ بالعراق: هتك الحجاب، وافتضت العذراء، وظهر علم اللعين الدجال، ثم ذكر خروج القائم عليه السلام (٣).

وذكر عليه السلام في خطبته الأقاليم، فوصف ما يجرى في كل إقليم، ثم وصف ما يجرى بعد كل عشر سنين، من موت النبي صلى الله عليه وآله إلى تمام ثلاثمائة وعشر سنين، من فتح قسطنطينيه، والصقالبه، والأندلس، والحبشه، والنوبه، والترك، والكرك، ومل وحيسل، وتأويل، وتاريس، والصين، وأفاصي مدن الدنيا.

وقوله عليه السلام في خطبته القصية من قوله: العجب كل العجب بين جمادى ورجب (٤).

وقوله عليه السلام: وأي عجب أعجب من أموات يضربون هامات الأحياء (٥).

وقوله عليه السلام في خطبه الملاحم المعروفه بالزهراء، وإن من السنين سنون (٦).

ص: ١٠٤

١- (١) في «ع»: العقص.

٢- (٢) في «ع»: وغلبه أهل أرمينه على أهل أرمينه.

٣- (٣) بحار الأنوار ٣١٨:٤١.

٤- (٤) المستدرک للحاكم ٥١٨:٤.

٥- (٥) مختصر بصائر الدرجات ص ١٩٨.

٦- (٦) في «ع»: سنين.

جوازع، تجذع فيها أنف (١) غطارفه وهراقله، يقتل فيها رجال، وتسبى فيها نساء، ويسلب فيها قوم أموالهم وأديانهم، وتخرب وتحرق دورهم وقصورهم، وتملك عليهم عبيدهم وأراذلهم وأبناء إمائهم، يذهب فيها مسلك ملوك الظلمه والقضاه الخونه (٢).

ثم قال بعد كلام: تلك سنون عشر كوامل.

ثم قوله عليه السلام: إن ملك ولد بنى العباس من خراسان يقبل، ومن خراسان يذهب.

وقوله عليه السلام فى المعتصم: يدعى له فى المنابر بالميم والعين والصاد، فذلك رجل صاحب فتوح ونصر وظفر، وهو الذى تخفق راياته بأرض الروم، وسيفتح الحصينه من مدنها، ويعلو العقاب الخشن من عقابها بعقب هارون وجعفر، ويتخذ المؤتفكه بيتاً وداراً، ويبطل العرب، ويتخذ العجم عجم الترك أولياء ووزراء.

وقوله عليه السلام: ويبطل حدود ما أنزل الله فى كتابه على نبيه محمّد صلى الله عليه وآله، ويقال: رأى فلان، وزعم فلان - يعنى: أباحيفه والشافعى وغيرهما - ويتخذ الآراء والقياس، وينبذ الآثار والقرآن وراء الظهور، فعند ذلك تشرب الخمر، وتسمى بغير اسمها، ويضرب عليها بالعربه والكوبه، والقينات والمعازف، ويتخذ آنيه الذهب والفضّه.

وقوله عليه السلام: يشيدون القصور والدور، ويلبس الديباج والحريز، ويسفر الغلمان فيشغفونهم، ويقرطقونهم، ويمنطقونهم (٣).

وقوله عليه السلام: فيأخذ الروم ما اخذ منها وتزداد، يعنى: الساحل ونحوها، وتأخذ

ص: ١٠٥

١- (١) فى «ع»: اناف.

٢- (٢) فى «ع»: ملوك ظلمه وقضاه خونه.

٣- (٣) بحار الأنوار ٤١: ٣٢٠-٣٢١ ح ٤٤.

الترك ما اخذ منها، يعنى: كاشغر وما وراء النهر، ويأخذ القفص ما اخذ منها، يعنى:

تفليس ونحوها، ويأخذ القلقل ما اخذ منها، ثم يورد فيها من العجائب، ويسمى مدينه مدينه، ويلغز ببعض، ويصرح ببعض.

حتى يقول: الويل لأهل البصره إذا كان كذا وكذا، الويل لأهل الجبال إذا كان كذا وكذا، والويل لأهل الدينور، والويل لأهل أصفهان من جالوت عبدالله الحجاج، والويل لأهل العراق، والويل لأهل الشام، والويل لأهل مصر، الويل لأهل فلانه (١).

ثم يقول: من فراعنه الجبال فلان، فإذا ألغز قال فى اسمه حرف كذا، حتى ذكر العساكر التى تقتل بين حلوان والدينور، والعساكر التى تقتل بين أبهر وزنجان، ويذكر الثائر من الديلم وطبرستان (٢).

ومن خطبه له عليه السلام: ويل لهذه الأئمه من رجال هم الشجره الملعونه التى ذكرها ربكم تعالى، أولهم خضراء، وآخرهم هزماء، ثم يلي بعدهم أمرامه محمّد صلى الله عليه وآله، رجال أولهم أرأفهم، وثانيهم أفتكهم، وخامسهم كبشهم، وسابعهم أعلمهم، وعاشرهم أكفرهم يقتله أخصيههم به، وخامس عشرهم كثير العناء قليل الغناء، سادس عشرهم أقضاهم للذمم وأوصلهم للرحم.

كأنى أرى ثامن عشرهم تفحص رجلاه فى دمه، بعد أن يأخذ جنده بكظمه من ولده ثلاث (٣) رجال، سيرتهم سيره الضلال. والثانى والعشرين منهم الشيخ الهرم،

ص: ١٠٦

١- (١) فى «ع»: ولايه.

٢- (٢) بحار الأنوار ٤١: ٣٢١ ح ٤٥.

٣- (٣) فى «ع»: ثلاثه.

تطول أعوامه، وتوافق الرعيه أريامه، والسادس والعشرون منهم يشرد الملك منه شرود المنفتق(١)، ويعضده الهززه المتفيهق، لكأني أراه على جسر الزوراء قتيلاً، ذلك بما قدّمت يداك وأنّ الله ليس بظلام للعيد.

ومنها: سيخرب العراق بين رجلين، يكثر بينهما الجريح والقتيل، يعنى طريكك(٢) والديلم، لكأني اشاهد به دماء ذوات الفروج بدماء أصحاب السروج، ويل لأهل الزوراء من بنى قنطوره.

ومنها: لكأني أرى متيه الشيخ(٣) على ظاهر أهل الحصّه(٤)، قد وقعت به وقعتان، يخسر فيها الفريقان، يعنى: وقعه الموصل، حتّى سمي باب الأذان.

وويل للطين(٥) من ملابسه الاشراك، وويل للعرب من مخالطه الأتراك، ويل لأمه محمّد صلى الله عليه و آله إذا لم تحمل أهلها البلدان، وعبر بنو قنطوره نهر جيحان، وشربوا ماء دجله، وهمّوا بقصد البصره والأيله، وأيم الله لتغرقنّ بلدتكم، حتّى كآني أنظر إلى جامعها(٦) كجؤجؤ سفينه، أو نعامه جاثمه(٧).

(وذكر عليه السلام فى بعض الخطب: يقتل بين حلولا وخانقين عظيم من عظماء

ص: ١٠٧

- ١- (١) فى البحار: النقتق.
- ٢- (٢) فى «ع»: طغرلبك.
- ٣- (٣) فى البحار: منبت الشيخ.
- ٤- (٤) فى «ع»: أهل الموصل.
- ٥- (٥) فى «ع»: للضبى.
- ٦- (٦) فى «ع»: إلى جؤجؤها.
- ٧- (٧) بحار الأنوار ٤١: ٣٢٢، نهج البلاغه ص ٥٦ برقم: ١٣.

بنى العباس. يعنى: المسترشد(١).

وأخبر عليه السلام عن خراب البلدان.

روى قتاده، عن سعد بن المسيب، أنه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى (وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا) فقال فى خير طويل انتخبنا منه: تخرّب سمرقند وجاح وخوازم وأصفهان والكوفه من الترك، وهمدان والرى من الديلم، والطبريه والمدينه وفارس بالقحط والجوع، ومكّه من الحبشه، والبصره وبلخ من الغرق، والسند من الهند، والهند من تبت، وتبت من الصين، وبذشجان(٢) وصاغان وكرمان وبعض الشام بسنابك الخيل والقتل.

واليمن من الجراد والسلطان، وسجستان وبعض الشام بالزنج، وشامان بالطاعون، ومرو بالرمل، وهراه بالحيات، ونيسابور (بالرعد والبرق، يعنى الخوف، وأندلس(٣) من قبل انقطاع النيل، وآذربيجان بسنابك الخيل والصواعق، وبخارا بالغرق والجوع والحلم، وبغداد يصير عاليها سافلها(٤).

ومن ذلك حديث خوله الحنفيه، وما أخبرها به، والحديث معروف(٥).

ص: ١٠٨

- ١- (١) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.
- ٢- (٣) فى «ع»: وبدخشان.
- ٣- (٤) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.
- ٤- (٥) بحار الأنوار ٤١:٣٢٥ ح ٤٦.
- ٥- (٦) الثاقب فى المناقب ص ٢٦٥.

وهذه كلها(١) إخبار بالغيب، أفضى إليه النبي صلى الله عليه وآله بالسرّ ممّا أطلعه الله عزّ وعلا عليه، كما قال الله تعالى: (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً * إلا من ارتضى من رسول فإنه يسئلك من بين يديه ومن خلفه رصداً * ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً) ٢.

ولم يشخّ النبي صلى الله عليه وآله على وصيه بذلك، كما قال تعالى: (وما هو على الغيب بضنين) ٣ ولا ضنّ على عليه السلام على الأئمّة من ولده عليهم السلام.

ومن المعلوم أنّه لا يجوز أن يخبر بمثل هذا إلا من أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله مقامه من بعده بأمر من الله تعالى.

فصل في إجابته دعواته عليه السلام

الأعثم في الفتوح: إن علياً عليه السلام رفع يده إلى السماء، وهو يقول: اللهم إن طلحة ابن عبد الله(٢) أعطاني صفقه يمينه طائعاً، ثم نكث بيعتي، اللهم فعاجله ولا تمهله، اللهم وإن الزبير بن العوام قطع قرابتي، ونكث عهدي، وظاهر عدوى، وهو يعلم أنّه ظالم لي، فاكفنيه كيف شئت وأتّى شئت(٣).

فضائل العشرة، وأربعين الخطيب: روى زاذان أنّه كذّبه رجل في حديثه، فقال عليه السلام: أدعو عليك إن كنت كذّبتني أن يعمى الله بصرك، قال: نعم، فدعا عليه،

ص: ١٠٩

١- (١) في «ع»: وهذا كله.

٢- (٢) في «ع»: عبيد الله.

٣- (٣) (٥) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٦٨.

فلم ينصرف حتى ذهب بصره(١).

جميع بن عمير، قال: أتتهم على عليه السلام رجلاً يقال له: العيزار برفع أخباره إلى معاويه، فأنكر ذلك وجحدته، فقال عليه السلام: أتحلف بالله يا هذا إنك ما فعلت؟ قال: نعم وبرز(٢) فحلف، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن كنت كاذباً فأعمى الله بصرك، فما دارت الجمعه حتى اخرج أعمى يقاد(٣).

وروى عن عبد الله بن مسعود، أنه قال: لا تتعرضوا لدعوه على عليه السلام، فإنها لا ترد.

تاريخ البلاذري، وجليه الأولياء، وكتب أصحابنا، عن جابر الأنصاري: إنه استشهد أمير المؤمنين عليه السلام أنس بن مالك، والبراء بن عازب، والأشعث بن قيس، وخالد بن يزيد، قول النبي صلى الله عليه وآله «من كنت مولاه فعلى مولاه» فكتبوا، فقال لأنس:

لا- أمانتك الله حتى يتليك ببرص لا- تغطيه العمامه، وقال للأشعث: لا- أمانتك الله حتى يذهب بكريمتك، وقال لخالد: لا أمانتك الله إلا ميتة جاهليه، وقال للبراء: لا أمانتك الله إلا حيث هاجرت.

قال جابر: والله لقد رأيت أنسا وقد ابتلى ببرص يغطيه بالعمامه فما تستره، ورأيت الأشعث وقد ذهبت كريمته، وهو يقول: الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين عليه السلام على العمى في الدنيا، ولم يدع على في الآخرة فأعذب. وأما خالد، فإنه لما مات دفنوه في منزله، فسمعت بذلك كنده، فجاءت بالخيل والإبل

ص: ١١٠

١- (١) المناقب للخطيب الخوارزمي ص ٣٧٨، حليه الأولياء ٥: ٢٦.

٢- (٢) في «ط»: وبدر.

٣- (٣) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٣٥١.

فَعَقَرْتَهَا عَلٰى بَابِ مَنْزِلِهِ، فَمَاتَ مِيتَهُ جَاهِلِيَةً.

وَأَمَّا الْبِرَاءُ، فَإِنَّهُ وَلَّاهُ مَعَاوِيَةَ (١) بِالْيَمَنِ، فَمَاتَ بِهَا، وَمِنْهَا كَانَ هَاجِرًا، وَهِيَ السَّرَاهُ (٢).

وَدَعَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلٰى رَجُلٍ فِي غَزَاهُ بَنِي زَيْدٍ، وَكَانَ فِي وَجْهِهِ خَالٌ، فَتَفَشَّى فِي وَجْهِهِ حَتَّى اسْوَدَّ بِهَا وَجْهُهُ كُلَّهُ (٣).

وَحَكَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَكْمٍ، فَقَالَ الْمَحْكُومُ عَلَيْهِ: ظَلَمْتَ وَاللَّهِ يَا عَلِيُّ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَعَبَّرَ اللَّهُ صُورَتَكَ، فَصَارَ رَأْسُهُ رَأْسَ خَنْزِيرٍ (٤).

وَفِي حَدِيثِ الطَّرْمَاحِ بْنِ عَدَى، وَصَعَصَعَهُ بَنُ صُوحَانَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْتَصَمَ إِلَيْهِ خَصْمَانِ، فَحَكَّمَ لِأَحَدِهِمَا عَلِيَّ الْآخَرَ، فَقَالَ الْمَحْكُومُ عَلَيْهِ: مَا حَكَمْتَ بِالسُّوَيْيَةِ، وَلَا عَدَلْتَ فِي الرَّعِيَّةِ، وَلَا قَضَيْتَكَ (٥) عِنْدَ اللَّهِ بِالْمَرْضِيَّةِ، فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اخْسَأْ يَا كَلْبُ، وَكَانَ (٦) فِي الْحَالِ يَعْوِي (٧).

وَلَمَّا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا- وَإِنِّي أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَابْنُ عَمَّتِهِ، وَوَارِثُ عِلْمِهِ، وَمَعْدَنُ سِرِّهِ، وَعَيْبُهُ ذَخْرُهُ، مَا يَفُوتُنِي مَا عَمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَا مَا طَلَبَ، وَلَا يَعِزُّبُ (٨)

ص: ١١١

١- (١) فِي «ط»: وَلِيٌّ مِنْ جِهَةِ مَعَاوِيَةَ.

٢- (٢) الْأَمَالِيُّ لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ ص ١٨٥ بِرَقْمٍ: ١٩٠، الْخِصَالُ ص ٢١٩ ح ٤٤.

٣- (٣) الْمُسْتَرشد لِلطَّبْرِيِّ ص ٦٧٣ بِرَقْمٍ: ٣٤٥.

٤- (٤) بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٤١: ٢٠٧.

٥- (٥) فِي «ع»: قَضَاءُ ك.

٦- (٦) فِي «ع»: فَجْعَل.

٧- (٧) الْهَدَايَةُ الْكُبْرَى ص ١٢٤.

٨- (٨) فِي «ط»: وَلَا يَغْرِبُ.

علی ما دبّ ودرج، وما هبط وما عرج، وما غسق وانفرج، کلّ ذلك مشروح لمن سأل، مكشوف لمن وعى.

قال هلال بن نوفل الكندى فى ذلك وتعمّق، إلى أن قال: فكن يابن أبى طالب بحيث الحقائق، واحذر حلول البوائق، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: هب إلى سفر، قال:

فوالله ما تمّ كلامه حتّى صار فى صوره الغراب الأبقع، يعنى الأبرص (١).

وأصاب دعاؤه على جماعه، منهم: زيد بن أرقم، فإنّه قد عمى (٢).

وبلعاء بن قيس، فإنّه برص (٣).

وقد روى حديث الطير جماعه، منهم: الترمذى فى جامعه (٤)، وأبونعيم فى حليه الأولياء، والبلاذرى فى تاريخه، والخر كوشى فى شرف المصطفى، والسمعانى فى فضائل الصحابه، والطبرى فى الولاية، وابن البيع فى الصحيح، وأبويعلى فى المسند (٥)، وأحمد فى الفضائل، والنطنزى فى الاختصاص.

وقد رواه محمّد بن إسحاق، ومحمّد بن يحيى الأزدي، وسعيد (٦)، والمازنى، وابن شاهين، والسدى، وأبوبكر البيهقى، ومالك، وإسحاق بن عبدالله بن أبى طلحه، وعبدالمملك بن عمير، ومسعر بن كدام، وداود بن على بن عبدالله بن

ص: ١١٢

١- (١) بحار الأنوار ٢٠٨:٤١.

٢- (٢) شرح الأخبار للقاضى النعمان ١: ١٠٠ ح ٢٢.

٣- (٣) المعارف لابن قتيبه ص ٥٨٠.

٤- (٤) سنن الترمذى ٥: ٣٠٠ برقم: ٤٠٥٢.

٥- (٥) مسند أبى يعلى الموصلى ٧: ١٠٥.

٦- (٦) فى «ع»: وشعبه.

عبّاس، وأبو حاتم الرازي، بأسانيدهم عن أنس، وابن عبّاس، وأمّ أيمن.

ورواه ابن بطّه في الإبانة من طريقين، والخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد من سبعة طرق، وقد صنّف أحمد بن محمّد بن سعيد كتاب الطير.

وقال القاضي أحمد: قد صحّ عندي حديث الطير، وما لي (١) لفظه.

وقال أبو عبد الله البصري: إنّ طريقه أبي على الجبائي (٢) في تصحيح الأخبار، يقتضى القول بصحّه هذا الخبر؛ لإيراده عليه السلام يوم الشورى، فلم ينكر.

قال الشيخ المفيد: قد استدللّ به أمير المؤمنين عليه السلام على فضله في قصّه الشورى بمحضر من أهلها، فما كان فيهم إلا من عرفه وأقرّ به، والعلم بذلك كالعلم بالشورى نفسها، فصار متواتراً، وليس في الأئمّه على اختلافها من دفع هذا الخبر.

قال صاحب الكتاب: وحدّثنى أبو العزیز كادش العكبري، عن أبي طالب الحربى العشارى، عن ابن شاهين الواعظ فى كتابه ما قرب سنده، قال: حدّثنا نصر ابن أبى القاسم الفرائضى، قال: أخبرنا أبو محمّد عيسى (٣) الجوهري، قال: قال نعيم بن سالم بن قنبر، قال: قال أنس بن مالك الخير.

وقد أخرجه على بن إبراهيم فى كتاب قرب الإسناد، وقد رواه خمسة وثلاثون رجلاً من الصحابه عن أنس، وعشره (٤) عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقد صحّ أنّ الله تعالى والنبي صلى الله عليه وآله يحبانه، وما صحّ ذلك لغيره، فيجب الاقتداء به، ومن عزّا خبر الطائر إليه

ص: ١١٣

١- (١) فى «ع»: وما فى.

٢- (٢) فى «ط»: أبى عبد الله الجبائي.

٣- (٣) فى «ط»: قال: قال محمّد بن عيسى.

٤- (٤) فى «ع»: وغيره.

ومجمع الحديث: إنّ أنساً تعصّب بعصابه، فسئل عنها، قال: هذه دعوه على عليه السلام، قيل: وكيف ذلك؟ قال: اهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله طائر مشوى، فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فجاء على عليه السلام، فقلت له: رسول الله عنك مشغول، وأحببت أن يكون رجلاً من قومي، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله ثانياً، فجاء على عليه السلام، فقلت: رسول الله عنك مشغول، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله ثالثاً، فجاء على عليه السلام، فقلت: رسول الله عنك مشغول.

فرفع على عليه السلام صوته، وقال: وما يشغل عنى رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا أنس من هذا؟ قلت: على بن أبي طالب، قال: ائذن له.

فلما دخل، قال له: يا على إنى قد دعوت الله ثلاث مرّات أن يأتينى بأحبّ خلقه إليه وإلى أن يأكل معى هذا الطير، ولولم تجئنى فى الثالثه لدعوت (٢) الله باسمك أن يأتينى بك، فقال: يا رسول الله إنى قد جئت ثلاث مرّات، كلّ ذلك يردنى أنس، ويقول رسول الله عنك مشغول.

فقال لى رسول الله صلى الله عليه وآله: ما حملك على هذا؟ قلت: أحببت أن يكون رجلاً من قومي، فرفع على عليه السلام يده إلى السماء، فقال: اللهم ارم أنساً بوضوح لا يستره من الناس.

وفى روايه: لا تواريه العمامه، ثم كشف العمامه عن رأسه، فقال: هذه دعوه

١- (١) فى «ع»: قصرت.

٢- (٢) فى «ع»: لسألت.

على عليه السلام (١).

الحميرى:

وفى طائر جاءت به امّ أيمنٍ بيانٌ لمن بالحقّ يرضى ويقنع
فقال إلهى آت عبدك بالذى تحبّ وحبّ الله أعلى وأرفع
ليأكل من هذا معى ويناله فجاء على من يصدّ ويمنع
فقال له إنّ النبى وردّه على حاجه فارجع وكلّ ليرجع
فعاد ثلاثاً كلّ ذاك يردّه فأهوى بتأييدٍ إلى الباب يقرع
فأسمعه القرع الوصى لبابه فقال له ادخل بعد ما كاد يرجع
وقال له يشكو لقد جئت مرّة وأخرى وأخرى كلّ ذلك أدفع
فسرّ رسول الله أكل وصيّيه وأنف الذى لا يشتهى ذاك يجدع
وقال له ما إن يحبّك صادق من الناس إلا مؤمنٌ متورّع
ويقلاك إلا كافراً ومنافقاً يفارق فى الحقّ الأنام ويخلع (٢).

الصاحب:

على له فى الطير ما طار ذكره وقامت به أعداؤه وهى تشهد

الجبرى:

ص: ١١٥

١- (١) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٧٥٢ برقم: ١٠١١، روضه الواعظين ١: ٢٩٩-٣٠٠ برقم: ٣١١، مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام للكوفى ٢: ٤٨٩ برقم: ٩٩٣، شرح الأخبار للقاضى النعمان ١: ١٣٨ برقم: ٦٧، المستدرک للحاكم ٣: ١٣١، المناقب للخوارزمى ص ١١٥ برقم: ١٢٥، المعجم الكبير للطبرانى ٧: ٨٢.
٢- (٢) ديوان السيد الحميرى ص ١٠٨-١٠٩.

ابن رزيك:

وفى الطائر المشوى أوفى دلالةً لو استيقظوا من غفلهٍ وسبات

فهنّ دعاء له أثبتناه.

الخر كوشى: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام سمع فى ليله الإحرام منادياً باكياً، فأمر الحسين عليه السلام يطلبه، فلما أتاه وجد شاباً يبس نصف بدنه، فأحضره، فسأله على عليه السلام عن حاله، فقال: كنت رجلاً ذا بطر، وكان أبى ينصحنى، فكان يوماً فى نصحه إذ ضربته، فدعا على بهذا الموضع، وأنشأ شعراً، فلما تمّ كلامه يبس نصفى، فندمت وتبت، وطيبت قلبه، فركب على بعير ليأتى بى إلى هاهنا ويدعو لى، فلما انتصف البادية نفر البعير (١) من طيران طائر، ومات والدى، فصلّى على عليه السلام أربعاً، ثم قال له: قم سليماً، فقام صحيحاً، فقال: صدقت لولم يرض عنك لما سلمت (٢).

(٣).

وسمع ضرير دعاء أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم إنى أسألك يا ربّ الأرواح الفانيه، وربّ الأجساد الباليه، أسألك بطاعه الأرواح الراجعه إلى أجسادها، وبطاعه الأجساد الملتثمه إلى أعضائها، وبانشقاق القبور عن أهلها، وبدعوتك الصادقه فيهم، وأخذك بالحقّ بينهم، إذا برز الخلائق ينتظرون قضاءك، ويرون سلطانك، ويخافون بطشك، ويرجون رحمتك، يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئاً، ولا هم ينصرون، إلا من رحم الله، إنّه هو البرّ الرحيم.

ص: ١١٦

١- (١) فى «ع»: فلما انتصف الليل شرد البعير.

٢- (٢) فى «ط»: سمعت.

٣- (٣) بحار الأنوار ٢٠٩:٤١.

أسألك يا رحمن أن تجعل النور فى بصرى، واليقين فى قلبى، وذكرك بالليل والنهار على لسانى أبداً ما أبقيتنى، إنك على كل شىء قدير.

قال: فسمعها الأعمى وحفظها، ورجع إلى بيته الذى يأويه، فتطهر للصلاه وصلى، ثم دعا بها، فلمّا بلغ إلى قوله «أن تجعل النور فى بصرى» ارتدّ الأعمى بصيراً بإذن الله (١).

فاستجاب الدعوات المتواترات من الآيات الباهرات فى خلق الله، المستمرّ العادات، التى لا يغيرها إلا لخطب عظيم، وإقامه حقّ يقين، وذلك خصوصيه للأنبياء والأئمّه عليهم السلام.

فصل فى نواقض العادات منه عليه السلام

وأما نقض العاده له عليه السلام، فعلى سبعة أنواع:

منها: ما كان من قوّته وشوكته عليه السلام.

شعبه، عن قتاده، عن أنس، عن العباس بن عبدالمطلب، والحسن بن محبوب، عن عبدالله بن غالب، عن الصادق عليه السلام فى خبر، قالت فاطمه بنت أسد: فشدّته وقمّطته بقمّاط، فبتر (٢) القمّاط، ثم جعلته فى قمّاطين، فبترهما (٣)، ثم جعلته ثلاثه وأربعه وخمسه وستّه، منها أديم وحرير، فجعل يبتها (٤)، ثم قال: يا امّاه لا

ص: ١١٧

١- (١) بحار الأنوار ٢٠٩:٤١.

٢- (٣) فى «ط»: فنتر.

٣- (٤) فى «ط»: فنترها.

٤- (٥) فى «ط»: ينترها.

تشدّى يدي، فإنّى أحتاج أن أبصص لرّبى يا صبعى (١).

أنس، عن عمر بن الخطّاب: إنّ علياً عليه السلام رأى حيّه تقصده، وهو فى المهد (٢)، وقد شدّت يده فى حال صغره، فحوّل نفسه، فأخرج يده، فأخذ بيمينه عنقها، وغمزها غمزته حتّى أدخل أصابعه فيها، وأمسكها حتّى ماتت، فلمّا رأت ذلك أمّه نادى واستغاثت، فاجتمع الحشم، ثمّ قالت: كأنتك حيدرته.

حيدرته: اللبوه إذا غضبت من قبل أذى أولادها.

جابر الجعفى، قال: كان ظنّره على عليه السلام التى أرضعته امرأه من بنى هلال خلّفته فى خبائها مع أخ له من الرضاعة، وكان أكبر منه سنّاً بسنه، وكان عند الخباء قليب، فمرّ الصبى نحو القليب، ونكس رأسه فيه، (فحبا على عليه السلام خلفه، فتعلّقت رجل على عليه السلام بطنب الخيمه، فجزّ الحبل حتّى أتى على أخيه) (٣) فتعلّق بفرد قدميه وفرد يديه، أمّا اليد ففى فمه، وأمّا الرجل ففى يديه.

فجاءت أمّه، فأدركته، فنادت: يا للحيّ (٤) يا للحيّ من غلام ميمون أمسك علىّ ولدى، فمسكوا (٥) الطفل من رأس القليب، وهم يتعجّبون من قوّته وفطنته، فسّمته أمّه مباركاً، وكان الغلام فى بنى هلال يعرف ب «معلّق الميمون» وولده إلى اليوم (٦).

ص: ١١٨

١- (١) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٧٠٨.

٢- (٢) فى «ع»: مهده.

٣- (٣) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٤- (٤) فى «ط»: فى الحيّ.

٥- (٥) فى «ع»: فأمسك.

٦- (٦) معانى الأخبار ص ٦١ ح ٩.

وهذا هو معنى قول العونى:

واسم أخيه فى بنى هلالٍ فاسأل به إن كنت ذا سؤال

معلق الميمون ذا المعالى بذكره القوم على الليالى

موهبةً خصّ بها صبياً

وكان أبوطالب يجمع ولده وولد إخوته، ثم يأمرهم بالصراع، وذلك خلق فى العرب فكان عليه السلام يحسّر عن ذراعيه وهو طفل، ويصارع كبار إخوته وصغارهم، وكبار بنى عمّه وصغارهم، فيصرعهم، فيقول أبوه: ظهر على، فسّماه ظهيراً(١).

العونى:

هذا وقد لقبه ظهيراً أبوه إذ عاينه صغيراً

يصرع من إخوته الكبيراً مشمراً عن ساعدٍ تشميراً

تراه عبلاً فتلاً قوياً

فلما ترعرع عليه السلام كان يصارع الرجل الشديد فيصرعه، ويعلق بالجبار بيده ويجذبه فيقتله، وربما قبض على مرق بطنه ورفعه إلى الهواء، وربما يلحق للحصان الجارى فيصدمه، فيردّه على عقبه.

وكان عليه السلام يأخذ من رأس الجبل حجراً، ويحمله بفرد يديه، ثم يضعه بين يدي الناس، فلا يقدر الرجل والرجلان والثلاثة على تحريكه، حتّى قال أبو جهل فيه:

يا أهل مكّه إنّ الذبح عندكم هذا على الذى قد جلّ فى النظر(٢)

ص: ١١٩

١- (١) معانى الأخبار ص ٦١ ح ٩.

٢- (٢) فى «ع»: الخطر.

ما إن له مشبهٌ في الناس قاطبهً

كأنه النار ترمى الخلق (١) بالشر

كونوا على حذرٍ منه فإن له

يوماً سيظهره في البدو والحضر

ومنه: ما ظهر بعد النبي صلى الله عليه وآله من قطع الأميال، وحملها إلى الطريق سبعة عشر ميلاً تحتاج إلى أقوياء حتى تحركه ميلاً منها، قطعها (٢) وحده، ونقلها ونصبها، وكتب عليها: هذا ميل على.

ويقال إنه كان يتأبط باثنين، ويدير واحداً برجله.

ومنه: ما كان من ضرب يده في الأسطوانة، حتى دخل إبهامه في الحجر، وهو باق في الكوفة. وكذلك مشهد الكف في تكريت، والموصل، وفي قطيعه الدقيق، وغير ذلك.

ومنه: أثر سيفه في صخره جبل ثور عند غار النبي صلى الله عليه وآله، وأثر رمحه في جبل من جبال البادية، وفي صخره عند قلعه خيبر.

أبوسعيد الخدرى، وجابر الأنصارى، وعبد الله بن عباس، في خبر طويل: إنه قال خالد بن الوليد: رأني (٣) الأصلع - يعنى: علياً عليه السلام - عند منصرفي من قتال أهل الردة في عسكرى، وهو في أرض له، وقد ازدحم الكلام في حلقه كهمهمه الأسد، وقععه الرعد، فقال لي: ويلك فاعلاً؟ فقلت: أجل، فاحمرت عيناه، وقال:

يا بن اللخناء أمثلك يقدم على مثلي؟ أو يجسر أن يدير اسمي في لهواته؟ في كلام له.

ص: ١٢٠

١- (١) في «ع»: الناس.

٢- (٢) في «ع»: قلعهها.

٣- (٣) في «ط»: أتى.

ثم قال: فنكسني والله عن فرسي، ولا يمكنني الامتناع منه، فجعل يسوقني إلى رحي للحارث بن كلده، ثم عمد إلى قطب الرحي الحديد الغليظ الذي عليه مدار الرحي، فمدّه بكلتا يديه، ولوّاه في عنقي كما يتفتل الأديم، وأصحابي كأنهم ينظرون(١) إلى ملك الموت، فأقسمت عليه بحقّ الله ورسوله، فاستحيا وخلّى سبيلي.

قال(٢): فدعا أبوبكر جماعه من الحدّادين، فقالوا: إنّ فتح هذا القطب لا يمكننا إلا أن نحمله بالنار، فبقي في ذلك أياماً، والناس يضحكون منه.

فقيل: إنّ علياً عليه السلام جاء من سفره، فأتى به أبوبكر إلى علي عليه السلام يشفع إليه في فكّه، فقال علي عليه السلام: إنّه لمّا رأى تكاثف جنوده، وكثره جموعه، أراد أن يضع منّي في موضعي، فوضعت منه عند ما خطر بباله، وهمت به نفسه.

ثم قال: وأمّا الحديد الذي في عنقه، فلعلّه لا يمكنني في هذا الوقت فكّه، فنهضوا بأجمعهم، فأقسموا عليه، فقبض على رأس الحديد من القطب، فجعل يفتل منه يمينه شبراً شبراً، فيرمى به، وهذا كقوله تعالى (وَ أَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ) ٣(٣).

ابن عباس، وسفيان بن عيينه، والحسن بن صالح بن حيّ، ووكيع بن الجراح،

ص: ١٢١

١- (١) في «ط»: نظروا.

٢- (٢) في «ط»: قالوا.

٣- (٤) الثاقب في المناقب ص ١٦٧ برقم: ١٥٦.

وعبيده (١) بن يعقوب الأسدی، وغيرهم، فی حدیث: لا تفعل یا خالد ما أمرتك (٢).

وفی حدیث أبی ذرّ: إنّ أمير المؤمنين علیه السلام أخذ بإصبعه السّبابة والوسطی، فعصره عصره، فصاح خالد صیحه منكره، وأحدث فی ثیابه، وجعل یضرب برجلیه (٣).

وفی روايه عمّار: فجعل یقمص قماص البکر، فإذا له رغاء، وأساغ ببوله فی المسجد (٤).

وروی فی کتاب البلاذری: إنّ أمير المؤمنين علیه السلام جعل إصبعیه (٥) السّبابة والوسطی فی حلقه، وشاله بهما، وهو كالبعير عظماً، وضرب به الأرض، فذقّ عصعصه، وأحدث مكانه.

أهل السیر، عن حبيب بن الجهم، وأبى سعيد التمیمی، وأبى سعيد عقیصا، والنطنزی فی الخصائص، والأعثم فی الفتوح، والطبری فی کتاب الولاية، بإسناد له عن محمد بن القاسم الهمدانی، وأبو عبد الله البرقی، عن شیوخه، عن جماعه من أصحاب علی علیه السلام: إنّ نزل أمير المؤمنين علیه السلام بالعسكر عند وقعه صفین فی أرض بلقع عند قریه صندودیاء، فقال مالک الأشر: ینزل الناس علی غیر ماء.

فقال: یا مالک إنّ الله سیسقتنا فی هذا المكان، احتفر أنت وأصحابک،

ص: ١٢٢

١- (١) فی «ع»: وعباده.

٢- (٢) الاحتجاج للطبرسی ١: ١١٨.

٣- (٣) الاحتجاج للطبرسی ١: ١١٨.

٤- (٤) الأمالی للشیخ الطوسی ص ٤٦٧.

٥- (٥) فی «ط»: أخذه بإصبعیه.

فاحتفروا، فإذا هم بصخره سواد عظيمه، فيها حلقة لجين، فعجزوا عن قلعها، وهم مائه رجل.

فرجع أمير المؤمنين عليه السلام يده إلى السماء، وهو يقول: طاب طاب يا عالم، باطيوثا بوته شميا كرابجا نوثا توديثا برجوثا، أمين أمين يا رب العالمين، يا رب موسى وهارون، ثم اجتذبتها، فرماها عن العين أربعين ذراعاً، فظهر ماء أعذب من الشهد، وأبرد من الثلج، وأصفى من الياقوت، فشربنا وسقينا، ثم رد الصخره، وأمرنا أن نحثو عليها التراب.

فلما سرنا غير بعيد، قال: من منكم يعرف موضع العين؟ قلنا: كلنا، فرجعنا، فخفي مكانها علينا، فإذا راهب مستقبل من صومعه، فلما بصر به أمير المؤمنين عليه السلام، قال: شمعون؟ قال: نعم، هذا اسمي (١) سمّنتى به امي، ما اطلع عليه إلا الله ثم أنت.

قال: وما تشاء يا شمعون؟ قال: هذا العين واسمه، قال: هذا عين زاحوما، وهو من الجنه، شرب منها ثلاثمائه نبياً وثلاثه عشر وصياً، وأنا آخر الوصيين شربت منه، قال: هكذا وجدت في جميع كتب الإنجيل، وهذا الدير بنى على طلب قالع هذه الصخره، ومخرج الماء من تحتها، ولم يدركه عالم قبلي غيري، لقد رزقنيه الله، وأسلم.

وفي روايه: إنه جبّ شعيب.

ثم رحل أمير المؤمنين عليه السلام، والراهب يقدمه حتى نزل صفين، فلما التقى الصفان كان أول من أصابته الشهاده، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام وعيناه تهملان، وهو يقول:

ص: ١٢٣

١- (١) في «ع»: إسم.

المرء مع من أحبّ، الراهب معنا يوم القيامة(١).

الحميرى:

ولقد سرى فيما يسير بليله بعد العشاء بكر بلا فى موكب

حتى أتى متبتلاً فى قائم ألقى قواعده بقاع مجذب(٢)

ابن حمّاد:

من صاحب الجبّ إذ أوفى(٣) بعسكره فلم يزل قاصداً(٤) للجبّ مجتابا

حتى إذا ما أروه رجّ صخرته فخاله القوم بالمدحاه لعا با

ومنه: قلع باب خبير.

جابر الأنصارى: إنّ النبى صلى الله عليه و آله دفع الرايه إلى على عليه السلام فى يوم خبير بعد أن دعا له، فجعل يسرع السير، وأصحابه يقولون له: أرفق، حتى انتهى إلى الحصن، فاجتذب بابه، فألقاه على الأرض، ثم اجتمع منّا سبعون رجلاً، وكان جهدهم أن أعادوا الباب(٥).

أبو عبدالله الحافظ، بإسناده إلى أبى رافع: لما دنا على عليه السلام من القموص، أقبلوا يرمونه بالنبل والحجاره، فحمل حتى دنا من الباب، فاقتلعه، ثم رمى به خلف

ص: ١٢٤

١- (١) الفتوح لابن أعثم ٢: ٥٥٦، وقعه صفين ص ١٤٧، الأمالى للشيخ الطوسى ص ٢٠٠: ٣٤٠، تاريخ بغداد ١٢: ٣٠٢، الخرائج ٢: ٨٦٥.

٢- (٢) ديوان السيد الحميرى ص ٣٧-٣٨.

٣- (٣) فى «ع»: وافا.

٤- (٤) فى «ع»: سائراً.

٥- (٥) الارشاد للشيخ المفيد ١: ٣٣٣، الثاقب فى المناقب ص ٢٥٧ برقم: ٢٢٣.

ظهره أربعين ذراعاً، ولقد تكلف حمله أربعون رجلاً، فما أطاقوه(١).

أبو القاسم محفوظ البستي في كتاب الدرجات: إنه حمل بعد قتل مرحب عليهم، فانهزموا إلى الحصن، فتقدم إلى باب الحصن، وضبط حلقتة، وكان وزنها أربعين مثلاً، وهز الباب، فارتعد الحصن بأجمعه حتى ظنوا زلزاله، ثم هزه أخرى، فقلعه ودحا به في الهواء أربعين ذراعاً(٢).

أبوسعيد الخدرى: وهز حصن خيبر، حتى قالت صفية: قد كنت جلست على طاق كما تجلس العروس، ف وقعت على وجهي، فظننت الزلزاله، فقيل: هذا على عليه السلام قد هز الحصن، يريد أن يقلع الباب(٣).

وفي حديث أبان، عن زراره، عن الباقر عليه السلام: فاجتذبه اجتذاباً وتترس به، ثم حمله على ظهره، واقتحم الحصن اقتحاماً، واقتحم المسلمون والباب على ظهره(٤).

وفي الإرشاد: قال جابر: إن علياً عليه السلام حمل الباب يوم خيبر، حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها، وإنهم جرّوه بعد ذلك، فلم يحمله أربعون رجلاً(٥).

رواه أبو الحسن الوزّاق المعروف بغلام المصرى، عن ابن جرير الطبرى التاريخى.

ص: ١٢٥

١- (١) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٦٠٤ برقم: ٨٣٩.

٢- (٢) نهج الإيمان لابن جبر ص ٣٢٤.

٣- (٣) نهج الإيمان لابن جبر ص ٣٢٤.

٤- (٤) اعلام الورى ١: ٢٠٨.

٥- (٥) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٢٩ و ٣٣٣.

وفى روايه جماعه: خمسون رجلاً.

وفى روايه أحمد بن حنبل: سبعون رجلاً(١).

ابن جرير الطبرى صاحب المسترشد: إنّه حمله بشماله - وهو أربعه أذرع فى خمسه أشبار فى أربع أصابع عمقاً حجراً صلداً(٢) - دون يمينه، فأثرت فيه أصابعه، وحمله بغير مقبض، ثم تترس(٣) به، فضارب الأقران بسيفه، حتى هجم عليهم، ثم زجه من ورائه أربعين ذراعاً(٤).

وفى روايه(٥): كان طول الباب ثمانيه عشر ذراعاً، وعرض الخندق عشرون ذراعاً، فوضع جانباً على طرف الخندق، وضبط جانباً بيده، حتى عبر عليه(٦) العسكر، وكانوا ثمانيه آلاف وسبعمائه رجل، وفيهم من كان يتردد ويحف عليها(٧).

أبو عبدالله الجذلى: قال له عمر: لقد حملت منه ثقلاً، فقال: ما كان إلا مثل جنتى التى فى يدى(٨).

فأنشأ بعض الأنصار:

ص: ١٢٤

١- (١) دلائل النبوه للبيهقى ٢١٢:٤، الإرشاد ١:١٢٩.

٢- (٢) فى «ط»: أصلد.

٣- (٣) فى «ع»: مقبض يتترس.

٤- (٤) المسترشد للطبرى ص ٣٢٧.

٥- (٥) فى «ط»: وفى رامش أفزأى.

٦- (٦) فى «ع»: عليها.

٧- (٧) فى «ط»: ويحف عليه.

٨- (٨) الإرشاد للشيخ المفيد ١:١٢٨.

إن امرء حمل الرتاج بخير يوم اليهود بقدره لمؤيد

حمل الرتاج رتاج باب قموصها والمسلمون وأهل خيبر شهيد

فرمى به ولقد تكلف رده سبعون كلهم له متسدد(١)

ردوه بعد تكلف ومشقه ومقال بعضهم لبعض ازرد(٢)

العونى:

ودنا إلى الباب المشيد وهزه هزاً رأيت الأرض منه ترجف

وروايه اخرى بأن دحى به سبعين باعاً والقتام مسجف

ابن رزيك:

والباب لما دحاه وهو فى سغب من الصيام وما يخفى تعبده

وقلقل الحصن فارتاع اليهود له وكان أكثرهم عمداً يفنده

نادى بأعلى العلى جبريل ممتدحاً هذا الوصى وهذا الطهر أحمده

تاج الدوله:

فاقتلع الباب غداه خير فكبر الناس به وقد دحا

وقالت الأملاك لا سيف سوى سيف علي وسواه لا فتى

وعبر الجيش على راحته والباب جسراً فوق يمناه بدا

(يعقوب النصرانى:

وفى خيبر والباب قد شدّ دونه أتى قاصداً يسعى إليه مصمماً

ص: ١٢٧

١- (١) فى «ع»: متسدد.

٢- (٢) فى «ع»: ارددوا.

فأنحله كفيه ثم أزاله

وأبعده رمياً فياً بعد ما رمى (١)

وهذا كله خرق العاده، ولا يتيسر إلا لنبي، أو وصى نبي، وإذا لم يجوز أن يكون نبياً لا بد أن يكون وصياً.

فصل في معجزاته في نفسه عليه السلام

قال صاحب الكتاب رحمه الله: ومن عجائبه: طول ما لقي من الحروب لم ينهزم قط، ولم ينله فيها شين، ولا جراح سوء، ولم يبارز أحداً إلا ظفر به، ولا نجا من ضربته أحد فصلح منها، ولم يفلت منه قرن، ولم يخرج في حروبه إلا وهو ماش يهرول إلى العدو (٢)، وما قدمت رايه قوتل تحتها على عليه السلام إلا انقلبوا صاغرين (٣).

الحميري:

ما أم يوم الوغى زحفاً برايته إلا تضعع ثم انصاع منهزماً

أو بل مفروق من لم ينجه هرباً بأبيض منه من دم (٤) الفلاه دما

أو نال مهجته طعناً بنافذه نجلاً تفرغ من تحت الحجاب فما (٥)

ويروى: إن وثبته عليه السلام كانت أربعين ذراعاً إلى عمرو، ورجوعه إلى خلف عشرين ذراعاً، وذلك خارج عن العاده.

وروى أنه ضربه على رجليه، فقطعهما بضربه واحده، مع ما كان عليه من

ص: ١٢٨

١- (١) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

٢- (٢) في «ط»: يهرول طوال الدهر بغير جند إلى العدو.

٣- (٣) المسترشد ص ٦٦٧.

٤- (٤) في «ع»: أم.

٥- (٥) ديوان السيد الحميري ص ١٤٠-١٤١.

وروى أنه ضرب مرحب الكافر يوم خيبر على رأسه، فقطع العمامه والخوذه والرأس والحلق، وما عليه من الجوشن من قدام وخلف، إلى أن قدّه بنصفين.

ثم حمل على سبعين ألف فارس، فبددهم، وتحير(١) الفريقان من فعله، فانهزموا إلى الحصن(٢).

ومنه: الدكّه المشهوره فى الكوفه، التى يقال: إنه رأى منها مكّه فسلمّ عليها، وذلك مثل قولهم(٣): يا ساريه الجبل.

وخرج عليه السلام إلى أبى زهره(٤)، وقطع مسيره ثلاثه أيام بليله واحده، وأصبح عند الكفار، وفتح عليه، فنزل (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا) ٥

(٥).

وروى أنه عليه السلام رمى إلى حصن ذات السلال فى المنجنيق، ونزل على حائط الحصن، وكان الحصن قد شدّ على حيطانه سلاسل فيها غرائر من تبن أو قطن، حتّى لا- يعمل فيها المنجنيق إذا رمى الحجر، فمرّ فى الهواء والترس تحت قدميه، ونزل على الحائط، وضرب السلاسل ضربه واحده، فقطعها، وسقطت الغرائر،

ص: ١٢٩

١- (١) فى «ع»: وتحيرت.

٢- (٢) الاختصاص للشيخ المفيد ص ١٥٠.

٣- (٣) فى «ط»: قولكم.

٤- (٤) فى «ط»: وخرج عن أبى زهره.

٥- (٥) تفسير القمى ٢: ٤٣٤، الأمالى للشيخ الطوسى ص ٤٠٧ برقم: ٩١٣.

وفتح الحصن، وذلك مثل صعود الملائكة ونزولهم، وإسراء النبي صلى الله عليه وآله (١).

(ابن حمّاد:

من شيل في المنجنيق حين دحا على علي وقد تولّاهما

وقد خطى في الهوا بمبتسم ثم خلا حصنهم بقتلاها) (٢)

تفسير الإمام العسكري عليه السلام: إنّه رأى علياً عليه السلام ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري في بئر عاديّه، ورجال يرمونه بالأحجار، فوقع فيها، فقالوا: أردنا واحداً فصار اثنين، فأرسلوا صخره مقدار مائتي منّ، فاحتضنه على عليه السلام، وجعل رأس ثابت إلى صدره، وانحنى عليه، فوقعت الصخره على مؤخر رأس علي عليه السلام، فما كانت إلاّ كترويه بمروحه، ثمّ أرسلوا ثانيه وثالثه، ثمّ قالوا: لو كان لهما مائه ألف روح ما نجت واحده منها، فأذن الله لشفير البئر فانحطّ (٣)، ولقرار البئر فارتفع، فخرجا سالمين (٤).

مسند أحمد وفضائله، وسنن ابن ماجه: قال عبدالرحمن بن أبي ليلى: كان أمير المؤمنين عليه السلام يلبس في البرد الشديد الثوب الرقيق، وفي الحرّ الشديد القباء والثوب الثقيل، وكان لا يجد الحرّ والبرد، فكان النبي صلى الله عليه وآله دعا له يوم خبير، فقال:

كفاك الله الحرّ والبرد (٥).

ص: ١٣٠

١- (١) الصراط المستقيم ٩٥:١.

٢- (٢) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

٣- (٣) في «ع»: ينحطّ.

٤- (٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص ١٠٩ ح ٥٧.

٥- (٥) مسند أحمد بن حنبل ٩٩:١ و ١٣٣، سنن ابن ماجه ٤٣:١.

وفى روايه: اللهم قه الحرّ والبرد(١).

وفى روايه: اللهم اكفه الحرّ والبرد(٢).

الصاحب:

وكم دعوه للمصطفى فيه حققت وآمال من عادى الوصيّ خائب

فمن رمِدِ آذاه جلاه داعياً لساعته والريح فى الحرب عاصب

ومن سطوه للحرّ والبرد دوفعت بدعوته عنه وفيها عجائب

وروى حبيب بن الحسن العتكي، عن جابر الأنصارى، قال: صلّى بنا أمير المؤمنين عليه السلام صلاه الصبح، ثم أقبل علينا، فقال: معاشر الناس أعظم الله أجركم فى أخيكم سلمان، فقالوا فى ذلك، فلبس عمامه رسول الله صلى الله عليه وآله ودراعتة، وأخذ قضيبه وسيفه، وركب على العضباء، وقال لقنبر: عد عشرأ، قال: ففعلت، فإذا نحن على باب سلمان رضوان الله عليه، قال زاذان: لمّا أدرك سلمان الوفاء، قلت له: من المغسل لك؟ قال: من غسل رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: إنك فى المدائن وهو بالمدينه، قال: يا زاذان إذا شددت لحيتى تسمع الوجهه.

فلما شددت لحيته سمعت الوجهه، وأدركت الباب، فإذا بأمر المؤمنين عليه السلام، فقال: يا زاذان قضى أبو عبدالله سلمان؟ قلت: نعم يا سيدى، فدخل وكشف الرداء عن وجهه، فتبسّم سلمان إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: مرحباً يا أبا عبدالله إذا لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقل له ما مرّ على أخيك من قومك، ثم أخذ فى تجهيزه.

فلما صلّى عليه كنّا نسمع من أمير المؤمنين عليه السلام تكبيراً شديداً، وكنت رأيت معه

ص: ١٣١

١- (١) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٢٦، الخصائص للنسائي ص ١٢٨.

٢- (٢) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى ٢: ١٥ برقم: ٥٠٣.

رجلين، فقال: أحدهما جعفر أخى، والآخر الخضر عليه السلام، ومع كل واحد منهما سبعون صفاً من الملائكة، فى كل صف ألف ألف ملك (١).

أبو الفضل التيمى:

سمعت منى يسيراً من عجائبه وكل أمر على لم يزل عجبا

أدرت فى ليله سار الوصى بها إلى المدائن لما أن لها طلبا

فألحد الظهر سلماً وعاد إلى عراض يثرب والإصباح ما قربا

كأصف قبل رد الطرف من ساء بعرش بلقيس وافى تخرق الحجبا

وقد ذكرنا مصارعتة مع إبليس، وأخذه عند الحرم، ومحاربتة مع الجن عند وادى بنى المصطلق، وفى بئر ذات العلم، وغير ذلك، وأضربنا عن كثير من معجزاته عليه السلام للإيجاز والاختصار.

فصل فى انقياد الحيوانات له عليه السلام

جويريه بن مسهر (٢)، قال: خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام نحو بابل، فمضينا بغابه (٣)، فإذا بأسد بارك فى (٤) الطريق، وأشباله خلفه، فلويت (٥) بدابتي لأرجع، فقال عليه السلام: إلى أين؟ أقدم يا جويريه بن مسهر، إنما هو كلب الله، ثم قال: (ما من

ص: ١٣٢

١- (١) الصراط المستقيم ١: ٩٥.

٢- (٢) فى «ع»: صخر.

٣- (٣) فى «ط»: ابن و هبان و الفتاك مضينا بغابه.

٤- (٤) فى «ع»: على.

٥- (٥) فى «ع»: فكميت.

دَائِهِ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا) ١ الآية.

فإذا بالأسد قد أقبل نحوه، فتبصبص بذنبه، وهو يقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته، يا بن عم رسول الله، فقال: وعليك السلام يا أبا الحارث ما تسيحك؟ فقال: أقول: سبحان من ألبسني المهابة، وقذف في قلوب عباده مني المخافة (١).

الباقر عليه السلام، قال أمير المؤمنين عليه السلام لجويرية بن مسهر، وقد عزم على الخروج: أما إنّه سيعرض لك الأسد في طريقك، قال: فما الحيلة؟ قال: تقرأه مني السلام وتخبره أنني أعطيتك منه الأمان.

فبينما هو يسير إذ أقبل نحوه أسد، فقال: يا أبا الحارث إن أمير المؤمنين عليه السلام يقرؤك السلام، وإنّه قد آمنني منك، قال: فولّى وهمهم خمساً.

فلما رجع حكى ذلك لأمر المؤمنين عليه السلام، فقال: فإنّه قال لك: فاقراً وصي محمد مني السلام، وعقد بيده خمساً (٢).

وذكر المفضل الشيباني نحو ذلك عن جويرية: ورأى أسداً أقبل نحوه يهمهم، ويمسح برأسه الأرض، فتكلم عليه السلام معه بشيء، فسئل عنه عليه السلام، فقال: إنّه يشكو الحبل (٣)، ودعا لي، وقال: لا سلط الله أحداً منا على أوليائك، فقلت: آمين (٤).

ص: ١٣٣

١- (٢) الصراط المستقيم ١: ٩٥، عدّه الداعي ص ٨٧.

٢- (٣) اعلام الوری ١: ٣٥٥، الثاقب في المناقب ص ٢٥١ برقم: ٢١٧.

٣- (٤) في «ع»: يسأل للحبل.

٤- (٥) نهج الإيمان لابن جبر ص ٣٥١.

(أبو الجارود في حديثه: إنه أقبل أسدً من البر، حتى جاء إلى الكناسه، فقام بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام، فوضع يده بين اذنيه، وقال: ارجع يا ذن الله، ولا تدخل دار هجرتي بعد اليوم، وبلغ ذلك السباع عني (١)).

العونى:

إمامى كليم الليث والناس حوله فخاطبه للوقت إذ جاءه جهرا

وله:

على كليم الليث فى يوم بابل ومنطق أهل الكهف بالمنطق الفصل

أبو عبد الله الخليل: عن الرضا عليه السلام، قال الحسن بن على عليهما السلام: كنت مع أبى بالعقيق، إذ لاح لنا ذئب، فجعل يهرول حتى وقف بين يدي أبى، فجعل يطلع بلسانه قدميه، ويتمسح به، فقال أبى: أنطق أيها الذئب يا ذن الله، فأنطقه الله تعالى، وهو يقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين. ومشهد الذئب مشهور.

حيص بيص:

ردت له الشمس حيث الليل مقترب وأحسن القول فى تكلمه الذئب

ابن رزيك:

إمام له غاض الفرات وقد طغى وخاطبه ذئب بأرض فلات

وغيره:

وخاطب الذئب حتى قال مبتدراً أنت الأمير وكل الناس أتباع

حمله الأخبار، عن صعصعه بن صوحان، فى روضه الواعظين، وعن محمد بن على الصوفى، بإسناده إلى أبى جعفر عليه السلام فى كتاب الدلالات: كان أمير المؤمنين عليه السلام

ص: ١٣٤

ذات يوم يخطب على منبر الكوفة، إذ ظهر ثعبان يرتقى على المنبر، فجعل الناس ينظرون إليه، فأومىء إليهم بالكفّ.

فلَمَّا صار إلى المرقاه التي عليها أمير المؤمنين عليه السلام قائم انحنى إلى الثعبان، فتناول الثعبان إليه حتّى التقم اذنه، وتحير الناس وأمير المؤمنين عليه السلام يحرك شفّته والثعبان كالمصغى إليه، ويقال: تقيقا ثم أنساب، فكأنّ الأرض ابتلعه، وعاد أمير المؤمنين عليه السلام إلى خطبته، فتمّمها.

فلَمَّا نزل جعل الناس يسألونه عن حال الثعبان، فقال: ليس ذلك كما ظننتم، إنّه حاكم من حكام الجنّ التبت عليه قضيه، فصار إلىّ يستفتيني عليها، فأفهمته إياها، ودعا لى بخير وانصرف(١).

فى روايه: إنّه قال: أنا وصى الجنّ ورسولهم إليك، يقولون الجنّ: لو أنّ الإنسان حبّوك كحبّنا إياك وأطاعوك، ما عدّب الله أحداً من الإنس(٢).

وفى حديث الحارث: إنّه قال على عليه السلام: إنّ هذا الذى رأيتم وصى محمّد صلى الله عليه وآله على الجنّ، وأنا وصيه على الإنس، وإنّ الجنّ وقعت بينهم ملحمة تهادرت فيها دماء لم يدر ما للجرح منه.

وفى حديث أبى إسحاق السبيعي، عن الحارث، إنّه قال عليه السلام: أما ترون هذا الشجاع؟ إنّه بايع رسول الله صلى الله عليه وآله بالسمع والطاعة، وإنّه وصى رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو سامع مطيع، وأنا وصى رسول الله صلى الله عليه وآله، أمركم بالسمع والطاعة، ففيكم من يسمع ويطيع، وفيكم من لا يسمع ولا يطيع.

ص: ١٣٥

١- (١) روضه الواعظين ١: ٤٧٦-٢٧٧ برقم: ٢٨٧، الإرشاد ١: ٣٤٨.

٢- (٢) اعلام الورى ص ١٧٩.

وذلك مثل ظهور الإبل في صورة شيخ من أهل نجد، ويوم بدر في صورة سراقه، وقوله (لا غالب لكم اليوم) الآيات.

دعبل:

علئ كللم الجانّ والجانّ فاعلموا فهل حاكم للجانّ خلق سوى على

العونى:

علئ كللم الجانّ والقوم حضّر فهل لكما مولئ يكلم جان

علئ كللم الجانّ إذ جاءه به كريمان فى الأملاك مصطفىان

ابن الحجاج:

أنا مولئ مكلم الجانّ بالكوفه فى يوم فضله المشهور

أنا مولئ الذى له ردت الشمس ومولئ قسم بار السعير(١)

ابن عضد الدوله:

من كلم الثعبان إذ كلمه والليث قد كلمه ليث الشرى

عمرو بن حمزه العلوى فى فضائل الكوفه: إنّه كان أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم فى محراب جامع الكوفه، إذ قام بين يديه رجل للوضوء، فمضى نحو رحبه الكوفه يتوضّأ، فإذا بأفعى قد لقيه فى طريقه ليلتقمه، فهرب من بين يديه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فحدّثه بما لحقه فى طريقه.

فنهض أمير المؤمنين عليه السلام حتّى وقف على باب الثقب الذى فيه الأفعى، فأخذ سيفه، وتركه فى باب الثقب، وقال: إن كنت معجزه مثل عصا موسى عليه السلام فأخرج

ص: ١٣٦

الأفعى، فما كان إلاّ ساعه حتّى خرج يساره ساعه، ثمّ رفع رأسه إلى الأعرابي، وقال: إنك ظننت أنّي رابع رابعه لما قمت بين يدي، فقال: هو صحيح، ثمّ لطم على رأسه، وأسلم.

محمّد بن وهبان الأزدي الديلي في معجزات النبوه: عن البراء بن عازب في خبر، عن أمير المؤمنين عليه السلام: إنّه عبر في السماء خيط من الإوز طائراً على رأس أمير المؤمنين عليه السلام، فصرصرن وصرخن، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قد سلّمن عليّ وعليكم، فتغامز أهل النفاق بينهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا قنبر ناد بأعلى صوتك أيّها الإوز أجيوا أمير المؤمنين، وأخا رسول ربّ العالمين، فنادى قنبر بذلك، فإذا الطير ترفرف على رأس أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: قل لها إنزلن.

فلما قال لها، رأيت الإوز وقد ضربت بصدورها إلى الأرض، حتّى صارت في صحن المسجد على أرض واحده، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يخاطبها(١) بلغه لا- نعرفها، وهنّ يلززن بأعناقهنّ إليه ويصرصرن، ثمّ قال لهنّ: انطقن ياذن الله العزيز الجبار، قال: فإذا هنّ ينطقن بلسان عربي مبين: السلام عليك يا أمير المؤمنين، وخليفه ربّ العالمين... الخبر(٢).

وهذا كقوله تعالى (يا جبال أوبي معهُ والطير)٣.

المعجزات، والروضه، والدلائل عن ابن عقده(٣): أبو إسحاق السبيعي،

ص: ١٣٧

١- (١) في «ط»: يخاطبها.

٢- (٢) نهج الإيمان لابن جبر ص ٦٤٠.

٣- (٣) في «ط»: ودلائل ابن عقده.

والحارث الأعور: رأينا شيخاً باكياً، وهو يقول: أشرفت على المائه وما رأيت العدل إلا ساعه، فسئل عن ذلك، فقال: أنا حجر الحميري، وكنت يهودياً أبتاع الطعام، قدمت يوماً نحو الكوفه، فلما سرت بقبه المسجد (١) فقدت حمري، فدخلت الكوفه إلى الأشر، فوجهني إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

فلما رآني قال: يا أبا اليهود إن عندنا علم البلايا والمنايا ما كان وما يكون، أخبرك أم تخبرني بما ذا جئت؟ فقلت: بل تخبرني، فقال: اختلست الجن مالك في القبه، فما تشاء؟ قلت: إن تفضلت عليّ آمنت بك، فانطلق معي حتى أتى القبه، وصلّى ركعتين، ودعا بدعاء، وقرأ (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُواظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ) ٢ الآيه.

ثم قال: يا عبد الله ما هذا العبث؟ والله ما على هذا بايعتموني وعاهدتموني يا معشر الجن، فرأيت مالي يخرج من القبه، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأشهد أن علياً ولي الله. ثم إنني لما قدمت الآن وجدته مقتولاً.

قال ابن عقده: إن اليهودي من سورات (٢) المدينه (٣).

الوراق القمي:

عليّ دعا جنّاً بكوفان ليله وقد سرقوا مال اليهودي عهرم

على نقض عهد أو برد متاعه فردوا عليه ماله لم يقسم

ص: ١٣٨

١- (١) في «ط»: بالقبه بالمسجد.

٢- (٣) في «ع»: سورا.

٣- (٤) نهج الإيمان لابن جبر ص ٦٤١.

وفى الأغاني: إنّه قال المدائني: إنّ السيّد الحميري وقف بالكناس(١)، وقال:

من جاء بفضيله لعلّى بن أبى طالب عليه السلام لم أقل فيها شعراً، فله فرسى هذا وما علىّ، فجعلوا يحدّثونه وينشدهم فيه، حتّى روى رجل عن أبى الرعل المرادى أنّه قدم أمير المؤمنين عليه السلام، فتطهّر للصلاه، فنزع خفّه، فانسابت فيه أفعى، فلمّا دعا ليلسه انقضّ غراب، فحلّق به، ثمّ ألقاه، فخرجت الأفعى منه، قال: فأعطاه السيّد ما وعده، وأنشأ يقول:

ألا يا قوم للعجب العجاب لخفّ أبى الحسين وللحباب

عدوّ من عدّاه الجنّ عبدٌ(٢) بعيد فى المراده من صواب

كريبه اللون أسود ذو بصيص حديد الناب أزرق ذو لعاب

أتى خفّاً له وانساب فيه لينهش رجله منها بناب

فقضّ(٣) من السماء له عقابٌ من العقبان أو شبه العقاب

فطار به فحلّق ثمّ أهوى به للأرض من دون السحاب

فصكّ بخفّه وانساب منه وولّى هاربا حذر الحصاب

فدوفع عن أبى حسنٍ عليّ نقيع سمامه بعد انسياب(٤)

الرضى:

أما فى باب خير معجزات تصدّق أو مناجاه الحباب

ص: ١٣٩

١- (١) فى «ع»: بالكنائس.

٢- (٢) فى الديوان: وغدّ.

٣- (٣) فى الديوان: فخرّ.

٤- (٤) ديوان السيّد الحميرى ص ٣٣-٣٤، الأغاني ٧: ٢٧٦.

أرادت كيدَه واللّه يأبى

فجاء النصر من ولد النواب(١)

فطار به فحلّق ثم أهوى

فصكّ الأرض من دون السحاب(٢)

الناشى:

ومن فى خفّه طرح الأعدى حباباً كى تلسعه الحباب

فحين أراد لبس الخفّ وافى تمانعه من الخفّ الغراب

وطار به وأقلبه وفيه حبابٌ فى الصعيد له انسياب

كتاب هواتف الجانّ: محمّد بن إسحاق، عن يحيى بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، قال: حدّثنى سلمان الفارسى فى خبر، قال: كتّنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى يوم مطير، ونحن ملتفون نحوه، فهتف هاتف، فقال: السلام عليك يا رسول الله، فردّ عليه السلام، وقال: من أنت؟ قال: عرفطه بن شمراخ، أحد بنى النجاح، قال: أظهر لنا رحمك الله فى صورتك.

قال سلمان: فظهر لنا شيخ أزبّ أشعر، قد لبس وجهه شعر غليظ متكاثف قد واره، وعيناه مشقوقتان طولاً، وفمه(٣) فى صدره، وفيه أنياب بادية طوال، وأظفاره كمنخالب السباع، فقال الشيخ: يا نبي الله إبعث معى من يدعو قومى إلى الإسلام، وأنا أردّه إليك سالماً.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: أيكم يقوم معه، فيبلغ الجنّ عنى وله علىّ الجنّه؟ فلم يقم أحد، فقال ثانيه وثالثه، فقال علىّ عليه السلام: أنا يا رسول الله.

ص: ١٤٠

١- (١) فى الديوان و «ط»: من قبل الغراب.

٢- (٢) ديوان السيد الرضى ١: ١١٦.

٣- (٣) فى «ع»: وله فم.

فالتفت النبي صلى الله عليه وآله إلى الشيخ، فقال: وافنى إلى الحزّه فى هذه الليله، أبعث معك رجلاً- يفصل حكمى، وينطق بلسانى، ويبلغ الجنّ عنى.

قال: فغاب الشيخ، ثم أتى فى الليل، وهو على بعير كالشاه، ومعه بعير آخر كارتفاع الفرس، فحمل النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام عليه، وحملنى خلفه، وعصب عيني، وقال: لا تفتح عينيك حتى تسمع علياً يؤذّن، ولا يروعك ما ترى، فإنك آمن، فسار البعير، فدفع(١) سائراً يديف كدفيف النعام، وعلى عليه السلام يتلو القرآن.

فسرنا ليلتنا حتى إذا طلع الفجر أذن على عليه السلام، وأناخ البعير، وقال: انزل يا سلمان، فحللت عيني ونزلت، فإذا أرض قوراء(٢)، فأقام الصلاة، وصلى بنا، ولم أزل أسمع الحسن(٣)، حتى إذا سلّم على عليه السلام، إلتفت فإذا خلق عظيم، فأقام على عليه السلام يسبح ربّه حتى طلعت الشمس.

ثم قام خطيباً، فخطبهم، فاعترضته مرده منهم، فأقبل على عليه السلام عليهم، فقال:

أبالحقّ تكذبون؟ وعن القرآن تصدّفون؟ وبآيات الله تجحدون؟

ثم رفع طرفه إلى السماء، فقال: اللهم بالكلمه العظمى، والأسماء الحسنى، والعزائم الكبرى، والحقى القيوم، ومحى الموتى، ومميت الأحياء، وربّ الأرض والسماء، يا حرسه الجنّ، ورسده الشياطين، وخدام الله الشرحالين، وذوى الأرحام الطاهره، إهبطوا بالجمره التى لا تطفأ، والشهاب الثاقب، والشواظ(٤).

ص: ١٤١

١- (١) فى «ع»: ثم دفع.

٢- (٢) أى: واسعه.

٣- (٣) فى «ع»: الجنّ.

٤- (٤) فى «ع»: والصراط.

المحرق، والنحاس القاتل، بكهيعص، وبالطواسين، وبالحواميم، وبيس، وبنون والقلم وما يشطرون، والذاريات، والنجم إذا هوى، والطور وكتاب مسطور في رق منشور، والنبئت المعثور، والأقسام العظام، ومواقع النجوم، ليا أسرعتم الانحدار إلى المردة المتولعين المتكبرين، الجاحدين آثار رب العالمين.

قال سلمان: فأحسست بالأرض من تحتى ترتعد، وسمعت فى الهواء دويًا شديدًا، ثم نزلت نار من السماء، صعق كل من رآها من الجن، وخرت على وجوها مغشياً عليها، وسقطت أنا على وجهى، فلما أفقت إذا دخان يفور من الأرض، فصاح بهم على عليه السلام: ارفعوا رؤوسكم، فقد أهلك الله الظالمين.

ثم عاد إلى خطبته، فقال: يا معشر الجن والشياطين، والغيلان، وبنى شمراخ، وآل نجاح، وسكان الآجام والرمال والقفار، وجميع شياطين البلدان، إعلموا أن الأرض قد ملئت عدلاً، كما كانت مملوءة جوراً، هذا هو الحق، فماذا بعد الحق إلا الضلال، فأنى تصرفون، فقالوا: آمنا بالله ورسوله وبرسول رسوله.

فلما دخلنا المدينة، قال النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: ماذا صنعت؟ قال: أجابوا، وأذعنوا، وقص عليه خبرهم، فقال: لا يزالون كذلك هائنين إلى يوم القيامة (١).

وفى حديث عمّار: لما أرسل النبى صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام إلى مدينة عمان فى قتال الجندى بن كركره، وجرى بينهما حرباً عظيماً، وضرباً وجيعاً (٢)، دعا الجندى بغلام يقال له: الكندى، فقال له: إن أنت خرجت إلى صاحب العمامة السوداء،

ص: ١٤٢

١- (١) تاريخ دمشق ٤٢: ٣٣٨.

٢- (٢) فى «ع»: حرب عظيم، وضرب وجيع.

والبغلة الشهباء، فتأخذه أسيراً، وتطرحة مجدلاً عفيراً، ازوّجك (١) ابنتى التى لم أنعم لأولاد الملوك بزواجها.

فركب الكندى الفيل الأبيض، وكان مع الجلندى ثلاثون فيلاً، وحمل بالأفيله والعسكر على أمير المؤمنين عليه السلام، فلما نظر الإمام عليه السلام إليه، نزل عن بغلته، ثم كشف عن رأسه، فأشرقت الفلاه طويلاً وعرضاً، ثم ركب ودنا من الأفيله، وجعل يكلمها بكلام لا يفهمه الآدميون.

وإذا بتسعه وعشرين فيلاً قد دارت رؤوسها، وحملت على عسكر المشركين، وجعلت تضرب فيهم يميناً وشمالاً، حتى أوصلتهم إلى باب عمّان، ثم رجعت وهى تتكلم بكلام يسمعه الناس: يا على كلنا نعرف محمّداً، وثؤمن برّب محمّداً، إلاّ هذا الفيل الأبيض، فإنّه لا يعرف محمّداً، ولا آل محمّد.

فزعم الإمام زعمته المعروفه عند الغضب المشهوره، فارتعد الفيل ووقف، فضربه الإمام بذى الفقار ضربه رمى رأسه عن بدنه، فوقع الفيل إلى الأرض كالجبل العظيم، وأخذ الكندى من ظهره.

فأخبر جبرئيل النّبى صلى الله عليه وآله، فارتقى على السور، فنادى: أبا الحسن هبه لى فهو أسيرك، فأطلق على عليه السلام سبيل الكندى، فقال: يا أبا الحسن ما حملك على إطلاقى؟ قال: ويلك مدّ نظرك، فمدّ عينيه، فكشف الله عن بصره، فنظر (٢) النّبى صلى الله عليه وآله على سور المدينة وصحابته، فقال: من هذا يا أبا الحسن؟ فقال: سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: كم بيننا وبينه؟ قال: مسيره أربعين يوماً.

ص: ١٤٣

١- (١) فى «ع»: زوّجتك.

٢- (٢) فى «ع»: فرأى.

فقال: يا أبا الحسن إن ربكم ربّ عظيم، ونييكم نبي كريم، مدّ يدك، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً رسول الله.

وقتل على عليه السلام الجلندي، وغرق منهم في البحر خلقاً كثيراً، وقتل منهم كذلك، وأسلم الباقيون، وسلم الحصن إلى الكندي، وزوجه بابنه الجلندي، وأقعد عندهم قوماً من المسلمين يعلمونهم الفرائض.

ومنه: حديث الملك الذي قد نضمه قول ابن حمّاد(١):

ولقد غدا يوماً إلى الهادي إذا بالباب معترضاً شجاعاً أقرع

فسعى إلى مولاي يلحس ثوبه كالمستجير به يلوذ ويضرع

حتّى إذا بصر النبي (بصنوه ورأى الشجاع له يذلّ ويخضع

والطهر يرمى للشجاع)(٢) بكمه ويدوده بالرفق عنه ويدفع

ناداه رفقاً يا عليّ فإنّ ذا ملكك له من ذى المعارج موضع

أخطأ فأهبط من علوّ مكانه فأتى بجاهك شافعاً(٣) يستشفع

فادع الإله له ليغفر ذنبه واشفع فإنّك شافعٌ ومشفّع

فدعا عليّ والنبي وأخلصا فعلا الشجاع يصيح وهو مجمع

لله من عبيد ليس لربنا عبدان أوجه منهما أو أطوع

أبوبكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن علي عليه السلام: بالإسناد عن مقاتل، عن محمّد ابن الحنفية، عن أمير المؤمنين عليه

السلام في قوله تعالى (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى

ص: ١٤٤

١- (١) في «ط»: تضمّن كلمه ابن حماد.

٢- (٢) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

٣- (٣) في «ع»: شافع.

السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ) قال: عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالثواب والعقاب، فقلن: ربنا لا تحمّلنا (١) بالثواب والعقاب، لكننا نحملها بلا ثواب ولا عقاب، وإنّ الله عرض أمانتي وولايتي على الطيور، فأول من آمن بها البزاه البيض، والقنابر، وأول من جردها اليوم والعنقاء، فلعنهما الله تعالى من بين الطيور. فأمرًا اليوم، فلا- يقدر أن يظهر بالنهار؛ لبغض الطير لها، وأما العنقاء، فغابت في البحار لا ترى.

وإنّ الله عرض أمانتي على الأرضين، فكلّ بقعه آمنت بولايتي جعلها طيبه مباركه زكيه، وجعل نباتها وثمرها حلواً عذباً، وجعل ماؤها زلالاً. وكلّ بقعه جحدت إمامتي، وأنكرت ولايتي، جعلها سبخاً، وجعل نباتها مرّاً علقماً، وجعل ثمرها العوسج والحنظل، وجعل ماءها ملحاً اجاجاً.

ثمّ قال: (وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ) يعنى: امتك يا محمّد ولايه أميرالمؤمنين عليه السلام وإمامته بما فيها من الثواب والعقاب (إنّه كان ظلّوماً) لنفسه (جهولاً) ٢ لأمر ربّه من لم يؤدّها بحقّها، فهو ظلوم غشوم.

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: لا يحبّنى إلاّ مؤمن، ولا يبغضنى إلاّ منافق وولد حرام (٢).

تاريخ البلاذرى: قال أبو سحيه: مررت أنا وسلمان بالربذه على أبى ذرّ، فقال:

إنّه سيكون فتنه، فإن أدركنموها، فعليكم بكتاب الله وعلى بن أبى طالب عليه السلام، فإنّى

ص: ١٤٥

١- (١) فى «ع»: لا نحملها.

٢- (٣) البرهان ٦: ٣٢١-٣٢٢ ح ٨، إحقاق الحقّ ٣: ٥٦٨ عن أبى بكر الشيرازى.

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: على أول من آمن بي، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو يعسوب المؤمنين (١).

وقال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي أنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين (٢).

واليعسوب: ذكر النحل وسيدها، ويتبعه سائر النحل.

قال أبو حنيفة الدينوري: متى عجز اليعسوب عن الطيران حملته النحل حملاً، وبقية النحل لا تعسل بعده، وجعل يطير في وجه الأرض (٣).

أغاني أبي الفرج في حديث: إن المعلى بن طريف، قال: ما عندكم في قوله تعالى (وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ) فقال بشار: النحل المعهود؟ قال: هيهات يا أبا معاذ النحل بنو هاشم (يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ) ٤ يعني:

العلم (٤).

الرضا عليه السلام في هذه الآية، قال النبي صلى الله عليه وآله: على أميرها، فسَمِيَ أمير النحل (٥).

(وقد علم من عرف العادات أن للنحل عادة بأن لا تنصرف إلا بيعسوب يقدمها، تقف حيث وقف، وتسير حيث سار، فشبه أمير المؤمنين عليه السلام به لمكان الإمامه، وشبهه المقتدين به بالنحل؛ لأنه يخرج منهم من العلم الذي فيه الشفاء

ص: ١٤٦

١- (١) أنساب الأشراف للبلاذري ٢: ٣٦١.

٢- (٢) الأماشي للشيخ الطوسي ص ٥٢١ برقم: ١١٤٧.

٣- (٣) نهج الإيمان لابن جبر ص ١٥٦.

٤- (٤) الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني ٣: ١٥١.

٥- (٥) ألقاب الرسول وعترته ص ٢٦.

للعامة، كما يخرج من النحل ما فيه شفاء للناس(١).

والصحيح أنه أنزل الله تعالى لمعونته الملائكة النحليين، فكان أميرهم.

ويقال: هو يعسوب الآخرة، وهذا في الشرف في أقصى ذروته.

الصاحب:

أيعسوب دين الله صنو نبيه ومن حبه فرض من الله واجب

مكانك من فوق الفراقد لائح ومجدك من أعلى السماك مراقب

وسيفك في جيد الأعادي قلانداً قلانداً يعكف عليهنّ ثاقب

فصل في طاعه الجمادات له عليه السلام

روى أبو بكر ابن مردويه في المناقب، وأبو إسحاق الثعلبي في تفسيره، وأبو عبد الله بن منده في المعرفه، وأبو عبد الله النطنزي في الخصائص، والخطيب في الأربعين، وأبو أحمد الجرجاني في تاريخ جرجان: ردّ الشمس لعلّ عليه السلام.

ولأبي بكر الورّاق كتاب طرق من روى ردّ الشمس، ولأبي عبد الله الجعل مصنّف في جواز ردّ الشمس، ولأبي القاسم الحسكاني مسأله في تصحيح ردّ الشمس، ولأبي الحسن الشاذان كتاب بيان ردّ الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام(٢).

وذكر أنّ الشمس ردّت له(٣) مراراً: الذي رواه سلمان، ويوم البساط، ويوم

ص: ١٤٧

١- (١) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

٢- (٢) راجع: المناقب لابن مردويه ص ١٤٥، المناقب للخوارزمي ص ٣٠٧، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ٥١٦:٢، الروضه لشاذان ص ١٦٩، الفضائل لابن عقده ص ٧٥، الحصال ص ٥٥٠، اعلام الورى ٣٥٠:١.

٣- (٣) في «ط»: عليه.

الخدق، ويوم حنين، ويوم خيبر، ويوم قريساء، ويوم براثا، ويوم الغاضريه، ويوم النهروان، ويوم بيعه الرضوان، ويوم صفين، وفي النجف، وفي بني مازن(١) بالبصره، وبوادي العقيق، ويوم(٢) أحد.

وروى الكليني في الكافي: إنها رجعت بمسجد الفضيخ من المدينه(٣).

وأما المعروف مرتان: في حياه النبي صلى الله عليه وآله بكراع الغميم، وبعد وفاته ببابل.

أما في حال حياته صلى الله عليه وآله: ما روته أم سلمه، وأسماء بنت عميس، وجابر الأنصاري، وأبوذرّ، وابن عباس، والخدري، وأبوهريره، والصادق عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى بكراع الغميم، فلما سلّم نزل عليه الوحي، وجاء على عليه السلام وهو على ذلك الحال، فأسنده إلى ظهره، فلم يزل على تلك الحال حتى غابت الشمس، والقرآن ينزل على النبي صلى الله عليه وآله.

فلما تمّ الوحي، قال: يا علي صلّيت؟ قال: لا، وقصّ القصّه، فقال: ادع الله يرد عليك(٤) الشمس، فسأل الله، فردت عليه بيضاء نقيته(٥).

وفي روايه أبي جعفر الطحاوي: إن النبي صلى الله عليه وآله، قال: اللهم إنّ علياً كان في طاعتك وطاعه رسولك، فاردد عليه الشمس، فردّت، فقام على عليه السلام وصلّى، فلما

ص: ١٤٨

١- (١) في «ط»: مازر.

٢- (٢) في «ط»: وبعد.

٣- (٣) فروع الكافي ٤: ٥٦٢ ح ٧.

٤- (٤) في «ط»: وقصّ عليه، فقال: ادع ليرد الله عليك.

٥- (٥) راجع: إحقاق الحقّ ٥: ٥٢١-٥٣٩ و ١٦: ٣١٥-٣٣١.

فرغ من صلاته، وقعت الشمس، وبدت الكواكب (١).

وفى روايه أبى بكر مهرويه: قالت أسماء: أما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار فى الخشب (٢).

وقالت: وذلك بالصهباء فى غزاه خيبر (٣).

وروى أنه صلى إيماءً، فلما ردت الشمس أعاد الصلاة بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله (٤).

وأمر النبى صلى الله عليه وآله بحسان أن ينشد (٥) فى ذلك، فأنشأ:

لا تقبل التوبه من تائبٍ إلا بحبِّ ابنِ أبى طالب

أخى رسول الله بل صهره والصهر لا يعدل بالصاحب

يا قوم من مثل على وقد ردت عليه الشمس من غائب (٦)

الحميرى:

ردت عليه الشمس لما فاته وقت الصلاة وقد دنت للمغرب

حتى تبلج نورها فى افقها (٧) للعصر ثم هوت هوى الكوكب

وعليه قد ردت ببابل مرة أخرى وما ردت (٨) لخلق مغرب

ص: ١٤٩

١- (١) المناقب للخوارزمى ص ٣٠٦ برقم: ٣٠١، المعجم الكبير للطبرانى ١٥١: ٢٤.

٢- (٢) الإرشاد للشيخ المفيد ٣٤٦: ١، اعلام الورى ٣٥٠: ١.

٣- (٣) المناقب للخوارزمى ص ٣٠٧ برقم: ٢٠٢.

٤- (٤) الصراط المستقيم ٢٠٢: ١.

٥- (٥) فى «ط»: وسئل الصاحب أن ينشد.

٦- (٦) بشاره المصطفى ص ٢٣٤.

٧- (٧) فى الديوان: وقتها.

٨- (٨) فى الديوان: وما حبست.

إلا ليوشع أو له من بعده

ولرَدّها تأويل أمرٍ معجب (١)

وله:

فلما قضى وحى النبي دعا له ولم يك صلّى العصر والشمس تنزع

فردّت عليه الشمس بعد غروبها فصار لها فى أول الليل مطلع (٢)

ابن حمّاد:

قرن الإله ولاءه بولائه لَمّا تزكّى وهو حان يركع

سمّاه ربّ العرش نفس محمّد يوم البهال وذاك ما لا يدفع

فالشمس قد ردّت عليه بخبيرٍ وقد ابتدّت زهر الكواكب تطلع

وبابل ردّت عليه ولم يكن واللّه خيرٌ من على يوشع

وأما بعد وفاه النبي صلى الله عليه وآله، فما روى جويريه بن مسهر، وأبورافع، والحسين (٣) ابن على عليهما السلام: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لَمّا عبر الفرات ببابل، صلّى بنفسه فى طائفه معه العصر، ثمّ لم يفرغ الناس من عبورهم حتّى غربت الشمس، وفات صلاه العصر من الجمهور، فتكلّموا فى ذلك، فسأل الله تعالى ردّ الشمس عليه، فردّها عليه، فكانت فى الأفق، فلَمّا سلّم القوم غابت، فسمع لها وجيب شديد، هال الناس ذلك، وأكثروا التهليل والتسبيح والتكبير (٤).

ومسجد الشمس بالصاعديه من أرض بابل شايع ذايح.

ص: ١٥٠

١- (١) ديوان السيد الحميرى ص ٣٧.

٢- (٢) ديوان السيد الحميرى ص ١٠٩.

٣- (٣) فى «ع»: والحسن.

٤- (٤) روضه الواعظين ١: ٢٩٨، بصائر الدرجات ص ٢٣٧ ح ١.

وعن ابن عباس بطرق كثيرة: إنه لم ترد الشمس إلا لسليمان وصى داود، وليوشع وصى موسى، ولعلي بن أبي طالب وصى محمد صلوات الله عليهم أجمعين (١).

قدامه السعدي:

ردّ الوصي لنا الشمس التي غربت حتّى قضينا صلاه العصر في مهل

لا أنسه حين يدعوها فتتبعه طوعاً بتلييه هاها على عجل

فتلك آيته فينا وحتّته فهل له في جميع الناس من مثل

أقسمت لا أبتغي يوماً به بدلاً وهل يكون لنور الله من بدل

حسبي أبو حسنٍ مولئى أدين به ومن به دان رسل الله في الأول

العوني:

ولا تنس يوم الشمس إذ رجعت له بمنتشرٍ وادي من النور ممّتع

وذلك بالصهباء وقد رجعت له ببابل أيضاً رجعه المتطوّع

ابن الرومي:

وله عجائب يوم سار بجيشه يبغي لقصد النهروان المخرجا

ردّت عليه الشمس بعد غروبها بيضاء تلمع وقده وتأجّجا (٢)

ابن الحجّاج:

سيدي الذي رجعت له شمس النهار كما أمر

ودعا فطار به البساط كما روينا في الخبر

ص: ١٥١

١- (١) شرح معاني الآثار ١: ٤٦.

٢- (٢) في «ع»: وتوهّجا.

فأمّا طعن الملاحده أنّ ذلك يبطل الحساب والحركات، فيجاب بأنّ الله تعالى ردّها وردّها معها الفلك، فلا يختلف الحساب والحركات، أو نقول بردّها، ثمّ يحدث فيها من السير ما يظهر ما يلحق بموضعها، ولا يظهر على الفلك، وذلك يبنى على حدوث العالم، وإثبات المحدث.

وأمّا اعتراض ابن فورك في كتاب الفصول من تعليق الأصول: إنّ لو كان ذلك صحيحاً، لراّه جميع الناس في جميع الأقطار، فالانفصال منه بما اجيب عنه من اعتراض على انشقاق القمر للنبي صلى الله عليه وآله.

قال صاحب الكتاب رحمه الله (١): وحديثي ابن شيرويه الديلمي، وعبدوس الهمداني، والخطيب الخوارزمي من كتبهم، وحديثي المكنّي شهر آشوب (٢) من كتب أصحابنا، نحو ابن قولويه، والكشّي، والعبدي، ومحمد الفتال، واللفظ له عن سلمان، وأبي ذرّ، وابن عباس، وعلي بن أبي طالب عليه السلام: إنّ لهما فتح مكّه، وانتهيا (٣) إلى هوازن، قال النبي صلى الله عليه وآله: قم يا علي، فانظر كرامتك على الله، كلّم الشمس إذا طلعت.

فقام علي عليه السلام، فقال: السلام عليك أيها العبد الدائب في طاعه ربّه (٤)، فأجابته الشمس، وهي تقول: وعليك السلام يا أخا رسول الله، ووصيّيه، وحجّه الله على خلقه. فانكبّ على عليه السلام ساجداً شكراً لله تعالى، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يقيمه ويمسح

ص: ١٥٢

١- (١) أي: العلامه ابن شهر آشوب المازندراني صاحب كتاب مناقب آل أبي طالب.

٢- (٢) في «ط»: وأجازني جدّي الكيا شهر آشوب.

٣- (٣) في «ع»: وتتهيأنا.

٤- (٤) في «ط»: طاعه الله ربّه.

وجهه، وقال(١): قم يا حبيبي، فقد أبكيت أهل السماء من بكائك، وباهى الله بك حمله عرشه.

ثم قال: الحمد لله الذى فضّلنى على سائر الأنبياء، وأيدنى بوصيى سيد الأوصياء، ثم قرأ (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا) ٢ الآية(٢).

ابن حمّاد:

من كلمته الشمس لما سلّمت جهراً عليه وكلّ شيء يسمع

يا أولاً يا آخراً يا ظاهراً يا باطناً فى الحجب سرّاً مودع

وأصاب الناس زلزله على عهد أبى بكر، ففزع إلى على عليه السلام أصحابه، فصعد(٣) على عليه السلام على تلعه، وقال: كأنكم قد هالكم وما ترون، وحرك شفّتيه، وضرب الأرض بيده، ثم قال: مالك؟ اسكنى، فسكنت، ثم قال: أنا الرجل الذى قال الله تعالى: (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ) ٥ الآيات، فأنا الإنسان الذى أقول لها: مالك؟ (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا) إياى تحدّث(٤).

ص: ١٥٣

١- (١) فى «ع»: ويقول.

٢- (٣) روضه الواعظين لابن قتال ١: ٢٩٤ برقم: ٢٩٩، المناقب للخوارزمى ص ١١٣ برقم: ١٢٣، الأمالى للشيخ الصدوق ص ٦٨٥ برقم: ٩٤١، الخرائج ٢: ٥٤٥.

٣- (٤) فى «ط»: فقعد.

٤- (٦) علل الشرائع ٢: ٥٥٧، دلائل الإمامه ص ٦٧.

وفى خبر آخر: إنه قال: لو كانت الزلزله التى ذكرها الله فى كتابه لأجابتنى، ولكنها ليست بتلك (١).

وفى روايه سعيد بن المسيب، وعبايه بن ربيعى: إنَّ علياً عليه السلام ضرب الأرض برجله، فتحركت، فقال: اسكنى فلم يأن لك، ثم قرأ (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا) ٢

(٢).

(وفى حديث الأصبغ: إنه عليه السلام ركض الأرض برجله، فترزلت، ثم قال: هى الإنسان الذى تتبه الأرض أخبارها، أو رجل منى، أما والله لو قام قائمنا لقد أخرج من هذا الموضع اثناعشر ألف ذرع، واثناعشر ألف بيضه لها وجهان، ثم لبسها اثناعشر ألف رجل من أولاد العجم، ثم ليأمر بهم، فليقتلن من كان على خلاف ما هم عليه) (٣).

وروى جماعه عن خالد بن الوليد، أنه قال: رأيت علياً عليه السلام يسرد حلقات درعه بيده ويصلحها، فقلت: هذا كان لداود عليه السلام؟ فقال: يا خالد بنا لان الله الحديد لداود عليه السلام فكيف لنا (٤).

أبو جعفر الطوسى فى الأمالى: عن أبى محمّد الفحام، بالإسناد عن أبى مريم، عن سلمان، قال: كنا جلوساً عند النبى صلى الله عليه وآله إذ أقبل على بن أبى طالب عليه السلام، فناوله

ص: ١٥٤

١- (١) علل الشرائع ٢: ٥٥٥ ح ٥.

٢- (٣) تأويل الآيات الباهره ٢: ٨٣٦ ح ٣.

٣- (٤) ما بين الهلالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٤- (٥) الصراط المستقيم ١: ٩٤.

النبي صلى الله عليه وآله حصاه، فلمّا استقرت الحصاه في كفه نطقت بـ «لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، رضيت بالله ربّاً، وبمحمّد نبياً، وبعلي ولياً» فقال النبي صلى الله عليه وآله: من أصبح منكم راضياً بولايه عليّ، فقد آمن خوف الله وعقابه (١).

جابر بن عبد الله الأنصاري، وحذيفه بن اليمان، وعبد الله بن العباس، وأبوهارون العبدى، عن عبد الله بن عثمان، وحمدان بن المعافا، عن الرضا عليه السلام، ومحمّد بن صدقه العنبري، عن موسى بن جعفر عليهما السلام.

قال صاحب الكتاب رحمه الله: ولقد أنبأني أيضاً ابن شيرويه الديلمي، بإسناده إلى موسى بن جعفر، عن آباءه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، قالوا: (٢) كُنّا مع النبي صلى الله عليه وآله في طرقات المدينة، إذ جعل خمسه في خمس أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله، فوالله ما رأينا خمسين أحسن منهما.

إذ مررنا على نخل المدينة، فصاحت نخله بأختها: هذا محمّد المصطفى، وهذا علي المرتضى، فاجتزناهما، فصاحت ثانيه بثالثه: هذا نوح النبي، وهذا إبراهيم الخليل، فاجتزناهما، فصاحت ثالثه برابعه: هذا موسى وأخوه هارون، فاجتزناهما، فصاحت رابعه بخامسه: هذا محمّد سيّد النبيين، وهذا علي سيّد الوصيين.

فتبسّم النبي صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: يا علي سمّ نخل المدينة «صيحانياً» فقد صاحت بفضلي وفضلك.

ص: ١٥٥

١- (١) الأماي للشيخ الطوسي ص ٢٨٣ برقم: ٥٤٩.

٢- (٢) في «ع»: قال..

وروى أنه كان البستان لعامر بن سعد بعقيق السفلى (١).

ابن حمّاد:

فتكلّم النخل الذى فى وسطه بفصاحه تتعجب الثقلان

من نخله قالت هناك لأختها هذان أكرم من مشى هذان

هذا ابن عبد الله هذا صنوه هذا على العالم الربانى

قد صاح هذا النخل بنشر فضلهم فلأجل ذلك سمى الصيحانى

(الحسن بن على بن حمزه فى كتابه: عن) (٢) الحارث الأعور، قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام، حتّى انتهينا إلى العاقول، فإذا هو بأصل شجره، وقد وقع عنها لحاها وبقي عودها، فضربها (٣) بيده، ثم قال: ارجعى ياذن الله خضره (٤) نصره مثمره، فإذا هى تهتّز بأغصانها حملها الكمثرى، فقطعنا منه وأكلنا، وحملنا معنا، فلمّا كان من الغد غدونا إليها، فإذا نحن بها خضره، وإذا فيها الكمثرى (٥).

واستفاض بين الخاصّ والعامّ أنّ أهل الكوفة فزعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام من الغرق لثّما زاد الفرات، فأسبغ الوضوء، وصلّى منفرداً، ثم دعا الله، ثم تقدّم إلى الفرات متوكّئاً على قضيب بيده حتّى ضرب به صفحه الماء، وقال: انقص ياذن الله

ص: ١٥٦

١- (١) المناقب للخوارزمى ص ٣١٢ برقم: ٣١٣، الثاقب فى المناقب ص ٦٦ برقم: ٤٧، مائه منقبه لشاذان ص ١٤٠ برقم: ٧٣..

٢- (٢) الزيادة غير موجوده فى المطبوع من المناقب.

٣- (٣) فى «ط»: ثمّ ضربها.

٤- (٤) فى «ط»: خضراء.

٥- (٥) بصائر الدرجات ص ٢٧٤ ح ١٣، الخرائج والجرائح ٢: ٢١٨ ح ٦٢.

ومشيئته، فغاض الماء حتى بدت الحيتان، فنطق كثير منها بالسلام عليه يامر المؤمنين، ولم ينطق منها أصناف من السمك، وهي: الجرى، والمارماهي، والزمار.

فتعجب الناس لذلك، وسألوه عن علته نطق ما نطق، وصموت (١) ما صمت، فقال: أنطق الله لى ما طهر من السموك، وأصمت عنى ما حرّمه ونجّسه وأبعده (٢).

وفى روايه أبى محمد قيس بن أحمد البغدادى، وأحمد بن الحسن القطيفى (٣)، عن الحسن بن ذكردان (٤) الفارسى الكندى: إنّه ضرب بالقضيب، فقال: اسكن يا أباخالد، فنقص ذراعاً، فقال: أحسبكم؟ فقالوا: زدنا، فبسط وطأه، وصلّى ركعتين، وضرب الماء ضربه ثانية، فنقص الماء ذراعاً، فقالوا: حسبنا يا أمير المؤمنين، فقال: والله لو شئت لأظهرت لكم الحصى.

(وروى نحواً من ذلك أبو بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام) (٥).

(٦).

وذلك كحنين الجذع، وكلام الذئب للنبي صلى الله عليه وآله.

العونى:

علّى علا فوق الفرات قضيبه وجنباہ بالتيار يلتطمان

ففى الضربه الأولى تقوّض شطره وفى اختها ما قوّض الثلثان

ص: ١٥٧

١- (١) فى «ع»: وصمت.

٢- (٢) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٢٤٧، اعلام الورى ١: ٣٥٢.

٣- (٣) فى «ع»: القطيعى.

٤- (٤) فى «ط»: ذكروان.

٥- (٥) الزيادة غير موجوده فى المطبوع من المناقب.

٦- (٦) الخرائج والجرائح ٢: ٨٢٤ ح ٣٨.

وفى الفرات حديث إذ طغى فأنتى كلُّ إليه لخوف الهلك يقصده

فقال للماء غَضَّ طوعاً فبان لهم حصباؤه حين وافاه يهدّده

قال صاحب الكتاب رحمه الله: وزعم أهل العراق فى حديث النجف: إنّه كانت بحيره تسمّى «إنّ» (١) من كثره خريرها، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أن جف، فسمّى النجف (٢).

(قال فيه: والنجف فى الأصل مكان مستطيل لا يعلوه الماء) (٣).

وقال رحمه الله: وحدّثنى محمّد الشوهانى بإسناده: إنّه قدم أبوالصمصام العيسى إلى النّبى صلى الله عليه وآله، وقال: متى يجىء المطر؟ وأى شىء فى بطن ناقتى هذه؟ وأى شىء يكون غداً؟ ومتى أموت؟ فنزل (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) ٤ الآيات، فأسلم الرجل، ووعد النّبى صلى الله عليه وآله أن يأتى بأهله، فقال: اكتب يا أباالحسن:

بسم الله الرحمن الرحيم، أقرّ محمّد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، وأشهد على نفسه فى صحّحه عقله وبدنه، وجواز أمره، أنّ لأبى الصمصام العيسى عليه وعنده، وفى ذمّته ثمانين ناقه حمر الظهور، بيض العيون (٤)، سود الحلق، عليها من طرائف اليمن، ونقط الحجاز.

ص: ١٥٨

١- (١) فى هامش: «ع»: أى: من الانين، وفى «ط»: إن جف.

٢- (٢) علل الشرائع ١: ٣١ ح ١.

٣- (٣) الزيادة غير موجوده فى المطبوع من المناقب.

٤- (٤) فى «ع»: البطون.

وخرج أبو الصمصام، ثم جاء في قومه بنى (١) عيس كلهم مسلمين، وسأل عن النبي صلى الله عليه وآله، فقالوا: قبض، قال: فمن الخليفة من بعده؟ قالوا: أبو بكر.

فدخل أبو الصمصام المسجد، وقال: يا خليفة رسول الله إن لي على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانين ناقه، حمر الظهور، بيض العيون (٢)، سود الحدق، عليها من طرائف اليمن، ونقط الحجاز.

فقال: يا أخا العرب سألت ما فوق العقل، والله ما خلف رسول الله صلى الله عليه وآله إلا بغلته الدلدل، وحمارة اليعفور، وسيفه ذا الفقار، ودرعه الفاضل، أخذها كلها على بن أبي طالب، وخلف فينا فدك، فأخذناها بحق، ونبينا لا يورث.

فصاح سلمان: كردى ونكردى، وحق از أميرالمؤمنين عليه السلام ببردى، ردوا العمل إلى أهله، ثم ضرب بيده إلى أبي الصمصام، فأتى به (٣) إلى منزل على بن أبي طالب عليه السلام، ففرع الباب.

فنادى على عليه السلام: ادخل يا سلمان، ادخل أنت وأبو الصمصام، فقال أبو الصمصام:

هذه اعجوبه من هذا الذى سماني باسمى ولم يعرفنى، فعّد سلمان فضائل على عليه السلام.

فلما دخل وسلّم عليه، قال: يا أبا الحسن إن لي على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانين ناقه ووصفها، فقال على عليه السلام: أمعك حجّه؟ فدفع إليه الوثيقه.

فقال على عليه السلام: يا سلمان ناد في الناس: ألا من أراد أن ينظر إلى دين رسول الله صلى الله عليه وآله، فليخرج غدًا إلى خارج المدينة.

ص: ١٥٩

١- (١) فى «ع»: من.

٢- (٢) فى «ع»: البطون.

٣- (٣) فى «ط»: فأقامه.

فلما كان الغد، خرج الناس وخرج على عليه السلام، وأسْرَ إلى ابنه الحسن عليه السلام سرّاً، وقال: امض يا أبا الصمصام مع ابني الحسن إلى كثيب من الرمل.

فمضى الحسن عليه السلام ومعه أبو الصمصام، فصلّى الحسن عليه السلام ركعتين عند الكثيب، وكَلَّمَ الأرض بكلمات ما ندرى ما هي، ثم ضرب الكثيب بقضيب رسول الله صلى الله عليه وآله.

فانفجر الكثيب عن صخره ململمه، مكتوب عليها سطران من نور، السطر الأوّل: بسم الله الرحمن الرحيم، والثاني: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

فضرب الحسن عليه السلام الصخره بالقضيب، فانفجرت عن خطام ناقه، فقال الحسن عليه السلام: اقتد(١) يا أبا الصمصام، فاقتاد أبو الصمصام ثمانين ناقه حمر الظهور، بيض العيون(٢)، سود الحدق عليها من طرائف اليمن، ونقط الحجاز.

ورجع إلى على بن أبي طالب عليه السلام، فقال له: استوفيت يا أبا الصمصام؟ قال: نعم، قال: فسلم الوثيقه، فسلمها إلى على بن أبي طالب عليه السلام، فأخذها وخرقها، فقال:

هكذا أخبرني أخي وابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله، إن الله عز وجل خلق هذه النوق في هذه الصخره قبل أن يخلق ناقه صالح بألفى عام، فقال المنافقون: هذا من سحر على قليل(٣).

(وقد ذكر جابر الجعفي، عن البافر عليه السلام هذا الحديث والقصّه، على ما تقدّم ذكره(٤)).

ص: ١٦٠

١- (١) في «ع»: قدّ.

٢- (٢) في «ع»: البطون.

٣- (٣) الخرائج والجرائح ٢: ٥٥٩ ح ١٦، الثاقب في المناقب ص ١٢٨ ح ١٢٧.

٤- (٤) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

حملت عمن بغى قدماً عليك إلى أن ظن أنك منه غير منتصف
لو شئت تمسخهم فى دارهم مسخوا أو شئت قلت بهم يا أرض فانخسف
لكن لهم مدّة ما زلت تعلمها تقضى إلى أجلٍ إذ ذاك لم تدف
وأين منك مقرّ الهارين إذا قادتهم نحوك الأملاك بالعنف

فصل فى اموره عليه السلام مع المرضى والموتى

الباقر عليه السلام: مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرضه، فدخل على عليه السلام المسجد، فإذا جماعه من الأنصار، فقال لهم: أيسرّكم أن تدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: نعم.

فاستأذن لهم، فدخلوا، فجاء على عليه السلام وجلس عند رأس رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخرج يده بين (١) اللحاف وبين صدر رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا الحمى تنفضه نفصاً شديداً، فقال: أمّ ملدم اخرجى عن رسول الله، وانتهرها، فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وليس به بأس، فقال: يا بن أبى طالب لقد اعطيت من خصال الخير حتى أنّ الحمى لتفزع منك.

العبدى:

من زالت الحمى عن الطهر به من ردّت الشمس له بعد العشا

من عبر الجيش على الماء ولم يخش عليه بلل ولا ندا (٢)

عبد الواحد بن زيد: كنت فى الطواف إذ رأيت جاريه تقول لأختها: لا وحقّ

ص: ١٦١

١- (١) فى «ط»: من.

٢- (٢) فى «ع»: بللاً ولا أذى.

المنتجب بالوصية، الحاكم بالسوية، العادل في القضيته، العالى البتية، زوج (١) فاطمه المرضيه، ما كان كذا.

فقلت: أتعرفين علياً عليه السلام؟ قالت: وكيف لا- أعرف من قتل أبى بين يديه فى يوم صفين، وأنه دخل على امى ذات يوم، فقال لها: كيف أنت يا امّ الأيتام؟ فقالت:

بخير، ثم أخرجتنى أنا وأختى هذه إليه، وكان قد ركبنى من الجدرى ما ذهب له بصرى، فلما رآنى تأوّه، ثم قال:

ما إن تأوّهت من شىء رزيت به كما تأوّهت للأطفال فى الصغر

قدمت والدهم من كان يكفلهم فى النائبات وفى الأسفار والحضر

ثم أمر يده على وجهى، فانفتحت عينى لوقتي، وإنى لأنظر إلى الجمل الشارد فى الليله الظلماء... الخبر (٢).

تفسير الإمام العسكرى عليه السلام فى قوله تعالى (قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا) ٣ الآيه، إن اليهود قالوا: يا محمّد إن كان دعاؤكم مستجاباً، فادعوا لابن رئيسنا هذا ليعافيه الله من البرص والجذام، فقال النبى صلى الله عليه وآله: يا أباالحسن ادع الله له بالعافيه، فدعا، فعوفى وصار أجمل الناس، فشهد الشاهدين، فقال أبوه: كان هذا وفاق صحته، فادع علىّ، فقال: اللهم أبله ببلاء ابنه، فصار فى الحال أبرص أجزم أربعين سنه آيه للعالمين (٣).

ص: ١٦٢

١- (١) فى «ع»: بعل.

٢- (٢) الخرائج والجرائح ٢: ٥٤٤ ح ٥، بشاره المصطفى ص ١٢١ ح ٦٦.

٣- (٤) تفسير الإمام العسكرى عليه السلام ص ٤٤٥ ح ٢٩٥.

الحاتمي بإسناده، عن ابن عباس: إنه دخل أسود إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأقرّ أنه سرق، فسأله ثلاث مرّات، قال: يا أمير المؤمنين طهرني، فأنتى سرت، فأمر عليه السلام بقطع يده، فاستقبله ابن الكوّاء، فقال: من قطع يدك؟

فقال: ليث الحجاز، وكبش العراق، ومصادم الأبطال، المنتقم من الجهّال، كريم الأصل، شريف الفضل، محلّ الحرمين، وارث المشعرين، أبو السبطين، أول السابقين، وآخر الوصيين من آل يس، المؤيّد بجبرائيل الأمين، المنصور بميكائيل المبين (1)، المحفوظ بجند السماء أجمعين، ذاك والله أمير المؤمنين، على رغم الراغمين... في كلام له.

قال ابن الكوّاء: قطع يدك وتثنى عليه؟ قال: لو قطعني إرباً إرباً ما ازددت له إلاّ حبّاً، فدخل على أمير المؤمنين عليه السلام، وأخبره بقصّه الأسود.

فقال: يا ابن الكوّاء إنّ محبينا لو قطعناهم إرباً إرباً ما ازدادوا لنا إلاّ حبّاً، وإنّ في أعدائنا من لو ألعقناهم السمن والعسل ما ازدادوا لنا إلاّ بغضاً.

وقال للحسن عليه السلام: عليك بعمّك الأسود، فأحضر الحسن عليه السلام الأسود إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وأخذ يده ونصبها في موضعها، وغطّها (2) بردائه، وتكلّم بكلمات يخفيها، فاستوت يده، وصار يقاتل بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام، إلى أن استشهد بالنهروان، ويقال: كان اسم هذا الأسود أفلح (3).

المشتاق:

ص: ١٤٣

١- (١) في «ط»: بجبرائيل، المنصور بميكائيل، الحبل المتين.

٢- (٢) في «ط»: وتغطّي.

٣- (٣) نهج الإيمان لابن جبر ص ٦٤٥.

فقال له إني جنيت فحدني ومن بعد حد الله مولاي فاقتلني

فجزّ يمين العبد من حدّ قطعها(١) ومزّ بها راضٍ على المرتضى يثني

فقال له تمدح لمن لك قاطعٌ وذا عجبٌ يسرى به الناس في المدن

فقال لهم ما كان مولاي جائراً أقام حدود الله بالعدل وأنصفني

فمزّوا بنحو المرتضى يخبرونه فقال نعم استبشروا شيعتي مني

ولو أنني قطعتهم في محبتي لما زال منهم بالولاء أحد عني

فألزق كفّ العبد مع عظم زنده وعاد كأيام الرفاهه يستثني(٢)

ومزّ ينادي إني عبد حيدرٍ على ذاك يحييني الإله ويقبرني(٣)

ابن مكّي:

رددت الكفّ جهراً بعد قطع كردّ العين من بعد الذهاب

وجمجمه الجلندي وهو عظم رميم جاوبتك عن الخطاب

وقالت الغلاه: نادى على عليه السلام بجمجمه: قم يا جلندي بن كركر(٤)، أين الشريعة؟ قال: ها هنا(٥).

فبنى هناك مسجداً، وسمّى مسجد الجمجمه، وجلندي هذا ملك الحبشه صاحب الفيل الهادم للبيت أبرهه، وقال شاعرهم:

ص: ١٦٤

١- (١) في «ع»: قطعه.

٢- (٢) في «ع»: يستنّ.

٣- (٣) في «ع»: ويقبلني.

٤- (٤) في «ط»: الجمجمه ثم قال يا جلندي بن كركر.

٥- (٥) الفضائل لشاذان ص ١٤٠، الروضه لشاذان ص ١٣٦ برقم: ١٢٠.

من كَلَم الأَمْوات فى يوم الفرات من القبور

إذ قال هل فى مائكم عبْرٌ لملتمس العبور

قالوا له أنت العليم بكنه تصريف الأمور

فعلام تسأل أعظماً رماً على مرّ الدهور

أنت الذى أنوار قد سكت قد تمكّن فى الصدور

أنت الذى نصب النبى لقومه يوم الغدير

أنت الصراط المستقيم وأنت نورٌ فوق نور

وقالت (١) أيضاً: إنّه نادى بسمكه: يا ميمونه أين الشريعة؟ فأطلعت رأسها من الفرات، وقالت: من عرف اسمى فى الماء (٢) لا تخفى عليه الشريعة.

أمالى الشيبانى: قال رشيد الهجرى: كنت فى بعض الطريق (٣) مع على بن أبى طالب عليه السلام، إذ التفت إليّ، فقال: يا رشيد أترى ما أرى؟ قلت: لا يا أمير المؤمنين، فإنّه ليكشف لك من الغطاء ما لا يكشف لغيرك، قال: إني أرى رجلاً فى ثبج من النار، يقول: يا على استغفر لى لا غفر الله له.

كتاب ابن بابويه، وأبو القاسم البستى، والقاضى أبو عمرو بن أحمد: عن جابر، وأنس: إنّ جماعه تنقّصوا علياً عليه السلام عند عمر، فقال سلمان: أو ما تذكر يا عمر اليوم الذى كنت فيه وأبو بكر وأنا وأبوذرّ عند رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وبسط لنا شمله، وأجلس كل واحد منّا على طرف، وأخذ بيد على عليه السلام وأجلسه فى وسطها، ثمّ قال: قم يا

ص: ١٦٥

١- (١) أى: الغلاه، وفى «ع»: قالوا:

٢- (٢) فى «ع»: فى السمك.

٣- (٣) فى «ع»: الطرق.

أبأبكر وسلّم على على بالإمامه وخلافه المسلمين، وهكذا كل واحد منّا.

ثم قال: يا على سلّم على هذا النور، يعنى: الشمس.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيتها الآيه المشرقه السلام عليك، فأجابت القرصه وارتعدت، وقالت: وعليك السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم إنك أعطيت لأخى سليمان صفيك ملكاً وريحاً، غدوها شهر، ورواحها شهر، اللهم أرسل تلك لتحملهم إلى أصحاب الكهف (وأمرنا أن نسلم على أصحاب الكهف)(١).

فقال على عليه السلام: يا ريح احملينا، فإذا نحن فى الهواء، فسرنا ما شاء الله، ثم قال عليه السلام: يا ريح ضعينا، فوضعتنا عند الكهف، فقام كل واحد منّا وسلّم، فلم يردّ (٢) الجواب، فقام على عليه السلام فقال: السلام عليكم أصحاب (٣) الكهف.

فسمعنا وعليك السلام يا وصى محمّد، إنا قوم محبوسون هاهنا من زمن دقيانوس، فقال لهم: لِمَ لم تردّوا سلام القوم؟ فقالوا: نحن فتيه لا نردّ إلا على نبي، أو وصى نبي، وأنت وصى خاتم النبیین، وخليفه رسول رب العالمين.

ثم قال: خذوا مجالسكم، فأخذنا مجالسنا، ثم قال: يا ريح احملينا، فإذا نحن فى الهواء، فسرنا ما شاء الله، ثم قال: يا ريح ضعينا، فوضعتنا، ثم ركض برجله الأرض، فنبعت عين ماء، فتوضأ وتوضأنا، ثم قال: ستدركون الصلاه مع النبي صلى الله عليه وآله أو بعضها، ثم قال: يا ريح احملينا، ثم قال: ضعينا، فوضعتنا، فإذا نحن فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد صلّى من الغداه ركعه.

ص: ١٦٦

١- (١) الزيادة غير موجوده فى المطبوع من المناقب.

٢- (٢) فى «ط»: فلم يردوا.

٣- (٣) فى «ط»: أهل.

فقال أنس: فاستشهدني على عليه السلام وهو على منبر الكوفة، فداهنت، فقال: إن كنت كتمتها مداهنه بعد وصيه رسول الله صلى الله عليه وآله إني أك، فرماك الله ببياض في جسمك، ولظي في جوفك، وعمى في عينيك، فما برحت حتى برصت وعميت، فكان أنس لا يطيق الصيام في شهر رمضان ولا غيره(١).

والبساط أهداه أهل هرنوق(٢)، والكهف في بلاد الروم في موضع يقال له:

أركدي، وكان في ملك باهتدت(٣)، وهو اليوم اسم الضيعة.

وفى خبر: إن الكساء أتى به خطي بن الأشرف أخو كعب، فلما رأى معجزات على عليه السلام أسلم، وسماه النبي صلى الله عليه وآله محمداً.

العونى:

ومن حملته الريح فوق بساطه فأسمع أهل الكهف حين تكلموا

ابن حماد(٤):

وسل فتيه الكهف الذين أتاهم فأيقظ في رد السلام منامها(٥)

كتاب العلوى البصرى: إن جماعه من اليمن أتوا النبي صلى الله عليه وآله، فقالوا: نحن بقايا الملك المقدم من آل نوح(٦)، وكان لنينا وصى اسمه سام، وأخبر في كتابه: إن

ص: ١٦٧

١- (١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى ١: ٥٥٢ برقم: ٤٩١، الخرائج ١: ٢١٠ ح ٥٣.

٢- (٢) فى «ط»: أهدوه أهل هربوق.

٣- (٣) فى «ع»: باهيدف.

٤- (٤) فى «ط»: الحميرى.

٥- (٥) فى «ع»: نيامها.

٦- (٦) فى «ط»: نحن من الملل المتقدمه من آل نوح.

لكل نبي معجزة، وله وصى يقوم مقامه، فمن وصيك؟ فأشار بيده نحو على عليه السلام.

فقالوا: يا محمد إن سألناه أن يرينا سام بن نوح فيفعل؟ فقال صلى الله عليه وآله: نعم بإذن الله، قال: يا على قم معهم إلى داخل المسجد، واضرب برجلك الأرض عند المحراب.

فذهب على عليه السلام وبأيديهم صحف، إلى أن بلغ (١) محراب رسول الله صلى الله عليه وآله داخل المسجد، فصلّى ركعتين، ثم قام وضرب برجله الأرض.

فانشقت الأرض، وظهر لحد وتابوت، فقام من التابوت شيخ يتلألاً وجهه مثل القمر ليلة البدر، وينفض التراب من رأسه، وله لحيه إلى سرتة، وصلى على على عليه السلام، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله سيّد المرسلين، وأنك يا على وصى محمّد سيّد الوصيين، وأنا سام بن نوح، فنشروا أولئك صحفهم، فوجدوه كما وصفوه في الصحف.

ثم قالوا: نريد أن يقرأ من صحفه سوره، فأخذ في قراءته حتى تمّ السوره، ثم سلّم على على عليه السلام ونام كما كان، فانصمت الأرض، وقالوا بأسرهم: إنّ الدين عند الله الإسلام وآمنوا، وأنزل الله (أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَالَ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى - إلى قوله - أُنِيبُ) ٢ (٢).

كافي الكليني: عن عيسى بن سليمان بن عيسى بن شلقان (٣)، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كانت له خؤولة في بني مخزوم، وإنّ شاباً

ص: ١٤٨

١- (١) في «ط»: دخل.

٢- (٣) البرهان في تفسير القرآن للمحدّث البحراني ٧: ٧٠-٧١ ح ١.

٣- (٤) في «ط»: سلمان شلقان.

منهم أتاه، فقال: يا خال إن أخى وتربى مات، وقد حزنْتَ عليه حزناً شديداً، فقال له: أتشتهى أن تراه؟ قال: نعم، قال: فأرني قبره. فخرج وتفنّع برداء رسول الله صلى الله عليه وآله المستجاب، فلما انتهى إلى القبر تكلم بشفتاه، ثم ركضه برجله، فخرج من قبره، وهو يقول: «وميكا» بلسان الفرس، فقال له على عليه السلام: ألم تمت وأنت رجل من العرب؟ فقال: نعم، ولكننا متنا على سنّه فلان وفلان، فانقلبت ألسنتنا(١).

(وقد رواه البطائني في الدلالات عن الصادق عليه السلام. وأشار إليه أبو الحسن البصري في المعتمد في الأصول)(٢)

(٣)

الحميري:

فقال له قد مات(٤) عيسى بن مريم بزعمك يحيى كل ميتٍ ومقبر

فماذا الذي اعطيت قال محمّد لمثل الذي اعطيه إن شئت فانظر

إلى مثل ما أعطى فقالوا لكفرهم ألا أرنا ما قلت غير معذّر

فقال رسول الله قم لوصيّه فقام وقدماً كان غير مقصّر

وردّاه بالمنجاب والله خصّه وقال اتّبِعوه بالدعاء المبرّر

فلما أتى ظهر البقيع دعا به فرجّت قبورٌ بالورى لم تعيّر

ص: ١٦٩

١- (١) اصول الكافي ١: ٤٥٧ ح ٧.

٢- (٢) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

٣- (٣) بصائر الدرجات ص ٢٩٣ ح ٣، الخرائج ١: ١٧٣ ح ٥.

٤- (٤) في «ط»: فرمان، وفي الديوان: كان.

فقالوا له يا وارث العلم أعفنا

ومنّ علينا بالرضا منك واغفر(١)

وإبراء المرضى، وإحياء الموتى، على أيدي الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، من فعل الله تعالى، قال عيسى عليه السلام: (وَ أُبْرِيءُ الْمَأْكَمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَ أَخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ) ٢ وقوله تعالى: (وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي وَ إِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي) ٣ وقال إبراهيم عليه السلام: (رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَيُوتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَهُ مِنَ الطَّيْرِ) ٤ الآيات. وكذلك في قصه بنى إسرائيل.

فصل فيمن غير الله حالهم وأهلكهم ببغضه أو سبه عليه السلام

الأعمش، عن رواته، عن حكيم بن جبير، وعن عقبه الهجري، عن عمته (٢)، وعن أبي يحيى، قال: شهدت علياً عليه السلام يقول على منبر الكوفة: أنا عبد الله، وأخو رسول الله، ورثت نبي الرحمة، ونكحت (٣) سيده نساء أهل الجنة، وأنا سيّد الوصيين، وآخر أوصياء النبيين، لا يدعى ذلك غيري، إلا أصابه الله بسوء.

فقال رجل من عبس: لا يحسن أن يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، فلم يبرح

ص: ١٧٠

١- (١) ديوان السيد الحميري ص ٩٢-٩٣.

٢- (٥) في «ع»: عمته.

٣- (٦) في «ع»: وتزوجت.

مكانه حتى تخبطه الشيطان، فجَزَّ برجله إلى باب المسجد(١).

أبوبصير، عن الصادق عليه السلام: لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ لَوْلَا أَنَّنِي أَخَافُ أَنْ يَقُولُوا فِيكَ مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ، لَقَلَّتِ الْيَوْمَ فِيكَ مَقَالَهُ لَا تَمَرَّ بِمَلَاٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَخَذُوا تَرَابَ نَعْلَيْكَ، وَفَضَلَ وَضُوءَكَ، يَسْتَشْفُونَ بِهِ، وَلَكِنْ حَسْبُكَ أَنْ تَكُونَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ... الْخَبَرُ(٢).

قال الحارث بن عمر الفهري لقوم من أصحابه: ما وجد محمد لابن عمه مثلاً إلا عيسى بن مريم، يوشك أن يجعله نبياً من بعده، والله إن آلهتنا التي كننا نعبدها خيراً منه، فأنزل الله تعالى (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا - إِلَى قَوْلِهِ - وَ إِنَّهُ لَعَلَّمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَ اتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) ٣.

وفى روايه: إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضاً (إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ) ٤ الآيه.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا حارث أتق الله، وارجع عما قلت من العداوه لعلي بن أبي طالب.

فقال: إذا كنت رسول الله، وعلى وصيك من بعدك، وفاطمه بنتك سيده نساء العالمين، والحسن والحسين ابناك سيديا شباب أهل الجنة، وحمزه عمك سيد الشهداء، وجعفر الطيار ابن عمك يطير مع الملائكة في الجنة، والسقايه للعيراس عمك، فما تركت لسائر قريش وهم ولد أبيك.

ص: ١٧١

١- (١) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٣٥٣، الخرائج ١: ٢٠٩ ح ٥١.

٢- (٢) المناقب لخوارزمي ص ١٥٨ برقم: ١٨٨، الاختصاص ص ١٥٠.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ويلك يا حارث ما فعلت ذلك بيني عبدالمطلب، لكن الله فعله بهم، فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجاره من السماء، فأنزل الله تعالى (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) ١ فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله الحارث، فقال: إما أن تتوب، أو ترحل عنا، قال: فإن قلبي لا يطاوعني على التوبة، ولكني أرحل عنك.

فركب راحلته، فلما أصبح، أنزل الله عليه طيراً من السماء في منقاره حصاه مثل العدسه، فأنزلها على هامته، فخرجت من دبره إلى الأرض، ففحص برجله، وأنزل الله تعالى على رسوله (سَيَأْتِلُ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ) ٢ بولايه على بن أبي طالب، قال: هكذا نزل به جبرئيل عليه السلام (١).

زياد بن كليب: كنت جالساً في نفر، فمر بنا محمد بن صفوان مع عبيدالله بن زياد، فدخلوا المسجد، ثم رجعا إلينا، وقد ذهبت عينا محمد بن صفوان، فقلنا: ما شأنه؟ فقال: إنه قام في المحراب، وقال: إنه من لم يسب علياً بينه، فإنني أسبه بينه (٢)، فطمس الله بصره.

وقد رواه عمرو بن ثابت، عن أبي معشر (٣) البلاذري، والسمعاني، والمامطيري، والنطنزي، والفلكي: إنه مر سعد بن مالك برجل يشتم علياً عليه السلام، فقال:

ص: ١٧٢

١- (٣) روضه الكافي ٨: ٥٧ برقم: ١٨.

٢- (٤) في «ط»: بنيه فإنه يسبه بنيته.

٣- (٥) في «ع»: أبي يعيش.

ويحك ما تقول؟ قال: أقول ما تسمع، فقال: اللهم إن كان كاذباً فأهلكه، فخبطه جمل حتى قتله (١).

(٢).

مناقب إسحاق العدل: إنه كان في خلافة هشام خطيب يلعن أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر، قال: فخرجت كف من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله يرى الكف ولا يرى الذراع، عاقده على ثلاث وستين، وإذا كلام من قبر النبي صلى الله عليه وآله: ويلك من أمر (٣) (أَكْفَرْتَ بِاللَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا) ٤ وألقت ما فيها، فإذا دخان أزرق، قال: فما نزل عن منبره إلا وهو أعمى يقاد، قال: وما مضت له إلا ثلاثة أيام حتى مات.

وقال هاشمي: رأيت رجلاً بالشام قد اسود نصف وجهه وهو يغطيه، فسألته عن سبب ذلك، فقال: نعم، قد جعلت علي أن لا يسألني أحد عن ذلك إلا أخبرته، كنت شديد الوقيعه في علي عليه السلام، كثير الذكر له بالمكروه.

فبينما أنا ذات ليله نائم، إذ أتاني آت في منامي، فقال: أنت صاحب الوقيعه في علي عليه السلام، فضرب شق وجهي، فأصبحت وشق وجهي أسود كما ترى (٤).

الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٥): كان إبراهيم بن هاشم

ص: ١٧٣

١- (١) في «ط»: بختي فقتله.

٢- (٢) أنساب الأشراف للبلاذري ١٧٧:٢.

٣- (٣) في «ط»: أموى.

٤- (٤) تاريخ دمشق ٥٣٣:٤٢.

٥- (٥) في «ط»: الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام.

المخزومي والياً على المدينة، وكان يجمعنا كل يوم جمعه قريباً من المنبر، ويشتم علياً عليه السلام، فلصقت بالمنبر فأغفيت، فرأيت القبر قد انفرج، وخرج منه رجل عليه ثياب بيض، فقال لي: يا أبا عبد الله ألا يحزنك ما يقول هذا؟ قلت: بلى والله، قال:

إفتح عينيك انظر ما يصنع الله به، وإذا هو قد ذكر علياً عليه السلام، فرمى به من فوق المنبر، فمات (١).

عثمان بن عفان السجستاني: إنَّ محمّد بن عباد قال: كان في جوارى صالح، فرأى النبي صلى الله عليه وآله في منامه على شفير الحوض، والحسن والحسين عليهما السلام يسقيان الأئمة، فاستسقيت أنا، فأبى عليّ، فأتيت النبي صلى الله عليه وآله أسأله، فقال: لا تسقوه، فإنَّ في جواره (٢) رجلاً يلعن علياً عليه السلام، فلم تمنعه، فدفعت إليّ سكيناً، وقال: اذهب فاذبحه.

قال: فخرجت وذبحته، ودفعت السكين إليه، فقال: يا حسين اسقه، فسقاني، وأخذت الكأس بيدي، ولا أدري أشربت أم لا.

فانتبهت، فإذا أنا بولوله، ويقولون: فلان ذبح علي فراشه، وأخذ الشرط الجيران، فقامت إلى الأمير، فقلت: أصلحك الله هذا أنا فعلته والقوم براء، فقصصت عليه الرؤيا، فقال: اذهب جزاك الله خيراً (٣).

عبد الله بن السائب، وكثير بن الصلت، قالا: جمع زياد ابن أبيه أشراف الكوفة في مسجد الرحبه ليحملهم على سب أمير المؤمنين عليه السلام، والبراء منه، فأغفيت، فإذا أنا بشخص طويل العنق، أهدل أهدب، قد سدّ ما بين السماء والأرض، فقلت له:

ص: ١٧٤

١- (١) الإرشاد للشيخ المفيد ٢: ١٧٤، اعلام الوری ١: ٤٩٥.

٢- (٢) في «ط»: جوارك.

٣- (٣) الأمالی للشيخ الطوسی ص ٧٣٦ برقم: ١٥٣٦.

من أنت؟ قال: أنا النقاد ذوالرقبه، طاعون بعثت إلى زياد، فانتبعت فرعاً، فسمعنا الواعيه عليه، فأنشأت أقول:

قد جَسَمَ الناسُ أمراً ضاقَ ذرعهم بحملهم حين أداهم (١) إلى الرحبه

يدعوا على ناصر الإسلام داءً له على (٢) المشركين الطول والغلبه

ما كان منتهياً عمّا أراد به حتّى تناوله النقاد ذو الرقبه

فأسقط الشقّ منه ضربه عجباً كما تناول ظلماً صاحب الرحبه (٣)

وكان مجنون يتشيع، والصبيان يرمونه بالحجاره، فصعد يوم الجمعه المنبر، فقال:

نواصب قد لاموا عليّ سفاهةً بحبّ عليّ امّ من لام زانيه

فإن تركوا لؤمى تركت هجاهم وإن شتموا عرضى شتمت معاويه

(فأمر معاويه بالكفّ عنه) (٤).

العياشى: بإسناده إلى الصادق عليه السلام فى خبر، قال النبى صلى الله عليه وآله: يا على إننى سألت الله أن يوالى بينى وبينك ففعل، وسألته أن يواخى بينى وبينك ففعل، وسألته أن يجعلك وصيى ففعل، فقال رجل: والله لصاع من تمر فى شئ بال خير ممّا سأل محمّد ربّه، هلاّ سأل ملكاً يعضده على عدوّه، أو كنزاً يستغنى به على فاقته، فأنزل الله تعالى

ص: ١٧٥

١- (١) فى «ع»: بحمله حين ناداهم.

٢- (٢) فى «ع»: الإسلام حين رأى منه على.

٣- (٣) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٢٣٣ برقم: ٤١٣، تاريخ البعقوبى ٢: ٢٣٦.

٤- (٤) الزيادة غير موجوده فى المطبوع من المناقب.

(فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ) ١ الآية (١).

وفى روايه: إنه أصاب قائله علّه (٢).

أبو جعفر المنصور: كان قاص إذا فرغ من قصصه ذكر علياً عليه السلام فشتمه، فبينما هو كذلك إذ ترك ذلك، فسئل عن سبب تركه، فقال: والله لا أذكر له شتيمة أبداً، بينما أنا نائم إذ رأيت الناس قد جمعوا، فيأتون النبي صلى الله عليه وآله، فيقول لرجل: إسقمهم، حتى وردت على النبي صلى الله عليه وآله، فقال له: إسقه، فطر دني، فشكوت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إسقه، فسقاني قطراناً، وأصبحت وأنا أتجشأه وأبوله (٣).

باب قضاياه عليه السلام

إشاره

اعلم - أرشدك الله - أن أحكامه على خمسه أوجه: فى زمن النبي صلى الله عليه وآله، وفى زمن أبى بكر، وفى زمن عمر، وفى زمن عثمان، وفى زمانه عليه السلام.

فصل فى قضاياه عليه السلام حال حياه النبي صلى الله عليه وآله

ما ذكر فى تفسير يوسف القطان، عن وكيع، عن الثورى (٤)، عن السدى، قال:

كنت عند عمر بن الخطاب، إذ أقبل عليه كعب بن الأشرف، ومال بن الصيفى (٥)،

ص: ١٧٦

١- (٢) تفسير العياشى ٢: ١٤١ ح ١١.

٢- (٣) روضه الكافى ٨: ٣٧٨ برقم: ٥٧٣.

٣- (٤) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٦١٩ برقم: ١٢٧٨.

٤- (٥) فى «ط»: وكيع الثورى.

٥- (٦) فى «ع»: الصيف.

وحى بن أخطب، فقالوا: إن في كتابكم (وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ) ١ إذا كان سعه جنة واحده كسبع سماوات وسبع أرضين، فالجنان كلها يوم القيامة أين تكون؟ فقال: عمر لا أعلم.

فبينما هم في ذلك إذ دخل على عليه السلام، فقال: في أي شيء أنتم؟ فالقى اليهودي المسألة عليه (١)، فقال عليه السلام لهم: خبروني أنّ النهار إذا أقبل الليل أين يكون؟ والليل إذا أقبل النهار أين يكون؟ فقال له (٢): في علم الله تعالى يكون، قال على عليه السلام:

كذلك الجنان تكون في علم الله، فجاء على عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله، وأخبره بذلك، فنزل (فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ٤ (٣).

أبوداود وابن ماجه في سننهما، وابن بطة في الإبانة، وأحمد في فضائل الصحابة، وأبو بكر مردويه في كتابه بطرق كثيرة: عن زيد بن أرقم، أنه قيل للنبي صلى الله عليه وآله: أتى إلى على عليه السلام باليمن ثلاثة نفر يختصمون في ولدهم، كلهم يزعم أنه وقع على أمه (٤) في طهر واحد، وذلك في الجاهلية.

فقال على عليه السلام: إنهم شركاء متشاكسون، ففرع على الغلام باسمهم (٥)، فخرجت

ص: ١٧٧

١- (٢) في «ط»: فالتفت اليهودى وذكر المسأله.

٢- (٣) في «ع»: قالوا له.

٣- (٥) البرهان للمحدث البحراني ٢: ١٠٤-١٠٥ ح ٢.

٤- (٦) في «ع»: واقع أمه.

٥- (٧) في «ع»: بأسمائهم.

لأحدهم، فالحق الغلام به، وألزمه ثلثي الديه لصاحبيه، وزجرهما عن مثل ذلك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعل فينا أهل البيت من يقضى على سنن داود(١).

أحمد بن حنبل في مسنده، وأحمد بن منيع في أماليه، بإسنادهما إلى حمّاد بن سلمه، عن سماك، عن حبيش بن المعتمر، وقد رواه محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام، واللفظ له: إنّه قضى أمير المؤمنين عليه السلام في أربعة نفر أطلعوا على زبيه الأسد، فجزّ (٢) أحدهم، فاستمسك بالثاني، واستمسك الثاني بالثالث، واستمسك الثالث بالرابع.

فقضى عليه السلام بالأوّل فريسه الأسد، وغرّم أهله ثلث الديه لأهل الثاني، وغرّم أهل الثالث ثلثي الديه، وغرّم أهل الثالث لأهل الرابع الديه كامله. وانتهى الخبر بذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: لقد قضى أبو الحسن فيهم بقضاء الله فوق عرشه (٣).

أبو عبيد في غريب الحديث، وابن مهدي في نزهة الأبصار، عن الأصمغ بن نباته: إنّه قضى عليه السلام في القارصه والقامصه والواقصه، وهنّ ثلاث جوار كنّ يلعبن، فركبت إحداهنّ صاحبتهما، فقرصتها الثالثه، فقمصت المركوبه، فوقعت الراكبه، فوقصت عنقها، فقضى عليه السلام بالديه أثلاثاً، وأسقط حصّه الراكبه لما أعانت على

ص: ١٧٨

١- (١) سنن أبي داود ٥٠٦:١ برقم: ٢٢٦٩، سنن ابن ماجه ٧٧٤:٢، مسند أحمد بن حنبل ٣٧٣:٤، المناقب لابن مردويه ص ٩٢ برقم: ٩٠.

٢- (٢) في «ط»: فجزّ.

٣- (٣) فروع الكافي ٢٨٦:٧ ح ٣، تهذيب الأحكام ٢٣٩:١٠ برقم: ٩٥١.

نفسها، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله، فاستصوبه (١).

وقضى عليه السلام في قوم وقع عليهم حائط، فقتلهم، وكان في جماعتهم (٢) امرأة مملوكة وأخرى حرّة، وكان للحرّة ولد طفل من حرّ، وللجارية المملوكة طفل من مملوك، فلم يعرف الحرّ من الطفلين من المملوك، ففرع بينهما، وحكم بالحرّيه لمن خرج سهم الحرّيه عليه، وحكم في ميراثهما بالحكم في الحرّ ومولاه، فأمضى النبي صلى الله عليه وآله ذلك (٣).

مصعب بن سلام، عن الصادق عليه السلام: إنّ رجلين اختصما إلى النبي صلى الله عليه وآله في بقره قتلت حماراً، فقال صلى الله عليه وآله: إذهبوا إلى أبي بكر وأسألاه عن ذلك، فلما سألاه، قال: بهيمه قتلت بهيمه، لا شيء على ربّها، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، فأشار لهما إلى عمر، فقال كما قال أبو بكر، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، فقال صلى الله عليه وآله: إذهبوا إلى علي.

فكان قوله عليه السلام: إن كانت البقره دخلت على الحمار في مأمنه، فعلى ربّها قيمه الحمار لصاحبه. وإن كان الحمار دخل على البقره في مأمنها فقتلته، فلا غرم على صاحبها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد قضى بينكما بقضاء الله (٤).

جابر وابن عباس: إنّ ابى بن كعب قرأ عند النبي صلى الله عليه وآله (وَ أَسْبِغْ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً) فقال النبي صلى الله عليه وآله لقوم عنده، وفيهم أبو بكر وعبيده وعمر وعثمان

ص: ١٧٩

١- (١) غريب الحديث لابن سلام ١: ٩٦، الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٩٦.

٢- (٢) في «ع»: جملتهم.

٣- (٣) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٩٦.

٤- (٤) الإرشاد ١: ١٩٨، فروع الكافي ٧: ٣٥٢ ح ٧.

وعبدالرحمن: قولوا الآن ما أول نعمه غرسكم الله بها وبلاكُم بها، فخاصوا في المعاش والرياش والذريه والأزواج، فلما أمسكوا، قال: يا أباالحسن قل.

فقال عليه السلام: إن الله خلقني ولم أك شيئاً مذكوراً، وأن أحسن بي، فجعلني حياً لا مواتاً، وأن أنشأني، فله الحمد في أحسن صورته، وأعدل تركيب، وأن جعلني متفكراً واعياً لا أبله ساهياً، وأن جعل لي شواعر أدرك بها ما ابتغيت بها، وجعل في سراجاً منيراً، وأن هداني لدينه، ولن يضلني عن سبيله، وأن جعل لي مرداً في حياه لا انقطاع لها، وأن جعلني مالكا (١) لا مملوكاً، وأن سخر لي سماءه وأرضه، وما فيهما وما بينهما من خلقه، وأن جعلنا ذكراً قواماً على ثلاثنا لا إناثاً.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في كل كلمه: صدقت، ثم قال: فما بعد هذا؟ فقال على عليه السلام: (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا) ٢ فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: ليهنك الحكمه، ليهنك العلم يا أباالحسن، أنت وارث علمي، والمبين لأمتي ما اختلفت فيه من بعدى... الخبر (٢).

فصل في ما جاء في عهد أبي بكر

الخاصه والعامه: إن أبا بكر أراد أن يقيم الحدّ على رجل شرب الخمر، فقال الرجل: إني شربتها ولا علم لي بتحريمها، فارتج عليه، فأرسل إلى على عليه السلام يسأله

ص: ١٨٠

١- (١) في «ط»: ملكاً مالكاً.

٢- (٣) الأماي للشيخ الطوسي ص ٤٩١ برقم: ١٠٧٧، المناقب للخوارزمي ص ٣٢٣.

عن ذلك، فقال عليه السلام: مر نقيبين (١) من رجال المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والأنصار، وينشدانهم هل فيهم أحد تلا عليه آية التحريم، أو أخبره بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فإن شهد بذلك رجلان منهم، فأقم الحدّ عليه، وإن لم يشهد أحد بذلك، فاستتبه وخلّ سيّله، وكان الرجل صادقاً في مقاله، فخلّى سيّله (٢).

وجاء رجل برجل آخر (٣)، فقال: إنّ هذا ذكر أنّه احتلم بأمّى، فدهش، فقال عليه السلام: إذهب به، فأقمه في الشمس، واضرب (٤) ظلّه (٥).

(وفي حديث سماعه: إنّ قال في العدل: إن شئت أقمته لك في الشمس، وأحدّ ظلّه) (٦) فإنّ الحلم مثل الظلّ، ولكنّا سنضربه إذ ذاك حتّى لا يعود يؤذى المسلمين (٧).

أبوبصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أراد قوم على عهد أبي بكر أن يبنوا مسجداً بساحل عدن، فكان كلّما فرغوا من بناءه سقط، فعادوا إلى أبي بكر فسألوه، فخطب الناس وسألهم (٨)، وناشدهم إن كان عند أحد منكم علم هذا فليقل.

ص: ١٨١

١- (١) في «ع»: ثقتين.

٢- (٢) فروع الكافي ٧: ٢٤٩ ح ٤، الإرشاد ١: ١٩٩.

٣- (٣) في «ط»: وجاء آخر برجل.

٤- (٤) في «ط»: وحدّ.

٥- (٥) فروع الكافي ٧: ٢٤٣ ح ١٩، من لا يحضره الفقيه ٤: ٧٢ برقم: ٥١٣٦.

٦- (٦) الزيادة غير موجوده في المطبوع من المناقب.

٧- (٧) علل الشرائع ٢: ٥٤٤ ح ١.

٨- (٨) في «ط»: فخطب وسأل الناس.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إحتفروا في ميمنته وميسرته في القبله، فإنّه يظهر لكم قبران مكتوب عليهما: أنا رضوى، وأختي حبا، متنا لا نشرك بالله العزيز الجبار شيئاً، وهما مجرّدتان، فاغسلوهما، وكفّوهما، وصلّوا عليهما، وادفنوهما، ثمّ ابنوا مسجدكم، فإنّه يقوم بناؤه، ففعلوا ذلك، فكان كما قال عليه السلام(١).

ابن حمّاد:

وقال للقوم امضوا الآن فاحتفروا أساس قبلكم تفضوا إلى خزن(٢)

عليه لوح من العقيان محتفر فيه بخط من الياقوت مندفن

نحن ابتنا تبع ذى الملك من يمن حبا ورضوى بغير الحق لم ندن

متنا على مله التوحيد لم نك من صلى إلى صنم كلاً ولا وثن

وسأل نصرانيان أبابكر: ما الفرق بين الحبّ والبغض ومعدنهما واحداً؟ وما الفرق بين الرؤيا الصادقه والرؤيا الكاذبه ومعدنهما واحداً؟ فأشار إلى عمر، فلمّا سألاه أشار إلى على عليه السلام.

فلمّا سألاه عن الحبّ والبغض، قال: إنّ الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفى عام، فأسكنها الهواء، فمهما تعارف(٣) هناك اعترف هاهنا، ومهما تناكر هناك اختلف هاهنا.

ثمّ سألاه عن الحفظ والنسيان، فقال: إنّ الله تعالى خلق ابن آدم، وجعل لقلبه غاشيه، فمهما مرّ بالقلب والغاشيه منفتح حفظ وأحصى، ومهما مرّ بالقلب

ص: ١٨٢

١- (١) الخرائج والجرائح ١: ١٩٠ ح ٢٥.

٢- (٢) في «ط»: حزن.

٣- (٣) في «ع»: اعترف.

والغاشيه منطبقه لم يحفظ ولم يحص.

ثم سألاه عن الرؤيا الصادقه والرؤيا الكاذبه، فقال عليه السلام: إنَّ الله تعالى خلق الروح، وجعل لها سلطاناً، فسلطانها (١) النفس، فإذا نام العبد خرج الروح وبقى سلطانه، فيمرّ به جيل من الملائكه، وجيل من الجنّ، فمهما كان من الرؤيا الصادقه فمن الملائكه، ومهما كان من الرؤيا الكاذبه فمن الجنّ، فأسلما على يديه، وقتلا معه يوم صفيين.

وسأل رسول ملك الروم أبا بكر عن رجل لا يرجو الجنّه، ولا يخاف النار، ولا يخاف الله، ولا يركع، ولا يسجد، ويأكل الميتة والدم، ويشهد بما لا يرى، ويحبّ الفتنة، ويبغض الحقّ فلم يجبه، فقال عمر: إزددت كفرأ على كفرك، فأخبر بذلك علياً عليه السلام.

فقال: هذا رجل من أولياء الله، لا- يرجو الجنّه، ولا- يخاف النار، ولكن يخاف الله، ولا يخاف الله من ظلمه، وإنّما يخاف من عدله، ولا- يركع ولا يسجد في صلاه الجنازه، ويأكل الجراد والسمك، ويأكل الكبد والطحال، ويحبّ المال (٢) والولد (إنّما أموالكم و أولادكم فتنه) ٣ ويشهد بالجنّه والنار وهو لم يرهما، ويكره الحقّ وهو الموت.

وفي مقال: لى ما ليس لله، فلى صاحبه وولد، ومعى ما ليس مع الله، فمعى ظلم وجور، ومعى ما لم يخلق الله، فأنا حامل القرآن، وهو غير مفترىء، وأعلم ما لم

ص: ١٨٣

١- (١) فى «ع»: فسلطانه.

٢- (٢) فى «ع»: الأهل.

يعلم الله، وهو قول النصارى: إنَّ عيسى ابن الله، وصدَّق النصارى واليهود في قولهم (وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ) ١ الآيه.

وكذب الأنبياء والمرسلين كذب إخوه يوسف، حيث قالوا: (أَكَلَهُ الذُّبُّ) ٢ وهم أنبياء الله (١)، ومرسلون إلى الصحراء، وأنا أحمد النبي أحمد، وأنا على، على في قومي، وأنا ربكم أرفع، وأضع ربكمى أرفعه وأضعه (٢).

وسأله عليه السلام رأس الجالوت، بعد ما سأل أبابكر، فلم يعرف: ما أصل الأشياء؟ فقال عليه السلام: هو الماء؛ لقوله تعالى (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا) ٥.

وما جمادان تكلما؟ فقال: هما السماء والأرض.

وما شيثان يزيدان وينقصان، ولا يرى الخلق ذلك؟ فقال: هما الليل والنهار.

وما الماء الذى ليس من أرض ولا سماء؟ فقال: الماء الذى بعث سليمان إلى بلقيس، وهو عرق الخيل إذا هى اجريت فى الميدان.

وما الذى تنفس بلا روح؟ فقال: (وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ) ٦.

وما القبر الذى سار بصاحبه؟ فقال: ذاك يونس لما سار به الحوت فى البحر (٣).

ص: ١٨٤

١- (٣) فى «ع»: أنبياء لأبيهم.

٢- (٤) الصراط المستقيم ٢: ١٥.

٣- (٧) الخصال ص ٤٥٦.

علم الذى قد كان أو هو كائن والعلم فيه مقسّم ومجمّع

كم مشكلٍ أعيأ على حسّاده حتّى إذا بلغوا به وتسكّعوا

لجأوا إليه أذله فأناره حتّى غدت ظلماؤه تتفشّع

وهوالغنى بعلمه عن غيره والخلق مفتقرٌ إليه أجمع

فصل فى ما جاء على عهد عمر

أحمد بن عامر بن سليمان الطائى، عن الرضا عليه السلام فى خير: إنّه أقرّ رجل بقتل ابن رجل من الأنصار، فدفعه عمر إليه (١) ليقتله به، فضربه ضربتان (٢) بالسيف حتّى ظنّ أنّه هلك، فحمل إلى منزله وبه رمق، فبرأ الجرح بعد ستّة أشهر، فلقيه الأب وجّره إلى عمر، فدفعه إليه عمر، فاستغاث الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال لعمر: ما هذا الذى حكمت به على هذا الرجل؟ فقال: النفس بالنفس، قال: ألم يقتله مرّه؟ قال: قد قتلته ثمّ عاش، قال: فيقتل مرّتين، فبهت، ثمّ قال: فاقض ما أنت قاض.

فخرج عليه السلام، فقال للأب: ألم تقتله مرّه؟ قال: بلى، فيبطل دم ابنى؟ قال: لا، ولكن الحكم أن تدفع إليه، فيقتصّ منك مثل ما صنعت به، ثمّ تقتله بدم ابنك، قال: هو والله الموت ولا بدّ منه، قال: لا بدّ أن يأخذ بحقّه، قال: فأئنّى قد صفحت عن دم ابنى ويصفح لى عن القصاص، فكتب بينهما كتاباً بالبراءة، فرفع عمر يده إلى السماء،

١- (٢) فى «ع»: إلى عمر.

٢- (٣) فى «ع»: ضربات.

وقال: الحمد لله أنتم أهل بيت الرحمة يا أباالحسن، ثم قال: لولا على لهلك عمر (١).

عمرو بن داود، عن الصادق عليه السلام: إنَّ عقبه بن أبي عقبه مات، فحضر جنازته على عليه السلام وجماعه من أصحابه، وفيهم عمر، فقال على عليه السلام لرجل كان حاضراً: إنَّ عقبه لما توفى حرمت امرأتك، فاحذر أن تقربها.

فقال عمر: كلّ قضايك يا أباالحسن عجب، وهذه من أعجبها، يموت الإنسان فتحرم على الآخر امرأته؟ فقال: نعم، إنَّ هذا عبد كان لعقبه تزوج امرأه حزه، وهى اليوم ترث بعض ميراث عقبه، فقد صار بعض زوجها رقاً لها، وبعض المرأه حرام على عبدها حتى تعتقه ويتزوجها، فقال عمر: لمثل هذا نسألك عما اختلفنا فيه (٢).

وجاءت امرأه إليه، فقالت:

ما ترى أصلحك الله وأثرى لك أهلا

فى فتاه ذات بعلٍ أصبحت تطلب بعلا

بعد إذنٍ من أبيها أترى ذلك حلاً

فأنكر ذلك السامعون، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أحضرينى بعلك، فأحضرتة، فأمره بطلاقها، ففعل ولم يحتج لنفسه بشيء، فقال عليه السلام: إنَّه عنين، فأقر الرجل بذلك، فأنكحها رجلاً من غير أن تقضى عدّه.

أبوبكر الخوارزمى: إذا عجز الرجال عن الإمتاع، فتطليق الرجال إلى النساء.

ص: ١٨٦

١- (١) قد تكرر منه هذه الجملة فى عدّه مواضع.

٢- (٢) شرح الأخبار للقاضى النعمان ٢: ٣٢٩ برقم: ٦٧٣.

عمرو بن داود، عن الصادق عليه السلام، قال: كان لفاطمه عليها السلام جارية، يقال لها: فضة، فصارت من بعدها لعلى عليه السلام، فزوّجها من أبى ثعلبه الحبشى، فأولدها ابناً، ثم مات عنها أبو ثعلبه، وتزوّجها من بعده أبو مليك الغطفانى، ثم توفى ابنها من أبى ثعلبه، فامتنعت من أبى مليك أن يقربها، فاشتكاها (١) إلى عمر، وذلك فى أيامه.

فقال لها عمر: ما يشتكى منك أبو مليك يا فضة، فقالت: أنت تحكم فى ذلك وما يخفى عليك، قال عمر: ما أجد لك رخصه، قالت: يا أباحفص ذهب بك المذهب، إن ابني من غيره، مات وأردت أن أستبرىء نفسى بحيضه، فإذا أنا حضت علمت أنّ ابني مات ولا أخ له، وإن كنت حاملاً كان الولد (٢) فى بطنى أخوه، فقال عمر:

شعره من آل أبى طالب أفقه من آل عدى (٣).

حدائق أبى تراب الخطيب، وكافى الكلينى، وتهذيب أبى جعفر: عن عاصم بن ضميره: إنّ غلاماً وامرأه أتيا عمر، فقال الغلام: هذه والله امى حملتنى فى بطنها تسعاً، وأرضعتنى حولين كاملين، فانتفت منى وطردتنى، وزعمت أنّها لا تعرفنى، فأتوا بها مع أربعة إخوه لها وأربعين قسامه، يشهدون لها أنّ هذا الغلام مدع ظلوم، يريد أن يفضحها فى عشيرتها، وأنّها بخاتم ربّها لم يتزوّج بها أحد، فأمر عمر بإقامه الحدّ عليه.

فرأى علياً عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين احكم بينى وبين امى، فجلس عليه السلام موضع النبى صلى الله عليه وآله، فقال: ألك ولى؟ قالت: نعم هؤلاء الأربعة إخوتى، فقال: حكى جائز

ص: ١٨٧

١- (١) فى «ع»: فشكاها.

٢- (٢) فى «ع»: كان الذى.

٣- (٣) شرح الأخبار للقاضى النعمان ٢: ٣٢٨ برقم: ٦٧٢.

عليكم وعلى اختكم؟ قالوا: نعم.

قال: اشهد الله وأشهد من حضر أنني زوجت هذه المرأة (١) من هذا الغلام بأربعمائة درهم، والنقد من مالي، يا قنبر علي بالدراهم، فأتاه بها، فقال: خذها وصبها في حجر امرأتك، وخذ بيدها إلى المنزل.

فصاحت المرأة الأمان يابن عم رسول الله، هذا والله ولدي، زوجني إختوتي هجيناً، فولدت منه هذا، فلمّا بلغ وترعرع أنفوا، وأمروني أن أنتفي منه، فخفت منهم، فأخذت بيد الغلام، فانطلقت به، فنأدى عمر لولا علي لهلك عمر (٢).

ابن حمّاد:

قال الإمام فوليني ولاك لكي أقزر الحكم قالت أنت تملكيني

فقال قومي لقد زوجته بك قم فادخل بزوجك يا هذا ولا تشن

فحين شدّ عليها كفّه هتفت أتستحلّ ترى بابني تزوجني

إنّي من أشرف قومي نسبه وأبو هذا الغلام مهينٌ في العشير دني

فكنت زوجته سرّاً فأولدني هذا ومات وأمرى فيه لم بين

فظلت أكتمه أهلي ولو علموا لكان كلّ امرئ منهم يعيّرني

(فحار عقل ابن خطابٍ بحكمته ولم يزل متطاطيء الرأس في عنقي

يقول لولا علي قد هلكت وذا حسبي به وكفى لو كنت تنصفتني) (٣)

وروا أنّه اتى بحامل قد زنت، فأمر برجمها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هب لك

ص: ١٨٨

١- (١) في «ع»: المرأة.

٢- (٢) فروع الكافي ٧: ٤٢٣ ح ٦، تهذيب الأحكام ٦: ٣٠٤ رقم: ٨٤٩.

٣- (٣) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

سبيل عليها، فهل لك سبيل على ما فى بطنها، والله تعالى يقول: (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) ١ * قال: فما أصنع بها؟ قال: فاحتط عليها حتى تلد، فإذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله، فأقم الحدّ عليها، فلما ولدت ماتت، فقال عمر: لولا على لهلك عمر (١).

إحياء علوم الدين عن الغزالي: إنّ عمر قبيل الحجر، ثمّ قال: إنّى لأعلم أنّك حجر لا تضرّ ولا تنفع، ولولا أنّى رأيت رسول الله يقبلك لما قبلتك.

فقال على عليه السلام: بل هو يضرّ وينفع، فقال: وكيف؟ قال: إنّ الله تعالى لما أخذ الميثاق على الذريّه، كتب الله عليهم كتاباً، ثمّ ألقمه هذا الحجر، فهو يشهد للمؤمن بالوفاء، ويشهد على الكافر بالجحود، قيل: وذلك قول الناس عند الاستلام: اللهم إيماناً بك، وتصديقاً بكتابك، ووفاء بعهدك. هذا ما رواه أبو سعيد الخدرى (٢).

وفى روايه شعبه، عن قتاده، عن أنس، فقال له على عليه السلام: لا تقل ذلك، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل فعلاً ولا سنّ سنّه إلاّ عن أمر الله نزل على حكمه، وذكر باقى الحديث (٣).

شرح الأخبار: قال أبو عثمان النهدي: جاء رجل إلى عمر، فقال له: إنّى طلّقت إمراة فى الشرك تطليقه، وفى الإسلام تطليقتين، فما ترى؟ فسكت عمر، فقال له الرجل: ما تقول؟ قال: كما أنت حتى يجيء على بن أبى طالب، فجاء على عليه السلام،

ص: ١٨٩

١- (٢) الإرشاد ١: ٢٠٧، المناقب للخوارزمي ص ٨١ برقم: ٦٥.

٢- (٣) إحياء علوم الدين للغزالي ١: ٢٥٢.

٣- (٤) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٣١٧ برقم: ٦٥٢.

فقال: قَصَّ عليك قصَّتكَ، فقَصَّ عليه القصَّه، فقال على عليه السلام هدم الإسلام ما كان قبله، هي عندك على واحده(١).

أبو القاسم الكوفى، والقاضى النعمان، فى كتابيهما، قالوا: رفع إلى عمر أنّ عبداً قتل مولاه، فأمر بقتله، فدعاه على عليه السلام، فقال له: أقتلت مولاك؟ قال: نعم، قال: ولم تقتله؟ قال: غلبنى على نفسى، وأتانى فى ذاتى.

فقال على عليه السلام لأولياء المقتول: أدفنتم وليكم؟ قالوا: نعم، قال: ومتى دفنتموه؟ قالوا: الساعة، قال لعمر: إحبس هذا الغلام، ولا تحدث فيه حدثاً، حتّى تمرّ ثلاثه أيام، ثمّ قال لأولياء المقتول: إذا مضت ثلاثه أيام فاحضرونا.

فلما مضت ثلاثه أيام حضروا، فأخذ على عليه السلام بيد عمر وخرجوا، ثمّ وقف(٢) على قبر الرجل المقتول، فقال على عليه السلام لأوليائه: هذا قبر صاحبكم؟ قالوا: نعم، قال: إحفروا، فحفروا حتّى انتهوا إلى اللحد، فقال: أخرجوا ميتكم، فنظروا إلى أكفانه فى اللحد ولم يجدوه، فأخبروه بذلك.

فقال على عليه السلام: الله أكبر، والله أكبر، والله ما كذبت ولا كذبت، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من يعمل من امتى عمل قوم لوط، ثم يموت على ذلك، فهو مؤجل إلى أن يوضع فى لحدّه، فإذا وضع فيه لم يمكث أكثر من ثلاث حتّى تقذفه الأرض إلى جملة(٣) قوم لوط المهلكين، فيحشر معهم(٤).

ص: ١٩٠

١- (١) شرح الأخبار للقاضى النعمان ٢: ٣١٨ برقم: ٦٥٤.

٢- (٢) فى «ع»: وقفوا.

٣- (٣) فى «ع»: حملة.

٤- (٤) شرح الأخبار للقاضى النعمان ٢: ٣٢٠ برقم: ٦٥٨.

وكان الهيثم في جيش، فلما جاءت امرأته بعد قدومه بستة أشهر بولد، فأنكر ذلك منها، وجاء بها إلى عمر (١) وقص عليه، فأمر برجمها، فأدركها على عليه السلام من قبل أن ترجم.

ثم قال لعمر: أربع على نفسك، إنها صدقت، إن الله تعالى يقول: (وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) ٢ وقال: (وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) ٣ فالحمل والرضاع ثلاثون شهراً، فقال عمر: لولا - على لهلك عمر، وخلق سبيلها، وألحق الولد بالرجل (٢).

شرح ذلك: أقل (٣) الحمل أربعون يوماً، وهو زمن انعقاد النطفة، وأقله لخروج الولد حياً ستة أشهر، وذلك أن النطفة تبقى في الرحم أربعين يوماً، ثم تصير علقه أربعين يوماً، ثم تصير مضغه أربعين يوماً، ثم تتصور في أربعين يوماً، وتلجها الروح في عشرين يوماً (٤)، فذلك ستة أشهر، فيكون الانفصال من الرضاع في أربعة وعشرين شهراً، فيكون الحمل في ستة أشهر.

وروى جماعه منهم إسماعيل بن صالح، عن الحسن: إن عمر استدعى إمرأه

ص: ١٩١

١- (١) في «ط»: وجاء به عمر.

٢- (٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٣١٨ برقم: ٦٥٥.

٣- (٣) في «ع»: أول.

٤- (٤) في «ع»: ثم يصير عظماً أربعين يوماً، ثم يكسى لحماً أربعين يوماً، وتتصور وتلجها الروح في عشرين يوماً.

كان يتحدث عندها الرجال، فلما جاءها رسله ارتاعت وخرجت معهم، فأملصت (١)، فوقع إلى الأرض ولدها يستهلّ، ثم مات.

فبلغ عمر ذلك، فسأل الصحابه عن ذلك (٢)، فقالوا بأجمعهم: نراك مؤدّباً، ولم ترد إلاّ خيراً، ولا شيء عليك في ذلك.

فقال: أقسمت عليك يا أباالحسن لتقولنّ ما عندك، فقال عليه السلام: إن كان القوم قاربوك فقد غشوك، وإن كانوا ارتأوا، فقد قصّروا، والديه على عاقلتك؛ لأن قتل الصبي خطأ (٣). يتعلّق بك، فقال: أنت والله نصحتني، والله لا تبرح حتّى تجرى الدية على بنى عدى، ففعل ذلك أميرالمؤمنين عليه السلام (٤).

وقد أشار الغزالي إلى ذلك في الإحياء عند قوله «ووجوب الغرم على الإمام إذا أخطأ» كما نقل من إجهاض المرأة جنيهاً خوفاً من عمر (٥).

وروا أنّ امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادّعته كل واحد منهما ولداً لها بغير بينه، فغمّ عليه، وفزع فيه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام، فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوّفهما، فأقامتا على التنازع.

فقال عليه السلام: ايتوني بمنشار، فقالتا: ما تصنع به؟ قال: أقدّه بنصفين، لكل واحد منكما نصفه، فسكتت إحداهما، وقالت الأخرى: الله الله يا أباالحسن إن كان لا بدّ

ص: ١٩٢

١- (١) أى أسقطت وألقت ولدها.

٢- (٢) فى «ع»: عن الحكم.

٣- (٣) فى «ط»: القتل الخطأ للصبي.

٤- (٤) فروع الكافى ٣٧٤:٧ ح ١٨، التهذيب ٣٢١:١٠ برقم: ١١٦٥.

٥- (٥) إحياء العلوم للغزالي ١: ٤٢.

من ذلك، فقد سمحت له بها، فقال: الله أكبر، هذا ابنك دونها، ولو كان إبنها لرقّت عليه وأشفقت، فاعترفت الأخرى بأنّ الولد لها دونها، وهذا حكم سليمان في صغره (١).

قيس بن الربيع، عن جابر الجعفي، عن تميم بن حزام الأسدّي: إنّهُ رفع (٢) إلى عمر منازعه جاريتين تنازعتا في ابن و بنت، فقال: أين أبو الحسن مفرّج الكرب؟ فدعى له، فقصّ عليه القصّه، فدعا بقارورتين، فوزنهما، ثمّ أمر كلّ واحد، فحلبت في قاروره، ووزن القارورتين، فرجحت إحداهما على الأخرى، فقال: الابن للتي لبنا أرحح، والبنت للتي لبنا أخف، فقال عمر: من أين قلت ذلك يا أبا الحسن؟ فقال: لأنّ الله جعل للذكر مثل حظّ الأنثيين (٣).

وقد جعلت الأطباء ذلك أساساً في الاستدلال على الذكر والأنثى.

وصبّت امرأه بياض البيض على فراش ضرّتها، وقالت: قد بات عندها رجل، ففتّش ثيابها، فأصاب ذلك البياض، وقصّ على عمر، فهمّ أن يعاقبها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ايتوني بماء حارّ قد اغلى غلياناً شديداً، فلمّا أتى به أمرهم فصبّوا على الموضع، فانشوى ذلك البياض، فرمى به إليها، وقال: إنّهُ من كيدك إنّ كيدك عظيم، أمسك عليك زوجك، فإنّها حيله تلك التي قذفتها، فضربها الحدّ (٤).

تهذيب الأحكام: زراره، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: جمع عمر بن الخطّاب

ص: ١٩٣

١- (١) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٢٠٥.

٢- (٢) في «ط»: دفع.

٣- (٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٣٢٢ برقم: ٦٦٠.

٤- (٤) فروع الكافي ٧: ٤٢٢ ح ٤، التهذيب ٦: ٣٠٤ برقم: ٨٤٨.

أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، فقال: ما تقولون فى الرجل يأتى أهله فىخالطها فلا ينزل؟ فقالت الأنصار: الماء من الماء، وقال المهاجرون: إذا التقى الختانان فقد وجب عليه الغسل، فقال عمر: ما تقول يا أباالحسن؟ فقال عليه السلام: أتوجبون عليه الرجم والحدّ، ولا توجبون عليه صاعاً من ماء؟! إذا التقى الختانان وجب عليه الغسل(١).

أربعين الخطيب: إنّ امرأه شهد عليها الشهود أنّهم وجدوها فى بعض مياه العرب مع رجل يطأها ليس ببعيل لها، فأمر عمر برجمها، فقالت: اللهم أنت تعلم أنّى بريئه، فغضب عمر، وقال: وتجرحى الشهود أيضاً.

فأمر أميرالمؤمنين عليه السلام أن يسألوها، فقالت: كان لأهلى إبل، فخرجت فى إبل أهلى، وحملت معى ماء، ولم يكن فى إبلى لبن، وخرج معى خليط، وكان فى إبله لبن، فنفد مائى، فاستسقيته، فأبى أن يسقيني حتّى أمكّنه من نفسى، فأبيت، فلمّا كادت نفسى تخرج أمكنته من نفسى، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: الله أكبر (فَمَنْ اضْطُرَّ فى مَحْمَصِهِ غَيْرَ مُتَّجَانِفٍ لِإِثْمٍ) ٢ فلا إثم عليه(٢).

نظمه الأصفهانى:

لا يهتدون لما اهتدى الهادى له ممّا به الحكمان يشتبهان

فى رجم جاربه زنت مضطرّة خوف الممات بعلّه العطشان

إذ قال ردّوها فردّت بعد ما كادت تحلّ عساكر الموتان

ص: ١٩٤

١- (١) تهذيب الأحكام للشيخ الطوسى ١٩:١ برقم: ٣١٤.

٢- (٣) الإرشاد ٢٠٦:١، التهذيب ٤٩:١٠ برقم: ١٨٦.

وبرجم اخرى واحداً عن شبهه(١)

فأتى بقصتها من القرآن

إذ أقبلت تجرى إليها اختها

حذراً على حدّ الفؤاد حصان

وفى أربعين الخطيب: قال ابن سيرين: إنّ عمر سأل الناس كم يتزوج المملوك؟ فقال لعلى عليه السلام: إياك أعنى يا صاحب المعافى، رداء كان عليه، فقال عليه السلام: ثنتين(٢).

وفى غريب الحديث: عن أبي عبيد أيضاً، قال أبو صبره: جاء رجلان إلى عمر، فقالا له: ما ترى فى طلاق الأمه؟ فقام إلى حلقة فيها رجل أصلع، فسأله، فقال له:

إثنتان، فالتفت إليهما وقال: اثنتان.

فقال له أحدهما: جئناك وأنت أمير المؤمنين، فسألناك عن طلاق الأمه، فجئت إلى رجل فسألته، فوالله ما كلمك، فقال له عمر: ويلك أتدرى من هذا؟ هذا على بن أبى طالب، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لو أنّ السماوات والأرض وضعت فى كفه، ووضع إيمان على فى كفه، لرجح إيمان على. ورواه مصقله بن عبدالله(٣).

العبدى:

إنّا روينا فى الحديث خبراً يعرفه سائر من كان روى

إنّ ابن خطّابٍ أتاه رجلٌ فقال كم عدّه تطليق الإما

فقال يا حيدر كم تطليقه للأمه اذكره فأومى المرتضى

بإصبعيه فثنى الوجه إلى سائله قال اثنتان وانثنى

ص: ١٩٥

١- (١) فى «ط»: وبرجم اخرى والداً عن ستّه.

٢- (٢) المناقب للخطيب الخوارزمى ص ٩٦ برقم: ٩٦.

٣- (٣) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٢٧٥ برقم: ١١٨٨، شرح الأخبار للقاضى النعمان ٢: ٣٢١ برقم: ٦٥٩.

قال له تعرف هذا قال لا

قال له هذا على ذو العلى

فصل فى ما جاء على عهد عثمان

العامة والخاصة: إن امرأه نكحها شيخ كبير، فحملت، فزعم الشيخ أنه لم يصل إليها، وأنكر حملها، فسأل عثمان المرأة هل افتضك الشيخ وكانت بكرًا؟ فقالت: لا، فأمر بالحدّ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن للمرأة سمين: سم الحيض، وسم البول، فعمل الشيخ كان ينال منها، فسأل ماؤه فى سم المحيض، فحملت منه، فقال الرجل: قد كنت انزل الماء فى قبلها من غير وصول إليها بالافتضاض، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

الحمل له، والولد له، وأرى عقوبته على الإنكار له (١).

كشاف (٢) الثعلبى، وأربعين الخطيب، وموطأ مالك: بأسانيدهم عن بعجة بن بدر الجهنى (٣): إنه أتى بامرأه قد ولدت لستة أشهر، فهم عثمان برجمها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك، إن الله تعالى يقول: (وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) ٥ ثم قال: (وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْتَمِ الرِّضَاعَةَ) ٦ فحولين مدة الرضاع وستة أشهر مدة الحمل، فقال

ص: ١٩٦

١- (٢) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٢١١.

٢- (٣) هو كتاب الكشف والبيان فى تفسير القرآن للثعلبى.

٣- (٤) فى «ع»: العجلى.

عثمان: ردّوها، ثمّ قال: ما عند عثمان بعد أن بعث إليها تردّ (١).

الخاصّه والعامّه: إنّ رجلاً كان لديه سرّيه، فأولدها، ثمّ اعتزلها وأنكحها عبداً له، ثمّ توفّي، فعتقت بملك ابنها لها، فورث ولدها زوجها (٢)، ثمّ توفّي الابن، فورثت من ولدها زوجها، فارتفعا يختصمان إلى عثمان، تقول: هذا عبيدى، ويقول هو: هي امرأتى ولست مفرّجاً عنها.

فقال: هذه مشكله، وأمير المؤمنين عليه السلام حاضر، فقال عليه السلام: سلوها هل جامعها بعد ميراثها له؟ فقالت: لا، فقال: لو أعلم أنّه فعل ذلك لعذبته، إذ هبى فإنّه عبدك ليس له عليك سبيل، إن شئت تعتقيه، أو تسترقه، أو تبعيه، فذلك لك (٣).

وروا أنّ مكاتبه زنت على عهد عثمان، وقد عتق منها ثلاثه أرباع، فسأل عثمان أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: تجلّد بحساب الحرّيه، وتجلّد منها بحساب الرقّ، فقال زيد بن ثابت: تجلّد بحساب الرقّ، قال أمير المؤمنين عليه السلام: كيف تجلّد بحساب الرقّ وقد عتق ثلاثه أرباعها؟ وهلاّ جلدتها بحساب الحرّيه فإنّ فيها أكثر، فقال زيد: لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها بحساب الحرّيه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

أجل ذلك واجب، فأفحم زيد (٤).

سفيان بن عيينه، بإسناده عن محمّد بن يحيى، قال: كان لرجل امرأتان: إمراه من الأنصار، وإمراه من بنى هاشم، فطلق الأنصاريه، ثمّ مات بعد مدّه، فذكرت

ص: ١٩٧

١- (١) تفسير الثعلبي ٣٤٦:٨، الموطأ لمالك ٢: ٨٢٥.

٢- (٢) فى «ط»: زوجها ولدها.

٣- (٣) الإرشاد ١: ٢١١.

٤- (٤) الإرشاد ١: ٢١٢.

الأنصاريه التي طلقها أنّها في عدّتها، فقامت البيّنه عند عثمان بميراثها منه، فلم يدر ما يحكم به، فردّهم (١) إلى علي عليه السلام، فقال: تحلف أنّها لم تحض بعد أن طلقها ثلاث حيض وترثه، فقال عثمان للهاشميه: هذا قضاء ابن عمّك، قالت: قد رضيته فلتحلف وترث، فتحرّجت الأنصاريه من اليمين وتركت الميراث (٢).

وكانت يتيمة عند رجل، فتحوّفت المرأه أن يتزوّجها، فدعت بنسوه حتّى أمسكنها، وأخذت عذرتها بإصبعها، فلما قدم زوجها رمت المرأه اليتيمه بالفاحشه، وأقامت البيّنه من جاراتها، فرفع (٣) ذلك إلى عثمان، أو إلى عمر، فجاء بهم إلى علي عليه السلام، فسألها البيّنه، فقالت: جيرانى هؤلاء.

فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام السيف من غمده، فطرحه بين يديه، ثمّ دعا امرأه الرجل، فأدارها بكلّ وجه، فأبت أن تزول عن قولها، فردّها ودعا بإحدى الشهود، وجثا على ركبتيه.

ثمّ قال: تعرفينى؟ أنا علي بن أبي طالب، وهذا سيفى، وقد قالت امرأه الرجل ما قالت، وأعطيتها الأمان، فإن لم تصدّقينى لأمكننّ (٤) السيف منك، فقالت: الأمان على الصدق، قال: فاصدقى، فقالت: لا والله إنّها رأّت جمالاً وهيئته، فخافت فساد (٥) زوجها فسقتها المسكر ودعتنا، فأمسكناها فافتضّتها بإصبعها.

ص: ١٩٨

١- (١) فى «ط»: وردهما.

٢- (٢) الموطأ لمالك ٥٧٢:٢، الاستيعاب ١٩٢١:٤.

٣- (٣) فى «ع»: فرفعوا.

٤- (٤) فى «ع»: لأملأنّ.

٥- (٥) فى «ع»: فبادر.

فقال عليه السلام: الله أكبر، أنا أول من فرق الشهود بعد دانيال النبي عليه السلام، فألزمها حدّ القاذف، وألزمهنّ جميعاً العقر، وجعل عقرها أربعمائه درهم، وأمر المرأة أن تنتفى من الرجل، ويطلقها زوجها، فطلقها زوجها، وزوجه الجارية، وساق عنه عليه السلام المهر.

فقال عمر(١): يا أباالحسن حدّثنا بحديث دانيال، فحكى عليه السلام أنّ ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان، وكان لهما صديق، وكان رجلاً صالحاً، وكان له امرأة جميلة، فوجه الملك الرجل إلى موضع، فقال الرجل للقاضيين: اوصيكما بامرأتى خيراً، فقالا: نعم.

فخرج الرجل، وكان القاضيان يأتیان باب الصديق، فعشقا إمرأته، فراوداها عن نفسها، فأبت، فقالا: لنشهدنّ عليك عند الملك بالزنا، ثمّ لنرجمنك، فقالت:

إفعلا ما أحببتما.

فأتيا الملك، فشهدا عنده بأنّها بغت، فدخل على الملك من ذلك أمر عظيم، وقال للوزير: ما لك في هذا من حيله؟ فقال: ما عندي في هذا شيء.

ثمّ خرج، فإذا هو بغلمان يلعبون، وفيهم دانيال، فقال دانيال: يا معشر الصبيان تعالوا حتّى أكون أنا الملك، وتكون أنت يا فلان العابده، ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها، ثمّ جمع تراباً، وجعل سيفاً من قصب.

ثمّ قال للصبيان: خذوا بيد هذا، فنحوه إلى مكان كذا وكذا، وخذوا بيد هذا إلى موضع كذا، ثمّ دعا بأحدهما، فقال له: قل حقاً، فإن لم تقل حقاً قتلتك، بما تشهد؟ قال: أشهد أنّها بغت، قال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا، قال: مع من؟ قال: مع فلان بن فلان، قال: وأين؟ قال: موضع كذا وكذا، قال: ردّوه إلى مكانه، وهاتوا الآخر.

ص: ١٩٩

١- (١) في «ع»: عثمان.

فلَمَّا جاء، قال له: بما تشهد؟ فقال: أشهد أنها بغت، قال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا، قال: مع من؟ قال: مع فلان ابن فلان، قال: فأين؟ قال: فى موضع كذا وكذا، فخالف صاحبه، فقال دانيال: الله أكبر شهدا بزور(١) يا فلان، ناد فى الناس إنهما شهدا على فلانه بالزور، فاحضروا قتلها.

فذهب الوزير إلى الملك مبادراً، فأخبره الخبر، فحكم الملك فى القاضيين كذلك، فاختلفا، فأمر بقتلها لعنهما الله(٢).

أبو الحسن المرادى:

يا سائلى عن عليِّ والألى عملوا به من سوء ما قالوا وما فعلوا

لم يعرفوه فعادوه بجهلهم والناس كلهم أعداء ما جهلوا

فصل فى ما جاء بعد بيعه العامه له عليه السلام

نقله الأخبار(٣)، وذكر صاحب فضائل العشرة: إنه ولد على عهد أمير المؤمنين عليه السلام مولود(٤) له رأسان وصدران على حقو واحد، فسئل عليه السلام كيف يورث، قال: يترك حتى ينام، ثم يصاح به، فإن انتبها جميعاً، كان له ميراث واحد، وإن انتبه أحدهما وبقي الآخر، كان له ميراث اثنين(٥).

ص: ٢٠٠

١- (١) فى «ع»: شهدوا بالزور.

٢- (٢) فروع الكافى ٧: ٤٢٦ ح ٩، التهذيب ٦: ٣٠٨، الفقيه ٣: ٢٠.

٣- (٣) فى «ع»: الآثار.

٤- (٤) فى «ع»: ولد.

٥- (٥) فروع الكافى ٧: ١٥٩ ح، التهذيب ٩: ٣٥٨ برقم: ١٢٧٨.

عدى بن حاتم، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: يوم التقى هو ومعاوية بصفّين، فرفع بها صوته يسمع أصحابه: واللّه لأقتلنّ معاوية وأصحابه، ثمّ يقول فى آخر قوله: إن شاء الله، يخفض بها صوته، وكنت قريباً منه، فقلت: يا أمير المؤمنين إنك حلفت على ما فعلت، ثمّ استثيت، فما أردت بذلك؟

فقال: إنّ الحرب خدعه، وأنا عند المؤمن غير كذوب، فأردت أن أحرص أصحابى عليهم لكى لا يفشلوا، ولكى (١) يطمعوا فيهم، فأفقههم بما يتفنون بها بعد اليوم إن شاء الله (٢).

الصادق عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام: فى رجل أمر عبده (٣) أن يقتل رجلاً، فقتله، فقال عليه السلام: وهل العبد عند الرجل إلا كسوطه، أو كسيفه، يقتل السيّد، ويودع العبد السجن (٤).

إسماعيل بن موسى، بإسناده: إنّ رجلاً خطب إلى رجل ابنه له أمّها عربيّه، فأنكحها إياه، ثمّ بعث إليه بابنه له أمّها أعجميه، فعلم بذلك بعد أن دخل بها، فأتى معاوية وقصّ عليه القصّه، فقال: معضله لها أبو الحسن.

فاستأذنه وأتى الكوفه، وقصّ على أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: على أبى الجاربه أن يجهز الإبنه التى أنكحها إياه بمثل صداق التى ساق إليه فيها، ويكون صداق التى ساق منها لأختها بما أصاب من فرجها، وأمره أن لا يمسّ التى تزفّ إليه حتّى

ص: ٢٠١

١- (١) فى «ط»: ولكن.

٢- (٢) فروع الكافى ٧: ٤٦٠ ح ١، التهذيب ٦: ١٦٣ برقم: ٢٩٩.

٣- (٣) فى «ع»: عبداً له.

٤- (٤) فروع الكافى ٧: ٢٨٥ ح ٣.

تقضى تلك عدتها، ويجلد أبوها نكالاً لما فعل (١).

جابر بن عبد الله بن يحيى، قال: جاء رجل إلى علي عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين إنني كنت أعزل عن امرأتي، وإنها جاءت بولد، فقال عليه السلام: وأناشدك الله هل وطأتها ثم عاودتها قبل أن تبول؟ قال: نعم، قال: فالولد لك (٢).

وسئل عليه السلام عن الوقوف بالحلل لم لا يكون بالحرم؟ فقال: لأن الكعبة بيته، والحرم داره، فلما قصدوا وافدين أوقفهم بالباب يتضرعون إليه.

قيل له: فالمشعر الحرام لم صار في الحرم؟

قال: لأنه لما أذن لهم بالدخول أوقفهم بالحجاب الثاني، فلما طال تضرعهم أذن لهم بتقريب قربانهم، فلما قضوا تفنهم وتطهروا بها من الذنوب التي كانت حجاباً بينهم وبينه، أذن لهم بالزيارة له على الطهارة.

قيل له: فلم حرم الصيام أيام التشريق؟

قال: لأن القوم زوار الله، وهم في ضيافته، ولا يجمل لمضيف أن يصوم أضيفه.

قيل له: والتعلق بأستار الكعبة لأي معنى هو؟

قال: مثله مثل رجل له عند آخر جنايه وذنوبه، فهو يتعلق به، يتضرع عليه، ويخضع له، رجاء أن يتجافى عن ذنبه (٣).

ابن مهدي في نزهة الأبصار، والزمخشري في المستقصى: عن ابن سيرين،

ص: ٢٠٢

١- (١) المحلى لابن حزم ٥٠٩:٩.

٢- (٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٣٢٥:٢ برقم: ٦٦٧.

٣- (٣) فروع الكافي ٢٢٤:٤ ح ١، التهذيب ٤٤٨:٥ برقم: ١٥٦٥.

وشريح القاضي: إن أمير المؤمنين عليه السلام رأى جماعه وغلاماً يبكي (١)، فسأل عليه السلام عنه، فقال: إن أبي سافر مع هؤلاء، فلم يرجع حين رجعوا، وكان ذا مال عظيم، فرفعتهم (٢) إلى شريح، فحكم عليّ، فقال عليه السلام متمثلاً:

أوردها سعد وسعد مشتمل يا سعد ما تروى على هذا الإبل

ثم قال: إن أهون السقى التشريع، أى: كان ينبغي لشريح أن يستقصى فى الاستكشاف عن خبر الرجل، ولا يقتصر على طلب البينه (٣).

وروى أبو جعفر فى من لا يحضره الفقيه، والكلينى فى الكافى، والطوسى فى التهذيب، وابن فياض فى شرح الأخبار: أنه قال: إنى أحكم بحكم داود عليه السلام، ونظر فى وجوههم، ثم قال: ما تظنون؟ أتظنون أنى لا أعلم بما صنعتم بأبى هذا الفتى؟ إنى إذا لقليل العلم.

ثم فرق بينهم، ودعا واحداً واحداً يقول: أخبرنى، ولا- ترفع صوتك، وسأله عن ذهابهم، ونزولهم، وعامهم، وشهرهم، ويومهم، ومرض الرجل، وموته، وغسله، وتكفينه، والصلاه عليه، ودفنه، وموضع قبره، وأمر عبدالله بن أبى رافع بكتابه قوله.

فلما كتب كبر، وكبر الناس معه، فظنّ الآخر أنه أخبرهم بذلك، ثم أمر بردّ الرجل إلى مكانه (٤)، ودعا بآخر، ثم سأله عما سأل به الأوّل عنه، فخالفه فى الكلام كلّ، فكبر أيضاً، ثم دعا بثالث، ثم برابع، فكان يتلجلج، فوعظه وخوّفه،

ص: ٢٠٣

١- (١) فى «ط»: رأى شاباً يبكي.

٢- (٢) فى «ع»: فحاکمتهم.

٣- (٣) فروع الكافى ٣٧٣:٧ ح ٩، التهذيب ٣١٦:٦ برقم: ٨٧٥.

٤- (٤) فى «ع»: ثم أمر بالرجل فردّ إلى مكانه.

فاعترف بأنهم قتلوا الرجل، وأخذوا ماله، وأنهم دفنوه في موضع كذا بالقرب من الكوفه، فكان يستدعى بعد ذلك واحداً واحداً، ويقول: أصدقني عن حالك وإلا نكّلت بك، فقد وضح لي الحق في قضيتكم، فيعترف الرجل مثل صاحبه، فأمر بردّ المال، وإنهاك العقوبه، فعفى الشاب عن دمائهم، فسألوه عن حكم داود عليه السلام.

فقال: إنّ داود عليه السلام مرّ بغلمان يلعبون، وينادون لواحد منهم: يا مات الدين، فقال له داود عليه السلام: ومن سمّاك بهذا الإسم؟ قال: أمّى، قال: إنطلق بنا إلى أمك، فقال: يا أمه الله ما اسم ابنك هذا؟ وما كان سبب ذلك؟

قالت: إنّ أباه خرج في سفر له، ومعه قوم، وأنا حامل بهذا الغلام، فانصرف قومي ولم ينصرف زوجي، فسألتهم عنه، فقالوا: مات، فسألتهم عن ماله، فقالوا: ما ترك مالا، فقلت لهم: وصاكم بوصيه؟ قالوا: نعم، زعم أنك حبلتي، فإن ولدت جاريه أو غلاماً، فسّميه مات الدين، فسّميته كما وصّى، فقال لها: فهل تعرفين القوم؟ قالت: نعم.

قال: إنطلقى معى إلى هؤلاء، فاستخرجهم من منازلهم، فلما حضروه حكم فيهم بهذه الحكومه، فثبت عليهم الدم، واستخرج منهم المال، ثم قال: يا أمه الله سمّى ابنك هذا بعاش الدين (١).

ابن المسيّب: إنّ كتب معاويه إلى أبى موسى الأشعري يسأله أن يسأل علياً عليه السلام عن رجل يجد مع امرأته رجلاً يفجر بها، فقتله، ما الذى يجب عليه؟ قال: إن كان الزانى محصناً، فلا شيء على قاتله؛ لأنّه قتل من يجب عليه القتل (٢).

ص: ٢٠٤

١- (١) فروع الكافى ٣٧١:٧ ح ٨، التهذيب ٣١٦:٦ برقم: ٨٧٥، الارشاد ٢١٥:١.

٢- (٢) شرح الأخبار للقاضى النعمان ٣٢٣:٢.

وفى روايه صاحب الموطأ: فقال عليه السلام: أنا أبو الحسن، فإن لم يقم أربعة شهداء، فليعط برمته (١).

ونفذ رجل غلاماً مع ابنه إلى الكوفه، فتخاصما، فضربه الابن، فنكل عنه الغلام وسبه حتى ادعى أنه مملوكه، فتحاكما إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال لقنبر: ائقب في الحائط ثقبين، ثم قال لأحدهما: أدخل (٢) رأسك في هذا الثقب، ثم قال: يا قنبر على سيف رسول الله صلى الله عليه وآله، عجل فاضرب رقبه العبد منهما، قال: فأخرج الغلام رأسه مبادراً، ومكث الآخر في الثقب، فأدب الغلام على ما صنع، ثم رده إلى مولاه، وقال: لئن عدت لأقطعن يدك (٣).

الصادق عليه السلام: تزوج رجل من الأنصار إمراه على عهد أمير المؤمنين عليه السلام، فلما كان ليله البناء بها، عمدت الإمراه إلى رجل صديق لها، فأدخلته الحجله، فلما دخل الزوج يباضع أهله، ثار الصديق، واقتتلا في البيت، فقتل الزوج الصديق، فقامت الإمراه وضربت الزوج ضربه، فقتلته بالصديق، فقال عليه السلام: تضمن الإمراه ديه الصديق، وتقتل بالزوج (٤).

الأصبغ: أوصى رجل ودفن إلى الوصى عشره آلاف درهم، وقال: إذا أدرك ابني، فأعطه ما أحببت منها، فلما أدرك استعدى عليه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: كم تحب أن تعطيه؟ قال: ألف درهم، قال: أعطه تسعه آلاف درهم، فهي التي أحببت

ص: ٢٠٥

١- (١) كتاب الأم للشافعي ٧: ٨١٢.

٢- (٢) في «ع»: أمدد.

٣- (٣) فروع الكافي ٧: ٤٢٥ ح ٨، التهذيب ٦: ٣٠٧ برقم: ٨٥١.

٤- (٤) فروع الكافي ٧: ٢٩٣ ح ١٣، التهذيب ١٠: ٢٠٩ برقم: ٨٢٤.

وخذ الألف.

وكتب ملك الروم إلى معاويه، يسأله عن خصال، فكان فيما سأله أخبرني عن لا شيء، فتحيّر، فقال عمرو بن العاص: وجه فرساً فارهاً إلى معسكر على لبياع، فإذا قيل للذي هو معه: بكم؟ يقول: بلا شيء، فعسى أن تخرج المسأله.

فجاء الرجل إلى عسكر على عليه السلام، إذ مرّ به على عليه السلام ومعه قنبر، فقال: يا قنبر ساومه، فقال: بكم الفرس؟ قال: بلا شيء، قال: يا قنبر خذ منه، فقال: أعطني لا شيء، فأخرجه إلى الصحراء، وأراه السراب، فقال: ذلك لا شيء، قال: إذهب فخبيره، قال: وكيف قلت؟ قال: أوما سمعت قول الله تعالى (يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً) ١ .

الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن المدّ والجزر ما هما؟ فقال عليه السلام: ملك موكل بالبحار، يقال له: رومان، فإذا وضع قدمه في البحر فاض، وإذا أخرجها غاض (١).

وسأله عليه السلام ابن الكوّاء: كم بين السماء والأرض؟ فقال عليه السلام: دعوه مستجاب، قال:

وما طعم الماء؟ قال: طعم الحياه، وكم بين المشرق والمغرب؟ فقال عليه السلام: مسيره يوم للشمس، وما أخوان ولدنا في يوم وماتا في يوم وعمر أحدهما خمسون ومائه سنه وعمر الآخر خمسون سنه؟ فقال عليه السلام: عزيز وعززه أخوه؛ لأنّ عزيزاً أماته الله مائه عام ثمّ بعثه.

وعن بقعه ما طلعت عليها الشمس إلاّ لحظه واحده؟ فقال عليه السلام: ذلك البحر الذي

ص: ٢٠٦

لَمَّا فَلَقَهُ اللَّهُ لَبَنَى إِسْرَائِيلَ.

وعن إنسان يأكل ويشرب ولا يتغوّط؟ قال عليه السلام: ذلك الجنين.

وعن شىء شرب وهو حىّ وأكل وهو ميت؟ فقال عليه السلام: ذلك عصا موسى عليه السلام شربت وهى فى شجرتها غصّه، وأكلت لَمَّا التقت حبال السحره وعصيّهم.

وعن بقعه علت على الماء فى أيام طوفان؟ فقال عليه السلام: ذاك موضع الكعبه؛ لأنّها كانت ربوه.

وعن مكذوب عليه ليس من الجنّ ولا من الإنس؟ فقال عليه السلام: ذلك الذئب؛ إذ كذب عليه إخوه يوسف.

وعن من اوحى ليس من الجنّ ولا من الإنس؟ فقال: (وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ) ١ .

وعن أطهر بقعه على وجه الأرض لا تجوز الصلاة عليها؟ فقال عليه السلام: ذلك ظهر الكعبه.

وعن رسول ليس من الجنّ والإنس والملائكه والشیاطین؟ فقال عليه السلام: الهدهد (أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا) .

وعن مبعوث ليس من الجنّ والإنس والملائكه والشیاطین؟ فقال عليه السلام: ذلك الغراب (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا) ٢ .

وعن نفس فى نفس ليس بينهما رحم ولا قرابه؟ فقال عليه السلام: ذلك يونس النبی فى بطن الحوت.

ومتى القيامة؟ قال عليه السلام: عند حضور المنية، وبلوغ الأجل.

وما عصا موسى عليه السلام؟ فقال عليه السلام: كان يقال لها: الأريبه، وكان من عوسج طولها سبعة أذرع بذراع موسى عليه السلام، وكانت من الجنة، أنزلها جبرئيل عليه السلام على شعيب عليه السلام(١).

ابن عباس: إن أخوين يهوديين سألا أمير المؤمنين عليه السلام عن واحد لا ثاني له، وعن ثان لا ثالث له، إلى مائه متّصله، نجدها في التوراه والإنجيل(٢)، وهي في القرآن يتلونه.

فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: أمّا الواحد فالله ربنا الواحد القهار لا شريك له.

وأما الاثنان، فآدم وحواء؛ لأنهما أول اثنين.

وأما الثلاثة، فجبرئيل وميكائيل وإسرافيل؛ لأنهم رأس الملائكة على الوحي.

وأما الأربعة، فالتوراه والإنجيل والزبور والفرقان.

وأما الخمسة، فالصلاه الخمس أنزلها الله على نبيينا وعلى أمته، ولم ينزلها على نبي كان قبله، ولا على أمه كانت قبلنا، وأنتم تجدونه في التوراه.

وأما الستة، فخلق الله السماوات والأرض في ستة أيام.

وأما السبعة، فسبع سماوات طباقاً.

وأما الثمانية (وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً)٣.

وأما التسعة، فأيات موسى عليه السلام التسع.

ص: ٢٠٨

١- (١) علل الشرائع ٢: ٥٩٥ ح ٤٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٢١، الكافي ٨: ١٢٣.

٢- (٢) في «ع»: التوراه والزبور.

وأما العشرة، فتلك عشره كامله.

وأما الأحد عشر، فقول يوسف لأبيه (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا) .

وأما الإثنا عشر، فالسنه إثنا عشر شهراً.

وأما الثلاثة عشر، فقول يوسف لأبيه (وَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) ١ فالأحد عشر إخوته والشمس أبوه والقمر أمه.

وأما الأربعة عشر، فأربعة عشر قنديلاً من النور معلّقاً(١) بين السماء السابعة والحجب، تشرح بنور الله إلى يوم القيامة.

وأما الخمسه عشر، فأُنزلت الكتب جملة منسوجه من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا لخمسه عشر ليلة مضت من شهر رمضان.

وأما الستة عشر، فسنة عشر صفّاً من الملائكة حافين من حول العرش.

وأما السبعة عشر، فسبعة عشر إسماً من أسماء الله مكتوبه بين الجنة والنار، لولا ذلك لزفرت زفره أحرقت من فى السماوات والأرض.

وأما الثمانية عشر، فثمانية عشر حجاً من نور معلّقه بين العرش والكرسى، لولا ذلك لذابت الصمّ الشوامخ، واحترقت السماوات والأرض وما بينهما من نور العرش.

وأما التسعة عشر، فتسعة عشر ملكاً خزنه جهنم.

وأما العشرون، فأُنزل الله الزبور على داود عليه السلام فى عشرين يوماً من شهر رمضان.

ص: ٢٠٩

١- (٢) فى «ط»: معلّقه.

وأما الأحد والعشرون، فألان (١) الله لداود عليه السلام فيها الحديد.

وأما في اثنين وعشرين، فاستوت سفينه نوح عليه السلام.

وأما الثلاثة وعشرون، ففيه ميلاد عيسى عليه السلام، ونزول المائدة على بنى إسرائيل.

وأما في أربعة وعشرين، فردّ الله على يعقوب بصره.

وأما خمسة وعشرون، فكلم الله موسى عليه السلام تكليماً بواد المقدس، كلمه خمسة وعشرين يوماً.

وأما ستة وعشرين، فمقام إبراهيم عليه السلام في النار، أقام فيها حيث صارت برداً وسلاماً.

وأما سبعة وعشرون، فرجع الله إدريس عليه السلام مكاناً علياً، وهو ابن سبع وعشرين سنة.

وأما ثمان وعشرون، فمكث يونس عليه السلام في بطن الحوت.

وأما الثلاثون، (وَإِعْدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً) ٢.

وأما الأربعون، تمام ميعاده (وَآتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ).

وأما الخمسون خمسون ألف سنة.

وأما الستون كفاره الإفطار (فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامِ سِتِّينَ مِسْكِينًا) ٣.

وأما السبعون (سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا) ٤.

ص: ٢١٠

١- (١) في «ع»: فلتين.

وَأَمَّا الثَّمَانُونَ (فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً) ١ .

وَأَمَّا التِّسْعُونَ، ف (تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعَجَةً) ٢ .

وَأَمَّا الْمِائَةُ (فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ) ٣ .

فلما سمعا ذلك أسلما، فقتل أحدهما في الجمل، والآخر في صفين (١).

وسئل عليه السلام كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت وأنا الصديق الأول، والفاروق الأعظم، وأنا وصي خير البشر، وأنا الأول، وأنا الآخر، وأنا الظاهر، وأنا الباطن، وأنا بكل شيء عليم.

وأنا عين الله، وأنا جنب الله، وأنا أمين الله على المرسلين، بنا عبد الله، ونحن خزائن الله في أرضه وسمائه، وأنا احبي وأميته، وأنا حي لا أموت.

فتعجب الأعرابي من قوله.

فقال عليه السلام: أنا الأول أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله، وأنا الآخر آخر من نظر فيه لما كان في لحدته، وأنا الظاهر فظاهر الإسلام، وأنا الباطن بطين من العلم، وأنا بكل شيء عليم، فإنني عليم بكل شيء أخبره الله به نبيه فأخبرني به.

فأما عين الله، فأنا عينه على المؤمنين والكفرة.

وأما جنب الله، فإن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله، ومن فرط في فقد فرط في الله، ولم يجر لنبي نبوه حتى يأخذ خاتماً من محمد، فلذلك

ص: ٢١١

سَمَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدَ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ، وَأَنَا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ.

وَأَمَّا خَزَانُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، فَقَدْ عَلَّمَنَا مَا عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقَوْلِ صَادِقٍ، وَأَنَا أَحْيَى أَحْيَى سَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنَا أَمِيَّتُ أَمِيَّتِ الْبَدْعَةِ، وَأَنَا حَيٌّ لَا أَمُوتُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) ١.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا دَحْوَتُ أَرْضِهَا، وَأَرْسِيَّتُ (١) جِبَالِهَا، وَفَجَّرْتُ عَيُونَهَا، وَشَقَقْتُ أَنْهَارَهَا، وَغَرَسْتُ أَشْجَارَهَا، وَأَطْعَمْتُ ثَمَارَهَا، وَأَنْشَأْتُ سَحَابَهَا، وَأَسْمَعْتُ رَعْدَهَا، وَنَوَّرْتُ بَرْقَهَا، وَأَضْحَيْتُ شَمْسَهَا، وَأَطْلَعْتُ قَمَرَهَا، وَأَنْزَلْتُ قَطْرَهَا، وَنَصَبْتُ نَجُومَهَا.

وَأَنَا الْبَحْرُ الْقَمِقَامُ الْزَاخِرُ، وَسَكَنْتُ أَطْوَادَهَا، وَأَنَا أَنْشَأْتُ جَوَارِي الْفَلَكَ فِيهَا، وَأَشْرَقْتُ شَمْسَهَا، وَأَنَا جَنْبُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، وَقَلْبُ اللَّهِ، وَبَابُهُ الَّذِي يُوْتِي مِنْهُ، ادْخُلُوا الْبَابَ سَجْدًا، أَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ، وَأَزِيدِ الْمُحْسِنِينَ، وَبِي وَعَلَى يَدَيَّ تَقُومُ السَّاعَةُ، وَفِي سِيرَتَابِ الْمَبْطُلُونَ، وَأَنَا الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، وَأَنَا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

شرح ذلك عن الباقر عليه السلام: أنا دحوت أرضها، يقول: أنا وذريتي الأرض التي يسكن إليها.

وأنا أرسيت جبالها، يعني: الأئمة هم ذريتي هم الجبال الرواكد التي لا تقوم إلا بهم. وفجرت عيونها، يعني: العلم الذي ثبت في قلبه وجري على لسانه.

ص: ٢١٢

١- (٢) في «ط»: وأنشأت.

وشققت أنهارها، يعنى: منه انشعب الدين من تمسكك بها نجا.

وأنا غرست أشجارها، يعنى: الذريه الطيبه. وأطعمت أثمارها، يعنى: أعمالهم الزكيه.

وأنا أنشأت سحابها، يعنى: ظلّ من استظلّ بنا(١).

وأنا أنزلت قطرها، يعنى: حياه ورحمه.

وأنا أسمعت رعدھا، يعنى: لما يسمع منه من العلم والحكمه، ونوّرت برقها، يعنى: بنا استنارت البلاد.

وأضحيت شمسها، يعنى: القائم منّا نور على نور ساطع، وأطلعت قمرها، يعنى:

المهدى لهذه الأمه من ذريتى.

وأنا نصبت نجومها، يهتدى بنا ويستضاء بنورنا.

وأنا البحر القمقام الزاخر، يعنى: أنا إمام الأمه، وعالم العلماء، وحكيم الحكماء، وقائد القاده، يفيض علمى ثم يعود إلى، كما أنّ البحر يفيض ماءه على ظهر الأرض، ثم يعود إليه بإذن الله.

وأنا أنشأت جوارى الفلك فيها، يقول: أعلام الخير، وأئمه الهدى منى. وسكنت أطوادها، يقول: فقأت عين الفتنه، وأقتل اصول الضلاله.

وأنا جنب الله وكلمته، وأنا قلب الله. يعنى: أنا سراج علم الله، وأنا باب الله، يعنى: من توجه إلى الله بى مخلصاً غفر له.

وقوله «بى وعلى يدى تقوم الساعه» يعنى: الرجعه قبل القيامه، ينظر الله فى

ص: ٢١٣

١- (١) فى «ط»: بنائها.

ذريته المؤمن (١)، ولى المقام المشهود (٢).

العبدى:

لك قال النبي هذا على أول آخر سميع عليم

ظاهر باطن كما قالت الشمس جهاراً وقولها مكتوم (٣)

باب النصوص على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام

فصل فى قوله تعالى (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) ٤

أجمعت (٤) الأمة أنّ هذه الآية نزلت فى على عليه السلام، لما تصدق بخاتمه وهو راعع، لا خلاف بين المفسرين فى ذلك.

ذكره الثعلبى، والماوردى، والقشيرى، والقزوينى، والنيسابورى، والفلكى، والطوسى، والطبرى، وأبومسلم الأصفهانى، فى تفاسيرهم، عن السدى، ومجاهد، والحسن، والأعمش، وعتبة بن أبى حكيم، وغالب بن عبد الله، وقيس بن الربيع، وعبايه الربيعى، وعبد الله بن عباس، وأبى ذر الغفارى.

وذكره ابن البيع فى معرفه اصول الحديث، عن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن

ص: ٢١٤

١- (١) فى «ط»: ينصر الله فى ذريته المؤمنين.

٢- (٢) بحار الأنوار ٣٩: ٣٤٨-٣٤٩.

٣- (٣) فى «ع»: وقولها مفهوم.

٤- (٤) فى «ط»: اجتمعت.

على بن أبي طالب. والواحدى فى أسباب نزول القرآن، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

و السمعاني فى فضائل الصحابه، عن حميد الطويل، عن أنس. وسلمان(١) بن أحمد فى معجمه الأوسط، عن عمّار. وأبو بكر البيهقي فى المصنّف(٢).

ومحمّد القتال فى التنوير، وفى الروضه: عن عبد الله بن سلام، (وإبراهيم الثقفى عن محمّد ابن الحنفية، وعبيدالله بن أبى رافع، وعبدالله بن عباس)(٣) وأبى صالح، والشعبي، و مجاهد، و زراره بن أعين، عن محمّد بن على.

والنطنزى فى الخصائص: عن ابن عبّاس. والفلكى فى الإبانة: عن جابر الأنصارى، وناصح التميمى، وابن عبّاس، والكلبي، فى روايات مختلفه الألفاظ متّفقه المعانى(٤).

وفى أسباب النزول عن الواحدى: إنّ عبد الله بن سلام أقبل ومعه نفر من قومه، وشكوا بعد المنزل عن المسجد، وقالوا: إنّ قومنا لمّا رأونا أسلمنا(٥) رفضونا، ولا يكلمونا، ولا يجالسونا، ولا يناكحونا، فنزلت هذه الآيه، فخرج النبى صلى الله عليه وآله إلى المسجد، فرأى سائلاً، فقال: هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم، خاتم فضّه - وفى

ص: ٢١٥

١- (١) فى «ع»: وسليمان.

٢- (٢) فى «ع»: فى الكشف.

٣- (٣) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٤- (٤) حديث متّفق بين الفريقين، راجع: إحقاق الحقّ ٣٩٩:٢-٤١٠ و ٥٠٢:٣-٥١٢ و ٤٠:٤ و ج ٢:١٤-٣١ و ٢:٢٠-٢٢.

٥- (٥) فى «ع»: مسلمين.

روايه: خاتم ذهب - قال: من أعطاكه؟ قال: هذا أعطانيه وهو راعع (١).

(٢).

(تفسير أبي مسلم: قال عبدالله بن سلام: رأيتُه فعل ذلك، ودخل النبي صلى الله عليه وآله في المسجد ورأى السائل، فقال صلى الله عليه وآله: هل أعطاك أحد شيئاً؟ فقال: نعم، قال: ماذا؟ قال: خاتم من فضّه، قال: من أعطاكه؟ قال: ذلك الرجل، يعني: علياً عليه السلام، فقال النبي صلى الله عليه وآله: على أيّ حال أعطاكه؟ قال: أعطاني وهو راعع، فكبر النبي صلى الله عليه وآله (٣).

تفسير الثعلبي، في روايه أبي ذرّ: إنّ السائل قال: اللهم اشهد أنّي سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يعطني أحد شيئاً، وكان على عليه السلام راععاً، فأومىء بخصره اليمنى، فأقبل السائل حتّى أخذ الخاتم من خصره، وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من صلاته، رفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهم إنّ أخى موسى سألك، فقال: (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي - إلى قوله - أَمْرِي) ٤ فأنزلت (٤) عليه قرآناً (سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَمُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا) ٦ اللهم وأنا محمّد نبيك و صفيك، اللهم اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي، علياً اشدد به ظهري.

ص: ٢١٤

١- (١) في «ط»: أعطانيه هذا الراعع.

٢- (٢) أسباب النزول للواحدى ص ١٣٣.

٣- (٣) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٤- (٤) فى «ط»: فأنزل.

قال أبو ذرٍّ: فو الله ما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله الكلمة حتى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله، فقال: يا محمد اقرأ، قال: وما اقرأ؟ قال: اقرأ (إِنَّمَا وَثِّقْتُكُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) ١ الآية (١).

أبو جعفر عليه السلام: إنَّ رهطاً من اليهود أسلموا، منهم عبد الله بن سلام، وأسيد، وثلعبه، وبنيامين، و سلام، وابن صوريا، فقالوا: يا رسول الله إنَّ موسى أوصى إلى يوشع ابن نون، فمن وصيتك يا رسول الله؟ ومن وليت (٢) بعدك، فنزلت هذه الآية.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قوموا، فقاموا فأتوا المسجد، فإذا سائل خارج، فقال: يا سائل ما أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم هذا الخاتم، قال: من أعطاك؟ قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي، قال: على أيِّ حال أعطاك؟ قال: راعياً، فكبر النبي صلى الله عليه وآله وكبر أهل المسجد، فقال صلى الله عليه وآله: على بن أبي طالب وليكم بعدى، قالوا: رضينا بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وبعلي ولياً، فأنزل الله تعالى (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا رِجَالَهُمْ آلِيًّا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) ٤ الآية (٣).

وفي المصباح عن الشيخ: إنَّه تصدق به يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة (٤).

ص: ٢١٧

١- (٢) تفسير الثعلبي ٤: ٨٠.

٢- (٣) في «ع»: ولينا.

٣- (٥) روضه الواعظين لابن قتال ١: ٢٣٩-٢٤٠ برقم: ٢١٩، الأمالى للشيخ الصدوق ص ١٨٦ برقم: ١٩٣.

٤- (٦) مصباح المتهجد للشيخ الطوسي ص ٧٥٨.

وفى روايه أبى ذرّ: إنّه كان عليه السلام فى صلاه الظهر(١).

وروى: أنّه كان فى نافله الظهر(٢).

أمالى ابن بابويه: قال عمر بن الخطّاب: لقد تصدّقت بأربعين خاتماً وأنا راعٍ لينزل فى ما نزل فى على بن أبى طالب، فما نزل(٣).

الباقر عليه السلام: فى قوله تعالى (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) ٤ الآيه، نزلت فى على عليه السلام(٤).

أسباب النزول عن الواحدى: (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ) يعنى: يحبّ الله ورسوله (وَالَّذِينَ آمَنُوا) يعنى: علياً (فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ) يعنى: شيعه الله ورسوله ووليه (هُمُ الْغَالِبُونَ) يعنى:

هم الغالبون على جميع العباد، فبدأ فى هذه الآيه بنفسه، ثمّ بنبيّه، ثمّ بوليّه، وكذلك فى الآيه الثانيه(٥).

وفى الحساب (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) ٧ ووزنه: محمّد المصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله، وبعده المرتضى على بن أبى طالب عليه السلام وعترته عليهم السلام، وعدد حساب كلّ واحد منهما ثلاثه

ص: ٢١٨

١- (١) شواهد التنزيل ١: ٢٣٠، تفسير الثعلبى ٤: ٨٠.

٢- (٢) نهج الإيمان لابن جبر ص ١٤٧.

٣- (٣) الأمالى للشيخ الصدوق ص ١٨٦ برقم: ١٩٣.

٤- (٤) البرهان فى تفسير القرآن ٢: ٤٨٧ ح ١.

٥- (٥) شواهد التنزيل ١: ٢٤٦.

الكافي: جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: لَمَّا نَزَلَتْ (إِنَّمَا وَرَّيْتُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ قال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية كفرنا بسائرهما وإن آمنا، فإنّ هذا ذلّ حين يسلط علينا على بن أبي طالب، فقالوا: قد علمنا أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله صادق فيما يقول، ولكن نتولاه، ولا نطيعه علينا فيما أمرنا، فنزلت هذه الآية (يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا) يعنى: ولا يه على (١) (وَ أَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ) ٢ بولايه على (٢).

قال صاحب الكتاب: وقوله تعالى (وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ) أثبت الولاية لمن جعله ولياً لنا على التخصيص (٣)، ونفى معناها عن غيره، ويعنى بوليكم القائم بأموركم، ومن يلزمكم طاعته.

وإذا ثبت ذلك ثبتت إمامته؛ لأنّه لا أحد يجب له التصرف في الأمة، وفرض الطاعة له بعد النبي صلى الله عليه وآله، إلا من كان إماماً لهم.

وثبت عصمته أيضاً؛ لأنّه سبحانه إذا أوجب له فرض الطاعة مثل ما أوجه لنفسه ولنبيه صلى الله عليه وآله، اقتضى ذلك طاعته في كلّ شيء، وهذا برهان عصمته؛ لأنّه لو لم يكن كذلك لجاز منه الأمر بالقيح، فيقبح طاعته، وإذا قبحت كان تعالى قد أوجب

ص: ٢١٩

١- (١) في «ط»: محمّد.

٢- (٣) اصول الكافي ١: ٤٢٧ ح ٧٦.

٣- (٤) في «ط»: على وجه بالتخصيص.

فعل القبيح، وفي علمنا أنّ ذلك لا يجوز عليه سبحانه، ودليل على وجوب العصمه.

والدليل على أن لفظه «ولى» فى الآيه تفيد الأولى، ما ذكره المبرّد فى كتاب (١) العبارة عن صفات الله أنّ الولى هو الأولى.

(وحقّقه أبو عبيده فى غريب الحديث، وأبو عمرو غلام ثعلب، وأبو بكر الأنبارى) (٢)

(٣)

وقال النبى صلى الله عليه وآله: أيما امرأه نكحت بغير إذن وليها (٤).

ومنه أولياء الدم، وفلان ولى أمر الرعيه.

وقال الكميّ:

ونعم ولى الأمر بعد وليه ومنتجع التقوى ونعم المؤدّب

وتجرى الاخبار بلفظ الجمع، وهو واحد مجرى الاخبار بذلك عن الواحد، قوله تعالى (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ) ٥ الآيه.

وقوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ) ٦ وقوله تعالى (يَقُولُونَ لَنْ نَرَجِعَ إِلَى الْمَدِينَةِ) ٧ الآيه.

ص: ٢٢٠

١- (١) فى «ع»: كتابه.

٢- (٢) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٣- (٣) غريب الحدبق لأبى عبيد ١: ٤٤١-٤٤٢.

٤- (٤) الفائق للزمخشري ٣: ١٨١.

ثم إن قوله (وَ الَّذِينَ آمَنُوا) ليس على العموم، بل بعضهم؛ لأنه وصف بإقامه الصلاة، وإيتاء الزكاة في حال الركوع (١).

خزيمه بن ثابت:

أباحسنٍ تفديك نفسي وأسرتي وكلّ بطيءٍ في الهدى ومسارع
أيذهب مدح من محبّك ضايعاً وما المدح في جنب الإله بضايع
فأنت الذي أعطيت إذ كنت راعياً زكاه (٢) فدتك النفس يا خير راع
فأنزل فيك الله خير ولايه وأثبتها (٣) في محكمات الشرائع

العوني:

أبن لي من في القوم جاد بخاتم على السائل المعتز (٤) إذا جاء قانعا
وجاد به سرّاً فأفشاه ربّه وبين من كان المصدّق راعيا

الصاحب:

هل مثل برك في حال الركوع وما برّ كبرك برّاً للمزكينا
هل مثل ذلك للعاني الأسير وللطفل الصغير وقد أعطيت مسكينا

الوزّاق:

علّي أبو السبطين صدّق راعياً بخاتمه سرّاً ولم يتجهّم (٥)

ص: ٢٢١

١- (١) الاقتصاد للشيخ الطوسي ص ١٩٨.

٢- (٢) في «ط»: على.

٣- (٣) في «ط»: وبينها.

٤- (٤) في «ط»: المعنى

٥- (٥) في «ع»: ولم يتجشّم.

فلما أتاه سائلٌ مدَّ كَفَّهُ فلم يستو (١) حتى حباه بخاتم

فصل فى قوله تعالى (وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى) ٢

أبو جعفر ابن بابويه فى الأمالى: بطرق كثيرة، عن جويبر، عن الضحّاك، عن أبى هارون العبدى، عن ربيعة السعدى. وعن أبى إسحاق الفزارى، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام، كلّهم عن ابن عبّاس. وروى عن منصور بن الأسود، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، واللفظ له.

قال: لما مرض النّبى صلى الله عليه وآله مرضه الذى توفّى فيه (٢)، اجتمع إليه أهل بيته وأصحابه.

فقالوا: يا رسول الله إن حدث بك حدث فمّن لنا بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟ فلم يجبهم جواباً وسكت منهم، فلما كان اليوم الثانى، أعادوا عليه القول ثانياً، فلم يجبهم عن شيء ممّا سألوه.

فلما كان اليوم الثالث، قالوا: يا رسول الله إن حدث بك حادث، فمّن لنا بعدك؟ ومن القائم لنا بأمرك؟

قال (٣): إذا كان غداً هبط نجم من السماء فى دار رجل من أصحابى، فانظروا من هو، فهو خليفتى عليكم من بعدى، والقائم بأمرى، ولم يكن فيهم أحد إلا وهو يطمع أن يقول له: أنت القائم من بعدى.

ص: ٢٢٢

١- (١) فى «ع»: فما استوى.

٢- (٣) فى «ع»: الذى قبضه الله فيه.

٣- (٤) فى «ط»: فقال لهم.

فلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الرَّابِعَ، جَلَسَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي حَجْرَتِهِ يَنْتَظِرُ هَبُوطَ النُّجْمِ، إِذْ انْقَضَ نَجْمٌ مِنَ السَّمَاءِ قَدْ عَلَا ضَوْؤُهُ عَلَى ضَوْءِ الدُّنْيَا، حَتَّى وَقَعَ فِي حَجْرِهِ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ، فَمَاجَ الْقَوْمَ، وَقَالُوا: لَقَدْ ضَلَّ هَذَا الرَّجُلُ وَغَوَى، وَمَا يَنْطِقُ فِي ابْنِ عَمِّهِ إِلَّا بِالْهَوَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ (وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى) الْآيَاتِ (١).

ويقال: ونزل (أَفْكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ) ٢.

وفي روايه نوف البكالى: إنَّه سقط في منزل على عليه السلام نجم أضاءت له المدينة وما حولها (٢).

والنجم كانت الزهره، وقيل: بل الثريا (٣).

(وهذا لا- فرق بينه وبين أن يقول: الخليفة من بعدى على بن أبى طالب. وإنما جعل بين الأمرين واسطه بحسب المصلحه، كما قال: خاصف النعل فى الحجره) (٤).

ابن حمّاد:

قال الإمام هو الذى فى داره ينقضّ نجم الليل ساعه يطلع

فانقضّ فى دار الوصى فغاضهم وغدت له ألوانهم تتممّع

قالوا أمال به الهوى فى صنوه وتوازروا ألباً عليه وشنعوا

ص: ٢٢٣

١- (١) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٦٨١ برقم: ٩٢٧.

٢- (٣) تفسير فرات الكوفى ص ٤٥٠ برقم: ٥٩٠.

٣- (٤) تفسير السمعانى ٥: ٢٨٣.

٤- (٥) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

ويوم النجم حين هوى فقاموا على أقدامهم متألمينا(١)

فقالوا ضلّ هذا في عليّ وصار له من المتعصّيين

وأنزل ذو العلى في ذاك وحيّاً تعالى الله خير المنزلينا

بأنّ محمّداً ما ضلّ فيه ولكن أظهر الحقّ المبينا

تاريخي الخطيب والبلادري، وحليه أبي نعيم، وإبانه العكبري: روى سفيان الثوري، عن الأعمش، عن الثوري(٢)، عن علقمه، عن ابن مسعود، قال: أصابت فاطمه عليها السلام صبيحه يوم العرس رعد، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: يا فاطمه زوجتك سيّداً في الدنيا، وإنّه في الآخرة لمن الصالحين.

يا فاطمه لِمَا أراد الله تعالى أن املكك(٣) بعلي، أمر الله تعالى جبرئيل، فقام في السماء الرابعه، فصفّ الملائكه صفوفاً، ثمّ خطب عليهم، فزوجك من علي، ثمّ أمر الله سبحانه شجر الجنان، فحملت(٤) الحلّى والحلل، ثمّ أمرها، فنثرت على الملائكه، فمن أخذ منهم يومئذ شيئاً أكثر ممّا أخذه غيره، إفتخر به إلى يوم القيامة.

قالت امّ سلمه: لقد كانت فاطمه عليها السلام تفتخر على النساء؛ لأنّها أوّل من خطب عليها جبرئيل عليه السلام(٥).

ص: ٢٢٤

١- (١) في «ع»: متمايلينا.

٢- (٢) في «ع»: عن إبراهيم.

٣- (٣) في «ط»: يملكك.

٤- (٤) في «ع»: فحمل.

٥- (٥) تاريخ بغداد ٤: ٣٥٢، المناقب للخوارزمي ص ٣٣٧، الكامل لابن عدى ٣: ٤١٩، تاريخ دمشق ٤٢: ١٢٨.

حليه الأولياء، وفضائل السمعاني، وكتابي الطبراني والنطنزي، بالإسناد عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن الحسن بن علي عليهما السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ادعوا لى سيّد العرب، يعنى: علياً عليه السلام، فقالت عائشه: ألسن سيّد العرب؟ قال: أنا سيّد ولد آدم، وعلى سيّد العرب.

فلَمّا جاء أرسل إلى الأنصار، فأتوه، فقال لهم: يا معاشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسّـيـكم به لن تضلّوا بعده؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هذا على، فأحبّوه لحبّى، وأكرموه لكرامتى، فإنّ جبرئيل أمرنى بالذى قلت لكم عن الله عزّوجلّ (١).

ورواه أبو بشير (٢) عن سعيد بن عائشه فى كتاب السؤدد.

وفى روايه: فقالت عائشه: وما السيّد؟ قال: من افترض طاعته كما افترضت طاعتي (٣).

أبو حنيفة بإسناد له إلى فاخته أم هانئ، قال النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: أنت سيّد الناس فى الدنيا، وسيّد الناس فى الآخرة (٤).

الحليه: قال الشعبى: قال على عليه السلام: قال النبى صلى الله عليه وآله: مرحباً بـسيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين (٥).

ص: ٢٢٥

١- (١) حليه الأولياء ١: ٦٣، المعجم الكبير للطبرانى ٣: ٨٨.

٢- (٢) فى «ع»: أبو بشير.

٣- (٣) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٩٣ برقم: ٧١.

٤- (٤) راجع: إحقاق الحقّ ٤: ٤٤-٥٣.

٥- (٥) حليه الأولياء ١: ٦٦.

وفى خبر: أنا سيّد النبيّن، وعلى سيّد الوصيين (١).

(وقوله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: «إنّه سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين» من النصّ الجلى، وتواترت الشيعة بنقله، ورواه أكثر العامّة من طرق مختلفه، وليس فى علمائهم جاحد له) (٢).

وفى الحساب: سيّد النجباء، جمال الأئمّه، إتّفقا فى مائه وإحدى وستّين.

وهكذا قولهم: جمال النجباء، سيّد الأئمّه، استويا فى العدد.

وإذا قلت: سيّد النجباء، جمال الأئمّه، يكون وزنه السيّد على بن أبى طالب عليه السلام.

وكذلك إذا قلت: جمال النجباء، سيّد الأئمّه. الصاحب:

سيّد الناس حيدر هذه حين تذكره

لعن الله كلّ من ردّ هذا وأنكره

هو غيظٌ لناصبيه وهو حتفٌ لمخبره

وله:

أيا ابن عمّ رسول الله أفضل من ساد الأنام وساس الهاشمينا

أنت الإمام ومنظور الأنام فمن يردّ ما قلته يقمع براهينا

فصل فى معنى قوله (يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولى الأمر منكم) ٣

دلّ الإجماع على أنّها فى أئمتنا عليهم السلام؛ لأنّ الأئمّه اختلفوا فيها أنّهم امراء السرايا،

ص: ٢٢٤

١- (١) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٦٥٢ برقم: ٨٨٨.

٢- (٢) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

أو علماء العامّة، أو الأئمّة المعصومون عليهم السلام، وقد اجتمعت هذه الثلاثة في أمير المؤمنين عليه السلام، وإذا بطل الثاني لم يبق إلا ما أردناه، وإلا خرج الحق عن الأئمّة.

أمّا علماء العامّة، فهم مختلفون، وفي طاعه بعضهم عصيان بعض، وإذا أطاع المؤمن عصى الآخر، والله تعالى لا يأمر بذلك.

ثم إن الله تعالى وصف أولى الأمر بصفه تدلّ على العلم والإمره جميعاً، قوله تعالى (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ بِهِ الَّذِينَ يَسْتَخْتَبُونَهُ مِنْهُمْ) ١ فردّ الأمر إلى الخوف للأمرء، والاستنباط للعلماء، إذ لا يجتمعان إلا لأمر عالم، فإذا لا يكون إلا الأئمّة المعصومون عليهم السلام.

وقال الشعبي: قال ابن عباس: هم أمراء السرايا، وعلى عليه السلام أولهم (١).

والذى يدلّ على أنها في أئمتنا عليهم السلام أنّ ظاهرها يقتضى طاعه أولى الأمر، من حيث عطفه تعالى الأمر بطاعتهم على الأمر بطاعته وطاعه رسوله صلى الله عليه وآله، ومن حيث أطلق الأمر بطاعتهم ولم يخصّ شيئاً من شيء؛ لأنّه سبحانه لو أراد خاصّاً لبيّنه، وفي فقد البيان منه تعالى دليل على إرادته الكلّ.

وإذا ثبت ذلك ثبتت إمامتهم؛ لأنّه لا أحد تجب طاعته على ذلك الوجه بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا الإمام، وإذا اقتضت وجوب طاعه أولى الأمر (٢) على العموم، لم يكن بدّ من عصمتهم، وإلا أدّى إلى أن يكون تعالى قد أمر بالقيح؛ لأنّ من ليس بمعصوم

ص: ٢٢٧

١- (٢) روضه الواعظين ١: ٢٤٩ برقم: ٢٤٦.

٢- (٣) فى «ع»: أولى العلم.

لا يؤمن منه وقوع القبيح، فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً.

وإذا ثبت دلالة الآية على العصمة، وعموم الطاعة، بطل توجهها إلى علماء العامة، أو امراء السرايا؛ لارتفاع عصمتهم، واختصاص طاعتهم.

وسأل الحسن بن صالح بن حي جعفر الصادق عليه السلام عن ذلك، فقال: الأئمة من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

تفسير مجاهد: إنما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام، حين خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة، فقال: يا رسول الله أتخلفني على (٢) النساء والصبيان؟ فقال: يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، حين قال له: (اخلفني في قومي وأصلح) ٣ فقال: بلى والله (و أولي الأمر منكم) ٤ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام، ولآله الله أمر الأمة بعد محمد صلى الله عليه وآله، حين خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة، فأمر الله العباد بطاعته، وترك خلافه (٣).

وفي إبانة الفلكي: إنها نزلت لما شكى أبو بردة من علي عليه السلام... الخبر (٤).

وأما الخبر: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي. فقد أخرجه الشيخان في صحيحهما، والنظري في الخصائص، وصنف أحمد بن محمد بن سعد

ص: ٢٢٨

١- (١) دعائم الإسلام ١: ٢٤.

٢- (٢) في «ط»: بين.

٣- (٥) شواهد التنزيل ١: ١٩٠ برقم: ٢٠٢.

٤- (٦) الصراط المستقيم ١: ٢٥٥.

كتاباً في طريقه.

وسأل رجل الشافعي عن علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة (١).

وقد تلقته الأمة بالقبول إجماعاً، وقد قال صلى الله عليه وآله ذلك مراراً:

منها: لما خلفه في غزاه تبوك على المدينة والحرم فريداً؛ لأن تبوك بعيدة منها، فلم يأمن أن يصيروا إليها؛ لأنه عليه السلام قد علم أن لا يكون هناك قتال، وخرج في جيش أربعين ألف رجل، وخلف جيشاً، وهو علي عليه السلام وحده (٢).

قال أبو سعيد الخدري: فلما وصل النبي صلى الله عليه وآله إلى الجرف، أتاه علي عليه السلام، فقال: يا نبي الله زعم المنافقون أنك إنما خلفتني، استثقلتني وتخفت مني، فقال صلى الله عليه وآله: كذبوا إنما خلفتك لما ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فرجع علي عليه السلام (٣).

وفي روايات كثيرة: إلا أنه لا نبي بعدي، ولو كان لكانته (٤).

رواه الخطيب في التاريخ (٥)، وعبد الملك العكبري في الفضائل، وأبو بكر بن

ص: ٢٢٩

١- (١) راجع مصادر الحديث: إحقاق الحق ٤: ٧٨ و ١٠٠ و ١٦٠ و ١٧٢ و ١٧٤ و ١٧٨ و ٢١٨ و ٢٢٩-٢٣٠، و ٤٠٨-٤١٠ و ١٢٣: ٥ و ٢٤٣-١: ١٦ و ٩٧ وغيرها.

٢- (٢) المسترشد للطبري ص ٤٤٣.

٣- (٣) تاريخ الطبري ٢: ٣٦٨، السيرة لابن هشام ٤: ٩٤٦.

٤- (٤) الأمالى للشيخ الطوسي ص ٥٩٨ برقم: ١٢٤٢.

٥- (٥) تاريخ بغداد ٤: ٥٦.

مالك، وابن الثَّلَاج، وعلى بن الجعد(١) في أحاديثهم، وابن فياض في شرح الأخبار، عن عمّاد بن مالك، عن سعيد، عن أبيه(٢).

ووجه الدليل من هذا الخبر: إنّ هارون عليه السلام لما كان تالياً لموسى عليه السلام في رتبة الفضل، فكذلك أمير المؤمنين عليه السلام يجب أن يتلو النبي صلى الله عليه وآله في الفضل، إلا ما استثناه من رتبة النبوة، فيجب القطع على أنه أفضل الصحابه.

ثمّ إنّّه صلى الله عليه وآله أوجب لأئمة المؤمنين عليه السلام جميع منازل هارون من موسى إلا النبوة، وقد علم(٣) انتفاؤه من الأخوة، ولا شبهه أنّ من جملة منازل من أنه كان خليفه له على قومه، ومفترض الطاعة عليهم، ومستحقاً لمقامه من بعده فيهم.

وفي هذا ثبوت إمامه أمير المؤمنين عليه السلام، وثبوت عصمته؛ لأنّ إيجاب طاعته على الإطلاق يقتضى أنّه لا يقع منه القبيح، ودخول الاستثناء في الخبر يبطل حمل المخالف له على منزله واحده، وهو استخلافه له على المدينة؛ لأنّ من حقّه أن يخرج من الكلام ما لولاه لدخل تحته، فيجب تناوله لجملة يصحّ أن يخرج الاستثناء بعضها، ولأنّ الحال التي فيها ينفي المستثنى فيها يجب أن يثبت المستثنى منه؛ لوجوب المطابقه بينهما.

وإذا نفى صلى الله عليه وآله بالاستثناء النبوة بعد وفاته، وجب أن يكون ما عداها ثابتاً في تلك الحال، وعلى هذا كأنه قال: أنت منّي بعد وفاتي بمنزله هارون من موسى في حياته.

ص: ٢٣٠

١- (١) في «ع»: الجورى.

٢- (٢) في «ع»: عن عمّار بن سعيد بن خالد، عن أبيه.

٣- (٣) في «ط»: وما علم.

وإذا ثبت ذلك لم يجز حمل الخبر على ما ادّعه أن ذلك يختص بحال الحياه(1).

ثم إنّه يوجب الاستثناء أنّه لو كان بعدى نبي لكان على عليه السلام، وإذا كان لم يجز بعده نبي يكون أخوه ووزيره وخليفته؛ لقوله تعالى (وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي) ٢ ولقوله (اخْلُقْنِي فِي قَوْمِي) ٣.

من خصّه محمّد بمنزله هارون تنزّه أن يختلج في تقديمه الظنون

محمّد بن نصر بن هشام:

إنّ علياً لم يزل محنّه لرابح الدين ومغبون

أنزله في نفسه المصطفى منزله لم تك بالدون

صيره هارون في قومه لعاجل الدنيا(٢) وللدين

فارجع إلى الأعراف حتّى ترى ما صنع القوم بهارون

الحمّاني:

وأنزله منه على رغبه العدى كهارون من موسى على قدم الدهر

فمن كان في أصحاب موسى وقومه كهارون لا زلتم على زلل الكفر

منصور النمري:

رضيت حكمك لا أبغى به بدلاً لأنّ حكمك بالتوفيق مقرون

ص: ٢٣١

١- (١) في «ع»: يختص بمنزله واحده.

٢- (٤) في «ط»: الدين.

آل الرسول خيار الناس كلّهم وخير آل رسول الله هارون

الزاهى:

غداه دعاه المصطفى وهو مززع لقصد تبوك وهو للسير مضمّر

فقال أقم دونى بطيبه واعلمن بأئك للفجار بالحقّ مبهر

فلما مضى الطهر النبى تظاهرت عليك(١) رجال بالمقال وأجهروا

فقالوا(٢) علىّ قد قلاه محمّدٌ وذاك من الأرجاس(٣) إفكٌ ومنكر

فألفيته دون المعرّس فانشنى وقالوا علىّ قد أتاك يكفر

فعلاّك خير الخلق من فوق شاهقٍ وذاك من الله العلىّ مقدّر

فقال رسول الله هذا إمامكم له الله ناجى إذ هو المتجبر(٤)

زيد بن علىّ:

ومن شرف الأقبام يوماً ترا به فإنّ علىاً شرفته المناقب

وقول رسول الله والحقّ قوله وإن رغمت منه(٥) انوف كواذب

بأئك منى يا علىّ معالناً كهارون من موسى أخ لى وصاحب

ص: ٢٣٢

١- (١) فى «ط»: عليه.

٢- (٢) فى «ع»: فقال.

٣- (٣) فى «ط»: الأعداء.

٤- (٤) فى «ط»: ناجى أيها المتحير.

٥- (٥) فى «ع»: منهم.

فصل فى قصه يوم الغدير

تفسير الثعلبى (١): قال جعفر بن محمد عليهما السلام: معنى قوله تعالى (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) ٢ فى فضل على بن أبى طالب عليه السلام، فلما نزلت هذه الآية، أخذ النبى صلى الله عليه وآله بيد على عليه السلام، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه (٢).

وعنه بإسناده، عن الكلبي، عن أبى صالح، عن ابن عباس فى هذه الآية، قال:

نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام، امر النبى صلى الله عليه وآله أن يبلغ فيه، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد على عليه السلام، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه (٣).

تفسير ابن جريج، وعطاء، والثورى، والثعلبى: إنها نزلت فى فضل على بن أبى طالب عليه السلام (٤).

إبراهيم الثقفى بإسناده، عن الخدرى، وبريده الأسلمى، ومحمد بن على: إنها نزلت يوم الغدير فى على عليه السلام (٥).

قوله تعالى (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ) * الآية، فيه خمسة أشياء: كرامه، وأمر، وحكاية، وعزل، وعصمه.

ص: ٢٣٣

١- (١) فى «ط»: الثعلبى.

٢- (٣) تفسير الثعلبى ٩٢:٤.

٣- (٤) تفسير الثعلبى ٩٢:٤.

٤- (٥) تفسير الثعلبى ٩٢:٤، عمده القارى ٢٠٦:١٨.

٥- (٦) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٤٣٦ برقم: ٥٧٦.

وجاء فى تفسير قوله تعالى (فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَزِيدِهِ مَا أُوحِيَ) ١ ليله المعراج فى على عليه السلام، فلمّا دخل وقته، قال: (بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) وما أوحى، أى: بَلِّغْ ما انزل إليك فى على عليه السلام ليله المعراج (١).

الزاهى:

من قال أحمد فى يوم الغدير له بالنقل فى (٢) خبر بالصدق مأثور

قم يا على فكن بعدى لهم علماً واسعاً بمنقلبٍ فى البعث محبور

مولاهم أنت والموفى بأمرهم نصّ بوحى على الأفهام مسطور

وذاك أنّ إله العرش قال له بَلِّغْ وكن عند أمرى خير مأمور

فإن عصيت ولم تفعل فإنك ما بلغت أمرى ولم تصدع بتذكيرى

الباقر والصادق عليهما السلام فى قوله تعالى (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) ألم نعلمك من وصييك؟ فجعلناه ناصرك، ومذلّ عدوك (الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) وأخرج منه سلاله الأنبياء الذى يهتدى بهم (٣) (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) فلا أذكر إلا ذكرت معى (فَإِذَا فَرَعْتَ - من دنياك - فأنصب) علياً للولاية تهتدى به الفرقة (٤).

عبدالسلام بن صالح، عن الرضا عليه السلام (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) يا محمّد ألم نجعل علياً وصييك؟ (وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ) بقتل مقاتله الكفار وأهل التأويل بعلى بن

ص: ٢٣٤

١- (٢) روض الجنان ٧: ٧٥.

٢- (٣) فى «ع»: عن.

٣- (٤) فى «ط»: الذين يهتدون.

٤- (٥) شواهد التنزيل ٢: ٤٥٢، تفسير فرات الكوفى ص ٥٧٤.

أبى طالب (وَرَفَعْنَا لَكَ) بذلك (ذِكْرَكَ) أى: رفعنا مع ذكرك يا محمد له (١).

زينه أبى حاتم الرازى: إن جعفر بن محمد عليهما السلام قرأ (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ) قال: فإذا فرغت من إكمال الشريعة، فانصب لهم علياً إماماً (٢).

أبوسعيد الخدرى، وجابر الأنصارى، قالوا: لما نزلت (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) قال النبى صلى الله عليه وآله: الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتى، وولايه على بن أبى طالب بعدى. رواه النطنزى فى الخصائص (٣).

العياشى، عن الصادق عليه السلام (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) بإقامه حافظه (وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي) بولائتنا (وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا) أى: تسليم النفس لأمرنا (٤).

الباقر والصادق عليهما السلام: نزلت هذه الآية يوم الغدير (٥).

وقال يهودى لعمر: لو كان هذا اليوم فينا لاتخذناه عيداً، فقال له ابن عباس:

وأى يوم أكمل من هذا العيد (٦)

(٧)

وفى هذه الآية خمس بشارات: إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرحمن،

ص: ٢٣٥

١- (١) تفسير القمى ٢: ٤٢٨.

٢- (٢) البرهان للمحدث البحرانى ٨: ٣١٦ ح ٩.

٣- (٣) شواهد التنزيل ١: ٢٠١، المناقب للخوارزمى ص ١٣٥، المسترشد ص ٤٦٨.

٤- (٤) مجمع البيان ٣: ٢٧٤.

٥- (٥) تفسير القمى ٢: ١٢٤.

٦- (٦) فى «ع»: عيداً.

٧- (٧) تفسير الثعلبى ٤: ١٦، أسباب النزول للواحدى ص ١٢٧.

وإهانته الشيطان، وبأس الجاحدين، قوله تعالى (الْيَوْمَ يَنْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ) ١ وعيد المؤمنين.

فى الخبر: الغدير عيد الله الأكبر(١).

ابن عباس: اجتمعت(٢) فى ذلك اليوم خمسة أعياد: الجمعة، والغدير، وعيد اليهود، والنصارى، والمجوس، ولم يجتمع هذا فيما سمع قبله(٣).

وفى روايه الخدرى: إنه كان يوم الخميس(٤).

(٥).

العلماء مطبقون على قبول هذا الخبر، وإنما وقع الخلاف فى تأويله.

(وقد بلغ فى الانتشار والاشتهار إلى حدّ يوازن به خبر من الأخبار وضوحاً وبياناً وظهوراً وعرفاناً، حتّى لحق فى المعرفة والبيان بالعلم بالحوادث الكبار والبلدان، فلا يدفعه إلاّ جاحد، ولا يردّه إلاّ معاند، وأىّ خبر من الأخبار جمع فى روايته ومعرفة طريقه أكثر من ألف مجلّد من تصانيف الخاصّة والعامة من المتقدّمين والمتأخّرين)(٦).

ذكره محمّد بن إسحاق، وأحمد البلاذرى، ومسلم بن الحجاج، وأبونعيم

ص: ٢٣٦

١- (٢) تهذيب الأحكام ٣: ١٤٣ برقم: ٣١٧.

٢- (٣) فى «ع»: اجتمع.

٣- (٤) تفسير الثعلبى ٤: ١٦، تفسير البغوى ٢: ١٠.

٤- (٥) فى «ع»: يوم الجمعة.

٥- (٦) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى ١: ١١٨ برقم: ٦٦.

٦- (٧) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

الأصفهاني، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو بكر ابن مردويه، وابن شاهين المروزي، وأبو بكر الباقلائي، وأبو المعالي الجويني، وأبو إسحاق الثعلبي، وأبو سعيد الخركوشي، وأبو المظفر السمعاني، وأبو بكر بن شيبه.

وعلى بن الجعد، وشعبه، والأعمش، وابن عباس، وابن التلاج، والشعبي، والزهرى، والأقليشي، والجعاني، وابن البيع، وابن ماجه، وابن عبد ربّه، والألكاني، وشريك القاضي.

وأبو يعلى الموصلي من عدّه طرق، وأحمد بن حنبل من أربعين (١) طريقاً، وابن بطّه من ثلاثه وعشرين طريقاً.

وقد صنّف على بن هلال المهلبى كتاب الغدير، وأحمد بن محمّد بن سعد كتاب من روى خبر غدير خمّ، وابن جرير الطبرى من تيف وسبعين طريقاً فى كتاب الولايه، ومسعود الشجرى كتاباً فى رواه هذا الخبر وطرقها، والرازى فى كتابه أسماء رواتها على حروف المعجم، ولقد رواه أبو العباس ابن عقده.

(وقال صاحب الحديث رحمه الله: سمعت أبا على العطار الهمداني يقول: أروى هذا الحديث عن مائتين وخمسين طريقاً.

وقال: قال جدّى شهر آشوب: سمعت أبا المعالي الجوينى يتعجب، ويقول:

شاهدت مجلداً ببغداد فى يدي صحاف، فيه روايات هذا الخبر، مكتوباً عليه:

المجلد الثامن والعشرين من طرق قوله «من كنت مولاه فعلى مولاه» ويتلوه فى المجلد التاسع والعشرين (٢).

ص: ٢٣٧

١- (١) فى «ع»: عشرين.

٢- (٢) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

وذكر عن الصحاح الكافي أنه قال: روى لنا قصه غدیر خمّ القاضي أبو بكر الجعاني، عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحه، والزبير، والحسن عليه السلام، والحسين عليه السلام، وعبدالله بن جعفر، وعباس بن عبدالمطلب، وعبدالله بن عباس، وأبي ذر، وسلمان، وعبدالله بن عباس (1)، وعبدالرحمن، وأبوقتاده، وزيد بن أرقم، وجريير بن حميد، وعدى بن حاتم.

وعبدالله بن أنيس، والبراء بن عازب، وأبي أيوب، وأبي بردة الأسلمي، وسهل ابن حنيف، وسمره بن جندب، وأبو الهيثم، وعبدالله بن ثابت الأنصاري، وسلمه بن الأكوع، والخدرى، وعقبه بن عامر، وأبو رافع، وكعب بن عجرة، وحذيفه بن اليمان، وأبومسعود البدرى، وحذيفه بن أسيد، وزيد بن ثابت، وسعد بن عباد، وخزيمة بن ثابت، وحباب بن عتبة.

وجندب بن سفيان، وعمر بن أبي سلمه، وقيس بن سعد، وعباد بن الصامت، وأبو زينب، وأبو ليلى، وعبدالله بن ربيعة، وأسامه بن زيد، وسعد بن جنادة، وخباب بن سمره، ويعلى بن مره، وابن قدامة الأنصاري، وناجيه بن عميره، وأبو كاهل، وخالد بن الوليد.

وحسان بن ثابت، والنعمان بن عجلان، وأبو رفاعه، وعمرو بن الحمق، وعبدالله بن يعمر، ومالك بن الحويرث، وأبو الحمراء، وضمرة بن الحبيب، ووحشى بن حرب، وعروه بن أبي الجعد، و عامر ابن النميرى، وبشير بن عبدالمنذر، ورفاعة بن عبد المنذر، وثابت بن وديعه، وعمرو بن حريث، وقيس ابن عاصم، وعبدالأعلى بن عدى، وعثمان بن حنيف، وأبي بن كعب.

ص: ٢٣٨

ومن النساء: فاطمه الزهراء عليها السلام، وعائشه، وأم سلمه، وأم هاني، وفاطمه بنت حمزه (١).

وقال صاحب الجمهره فى الخاء والميم: خم موضع نصّ النبى صلى الله عليه وآله فيه على عليه السلام (٢).

وذكره عمرو بن أبى ربيعه فى مفاخرته، وذكره حسّان فى شعره.

وفى روايه عن الباقر عليه السلام، قال: لما قال النبى صلى الله عليه وآله يوم غدیر خمّ بين ألف وثلاثمائة رجل: من كنت مولاه فعلى مولاه... الخبر (٣).

الصادق عليه السلام: نعطي حقوق الناس بشهاده شاهدين، وما اعطى أمير المؤمنين عليه السلام حقّه بشهاده عشره آلاف نفس، يعنى: الغدير (٤).

والغدير فى وادى الأراك على عشره فراسخ من المدينه (٥)، وعلى أربعة أميال من الجحفه عند شجرات خمس دوحات عظام.

أنشد الكميت عند الباقر عليه السلام:

ويوم الدوح دوح غدیر خمّ أبان له الولايه لو اطيعا

ص: ٢٣٩

١- (١) حديث متفق عليه بين الفريقين، راجع مصادر الحديث: إحقاق الحقّ ٢: ٤٢٦-٤٦٥، و ٣: ٣٢٠-٣٢٧، و ٦: ٢٢٥-٣٠٤، و ١٤: ٢٨٩-٢٩٢ و ٢٠: ١٩٥-٢٠٠، والطرائف للسيد ابن طاووس ص ١٣٩-١٥٣، ومن أحسن ما ألف فى الباب كتاب الغدير للعلامة المجاهد الشيخ عبدالحسين الأمينى قدّس الله سرّه الشريف.

٢- (٢) ترتيب جمهره النسب ١: ٥٦٦.

٣- (٣) بحار الأنوار: ٣٧: ١٥٨.

٤- (٤) بحار الأنوار: ٣٧: ١٥٨.

٥- (٥) فى «ع»: على عشره فراسخ من مكّه، وعشره فراسخ من المدينه.

ولكنّ الرجال تبايعوها

فلم أر مثلها خطراً منيعاً

ولم أر مثل هذا (١) اليوم يوماً

ولم أر مثله حقاً اضيعاً

فلم أقصد بهم لعناً ولكن

أساء بذاك أولهم صنيعاً

فصار لذاك أقربهم لعدلٍ

إلى جورٍ وأقربهم مضيعاً

أضاعوا أمر قائدهم فضلّوا

وأقربهم لدى الحدثان ريعاً

تناسوا حقه فبغوا عليه

بلا تره وكان لهم قريعا (٢)

والمجمع عليه أنّ الثامن عشر من ذى الحجة كان يوم غدیر خمّ، فأمر النبي صلى الله عليه وآله منادياً، فنادى: الصلاة جامعة، وقال: من أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله، فقال: اللهم اشهد، ثم أخذ بيد علي عليه السلام، فقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

ويؤكد ذلك أنّه استشهد به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الدار، حيث عدّد فضائله، فقال:

أفيكم من قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلى مولاه؟ فقالوا: لا.

فاعترفوا بذلك، وهم جمهور الصحابه، فقال حسن بن ثابت:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخمّ وأسمع بالنبي مناديا

يقول فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا

إلهك مولانا وأنت ولينا ولا تجدن منا لك اليوم عاصيا

فقال له قم يا علي فإني رضيتك من بعدى إماماً وهادياً

فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أنصار صدق موالياً

ص: ٢٤٠

١- (١) في «ع»: ذاك.

٢- (٢) الغدير للعلامة الأميني ٢: ١٨٠.

هناك دعا اللهم وال وليه

وكن للذى عادى علياً معادياً(١)

قيس بن سعد بن عباده الأنصارى:

قلت لما بغى العدو علينا حسبنا ربنا ونعم الوكيل

حسبنا ربنا الذى فتح البصره بالأمس والحديث طويل

وعلى إمامنا وإمام لسوانا أتى به التنزيل

يوم قال النبى من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل

إنما قاله النبى على الأمة حتماً ما فيه قال وقيل

الأمير أبو فراس:

تباً لقوم بايعوا أهواءهم فيما يسوؤهم فى غدٍ عقباه

أتراهم لم يسمعوا ما خصه منه النبى من المقال أتاه

إذ قال فى يوم الغدير معالناً من كنت مولاه فذا مولاه

دعبل:

فقال ألا من كنت مولاه منكم فهذا له مولى ببعده وفاتى

أخى ووصبى وابن عمى ووارثى وقاضى ديونى من جميع عداتى

العونى:

من قال أحمد فى يوم الغدير له من كنت مولاه من عجم ومن عرب

فإن هذا له مولى ومنذرها يا حنذا هو من مولى(٢) ويا أبى

ص: ٢٤١

واستشهد صاحب الكتاب رحمه الله (١) على ذلك من قصائد السيد الحميرى فى هذا الفصل فى أحد وعشرين موضعاً من شعره، رأيت الإضراب عن ذكره لطوله وكثرته؛ لأنَّ الغرض فى هذا الكتاب الإيجاز والاختصار، دون التطويل والإسهاب.

فضائل أحمد، وأحاديث أبى بكر بن مالك، وإبانه ابن بطه، وكشف الثعلبى، (وصفوه التاريخ عن القاضى أبى الحسن الجرجانى، وكتاب جرير الطبرى، بالإسناد) (٢) عن البراء، قال: لما أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى حجّه الوداع، كنّا بغدير خمّ، فنادى: الصلاة جامعته، وكسح النبى صلى الله عليه وآله تحت شجرتين، فأخذ بيد على عليه السلام، فقال: أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال:

أأنت أولى من كلّ مؤمن بنفسه؟ قالوا: بلى، قال: هذا مولى من أنا مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، قال: فلقية عمر بن الخطّاب، فقال: هنيئاً لك يا بن أبى طالب، أصبحت مولى كلّ مؤمن ومؤمنه (٣).

الخر كوشى فى شرف المصطفى: عن البراء بن عازب، فى خبر، قال النبى صلى الله عليه وآله:

اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، فلقية عمر بعد ذلك، فقال: هنيئاً لك يا بن أبى طالب، أصبحت وأمّسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنه (٤).

ص: ٢٤٢

١- (١) أى: العلامه ابن شهر آشوب صاحب كتاب مناقب آل أبى طالب.

٢- (٢) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٣- (٣) فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ٢: ٦١٠ برقم: ١٠١٦، تفسير الثعلبى ٤: ٩٢.

٤- (٤) مسند أحمد بن حنبل ٤: ٢٨١، تفسير الثعلبى ٤: ٩٢.

ذكره أبو بكر الباقلانى فى التمهيد (١).

معاويه بن عمّار، عن الصادق عليه السلام، فى خبر: لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ، قَالَ الْعَدُوُّ: لَا وَاللَّهِ مَا أَمْرُهُ بِهَذَا، وَمَا هُوَ إِلَّا شَيْءٌ يَتَقَوْلُهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ - إِلَى قَوْلِهِ - عَلَى الْكَافِرِينَ) ٢ يعنى: مُحَمَّدًا (وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ) ٣ يعنى به علياً عليه السلام (٢).

حسّان الجمّال، عن أبى عبد الله عليه السلام، فى خبر: فَلَمَّا رَأَوْهُ رَافِعًا يَدَهُ - يعنى:

رسول الله صلى الله عليه وآله - قال بعضهم: انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون، فنزل جبرئيل بهذه الآية (وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ) ٥ إلى آخر السوره (٣).

الباقر عليه السلام، قال: قام ابن هند وتمطى، وخرج مغضباً، واضعاً يمينه على عبد الله ابن قيس الأشعري، ويساره على المغيره بن شعبه، وهو يقول: والله لا نصدّق محمداً على مقالته، ولا نقرّ علياً بولايته، فنزل (فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى) ٧ الآيات، فهمّ به رسول الله صلى الله عليه وآله أن يرده فيقتله، فقال له جبرئيل عليه السلام: (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ

ص: ٢٤٣

١- (١) تمهيد الأوائل للباقلانى ص ٥٤٥.

٢- (٤) تفسير العياشى ٢: ٢٦٩ ح ٦٤، شرح الأخبار للقاضى النعمان ١: ٢٤١ ح ٢٥٩.

٣- (٦) فروع الكافى ٤: ٥٦٦ ح ٢، التهذيب للشيخ الطوسى ٣: ٢٦٤.

لِتَعَجَّلَ بِهِ) ١ فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

أبو عبيد، والثعلبي، والنقاش، وسفيان بن عيينه، والرازي، والقزويني، والنيسابوري، والطبرسي (٢)، والطوسي، في تفاسيرهم: إنه لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم ما بلغ، وشاع وذاع ذلك في البلاد، أتى الحارث بن النعمان الفهري - وفي روايه أبي عبيد: جابر بن النضر بن الحارث بن كلده العيدي - فقال: يا محمّد أمرتنا عن الله بشهاده أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وبالصلاه والصوم والحجّ والزكاه، فقبلنا منك، ثم لم ترض بذلك حتّى رفعت بضبع ابن عمك فضّلته علينا، وقلت: من كنت مولاه فعلى مولاه، فهذا شيء منك أم من الله؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذى لا إله إلا هو، إنّ هذا من الله، فولّى الحارث يريد راحلته، وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمّد حقّاً، فأمطر علينا حجاره من السماء، أو اثنتا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتّى رماه الله بحجر، فسقط على هامته، وخرج من دبره وقتله، وأنزل الله تعالى (سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) ٤ الآية (٣).

ص: ٢٤٤

١- (٢) تفسير فرات الكوفي ص ٥١٧ برقم: ٦٧٥، شواهد التنزيل ٣٩١:٢ ح ١٠٤٠.

٢- (٣) في «ع»: والطبري.

٣- (٥) تفسير فرات الكوفي ص ٥٠٦، مجمع البيان ١١٩:١٠، تفسير الثعلبي ٣٥:١٠، شواهد التنزيل ٣٨١:٢.

وفى شرح الأخبار: إنه نزل قوله تعالى (أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ) (١).

ورواه أبو نعيم الفضل بن دكين (٢).

وروى أن النبي صلى الله عليه وآله لما فرغ من غدیر خم، وتفرّق الناس، اجتمع نفر من قريش يتأسّفون على ما جرى، فمرّ بهم ضبّ، فقال بعضهم: ليت محمّداً أمر علينا هذا الضبّ دون على، فسمع ذلك أبو ذرّ، فحكى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله، فبعث إليهم، فأحضرهم وعرض عليهم مقالهم، فأنكروا وحلفوا، فأنزل الله تعالى (يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا) ٤ الآية، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجه من أبي ذرّ (٣).

فقال:

من نصّ عليه يوم الغدير كان الإمام بلا تخيير

قوله صلى الله عليه وآله «من كنت مولاه فعلى مولاه» لفظه «مولى» تفيد الأولى بالتدبير والتصرف، وفرض الطاعة؛ لأنه صلى الله عليه وآله عليه وآله عقب بعد قوله «ألست أولى بكم من أنفسكم» ولو كان غير ذلك، لكان معنياً فى كلامه، وإذا ثبت ذلك، فلا يكون إلا الإمام.

ثم إن ظاهره يقتضى إيجاب موالاته ونصرته، وتحريم خذلانه وعداوته

ص: ٢٤٥

١- (٢) شرح الأخبار للقاضى النعمان ١: ٢٢٩ برقم: ٢١٩.

٢- (٣) شواهد التنزيل ٢: ٣٨٤ برقم: ١٠٣٣.

٣- (٥) البرهان للمحدّث البحرانى ٣: ٤٦٦-٤٦٧ ح ٨.

بالإطلاق، من حيث جعل موالاه الله سبحانه، ونصرته لناصره عليه السلام ومواليه(١)، وخذلانه وعداوته لخاذه ومعاديه، وذلك أيضاً دليل عصمته؛ لأنّ جواز القبيح عليه صحّه وقوعه، فإذا وقع أوجب خلاف ما حكم به النبي صلى الله عليه وآله وأوجهه، وهذا لا يجوز عليه.

المرتضى رضوان الله عليه:

أمّا الرسول فقد أبان ولاءه لو كان ينفع حائراً أن يندرا

أمضى مقالاً لم يقله مؤمناً أو شاد ذكراً لم يشده معذراً

وثنى إليه رقابهم وأقامه علماً على باب النجاه مشهراً

ولقد شفى يوم الغدير معاشرًا ثلجت نفوسهم وأودى معشرا

فلقت به أحقادهم فموجع نفساً ومانع أنّه أن يجهرها

أمالى أبى عبدالله النيسابورى، وأمالى أبى جعفر الطوسى، فى خبر: عن أحمد ابن محمد بن أبى نصر، عن الرضا عليه السلام أنه قال عليه السلام: حدّثنى أبى، عن أبيه، قال: إنّ يوم الغدير فى السماء أشهر منه فى الأرض، إنّ لله تعالى فى الفردوس قصرًا، لبنة من فضّه، ولبنه من ذهب، فيه مائه ألف قبة حمراء، ومائه ألف خيمه من ياقوته خضراء، تراه المسك والعنبر.

فيه أربعة أنهار: نهر من خمر، ونهر من ماء، ونهر من لبن، ونهر من عسل، حواليه أشجار جميع الفواكه، عليه(٢) الطيور، وأبدانها من لؤلؤ، وأجنحتها من ياقوت، تصوّت بألوان الأصوات.

ص: ٢٤٤

١- (١) فى «ع»: وموالاته.

٢- (٢) فى «ع»: عليها.

إذا كان يوم الغدير، وردوا إلى ذلك القصر أهل السماوات، يسبحون الله ويقدمونه ويهللونه، فتطير تلك الطيور، فتقع في ذلك الماء، وتتمرغ على ذلك المسك والعنبر.

فإذا اجتمع الملائكة طارت الطيور، فينفذ ذلك عليهم، وإنهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمه عليها السلام، فإذا كان آخر اليوم نودوا: إنصرفوا إلى مراتبكم، فقد أمتم من الخطر والزلل إلى قابل في مثل هذا اليوم تكرمه لمحبيد صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام الخبر (١).

الحميري (٢):

يوم الغدير سوى العيدين لي عيد يوم يسر به السادات والصيد

نال الإمامه فيه المرتضى وله فيه من الله تشریف و تمجید

فصل في خاصف النعل

روى ابن بطه في الإبانة حديث خاصف النعل بسبعه طرق، منها: ما رواه عن أبي سعيد الخدری، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزله، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه خاصف النعل، فابتدرنا ننظر، فإذا هو على عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله. رواه أحمد في مسند الخدری (٣).

ص: ٢٤٧

١- (١) تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي ٢٤:٦ ح ٥٢، الغارات للثقفى ٢: ٨٥٨.

٢- (٢) في «ط»: لشاعر، ولم أعر عليه في ديوان السيد الحميري.

٣- (٣) مسند أحمد بن حنبل ٣: ٣٣٣، المناقب للخوارزمي ص ٢٦٠، المستدرک للحاكم ٣: ١٢٢، مسند أبي يعلى ٢: ٣٤١.

وحدّثنا (١) الخطيب في الأربعين: بإسناده عن الخدرى، ما روينا بأسانيد عن جابر بن يزيد (٢)، عن الباقر عليه السلام: إنّ النبي صلى الله عليه وآله إنقطع شسع نعله، فدفعتها (٣) إلى على عليه السلام ليصلحها، فقال صلى الله عليه وآله: إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن.. الحديث سواء (٤).

صحيح الترمذى، الربعى بن خراش فى خبر: إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال يوم الحديبيه لسهيل بن عمرو، وقد سأله ردّ جماعه، فردّ إلى النبي صلى الله عليه وآله (٥)، قال: يا معشر قريش لتنتهنّ أو ليعثنّ الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين، امتحن الله قلبه بالإيمان، قالوا: من هو يا رسول الله؟ قال: هو خاصف النعل، وكان أعطى علياً عليه السلام نعله يخصفها (٦).

الخطيب فى التأريخ، والسمعانى فى الفضائل: إنّ النبي صلى الله عليه وآله، قال: لا تنتهوا يا معشر قريش حتّى يبعث الله رجلاً امتحن قلبه بالإيمان... الحديث سواء (٧).

(حليه الأولياء: قال الخدرى: كنّا نمشى مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فانقطع شسع نعله، فناولها علياً عليه السلام ليصلحها، ثمّ مشى، وقال النبي صلى الله عليه وآله: أيها الناس إنّ منكم من يقاتل

ص: ٢٤٨

١- (١) فى «ط»: وكاتبى.

٢- (٢) فى «ط»: زيد.

٣- (٣) فى «ط»: فرفعها.

٤- (٤) الفضائل لابن شاذان ص ٨٣، تاريخ دمشق ٤٢:٤٥٤.

٥- (٥) فى «ط»: فروى أنّ النبي صلى الله عليه وآله.

٦- (٦) سنن الترمذى ٥:٢٩٨ برقم: ٥٣٧٩٩.

٧- (٧) تاريخ بغداد ١:١٤٤ و ٨:٤٣٣.

على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله (١) قال أبو سعيد: فبشّرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يكثرث به فرحاً كأنه قد سمعه (٢).

ذكره أحمد في الفضائل، والبخارى، ومسلم، ولفظه لمسلم: عن الخدرى، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فرقتان، فيخرج من بينهما فرقه ثالثة يلي قتلهم أولاهم بالحق (٣).

فانظر إلى تسميه على عليه السلام بأنه أولى بالحق.

ابن علويه:

وله إذا ذكر الفخار فضيله بلغت مدى الغايات باستيقان

إذ قال أحمد إنَّ خاصف نعله لمقاتل بتأول القرآن

قوماً كما قاتلت عن تنزيله فإذا الوصى بكفه نعلان

هل بعد ذاك على الرشاد دلالة من قائم بخلافه ومعان

الحميرى:

وفى خاصف النعل البيان وعبرة لمعتبرٍ إذ قال والنعل يرقع

لأصحابه فى مجمعٍ إنَّ منكم وأنفسكم شوقاً إليه تطلع

إماماً على تأويله غير جائرٍ يقاتل بعدى لا يضل (٤) ويهلع

فقال أبوبكر أنا هو قال لا فقال أبو حفص أنا هو فاسفع

ص: ٢٤٩

١- (١) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٢- (٢) حليه الأولياء ١: ٦٧.

٣- (٣) صحيح مسلم ٣: ١١٣، مسند أحمد ٣: ٦٤.

٤- (٤) فى الديوان: لا يضل.

فقال لهم لا لا ولكنّه أخى

وخاصف نعلى فاعرفوه المرقع (١)

العبدى:

لما أتاه القوم فى حجراته والطهر يخصف نعله ويرقع

قالوا له إن كان أمرٌ من لنا خلف إليه فى الحوادث نرجع

قال النبى خليفتى هو خاصف النعل الزكى العالم المتورّع

العونى:

فقال إنى على التنزيل قلت لكم محارباً ذاك قولاً لا أحرفه

وذاك بعدى على التأويل حربكم من فى يديه قبال النعل يخصفه

فمن له علم تأويل الكتاب بها أولى مكلفه (٢) رعيّاً مكلفه

فصل فى أنه عليه السلام الوصى والولى

لا يجوز أن يمضى رسول الله صلى الله عليه وآله وصى؛ لقوله تعالى (كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ) ٣ الآيات.

ولقوله عليه السلام: من مات بغير وصيته مات ميتة جاهلية (٣).

وقال الله تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ) ٥ الآيه، ولأنّ

ص: ٢٥٠

١- (١) ديوان السيد الحميرى ص ١٠٨.

٢- (٢) فى «ع»: يكلفه.

٣- (٤) روضه الواعظين ٢: ٤٩٢ برقم: ١٦٨٣، النهايه للشيخ الطوسى ص ٦٠٤.

الأنبياء كلهم مضوا بالوصيه، وقال الله تعالى: (فَبِهْدَاهُمُ اقْتَدِهْ) ١ .

الطبري: بإسناده عن أبي الطفيل، أنه قال عليه السلام لأصحاب الشورى: انشدكم الله هل تعلمون أن لرسول الله صلى الله عليه وآله وصياً غيري؟ قالوا: اللهم لا (١).

سفيان الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن سلمان الفارسي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن وصي وخليفة وخير من أترك بعدى، ينجز موعدي، ويقضى ديني، على بن أبي طالب (٢).

الطبري: بإسناده له عن سلمان، قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله إنه لم يكن نبياً إلا وله وصي، فمن وصيكم؟ قال: وصي وخليفة في أهلي وخير من أترك بعدى، مؤدى ديني، ومنجز عدااتي على بن أبي طالب (٣).

مطير بن خالد، عن أنس، وقيس بن ماناه، وعبادة بن عبد الله، عن سلمان، كليهما عن النبي صلى الله عليه وآله: يا سلمان سألتني من وصي من أمتي، فهل تدري لمن كان أوصى إليه موسى (٤)؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: أوصى إلى يوشع؛ لأنه كان أعلم أمة من بعده، ووصي وأعلم أمتي بعدى على بن أبي طالب (٥).

ص: ٢٥١

١- (٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ١١٧.

٢- (٣) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ١: ٣٣٥، شواهد التنزيل ١: ٩٨.

٣- (٤) المسترشد للطبري ص ٢٦٢، المعجم الكبير للطبراني ٦: ٢٢١.

٤- (٥) في «ع»: من كان وصي موسى.

٥- (٦) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ١٢٦، أمالي الصدوق ص ٦٣ ح ٢٥.

وروى قريباً منه أحمد في فضائل الصحابه(١).

أبورافع، قال: لما كان اليوم الذى توفى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله غشى عليه، فأخذت بقدميه اقتبلهما وأبكى، فأفاق وأنا أقول: من لى ولولدى بعدك يا رسول الله؟ فرفع إلى رأسه، وقال صلى الله عليه وآله: الله بعدى ووصيى صالح المؤمنين(٢).

زيد بن على، عن أبيه عليه السلام: إن أباذر لقيه على عليه السلام، فقال أبوذر: أشهد لك بالولاء والإخاء والوصيه(٣).

وروى أبوبكر بن مردويه مثل ذلك عن سلمان، ومقداد، وعمّار(٤).

الأعمش، عن عبايه(٥)، عن ابن عباس: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه جبرئيل عليه السلام وعنده على عليه السلام، فقال: هذا على خير الوصيين(٦).

النبى صلى الله عليه وآله: خلق الله تعالى مائه ألف نبى، وأربعة وعشرين ألف نبى، وأنا أكرمهم على الله ولا فخر، وخلق الله عزوجل مائه ألف وصى، وأربعة وعشرين ألف وصى، فعلى أكرمهم على الله وأفضلهم(٧).

حليه أبى نعيم، وولايه الطبرى، قال النبى صلى الله عليه وآله: (يا أنس اسكب لى وضوء، ثم

ص: ٢٥٢

١- (١) فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ٦١٥:٢ برقم: ١٠٥٢.

٢- (٢) مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام للكوفى ٣٩٢:١ برقم: ٣١٥.

٣- (٣) الأمالى للشيخ الصدوق ص ١٠٧، ح ٨٠، المسترشد للطبرى ص ٢٧٠ ح ٨٠.

٤- (٤) مناقب على بن أبى طالب عليه السلام لابن مردويه ص ١٢٢ برقم: ١٥١ و ١٥٢.

٥- (٥) فى «ع»: عن ابن عبايه.

٦- (٦) نهج الإيمان لابن جبر ص ١٩٧.

٧- (٧) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٣٠٧ برقم: ٣٥٢.

قام فصلّي ركعتين، ثم قال: (١) يا أنس يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيّد المرسلين (٢)، وقائد الغز المحجلين، وخاتم الوصيين، قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، وكتمته إذ جاء على عليه السلام، فقال: من هذا يا أنس؟ قلت:

على، فقام مستبشراً واعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه (ويمسح عرق على) (٣) بوجهه، فقال على عليه السلام: يا رسول الله لقد رأيتك صنعت بي شيئاً ما صنعته بي قبل؟

قال: وما يمنعني؟ وأنت تؤدّي عني، وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى (٤).

وهذا من قول الله عزّ وجلّ (وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ) ٥ فأقام علياً عليه السلام لبيان ذلك.

واستدلّ بالحساب على أنّه وصي، فقالوا: على بن أبي طالب عليه السلام ميزانه في الحساب «أعزّ الأوصياء» لاتّفاقهما (٥) في مائتين وسبعة عشر.

ومن كلام الصاحب: صنوه الذي واخاه، وأجابه حين دعاه، وصدّقه قبل الناس ولّباه، وساعده وواساه، وشيّد الدين وبناه، وهزم الشرك وأخزاه، وبنفسه على الفراش فداه، ومانع عنه وحماه، وأرغم من عانده وقلاه، وغسله وواراه، وأدى

ص: ٢٥٣

- ١- (١) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.
- ٢- (٢) في «ع»: المسلمين.
- ٣- (٣) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.
- ٤- (٤) حليه الأولياء ١: ٦٣.
- ٥- (٥) في «ع»: لاتّفاقهم.

دينه وقضاه، وقام بجميع ما أوصاه، ذاك أمير المؤمنين عليه السلام لا سواه.

والإجماع فى حديث ابن عباس فى وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله، قال النبى صلى الله عليه وآله: يا عباس يا عم رسول الله تقبل وصيتى، وتنجز عدتى، وتقضى دينى؟ فقال العباس:

يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثير، وأنت تبارى الريح سخاءً وكرماً، وعليك وعد لا ينهض به عمك.

فأقبل على على عليه السلام، فقال: يا أخى تقبل وصيتى، وتنجز عدتى، وتقضى دينى؟ فقال: نعم يا رسول الله، فقال: ادن منى، فدنا منه، فضمه إليه، ونزع خاتمه من يده، وقال له: خذ هذا فضعه فى يدك، ودعا بسيفه ودرعه (وجميع لامته، فدفع ذلك إليه، والتمس عصابه كان يشدها على بطنه إذا لبس درعه)(١).

وروى أنّ جبرئيل عليه السلام نزل بها من السماء، فجىء بها إليه، فدفعها إلى على عليه السلام، فقال له: إقبض هذا فى حياتى، ودفع إليه بغلته وسرجها، وقال: امض على اسم الله إلى منزلك، ثم اغمى عليه... القصة(٢).

ابن عبد ربّه فى العقد، بل روته الأئمة بأجمعها عن أبى رافع وغيره: إنّ علياً عليه السلام نازع العباس إلى أبى بكر فى برد النبى صلى الله عليه وآله وسيفه وفرسه، فقال أبو بكر: أين كنت يا عباس حين جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بنى عبد المطلب وأنت أحدهم؟ فقال: أيكم يؤازرنى، فيكون وصيى وخليفتى فى أهلى، وينجز موعدى، ويقضى دينى؟ فقال

ص: ٢٥٤

١- (١) ما بين الهلالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٢- (٢) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٨٥، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى ١: ٣٨٢ برقم: ٣٠٠، اعلام الورى ١: ٢٦٦.

له العباس: فما أعددك مجلسك هذا؟ تقدّمته وتأمرت عليه، فقال أبو بكر: غدراً (١) يا بني عبد المطلب (٢).

وقال متكلم لهارون الرشيد: اريد أن اقرر هشام بن الحكم بأنّ علياً كان ظالماً، فقال له: إن فعلت فلك كذا وكذا، فأمر به، فلمّا حضر، قال المتكلم: يا أبا محمد روت الأئمّه بأجمعها أنّ علياً نازع العباس إلى أبي بكر في برد (٣) النبي صلى الله عليه وآله وسيفه وفرسه؟ قال: نعم، قال: فأيهما الظالم لصاحبه؟ فخاف من الرشيد، فقال: لم يكن فيهما ظالم.

قال: فيختصم إثنان في أمر وهما جميعاً محقّقان؟ قال: نعم، اختصم الملكان إلى داود عليه السلام، وليس فيهما ظالم، وإنّما أرادا أن يتبهاه على الحكم، كذلك هذان تحاكما إلى أبي بكر ليعرّفاه ظلمه (٤).

عقبه (٥) بن أبي لهب، أو خزيمه بن ثابت، يخاطب بهما عائشه:

أعائش خلى عن عليّ وعته (٦) بما ليس فيه إنّما أنت والده

وصيّ رسول الله من دون أهله وأنت على ما كان من ذاك شاهده

الأشعث بن قيس كتب في جواب أمير المؤمنين عليه السلام:

ص: ٢٥٥

١- (١) في «ط»: أغدراً.

٢- (٢) العقد الفريد ٢: ٤١٢، المسترشد للطبري ص ٥٧٧.

٣- (٣) في «ع»: رداء.

٤- (٤) العقد الفريد ٢: ٤١٢، المعارف لابن قتيبه ص ٤٩.

٥- (٥) في «ع»: عته.

٦- (٦) في «ع»: وعيه.

أتانا الرسول رسول الوصى على المهذب من هاشم

وصى النبي وذو صهره وخير البرية فى العالم

الحميرى:

وصى النبي المصطفى وابن عمه وأول من صلى لذي العزه العالى

وناصره فى كل يوم كريبه إذا كان يوم ذو هرير وزلزال(١)

قال الله تعالى: (هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ) ٢ فلا - حظ فيها لأحد إلا من ولاءه سبحانه، كما قال تعالى: (إِنَّمَا وَثَّيْتُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا) ٣ الآية، وقال: (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) ٤ الآية، وقال: (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ) ٥ .

وقال النبي صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام: من كنت مولا فعلى مولا(٢).

والمولى بمعنى الأولى، بدليل قوله تعالى (مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ) ٧ .

وقال ليلى بن ربيعه العامرى:

فقدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافه خلفها وأمامها

ص: ٢٥٦

١- (١) ديوان السيد الحميرى ص ١٣٢-١٣٣.

٢- (٢) تقدّم تخريج مصادره.

أبوسعيد الخدرى، وعبد الله بن عباس، وبريده الأسلمى، وزيد بن أرقم، قال النبي صلى الله عليه وآله: من كنت وليه فعلى عليه. ذكره أحمد فى الفضائل (١)، والألكانى فى الشرح (٢).

محمّد بن إسحاق، والأجلح بن عبد الله، وعبد الله بن بريده، والباقر عليه السلام، قال النبي صلى الله عليه وآله: علىّ وليكم بعدى (٣).

عمران بن الحصين (٤)، وبريده، وابن عباس، وجابر الأنصارى، وعمر بن على، قال النبي صلى الله عليه وآله: علىّ منّى وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدى (٥).

(وقال صلى الله عليه وآله: هذا وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعدى (٦). وقد نقله أكثر العامّة، وما أنكره أحد) (٧).

قالوا: من سمّاه الله ولياً، كان بالنصّ حرياً، فهذا يقتضى أنّ علياً عليه السلام وليّ الله.

الفضل بن عباس:

وكان وليّ الأمر بعد محمّد علىّ وفى كلّ المواطن صاحبه

وصىّ رسول الله حقّاً وصهره وأول من صلّى وما ذمّ جانبه

ص: ٢٥٧

١- (١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٥٦٣.

٢- (٢) راجع: شرح الأخبار للقاضى النعمان ٢: ٢٥٦ برقم: ٥٥٦.

٣- (٣) المناقب للخوارزمى ص ٢٠٠، السنن الكبرى للنسائى ٥: ١٣٣.

٤- (٤) فى «ع»: عمر بن حفص.

٥- (٥) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى ١: ٤٩٠ برقم: ٣٩٧.

٦- (٦) مسند أبى يعلى الموصلى ١: ٢٩٣.

٧- (٧) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

ونعم ولى الأمر بعد نبّيه ومنتجع التقوى ونعم المؤدّب

فصل فى أنه عليه السلام أمير المؤمنين والوزير والأمين

روى جماعه من الثقات عن الأعمش، عن عبايه الأسدى، عن على عليه السلام، والليث عن مجاهد، والسدى عن أبى مالك، وابن أبى ليلى، عن داود بن على، عن أبيه. وابن جريج عن عطاء، وعكرمه وسعيد بن جبير، كلّهم عن ابن عباس.

وروى العوام(١) بن حوشب، عن مجاهد. وروى الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفه، كلّهم عن النبى صلى الله عليه وآله، أنه قال: ما أنزل الله تعالى آيه فى القرآن فيها (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) * إلاّ وعلى أميرها وشريفها(٢).

وفى روايه حذيفه: إلاّ كان لعلى بن أبى طالب لبها ولبابها(٣).

وفى روايات: إلاّ وعلى رأسها وأميرها(٤).

وفى روايه يوسف بن موسى القطان، ووكيع بن الجراح: أميرها وشريفها؛ لأنه أوّل المؤمنين إيماناً(٥).

وفى روايه إبراهيم الثقفى، وأحمد بن حنبل، وابن بطّه العكبرى، عن عكرمه،

١- (١) فى «ع»: المقوم.

٢- (٢) روضه الواعظين ١: ٢٤٣ برقم: ٢٢٣، تفسير فرات الكوفى ص ٥٠ ح ٩، المعجم الكبير للطبرانى ١١: ٢١١.

٣- (٣) شواهد التنزيل ١: ٦٣ برقم: ٦٧.

٤- (٤) شواهد التنزيل ١: ٥٣ برقم: ٥٢، تاريخ دمشق ٤٢: ٣٦٣.

٥- (٥) شواهد التنزيل ١: ٧٠.

عن ابن عباس: إلا على رأسها وشريفها وأميرها(١).

وفي صحيفه الرضا عليه السلام: ليس في القرآن (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) * إلا في حقنا، ولا في التوراه «يا أَيُّهَا النَّاسُ» إلا فينا(٢).

وفي تفسير مجاهد، قال: ما كان في القرآن (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) * فإن على عليه السلام سابقه ذلك؛ لأنه سبقهم إلى الإسلام(٣).

فسماه الله في تسع وثمانين موضعاً أمير المؤمنين، وسيد المخاطبين إلى يوم الدين(٤).

(الخبر الذي يتضمّن الأمر بالتسليم على أمير المؤمنين متواتر السبعة بنقله، وهو أحد الألفاظ في النصّ الجلي، ورواه أكثر العامّة من طرق مختلفة، ولم نجد أحداً من رواتهم طعن فيها، أو من علمائهم دفعها)(٥).

قوله صلى الله عليه وآله: سلّموا على علي بإمره المؤمنين(٦).

وروى علماؤهم، كالمنقري بإسناده إلى عمران بن بريده الأسلمي. وروى يوسف بن كليب المسعودي، بإسناده عن داود عن بريده. وروى عباد بن يعقوب الأسدي، بإسناده عن داود السبيعي، عن أبي بريده: إنه دخل أبو بكر على

ص: ٢٥٩

١- (١) نهج الإيمان لابن جبر ص ٤٦٣.

٢- (٢) صحيفه الرضا عليه السلام ص ٢٣٥.

٣- (٣) المناقب لابن مردويه ص ٢٢٠ برقم: ٣٠٩.

٤- (٤) نهج الإيمان لابن جبر ص ٤٦٣.

٥- (٥) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

٦- (٦) تفسير العياشي ٢: ٢٦٨ ح ٦٤.

رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إذهب وسلّم على أمير المؤمنين، فقال: يا رسول الله وأنت حيّ؟ قال: وأنا حيّ، ثم جاء عمر، فقال له مثل ذلك.

وفى روايه السبيعي، أنّه قال عمر: ومن أمير المؤمنين؟ قال: علي بن أبي طالب، قال: عن أمر الله وأمر رسوله؟ قال: نعم (١).

إبراهيم الثقفي، عن عبد الله بن جبلة الكناني، عن ذريح المحاربي، عن الثمالي، عن الصادق عليه السلام: إنّ بريده كان غائباً بالشام، فقدم وقد بايع الناس أبا بكر، فأتاه في مجلسه، فقال: يا أبا بكر هل نسيت تسليمنا على علي بإمره المؤمنين واجبه من الله ورسوله؟ قال: يا بريده إنك غبت وشهدنا، وإنّ الله يحدث الأمر بعد الأمر، ولم يكن الله تعالى يجمع لأهل هذا البيت النبوه والملك (٢).

الثقفي، والسري بن عبد الله، بإسنادهما، أنّ عمران بن الحصين، وأبا بريده، قالوا لأبي بكر: قد كنت أنت يومئذ فيمن سلّم على علي بإمره المؤمنين، فهل تذكر ذلك اليوم أم نسيت؟ قال: بل أذكره، فقال بريده: فهل ينبغي لأحد من المسلمين أن يتأمر على أمير المؤمنين؟ فقال عمر: إنّ النبوه والإمامه لا تجتمع في بيت واحد، فقال له بريده: (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) ٣ فقد جمع الله لهم النبوه والملك (٣).

ص: ٢٦٠

١- (١) تقريب المعارف ص ٢٠٠.

٢- (٢) الشافى للشريف المرتضى ٣: ٢٢٥.

٣- (٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٢٨٥ برقم: ٥٦٢.

الأعمش، عن عبايه الأسدي، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال لأم سلمة:

إسمعى واشهدى هذا على أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين (١).

بشير الغفارى، والقاسم بن جندب، وأبو الطفيل، عن أنس بن مالك، فى خبر:

أتيت النبي صلى الله عليه وآله بوضوء، فقال لى: يا أنس يدخل عليك من هذا الباب الساعة أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغزّ المحجلين، وخاتم الوصيين، قال أنس:

فدخل على عليه السلام (٢).

ابن عباس، قال على عليه السلام: السلام عليك يا رسول الله، فقال: وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته، قال: يا رسول الله أنت حىّ وتسمينى أمير المؤمنين؟ قال: نعم، إنّما سمّاك جبرئيل من عند الله وأنا حىّ، يا على مررت بنا أمس وأنا وجبرئيل فى حديث، فلم تسلّم علينا، فقال: ما بال أمير المؤمنين لم يسلم علينا، أما والله لو سلّم لسررنا ولرددنا عليه (٣).

وروى الخلق، منهم: ابن مخلد، عن على عليه السلام، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله، فوجدته نائماً، ورأسه فى حجر دحية الكلبى، فسلمت عليه، فقال دحية:

وعليك (٤) السلام يا أمير المؤمنين، ويا فارس المسلمين، ويا قائد الغزّ المحجلين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، وقال: إمام المتّقين، ثمّ قال لى: تعال خذ رأس نبيك فى حجرك، فأنت أحقّ بذلك، فلمّا دنوت من رسول الله صلى الله عليه وآله ووضعته

ص: ٢٤١

١- (١) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٤٧، اعلام الورى ١: ٣١٩.

٢- (٢) شرح الأخبار للقاضى النعمان ١: ١١٩ برقم: ٤٥، المسترشد للطبرى ص ٦٠٢.

٣- (٣) مائه منقبه لشاذان ص ٥٢.

٤- (٤) فى «ط»: وعليكم.

رأسه فى حجرى لم أر دحيه.

ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه، وقال: يا على من كنت تكلم؟ قلت: دحيه، وقصصت عليه القصه، فقال لى: لم يكن دحيه، وإنما كان جبرئيل، أتاك ليعرفك أن الله تعالى سماك بهذه الأسماء(١).

الحارث بن الخزرج صاحب رايه الأنصار، قال النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: لا يتقدمك إلا كافر (ولا يتخلف عنك إلا كافر)(٢) وإن أهل السماوات يسمونك أمير المؤمنين(٣).

خطيب منبج:

ومن بالإمره اجتمعت عليه ملائكه السماء مسلمينا

وسلم فيه جبرئيل عليه علانيه برغم الساخطينا

(للمهيار:

سمعا أمير المؤمنين إنها كنايه غيرك فيها منتحل)(٤)

ولم يجوز أصحابنا أن يطلق هذا اللفظ لغيره من الأئمه عليهم السلام.

وقال رجل للصادق عليه السلام: يا أمير المؤمنين، فقال: مه، فإنه لا يرضى بهذه التسميه أحد إلا ابتلى ببلاء أبى جهل(٥).

ص: ٢٦٢

١- (١) شرح الأخبار للقاضى النعمان ١: ٢٠١ برقم: ١٢٦٥.

٢- (٢) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٣- (٣) مائه منقبه لشاذان ص ٥٣ برقم: ٢٧.

٤- (٤) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٥- (٥) تفسير العياشى ١: ٢٧٦ ح ٢٧٤.

أبان بن الصلت، عن الصادق عليه السلام: سَمِيَ أمير المؤمنين، إنما هو من ميره العلم، وذلك أن العلماء من علمه امتاروا، ومن ميرته استعملوا(١).

سلمان: سألت النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك، فقال: إنه يميهم العلم، يمتار منه، ولا يمتار من أحد(٢).

وهذا المعنى قد تقدّم في باب مولده عليه السلام.

وقال ابن عباس: إنما سَمِيَ بذلك؛ لأنه أول الناس إيماناً.

أمالى أبي سهل(٣) أحمد القطان، وكافى الكليني: بإسنادهما إلى جابر الجعفي، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: لو علم الناس متى سَمِيَ أمير المؤمنين ما أنكروا ولايته ولا خالفوا، قلت: فمتى سَمِيَ؟ قال: إن ربك عز وجل حين أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم، قال: ألسن برّبكم، وأن محمداً رسولي، وأنّ علياً أمير المؤمنين(٤).

وذكر الخطيب في ثلاثه مواضع من تاريخ بغداد، أنّ النبي صلى الله عليه وآله، قال يوم الحديبيه وهو أخذ بيد علي عليه السلام: هذا أمير البرره، وقاتل الكفره، منصور من نصره، مخذول من خذله، يمدّ بها صوته(٥).

أحمد في مسند الأنصار، وأبويوسف النسوي في المعرفه والتاريخ، وأبو القاسم

ص: ٢٤٣

١- (١) علل الشرائع ١: ١٦٠ ح ١.

٢- (٢) بصائر الدرجات ص ٥٣٢ ح ٢٤.

٣- (٣) في «ط»: ابن سهل.

٤- (٤) اصول الكافي ١: ٤١٢ ح ٤.

٥- (٥) تاريخ بغداد ٣: ١٨١ برقم: ١٢٠٣ و ٤٤١: ٤ برقم: ٢٢٣١.

الألكاني في الشرح، عن يريده والبراء، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بعثين إلى اليمن، على أحدهما علي بن أبي طالب عليه السلام، وعلى الآخر خالد بن الوليد، وقال صلى الله عليه وآله: إذا التقيتما (١) فعلى على الناس، وإذا افتترتما فكل واحد منكما على جنده (٢).

وكان صلى الله عليه وآله يؤمره على الناس، ولا يؤمر أحداً عليه (٣).

أبو بكر الشيرازي في ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام، عن مقاتل، عن عطاء، في قوله تعالى (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) ٤ كان في التوراه: يا موسى إنني اخترت لك وزيراً هو أخوك - يعني: هارون - لأبيك وأمك، كما اخترت لمحمد إيليا هو أخوه ووزيره ووصيه، والخليفة من بعده، طوبى لكما من أخوين، وطوبى لهما من أخوين، إيليا أبو السبطين الحسن والحسين، ومحسن الثالث من ولده، كما جعلت لأخيك هارون شبراً وشبيراً ومشبراً (٤).

وفي منقبه المطهرين، وفي ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام، تصنيفي أبي نعيم الأصفهاني، وخصائص العلوية عن النطنزي، ما روى شعبه بن الحكم، عن ابن عباس، قال: أخذ النبي صلى الله عليه وآله ونحن بمكة بيدي ويدي عليه السلام، فصعد بنا إلى ثبير، ثم صلى بنا أربع ركعات، ثم رفع رأسه إلى السماء، فقال: اللهم إن موسى بن عمران سألك، وأنا محمد نبيك أسألك: أن تشرح لي صدري، وتيسر لي أمري، وتحلل

ص: ٢٦٤

١- (١) في «ط»: التقيتم.

٢- (٢) مسند أحمد بن حنبل ٥: ٣٥٦.

٣- (٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ٣٢٠.

٤- (٤) بحار الأنوار ٣٨: ١٤٥.

عقده من لسانى ليفقه قولى، واجعل لى وزيراً من أهلى، على بن أبى طالب أذى، اشدد به أذى، وأشركه فى أمرى.

قال ابن عباس: فسمعت منادياً ينادى: يا أحمد قد اوتيت ما سألت(١).

السمعانى فى فضائل الصحابه، بالإسناد عن مطر، عن أنس، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن خلى ووزيرى وخليفتى فى أهلى، وخير من أترك بعدى، من ينجز موعدى، ويقضى دينى على بن أبى طالب(٢).

وفى أمالى أبى الصلت الأهوازى، بالإسناد عن أنس، قال النبى صلى الله عليه وآله: إن أذى ووزيرى ووصيى وخليفتى فى أهلى على بن أبى طالب(٣).

وفى خبر عن النبى صلى الله عليه وآله: أنت وزيرى وخليفتى فى أهلى(٤).

وفى خبر آخر: أنت الإمام بعدى والأمير، وأنت الصاحب بعدى والوزير، ومالك فى امتى من نظير(٥).

والوزير من الوزر، وهو الملجأ، وبه سمى الجبل العظيم الذى يعتصم به من الهلاك، ومن الأزر وهو الظهر، معناه: اشدد به ظهري.

ابن الحجاج:

أنا مولى محمد وعلى والإمامين شبر وشبير

ص: ٢٤٥

١- (١) النور المشتعل ما نزل من القرآن فى على عليه السلام لأبى نعيم ص ١٣٨ برقم: ٣٧.

٢- (٢) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى ٣٨٧:١ برقم: ٣٠٦، شواهد التنزيل ٤٨٩:١.

٣- (٣) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى ٤٤٥:١، شواهد التنزيل ٤٨٩:١.

٤- (٤) راجع: إحقاق الحق ٢٧:٤ و ٥٥ و ٤١-٤٢.

٥- (٥) الأمالى للشيخ الصدوق ص ١٠١ برقم: ٧٧.

أنا مولى وزير أحمد يا

من قد جباه ملكه بخير وزير

الحميرى:

وكان له أخواً وأمين غيبٍ على الوحي المنزل حين يوحى

وكان لأحمد الهادى وزيراً كما هارون كان وزير موسى (١)

جرير بن عبد الله الجلى:

أمين الإله وبرهانه ونور البريه والمعتم

شاعر:

من لم يكن بأمين الله معتمماً فليس بالصلوات الخمس ينتفع

باب تعريف باطنه عليه السلام

فصل فى أنه عليه السلام أحب الخلق إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وأولاهم وأفضلهم

منها: اللهم ائتني بأحب الخلق إليك وإلى يأكل معى من هذا الطائر (٢).

ومنها: لأعطين الرايه رجلاً غداً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله (٣).

ومنها: ادعوا إلى خيلى، فدعوا لفلان وفلان، فأعرض عنهما (٤).

(٥).

(وفى أصحابنا من قال: إن هذا يدل على أنه مختص به، من الأوصاف

ص: ٢٦٦

١- (١) ديوان السيد الحميرى ص ٩.

٢- (٢) المستدرک للحاكم ٣: ١٣٢، الأمالى للشيخ الصدوق ص ٧٥٣.

٣- (٣) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى ٢: ٥٠١، المسترشد للطبرى ص ٣٤١.

٤- (٤) فى «ط»: فلان ابن فلان، فأعرض.

٥- (٥) بصائر الدرجات ص ٣٣٣، الاختصاص للشيخ المفيد ص ٢٨٥.

المذكوره فى الجَنَّة ما لىس موجوداً عند من تقدّم ذكرهم؛ لأنّه لو كان عندهم أو يختصّون بشىء ممّا ذكر اختصاصه، لكان القول عبثاً، ولىس هذا من دلىل الخطاب بشىء (١).

وقد ذكرنا أنّه أولى الناس، بقوله تعالى (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) ٢ لأنّه قد صحّ أنّه علىه السلام لم يفتر قطّ من زحف، وما ثبت ذلك لغيره، فىنبغى أن يختصّ بقوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُنْيَانًا مَرْضُوضًا) ٣.

قوله تعالى: (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا) ٤.

قال النبى صلى الله عليه و آله: على بن أبى طالب على دين إبراهيم، ومنهاجه، وشيعته أولى الناس به (٢).

عبد الله بن البجير، عنه صلى الله عليه و آله، قال: على أولى بالمؤمنين بعدى (٣).

المسعودى بإسناده، عن أبى سعيد الخدرى، قال النبى صلى الله عليه و آله: أفضل امتى على (٤).

ص: ٢٦٧

١- (١) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٢- (٥) تفسير العياشى ١: ١٧٨ ح ٦٣.

٣- (٦) شرح الأخبار للقاضى النعمان ٢: ٢٥٥ برقم: ٥٥٤.

٤- (٧) المسترشد للطبرى ص ٢٧٨.

وفى روايه: على بن أبى طالب أفضل امتى (١).

ولا وجه لذلك إلا ما يرجع إلى الدين وكثره الثواب.

الناشى:

وأفضل خلق الله بعد محمدٍ ووارثه علم الغيوب وغاسله

وعيبه علم الله والصادق الذى يقول بمرّ القول إن قال (٢) قائله

عليّ بما لا يعلم القول مظهرٌ من العلم من كلّ البريّة جاهله

يجيب بحكم الله فى كلّ شبهه فيبهر طبّ الغي منه دلّله

إذا قال قولاً صدّق الوحي قوله وكذب دعوى كلّ رجس يناضله

عبدالرزاق، عن معمر، قال: سألت سفيان عن أفضل الصحابه؟ قال: على عليه السلام.

ابن الحجّاج:

قاتل الله من يفضل خلقاً على عليّ وتبدي بمن علمت بديا

الكميت:

إذ الرحمن يصدع بالمثانى وكان له أبو حسن مطيعا

حظوظاً (٣) فى مسرّته ومولّى إلى مرضاه خالقه سريعاً (٤)

ص: ٢٤٨

١- (١) الأمالى للشيخ الصدوق ص ١٠١ برقم: ٧٧.

٢- (٢) فى «ع»: قلّ.

٣- (٣) فى الديوان: حطوطاً.

٤- (٤) ديوان الكميت ص ٢٣٨.

فصل فى أنه عليه السلام الحق والحق معه

أبوالورد، عن أبى جعفر عليه السلام (أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ) ١ قال:

على بن أبى طالب عليه السلام (١).

جابر، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى (يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ) يعنى: بولايه على عليه السلام (وَإِنْ تَكْفُرُوا - بولايته - فَإِنَّ لِلَّهِ ما فى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) ٣ (٢).

وعنه عليه السلام فى قوله تعالى (وَيسْتَبْشِرُونَكَ أَخَبْرًا هُوَ) أى: يسألونك يا محمّد: على وصيّك؟ (قُلْ إِي وَرَبِّي) ٥ إنه لوصيّى (٣).

محمّد بن مروان، عن السدى، عن الكلبي، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله تعالى (أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ) قال: على (كَمَنْ هُوَ أَعْمَى) ٧ قال: الأول (٤).

ابن بن كعب: نزلت (وَ الْعَصْرِ) فى أمير المؤمنين على عليه السلام وأعدائه (٥).

ص: ٢٦٩

١- (٢) الصراط المستقيم ١: ٢١٩.

٢- (٤) شرح الأخبار للقاضى النعمان ١: ٢٣٧ برقم: ٢٤٤.

٣- (٦) تفسير العياشى ٢: ١٣، اصول الكافى ١: ٤٣٠ ح ٨٧.

٤- (٨) البرهان للمحدّث البحرانى ٤: ٢٦٤ ح ٢.

٥- (٩) الاحتجاج للطبرسى ١: ٧٧.

بيانه: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) لقوله (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) الآيه، وقوله (وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ) لقوله تعالى (يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) وقوله (وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ) كقوله: الحق مع علي، وعلى مع الحق (وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) كقوله (وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ) ١.

تفسير الثمالي في قوله تعالى (طسم تلك آيات الكتاب المبين) * إن من الآيات منادياً ينادى من السماء في آخر الزمان: ألا إن الحق مع علي وشيعته(١).

وسئل أبوذر عن اختلاف الناس عنه، فقال: عليك بكتاب الله والشيخ علي بن أبي طالب، فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي مع الحق والحق معه، وعلي لسانه، والحق يدور حيث ما دار علي(٢).

وسلم محمد بن أبي بكر يوم الجمل على عائشه، فلم تكلمه، فقال: أسألك بالله الذي لا إله إلا هو، ألا سمعتك تقولين ألزم علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الحق مع علي، وعلي مع الحق، لا- يفترقان حتى يردا علي الحوض؟ قالت: بلى قد سمعت ذلك منه(٣).

وأتى عبد الله ومحمد ابنا بديل إلى عائشه، وناشداها بذلك، فاعترفت(٤).

وقد ذكر السمعاني في فضائل الصحابه، إلا أنه قال: علي مع الحق، والحق مع

ص: ٢٧٠

١- (٢) تفسير أبي حمزه الثمالي ص ٢٥٥، الإرشاد ٢: ٣٧١.

٢- (٣) المناقب لابن مردويه ص ١١٥ برقم: ١٣٧.

٣- (٤) نهج الايمان لابن جبر ص ١٨٧.

٤- (٥) نهج الايمان لابن جبر ص ١٨٧.

على... الخبر (١).

إعتقاد أهل السنّة: روى سعد بن أبي وقاص، عن النبي صلى الله عليه و آله: على مع الحقّ، والحقّ مع على، والحقّ يدور حيث ما دار على (٢).

وروى عبيد الله بن عبد الله حليف بنى اميه، أنّ معاويه قال لسعد: أنت الذى لا تعرف حقنا من باطل غيرنا، فتكون معنا أو علينا، فجرى بينهما كلام، فروى سعد هذا الخبر، فقال معاويه: لتجيئنى بمن سمعه معك أو لأفعلن؟ قال: أم سلمه، فدخلوا عليها، قالت: صدق فى بيتى قاله (٣).

وروى مالك بن جعونه العرنى نحو هذا.

(ورواه القاضى أبو الحسن الجرجانى فى صفوه التاريخ) (٤).

الخطيب فى تاريخه: عن ثابت مولى أبى ذرّ، قال: دخلت على أم سلمه، فرأيتها تبكى، وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: على مع الحقّ، والحقّ مع على، ولن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض يوم القيامة (٥).

واستدلّت المعتزله بهذا الخبر على تفضيل (٦) على عليه السلام، وقالت الإماميه: ظاهر الخبر يقتضى عصمته ووجوب الاقتداء به؛ لأنّه صلى الله عليه و آله لا يجوز أن يخبر على

ص: ٢٧١

١- (١) نهج الايمان لابن جبر ص ١٨٧.

٢- (٢) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى ١: ٤٢٢.

٣- (٣) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى ١: ٤٢٣.

٤- (٤) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٥- (٥) تاريخ بغداد ١٤: ٣٢٢.

٦- (٦) فى «ط»: فى تفضيل.

الإطلاق بأنَّ الحقَّ معه، والقبيح جائز وقوعه منه؛ لأنه إذا وقع كان الخبر كذباً، وذلك لا يجوز عليه صلى الله عليه وآله.

فصل في أنه عليه السلام الخليفة والإمام والوارث

تفسيرى أبى عبيده، وعلى بن حرب الطائى، قال عبد الله بن مسعود: الخلفاء أربعة: آدم عليه السلام (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) ١ وداود عليه السلام (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) ٢ يعنى: بيت المقدس، وموسى عليه السلام (١) (اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي) ٤ وعلى عليه السلام (وَعَيَّدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) يعنى: علياً (لَيْسَ يَتَخَلَّفُ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخَلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) آدم وداود وموسى (٢) (وَ لَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ) يعنى: الإسلام (وَ لَيَبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا) يعنى: أهل مكة (يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ) بولايه على بن أبى طالب (فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) ٦ يعنى: العاصين لله ولرسوله (٣).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من لم يقل إننى رابع الخلفاء، فعليه لعنة الله، ثم ذكر نحو هذا المعنى (٤).

ص: ٢٧٢

١- (٣) فى «ط»: وهارون عليه السلام قال موسى.

٢- (٥) فى «ط»: وهارون.

٣- (٧) شواهد التنزيل ١: ٩٧.

٤- (٨) مائه منقبه لشاذان ص ١٢٥ برقم: ٥٩.

أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نودي: أين خليفه الله في أرضه؟ فيقوم داود عليه السلام، فيقال: لسنا إياك أردنا، وإن كنت خليفه الله في أرضه، فيقوم أمير المؤمنين عليه السلام، فيأتي النداء: يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب خليفه الله في أرضه، وحجته على عباده، فمن تعلق بحبله في دار الدنيا، فليتعلق بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنوره، ويشيعه إلى الجنة (١).

كتابي أبي بكر بن مردويه، ومحمد السمعاني، بإسنادهما عن عبدالرزاق، عن أبيه، عن عيصا (٢)، عن ابن مسعود، قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وآله، وقد تنفس الصعداء، فقلت: مالك يا رسول الله؟ قال: نعت إلى نفسي يا ابن مسعود، قلت: استخلف، قال: من؟ قلت: أبابكر، فسكت.

ثم مضى ساعه، ثم تنفس، فقلت: ما شأنك يا رسول الله؟ قال: نعت إلى نفسي، فقلت: استخلف، قال: من؟ قلت: عمر، فسكت.

ثم مضى ساعه، ثم تنفس، فقلت: ما شأنك يا رسول الله؟ قال: نعت إلى نفسي، قلت: فاستخلف، قال: من؟ قلت: علي بن أبي طالب، فسكت، ثم قال: والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين (٣).

(٤).

ونهي هارون الرشيد أن يقال لعلي عليه السلام خليفه، فقال أبو معاوية الضرير: يا أمير المؤمنين قالت تيم: منّا خليفه رسول الله (وقالت عدى: منّا خليفه رسول

ص: ٢٧٣

١- (١) الأمالى للشيخ المفيد ص ٢٨٥ ح ٣، الأمالى للطوسى ص ٦٣ برقم: ٩٢.

٢- (٢) فى «ط»: مينا.

٣- (٣) فى «ع»: أجمعون أكتعون.

٤- (٤) المناقب لابن مردويه ص ١٢٣، الأمالى للشيخ الطوسى ص ٣٠٧ برقم: ٦١٧.

اللَّهِ (١) وقالت بنو امية: منّا خليفه الخلفاء، فأين حظكم يا بنى هاشم من الخلافه؟ واللّه ما حظكم منها إلاّ على بن أبى طالب عليه السلام، فرجع الرشيد عمّا كان يقول (٢)

(٣)

(قال صاحب الحديث: ومن النصّ الجليّ ما تواتر به النقل، ورواه العامّه والخاصّه، قول النبي صلى الله عليه وآله: أنت أخي ووصيّ، وخليفتي من بعدى، وقاضى ديني (٤). وظاهر لفظ «الخليفه» فى العرف من قام مقام المستخلف فى جميع ما كان إليه، وإنّما يقتضى الاستخلاف والخلافه فى بعض الأحوال بإضافات تدخل على الكلام، وإلاّ فالإطلاق فى العرف يقتضى ما ذكرناه) (٥)

وما أليق به قول يزيد بن مزيد فى ممدوحه:

خلافه الله فى هارون ثابتته وفى بنيه إلى أن ينفخ الصور

إرث النبي لكم من دون غيركم حقّ من الله فى القرآن مسطور

أمالى ابن بابويه: قال الباقر عليه السلام: لما نزل قوله تعالى (وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فى إمامٍ مُّبِينٍ) ٦ قام رجلان من مجلسيهما، فقالا: يا رسول الله هو التوراه؟ قال: لا، قالوا:

هو الإنجيل؟ قال: لا، قالوا: فهو القرآن؟ قال: لا، فأقبل على عليه السلام، فقال

ص: ٢٧٤

١- (١) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٢- (٢) فى «ع»: عمّا قال إلى قوله.

٣- (٣) تاريخ بغداد ٥: ٢٤٤.

٤- (٤) إحقاق الحقّ ٤: ٦١-٧٩ و ٢٩٦-٢٩٩.

٥- (٥) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

النبى صلى الله عليه وآله: هذا هو الإمام الذى أحصى الله تعالى فيه كل شىء (١).

ويعنى بقوله تعالى (وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) ٢ كأنه إمام المتقين لا غير، والجنه أعدت للمتقين.

معجم الطبرانى: عن عليم (٢) الجهنى. وفى أخبار أهل البيت عليهم السلام: عن أسعد بن زراره، عن النبى صلى الله عليه وآله، قال: ليله اسرى بى ربى، فأوحى إالى فى على بثلاث: إنه إمام المتقين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين (٣).

وفى روايه أبى الصلت الأهوازى: يا على إنك سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين (٤).

يوسف القطان فى تفسيره: عن شعبه، عن قتاده، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فى قوله تعالى (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ) ٦ قال: إذا كان يوم القيامة دعا الله عز وجل أئمة الهدى، ومصاييح الدجى، وأعلام التقى، أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام، فىقال (٥) لهم: جوزوا الصراط أنتم وشيعتكم، وادخلوا الجنة بغير حساب، ثم يدعو أئمة الفسق، وإن والله يزيد منهم، فىقال له: خذ بيد

ص: ٢٧٥

١- (١) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٢٣٥ برقم: ٢٥٠.

٢- (٢) فى «ط»: أعلیم.

٣- (٣) المناقب لابن مردويه ص ٥٨، الخصال ص ١١٥ ح ٩٤، روضه الواعظین ١: ٢٥٢، المناقب للخوارزمى ص ٣٢٨ عن معجم الطبرانى.

٤- (٤) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٣٤٥ برقم: ٧١٠.

٥- (٥) فى «ط»: ثم يقال.

شيعتك وامضوا إلى النار بغير حساب.

الخاصّ والعامّ، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: يدعى كلّ اناس بإمام زمانهم، وكتاب ربّهم، وسنّه نبيّهم (١).

الصادق عليه السلام: ألا تحمدون الله؟ إذا كان يوم القيامة، يدعى كلّ قوم إلى من يتولّونه، وفزعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وفزعتم أنتم إلينا، فإلى أين ترون أن نذهب بكم؟ إلى الجنّة وربّ الكعبة، قالها ثلاثاً (٢).

قوله تعالى: (وَنَجْعَلُهُمْ أُتْمَةً وَنُجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ) ٣.

قال صاحب الكتاب: أنبأني الحافظ أبو العلاء، بإسناده عن شريك بن عبد الله، عن أبي ربيعة الأيادي، عن أبي بريده، عن أبيه، قال النبي صلى الله عليه وآله: لكلّ نبي وصي ووارث، وإنّ علياً وصي ووارثي (٣).

فضائل الصحابة: عن أحمد، عن زيد بن أوفى، قال صلى الله عليه وآله في خير: وأنت منّي بمتزله هارون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدى، وأنت أخي ووارثي، قال، وما أرث منك يا رسول الله؟ قال: ما ورث الأنبياء قبلي، قال: وما ورث الأنبياء قبلك؟ قال: كتاب الله، وسنّه نبيّه (٤).

زراره، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ورث علي عليه السلام علم رسول الله صلى الله عليه وآله، وورثت

ص: ٢٧٦

١- (١) مجمع البيان للطبرسي ٦: ٢٧٥.

٢- (٢) مجمع البيان للطبرسي ٦: ٢٧٥.

٣- (٣) تاريخ دمشق ٤٢: ٣٩٢.

٤- (٤) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ١: ٣١ برقم: ١٠٨٥.

فاطمه عليها السلام تركته (١).

والخبر المشهور: أنت وارث علم الأولين والآخرين (٢).

(حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام: إن علياً عليه السلام ورث علم رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن فاطمه عليها السلام أحرزت الميراث) (٣).

(٤).

ابن حمّاد:

ذاك على المرتضى العالى الذى بفخره قد فخرت عدنانه

صنو النبى هديه كهديه إذ كلّ شيءٍ شكله عنوانه

وصيه حقاً وقاضى دينه إذا اقتضت ديونه دينه

ناصره الناصر حقاً إذ غدا سواه ضدّ سره إعلانه

ووارث علم الهدى أمينه فى أهله وزيره خالصه

فصل فى أنه عليه السلام خير الخلق بعد النبى صلى الله عليه وآله

ابن مجاهد فى التأريخ، والطبرى فى الولاية، والديلمى فى الفردوس، وأحمد فى الفضائل، والأعمش عن أبي وائل، وعن عطيه، عن عائشه، وقيس بن أبى حازم (٥)، عن جرير بن عبد الله، قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: على خير البشر،

ص: ٢٧٧

١- (١) بصائر الدرجات ص ٣١٤.

٢- (٢) بشاره المصطفى ص ١٥٥.

٣- (٣) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٤- (٤) بصائر الدرجات ص ٢٩٤.

٥- (٥) فى «ط»: وقيس عن أبى حازم.

فمن أبى فقد كفر، ومن رضى فقد شكر(١).

أبو الزبير، وعطيه العوفى، وخوات(٢)، قال كل واحد منهم: رأيت جابراً يتوكأ على عصاه، وهو يدور فى سلكك المدينة ومجالسهم، وهو يروى هذا الخبر، ثم يقول: معاشر الأنصار أدبوا أولادكم على حبّ على، فمن أبى فلينظر فى شأن امّه(٣).

الدارمى(٤) بإسناده، عن الأصمغ بن نباته، عن جميع التيمى، كليهما(٥) عن عائشه، أنّها لمّا روت هذا الخبر، قيل لها: فلم حاربتيه؟ قالت: ما حاربتيه من ذات نفسى إلا حملنى طلحه والزبير(٦).

وفى روايه: أمر قدر وقضاء غلب(٧).

أبو وائل، ووكيع، وأبومعاويه، والأعمش، وشريك، ويوسف القطن، بأسانيدهم أنّه سئل جابر وحذيفه عن على عليه السلام، فقالا: على خير البشر، لا يشكّ فيه إلا كافر.

وروى عطاء، عن عائشه مثله، ورواه سالم بن أبى الجعد، عن جابر بأحد عشر

ص: ٢٧٨

-
- ١- (١) فردوس الأخبار ٣: ٨٩ برقم: ٣٩٩٤، مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام للكوفى ٢: ٥٥٣، المسترشد للطبرى ص ٢٧٢.
 - ٢- (٢) فى «ط»: وجواب.
 - ٣- (٣) الأمالى للشيخ الصدوق ص ١٣٦ برقم: ١٣٣.
 - ٤- (٤) فى «ط»: الدارى.
 - ٥- (٥) فى «ع»: كلاهما.
 - ٦- (٦) المسترشد للطبرى ص ٢٧٧، مائه منقبه لشاذان ص ١٣٨ برقم: ٧٠.
 - ٧- (٧) نهج الإيمان ص ٥٥٩.

الطبرى فى تاريخه: إنّ المأمون أظهر القول بخلق القرآن، وتفضيل على بن أبى طالب عليه السلام، وقال: هو أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فى شهر ربيع الأول سنة اثنتى عشره ومائتين (٢).

(٣).

وقالت (٤) البغداديون وأكثر البصريين من المعتزله: أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله على بن أبى طالب عليه السلام، وهو اختيار أبى عبدالله البصرى (٥).

أبو الطفيل الكنانى:

أشهد بالله وآلئه وآل يس وآل الزمر

إنّ على بن أبى طالب بعد رسول الله خير البشر

لو يسمعوا قول نبي الهدى من حاد عن حبّ عليّ كفر

أبو بكر الهذلى، عن الشعبى: إنّ رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله علمنى شيئاً ينفعنى الله به، قال: عليك بالمعروف، فإنّه ينفعك فى عاجل دنياك وآخرتك، إذ أقبل على عليه السلام، فقال: يا رسول الله فاطمه تدعوك، قال: نعم، فقال الرجل: من هذا يا رسول الله؟ قال: هذا من الذين قال الله فيهم (٦): (إِنَّ الَّذِينَ

ص: ٢٧٩

١- (١) فضائل الصحابه لأحمد ٢: ٥٦٤ برقم: ٩٤٩، المسترشد للطبرى ص ٢٧٧.

٢- (٢) فى «ع»: اثنا عشر و مائتى.

٣- (٣) تاريخ الطبرى ٧: ١٨٨.

٤- (٤) فى «ع»: قال.

٥- (٥) شرح الأخبار للقاضى النعمان ٢: ٢٢٧.

٦- (٦) فى «ع»: يقول الله فيه.

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ١

(١).

ابن عباس، وأبو برزّه، وابن شريحيل، والباقر عليه السلام، قال النبي صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام مبتدء:

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) أنت وشيعتك، وميعادى وميعادكم الحوض، إذا حشر الناس جئت أنت وشيعتك غزاً محجلين(٢).

(وفى خبر: أنت خير البرية، وشيعتك غز محجلون)(٣).

أبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن فى على عليه السلام: بالإسناد عن شريك بن عبد الله، عن أبى إسحاق، عن الحارث، قال على عليه السلام: نحن أهل بيت لا نقاس بالناس، فقام رجل، فأتى ابن عباس، فأخبره بذلك، فقال: صدق على، وأليس النبي صلى الله عليه وآله لا يقاس بالناس، وقد نزل فى على عليه السلام: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) ٥

أبو بكر الشيرازى فى كتاب نزول القرآن فى شأن أمير المؤمنين عليه السلام: إنه حدث مالك بن أنس، عن حميد، عن أنس بن مالك، قال: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا) نزلت فى على عليه السلام، صدق أول الناس برسول الله صلى الله عليه وآله (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) تمسكوا بأداء الفرائض (أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) يعنى: علياً عليه السلام أفضل الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وآله إلى

ص: ٢٨٠

١- (٢) البرهان ٨: ٣٥٠-٣٥١ ح ١٢، نهج الإيمان ص ٥٥٦.

٢- (٣) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٤٠٥ برقم: ٩٠٩، المناقب للخوارزمى ص ٢٦٦.

٣- (٤) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

الأعمش، عن عطيه، عن الخدرى. وروى الخطيب، عن جابر: إنه لما نزلت هذه الآيه، قال النبي صلى الله عليه وآله: على خير البريه (٢).

البلاذرى فى التاريخ، قال عطيه: قلنا لجابر بن عبد الله: أخبرنا عن على عليه السلام، قال: كان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله (٣).

ابن عبدوس الهمدانى، والخطيب الخوارزمى، فى كتابيهما، بالإسناد عن سلمان الفارسى، قال النبي صلى الله عليه وآله: إن أخى ووزيرى وخير من أخلفه بعدى على بن أبى طالب (٤).

تاريخ الخطيب: روى الأعمش، عن عدى، عن زرّ، عن عبيد الله، عن على عليه السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يقل على خير البشر فقد كفر (٥).

وعنه فى التاريخ: بالإسناد عن علقمه، عن عبد الله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير رجالكم على بن أبى طالب، وخير شبابكم الحسن والحسين، وخير نساءكم فاطمه بنت محمد (٦).

ص: ٢٨١

١- (١) نهج الإيمان لابن جبر ص ٥٥٧.

٢- (٢) إحقاق الحقّ ٤: ٢٥١-٢٥٣، المناقب للخوارزمى ص ١١٢.

٣- (٣) المسترشد للطبرى ص ٢٧٧.

٤- (٤) المناقب للخوارزمى ص ١١٢، الأمالى للشيخ الصدوق ص ٤٢٧ برقم: ٥٦٤.

٥- (٥) تاريخ بغداد ٣: ٤٠٩.

٦- (٦) تاريخ بغداد ٥: ١٥٧ برقم: ٢٥٩٥.

الطبريان (١) في الولاية والمناقب: بإسنادهما إلى مسروق، قال: ودخل سعد ابن أبي وقاص على معاوية بعد مصالحة الحسن عليه السلام، فقال معاوية: مرحباً بمن لا يعرف حقاً فيتبعه، ولا باطلاً فيجتنبه، فقال: أردت أن اعينك على علي بعد ما سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لابنته فاطمه: أنت خير الناس أباً وبعلاً (٢).

الطالقاني، عن الوليد بن مسلم، عن حنظل (٣) بن أبي سفيان، عن شهر بن حوشب، قال: لما دَوَّن عمر بن الخطاب الدواوين، بدأ بالحسن والحسين عليهما السلام، فملاً حجرهما من المال، فقال ابن عمر: تقدّمهما عليّ ولي صحبه وهجره دونهما، فقال عمر: اسكت لا أم لك، أبوهما خير من أبيك، وأمهما خير من أمك (٤).

الفضل بن عتبة بن أبي لهب:

ألا إنّ خير الناس بعد محمّدٍ مهيمنه التالیه فی العرف والنکر

وأول من صلّى وصنو نبیه وأول من أردى الغواه لدى بدر

فصل في أنه عليه السلام السبيل والصراط المستقيم والوسيلة

جعفر وأبو جعفر عليهما السلام في قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) يعني: بني أمية (وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) ٥ عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (٥).

ص: ٢٨٢

١- (١) في «ع»: الطبراني.

٢- (٢) الصراط المستقيم ٢: ٧٠.

٣- (٣) في «ع»: حنظله.

٤- (٤) المسترشد للطبري ص ٢٨٤ برقم: ٩٥.

٥- (٥) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ٢٤٣، تفسير القمي ١: ٢٧٩.

الباقر عليه السلام، قال: (هَذِهِ سَبِيلِي) ١ يعنى: نفسه رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلى عليه السلام من شيعه آل محمد (١).

وفى روايه: يعنى بالسبيل علياً عليه السلام، ولا ينال ما عند الله إلا بولايته (٢).

هارون بن الجهم، وجابر، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله (فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا) من ولايه جماعه وبنى اميّه (وَ اتَّبِعُوا سَبِيلَكَ) ٤ آمنوا بولايه على عليه السلام، وعلى عليه السلام هو السبيل (٣).

إبراهيم الثقفى، بإسناده إلى أبى برزه الأسلمى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ) ٦ سألت الله أن يجعلها لعلى، ففعل (٤).

قوله تعالى (وَ إِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ) ٨ فى الخبر: هو الوصى بعد النبى صلى الله عليه وآله (٥).

تفسير وكيع بن الجراح: عن سفيان الثورى، عن السدى، عن أسباط، ومجاهد،

ص: ٢٨٣

١- (٢) تفسير القمى ١: ٣٥٨.

٢- (٣) البرهان للمحدّث البحرانى ٤: ٢٣٧ ح ١٠.

٣- (٥) تفسير القمى ٢: ٢٥٥.

٤- (٧) تفسير العياشى ١: ٣٨٣ ح ١٢٥، روضه الواعظين ١: ٢٤٧ برقم: ٢٤١.

٥- (٩) اصول الكافى ١: ٢١٩.

عن عبد الله بن عباس في قوله (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) ١ قال: قولوا معاشر العباد:

أرشدنا إلى حبّ النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته (١).

تفسير الثعلبي، وكتاب ابن شاهين: عن رجاله، عن مسلم بن حيان، عن بريده في قول الله تعالى (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) قال: صراط محمد وآله عليهم السلام (٢).

(الصادق عليه السلام: الصراط المستقيم، صراط محمد وأهل بيته عليهم السلام (٣)(٤).

وقال أبو جعفر الهاروني في قوله تعالى (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ) ٦ وأُمُّ الْكِتَابِ الْفَاتِحَةُ، يعني: إنَّ فيها ذكره، قوله (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) السورة (٥).

الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى (فَسْتَغْلَمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ) هو والله محمد وأهل بيته عليهم السلام (وَمَنْ اهْتَدَى) ٨ هم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله (٦).

الخصائص: بالإسناد عن الأصمغ، عن علي عليه السلام. وفي كتبنا عن جابر، عن

ص: ٢٨٤

١- (٢) شواهد التنزيل ١: ٧٥ برقم: ٨٧.

٢- (٣) تفسير الثعلبي ١: ١٢٠، شواهد التنزيل ١: ٧٤ برقم: ٧٦.

٣- (٤) معاني الأخبار ص ٣٦ ح ٧.

٤- (٥) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

٥- (٧) معاني الأخبار ص ٣٢ ح ٣.

٦- (٩) شواهد التنزيل ١: ٤٩٩ برقم: ٥٢٧.

أبى جعفر فى قوله تعالى (وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كَبِيرٌ) ١ قال: عن ولايتنا (١).

و فى التفسير: (وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِ مُسْتَقِيمًا) ٣ يعنى: القرآن، وآل محمد عليهم السلام (٢).

على بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، وزيد بن على بن الحسين، فى قوله تعالى (وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ) يعنى به الجنة (وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) ٥ يعنى به ولايه على بن أبى طالب عليه السلام (٣).

جابر بن عبد الله: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَمَا (٤) أَصْحَابُهُ عِنْدَهُ، إِذْ قَالَ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذَا صِرَاطُ مُسْتَقِيمٍ (فَاتَّبِعُوهُ) * الآيه، فقال النبى صلى الله عليه و آله: كفاك يا عدوى (٥).

ابن عباس: كان رسول الله صلى الله عليه و آله يحكم وعلى عليه السلام بين يديه مقابله، ورجل عن يمينه، ورجل عن شماله، فقال: اليمين والشمال مضلّة، والطريق المستوى الجادّة، ثم أشار بيده: وإنّ هذا صراط على مستقيم فاتبعوه (٦).

ص: ٢٨٥

١- (٢) شرح الأخبار لقاضى النعمان ١: ٢٣٣ ح ٢٥٥، شواهد التنزيل ١: ٥٢٤.

٢- (٤) بحار الأنوار ١٦: ٢٤.

٣- (٦) تفسير فرات الكوفى ص ١٧٨، شواهد التنزيل ١: ٣٤٦ برقم: ٣٥٨.

٤- (٧) فى «ط»: هتياً.

٥- (٨) بحار الأنوار ٣٥: ٣٦٥.

٦- (٩) الصراط المستقيم ١: ٢٨٤.

الحسن، قال: خرج ابن مسعود، فوعظ الناس، فقام إليه رجل، فقال يا أبا عبد الرحمن أين الصراط المستقيم؟ فقال: الصراط المستقيم طرفه في الجنة، وناصيته (١) عند محمد صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام، فمن استقام به الجادّه أتى محمداً عليه السلام، ومن زاغ عن الجادّه وقع في الدعاه (٢)

(٣).

الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام (فَأَشْتَمِسْكَ بِالَّذِي أُوجِي إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) ٤ قال: إِنَّكَ عَلَى وِلايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ (٤).

ومعنى ذلك: إنَّ علي بن أبي طالب عليه السلام الصراط إلى الله، كما يقال: فلان باب السلطان إذا كان يوصل به إلى السلطان.

ثم إنَّ الصراط المستقيم هو الذي عليه علي عليه السلام، يدلُّك وضوحاً على ذلك قوله تعالى (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) يعني: نعمه الإسلام؛ لقوله (وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ) ٦ والعلم (وَ عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ) ٧ والذريه الطيبه لقوله (إِنَّ اللَّهَ

ص: ٢٨٦

١- (١) في «ط»: وناحيته.

٢- (٢) في «ط»: وحافّاته دعاه، فمن استقامت له الجادّه أتى محمداً، ومن زاغ عن الجادّه تبع الدعاه.

٣- (٣) نهج الإيمان لابن جبر ص ٥٤١.

٤- (٤) بصائر الدرجات ص ٩١ ح ٧، اصول الكافي ١: ٤١٧ ح ٢٤، تفسير القمّي ٢: ٢٨٦.

إِضْطَفَى آدَمَ) ١ الآيه، وإصلاح الزوجات، لقوله (فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَضَلْنَا لَهُ زَوْجَهُ) ٢ فكان على عليه السلام في هذه النعم في أعلى ذراها.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى (وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) ٣ أنا وسيلته (١).

الصاحب:

العدل والتوحيد والإمامه والمصطفى المبعوث من تهامه

وسيلتي في عرصه القيامة (أئمة للدين كالدعامه) (٢).

فصل في أنه عليه السلام حبل الله، والعروه الوثقى و صالح المؤمنين، والأذن الواعيه، والنبأ العظيم

الباقر عليه السلام في قوله تعالى (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُخَفُّوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ) ٤ (قال: حبل من الله كتاب الله، وحبل من الناس) (٣) على بن أبي طالب عليه السلام (٤).

محمد بن علي العنبري، بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه سأله (٥) أعرابي عن هذه

ص: ٢٨٧

١- (٤) البرهان للمحدّث البحراني ٢: ٤٤٩-٤٥٠ ح ٢.

٢- (٥) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

٣- (٧) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

٤- (٨) تفسير العياشي ١: ١٩٦ ح ١٣١، تفسير فوات الكوفي ص ٩٢ ح ٧٦.

٥- (٩) في «ط»: «سأل».

الآية، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يده، فوضعها على كتف علي عليه السلام، وقال: يا أعرابي هذا جبل الله فاعتصم به، فدار الأعرابي من خلف علي عليه السلام والتزمه (١)، ثم قال: اللهم إني أشهدك أنني اعتصمت بجبلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة، فليُنظر إلى هذا. وروى نحوه من ذلك الباقر والصادق عليهما السلام (٢).

الحميري:

إنّا وجدنا له فيما نخبره بعروه العرش موصولاً بها سببا

حبالاً متيناً بكفّيه له طرفٌ سدّ العراج (٣) إليه العقد والكربا

من يعتصم بالقوى من جبله فله أن لا يكون غداً في حال من عطبا (٤)

سفيان بن عيينه، عن الزهري، عن أنس بن مالك، في قوله تعالى (وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ) قال: نزل في علي عليه السلام، كان أول من أخلص وجهه لله (وَهُوَ مُحْسِنٌ) أي: مؤمن مطيع (فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) قول لا إله إلا الله (وَأِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) ٥ والله ما قتل علي بن أبي طالب عليه السلام إلا عليها (٥).

وروى (فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) يعني: ولايه علي عليه السلام (٦).

ص: ٢٨٨

١- (١) في «ع»: واحتضنه.

٢- (٢) شرح الأخبار لقاضي النعمان ٢: ٢٠٧، الغيبة للنعماني ص ٤٩.

٣- (٣) في «ع»: الفراج.

٤- (٤) ديوان السيد الحميري ص ٢٢.

٥- (٥) بحار الأنوار ١٦: ٣٦.

٦- (٦) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ٢٤٠ برقم: ٢٥٤.

الرضا عليه السلام، قال النبي صلى الله عليه وآله: من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى، فليتمسك بحب علي بن أبي طالب (١).

ابن حماد:

عليّ على القدر عند مليكه وإن أكثرت فيه الغواه ملالها

وعروته الوثقى التي من تمسكت يداها بها لم يخش قط انفصامها

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان النسوي، والكلبي، ومجاهد، وأبي صالح، والمغربى، عن ابن عباس: إنه رأته حفصه النبي صلى الله عليه وآله في حجره عائشه مع ماريه القبطيه، فقال صلى الله عليه وآله: أتكتميني عليّ حديثي؟ قالت: نعم، قال: فإنها عليّ حرام ليطيب قلبها، فأخبرت عائشه، وبشّرتها من تحريم ماريه، فكلمت عائشه النبي صلى الله عليه وآله في ذلك، فنزل (وَإِذْ أَسَاءَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ خَيْرًا - إِلَى قَوْلِهِ - هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) قال: صالح المؤمنين والله علي بن أبي طالب، يقول الله: والله حسبه: (وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ) ٢

(٢).

البخارى والموصلى، قال ابن عباس: سألت عمر بن الخطاب عن المتظاهرتين، فقال: حفصه، وعائشه (٣).

السرى (٤)، عن أبي مالك، عن ابن عباس. وأبو بكر الحضرمي، عن

ص: ٢٨٩

١- (١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٦٣.

٢- (٣) البرهان للمحدث البحراني ٨: ٥٣ ح ١٤.

٣- (٤) صحيح البخارى ٣: ١٠٣ و ٦٩: ٦ و ٤٩: ٧، مسند أبي يعلى الموصلى ١: ١٦٢.

٤- (٥) فى «ع»: السدى.

أبى جعفر عليه السلام. والثعلبى بالإسناد عن موسى بن جعفر عليهما السلام، وعن أسماء بنت عميس، عن النبى صلى الله عليه و آله، قال: صالح المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام(١).

زيد بن على، والناصر للحقّ: وصالح المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام(٢).

ابن عباس، عن النبى صلى الله عليه و آله: إنّ علياً باب الهدى بعدى، والداعى إلى ربّى، وهو صالح المؤمنين (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صَالِحًا) ٣ الآية(٣).

(قد ربّ الله تعالى فى هذه الآيه ناصره أربع مرّات، وجعل علياً عليه السلام فى وسط، ولا يجوز أن يذكر إلا من كان أقوى الخلق نصره لنبىه صلى الله عليه و آله، وأمنعهم جانباً فى الدفاع)(٤).

حليه الأولياء: روى عمر بن على بن أبى طالب، عن أبيه عليه السلام. والواحدى فى أسباب نزول القرآن: عن بريده. وأبوالقاسم بن حبيب فى تفسيره: عن زرّ بن حبيش، عن على بن أبى طالب عليه السلام، واللفظ له، قال على بن أبى طالب عليه السلام: ضمّنى رسول الله صلى الله عليه و آله وقال: أمرنى ربّى أن أدنّيك ولا أقصيك، وأن تسمع وتعى(٥).

تفسير الثعلبى، فى روايه بريده: وأن اعلمك وتعى، وحقّ على الله أن تسمع

ص: ٢٩٠

١- (١) تفسير الثعلبى ٩: ٣٤٨، تفسير القمى ٢: ٣٧٧.

٢- (٢) الصراط المستقيم ١: ٢٨٧.

٣- (٣) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٨٣ برقم: ٤٩.

٤- (٤) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٥- (٥) حليه الأولياء ١: ٦٧، أسباب النزول للواحدى ص ٥٩٤.

وتعى، فنزلت (وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاِعِيَّةٌ) ١ وذكره النطنزى فى الخصائص (١).

وفى أخبار أبى رافع، قال عليه السلام: إن الله تعالى أمرنى أن أدنیک ولا أقصیک، وأن اعلمک ولا أجفوک، وحقّ علی أن أطیع ربّى فیک، وحقّ علیک أن تعی (٢).

محاضرات الراغب: قال الضحاک، وابن عباس. وفى أمالى الطوسى: قال الصادق عليه السلام. وفى بعض كتب الشيعة: عن سعد بن طريف، عن أبى جعفر عليه السلام، قالوا:

(وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاِعِيَّةٌ) اذن على بن أبى طالب عليه السلام (٣).

كتاب الياقوت: عن أبى عمرو غلام تغلب، والكشف والبيان عن الثعلبى، قال عبد الله بن الحسن، فى كتاب الكلينى، واللفظ له: عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، عن النبى صلى الله عليه وآله: لَمَّا نزلت (وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاِعِيَّةٌ) قلت: اللَّهُمَّ اجعلها اذن على، فما سمع شيئاً بعده إلا حفظه (٤).

سعيد بن جبیر، عن ابن عباس (وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاِعِيَّةٌ) على بن أبى طالب عليه السلام، ثم قال:

قال النبى صلى الله عليه وآله: ما زلت أسأل الله تعالى منذ انزلت أن تكون اذنك يا على (٥).

جابر الجعفى، وعبد الله بن الحسين، ومكحول، قال رسول الله عليه السلام: إنى سألت ربّى أن يجعلها اذنك يا على، اللهم اجعل اذنًا واعيها اذن على، ففعل، قال: فما

ص: ٢٩١

١- (٢) تفسير الثعلبى ٨:١٠، تفسير فرات الكوفى ص ٥٠١ برقم: ٦٥٩.

٢- (٣) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى ٢٠٥:١، شرح الأخبار ١:١٥٧.

٣- (٤) تفسير فرات الكوفى ص ٤٩٩ برقم: ٦٥٤.

٤- (٥) تفسير فرات الكوفى ص ٥٠١ برقم: ٦٥٨، تفسير الثعلبى ١٠:٢٨.

٥- (٦) تفسير فرات الكوفى ص ٥٠٠ برقم: ٦٥٦.

نسيت شيئاً سمعته بعد إلا وعيته (١).

تفسير القطان: عن وكيع، عن سفيان، عن السدي، عن عبد خير، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمّد هذا الأمر بعدك لنا أم لمن؟ قال: يا صخر الأمر بعدى لمن هو بمنزله هارون من موسى، قال: فأنزل الله تعالى (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ) منهم المصدق بولايته وخلافته، ومنهم المكذب بهما.

ثم قال: (كَلَّا) وردّ هو عليهم (سَيَعْلَمُونَ) خلافته بعدك أنّها حقّ (ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ) ويقول: يعرفون ولايته وخلافته؛ إذ يسألون عنها في قبورهم، فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب، ولا في برّ ولا بحر، إلا ومنكر ونكير يسألانه عن الولاية لأمر المؤمنين عليه السلام بعد الموت، يقولان للميت: من ربّك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ (٢)

روى علقمه أنه خرج يوم صفّين رجل من عسكر الشام، وعليه سلاح ومصحف فوقه، وهو يقول: (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) فأردت البراز، فقال عليه السلام: مكانك وخرج بنفسه، وقال: أتعرف النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون؟ قال: لا، قال: والله إنّي أنا النبا العظيم الذي فيه (٣) اختلفتم، وعلى ولايتي تنازعتم، وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم، وببغيتكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتم، ويوم غدير خمّ قد علمتم، ويوم القيامة تعلمون ما علمتم، ثمّ علاه بسيفه، فرمى رأسه ويده، ثمّ قال:

ص: ٢٩٢

١- (١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ١: ١٩٦، شواهد التنزيل ٢: ٣٦٩.

٢- (٢) شواهد التنزيل ٢: ٤١٨ برقم: ١٨٩.

٣- (٣) في «ط»: فيّ.

أبى الله إلا أن صفين دارنا وداركم ما لاح فى الأفق كوكب

وحتى تموتوا أو نموت وما لنا وما لكم عن حومه الحرب مهرب(١)

وفى روايه الأصبغ: والله إننى أنا النبأ العظيم، الذى هم فيه مختلفون، كلاً سيعلمون حين أقف بين الجنة والنار، فأقول: هذا لى، وهذا لك... الخبر(٢).

وروى أنه لما هربت الجماعه يوم احد، كان على عليه السلام يضرب بسيفه قدامه، وجبرئيل عليه السلام على يمين النبى صلى الله عليه وآله، وميكائيل عليه السلام عن يساره، فنزل (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ) ٣.

السوسى(٣):

إذا نادى صوارمه سيوفاً فليس لها سوى نعم جواب

طعام سيوفه مهج الأعادى فيض دم الرقاب لها شراب

وبين سنانه والدرع صلح وبين البيض والبيض اصطحاب

(وضربته كبيعته بخم معاقدها من الناس الرقاب)(٤)

هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب

فصل فى أنه عليه السلام النور والهدى والهادى

الواحدى فى الوسيط، وفى أسباب النزول: قال عطاء فى قوله تعالى (أَفَمَنْ

ص: ٢٩٣

١- (١) تأويل الآيات الباهره ٧٥٩:٢.

٢- (٢) الصراط المستقيم ٢٧٩:١.

٣- (٣) فى «ع»: قائل.

٤- (٤) ما بين الهلالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

شَرَحَ اللَّهُ صِدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّنْ رَبِّهِ) نزلت في علي عليه السلام وحمزه (فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ) ١ في أبي جهل وولده (١).

أبو جعفر وجعفر عليهما السلام في قوله تعالى (لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) ٣ يقول:

من الكفر إلى الإيمان، يعني الولاية لعلي عليه السلام (٢).

الباقر عليه السلام في قوله تعالى (وَ الَّذِينَ كَفَرُوا) * بولايه علي بن أبي طالب عليه السلام (أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ) نزلت في أعدائه ومن تبعهم، أخرجوا الناس من النور، والنور ولاية علي عليه السلام، فصاروا إلى الظلمه ولاية أعدائه (٣).

مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى (وَ مَا يَشِئْتَوِي الْأَعْمَى) * أبو جهل (وَ الْبَصِيرُ) * أمير المؤمنين عليه السلام (وَ لَا الظُّلُمَاتُ) أبو جهل (وَ لَا النُّورُ) أمير المؤمنين عليه السلام (وَ لَا الظُّلُّ) يعني: ظل أمير المؤمنين عليه السلام في الجنه (وَ لَا- الْخَزُورُ) يعني: جهنم، ثم جمعهم جميعاً، فقال: (وَ مَا يَشِئْتَوِي الْأَخْيَاءُ) علي وحمزه وجعفر والحسن والحسين وفاطمه وخديجه عليهم السلام (وَ لَا الْأَمْوَاتُ) ٦ كفار مكة (٤).

ص: ٢٩٤

١- (٢) أسباب النزول للواحدى ص ٢٤٨.

٢- (٤) بحار الأنوار ٣٥:٣٩٦، تفسير القمى ١:٣٦٧، التبيان ٣:٣٧٥.

٣- (٥) بحار الأنوار ٣٥:٣٩٦.

٤- (٧) شواهد التنزيل ٢:١٥٤ برقم: ٧٨١.

ابن رزيك:

هو النور نور الله والنور مشرق علينا ونور الله ليس يزول

سما بين أملاك السماوات ذكره نبيه فما أن يعتره حمول

أبو الحسن الماضي عليه السلام: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ) قال: هو الذى أرسل رسوله بالولاية لوصيه، والولاية هي دين الحق، قلت: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم (وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ) و لايه القائم (وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) ١ لولايه على عليه السلام (١).

وعنه فى قوله تعالى (لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ) قال: الهدى الولاية آمننا بمولانا، فمن آمن بولايه مولاه (فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا) ٣

(٢).

أبو الورد، عن أبى جعفر عليه السلام (وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى) ٥ قال:

فى أمر على بن أبى طالب عليه السلام (٣).

صنّف أحمد بن محمّد بن سعيد كتاباً فى قوله تعالى (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) ٧ أنّها نزلت فى أمير المؤمنين عليه السلام (٤).

ص: ٢٩٥

١- (٢) اصول الكافى ١: ٤٣٢ ح ٩١.

٢- (٤) اصول الكافى ١: ٤٣٣ ح ٩١.

٣- (٦) المناقب لابن مردويه ص ٣٢١ برقم: ٥٣٤.

٤- (٨) بصائر الدرجات ص ٤٩ ب ١٣، المستدرک للحاكم ٣: ١٢٩.

ابن عباس، والضحاك، والزجاج: (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ) رسول الله صلى الله عليه وآله (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) على أمير المؤمنين عليه السلام (١).

الحسكاني في شواهد التنزيل، والمرزباني في ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام، قال أبو برزوه (٢): دعا لنا رسول الله صلى الله عليه وآله بالطهور، وعنده علي بن أبي طالب عليه السلام، فأخذ بيد علي عليه السلام بعد ما تطهر، فألصقها ب صدره، ثم قال: إنما أنا منذر، ثم ردها إلى صدر علي عليه السلام، ثم قال: (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) أنت منار الأنام، ورايه الهدى، وأمين القرآن، وأشهد على ذلك أنك كذلك (٣).

الثعلبي في الكشف: عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية، وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صدره، وقال: أنا المنذر، وأومىء بيده إلى منكب علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: أنت الهادي، يا علي بك يهتدى المهتدون بعدى (٤).

عبد الله بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام، قال النبي صلى الله عليه وآله: أنا المنذر، وعلي الهادي (٥).

سعيد بن المسيب، عن أبي هريره، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الآية،

ص: ٢٩٦

١- (١) تفسير القمى ١: ٣٥٩.

٢- (٢) في «ع»: أبو برزوه.

٣- (٣) شواهد التنزيل ١: ٣٩٣ برقم: ٤١٤.

٤- (٤) تفسير الثعلبي ٥: ٢٧٢، شواهد التنزيل ١: ٣٨٤ برقم: ٤٠١.

٥- (٥) الأصول الستة عشر ص ٤١.

فقال لى: هادى هذه الأمه على بن أبى طالب(١).

الثعلبى، عن السدى، عن عبد خير، عن على بن أبى طالب عليه السلام، قال: المنذر النبى صلى الله عليه وآله، والهادى رجل من بنى هاشم، يعنى: نفسه عليه السلام(٢).

وفى الحساب: (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ) وزنه خاتم الأنبياء الحجج محمّد المصطفى، عدد حروف كل واحد منهما ألف وخمسمائه وثلاثة وثلاثون، وباقى الآيه (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) وزنه على عليه السلام وولده بعده، وعدد كل واحد منهما مائتان وإثنان وأربعون.

أبومعاويه الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، فى قوله تعالى (وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً) يعنى: من امه محمّد صلى الله عليه وآله، يعنى: على بن أبى طالب عليه السلام (يَهْدُونَ بِالْحَقِّ) يعنى: يدعو بعدك يا محمّد إلى الحقّ (وَبِهِ يَعْدِلُونَ) فى الخلافه بعدك(٣).

ومعنى الأمه العلم فى الخير؛ لقوله تعالى (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً) ٥ يعنى: علماً فى الخير، وهذا إسم من أسماء الله تعالى، أجرى عليه وهو كذلك، فإننا قد علمنا بعصمته، أن ظاهره كباطنه، وأنه يلزمننا موالاته ظاهراً وباطناً، كما يلزم فى النبى صلى الله عليه وآله، وأنه لا يضلّ أحداً، ولا يضلّ عن الحقّ أبداً، فهو هادٍ ومهدى.

ص: ٢٩٧

١- (١) شواهد التنزيل ٣٨٧:١ برقم: ٤٠٦.

٢- (٢) تفسير الثعلبى ٥: ٢٧٢.

٣- (٤) شواهد التنزيل ٢٦٩:١ برقم: ٢٦٦.

ثابت البناني: في قوله تعالى (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) ١ قال: إلى ولايه على عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام (١).

الحميري:

هما أخوان ذا هادٍ إلى ذا وذا فينا لأُمَّته نذير

فأحمد منذرٌ وأخوه هادٍ دليلٌ لا يضلُّ ولا يحير

كسابق حلبه وله مظلُّ إمام الخيل حيث يرى البصير (٢)

فصل في أنه عليه السلام الشاهد، والشهيد، والشهداء و ذو القرنين، والبئر المعطلة، والقصر المشيد

الطبري بإسناده، عن جابر بن عبد الله، عن علي عليه السلام. وروى الأصمغ، وزين العابدين والباقر والصادق والرضا عليهم السلام، أنه قال أمير المؤمنين عليه السلام: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدًا) ٤ أنا (٣).

الحافظ أبو نعيم: بثلاثة طرق، عن عباد بن عبد الله الأسدي في خبر، قال:

سمعت علياً عليه السلام يقول: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ) رسول الله صلى الله عليه وآله على بينه من ربه، وأنا الشاهد منه. ذكره النطنزي في الخصائص (٤).

ص: ٢٩٨

١- (٢) شواهد التنزيل ١: ٤٩٢.

٢- (٣) ديوان السيد الحميري ص ٨٨.

٣- (٥) أصول الكافي ١: ١٩٠ ح ٣، تفسير العياشي ٢: ١٤٢، تفسير القمي ٢: ٢٩٧.

٤- (٦) النور المشتعل لأبي نعيم ص ١٠٦.

حمّاد بن سلمه، عن ثابت، عن أنس (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ) قال: هو رسول الله صلى الله عليه وآله (يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) قال: على بن أبي طالب عليه السلام، كان والله لسان رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

كتاب فصيح الخطيب: إنّه سأله ابن الكوّاء، وقال: وما أنزل الله فيك؟ قال: قوله تعالى (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) ٢.

وقد روى زاذان نحواً من ذلك (٢).

الثعلبي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) الشاهد على عليه السلام (٣).

وقد رواه القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد، وأبونصر القشيري في كتابيهما، والفلكي المفسّر، رواه عن مجاهد، وعن عبد الله بن شدّاد (٤).

وفي الحساب: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ) وزنه: رسول الله صلى الله عليه وآله سيّد الأنبياء أحمد الأمين، جملة حروف كلّ واحد منهما سبعمائة وستّة عشر، وتمام الآية (وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) وزنه: على بن أبي طالب عليه السلام شاهد برّ زكيّ وفيّ. وعدد حروف كلّ واحد منهما ثمانمائة وإثنان وستون.

ص: ٢٩٩

١- (١) شواهد التنزيل ١: ٣٦٦ برقم: ٣٨٣.

٢- (٢) بصائر الدرجات ص ١٥٣.

٣- (٣) تفسير الثعلبي ٥: ١٦٢.

٤- (٤) شواهد التنزيل ١: ٣٦٥.

وقرأ ابن مسعود: أفمن أوتى علم من ربه، ويتلو شاهد منه على (١).

كان شاهد النبي صلى الله عليه وآله على أمته بعده، فشاهد النبي صلى الله عليه وآله يكون أعدل الخلائق، فكيف يتقدم عليه دونه؟

قوله تعالى (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً) ٢ فالأنبياء شهداء على أممهم، ونبينا صلى الله عليه وآله و آله شهيد على الأنبياء، وعلى عليه السلام شهيد للنبي صلى الله عليه وآله، ثم صار في نفسه شهيداً؛ لقوله تعالى (قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) ٣ الآية، وقد بينا صحته في ما تقدم.

مالك بن أنس، عن سمي، عن أبي صالح، في قوله تعالى (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ) قال: الشُّهَدَاءُ يعني: علياً وجعفرأ وحمزه والحسن والحسين عليهم السلام، هؤلاء سادات الشهداء (وَالصِّدِّيقِينَ) يعني: سلمان وأبذر والمقداد وعماراً وبلالاً وخباباً (وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقاً) يعني: في الجنة (ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ عَلِيماً) ٤ إن منزل علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ومنزل رسول الله صلى الله عليه وآله في الجنة واحد (٢).

أبو عبيد في غريب الحديث: إن النبي صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين عليه السلام: إن لك بيتاً في

ص: ٣٠٠

١- (١) الهداية الكبرى ص ٩٢.

٢- (٥) شواهد التنزيل للحسكاني ١: ١٩٦.

الجَنَّة، وإِنَّكَ لَذُو قَرْنِيهَا(١).

سويد بن غفله، وأبو الطفيل، قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ ذا القرنين كان ملكاً عادلاً، فأحبه الله، وناصح لله، فنصح الله له، أمر قومه بتقوى الله، فضربوه على قرنه ضربه بالسيف، فغاب عنهم ما شاء الله، ثمَّ رجع إليهم، فدعاهم إلى الله، فضربوه على قرنه الآخر بالسيف، فذلك قرناه، وفيكم مثله(٢).

يعنى: نفسه؛ لأنَّه ضرب على رأسه ضربتين: إحداهما يوم الخندق، والثاني ضربه ابن ملجم لعنه الله.

الرضى فى مجازات الآثار النبويَّة: عنى(٣) رأس الأُمَّة؛ لأنَّ(٤) ذا القرنين إنَّما يكونان فيه. وهذا يدلُّ على أنَّه كان رأس أُمَّته، ورئيس اسرته، ويقال، إنَّى كذى القرنين، أى: الإسكندر الرومى.

ويدلُّ أيضاً على سيادته؛ لأنَّه كان أخذ بأزمه الملوكة. وإنَّ أراد اسم نبي من الأنبياء، فهو أفضل من أهل زمانه، كما كان ذو القرنين فى زمانه.

وقال ثعلب: كأنَّ وصفه ببلوغ غايات المثابين فى الجَنَّة، كأنَّه أخذ طرفى الجَنَّة.

وقال ثعلب أيضاً: أى ذو جليلهما، يعنى: الحسن والحسين عليهما السلام، وقال(٥): أى طرفى الأُمَّة، أى: أنت إمام فى الابتداء، والمهدى ولدك إمام فى الانتهاء.

ص: ٣٠١

١- (١) غريب الحديث لأبى عبيد ٣: ٧٨.

٢- (٢) اصول الكافى ١: ٢٦٩، معانى الأخبار ص ٢٠٧، الخصال ص ٢٤٨.

٣- (٣) فى «ع»: على.

٤- (٤) فى «ط»: إنَّ.

٥- (٥) فى «ع»: فقالوا.

ويجوز من قولهم «عصرت الفرس قرناً أو قرنين» أى: استخرجت عرقه بالجرى مرّه أو مرّتين، فكأنّه عليه السلام ذو اقتباس العلم الظاهر، واستخراج العلم الباطن(١).

ونادى أعرابى النبى صلى الله عليه وآله، فخرج إليه فى رداء ممشّق(٢)، فقال الأعرابى:

خرجت إلّى فكأنك فتّى، قال: نعم يا أعرابى، أنا الفتى، وابن الفتى، وأخو الفتى، فقال: أنت الفتى، وكيف غير ذلك؟

فقال صلى الله عليه وآله: أما سمعت الله يقول: (قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ) ٣ فأنا ابن إبراهيم عليه السلام. وأما أخو الفتى، فإنّ منادياً ينادى من السماء يوم احد: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على، فعلى أخى، وأنا أخوه(٣).

أحمد بن حميد الهاشمى، عن جعفر الصادق عليه السلام، فى قوله تعالى (وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ) ٥ أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: القصر المشيد والبئر المعطّله على(٤).

على بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام، قال: البئر المعطّله الإمام الصامت، والقصر المشيد الإمام الناطق(٥).

ص: ٣٠٢

١- (١) المجازات النبويه للشريف الرضى ص ٨٦.

٢- (٢) أى: المصبوغ بالطين الأحمر.

٣- (٣) (٤) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٢٦٨ برقم: ٢٩٢، معانى الأخبار ص ١١٩.

٤- (٤) تفسير فرات الكوفى ص ٢٧٤ برقم: ٣٧٢.

٥- (٥) اصول الكافى ١: ٤٢٧ ح ٧٥، معانى الأخبار ص ١١١.

وقالوا: إنّما مثّل به علياً عليه السلام؛ لأنّه مرتفع مثل القصر المشيد (والبئر المعطله مثل القائم المستور الذي ليس يفتبس منه العلم) (١) والبئر المعطله التي لا يستقى منها الماء. السوسى:

هو البئر والقصر المشيد وحطّه فمّن نالها يسعد ومن لم ينل خسر

العونى:

هو القصر والبئر المعطله التي متى فتحت تروى الأنام من الشرب (٢)

فمّن دخل القصر المشيد بناؤه فلا ظمأ يلقي هناك ولا تعب

شاعر:

بئر معطله وقصر مشرف (٣) مثل لآل محمّد مستطرف

فالقصر فضلهم الذي لا يرتقى (٤) والبئر علمهم الذي لا ينزف

فصل فى أنه عليه السلام الصديق، والفاروق، والصادق، والمعنى بقوله (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) ٥

على بن الجعد، عن شعبه، عن قتاده، عن الحسن، عن ابن عباس، فى قوله

ص: ٣٠٣

١- (١) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٢- (٢) فى «ع»: السغب.

٣- (٣) فى «ط»: مشيد.

٤- (٤) فى «ع»: فعلى القصر المشيد منهم.

تعالى (وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) قال: صدِّيق هذه الأمة على بن أبي طالب عليه السلام، هو الصدِّيق الأكبر، والفروق الأعظم(١).

ثم قال: (وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ) قال ابن عباس: وهم على عليه السلام وحمزه وجعفر، فهم صدِّيقون، وهم شهداء الرسل على اممهم، قد بلغوا رساله، ثم قال: (لَهُمْ أَجْرُهُمْ) على التصديق بالنبوه (وَ نُورُهُمْ) ٢ على الصراط(٢).

مالك بن أنس، عن سمى، عن أبي صالح، عن ابن عباس، فى قوله تعالى (وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ) يعنى: محمداً صلى الله عليه و آله (وَ الصَّادِقِينَ) يعنى: علياً عليه السلام، وكان أول من صدقه (وَ الشُّهَدَاءُ) ٤ يعنى: علياً عليه السلام وجعفرأ وحمزه والحسن الحسين عليهما السلام(٣).

ابن بطه فى الإبانه، وأحمد فى الفضائل: عن عبدالرحمن بن أبى ليلى، عن أبيه.

وشيرويه فى الفردوس: عن داود بن بلال، قال: قال النبى صلى الله عليه و آله: الصدِّيقون ثلاثه:

على بن أبى طالب، وحبیب النجار، ومؤمن آل فرعون. يعنى: حزقيل(٤).

وفى روايه: وعلى بن أبى طالب، وهو أفضلهم(٥).

ص: ٣٠٤

١- (١) شرح الأخبار للقاضى النعمان ٢: ٤٩٩.

٢- (٣) شواهد التنزيل ٢: ٣١٧.

٣- (٥) شواهد التنزيل ١: ١٩٦.

٤- (٦) فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ٢: ٦٢٧ برقم: ١٠٧٢، و: ٦٥٥ برقم: ١١١٧، فردوس الأخبار للديلمى ٢: ٤٢١ برقم: ٣٨٦٦.

٥- (٧) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٥٦٣ برقم: ٧٦٠، شواهد التنزيل ٢: ٣٠٤.

وذكر أمير المؤمنين عليه السلام مراراً: أنا الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم (١).

وفى الخبر: إنه (٢) سأل عبد الله بن سلام قبل أن يسلم: يا محمد ما اسم علي فيكم؟ قال: عندنا الصديق الأكبر، فقال: الله أكبر، أشهد (٣) أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، إنا لنجد في التوراه: محمد نبي الرحمة، وعلى مقيم الحجة (٤).

علماء أهل البيت: عن الباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم السلام، وزيد بن علي، في قوله تعالى (وَ الَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أَوْلِيَّكَ هُمْ الْمُتَّقُونَ) ٥ قالوا: هو علي عليه السلام (٥).

النبيون كلهم صدّيقون، وليس كل صدّيق نبياً، والصدّيقون كلهم صالحون، وليس كل صالح صدّيقاً، ولا كل صدّيق شهيد، وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام صدّيقاً شهيداً صالحاً، فاستحق ما في الآيتين (٦) من وصف سوى النبوه.

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان: حدّثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، قال: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ) * أمر الله الصحابه أن يخافوا الله، ثم قال:

ص: ٣٠٥

١- (١) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٣١، الفصول المختاره ص ٢٦١.

٢- (٢) في «ط»: كعب الأحبار أنه.

٣- (٣) في «ط»: فقال عبد الله أشهد.

٤- (٤) الأمالي للشيخ المفيد ص ١٠٧ ح ٦.

٥- (٥) الإفصاح للشيخ المفيد ص ١٦٥.

٦- (٦) في «ع»: النبيين.

(وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) ١ يعنى: مع محمّد وأهل بيته عليهم السلام (١).

شرف النبى عن الخركوشى، والكشف عن الثعلبى، قال: روى الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمّد بن على عليهما السلام، فى هذه الآية، قال: محمّد وعلى عليهما السلام (٢).

(٣).

أبو الورد، عن أبى جعفر عليه السلام (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا) قال: على وحمزه وجعفر (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ) قال: عهده، وهو حمزه وجعفر (وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ) ٥ قال: على بن أبى طالب عليه السلام (٤).

وقال المتكلمون: ومن الدلالة على إمامه على عليه السلام قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) ٧ فوجدنا علياً عليه السلام بهذه الصفة؛ لقوله تعالى (وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ) يعنى: الحرب (أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) فوق الإجماع بأنّ علياً عليه السلام أولى بالإمامه من غيره؛ لأنّه لم يفّر من زحف قطّ، كما فرّ غيره فى غير مواضع (٥).

أبو روق، عن الضحّاك. وشعبه، عن الحكم، عن عكرمه. والأعمش، عن سعيد

ص: ٣٠٦

١- (٢) شواهد التنزيل ١: ٣٤٣، تفسير الثعلبى ٥: ١٠٩.

٢- (٣) فى «ع»: محمّد وآله.

٣- (٤) شواهد التنزيل ١: ٣٤١.

٤- (٤) المناقب لابن مردويه ص ٢٩٩ برقم: ٤٧١.

٥- (٨) راجع: الاحتجاج ٢: ١٤٧.

ابن جبیر. والعزیزى السجستانی فی غریب القرآن: عن أبى عمرو، کلهم عن ابن عیّاس، أنه سئل عن قوله تعالى (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) ١ قال: نزل فی علی علیه السلام؛ لأنه ما من مسلم إلا ولعلی علیه السلام فی قلبه محبته (١).

أبونعیم الأصفهانی، وأبوالمفضل الشیبانی، وابن بطّہ العکبری، بالإسناد عن محمّد ابن الحنفیه، وعن الباقر علیه السلام فی خبر، قال: لا یلقى مؤمن إلا وفی قلبه ودّ لعلی بن أبى طالب علیه السلام، ولأهل بیته علیهم السلام (٢).

زید بن علی: إنّ علیاً علیه السلام أخبر رسول الله صلی الله علیه و آله أنه قال له رجل: إننى احبک فی الله تعالى، فقال: لعلک یا علی اصطنعت إلیه معروفاً؟ قال: لا والله ما اصطنعت إلیه (٣) معروفاً، فقال: الحمد لله الذى جعل قلوب المؤمنین تتوق إلیک بالموّده، فأنزلت (٤) هذه الآيات (٥).

فصل فی أنه علیه السلام الإیمان، والإسلام، والدين و السنّه، والسلام، والقول

الباقر علیه السلام، وزید بن علی (وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ) ٧ قال: بولايه علی علیه السلام (٦).

ص: ٣٠٧

١- (٢) المناقب لابن مردويه ص ٢٧٥.

٢- (٣) تفسير فرات الكوفي ص ٢٥٣، شواهد التنزيل ١: ٤٧٤.

٣- (٤) فی «ط»: له.

٤- (٥) فی «ط»: فنزل.

٥- (٦) المناقب للخوارزمی ص ٢٧٩ برقم: ٢٦٩.

٦- (٨) بصائر الدرجات ص ٩٧ ح ٥، تفسير العياشى ١: ٢٩٧.

أبو حمزه، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ) قال: فَإِنَّ الْإِيمَانَ وَلَا يَهُ عَلَيْهِ السَّلَام (١).

الثعلبي في تفسيره: وقد روى أبو صالح، عن ابن عباس: إِنَّ عبد الله بن ابي وأصحابه تملقوا مع على عليه السلام في الكلام، فقال على عليه السلام: يا عبد الله أتق الله ولا تنافق، فَإِنَّ المنافق شر خلق الله، فقال: مهلا يا أبا الحسن، والله إِنَّ إيماننا كمايمانكم، ثم تفرقوا، فقال عبد الله: كيف رأيتم ما فعلت؟ فأثنوا عليه، فنزل (وَ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا) * الآية (٢).

تفسير الهذيل ومقاتل: عن محمد بن ابن الحنفية، في خبر طويل، والحديث مختصر: (إِنَّمَا نَحْنُ مُسِيَّتُهُزُونَ) بعلى بن ابي طالب وأصحابه، فقال الله تعالى (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ) ٥ يعنى: يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بأمر المؤمنين عليه السلام (٣).

قال ابن عباس: وذلك لأنه إذا كان يوم القيامة أمر الله الخلق بالجواز على الصراط، فيجوز المؤمنون إلى الجنة، ويسقط المنافقون في جهنم، فيقول الله: يا

ص: ٣٠٨

١- (٢) تفسير العياشى ٨٤:٢، تفسير الثمالى ص ١٨٩.

٢- (٤) تفسير الثعلبي ١:١٥٥، المناقب للخوارزمي ص ٢٧٨ برقم: ٢٦٦.

٣- (٦) شواهد التنزيل ١:٦٥ برقم: ١١٢.

مالك استهزئ بالمنافقين في جهنم، فيفتح مالك باباً في جهنم إلى الجنة، ويناديهم:

معشر(١) المنافقين ها هنا ها هنا، فاصعدوا من جهنم إلى الجنة، فيسبح المنافقون في نار جهنم سبعين خريفاً، حتى إذا بلغوا إلى ذلك الباب، وهموا بالخروج، أغلقه دونهم. وفتح لهم باباً إلى الجنة في موضع آخر، فيناديهم: من هذا الباب اخرجوا إلى الجنة، فيسبحون مثل الأول، فإذا وصلوا إليه أغلق دونهم، ويفتح لهم موضعاً آخر(٢)، وهكذا أبد الأبدين.

(الباقر عليه السلام: إنَّها نزلت في ثلاثه، لَمَّا قام النبي صلى الله عليه وآله بالولاية لأُمير المؤمنين عليه السلام، أظهروا الإيمان والرضا بذلك، فلَمَّا خلوا بأعداء أمير المؤمنين عليه السلام، قالوا: إِنَّا معكم إِنَّمَا نحن مستهزؤون)(٣).

الباقر عليه السلام في قوله تعالى (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)٤ قال: التسليم لعلی بن أبی طالب عليه السلام بالولاية(٤).

وعنه عليه السلام في قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)٥ بولاية(٥) على عليه السلام(٦).

ص: ٣٠٩

١- (١) في «ع»: معاشر.

٢- (٢) في «ط»: ويفتح في موضع آخر.

٣- (٣) ما بين الهاليتين غير موجود في المطبوع من المناقب.

٤- (٤) تفسير القمى ١: ٩٩.

٥- (٥) في «ع»: لولايه.

٦- (٦) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ٢٣٦.

وروى أنه نزل فيه عليه السلام (ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) ١

(١) وقوله (وَ ذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) ٣ .

ابن طوطى:

ومظهر دين الله بالسيف عنوه وما كان دين الله لولاه يظهر

ولولاه ما صلى لذي العرش مسلم ولكن سبيل الحق يعفو ويدثر

قوله تعالى (سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَ لَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا) ٤ ومن سننهم إقامه الوصى.

زين العابدين، وجعفر الصادق عليهما السلام، قالان: (ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَأَفَّةٍ) فى ولايه على عليه السلام (وَ لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ) ٥ قالان: لا تَتَّبِعُوا غَيْرَهُ (٢).

وقال شريك وأبو حفص وجابر: (ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَأَفَّةٍ) فى ولايه على عليه السلام (٣).

أبو جعفر عليه السلام (ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَأَفَّةٍ) فى ولايه على عليه السلام (٤).

(٥).

ص: ٣١٠

١- (٢) الغيبة للشيخ الطوسى ص ١٤٩.

٢- (٦) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٣٠٠ برقم: ٥٩١.

٣- (٧) شرح الأخبار للقاضى النعمان ١: ٢٤٢ برقم: ٢٦٤.

٤- (٨) فى «ع»: فى ولايتنا.

٥- (٩) تفسير فرات الكوفى ص ٦٦ ح ٣٤، روضه الواعظين ١: ٢٤٨ برقم: ٢٤٥.

محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) ١ قال:

يعنى جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى في (١) ولايه على عليه السلام، قلت: (وَمَا هُوَ بِقَوْلٍ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ) ٣ قال: قالوا: إنَّ محمداً صلى الله عليه وآله كذاب على ربه، وما أمره الله بهذا في على عليه السلام، فأنزل الله بذلك قرآناً، فقال: إنَّ ولايه على عليه السلام (تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا) محمد صلى الله عليه وآله (بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ) ٤ الآيات (٢).

أبو حمزه، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى (إِنِّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ) في أمر الولاية (يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ) ٦ عن الولاية أفك عن الجنة (٣).

عبد الله بن جنديب: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى (وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ) ٨ قال: إمام إلى إمام (٤).

أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى (وَهَيِّدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ) ١٠ قال: ذاك حمزه، وجعفر، وعبيده، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد، وعمار، وهدوا إلى

ص: ٣١١

١- (٢) في «ع»: عن.

٢- (٥) اصول الكافي ١: ٤٣٣ ح ٩١.

٣- (٧) اصول الكافي ١: ٤٢٢ ح ٤٨.

٤- (٩) اصول الكافي ١: ٤١٥ ح ١٨.

فصل في أنه عليه السلام حجّه الله، وذكره وآيته، وفضله، ورحمته، ونعمته

تاريخ الخطيب، والإحـن والمحن: روى أنس أنه نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام، فقال: أنا وهذا حجّه الله على خلقه (٢).

الفردوس عن الديلمي، قال عليه السلام: أنا وعلى حجّه الله على عباده (٣).

وفى الحساب: «كمال حججى بعلى» إئتفا في مائه واثنى عشر. و«من الحجّه على خلقه، ووصى المصطفى على أهله» وزنه: المرتضى على بن أبى طالب عليه السلام، عدد كل واحد منهما ألف وستمائه وثمانية وتسعون.

أبو صالح، عن ابن عباس، فى قوله تعالى (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً) ٤ أى: من ترك ولايه على عليه السلام أعماه الله، وأصمّه عن الهدى (٤).

أبوصير، عن أبى عبدالله عليه السلام: يعنى ولايه أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: (وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) قال: يعنى أعمى البصيره فى الآخرة، أعمى القلب فى الدنيا عن ولايه أمير المؤمنين عليه السلام، قال: وهو متحير فى الآخرة، يقول: (لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا) قال: الآيات الأئمه (فَنَسِيَتْهَا وَكَذَلِكَ

ص: ٣١٢

١- (١) اصول الكافى ١: ٤٢٦ ح ٧١.

٢- (٢) تاريخ بغداد ٢: ٥٦.

٣- (٣) المناقب لا بن مردويه ص ٦٧ برقم: ٤٠.

٤- (٤) تفسير فرات الكوفى ص ٢٦١ برقم: ٣٥٦، شواهد التنزيل ١: ٤٩٦ ح ٥٢٥.

الْيَوْمَ تُنْسَى) ١ يعنى: تركتها وكذلك اليوم تترك في النار، كما تركت الأئمة عليهم السلام، فلم تطع أمرهم، ولم تسمع قولهم (١).

كتاب ابن رميح، قال أبو جعفر عليه السلام: (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ * إِنَّهُ هُوَ الَّذِي ذَكَرَ لِلْعَالَمِينَ) ٣ قال: أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

وقال ابن عباس في قوله تعالى (ذِكْرًا رَسُولًا) ٥ النبي صلى الله عليه وآله وذكر من الله، وعلى عليه السلام ذكر من محمد صلى الله عليه وآله، كما قال: (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ) ٦ (٣).

الباقر عليه السلام في قوله تعالى (لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) قال: لولايه على عليه السلام، فرد عليهم (بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين) ٨ وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما لله آية أكبر مني (٤).

أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى (وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ) ١٠

ص: ٣١٣

١- (٢) اصول الكافي ١: ٤٣٥ ح ٩٢.

٢- (٤) روضه الكافي ٨: ٢٨٧ ح ٤٣٢.

٣- (٧) اصول الكافي ١: ٢١٠.

٤- (٩) بصائر الدرجات ص ٩٧ ح ٣، تفسير القمي ١: ٣٠٩.

على بن أبي طالب عليه السلام(١).

أبومعاوية الضرير، عن الأعمش، عن أبي صالح في قوله تعالى (وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ) ٢ قال: فضل الله محمدا صلى الله عليه وآله بالعلم والعقل(٢).

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ) ٤ * من عباده(٣). وفي قوله (وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ) ٦ إنهما نزلتا فيه عليه السلام(٤).

تاريخ بغداد: إنه روى السدى، والكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال:

(بِفَضْلِ اللَّهِ) يعنى: النبى صلى الله عليه وآله (وَبِرَحْمَتِهِ) ٨ على عليه السلام(٥).

الباقر عليه السلام (بِفَضْلِ اللَّهِ) الإقرار برسول الله صلى الله عليه وآله (وَبِرَحْمَتِهِ) الإقرار بولايه على عليه السلام(٦).

ص: ٣١٤

١- (١) تفسير القمى ١: ٣٢١.

٢- (٢) البرهان للمحدث البحراني ٤: ٥٧٢ ح ٢.

٣- (٣) تفسير جوامع الجامع ١: ٥٠٨.

٤- (٤) فى «ط»: نزلا فيهم.

٥- (٥) تاريخ بغداد ٥: ٢١٨.

٦- (٦) (١٠) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٥٨٣ برقم: ٨٠٣.

ابن عباس ومجاهد فى قوله تعالى (وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ) ١ فضل الله محمد صلى الله عليه وآله، ورحمته على عليه السلام(١).

وقيل: (فَضْلُ اللَّهِ) على عليه السلام (وَ رَحْمَتُهُ) فاطمه عليها السلام.

الباقر عليه السلام فى قوله تعالى (يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا) ٣ قال: عَرَفَهُمْ وِلايِهِ على عليه السلام، وأمرهم بولايته، ثم أنكروا بعد وفاته(٢).

مجاهد فى قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا) ٥ كفرت بنواميه بمحمد صلى الله عليه وآله(٣) وأهل بيته عليهم السلام(٤).

قال الحسن: (وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) ٨ يا محمد حَدِّثِ الْعِبَادَ بِمَنْ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْكَ، وَحَدِّثْهُمْ بِفَضَائِلِ عَلَى فِي كِتَابِ اللَّهِ، لِكَيْ يَعْتَقِدُوا وَلايَتَهُ.

واشتهر أنه نزل فى يوم الغدير (وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي) ٩ .

الحميرى(٥):

ص: ٣١٥

١- (٢) تفسير العياشى ١: ٢٤١.

٢- (٤) اصول الكافى ١: ٤٢٧ ح ٧٧.

٣- (٦) فى «ع»: كفروا بولايه محمد صلى الله عليه وآله.

٤- (٧) تفسير العياشى ٢: ٢٢٩، المستدرک للحاكم ٢: ٣٥٢.

٥- (١٠) فى «ع»: ابن حمّاد، ولم أعثر عليه فى ديوان السيد الحميرى.

ونعمتى الكبرى على الخلق من غدا لها شاكراً دامت وأعطى تمامها

فصل فى أنه عليه السلام الرضوان، والإحسان، والجنة والفطره، ودأبه الأرض، والقبله، والبقية والساعه، واليسر، والمقدم

الباقر عليه السلام فى قوله تعالى (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسِيخَطَ اللَّهُ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ) ١ قال: كرهوا علياً عليه السلام، وكان أمر الله بولايته يوم بدر، ويوم حنين، ويوم بطن نخله (١)، ويوم الترويه، ويوم عرفه، نزلت فيه خمس عشره آيه فى الحجّه التى صدّ فيها رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام بالجحفه وخم (٢).

وعنى بقوله تعالى (وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يَأْخُصَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ) ٤ علياً عليه السلام (٣).

وقد تقدّم القول: إن المعنى بقوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ) ٦ على وولده عليهم السلام (٤).

زاذان (٥)، وأبو داود السبيعي، عن أبى عبد الله الجدلى، قال أمير المؤمنين عليه السلام

ص: ٣١٤

١- (٢) فى «ع»: بطن مكّه.

٢- (٣) روضه الواعظين ١: ٢٤٨ برقم: ٢٤٣.

٣- (٥) شواهد التنزيل ١: ٣٣٤.

٤- (٧) فى «ع»: وابنيه.

٥- (٨) فى «ط»: ابن زاذان.

فى قوله تعالى (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى) ١ يا أبا عبد الله الحسنه حَبْنَا، والسَيِّئَه بغضنا(١).

تفسير الثعلبى: ألا اتبئك بالحسنه التى من جاء بها دخل الجنة، والسَيِّئَه التى من جاء بها أكله الله فى النار، ولم يقبل معها عملاً؟ قلت: بلى، قال: الحسنه حَبْنَا، والسَيِّئَه بغضنا(٢).

الباقر عليه السلام: الحسنه ولايه على عليه السلام وحبّه، والسَيِّئَه عداوته وبغضه، ولا يرفع معها عمل(٣).

وقال عليه السلام: (وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا) ٥ قال: المودّه لعلى بن أبى طالب عليه السلام. وقد رواه الثعلبى، عن ابن عباس(٤).

الرضا، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام فى قوله تعالى (فَطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) ٧ قال: هو التوحيد، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلى أمير المؤمنين عليه السلام، إلى هاهنا التوحيد(٥).

أبو جعفر عليه السلام: إنّه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله من قال: لا

ص: ٣١٧

١- (٢) شواهد التنزيل ١: ٥٥٢، المحاسن للبرقى ١: ١٥٠ ح ٦٩.

٢- (٣) تفسير الثعلبى ٧: ٢٣٠.

٣- (٤) شرح الأخبار للقاضى النعمان ١: ٢٣٩، روضه الواعظين ١: ٢٤٩ ح ٢٤٨.

٤- (٥) تفسير الثعلبى ٨: ٣١٤، شواهد التنزيل ٢: ٢١٢.

٥- (٨) التوحيد للصدوق ص ٣٢٩ ح ٧، تفسير القمى ٢: ١٥٥، البصائر ص ٩٨.

إله إلا الله مؤمن؟ قال: إنَّ عداوتنا(١) تلحق باليهود والنصارى، إنكم لا تدخلون الجنه حتى تحبوني، وكذب من زعم أنه يحبني ويغض هذا، يعنى: علياً عليه السلام(٢).

الرضا عليه السلام فى قوله تعالى (تَتَّبِعَهَا الرَّادِفَةُ)٣ قال: إذا زلزلت الأرض، فاتبعتها خروج الدابه(٣).

وقال عليه السلام: (أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ)٥ قال: على بن أبى طالب عليه السلام(٤).

أبو عبد الله الجدلى، قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا دابه الأرض(٥).

حليه الأولياء: روى أنس، وأبو برزه، عن النبى صلى الله عليه وآله، قال: إنَّ ربَّ العالمين عهد إلىَّ عهداً فى على بن أبى طالب، فقال: إنَّه رايه الهدى، ومنار الإيمان، وإمام أوليائى، ونور جميع من أطاعنى(٦).

الحميرى:

إذا خرجت دابه الأرض لم تدع عدواً له إلا خطيماً بميسم(٧)

ص: ٣١٨

١- (١) فى «ط»: أعداءنا.

٢- (٢) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٣٤١ برقم: ٤٠٧.

٣- (٣) البرهان ٨: ٢٠٥ ح ٤.

٤- (٤) تفسير القمى ٢: ١٣٠.

٥- (٥) تأويل الآيات الباهره ١: ٤٠٤.

٦- (٦) حليه الأولياء لأبى نعيم ١: ٦٦.

٧- (٧) فى الديوان: بمعصم.

متى يرها من ليس من أهل وده

من الإنس والجنّ العفاريت يخطم (١)

أبو عبد الله عليه السلام فى خبر: ونحن كعبه الله، ونحن قبله الله (٢).

العونى (٣):

إمامى محراب الهدى معشر التقى سماء المعالى منبر العلم والفضل

هو القبلة الوسطى ترى الوفد حولها وهم حرم الله المهيمن والحلّ

وآيته الكبرى وحجته التى أقيمت على من كان منّا له عقل

قوله تعالى (بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ) ٤ نزلت فيه وفى أولاده عليهم السلام (٤).

على بن حاتم فى كتاب الأخبار لأبى الفرج ابن شاذان: إنّه نزل قوله تعالى (بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ) ٦ يعنى: كذبوا بولايه على عليه

السلام، وهو المروى عن الرضا عليه السلام (٥).

الباقر عليه السلام فى قوله تعالى (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) ٨ قال: اليسر أمير المؤمنين عليه السلام، والعسر فلان

وفلان (٦).

وهو المقدم فى الحسب والنسب، والعلم والأدب، والإيمان والحرب، والأّم

ص: ٣١٩

١- (١) ديوان السيد الحميرى ص ١٥٣-١٥٤.

٢- (٢) الصراط المستقيم ٧٥:٢، بحار الأنوار ١٨٦:٢٤.

٣- (٣) فى «ع»: ابن حمّاد.

٤- (٤) روضه الكافى ١١٨:٨، كمال الدين ص ٣٣١.

٥- (٥) تفسير القمى ١١٢:٢، الغيبة للنعمانى ص ٨٧.

٦- (٦) تفسير العياشى ٨٢:١ ح ١٩١.

والأب.

العونى:

ومن كشف الهيجاء عن وجه أحمد وما زال قدماً فى الحروب مقدماً

فصل فى أنه عليه السلام المعنى بالإنسان، والرجل والرجال، والعبد، والعباد، والوالد

جاء فى تفسير أهل البيت عليهم السلام: إن قوله تعالى (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ) يعنى: به علياً عليه السلام، وتقدير الكلام: ما أتى على الإنسان زمان من الدهر إلا وكان فيه شيئاً مذكوراً، وكيف لم يكن مذكوراً؟ وإن اسمه مكتوب على ساق العرش، وعلى باب الجنة.

والدليل على صحه هذا القول قوله تعالى (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ) ١ ومعلوم أن آدم لم يخلق من النطفه.

أبو الحسن الماضى عليه السلام: إن ولايه على عليه السلام لتذكره للمتقين وإنا لنعلم أن منكم مكذبين، وإن علياً عليه السلام لحسره على الكافرين، وإن ولايته لحقّ اليقين (١).

العياشى بالإسناد، عن أبى خالد، عن الباقر عليه السلام، قال: الرجل السلم حقاً على عليه السلام وشيعته (٢).

الحسن بن زيد، عن آباءه: (وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ) ٤ هذا مثلنا أهل البيت (٣).

ص: ٣٢٠

١- (٢) اصول الكافى ١: ٤٣٣.

٢- (٣) مجمع البيان ٨: ٣٩٧.

٣- (٥) تأويل الآيات الباهره ٢: ٥١٤.

وقال السدي: كل موضع روى عبدالرحمن بن أبي ليلى، ويقول: حدثني رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، أو قال: رجل من البدرين، إنما عنى على بن أبي طالب عليه السلام، وكان أصحابه يعرفون ذلك، ولا يسألونه عن اسمه.

وقد ثبت أن قوله تعالى (رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) ١ وقوله تعالى (وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ) ٢ نزلتا فيه عليه السلام (١).

أبو طاهر أحمد بن محمد بن عشمه العدل، بإسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: أنت أخي وصاحبي (٢).

ومثل هذا الخبر كثير (٣).

أمير المؤمنين عليه السلام في خطبه البصره: أنا عبد الله، وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنا الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، لا يقوله غيري إلا كذاب (٤).

فهو عبد الله على معنى الافتخار، كما قال: كفى لي فخراً أن أكون لك عبداً (٥).

قوله تعالى (إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ) ٨ الآية، نزلت فيه عليه السلام (٦).

ص: ٣٢١

١- (٣) المناقب لابن مردويه ص ٢٩٩ برقم: ٤٧١.

٢- (٤) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ١: ٣١٤ برقم: ٢٣٣.

٣- (٥) راجع: مسند أحمد بن حنبل ١: ٢٣٠، المناقب لابن مردويه ص ١٠١.

٤- (٦) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ١: ٢٦٠ برقم: ١٧٢.

٥- (٧) الخصال للشيخ الصدوق ص ٤٢٠ ح ١٤.

٦- (٩) تفسير القمّي ٢: ٢٨٦، تفسير فرات الكوفي ص ٤٠٣.

أبان بن تغلب، عن الصادق عليه السلام: (وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) ١ * قال: الوالدان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام (١).

سالم (٢) الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام. وأبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وفي علي عليه السلام. وروى مثل ذلك في حديث ابن جبلة (٣).

وروى الأئمة عليهم السلام (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَ وَالِدٍ وَ مَا وَلَدٌ) ٥ قال: أمير المؤمنين عليه السلام، وما ولد من الأئمة عليهم السلام (٤).

النبي صلى الله عليه وآله: أنا وعلي أبوا هذه الأمة، أنا وعلي موليا هذه الأمة (٥).

وروى عنه صلى الله عليه وآله: أنا وعلي أبوي هذه الأمة (٦).

(فعلى عاقق والديه لعنه الله) (٧).

الثعلبي في ربيع المذكرين، والخركوشى في شرف النبي صلى الله عليه وآله: عن عمّار، وجابر، وأبي أيوب. وفي الفردوس: عن الديلمي. وفي أمالي الطوسي: عن أبي الصلت،

ص: ٣٢٢

١- (٢) تفسير القمى ١: ٢٢٠، تفسير فرات الكوفى ص ١٠٤.

٢- (٣) في البحار و «ع»: سلام.

٣- (٤) بحار الأنوار ١١: ٣٦.

٤- (٥) اصول الكافى ١: ٤١٤ ح ١١.

٥- (٦) معانى الأخبار ص ١١٨.

٦- (٨) إحقاق الحق ٤: ١٠٠ و ٧: ٢١٦.

٧- (٩) الزيادة غير موجوده فى المطبوع من المناقب.

بإسناده عن أنس، كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: حقّ على عليّ الأُمّة كحقّ الوالد على الولد(١).

وفى كتاب الخصائص: عن أنس: حقّ على بن أبي طالب على المسلمين كحقّ الوالد على الولد(٢).

مفردات أبي القاسم الراغب: قال النبي صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنا وأنت أبوا هذه الأُمّة(٣).

(ومن حقوق الآباء والأُمّهات أن يترحموا عليهم فى الأوقات، ليكون فيه أداء حقوقهم. قال بعض أصحابنا: إنّما أراد عليه السلام أنّ لنا على الأُمّة من فرض الطاعات، ووجوب الشكر على النعمة، ما للولدين.

الكميت:

نفسى فداً لرسول الله قل له منى ومن بعده أدنا لتقليلى

الحازم الرأى والميمون طائره والمستضاء به والصادق القيل(٤)

فصل فى تسميته عليه السلام بعلى، والمرضى و حيدره، وأبى تراب، وغير ذلك

قال صاحب الكتاب رحمه الله: رأيت فى مصحف ابن مسعود ثمانيه مواضع إسم على.

ورأيت فى كتاب الكافى عشره مواضع فيها إسمه. تفصيلها:

ص: ٣٢٣

١- (١) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٥٤ برقم: ٧٢، فردوس الأخبار للديلمى ٢: ٢١٠ برقم: ٢٤٩٥، المناقب للخوارزمى ص ٣١٠ برقم: ٣٠٦.

٢- (٢) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٣٣٤ برقم: ٦٧٣.

٣- (٣) تفسير الإمام العسكرى عليه السلام ص ٣٣٠ برقم: ١٩٠.

٤- (٤) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) * في ولايته على عليه السلام والأئمة عليهم السلام من بعده (فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً) ١ هكذا انزلت (١).

أبو بصير، عنه عليه السلام (فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) ٣ يا معشر المكذبين حيث أتاكم رساله ربّي في على عليه السلام والأئمة عليهم السلام من بعده، هكذا انزلت (٢).

أبو بصير، عنه عليه السلام في قوله تعالى (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ) بولايه على (لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ) ٥ ثم قال: هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله (٣).

أبو حمزه، عن أبي جعفر عليه السلام: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: (فَأَبَى أَكْثَرَ النَّاسِ) بولايه على (إِلَّا كُفُوراً) ٧ (٤).

وعنه عليه السلام: ونزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ) في ولايه على (فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ) لآل محمد (ناراً) ٩ (٥).

ص: ٣٢٤

١- (٢) اصول الكافي ١: ٤١٤، تفسير القمي ٢: ١٩٨.

٢- (٤) اصول الكافي ١: ٤٢١ ح ٤٥.

٣- (٦) اصول الكافي ١: ٤٢٢ ح ٤٧.

٤- (٨) اصول الكافي ١: ٤٢٥ ح ٦٤.

٥- (١٠) اصول الكافي ١: ٤٢٥ ح ٦٤.

جابر عنه عليه السلام، قال: هكذا نزلت هذه الآية: (وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ) في علي (لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ) (١).

وعنه عليه السلام، قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا: إِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ، لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ، وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا، إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا، وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ، فَأَمِنُوا خَيْرَ لَكُمْ، وَإِنْ تَكْفَرُوا بَوَلَايَةِ عَلِيٍّ، فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (٢).

محمد بن سنان، عن الرضا عليه السلام في قوله: كبر علي المشركين بولايه علي ما تدعوهم إليه يا محمد من ولاءه علي، هكذا في الكتاب (٣).

مخطوطه أبو الحسن الماضي عليه السلام في قوله: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ بَوَلَايَةِ عَلِيٍّ تَنْزِيلًا (٤).

ووجدت في كتاب المنزل على الباقر عليه السلام: بئس ما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في علي (٥).

وعنه عليه السلام: والذين كفروا بولايه علي أولياؤهم الطاغوت، قال: نزل جبرئيل عليه السلام

ص: ٣٢٥

١- (٢) اصول الكافي ١: ٤١٧ ح ٢٨.

٢- (٣) اصول الكافي ١: ٤٢٤ ح ٥٩.

٣- (٤) اصول الكافي ١: ٤١٨ ح ٣٢.

٤- (٥) اصول الكافي ١: ٤٣٥ ح ٩١.

٥- (٦) اصول الكافي ١: ٤١٧ ح ٢٥.

بهذه الآية كذا(١).

وعنه عليه السلام فى قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ) فى على بن أبى طالب، قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا(٢).

عيسى بن عبدالله(٣)، عن أبيه، عن جدّه، فى قوله تعالى (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ) فى على، وإن لم تفعل عدّبتك عذاباً أليماً، فطرح العدوئ إسم على عليه السلام.

التهديب والمصباح: فى دعاء الغدير: وأشهد أن(٤) الإمام الهادئ الرشيد أمير المؤمنين، الذى ذكرته فى كتابك، فقلت: (وَإِنَّهُ فى أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّئِي حَكِيمٌ) ٦.

وروى جماعه عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: قال يوماً الثانئ لرسول الله صلى الله عليه وآله: إنك لا تزال تقول لعلى: أنت منى بمنزله هارون من موسى، فقد ذكر الله هارون فى أم القرئ ولم يذكر علياً؟ فقال صلى الله عليه وآله: يا غليظ، يا جاهل، أما سمعت الله يقول: هذا صراط على مستقيم. وقرئء مثله فى روايه جابر(٥).

ص: ٣٢٦

١- (١) تفسير القمئ ١: ٨٥.

٢- (٢) تفسير العياشى ١: ٧١.

٣- (٣) فى «ع»: عبيدالله.

٤- (٤) فى «ع»: أنه.

٥- (٥) مائه منقبه لشاذان ص ١٦٠ برقم: ٨٥.

أبو بكر الشيرازى فى كتابه: بالإسناد عن شعبه، عن قتاده، قال: سمعت الحسن البصرى يقرأ هذا الحرف: هذا صراط على مستقيم، قلت: ما معناه؟ قال: هذا طريق على بن أبى طالب عليه السلام، ودينه طريق دين مستقيم، فاتبعوه وتمسكوا به، فإنه واضح لا عوج فيه (١).

أبوبصير، عن الصادق عليه السلام فى خبر: إن إبراهيم عليه السلام كان قد دعا الله أن يجعل له لسان صدق فى الآخرين، فقال الله تعالى: (وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُم لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيمًا) ٢ يعنى: على بن أبى طالب عليه السلام (٢).

(فشهد بصحة ذلك أنّ الخبر متواتر عن النبى صلى الله عليه وآله، يقول: أنا دعوه أبى إبراهيم (٣)(٤)).

وفى مصحف ابن مسعود: حقيق على على أن لا يقول على الله إلا الحقّ.

وقيل: لم يسم أحد من ولد آدم بهذا الاسم، وسمى بذلك لمعان كثيره.

منها: أن قيل: إن داره فى الجنان تعلق حتى تحاذى منازل الأنبياء، وليس تعلق منزله على منزله على عليه السلام.

وقيل: الدرجات العلى.

ص: ٣٢٧

١- (١) شواهد التنزيل ٧٨:١، الطرائف ص ٩٦ ح ١٣٥.

٢- (٣) معانى الأخبار ص ١٢٨، كمال الدين ص ١٣٩.

٣- (٤) كنز العمال ٣٨٤:١١.

٤- (٥) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

وقيل: لأنه أعلى من ساجله في الحرب، من قوله (وَ أَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ) ١ .

وقيل: لأنه زوّج في أعلى السماوات، ولم يزوّج أحد من خلق الله في ذلك الموضع غيره.

وقيل: لأنه علا على منكب رسول الله صلى الله عليه وآله بقدميه طاعه لله، عند حطّ الأصنام من سطح مكة، ولم يعل أحد على ظهر نبيّ غيره.

وقيل: لأنه مشتقّ من اسم الله تعالى، قوله تعالى (وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) ٢ .

وغير ذلك الأقوال في تسميته بذلك الإسم، وقد ذكرها العونى في مقصودته (١).

وفى الخبر: إنّ النبي صلى الله عليه وآله سمّاه المرتضى؛ لأنّ جبرئيل عليه السلام هبط إليه، وقال: يا محمّد إنّ الله تعالى قد ارتضى عليك لفاطمه، وارتضى لفاطمه لعلى.

وقال ابن عباس: كان على عليه السلام يتبع في جميع أمره مرضاه الله تعالى ومرضات رسوله (٢). فلذلك سمّى المرتضى.

وقال جابر الجعفى: الحيدر هو الحازم النّظار فى دقائق الأشياء، وقيل: هو الأسد. وقال عليه السلام:

أنا الذى سمّتنى امى حيدر (٣)

ص: ٣٢٨

١- (٣) راجع: مناقب آل أبى طالب ٦: ٤٢٧.

٢- (٤) روضه الواعظين ١: ٢٤٥ برقم: ٢٣٢.

٣- (٥) شرح الأخبار للقاضى النعمان ١: ١٤٩، الإرشاد ١: ١٢٧.

ابن عباس قال: لَمَّا نكل المسلمون عن مقارعه طلحه العبدري، تقدّم إليه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال طلحه: من أنت؟ فحسر عن لثامه، وقال: أنا القضم، أنا على ابن أبي طالب.

قال رحمه الله (١): ورأيت في كتاب الردّ على أهل التبديل: إنّ في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام: (يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً) ٢
يعنى: من أصحاب علي عليه السلام (٢).

وفي كتاب ما نزل في أعداء آل محمّد عليهم السلام: في قوله تعالى (وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ) رجل من بني عدى، يعدّبه علي عليه السلام، فيعضّ علي يديه (وَ يَقُولُ) العاصّ وهو رجل من بني تيم: (يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً) ٤ أى: شيعياً.

ابن بابويه في علل الشرائع: عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

إذا كان يوم القيامة، ورأى الكافر ما أعدّ الله تبارك وتعالى لشيعه علي عليه السلام من الثواب والزلفى والكرامه، قال: (يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً) أى: يا ليتنى كنت من شيعه علي (٣).

البخارى، ومسلم، والطبرى، وابن البيع، وأبونعيم، وابن مردويه: إنّ قال بعض الأمراء لسهل بن سعد: سبّ علياً، فأبى، فقال: أمّا إذا أبيت، فقل لعن الله أباتراب،

ص: ٣٢٩

١- (١) أى: صاحب الكتاب العلامه ابن شهر آشوب المازندراني.

٢- (٣) تفسير القمى ٢: ٤٠٢، معانى الأخبار ص ١٢٠.

٣- (٥) علل الشرائع ١: ١٥٦.

فقال: والله إنّه إنّما سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، وهو أحبّ الأسماء إليه(١).

الطبرى، وابن إسحاق، وابن مردويه: إنّه قال عمّار: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله فى غزوه(٢) العشير، فلما قفلنا نزلنا منزلاً فمنا، فما تبهنا إلا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله لعلّى عليه السلام: يا أبا تراب - لما رآه ساجداً معفراً وجهه فى التراب - أتعلم من أشقى الناس؟ أشقى الناس إثنان: احيمر(٣) ثمود الذى عقر الناقة، وأشقاها الذى يخضب هذه، ووضع يده على لحيته(٤).

(أبو الحسن محمد بن محمد البصرى فى معتمد الأصول: إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لعلّى عليه السلام: أنا وأنت أبوى هذه الأمة(٥). أوجب عليها حقّ الوالد على الولد، ووافق نزول الآية (يا أيّها النّاس إنّ كُنتُمْ فى رَيْبٍ مِنَ الْبُعْثِ فَإِنّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ) ٦ فسمّاه النبي صلى الله عليه وآله أبا تراب، يعنى: أبا المخلوقين(٦).

وسمّوه أصلع قریش(٧)، من كثره لبس الخوذ على الرأس.

ص: ٣٣٠

-
- ١- (١) معرفه علوم الحديث للحاكم ص ٢١١، المناقب لابن مردويه ص ٥٣ برقم: ١١، المناقب للخوارزمى ص ٣٨.
 - ٢- (٢) فى «ع»: غزاه.
 - ٣- (٣) فى «ع»: أحمر.
 - ٤- (٤) المناقب لابن مردويه ص ١٩١ برقم: ٢٥٩.
 - ٥- (٥) راجع: إحقاق الحقّ ٢٢٧:٤ و ٣٦٦ و ٩٥:٥.
 - ٦- (٦) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.
 - ٧- (٨) الأمالى للشيخ الطوسى ص ١٩٩.

وقال ابن عباس: كان على عليه السلام أنزع من الشرك، بطين (١) من العلم (٢). وذلك مدح له.

علل الشرائع عن القمّي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا أراد الله بعبد خيراً رماه بالصلع، فتحات الشعر من رأسه، وها أنا كذا (٣).

ابن البيع في معرفه اصول الحديث، والخركوشى في شرف النبي صلى الله عليه و آله، وشيرويه في الفردوس، واللفظ له: بأسانيدهم أنه كان الحسن والحسين عليهما السلام في حياه رسول الله صلى الله عليه و آله يدعوانه: يا أبة، ويقول الحسن عليه السلام لأبيه: يا أباالحسين، والحسين عليه السلام يقول: يا أباالحسن، فلما توفى رسول الله صلى الله عليه و آله دعواه: يا أبانا (٤).

وفى روايه عن أمير المؤمنين عليه السلام: ما سمّانى الحسن والحسين يا أبة حتّى توفى رسول الله صلى الله عليه و آله (٥).

وقيل: أبوالحسن مشتق من اسم الحسن.

الطنزى فى الخصائص: قال داود بن سليمان: رأيت شيخاً على بغله قد احتوشته الناس، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا شاهانشاه العرب، هذا على بن أبى طالب (٦).

ص: ٣٣١

١- (١) فى «ع»: بطيناً.

٢- (٢) معانى الأخبار ص ٦٣، علل الشرائع ١: ١٥٩.

٣- (٣) علل الشرائع ١: ١٥٩ ب ١٢٨ ح ١.

٤- (٤) تنبيه الغافلين ص ١٣٢.

٥- (٥) المناقب للخوارزمى ص ٤٠ برقم: ٨.

٦- (٦) أخبار اصبهان لأبى نعيم ١: ١٧٧ و ٢: ٥٤.

جهاده عليه السلام نوعان: فى حال حياه النبى صلى الله عليه وآله، وبعد وفاته.
ففى حال حياته ما كانت الحرب إلا وكان له فيها أثر.
وقد قالت الشعراء فى ذلك قصائد كثيره، عدّدوا فيها الوقائع والمواطن، إن ذهبنا إلى إثباتها طال بها الكتاب.

بل نذكر طرفاً يسيراً من قصائد ابن حمّاد:

وشدّ أزر النبى الطهر قبل به وحبّذا بأبى السبطين من وزر
واسأل به يوم بدر والقلب فما سواه كان إلى الهيجاء بمبتدر
واسأل بخير إذ ولى برايته (من عاد كالعير مخولاً من الدعر
حتّى إذا مرّ مولاه برايته) (١) أفنى اليهود بضرب السلّه البتر
وفلّ (٢) رايات قوم (٣) وحده وهم من خيفه القتل قد ولّوا على الدبر
ويوم سلع فسل عمراً غداه ثوى منه بخدّ على الرمضاء منعفر
وقاد عمرو بن معدى فى عمامته مطوّقاً منه طوق الذلّ والصغر
ويوم بدر سلوا الرايات (٤) خافقه ماذا لقوا من هريت الشدق ذى مرر
ويوم صفّين إذ ملّت صفوفهم وأجفل (٥) القوم خوف الموت كالحمر

ص: ٣٣٢

١- (١) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٢- (٢) فى «ط»: وقيل.

٣- (٣) فى «ع»: احد.

٤- (٤) فى «ع»: ويوم تدمر والرايات.

٥- (٥) فى «ط»: واجعل.

والنهر وان فسلى عنه الشراه لقد

أضحوا ضحاياه فوق الترب كالجزر

ومن قصائد الصاحب:

وفى يوم بدرٍ غنيه وكفايه وقد ذللت من مضربك المصاب

وفى احدٍ لَمَّا أتيت (١) بعضهم وإن سألوا صرحت أسوان (٢) هارب

وفى يوم عمرو أى لعمرى مناقب مبيته ما مثلهن مناقب

وفى مرحب لو تعلمون قناعه وفى كل يومٍ للوصى مرحاب

وفى خير أخباره الغرّ بينت حقيقتها واليـث بالسيف لـاعب

الناشى:

وقد أطلق بعد الأسر عمرو الليث من معدى

وقد جدل فى خير آلافاً بلا عدّ

ولا ولى كمن ولى ولا مال عن القصد

فصل فيما نقل عنه عليه السلام فى يوم بدر

فى الصحيحين: إنّه نزل قوله تعالى (هذان خضمانٍ اختصموا) ٣ فى سته نفر من المؤمنين والكفار، تبارزوا يوم بدر، وهم: حمزه، وعبيده، وعلى عليه السلام، والوليد، وعتبه، وشيبه (٣).

وقال البخارى: كان أبوذر يقسم بالله إنّها نزلت فيهم. وبه قال عطاء، وابن

ص: ٣٣٣

١- (١) فى «ع»: ثبت.

٢- (٢) فى «ع»: أسوات.

٣- (٤) تفسير الثعلبى ١٣:٧، مجمع البيان ٧:١٣٩.

خيتم (١)، وقيس بن عباد، وسفيان الثوري، والأعمش، وسعيد بن جبير، وابن عباس (٢).

ثم قال ابن عباس: (فَالَّذِينَ كَفَرُوا) يعني: عتبه وشيبه والوليد (قَطَعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ) ٣ الآيات (٣).

وأنزل في أمير المؤمنين عليه السلام وحمزه وعبيده (إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ - إلى قوله - صِرَاطِ الْحَمِيدِ) ٥

(٤).

الباقر عليه السلام: في قوله تعالى (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) ٧ نزلت في حمزه، وعلى عليه السلام، وعبيده (٥).

شعبه، وقتاده، وابن عباس: في قوله تعالى (وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى) ٩ أضحك أمير المؤمنين عليه السلام وحمزه وعبيده يوم بدر المسلمين، وأبكى كفار مكة حتى قتلوا، ودخلوا النار (٤).

ص: ٣٣٤

١- (١) في «ع»: أبو جشم.

٢- (٢) صحيح البخاري ٥: ٧.

٣- (٤) شواهد التنزيل ١: ٥١٦.

٤- (٤) تفسير فرات الكوفي ص ٢٧١.

٥- (٨) تفسير فرات الكوفي ص ٥٣ ح ١١، شواهد التنزيل ١: ٩٦ برقم: ١١٣.

٦- (١٠) شواهد التنزيل ٢: ٢١١٣ برقم: ٩١٧.

تفسير أبي يوسف النسوي، وقبيصة بن عقبة، عن الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس: في قوله تعالى (أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الْآيَةَ، نزلت في علي عليه السلام وحمزه وعبيده (كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْمَأْرُضِ) ١ عتبه وشيبه والوليد(١).

المورخ، وصاحب الأغاني، ومحمد بن إسحاق: كان صاحب رايه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر علي بن أبي طالب عليه السلام(٢).

وفي مجمع البيان: إنه عليه السلام قتل سبعة وعشرين مبارزاً(٣).

وفي الإرشاد: قتل خمسه وثلاثين(٤).

وقال زيد بن وهب: قال أمير المؤمنين عليه السلام وذكر حديث بدر: وقتلنا من المشركين سبعين، وأسرنا سبعين(٥).

محمد بن إسحاق: أكثر قتلى المشركين يوم بدر كان لعلي عليه السلام.

وقالت هند في عتبه وشيبه:

أيا عين جودي بدمع سرب(٦) علي خير خندقٍ لم ينقلب

ص: ٣٣٥

١- (٢) تفسير فرات الكوفي ص ٣٥٩ برقم: ٤٨٨.

٢- (٣) تاريخ الطبري ١٣٨:٢، الأغاني ٣٧٩:٤.

٣- (٤) مجمع البيان ٤٤٢:٤.

٤- (٥) الإرشاد للشيخ المفيد ١٠٦:١.

٥- (٦) الفصول المختاره ص ٢٩٤.

٦- (٧) في «ع»: سكب.

تداعى له رهطه غدوه

بنو هاشم وبنو المطلب

يذيقونه حدّ أسيافهم

يعزّونه بعد ما قد شجب

وفى كتاب المقنع: قول هند:

أبى وعمى وشقيق بكرى أخى الذى كان كضوء البدر

بهم كسرت يا على ظهري

وأنشد:

وفى يوم بدرٍ حين بارز شبيه بعضب حسامٍ والأسنّه تلمع

فبادره بالسيف حتّى أذاقه حمام المنايا والميتات تركع [\(1\)](#)

فصيرّه نهباً لذئبٍ وقشعمٍ عليه من الغربان سودٌ وأبقع

الصاحب:

عجبت ملائكة السماء لحربه فى يوم بدرٍ والجهاد جهاد

فحكاه عنه جبرئيل لأحمد إسناد مجدٍ ليس فيه سياد

صرع الوليد لموقفٍ شاب الوليد لهوله وتهارب الأعضاد

وأذاق عتبه بالحسام عقوبه حسمت بها الأدواء وهى تلاد

أحلاف حربٍ أرضعوا أخلافها فكأنهم لحروبهم أولاد

ما كان فى قتلاه إلا باسلٌ فكأنما صمصامه نقاد

فصل فيما ظهر منه عليه السلام يوم احد

تاريخ الطبرى، وأغانى الأصفهاني: إنّه كان صاحب لواء قريش كيش الكتيبه طلحه بن أبى طلحه العبدري، نادى: معاشر

أصحاب محمد، إنكم تزعمون أن الله

ص: ٣٣٦

١- (١) في «ع»: والمثيه تكرع.

يَعَجِّلُنَا بِسِوْفِكُمْ إِلَى النَّارِ، وَيَعَجِّلُكُمْ بِسِوْفِنَا إِلَى الْجَنَّةِ، فَهَلْ مِنْكُمْ مَنْ أَحَدٍ يَبَارِزُنِي؟ قَالَ قَتَادَةُ: فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا ابْنُ ذِي الْحَوَاضِينَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهَاشِمِ الْمُطْعَمِ فِي الْعَامِ السَّعْبِ

أَفِي بِمِيعَادِي أَحْمَى عَنْ حَسَبِ

قال (١): فَضْرِبْهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَطَعَ رِجْلَهُ، فَبَدَتْ سِوَأَتُهُ. وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَالْكَلْبِيِّ.

وفى روايات كثيرة: إِنَّهُ ضْرِبَهُ فِي مَقْدَمِ رَأْسِهِ، فَبَدْرَتْ (٢) عَيْنَاهُ، وَقَالَ: أَنْشَدَكَ اللَّهُ وَالرَّحِمَ يَا بَنِي عَمِّ، فَانصَرَفَ عَنْهُ، وَمَاتَ فِي الْحَالِ، ثُمَّ بَارَزَهُمْ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةَ، ثُمَّ أَخَذَ بِاللَّوَاءِ صَوَابَ عَبْدِ حَبْشَى لَهُمْ، فَضْرِبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ، فَأَخَذَهُ بِالْيَسْرَى فَضْرِبَ عَلَيْهَا، فَأَخَذَ اللَّوَاءَ، وَجَمَعَ الْمُقْطُوعَتَيْنِ عَلَى صَدْرِهِ، فَضْرِبَ عَلِيُّ أُمَّ رَأْسِهِ، فَسَقَطَ اللَّوَاءُ، فَأَخَذَتْهُ عَمْرَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، فَصَرَعَتْ (٣)، وَانْهَزَمُوا. وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

وَلَوْلَا لِوَاءُ الْحَارِثِيَّةِ أَصْبَحُوا يَبَاعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بِالثَمَنِ الْوَكْسِ

فَانكَبَّ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْغَنَائِمِ، وَرَجَعَ الْمَشْرُكُونَ، فَهَزَمُوهُمْ (٤).

زيد بن وهب، قلت لابن مسعود: إنهم الناس إلا على عليه السلام، وأبودجانه، وسهل

ص: ٣٣٧

١- (١) فى «ع»: قالوا.

٢- (٢) فى «ط»: فبدت.

٣- (٣) فى «ع»: فلم يغن شيئاً.

٤- (٤) تاريخ الطبرى ٢: ١٩٤، الأغانى لأبى الفرج ١٥: ١٨٦.

ابن حنيف، قال: إنهمزوا إلاّ- على عليه السلام وحده، وتاب (١) إليهم أربعة عشر: عاصم بن ثابت، وأبودجانه (وسهل بن حنيف) (٢) ومصعب بن عمير، وعبدالله بن جحش، وشماس بن عثمان بن شريد، والمقداد، وطلحه، وسعد، والباقون من الأنصار (٣).

أنشد:

وقد تركوا المختار في الحرب مفرداً وفرّ جميع الصحب عنه وأجمعوا (٤)

وكان عليّ غائصاً في جموعهم لهاماتهم بالسيف يفرى ويقطع (٥)

عكرمه: إنّ علياً عليه السلام قال: لحقني من الجزع على رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم أملك نفسي، وكنت أمامه أضرب بسيفي، فرجعت أطلبه، فلم أره، فقلت: ما كان رسول الله ليفرّ، وما رأيت في القتلى، وأظنه رفع من بيننا، فكسرت جفن سيفي، وقلت في نفسي: لأقاتلنّ به حتى اقتل، وحملت على القوم فأفرجوا، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله قد وقع على الأرض مغشياً عليه، فوقفت على رأسه، فنظر إليّ وقال: ما صنع الناس يا عليّ؟ قلت: كفروا (٦) يا رسول الله، وولّوا الدبر من العدو، وأسلموك (٧).

ص: ٣٣٨

١- (١) في «ط»: وتاب.

٢- (٢) الزيادة غير موجوده في المطبوع من المناقب.

٣- (٣) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٨٣.

٤- (٤) في «ع»: وأدبروا.

٥- (٥) في «ع»: ويجزر.

٦- (٦) في «ع»: كسروا.

٧- (٧) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٨٦، إعلام الوري ١: ٣٧٨.

وروى أن أباسفيان رأى النبي صلى الله عليه وآله مطروحاً على الأرض، فتفأل بذلك ظفراً، وحث الناس على النبي صلى الله عليه وآله، فاستقبلهم على عليه السلام وهزمهم، ثم حمل النبي صلى الله عليه وآله إلى احد، ونادى: معاشر المسلمين إرجعوا إرجعوا إلى رسول الله، فكانوا يثوبون ويشنون (١) على على عليه السلام، ويدعون له.

وكان قد انكسر سيف على عليه السلام، فقال النبي صلى الله عليه وآله: خذ هذا السيف، فأخذ ذا الفقار، وهزم القوم.

وروى عن أبي رافع بطرق كثيرة: إنه لما انصرف المشركون يوم احد بلغوا الروحاء، قالوا: لا للكواعب أردفتهم، ولا محمداً قتلتم، إرجعوا، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فبعث في آثارهم علياً عليه السلام في نفر من الخزرج، فجعل لا- يرتحل المشركون من منزل إلا نزله على عليه السلام، فأنزل الله تعالى (الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ) ٢

(٢).

وفي خبر أبي رافع: إن النبي صلى الله عليه وآله تفل على جراحه، ودعا له، وبعثه خلف المشركين، فنزلت فيه الآية.

الحجاج بن غلاظ السهمي:

لله أي مذنب عن حربته أعنى ابن فاطمه المعتم المخولا

جادت يداك له بعاجل طعنه تركت طليحه للجيين مجندلا

ص: ٣٣٩

١- (١) في «ع»: ويشون.

٢- (٣) تفسير فرات الكوفي ص ٩٩، تفسير العياشي ١: ٢٠٦.

وشددت شدّه باسلٍ فكشفتهم

بالسيف إذ يهوون أحول أحولاً(١)

وعللت سيفك بالدماء ولم يكن

لترده حران حتى ينهالا

الحميرى:

وله بلاءٌ يوم احدٍ صالحٍ والمشرفيه تأخذ الأدبارا

إذ جاء جبريلُ فنادى معلناً فى المسلمين وأسمع الأبرارا

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على إن عدت فخارا(٢)

فصل فى مقامه عليه السلام فى غزوه خيبر

أبو كريب ومحمد بن يحيى الأزدي فى أماليهما، ومحمد بن إسحاق والعمادى فى مغازيهما، والنظري والبلاذرى فى تاريخيهما، والثعلبى والواحدى فى تفسيريهما، وأحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلى فى مسنديهما، وأحمد والسمعانى وأبوالسعادات فى فضائلهم، وأبونعيم فى حليته، والأشنهى فى اعتقاده، وأبوبكر البيهقى فى دلائل النبوه، والترمذى فى جامعته، وابن ماجه فى سننه، وابن بطه فى إبانته، من سبعة عشره طريقاً.

عن عبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمر، وسهل بن سعد، وسلمه بن الأكوع، وبريده الأسلمى، وعمران بن الحصين، وعبدالرحمن بن أبى ليلى، عن أبيه، وأبوسعيد الخدرى، وجابر الأنصارى، وسعد بن أبى وقاص، وأبى هريره:

إنه لَمّا خرج مرحب برجله، بعث إليه النبى صلى الله عليه وآله أبابكر برايته مع المهاجرين فى رايه بيضاء، فعاد يؤنّب قومه ويؤنّبونه.

ص: ٣٤٠

١- (١) فى «ع»: أجزل أجزلا.

٢- (٢) ديوان السيد الحميرى ص ٧٩.

ثم بعث عمر من بعده، فرجع يجبن أصحابه ويجبنونه، حتى ساء النبي صلى الله عليه وآله ذلك، فقال: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كزاراً غير فزار، يأخذها عنوه (١).

وفى روايه: يأخذها بحقها (٢).

وفى روايه: لا يرجع حتى يفتح الله على يديه (٣).

البخارى ومسلم: إنه قال: لما قال النبي صلى الله عليه وآله حديث الراية، بات الناس يذكرون (٤) ليلتهم أيهم يعطاها؟ فلما أصبح الصبح غدوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، كلهم يرجو أن يعطاها، فقال صلى الله عليه وآله: أين على بن أبى طالب؟ فقالوا (٥): هو يشتكى عينيه، قال: فأرسلوا إليه، فأتى به، فتقل النبي صلى الله عليه وآله فى عينيه، ودعا له، فبرأ، فأعطاها الراية (٦).

وفى روايه ابن جرير، ومحمد بن إسحاق: فغدت قريش يقول بعضهم لبعض:

أما على فقد كفتيموه، فإنه أرمدا لا يبصر موضع قدمه، فلما أصبح، قال: ادعوا لى علياً، فقالوا: به رمد، فقال: أرسلوا إليه فادعوه، فجاء على بغلته، وعينه معصوبه

ص: ٣٤١

١- (١) تاريخ الطبرى ٢: ٣٠٠، تفسير الثعلبى ٩: ٥٠، الخوارزمى ص ١٦٨ برقم: ٢٠١.

٢- (٢) مسند أحمد بن حنبل ٣: ١٦، مسند أبى يعلى ٢: ٥٠٠، الإرشاد ١: ١٢٥.

٣- (٣) الثاقب فى المناقب ص ١٢١ برقم: ١١٦، التبيان ٩: ٣٢٩.

٤- (٤) فى «ع»: يدوكون.

٥- (٥) فى «ط»: فقال.

٦- (٦) صحيح البخارى ٤: ٢٠٧ و ٥: ٧٦، صحيح مسلم ٧: ١٢١، مسند أبى يعلى ١٣: ٥٢٣، مسند أحمد بن حنبل ٥: ٣٣٣، السنن للبيهقى ٩: ١٠٧.

بخرقه برد قطري، فأخذ سلمه بن الأكوع بيده، وأتى به إلى النبي صلى الله عليه وآله... القصة (١).

وفى روايه الخدرى: إنه بعث إليه سلمان وأبذر، فجاء به يقاد، فوضع النبي صلى الله عليه وآله رأسه على فخذيه، وتفل في عينيه، فقام وكأتهما جزعان (٢)، فقال له: خذ الرايه وامض بها، جبرئيل معك، والنصر أمامك، والرعب مثبت (٣) فى صدور القوم، واعلم يا على أنهم يجدون فى كتابهم أنّ الذى يدمر عليهم اسمه إيا، فإذا لقيتهم فقل: أنا على، فإنهم يخذلون إن شاء الله تعالى (٤).

كتاب ابن بطة، عن سعد، وجابر، وسلمه: فخرج يهرول هروله، وسعد يقول: يا أباالحسن ارفق (٥) يلحق بك الناس، فخرج إليه مرحب فى عامه اليهود، وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على أم رأسه، وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خير أنى مرحب شاك سلاحى بطل مجرب

أطعن أحياناً وحيناً أضرب إذا الليوث أقبلت تلتهب

وأحجمت عن صوله المغلب

فقال على عليه السلام:

أنا الذى سمّتى امى حيدرهِ ضرغام آجامٍ وليث قسوره

على الأعادى مثل ريح صرصره أكيلكم بالسيف كيل السندره

ص: ٣٤٢

١- (١) إعلام الورى ١: ٢٠٧.

٢- (٢) فى «ع»: جزعتان.

٣- (٣) فى «ع»: مثبت.

٤- (٤) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٢٦، المناقب لابن مردويه ص ٣٢٢.

٥- (٥) فى «ط»: اربع.

أضرب بالسيف رقاب الكفرة(١).

قال مكحول: فأحجم عنه مرحب؛ لقول ظئر له: غالب كلّ غالب الحيدر(٢) بن أبي طالب، فأتاه إبليس في صورته شيخ، فحلف أنّه ليس بذلك الحيدر، والحيدر في العالم كثير، فرجع(٣).

وقال الطبرى، وابن بطة: روى بريده أنّه ضرب مرحب على مقدّمه، فقدّ الحجر والمغفر، وقلق رأسه(٤) حتّى وقع في الأضراس، وأخذ المدينة(٥).

ابن ماجه في السنن: إنّ علياً عليه السلام لمّا قتل مرحب، أتى برأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله(٦).

الواقدي: فوالله ما بلغ عسكر النبي صلى الله عليه وآله أخيراً، حتّى دخل على عليه السلام حصون اليهود كلّها، وهي قموص، وناعم، وسالام، ووطيخ، وحصن المصعب بن معاد، وغنم، وكانت الغنيمه نصفها لعلی عليه السلام، ونصفها لسائر الصحابه(٧).

شعبه، وقتاده، والحسن، وابن عباس: إنّ نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله، فقال له: إنّ الله تبارك وتعالى يأمرک يا محمّد، ويقول لك: إنّى بعثت جبرئيل إلى على

ص: ٣٤٣

١- (١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ٥٠٩:٢، مسند أحمد بن حنبل ٥٢:٤.

٢- (٢) في «ع»: إلا حيدره

٣- (٣) الأمالی للشيخ الطوسی ص ٣ برقم: ٢.

٤- (٤) في «ط»: ونزل في رأسه.

٥- (٥) تاريخ الطبرى ٣٠١:٢، المناقب للخوارزمی ص ١٦٨.

٦- (٦) مسند أحمد بن حنبل ١١١:١، الكامل لابن عدی ٤٩:٦.

٧- (٧) المغازی للواقدي ٦٥٤:٢-٦٩٣.

لينصره، وعزّتي وجلالى ما رمى على حجراً إلى أهل خيبر، إلا رمى جبرئيل حجراً، فادفع يا محمّد إلى على سهمين من غنائم خيبر: سهماً له، وسهم جبرئيل معه. فأنشأ خزيمه بن ثابت هذه الأبيات:

وكان على أرمد العين يتغى دواءً فلما لم يحسّ مداويا

شفاه رسول الله منه بتفله فيورك مرقياً وبورك راقيا

وقال سأعطى الرايه اليوم صارماً (١) كمياً محبباً للرسول مواليا

يحبّ الإله والإله يحبّه به يفتح الله الحصون الأوابيا

فأصفى بها دون البريه كلها علياً وسمّاه الوزير المواخيا (٢)

(٣)

ابن حمّاد:

وصاحب يوم الفتح والرايه التي برجعتها أخزى الإله دلامها

وقال سأعطيها غداً رجلاً بها ملتباً يوفى حقّها وزمامها

وقال له خذ رايتي وامض راشداً فما كنت أخشى من لديك انهزامها

فمرّ أمير المؤمنين مشمراً برايته والنصر يسرى أمامها

فزجّ بباب الحصن عن أهل خيبر وسقى الأعدى حتفها وحمامها

وجدلّ فيها مرحباً وهو كبشها وأوسع آناف اليهود ارتغامها

الحميري:

سأعطى امرءاً إن شاء ذو العرش رايتي قوياً أميناً مستقلاً بها غدا

ص: ٣٤٤

١- (١) فى «ع»: فارساً.

٢- (٢) فى «ع»: المواتيا.

٣- (٣) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٦٧٠، الإرشاد لشيخ المفيد ١: ٦٤.

يحبّ إلهي وإلهه يحبّه

لدى الحرب ميمون النقيبه أصيدا

ففاض بها منه على ولم يزل

على معاناً في الأمور مؤيداً

على عادته منه جرت في عدوه

وكل امرئ جارٍ على ما تعودا(١)

فصل في قتاله عليه السلام في حرب الأحزاب

الصادق عليه السلام، وابن مسعود: في قوله تعالى (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ) ٣ بعل بن أبي طالب عليه السلام، وقتله عمرو بن عبد ود(٢).

وقد رواه أبو نعيم الأصفهاني في ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام:

بالإسناد عن سفيان الثوري، عن رجل، عن مرّه، عن عبد الله(٣).

وقال جماعه من المفسرين في قوله تعالى (اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ) ٦: إنها نزلت في علي عليه السلام يوم الأحزاب.

ولمّا عرف النبي صلى الله عليه وآله اجتماعهم، حفر الخندق بمشوره سلمان، وأمر بنزول الذراري والنساء في الآكام، وكانت الأحزاب على الخمر والغناء، والمسلمون كأنّ على رؤوسهم الطير، لمكان عمرو بن عبدود العامري الملقّب ب«عماد العرب»

ص: ٣٤٥

١- (١) لم أعثر عليه في ديوان الحميري، ولم يذكر في الأصل أنّ الشعر من الحميري.

٢- (٢) تفسير القمّي ٢: ١٨٩، الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٠٥.

٣- (٣) ما نزل في القرآن في علي عليه السلام لأبي نعيم ص ١٧٢ برقم: ٤٥.

وكان في مائه (١) ناصيه من الملوك، وألف مقرعه من الصعاليك (٢)، وهو يعدّ بألف فارس. فقبل في ذلك:

عمرو بن ودّ كان أول فارسٍ جزع المداد وكان فارس يليل

سمي فارس يليل؛ لأنه أقبل في ركب من قریش، حتى إذا كان بيليل وهو واد، عرضت لهم بنو بكر، فقال لأصحابه: إمضوا، فمضوا وقام في وجوه بني بكر، حتى منعهم من أن يصلوا إليه. وكان الخندق المداد.

قال: ولما انتدب عمرو للبراز، جعل يقول: هل من مبارز؟ والمسلمون يتجاوزون عنه، فركز رمحه على خيمه النبي صلى الله عليه و آله، وقال: أبرز يا محمد، فقال صلى الله عليه و آله:

من يقوم إلى مبارزته وله الإمامه بعدى؟ فنكل الناس عنه.

قال حذيفه: قال النبي صلى الله عليه و آله: ادن مني يا علي، فترع عمامته السحاب من رأسه، وعممه بها تسعه أكوار، وأعطاه سيفه، وقال: إمض لشأنك، ثم قال: اللهم أعنه (٣).

محمد بن إسحاق: إنه لما ركز عمرو رمحه على خيمه النبي صلى الله عليه و آله، قال: يا محمد أبرز، ثم أنشأ يقول:

ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز

ووقفت إذ جبن الشجاع بموقف البطل المناجز

إني كذلك لم أزل متسرّعا نحو الهزاهز

إن الشجاعه والسماحه في الفتى خير الغرائز

ص: ٣٤٦

١- (١) في «ع»: وكان له مائه.

٢- (٢) في «ع»: للصعاليك.

٣- (٣) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٠١، اعلام الوری ١: ٣٨٠.

فى كل ذلك يقوم على عليه السلام ليبارزه، فيأمره النبي صلى الله عليه وآله بالجلوس؛ لمكان بكاء فاطمه عليها السلام عليه، من جراحاته فى يوم احد، وقولها(١): ما أسرع أن يأتى الحسن والحسين باقتحامه الهلكات، فنزل جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى أن يأمر علياً بمبارزته، فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا على ادن منى، وعممه بعمامته، وأعطاه سيفه، وقال:

إمض لشأنك، ثم قال: اللهم أعنه، فلما توجه إليه، قال النبي صلى الله عليه وآله: خرج الإيمان سائره إلى الكفر سائره(٢).

محمد بن إسحاق: فلما لاقاه على عليه السلام أنشأ يقول:

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز

ذو نيه وبصيره والصبر منجى كل فائر

إنى لأرجو أن اقيم عليك نائحه الجنائر

من ضربه نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز(٣)

الطبرى والثعلبى: قال على عليه السلام: يا عمرو إنك كنت فى الجاهليه تقول: لا يدعونى أحد إلى ثلاثه إلا قبلتها، أو واحده منها، قال: أجل، قال: فإنى أدعوك إلى شهاده أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأن تسلم لرب العالمين، قال: أخر عنى هذه.

قال: أما إنى خير لك لو أخذتها، ثم قال: ترجع من حيث جئت، قال: لا تحدت نساء قريش بهذا أبداً، قال: فتنزل تقاتلنى، فضحك عمرو، وقال: ما كنت أظن أحداً

ص: ٣٤٧

١- (١) فى «ع»: وتقول.

٢- (٢) إعلام الورى ١: ٣٨١.

٣- (٣) المناقب للخوارزمى ص ١٦٩، شرح الأخبار للقاضى النعمان ١: ٣٢٣.

من العرب يرومى عليها، وإنى لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك، وكان أبوك لى نديماً، قال: لكنى احب أن أقتلك، قال: فتناوشا، فضربه عمرو فى الدرقه، فقدّها وأثبت فيه السيف، وأصاب رأسه فشجّه، وضربه على عليه السلام على عاتقه(١)، فسقط. وفى روايه حذيفه: ضربه على رجله بالسيف من أسفل، فوقع على قفاه.

قال جابر: فثار بينهما قتره، فما رأيتهما، وسمعت التكبير تحتها، وانكشف أصحابه حتى ظفرت خيولهم الخندق، وتبادر المسلمون يكبرون... الحديث(٢).

قال جابر: شبّهت قصّته بقصّه داود عليه السلام، قوله تعالى (فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ) ٣ الآيه، قالوا: فلما جزّ رأسه من قفاه بسؤال منه، قال على عليه السلام:

أعلّى تقتحم(٣) الفوارس هكذا عنى وعنهم خبّروا أصحابى

تمام الأبيات.

عمرو بن عبيد: لَمّا قدم على عليه السلام برأس عمرو، استقبله الصحابه، فقبّل أبوبكر رأسه، وقال المهاجرون والأنصار: رهين شكرك ما بقوا.

الواقدي، والخطيب الخوارزمي: عن عبدالرحمن السعدى، بإسناده عن بهرم ابن حكيم، عن أبيه، عن جدّه، عن النبى صلى الله عليه وآله، قال: لمبارزه على بن أبى طالب لعمرو بن عبد ودّ أفضل من عمل امتى إلى يوم القيامة(٤).

ص: ٣٤٨

١- (١) فى «ع»: على جبل العاتق.

٢- (٢) تاريخ الطبرى ٢: ٢٣٩، تفسير الثعلبى ٨: ١٥.

٣- (٣) فى «ع»، تقتحم.

٤- (٤) المناقب للخوارزمى ص ١٠٧ برقم: ١١٢، تاريخ بغداد ١٣: ١٩.

أبوبكر بن عيَّاش: لقد ضرب علي عليه السلام ضربه ما كان في الإسلام أعزَّ منها، وضرب هو ضربه ما كان فيه أشأم منها(١).

ويقال: إنَّ ضربه ابن ملجم وقعت على ضربه عمرو.

الحميري:

وفي يوم جاء المشركون بجمعهم وعمرو بن ودِّ في الحديد مقنَّع

فجدَّله شلواً صريعاً لوجهه رهيناً بقاعٍ حوله الضبع يجمع

وأهلكهم ربِّي وردوا بغيضهم كما اهلكت عاد الطغاه وتبع(٢)

فصل فيما ظهر منه عليه السلام في غزاه ذات السلاسل

أبو القاسم بن شبل الوكيل، وأبو الفتح الحفَّار، بإسنادهما عن الصادق عليه السلام، ومقاتل، والزجاج، ووكيع، والثوري، والسدي، وأبو صالح، وابن عيَّاس: إنَّه أنفذ النبي صلى الله عليه وآله أبابكر في سبعمائه رجل، فلمَّا صار إلى الوادي، وأراد الانحدار خرجوا إليه، فهزموه، وقتلوا من المسلمين جمعاً كثيراً، فلمَّا قدموا على النبي صلى الله عليه وآله، بعث عمر، فرجع منهزماً.

فقال عمرو بن العاص: إبعثنى يا رسول الله، فإنَّ الحرب خدعه ولعلِّي أخدمهم، فبعثه، فرجع منهزماً.

وفي روايه: إنَّه أنفذ خالدًا، فعاد كذلك.

فساء النبي صلى الله عليه وآله ذلك، فدعا علياً عليه السلام، وقال: أرسلته كزاراً غير فزار، فشيعه إلى مسجد الأحزاب، فسار بالقوم متنكباً عن الطريق، يسير بالليل ويكمن بالنهار، ثمَّ

ص: ٣٤٩

١- (١) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٠٥.

٢- (٢) ديوان السيد الحميري ص ١٠٨.

أخذ على محجّه غامضه.

فسار بهم حتى استقبل الوادى من فمه، ثم أمرهم أن يعكّموا الخيل، وأوقفهم فى مكان، وقال: لا تبرحوا، وانتبذ(١) أمامهم، وأقام ناحيه منهم.

فقال خالد - وفى روايه: قال عمر -: أنزلنا هذا الغلام فى واد كثير الحيات والهوام والسباع: إمّا سبع يأكلنا، أو يأكل دوابنا، وإمّا حيات تعقرنا وتعقر دوابنا، وإمّا يعلم بنا عدونا، فيأتينا ويقتلنا، فكلموه يخلينا نعلو الوادى.

فكلمه أبوبكر فلم يجبه، فكلمه عمر فلم يجبه، فقال عمرو بن العاص: إنّه لا ينبغى أن نضيّع أنفسنا، إنطلقوا بنا نعلو الوادى، فلم يطعه أحد من المسلمين(٢).

قالوا: فلما أحس أمير المؤمنين عليه السلام بالفجر: قال: اركبوا بارك الله فيكم، وطلع الجبل، حتى إذا انحدر على القوم وأشرف عليهم، فقال لهم: اتركوا عكمه دوابكم، قال: فشمت الخيل ريح الإناث، فصهلت، فسمع القوم صهيل خيلهم(٣)، فولوا هاربين.

وفى روايه مقاتل والزجاج: إنّه كبس القوم وهم غادون(٤)، وقال لهم: يا هؤلاء أنا رسول الله صلى الله عليه وآله إليكم أن تقولوا: لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، وإلا ضربتكم بالسيف.

فقالوا: انصرف عنا كما انصرف ثلاثه قبلك، فإنك لا تقاومنا، فقال عليه السلام: إننى لا

ص: ٣٥٠

١- (١) فى «ع»: فابتدر.

٢- (٢) فى «ط»: فأبى ذلك المسلمون.

٣- (٣) فى «ع»: خيولهم.

٤- (٤) فى «ع»: غارون.

أنصرف، أنا على بن أبي طالب، فاضطربوا، وخرج إليه الأشداء السبعة، وناصحوه وطلبوا الصلح، فقال عليه السلام: إنا الإسلام، وإنا المقاومه.

فبرز(١) إليه واحد بعد واحد، وكان أشدهم آخرهم، وهو سعد بن مالك العجلي، وهو صاحب الحصن، فقتلهم، فانهزموا، ودخل بعضهم فى الحصن، وبعضهم استأمنوا، وبعضهم أسلموا، وأتوه بمفاتيح الخزائن.

قالت أم سلمه: إنتبه النبى صلى الله عليه و آله من القيلولة، فقلت: الله جارك ما لك؟ فقال:

أخبرنى جبرئيل بالفتح، ونزلت (وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا) ٢.

قال: فبشّر النبى صلى الله عليه و آله أصحابه بذلك، وأمرهم باستقباله، والنبى صلى الله عليه و آله يقدمهم، فلما رأى على عليه السلام النبى صلى الله عليه و آله ترجل عن فرسه، فقال النبى صلى الله عليه و آله: إركب، فإنّ الله ورسوله عنك راضيان، فبكى على عليه السلام فرحاً، فقال النبى صلى الله عليه و آله: يا على لولا أنّى أشفق أن تقول فيك طوائف من امتى ما قالت النصرارى فى المسيح... الخبر(٢).

الحميرى:

وفى ذات السلاسل من سليمٍ غداه أتاهم الموت المبير

وقد هزموا أباحفص عميراً و صاحبه مراراً فاستطيروا

وقد قتلوا من الأنصار رهطاً فحلّ النذر أو وجبت نذور

أزار الموت مشيخه ضخاماً جحاجحه تسدّ بها الثغور(٣)

ص: ٣٥١

١- (١) فى «ع»: فتزل.

٢- (٣) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٦٢-١٦٥.

٣- (٤) ديوان السيد الحميرى ص ٨٨.

فصل فى غزوات شتى

قوله تعالى (وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثَرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ) ١ .

قال الضحاك: (وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ) يعنى: علياً عليه السلام، وثمانية من بنى هاشم (١).

ابن قتيبه فى المعارف، والثعلبى فى الكشف: الذين ثبتوا مع النبى صلى الله عليه وآله يوم حنين بعد هزيمة الناس: على عليه السلام، والعبّاس، والفضل ابنه، وأبوسفيان بن الحارث ابن عبدالمطلب، ونوفل وربيعه أخواه، وعبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب، وعته ومعتب ابنا أبى لهب، وأيمن مولى النبى صلى الله عليه وآله.

وكان العبّاس عن يمين النبى صلى الله عليه وآله، والفضل عن يساره، وأبوسفيان ممسك بسرجه عند نفر بغلته، وسائرهم حوله، وعلى عليه السلام يضرب بالسيف بين يديه.

وفيه يقول العبّاس:

نصرنا رسول الله فى الحرب تسعه وقد فرّ من قد فرّ عنه وأقشعوا

وفيه يقول مالك بن عباده الغافقى:

لم يواس النبى غير بنى هاشم عند السيوف يوم حنين

هرب الناس غير تسعه رهط فهم يهتفون للناس أين

ثم قاموا مع النبى على الموت فأبوا زيباً لنا غير شين

ص: ٣٥٢

(وثوى أيمن الأمين من القوم

شهيداً فاغتاض قرّه عين) (١)

وكانت الأنصار خاصّه تنصرف، إذ كمن أبو جرول على المسلمين، وكان على جمل أحمر، بيده رايه سوداء، فى رأس رمح طويل أمام هوازن، حتّى إذا أدرك أحداً طعنه برمحه، وإذا فاته الناس دفع لمن وراءه، وجعل يقتلهم (٢)، وهو يرتجز:

أنا أبو جرول لا براح حتّى يبيح القوم أو يباح

فنهذ (٣) له أمير المؤمنين عليه السلام، فضرب عجز بعيره، فصرعه، ثمّ ضربه ففطره، ثمّ قال:

قد علم القوم لدى الصباح أنّى لدى الهيجاء ذو نصاح

فانهزموا، وعدّ قتلى على عليه السلام، فكانوا أربعين (٤).

سلامه الحينى:

أين كانوا فى حنين ويلهم وضرام الحرب تخبو وتهب

ضافت الأرض على القوم بما رحبت فاستحسن القوم الهرب

وفى غزاه الطائف: كان النبى صلى الله عليه و آله حاصرهم أياماً، وأنفذ علياً عليه السلام فى خيل، وأمره أن يطأ ما وجد، ويكسر كلّ صنم وجدّه، فلقيته خيل خثعم وقت الصبح فى جموع، فبرز فارسهم (رجل، يقال له: شهاب، فى غسق الفجر) (٥) فقال: هل من

ص: ٣٥٣

١- (١) ما بين الهلالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٢- (٢) فى «ع»: يقاتلهم.

٣- (٣) فى «ع»: فصمد.

٤- (٤) تفسير الثعلبى ٥: ٢٢، المعارف لابن قتيبه ص ١٦٣، الإرشاد ١: ١٤١.

٥- (٥) ما بين الهلالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

مبارز؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله (١): من له؟ فلم يبق أحد، فقام إليه على عليه السلام، وهو يقول:

إِنَّ عَلَى كُلِّ رَيْسٍ حَقًّا أَنْ يَرُودَ الصَّعْدَةَ أَوْ يَدْقًا

ثُمَّ ضَرَبَهُ، فَقَتَلَهُ، وَمَضَى حَتَّى كَسَرَ الْأَصْنَامَ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَبَرَ لِلْفَتْحِ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ وَنَاجَاهُ طَوِيلًا... الْقِصَّةُ (٢).

وقتل عليه السلام من بنى النظير خلقاً، منهم: غرور، الرامي إلى خيمه النبي صلى الله عليه وآله، فقال حسان:

لَلَّهِ أَيْ كَرِيهِهِ أَبْلِيَّتُهَا بِنِي قَرِيظِهِ وَالنَّفُوسَ تَطْلَعُ

أَرْدَى رَيْسَهُمْ وَأَبَّ بِتَسْعِهِ طَوْرًا يَشْلَهُمْ وَطَوْرًا يَدْفَعُ (٣)

قال هذا في غزاه بنى قريظه، والقصة مشهوره (٤).

تاريخ الطبري، ومحمد بن إسحاق: لمّا انهزمت هوازن، كانت رايتهم (٥) مع ذى الخمار، فلما قتله على عليه السلام، أخذها عثمان بن عبدالله بن ربيعة، فقاتل بها حتى قتل (٦).

المرزكى:

هذا الذى أردى الوليد وعتبه والعامرى وذا الخمار ومرحبا

ص: ٣٥٤

١- (١) فى «ع»: فقال أمير المؤمنين عليه السلام.

٢- (٢) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٥٢.

٣- (٣) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٩٣-٩٤.

٤- (٤) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٠٩.

٥- (٥) فى «ع»: رايتهم.

٦- (٦) تاريخ الطبرى ٢: ٣٤٩.

قرأ أمير المؤمنين عليه السلام يوم البصره: (وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ) ١ ثم قال: لقد عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: يا على لتقاتلن الفئة الناكثه، والفئه الباغيه، والفرقه المارقه، إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون(١).

ابن عباس: لما علم الله أنه ستجرى حرب الجمل، قال لأزواج النبي صلى الله عليه وآله:

(وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) ٣(٢).

وقال تعالى: (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ) ٥ فى حربها مع على عليه السلام.

شعبه، والشعبى، والأعثم، وابن مردويه، وخطيب خوارزم، فى كتبهم:

بالأسانيد عن ابن عباس، ومسعود، وحذيفه، وقتاده، وقيس بن أبى حازم، وأم سلمه، وميمونه، وسالم بن أبى الجعد، واللفظ له: إنه ذكر النبي صلى الله عليه وآله خروج بعض نسائه، فضحكت عائشه، فقال: انظرى يا حميراء لا تكونين(٣) هى، ثم التفت إلى

ص: ٣٥٥

١- (٢) تفسير العياشى ٧٨:٢ ح ٢٥.

٢- (٤) الصراط المستقيم ٣:١٦١.

٣- (٦) فى «ع»: لا تكونى.

على عليه السلام، فقال: يا أبا الحسن إن وليت من أمرها شيئاً فإرفق بها(١).

الزاهي:

كم نهيت عن تبرج فعصت وأصبحت للخلاف متبّعه

قال لها في البيوت قرى فخالفته العفيفه الورعه

بلغ عائشه قتل عثمان، ويّعه على عليه السلام بسرف، فانصرفت إلى مكّه تنتظر الأمر، فتوجّه طلحه والزبير وعبدالله بن عامر بن كريب، فعزموا على قتال على عليه السلام، واختاروا عبدالله بن عمر للإمامه، فقال: أتلقونني بين مخالبي على وأنيابه؟ ثم أدركهم يعلى بن مته من اليمن، وأقرضهم ستين ألف دينار(٢).

والتمست عائشه من ام سلمه الخروج، فأبت(٣).

وسألت حفصه، فأجابت(٤).

ثم خرجت عائشه في أوّل نفر، فتقدّمت عائشه إلى الحوآب، وهو ماء نسب إلى الحوآب بنت كليب بن وبرة، فصاحت كلابها، فقالت: إنّ الله وإنّا إليه راجعون ردّوني.

ذكر الأعثم في الفتوح، والماوردي في أعلام النبوه، وشيروه في الفردوس، وأبويعلی في المسند، وابن مردويه في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام، والموفق في الأربعين، وشعبه، والشعبي، وسالم بن أبي الجعد، في أحاديثهم، والبلاذري،

ص: ٣٥٦

١- (١) المناقب لابن مردويه ص ١٦٢، المناقب للخوارزمي ص ١٧٦ برقم: ١٢٣.

٢- (٢) الإمامه والسياسه ١: ٥٧ و ٧٩.

٣- (٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ٣٧٩.

٤- (٤) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٥٥.

والطبرى، فى تاريخهما: إنَّ عائشه لما سمعت نباح الكلاب، قالت: أى ماء هذا؟ فقالوا: الحوآب، قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، إنى لهيته، قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله وعنده نساؤه، يقول: ليت شعرى أيتكنّ تنبجها كلاب الحوآب؟(١)

وفى روايه الماوردى: أيتكنّ صاحبه الجمل الأذنب(٢)، تخرج فتنبجها كلاب الحوآب، فتقتل من يمينها ويسارها قتلى كثيره، وتنجو بعد ما كادت تقتل(٣).

(قال ابن فارس فى المجل: الأذنب من الإبل بمنزله الأقرب)(٤).

الحميرى:

تهوى من البلد الحرام فتبّته بعد الهدوء كلاب أهل الحوآب

يحدو الزبير بها وطلحه عسكرياً يا للرجال لرأى أم مشجب

يا للرجال لرأى أم قاده ذئبان يكتفانها فى أذؤب

ذئبان قادهما الشقاء وقادهما للحين(٥) فاقتحما بها فى منشب

لو أنّ والدها بقوه قلبها لاقى اليهود بخير لم يهرب

أم تدبّ إلى ابنها ووليتها بالمؤذيات له ديب العقرب(٦)

ص: ٣٥٧

١- (١) الفتوح لابن أعمش ٢: ٤٥٥، مسند أبى يعلى ٨: ٢٨٢، المناقب لابن مردويه ص ١٦٢، أنساب الأشراف ١: ٢٢٤، تاريخ الطبرى ٣: ٤٨٦.

٢- (٢) فى «ط»: الأريب.

٣- (٣) شرح الأخبار للقاضى النعمان ١: ٣٣٨ برقم: ٣٠٤، الجمل للمفيد ص ٢٣٠.

٤- (٤) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٥- (٥) فى «ط»: للخير.

٦- (٦) ديوان السيد الحميرى ص ٣٦.

غيره:

وأقبلت في بقايا السيف يقدمها إلى الخريبه شيخاها المضلّان

يقودها عسكر حتّى إذا قربت وحلّلت (١) رحلها في قيس غيلان

ونبحت أكلباً بالحوأب اذكرت فنادت الويل لي والعول (٢) ردّاني

يا طلح إنّ رسول الله أخبرني بأنّ سيرى هذا سير عدواني

وإنّني لعلّى فيه ظالمه ويا زبير أقيلاّني أقيلاّني

فأقسما قسماً بالله إنّهما قد خلف الماء خلف المنزل الثاني

فطأطأت رأسها عمداً وقد علمت بأنّ أحمد لم يخبر ببهتان

فلما نزلت الخريبه، قصدهم عثمان بن حنيف و حاربهم، فتداعوا (٣) إلى الصلح، فكتبوا بينهم كتاباً بأنّ لعثمان دار الإمارة، وبيت المال والمسجد، إلى أن يصل إليهم على عليه السلام.

فقال طلحه لأصحابه في السرّ: والله لئن قدم على إلى البصره، لئؤخذنّ بأعناقنا، فأتوا على عثمان بيّاتاً في ليله ظلماء (٤)، وهو يصلّى بالناس العشاء الآخرة، وقتلوا منهم خمسين رجلاً، واستأسروه، ورتفوا شعره، وحلقوا رأسه، وحبسوه، فبلغ ذلك سهل بن حنيف، فكتب إليهما: أعطى الله عهداً لئن لم تخلّوا سبيله لأبلغنّ من أقرب الناس إليكما، فأطلقوه.

ص: ٣٥٨

١- (١) في «ع»: إذا قربت ووطأت.

٢- (٢) في «ع»: والعذل.

٣- (٣) في «ع»: فتداعى الناس.

٤- (٤) في «ع»: مظلمه.

ثم بعثا عبدالله بن الزبير في جماعه إلى بيت المال، فقتل أبا سلمه الزطى في خمسين رجلاً.

وبعث عائشه إلى الأحنف تدعوه، فأبى واعتزل بالجلحاء من البصره على فرسخين، وهو في سته آلاف.

فأمر على عليه السلام سهل بن حنيف على المدينة، وقثم بن العباس على مكه، وخرج في سته آلاف إلى الربذه، ومنها إلى ذى قار(١).

وأرسل الحسن عليه السلام وعمّار إلى الكوفه، وكتب: من عبد الله وولّيه على أمير المؤمنين إلى أهل الكوفه، جبهه الأنصار، وسنام العرب، ثم ذكر فيه قتل عثمان، وفعل(٢) طلحه والزبير وعائشه، ثم قال: إنّ دار الهجره قد قلعت بأهلها، وقلعوا(٣) بها، وجاشت جيش المرجل، وقامت الفتنه على القطب، فأسرعوا إلى أميركم، وبادروا جهاد عدوكم(٤).

فلما بلغوا(٥) الكوفه، قال أبو موسى الأشعري: يا أهل الكوفه اتقوا الله، ولا تقتلوا أنفسكم، إنّ الله كان بكم رحيماً (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا) ٦ الآية، فسكته عمّار.

ص: ٣٥٩

١- (١) أنساب الأشراف ٢: ٢٢٦.

٢- (٢) في «ع»: وفتنه.

٣- (٣) في «ع»: وقلقوا.

٤- (٤) نهج البلاغه ص ٣٦٣ رقم الكتاب: ١.

٥- (٥) في «ط»: بلغا.

فقال أبو موسى: هذا كتاب عائشه تأمرني أن تكفّ (١) أهل الكوفه، فلا تكوننّ لنا ولا علينا ليصل إليهم صلاحهم، فقال عمار: إن الله تعالى أمرها بالجلوس، فقامت، وأمرنا بالقيام لندفع الفتنة، فجلس، فقام زيد بن صوحان، ومالك الأشتر، في أصحابهما وتهددوه.

فلما أصبحوا قام زيد بن صوحان، وقرأ (الم أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) ٢ الآية، ثم قال: أيها الناس سيروا إلى أمير المؤمنين، وانفروا إليه أجمعين، تصيبوا الحقّ راشدين.

ثم قال عمار: هذا ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله يستنفركم، فأطيعوه في كلام له.

وقال الحسن بن علي عليهما السلام: أجبوا دعوتنا، وأعينونا على ما بلينا به في كلام له.

فخرج قعقاع بن عمر، وهند بن عمر، وهيثم بن شهاب، وزيد بن صوحان، والمسيب بن نجيه، ويزيد بن قيس، وحجر بن عدى، وابن مخدوج، والأشتر، يوم الثالث في تسعه آلاف، فاستقبلهم على عليه السلام على فرسخ، وقال: مرحباً بكم أهل الكوفه، وفئه (٢) الإسلام، ومركز الدين، في كلام له.

وخرج إلى علي عليه السلام من شيعته من أهل البصره من ربيعه ثلاثه آلاف رجل، وبعث الأحنف إليه إن شئت أتيتك في مائتي فارس فكنت معك، وإن شئت اعتزلت بيني سعد، فكففت عنك ستّه آلاف سيف، فاختر علي عليه السلام اعتزاله (٣).

ص: ٣٦٠

١- (١) في «ع»: أكفّ.

٢- (٣) في «ع»: وقبه.

٣- (٤) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٥٩.

الأعثم في الفتوح: إنه كتب أمير المؤمنين عليه السلام إليهما: أمّا بعد، فإنّي لم أرد الناس حتّى أرادوني، ولم اباعهم حتّى أكرهوني، وأنتما ممّن أراد بيعتي.

ثمّ قال عليه السلام بعد كلام: ورفعكما (١) هذا الأمر قبل أن تدخلا فيه، كان أوسع لكما من خروجكما منه بعد إقراركما به (٢).

البلاذري: لمّا بلغ عليّاً عليه السلام قولهما «ما بايعناه إلّا مكرهين تحت السيف» قال:

أبعدهما (٣) الله أقصى داراً وأحرّ ناراً.

الأعثم: وكتب علي عليه السلام إلى عائشه: أمّا بعد، فإنّك خرجت من بيتك عاصيه لله تعالى ولرسوله محمّد صلى الله عليه وآله، تطليين أمراً كان عنك موضوعاً، ثمّ تزعمين أنّك تريدين الإصلاح بين المسلمين، فخبريني ما للنساء وقود العساكر، والإصلاح بين الناس، فطلبت كما زعمت بدم عثمان، وعثمان رجل من بني اميّه، وأنت امرأه من بني تيم بن مرّه.

ولعمري إنّ الذي عرضك للبلاء، وحملك على العصيه، لأعظم إليك ذنباً من قتله عثمان، وما غضبت حتّى أغضبت، ولا هجت حتّى هيّجت، فاتقى الله يا عائشه، وارجعي إلى منزلك، وأسبلي عليك سترك (فقال طلحه والزبير: احكم كما تريد، فلن ندخل في طاعتك) (٤) وقالت عائشه: قد جلّ الأمر عن الخطاب، فأنشأ

ص: ٣٤١

١- (١) في «ع»: ودفعكما.

٢- (٢) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٦٥.

٣- (٣) في «ع»: أبعدهما.

٤- (٤) في «ط» ما بين الهاليتين من تتمه كلام عائشه.

حبيب بن يساف (١) الأنصاري:

أباحسنٍ أيقظت من كان نائماً وما كلّ من يدعوا (٢) إلى الحقّ يتبع

وإنّ رجالاً بايعوك وخالفوا هواك وأجروا في الضلال وضيعوا

وظلحه فيها والزبير قرينه وليس لما لا يدفع الله مدفع

وذكرهم قتل ابن عفان خدعه هم قتلوه والمخادع يخدع (٣)

وسأل ابن الكوّاء، وقيس بن عباد، أمير المؤمنين عليه السلام عن قتال طلحه والزبير، فقال: إنهما بايعاني بالحجاز، وخلعاني بالعراق، فاستحللت قتالهما لكنّهما بيعتني (٤).

جمل أنساب الأشراف: إنّه زحف على عليه السلام بالناس غداه يوم الجمعة لعشر ليال خلون من جمادى الآخرة، سنة ستّ وثلاثين، وعلى ميمنته الأشر، وسعيد بن قيس، وعلى مسرته عمّار، وشريح بن هانئ، وعلى القلب محمّد بن أبي بكر، وعدى بن حاتم، وعلى الجناح زياد بن كعب، وحجر بن عدى، وعلى الكمين عمرو بن الحقيق، وجندب بن زهير، وعلى الرجاله أبو قتاده الأنصاري، وأعطى رايته محمّد ابن الحنفية.

ثمّ أوقفهم من صلاة الغداه إلى صلاة الظهر، يدعوهم ويناشدهم، ويقول لعائشه:

إن الله أمرك أن تقرّى في بيتك، فاتّقى الله وارجعي، ويقول لطلحه والزبير: خباّتما

ص: ٣٤٢

١- (١) في «ع»: بشار.

٢- (٢) في «ط»: يدعى.

٣- (٣) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٤٤.

٤- (٤) الإمامه والسياسة ١: ٧٣.

نساء كما، وأبرزتما زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله واستفزتماها، فيقولان: إنما جئنا للطلب (١). بدم عثمان، وأن ترد الأمر شورى.

وألبيت عائشه درعاً، وضربت على هودجها صفائح الحديد، وألبس الهودج درعاً (٢).

وكان الهودج يومئذ لواء أهل البصره، وهو على جمل يدعى عسكرياً (٣).

ابن مردويه فى كتاب الفضائل، من ثمانية طرق: إن أمير المؤمنين عليه السلام قال للزبير: أما تذكر يوماً كنت مقبلاً بالمدينه تحدثنى إذ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله، فرآك معى، وأنت تبسم إالى، فقال لك: يا زبير أتحبّ علياً؟ فقلت: وكيف لا احبه وبينى وبينه من النسب والمودّه فى الله ما ليس لغيره، فقال: إنك ستقاتله، وأنت ظالم له الحديث (٤).

ثم قال: لا جرم والله لا قاتلتك (٥).

حليه الأولياء: قال عبدالرحمن بن أبى ليلى: فلقية عبد الله إبنه، فقال، جنباً جنباً، فقال: يا بنى قد علم الناس أنى لست بجنبان، ولكنى ذكرنى على شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، فحلفت أن لا اقاتله، فقال: دونك غلامك فلان أعتقه كفّاره

ص: ٣٤٣

١- (١) فى «ع»: لنطلب.

٢- (٢) أنساب الأشراف للبلاذرى ٢: ٢٣٩.

٣- (٣) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٦٨.

٤- (٤) المناقب لابن مردويه ص ٢٤٥.

٥- (٥) الأمالى للشيخ الطوسى ص ١٣٧.

نزهه الأبصار: عن ابن مهدي، أنه قال همام الثقفي:

أيعتق مكحولاً ويعصى نبيه لقد تاه عن قصد الهدى ثمه عوق

لشتان ما بين الضلالة والهدى وشتان من يعصى الإله ويعتق (٢).

وفي روايه: قالت عائشه: لا والله بل خفت سيوف ابن أبي طالب، أما أنها طوال حداد، تحملها سواعد أنجاد، ولئن خفتها فلقد خافها الرجال من قبلك (٣).

فرجع إلى القتال، فليل لأمير المؤمنين عليه السلام: إنه قد رجع، فقال: دعوه، فإن الشيخ محمول عليه.

ثم قال: أيها الناس غضوا أبصاركم، وعضوا على نواجذكم، وأكثروا من ذكر ربكم، وإياكم وكثره الكلام، فإنه فشل (٤).

ونظرت عائشه إليه، وهو يجول بين الصفيين، فقالت: انظروا إليه كأن فعله فعل رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، أما والله ما ينتظر بك (٥) إلا زوال الشمس.

فقال على عليه السلام: يا عائشه عما قليل لتصبحن نادمين، فجدد (٦) الناس في القتال، فنهاهم أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: اللهم إني أعذرت وأندرت، فكن لي عليهم من

ص: ٣٦٤

١- (١) حليه الأولياء ٩١:١.

٢- (٢) الأمالى للشيخ الطوسى ص ١٣٨ برقم: ٢٢٣.

٣- (٣) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٧٠.

٤- (٤) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٧٢.

٥- (٥) فى «ط»: بكم.

٦- (٦) فى «ع»: فجهد.

ثم أخذ المصحف، وطلب من يقرأ عليهم (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا) ١ الآية.

فقال مسلم المجاشعي: ها أنا ذا، فخوّفه بقطع يمينه وشماله وقتله، فقال: لا عليك يا أمير المؤمنين، فهذا قليل في ذات الله، فأخذه ودعاهم إلى الله، فقطعت يده اليمنى، فأخذه بيده اليسرى فقطعت، فأخذه بأسنانه، فقتل.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الآن طاب الضراب (١).

وقال لمحَمَّد بن الحنفية والرايه في يده: يا بنى تزول الجبال ولا تزل، عضّ على ناجذك، أعر الله جمجمتك، تد في الأرض قدميك، إرم ببصرك أقصى القوم، وغضّ بصرك، واعلم أنّ النصر من الله (٢).

ثم صبر سويعه، فصاح الناس من كلّ جانب من وقع النبال، فقال عليه السلام: تقدّم يا بنى، فتقدّم وطعن طعناً منكراً، وقال عليه السلام:

إطعن بها طعن أبيك تحمد لا خير في حربٍ إذا لم توقد

بالمشرفى والقنا المسدّد والضرب بالخطى والمهتد (٣)

وأمر الأشتر أن يحمل، فحمل وقتل هلال بن وكيع صاحب يمينه الجمل (٤)،

ص: ٣٤٥

١- (٢) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٧٣، أنساب الأشراف ٢: ٢٤٠.

٢- (٣) نهج البلاغه ص ٥٥ رقم الكلام: ١١.

٣- (٤) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٧٤.

٤- (٥) أنساب الأشراف ٢: ٢٤١.

وكان زيد بن صوحان يرتجز، ويقول:

ديني ديني وبيعي بيعي

ونادى عبدالله بن خلف الخزاعي صاحب منزل عائشه بالبصره: يا علي أتبارزني؟ فقال عليه السلام: ما أكره ذلك، ولكن ويحك يابن خلف ما راحتك في القتل، وقد علمت من أنا، فقال: ذرني من بدحك يابن أبي طالب، ثم قال:

إن تدن مني يا علي فترا فإني دان إليك شبرا

بصارم يسقيك كأساً مرّاً ها إن في صدري عليك وترا

فبرز إليه علي عليه السلام قائلاً:

يا ذا الذي يطلب مني الوترا إن كنت تبغى أن تزور القبرا

حقاً وتصلي بعد ذاك جمرأ فادن تجدني أسداً هزبرا

أصعطك اليوم ذعافاً (١) صبرا

فضربه، فطير جمجمته، فخرج مازن الضبي قائلاً:

لا تطمعوا في جمعنا المكمل الموت دون الجمل المجلل (٢)

فبرز إليه عبدالله بن نهشل قائلاً:

إن تنكروني فأنا ابن نهشل فارس هيجاءٍ وخطب فيصل

فقتله. وكان طلحه يحث الناس، ويقول: عباد الله الصبر الصبر، في كلام له (٣).

البلاذري: إن مروان بن الحكم، قال: والله ما أطلب ثارى بعثمان بعد اليوم أبداً،

ص: ٣٦٦

١- (١) في «ع»: دهاقاً.

٢- (٢) أنساب الأشراف ٢: ٢٤٤.

٣- (٣) تاريخ الطبرى ٣: ٥٢٣.

فرمى طلحه بسهم، فأصاب ركبته، والتفت إلى أبان بن عثمان، وقال: لقد كفيتك أحد قتله أبيك (١).

معارف القتيبي: إن مروان قتل طلحه يوم الجمل بسهم، فأصاب ساقه (٢).

فانصرف الزبير، فتبعه عمرو بن جرموز، وجزّ رأسه، وأتى به إلى أمير المؤمنين عليه السلام القصة (٣).

فقالوا: يا عائشه قتل طلحه والزبير، وجرح عبدالله بن عامر من يدى على عليه السلام، فصالحى علياً عليه السلام، فقالت: كبر عمرو عن الطوق، وجلّ أمر عن العتاب، ثم تقدّمت، فحزن على عليه السلام (٤)، وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، فجعل يخرج واحداً بعد واحد، ويأخذ الزمام حتى قطع ثمان وتسعين رجلاً، ثم تقدّمهم كعب بن سور (٥) الأزدي، وهو يقول:

يا معشر الناس عليكم امّكم فإنها صلاتكم وصومكم

والحرمة العظمى التى تعمّمكم لا تفضحوا اليوم فداكم قومكم

فقتله الأشر، (فخرج وائل بن كثير باكياً مرتجماً، يقول:

يا ربّ فارحم سيّد القبائل كعب بن سور غزّه القبائل

ص: ٣٤٧

١- (١) أنساب الأشراف ٢: ٢٤٦، الفتوح لابن أعم ٢: ٤٧٨.

٢- (٢) المعارف لابن قتيبه ص ٢٢٩.

٣- (٣) الفتوح لابن أعم ٢: ٤٧١.

٤- (٤) فى «ع»: ثم تقدّمت لحرب على عليه السلام.

٥- (٥) فى «ط»: سون.

فقتله الأشر) (١).

ثم قتل عمير الغنوى (٢)، وعبدالله بن عتاب بن أسيد، ثم جال في الميدان جولاً، وهو يقول:

(الغمرات ثم تنحلينا) (٣) نحن بنو الموت به غدّينا

فخرج إليه عبدالله بن الزبير، فطعنه الأشر وأرداه، وجلس على صدره ليقتله، فصاح عبد الله: اقتلونى ومالكاً، فقصده إليه من كل جانب، فخلّاه وركب فرسه، فلما رأوه راكباً تفزّقوا عنه (٤).

وشدّ رجل من الأزد على محمد ابن الحنفية، وهو يقول: يا معشر الأزد كزّوا، فضربه ابن الحنفية، فقطع يده، وقال: يا معشر الأزد فزّوا (٥).

وكانت عائشه تنادى بأرفع صوت: أيها الناس عليكم بالصبر (٦).

وكان كل من خرج إلى البراز أو قاتل يرتجز، وقال خزيمة بن ثابت:

لم يغضبوا لله إلا للجمل والموت خير من مقام في حمل

والموت أحرى من فرار وفشل

وقال شريح بن هانى:

ص: ٣٦٨

١- (١) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

٢- (٢) في «ع»: العبدى.

٣- (٣) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

٤- (٤) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٨٢.

٥- (٥) أنساب الأشراف ٢: ٢٤٥.

٦- (٦) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٨١.

لا عيش إلا ضرب أصحاب الجمل والقول لا ينفع إلا بالعمل

ما أن لنا بعد علي من بدل

وقال عمّار:

إنّي لعمّارٌ وشيخي ياسر صاح كالنا مؤمنٌ مهاجر

طلحه فيها والزبير غادر والحقّ في كفّ عليّ ظاهر

وقال عدى بن حاتم:

أنا عدى ونماني حاتم هذا عليّ بالكتاب عالم

لم يعصه في الناس إلا ظالم

وشكّت السهام اليهودج، حتّى كأنّه جناح نسر، أو شوك قنفذ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أراه يقاتلكم غير هذا اليهودج، اعقروا الجمل.

وفي روايه: عرقبوه، فإنّه شيطان.

وقال لمحمّد بن أبي بكر: انظر إذا عرقب الجمل، فأدر ك اختك فوارها.

فعرقب رجل منه، فدخل (١) تحته رجل ضبّي (٢)، ثم عرقبت الأخرى (٣)، فوقع على جنبه، وقطع عمّار نسعه، فأتاه علي عليه السلام، ودقّ رمحه على اليهودج، وقال:

يا عائشه أهكذا أمرك رسول الله أن تفعلني؟ فقالت: يا أبا الحسن ظفرت فأحسن، وملكك فاسجح (٤).

ص: ٣٦٩

١- (١) في «ع»: فرجل.

٢- (٢) في «ع»: حبّي.

٣- (٣) في «ط»: اخري عبدالرحمن.

٤- (٤) أنساب الأشراف ٢: ٢٤٩.

وكانت وقعه الجمل بالخربيه، ووقع القتال بعد الظهر، وانقضى عند المساء، وكان مع أمير المؤمنين عليه السلام عشرون ألف رجل، منهم البدريون ثمانون رجلاً، وممن بايع تحت الشجرة مائتان وخمسون، ومن الصحابه ألف وخمسمائه رجل، وكانت عائشه في ثلاثين ألفاً أو يزيدون، منها المكيون ستمائه رجل.

قال قتاده: قتل يوم الجمل عشرون ألفاً (١).

وقال الكلبي: قتل من أصحاب علي عليه السلام ألف راجل، وسبعون فارساً، منهم: زيد ابن صوحان، وهند الحملي، وأبو عبدالله (٢) العبدى، وعبدالله بن رقبه (٣).

وقال أبو مخنف والكلبي: قتل من أصحاب الجمل من الأزد خاصه أربعة آلاف رجل، ومن بنى عدى ومواليهم تسعون رجلاً، ومن بنى بكر بن وائل ثمانمائه رجل، ومن بنى حنظله تسعمائه رجل، ومن بنى ناجيه أربعمائه رجل، والباقي من أخلاط الناس إلى تمام تسعه آلاف إلا تسعين رجلاً (٤).

والقرشيون، منهم: طلحه، والزبير، وعبدالله بن عتاب بن أسيد، وعبدالله بن حكيم بن حزام، وعبدالله بن شافع بن طلحه، ومحمد بن طلحه، وعبدالله بن أبي خلف الجمحي، وعبدالرحمن بن معد (٥)، وعبدالله بن معد (٦).

ص: ٣٧٠

١- (١) العقد الفريد ٤: ٢٢٦.

٢- (٢) في «ع»: وأبو عقده.

٣- (٣) الفتوح لابن أعمش ٢: ٤٨٧.

٤- (٤) الفتوح لابن أعمش ٢: ٤٨٧.

٥- (٥) في «ع»: زمعه.

٦- (٦) في «ع»: وعبدالرحمن بن سعد.

وعرقت الجمل أولاً أمير المؤمنين عليه السلام. ويقال: مسلم بن عدنان. ويقال: رجل من الأنصار. ويقال: رجل ذهلي (١).

وقيل لعبدالرحمن بن صرد التنوخي: لم عرقت الجمل؟ فقال:

عقرت ولم أعقر بها لهوانها عليّ ولكنّي رأيت المهالك

وما زالت الحرب العوان تحثها بنو هاتها حتى هوى القود باركا

فأضجعت بعد البروك لجنبه فخر صريعاً كالثنيّة مالكا

فكانت شراراً إذ اطيقت بوقعه فيا ليتني عرقته قبل ذالكا

فصل في حرب صفين

أبوسعيد الخدرى، وعبدالله بن عمر، قالا في قوله تعالى (ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ) ٢ كُنَّا نقول (٢): ربنا واحد، ونبينا واحد، وديننا واحد، فما هذه الخصومه؟ فلما كان حرب صفين، وشد بعضنا على بعض بالسيوف، قلنا: نعم هو هذا (٣).

قال الباقر عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقاتل معاوية: (فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يُنتَهُونَ) ٥ الآية، هم هؤلاء ورب الكعبة (٤).

ص: ٣٧١

١- (١) الفتوح لابن أعمش ٢: ٤٨٨.

٢- (٢) في «ع»: كما تقولون.

٣- (٤) تفسير الثعلبي ٨: ٢٣٥، مجمع البيان ٨: ٣٩٨.

٤- (٤) تفسير فرات الكوفي ص ١٦٣.

ولمّا فرغ أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله من الجمل، نزل في الرحبه السادس من رجب، وخطب، فقال: الحمد لله الذى نصر وليه، وخذل عدوّه، وأعزّ الصادق المحقّ، وأذلّ الناكث المبطل (١).

ثمّ إنّه عليه السلام دعا الأشعث بن قيس من ثغر آذربيجان، والأحنف بن قيس من البصره، وجريير بن عبد الله البجلي من همدان، فأتوه إلى الكوفه، فوجّه بجريير إلى معاويه يدعوّه إلى طاعته، فلمّا بلغها توقّف معاويه فى ذلك، حتّى قدم شرحبيل الكندى.

ثمّ خطب، فقال: أيّها الناس قد علمتم أنّى خليفه عمر، وخليفه عثمان، وقد قتل عثمان مظلوماً، وأنا وليه، وابن عمّه، وأولى الناس بطلب دمه، فما رأيكم فى ذلك؟ (واستشهد عبيد الله بن عمر، وكان قد هرب من على عليه السلام لدم الهرمزان) (٢) فقالوا (٣): نحن طالبون بدمه (٤).

فدعا عمرو بن العاص على أن يطعمه مصر، وكان عمرو يأمر (٥) بالحمل والحطّ مراراً، فقال له غلامه وردان: تفكّر أنّ الآخره مع على عليه السلام، والدنيا مع معاويه، فقال عمرو:

ص: ٣٧٢

١- (١) الفتوح لابن أعمش ٢: ٤٩١.

٢- (٢) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٣- (٣) فى «ع»: فقال.

٤- (٤) أنساب الأشراف ٢: ٢٧٦.

٥- (٥) فى «ع»: يأمرنا.

لا قاتل الله ورداناً وفطنته لقد أصاب الذي في القلب وردان(١)(٢)

فلما ارتحل، قال ابن عمّ (٣) له:

ألا يا عمرو ما أحرزت نصراً(٤) ولا أنت الغداه إلى رشاد

أبعت الدين بالدنيا خساراً وأنت بذاك من شرّ العباد

وجاء أبو مسلم الخولاني بكتاب من عنده إلى أمير المؤمنين عليه السلام، يذكر فيه:

وكان أنصحهم لله خليفته، ثم خليفه خليفته، ثم الخليفة الثالث المقتول ظلماً، فكلّهم حسدت، وعلى كلّهم بغيت، عرفنا ذلك، ثم نظرك(٥) الشزر، وقولك الهجر، وتنفسك الصعداء، وإبطاؤ عن الخلفاء.

وفي كلّ ذلك تقاد كما يقاد الجمل المغشوش، ولم تكن لأحد منهم أشدّ حسداً منك لابن عمّك، وكان أحقّهم أن لا تفعل ذلك لقربته وفضله، فقطعت رحمه، وقبّحت حسنه، وأظهرت (مساويه، واتخذت)(٦) له العداوه، وبطنت له بالغشّ، وألبت الناس عليه، فقتل معك في المحلّه، وأنت تسمع الهائعه(٧)، ولا تدرأ عنه

ص: ٣٧٣

١- (١) في «ط»: أبدى لعمري ما في الصدر وردان.

٢- (٢) الفتوح لابن أعثم ٥١٢:٢.

٣- (٣) في «ط»: ابن عمرو.

٤- (٤) في «ع»: مصراً.

٥- (٥) في «ع»: في نظرك.

٦- (٦) الزيادة غير موجوده في المطبوع من المناقب.

٧- (٧) في «ع»: الهالعه.

بقول ولا فعل.

فلما وصل الخولاني، وقرأ الكتاب على الناس، قالوا: كلنا قاتلون، ولأنفعاله منكرون.

وكان جواب أمير المؤمنين عليه السلام: وبعد، فإنني رأيت (١) قد أكثرت في قتله عثمان، فادخل فيما دخل فيه المسلمون من بيعتي، ثم حاكم القوم إلي، أحملك وإياهم (٢) على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، وأما تلك التي تريدها (٣)، فإنها خدعه الصبي عن اللبن، ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك، لعلمت أنني من أبرأ الناس من دم عثمان، وقد علمت أنك من أبناء الطلقاء الذين لا تحلّ لهم الخلافة.

وأجمع عليه السلام على المسير، فخطب وحضّ الناس على ذلك (٤).

قال ابن مردويه: قال قيس بن أبي حازم، وأبوسعيد التيمي، وأبووائل، قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنفروا إلى بقيه الأحزاب أولياء الشيطان، إنفروا إلى من يقول كذب الله ورسوله (٥).

وجاء رجل من عبس بكتاب إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فسأل (٦) ما الخبر؟ فقال:

إن في الشام يلعنون قاتلي عثمان، ويكون على قميصه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما

ص: ٣٧٤

١- (١) في «ع»: أراك.

٢- (٢) في «ع»: أحملكم.

٣- (٣) في «ع»: وأما الذي تريدها.

٤- (٤) الفتوح لابن أعمش ٢: ٥٠٦، أنساب الأشراف ٢: ٢٧٨.

٥- (٥) المناقب لابن مردويه ص ١٦٧ برقم: ٢١٨.

٦- (٦) في «ع»: قال.

قميص عثمان إلا- كقميص يوسف، ولا- بكأؤهم عليه إلا- كبكاء أولاد يعقوب، فلمّا فتح الكتاب وجده بياضاً، فحوقل عليه السلام(١). فقال قيس بن سعد:

ولست بناجٍ من عليٍّ وصحبه وإن تك في جابلقٍ لم تك ناجياً

وكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: ليت القيامه قد قامت، فترى المحقّ من المبطل.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: (يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا) ٢ الآية.

الشاذكونى: رفع(٢) رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام كتاباً فى آخره:

فازجر حمارك لا يرتع بروضتنا إذا تردّ وقيد العين مكروبا(٣)

فقال لعبدالله بن أبى رافع: اكتب إن بيعتى شملت الخاصّ والعامّ، وإئما الشورى للمؤمنين من المهاجرين الأولين، والسابقين بالإحسان من البدرين، وإئما أنت طليق ابن طليق، لعين ابن لعين، وثنى ابن وثنى، ليست لك هجره، ولا سابقه، ولا منقبه، ولا فضيله، وكان أبوك من الأحزاب الذين حاربوا الله ورسوله، فنصر الله عبده، وصدق وعده، وهزم الأحزاب، ثم وقع فى آخر الكلام:

ألم تر قومى إذ دعاهم أخوهم أجابوا وإن يغضب على القوم يغضب(٤)

فنهاه عمرو عن مكاتبته، ولم يكتب إلا بيتاً واحداً، وهو:

ص: ٣٧٥

١- (١) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٩٧.

٢- (٣) فى «ع»: دفع.

٣- (٤) فى «ع»: وفقد العير مكروب.

٤- (٥) وقعه صفين لمنقرى ص ١٦٠.

ليس بينى وبين قيس عتابٌ غير طعن الكلا وضرب الرقاب(١)

قال أمير المؤمنين عليه السلام: قاتلت الناكثين، وهؤلاء القاسطين، وسأقاتل المارقين(٢).

ثم ركب فرس النبي صلى الله عليه وآله، وقصده في تسعين ألفاً، قال سعيد بن جبير: منها تسعمائه رجل من الأنصار، وثمانمائه من المهاجرين، وقال عبدالرحمن بن أبي ليلى: سبعون رجلاً من أهل بدر، ويقال: مائه وثلاثون رجلاً.

وخرج معاوية في مائه وعشرين ألفاً يتقدمهم مروان، وقد تقلد بسيف عثمان، فنزل صفين في المحرم على شريعة الفرات، وقال:

أتاكم الكاشر عن أنيابه ليث العرين جاء في أصحابه(٣)

ومنعوا علياً عليه السلام وأصحابه الماء(٤)، فأنفذ على عليه السلام شيب بن ربعي الرياحي، وصعصعه بن صوحان، فقالوا في ذلك لطفاً وعنفاً، فقالوا(٥): أنتم قتلتم عثمان عطشاً.

فقال شاعر:

أتحمون الفرات على رجالٍ وفي أيديهم الأسل الطباء

وفي الأعناق أسيافٍ حدادٍ كأنّ القوم عندهم النساء

ص: ٣٧٦

١- (١) الفتوح لابن أعمش ٢: ٥٣٥.

٢- (٢) أنساب الأشراف ٢: ٢٩٧.

٣- (٣) الفتوح لابن أعمش ٢: ٥٦٨.

٤- (٤) الفتوح لابن أعمش ٢: ٥٦٩.

٥- (٥) في «ع»: فقال.

فقال الأشر:

ميعادنا الآن بياض الصبح لا يصلح الزاد بغير ملح

وقال الأشعث:

لأوردنّ خيلي الفراتا شعث النواصي أو يقال فاتا(1)

وحملا في سبعة عشر ألف رجل حملة رجل واحد، ففرق(2) بعضهم، وانهزم الباقون، فأمر علي عليه السلام أن لا يمنعوهم الماء.

وكان نزوله عليه السلام بصفين ليالي بقين من ذي الحجة سنة ست وثلاثين.

وأمر معاوية للنقبائين أن ينقبوا تحت معسكر علي عليه السلام متفرقين، ونودوا أنه بثق عليكم الفرات، فكلّموا في ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: هذه خدعه، فصاحوا، ثم انقلبوا(3)، فلمّا أصبحوا رأوا معاوية في معسكرهم، فقال علي عليه السلام:

فلو أنّي أطعت عصيت قومي إلى ركن اليمامة أو شئام

ولكنني إذا أبرمت أمراً يخالفني أقاويل الطغام

فتقدّم الأشر، وقتل صالح بن فيروز العتلي، ومالك بن الأدهم، وزباد بن عبيد الكناني، وزامل بن عبيد الخزاعي، ومالك بن روضه الجمحي مبارزه، وطعن الأشعث لشرحبيّل بن السمط، ولأبي الأعور السلمى، فخرج حوشب ذو الظليم، وذو الكلاع في نفر، فقالوا: أمهلونا هذه الليلة، فقالوا: لا نبيت إلّا في معسكرنا، فانكشفوا.

ص: ٣٧٧

١- (١) في «ع»: ماتا.

٢- (٢) في «ع»: فغرق.

٣- (٣) في «ع»: انتقلوا.

ثم إنَّ علياً عليه السلام أنفذ سعيد بن قيس الهمداني، وبشر بن عمرو الأنصاري، ليدعواه إلى الحقِّ، فانصرفا بعد ما احتجَّا عليه، ثمَّ أنفذ شيب بن ربيع الرياحي، وعدى بن حاتم الطائي، وبريده بن قيس الأرحبي، وزياد بن حفص بمثل ذلك.

فكان معاوية يقول: سلّموا قتله عثمان لأقتلهم به، ثمَّ نعتزل الأمر حتّى يكون شورى.

فتقاتلوا في ذى الحجّة، وأمسكوا في المحرّم، فلمّا استهلَّ صفر سنه سبع وثلاثين، أمر على عليه السلام فنودى في أهل الشام بالإعذار والإنذار.

وعبأ أصحابه في الميمنه والميسره والقلب، وكذلك معاوية عبأ أصحابه (١).

وقد جرى بين العسكرين أربعون وقعه، يغلبها أهل العراق، أوّلها يوم الأربعاء بين الأشتر وحبيب بن مسلمه، والثاني بين المرقال وأبى الأعمور السلمى، والثالث بين عمّار وعمرو بن العاص، والرابع بين محمّد ابن الحنفية وعبيدالله بن عمر، والخامس بين عبدالله بن العباس والوليد بن عقبه، والسادس بين سعد بن قيس (٢) وذى الكلاع، إلى تمام الأربعين وقعه، آخرها ليله الهرير (٣).

وأنفذ معاوية ذا الكلاع إلى بنى همدان، فاشتبكت الحرب بينهم إلى الليل، ثمَّ انهزم أهل الشام، ثمَّ أنشأ أمير المؤمنين عليه السلام أبياتاً، منها:

فوارس من همدان ليسوا بعزّلٍ غداه الوغى من شاكرٍ وشبام

يقودهم حامى الحقيقه ماجد سعيد بن قيس والكريم محام

ص: ٣٧٨

١- (١) الفتوح لابن أعمش ٨:٣.

٢- (٢) فى «ع»: قيس بن سعد.

٣- (٣) أنساب الأشراف ٢: ٣٠٤.

جزى الله همدان الجنان فإنهم

سهام العدى فى كل يوم حمام (١)

وبرز أبو أيوب الأنصارى، فنكلوا عنه، فحاذى معاويه حتى دخل فسطاطه، فترفع ابن منصور (٢)، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

وعلمنا الحرب آباؤنا وسوف نعلم أيضاً بنينا

وخرج رجل فى براز رجل كوفى، فصرعه الكوفى، فإذا هو أخوه، فقالوا: خلّه، فأبى أن يطلقه إلا بأمر على عليه السلام، فأذن له بذلك (٣).

وخرج من العسكرين زهاء ألف رجل، فاقتتلوا حتى لم يبق منهم أحد، وفيهم يقول شيب بن ربيع:

وقاتلت الأبطال منّا ومنهم وقام نساءً حولنا ونحيب (٤)

وبرز الأشر، وجعل يقتل واحداً بعد واحد، فقال معاويه فى ذلك، فبرز إليه عمرو بن العاص فى أربعمائه فارس، وتبع الأشر مائتا رجل من نخع ومدحج، فحمل الأشر عليه، فوقع الطعنه فى القربوس فانكسر، وخز عمرو صريعاً، وسقطت ثناياه، فاستأمنه. وبرز الأصبغ بن نباته قائلاً:

حتى متى ترجو البقا يا أصبغ إن الرجاء للقنوط يدمغ

وقاتل حتى حرّك معاويه من مقامه.

وخرج أبو الأعور السلمى، فانصرف من طعنه زياد بن كعب الهمدانى مجروحاً.

ص: ٣٧٩

١- (١) وقعه صفين للمنقرى ص ٢٧٤.

٢- (٢) فى «ع»: وقتل مرفع ومنصور.

٣- (٣) الفتوح لابن أعمش ٣: ٣٥.

٤- (٤) فى «ع»: بنحيب، الفتوح لابن أعمش ٣: ٣٨.

وقتل بنو همدان خلقاً كثيراً من أهل الشام، فقال معاوية: بنو همدان أعداء عثمان.

وعتبا معاوية أربعه صفوف، فتقدم أبو الأعرور السلمى يحرضهم، ويقول: يا أهل الشام إياكم والفرار، فإنها سببه وعار، فدقوا (١) على أهل العراق، فإنهم أهل فتنه ونفاق، فبرز سعيد بن قيس، وعدى بن حاتم، والأشتر، والأشعث، فقتلوا منهم ثلاثة آلاف وثيافاً، وانهمز الباكون.

وبرز عبدالله بن جعفر فى ألف رجل، فقتل خلقاً كثيراً، حتى استغاث عمرو بن العاص.

وأتى اويس القرنى وهو متقلد بسيفين، ويقال: كان معه مرماه ومخلاه من الحصى، فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام، وودعه، وبرز مع رجاله ربيعه، فقتل من يومه، وصلى عليه أمير المؤمنين عليه السلام ودفنه.

وبرز عمار، وجعل يقاتل، ويقول:

نحن ضربناكم على تنزيه ضرباً يزيل الهام عن مقيله

ويذهل الخليل عن خليله أو يرجع الحق إلى سبيله

ولم يزل يقاتل، حتى قتل رحمه الله.

(محمد بن منصور السرخسى:

أكرم بقوم فيهم عمّارهم وتصول منه على العدى كعان

وأويس القرنى يقدم جمعهم حسبي بهذا حجّه وكفانى) (٢)

ص: ٣٨٠

١- (١) فى «ع»: قدموا.

٢- (٢) ما بين الهلالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

وبرز أمير المؤمنين عليه السلام متنكراً، فخرج عمرو بن العاص مرتجراً:

يا قاده الكوفه من أهل الفتن يا قاتلي عثمان ذاك المؤمن

كفى بهذا حزناً مع الحزن أضربكم ولا أرى أبا الحسن

فتناكل عنه على عليه السلام حتى تبعه عمرو، ثم ارتجز:

أنا الغلام القرشي المؤمن الماجد الأبيض ليث كالشطن

يرضى به الساده من أهل اليمن من ساكني نجد ومن أهل عدن

أبو الحسين فاعلمن أبو الحسن

فولّى عمرو هارباً، فطعنه أمير المؤمنين عليه السلام، فوقع في ذيل درعه، فاستلقى على قفاه، وأبدى عورته، فصفح عنه استحياءً وتكرماً، فقال معاوية:

الحمد لله الذي عافاك وأحمد أستك الذي وقاك

وقال أبو نواس:

ولا خير في دفع الردى بمذله كما ردّها يوماً بسوأته عمرو

وبرز على عليه السلام ودعا معاوية، فنكل عنه، فخرج بسر بن أرطاه، فطمع في على عليه السلام، فضربه (١) أمير المؤمنين عليه السلام، فاستلقى على قفاه، وكشف عن عورته، فانصرف عنه على عليه السلام، فقال (٢): ويلكم يا أهل الشام أما تستحيون من معامله المخانيث، لقد علمكم رأس المخانيث عمرو، لقد روى هذه السيره عن أبيه عن جدّه في كشف الأستار وسط عرصه الحروب.

فلما رأى معاوية كثره براز أمير المؤمنين عليه السلام، أخذ في الخديعه، فقال: اكتبوا إلي

ص: ٣٨١

١- (١) في «ع»: فصرعه.

٢- (٢) في «ع»: فقالوا.

ابن عباس وغزّه، فكان فيما كتب شعراً:

طال البلاء فما ندرى له أسّ بعد الإله سوى رفق ابن عباس

فكان في جواب ابن عباس:

يا عمرو حسبك من خدعٍ ووسواسٍ فاذهب فما لك في ترك الهدى آس

وكتب معاوية إلى علي عليه السلام: أمّا بعد، فإنّا لو علمنا أنّ الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت، لم يحنها بعضنا إلى بعض، وإن كنّا قد غلبنا على عقولنا، فقد بقي لنا ما نرم به ما مضى، ونصلح به ما بقي، وقد كنت سألتك الشام على أن لا يلزمني لك طاعه ولا بيعه، فأبيت عليّ، وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس، فإنّك لا ترجو من البقاء إلّا ما أرجو، ولا تخاف من الفناء إلّا ما أخاف، وقد والله رقّت الأجساد، وذهبت الرجال، ونحن بنو عبدمناف، ليس لبعضنا فضل على بعض، يستدلّ به عزيز، ويسترقّ به حرّ.

فأجابه عليه السلام: أمّا قولك إنّ الحرب قد أكلت العرب إلّا حشاشات أنفس بقيت، ألا ومن أكله الحقّ فإلى النار.

وأما طلبتك إلى الشام، فإنّي لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك أمس.

وأما استواؤنا في الخوف والرضا، فلست أمضى على الشكّ منّي على اليقين، وليس أهل الشام على الدنيا بأحرص من أهل العراق على الآخرة.

وأما قولك إنا بنو عبد مناف، فكذلك نحن، وليس أمّيه كهاشم، ولا حرب كعبدالمطلب، ولا أبوسفیان كأبي طالب، ولا الطليق كالمهاجر، ولا الصريح كاللصيق، ولا المحقّ كالمبطل، ولا المؤمن كالمدغل، وفي أيدينا فضل النبوه،

الذى دَلَّلنا بها العزيز، ونعشنا(١) بها الدليل، وبعنا به الحرّ(٢).

وأمر معاوية ابن الخديج الكندى أن يكتب الأشعث، والنعمان بن البشير، أن يكتب قيس بن سعد فى الصلح، ثم أنفذ عمراً وعتبه وحبیب بن مسلمه والضحاك بن قيس إلى أميرالمؤمنين عليه السلام.

فلَمَّا كَلَّموه، قال: أدعوكم إلى كتاب الله، وسنّه نبیه، فإن تجیبوا إلى ذلك، فللرشد أصبتم، وللخير وفقتم، وإن تأبوا ذلك لم تزدادوا من الله إلا بعداً.

فقالوا: قد رأينا أن تنصرف عنا، فنخلى بينكم وبين عراقكم، وتخلون بيننا وبين شامنا، فنحن نحقق دماء المسلمين، فقال عليه السلام: لم أجد إلا القتال، أو الكفر بما أنزل الله عزوجل على محمد صلى الله عليه وآله.

ثم برز الأشر، وقال: سووا صفوفكم.

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أيها الناس من يبع يريح فى هذا اليوم، فى كلام له عليه السلام:

ألا- إن خضاب النساء الحناء، وخضاب الرجال الدماء، والصبر خير فى عواقب الأمور، ألا إنها إحن بدرية، وضغائن احديّة، وأحقاد جاهليّة، وقرأ (فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ) ٣ فتقدّم وهو يرتجز:

دبّوا ديبب النمل لا تفوتوا وأصبحوا فى حربكم وبيتوا

كيما تنالوا الدين أو تموتوا أو لا فإننى طال ما عصيت

قد قلتوا لو جئنا فجئت

ص: ٣٨٣

١- (١) فى «ط»: ونعشنا.

٢- (٢) الفتوح لابن أعثم ٣: ١٥٥، نهج البلاغه ص ٣٧٤-٣٧٥ برقم: ١٧.

فحمل في سبعة عشر ألف رجل، فكسروا الصفوف.

فلم يزالوا يقاتلون حتى دخل (١) وقعه الخميس، وهي ليله الهرير، فكان أصحاب علي عليه السلام يضربون الطبول من أربع جوانب عسكر معاويه، ويقولون: على المنصور.

وهو يرفع رأسه إلى السماء ساعه بعد ساعه، ويقول: اللهم إليك نقلت الأقدام، وإليك أفضت القلوب، ورفعت الأيدي، ومدت الأعناق، وطلبت الحوائج، وشخصت الأبصار، اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق، وأنت خير الفاتحين، وينشد:

الليل داج والكباش تنتطح نطاح أسدٍ ما أراها تصطوح

منها قيامٌ وفريقٌ منبطح فمن نجا برأسه فقد ربح

وكان يحمل عليهم مرّه بعد مرّه، ويدخل في غمارهم، ويقول: الله الله في الحرم والذريه.

فلما أصبح كان قتلى عسكره أربعة آلاف رجل، وقتلى عسكر معاويه اثنين وثلاثين ألف رجل، فصاحوا: يا معاويه هلكت العرب، فاستغاث هو بعمره، فأمره برفع المصاحف.

قال قتاده: قتلى يوم صفين ستون ألفاً.

وقال ابن سيرين: سبعون ألفاً. وهو المذكور في أنساب الأشراف، وصنعوا (٢).

ص: ٣٨٤

١- (١) في «ع»: كانت.

٢- (٢) في «ع»: وضعوا.

على كل قتيل قصبه، ثم عدوا القصب (١).

فصل فى الحكيم والخورج

إشاره

روى فى معنى قوله تعالى (وَ مِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ) ٢ أنه كان أبو موسى، وعمرو بن العاص.

وروى ابن مردويه: بأسانيد عن سويد بن غفله، أنه قال: كنت مع أبى موسى على شاطئ الفرات، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول: إن بنى إسرائيل اختلفوا، ولم يزل الاختلاف بينهم حتى بعثوا حكيمين ضالين، ضلّ من اتبعهما، ولا تنفكّ اموركم تختلف، حتى تبعثوا حكيمين يضلّان، ويضلّ من تبعهما، فقلت: اعيدك بالله أن تكون أحدهما.

قال: فخلع قميصه، فقال: برأنى الله من ذلك كما برأنى من قميصى (٢).

ولما جرى ليله الهرير صاحوا: يا معاوية هلكت العرب (٣).

فقال معاوية: يا عمرو نفرّ أو نستأمن؟ قال: نرفع المصاحف على الرماح، ونقرأ (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيُحْكَمَ بَيْنَهُمْ) ٥ فإن قبلوا حكم القرآن رفعنا الحرب، ورافعنا (٤) بهم إلى أجل، وإن أبى بعضهم إلا

ص: ٣٨٥

١- (١) راجع: الدرّ النظيم ص ٣٥٨-٣٦٨.

٢- (٢) المناقب لابن مردويه ص ١٦٨ برقم: ٢١٩.

٣- (٣) الفتوح لابن أعمش ٣: ١٧١.

٤- (٤) فى «ع»: ودافعنا.

القتال، فللنا شوكتهم، وتقع بينهم الفرقة، وأمر بالنداء:

فلسنا ولستم من المشركين ولا المجمعين على الردّ

فإن تقبلوها ففيها البقاء للفرقتين وللبلده

وإن تدفعوها ففيها الفناء وكلّ بلاءٍ إلى مدّه (١)

فقصد إليه عشرون ألف رجل، يقولون: يا على أجب إلى كتاب الله إذا دعيت إليه، وإلاّ دفعناك برمتك إلى القوم، أو نفعل بك ما فعلنا بعثمان، فقال عليه السلام: فاحفظوا عني مقاتي، فإني أمركم بالقتال، فإن تعصوني فافعلوا ما بدا لكم، قالوا (٢): فابعث إلى الأشتر ليأتيك.

فبعث يزيد بن هاني السبيعي يدعوه، فقال الأشتر: إني قد رجوت أن يفتح الله لا تعجلني، وشدد في القتال، فقالوا: حرّضته في الحرب، فابعث إليه بعزيمتك ليأتيك، وإلاّ والله اعترلناك.

قال: يا يزيد عد إليه، وقل له: أقبل إلينا، فإنّ الفتنه قد وقعت، فأقبل الأشتر يقول لأهل العراق: يا أهل الذلّ والوهن، أحين علوتم القوم، وعلمو أنّكم لهم قاهرون، رفعوا لكم (٣) المصاحف خديعه ومكراً.

فقالوا: قاتلناهم في الله (وندع قتالهم لله) (٤) فقال: أمهلوني ساعه، فقد أحسست بالفتح، وأيقنت بالظفر، فقالوا: لا، قال: أمهلوني عدوه فرسي، قالوا: إنا

ص: ٣٨٤

١- (١) الفتوح لابن أعمش ٣: ١٨٢.

٢- (٢) في «ع»: قال.

٣- (٣) في «ع»: إليكم.

٤- (٤) الزيادة غير موجوده في المطبوع من المناقب.

لسنا نطيعك ولا لصاحبك، ونحن نرى المصاحف على رؤوس الرماح ندعى إليها، فقال: خدعتم والله فانخدعتم، ودعيتم إلى وضع الحرب فأجبتهم.

فقام جماعه من بكر بن وائل، فقالوا: يا أمير المؤمنين إن أجبت القوم أجبنا، وإن أبيت أبيتنا.

فقال عليه السلام: نحن أحق من أجاب إلى كتاب الله، وإن معاويه، وعمراً، وابن أبي معيط، وحييب بن مسلمه، وابن أبي سرح، والضحاك بن قيس، ليسوا بأصحاب دين وقرآن، أنا أعرف بهم منكم، قد صحبتهم أطفالاً ورجالاً، في كلام له عليه السلام.

فقال أهل الشام: فإننا قد اخترنا عمراً، فقال الأشعث، وابن الكواء، ومسعر الفدكي (١)، وزيد الطائي: نحن اخترنا أبا موسى.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فإنكم قد عصيتموني في أول الأمر، فلا تعصوني الآن، فقالوا: إنه قد كان يحذرننا مما قد وقعنا فيه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنه ليس بثقه، فقد فارقتي، وقد خذل الناس، ثم هرب مني حتى أمنتته بعد شهر، ولكن هذا ابن عباس أوليه ذلك، قالوا: والله ما نبالي أنت كنت أم ابن عباس.

قال: فالأشتر، فقال الأشعث: وهل سحر الحرب غير الأشتر، وهل نحن إلا في حكم الأشتر (٢).

قال الأعمش: حدثني من رأى علياً عليه السلام يوم صفين يصفق بيديه، ويقول: يا عجباً اعصى، ويطاع معاويه (٣).

ص: ٣٨٧

١- (١) في «ط»: ومسعر بن فدكي.

٢- (٢) تاريخ الطبري ٤: ٣٤، وقعه صفين للمنقرى ص ٤٨٩.

٣- (٣) المناقب للخوارزمي ص ١٩٦.

وقال: قد أبيتم إلا بأباموسى؟ قالوا: نعم، قال: فاصنعوا ما بدا لكم، اللهم إني أبرأ إليك من صنيعهم (١).

فلَمَّا اجتمعوا كان كاتب على عليه السلام عبيدالله بن أبي رافع، وكاتب معاوية عمير بن عباد الكلبي، فكتب عبيدالله: هذا ما تقاضى عليه (٢) أمير المؤمنين على بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان، فقال عمرو: اكتبوا اسمه واسم أبيه هو أميركم، فأما أمير المؤمنين فلا (٣)، فقال الأحنف: لا تمح اسم إماره المؤمنين، إمح ترحه الله، فقال على عليه السلام: الله أكبر سنّه بسنّه، ومثل بمثل، وإني لكاتب يوم الحديبيه (٤).

روى أحمد في المسند: إن النبي صلى الله عليه وآله أمر أن يكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال سهيل بن عمرو: هذا كتاب بيننا وبينك، فافتحه بما نعرفه، واكتب باسمك اللهم، فأمر بمحو ذلك، وكتب باسمك اللهم، هذا ما اصطاح عليه محمد رسول الله، وسهيل بن عمرو، وأهل مكّه، فقال سهيل: لو أجبتك إلى هذا لأقررت لك بالنبوّه، فقال: إمحها يا على، فجعل يتلّكأ ويأبى، فمحها النبي صلى الله عليه وآله، وكتب: هذا ما اصطاح به محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب وأهل مكّه (٥).

يقول الله في كتابه: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) ٦.

ص: ٣٨٨

- ١- (١) الفتوح لابن أعثم ٤: ١٩٨.
- ٢- (٢) في «ع»: هذا ما اصطاح عليه.
- ٣- (٣) في «ط»: فأما أميرنا فلا.
- ٤- (٤) تاريخ الطبرى ٤: ٣٧.
- ٥- (٥) مسند أحمد بن حنبل ١: ٣٤٢.

وروى محمد بن إسحاق، عن بريده بن سفيان، عن محمد بن كعب: إن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: فإن لك مثلها، تعطاها وأنت مضطهد(١).

الماوردي في أعلام النبوة: إنه قال: ستسام(٢) إلى مثلها يوم الحكيم(٣).

وفي روايه: ستدعى إلى مثلها، فتجيب وأنت على مضض(٤).

وفي روايه: إن لك يوماً يا علي بمثل هذا، أنا أكتبها للآباء، وأنت تكتبها للأبناء(٥).

فقال عمرو: يا سبحان الله نشبه بالكفار ونحن مؤمنون.

فقال علي عليه السلام: يابن النابغه، أولم تكن للمشركين ولياً وللمؤمنين عدواً؟ أولم تكن في الضلاله رأساً وفي الإسلام ذنباً؟ في كلام له عليه السلام(٦).

فكتبوا أن يحكموا بما في كتاب الله، وينصرفوا والمده سنه واحده كامله، ويكون مجتمع الحكيم بدومه الجندل(٧).

فلما اجتمعا قال عمرو: يا أباموسى أنت أولى أن تسمى رجلاً يلي أمر هذه الأمه، فسم لي، فأني أفدر أن اباعك منك على أن تبايعني، قال أبوموسى: اسمي

ص: ٣٨٩

١- (١) المناقب للخوارزمي ص ١٩٣ برقم: ٢٣١.

٢- (٢) في الأعلام: ستسأل.

٣- (٣) أعلام النبوة للماوردي ١: ١٦٠.

٤- (٤) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٢١.

٥- (٥) الفتوح لابن أعثم ٤: ٢٠١.

٦- (٦) وقعه صفين للمنقري ص ٥٠٨.

٧- (٧) تاريخ الطبري ٤: ٤٠.

لك عبد الله بن عمر فيمن اعتزله، فقال عمرو: فأبى اسمى لك معاوية ابن أبي سفيان (١).

وفى روايه: فلمّا أصبحا خرجا إلى الناس، فقالا: قد اتفقنا، فقال أبو موسى لعمرو: تقدّم واخلع صاحبك بحضرة الناس، فقال عمرو: سبحان الله أتقدّم عليك وأنت في موضعك وسنك، وفضلك مقدّم في الإسلام والهجرة، ووفد (٢) رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن، وصاحب مقاسم أبي بكر، وعامل عمر، وحاكم (٣) أهل العراق، فتقدّم أنت، فقدّمه.

فقال أبو موسى: إنا والله أيها الناس قد اجتهدنا رأينا لم نر أصلح للأمة من خلع هذين الرجلين، وقد خلعت علياً ومعاوية، كخلع خاتمي هذا، فقال عمرو: ولكنّي خلعت صاحبه علياً كما خلع، وأثبتّ معاوية كخاتمي هذا، وجعله في شماله (٤).

فكتب عمرو إلى معاوية:

أتتك الخلافه من خدرها هنيئاً مريئاً تقرّ العيوننا (٥)

ولمّا عزل معاوية عمراً من مصر، كتب إليه عمرو:

معاوية الخير لا تنسني وعن مذهب (٦) الحق لا تعدل

ص: ٣٩٠

١- (١) تاريخ الطبرى ٤: ٤٢.

٢- (٢) فى «ع»: ووافد.

٣- (٣) فى «ع»: وحكم.

٤- (٤) الفتوح لابن أعثم ٤: ٢١٤.

٥- (٥) الفتوح لابن أعثم ٤: ٢١٥.

٦- (٦) فى «ع»: وعن سنن.

أتنسى محاوره الأشعري ونحن على دومه الجندل
ألين فيطمع في غرتي وقد غاب فصلي(١) في المقتل
ألعهه عسلًا باردًا وأمزجه بجنى الحنظل
ورقيتك المنبر المشمخر بلا حدّ سيفٍ ولا منصل
ونزعتهما منهم بالخداع كخلع النعال من الأرجل
وثبتها فيك لما يئست كمثل الخواتيم في الأنمل
فلما ملكت ومات الهمام وألقت عصاها يد الأفضل
منحت سواى بمثل الجبال ولم تولني(٢) حبه الخردل
فإن تك فيها بلغت المنى ففي عنقي يعلق(٣) الججل
وما دم عثمان منجٍ لنا من الله والحسب الأطول
وإنّ علياً غدا خصمنا سيحتج(٤) بالله والمرسل
يسايلنا عن امورٍ جرت ونحن عن الحقّ في معزل(٥)

(كتاب المسعودي: بإسناده عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشه، قال النبي صلى الله عليه و آله: ذو النديه شرّ الخلق، يقتله خير الخلق والخليقه)(٦)

(٧).

ص: ٣٩١

-
- ١- (١) في «ع»: نصلي.
 - ٢- (٢) في «ط»: ونؤلتني.
 - ٣- (٣) في «ع»: علق.
 - ٤- (٤) في «ط»: ويعتزّ.
 - ٥- (٥) راجع: الغدير للعلامة الأميني ١١٧:٢.
 - ٦- (٦) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

ولمّا دخل أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة، جاء إليه زرعه بن بزرج الطائي، وحر قوص بن زهير التميمي ذو الشديه، فقال: لا حكم إلا لله، فقال عليه السلام: كلمه حق يراد بها باطل، قال حر قوص: فتب من خطيئتك، وارجع عن قصيتك، واخرج بنا إلى عدونا نقاتلهم حتى نلقى ربنا.

فقال على عليه السلام: قد أردتكم (١) على ذلك فعصيتموني، وقد كتبنا بيننا وبين القوم كتاباً وشروطاً، وأعطيناهم عليها عهداً وموآثيق، وقد قال الله تعالى: (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ) ٢ الآية، فقال حر قوص: ذلك ذنب ينبغي أن تتوب عنه.

فقال على عليه السلام: ما هو ذنب، ولكنّه عجز من الرأي، وضعف في العقل، وقد تقدّمت فنهيتكم عنه.

فقال ابن الكوّاء: الآن صحّ عندنا أنك لست بإمام، ولو كنت إماماً لما رجعت.

فقال على عليه السلام: ويلكم قد رجع رسول الله صلى الله عليه وآله عام الحديبيه عن قتال أهل مكّه.

ففارقوا أمير المؤمنين عليه السلام، وكانوا اثني عشر ألف رجل من أهل الكوفه والبصره وغيرهما، فصار إليهم أمير المؤمنين عليه السلام في مائه رجل.

فلمّا قابلهم، خرج ابن الكوّاء في مائه رجل، فقال عليه السلام: أنشدكم الله هل تعلمون حيث رفعوا المصاحف، فقلتم: نجيبهم إلى كتاب الله، فقلت لكم: إنّي أعلم بالقوم منكم، وذكر مقاله.

ص: ٣٩٢

١- (١) في «ع»: راودتكم.

إلى أن قال: فلمّا أبيتُم إلاّ القتال(١)، أشرطت على الحكّمين أن يحييا ما أحيا القرآن، وأن يميتا ما أمات القرآن، فإن حكما بحكم القرآن، فليس لنا أن نخالف حكمه، وإن أبا فنحن منه برآء.

فقالوا له: أخبرنا أترأه عدلاً تحكيم الرجال في الدماء؟ فقال: إنّنا لسنا الرجال حكّمنّا، وإنّما حكّمنّا القرآن، والقرآن إنّما هو خطّ مسطور بين دفتين ولا ينطق، إنّما يتكلّم به الرجال.

قالوا: فأخبرنا عن الأجل لم جعلته فيما بينك وبينهم؟ قال: ليعلم الجاهل، ويثبت العالم، ولعلّ الله يصلح في هذه المدّة لهذه الأمّة.

وجرت بينهم مخاطبات، فجعل بعضهم يرجع، فأعطى أمير المؤمنين عليه السلام رايه الأمان مع أبي أيّوب الأنصاري.

فناداهم أبو أيّوب: من جاء إلى هذه الرايه، أو خرج من بين الجماعه، فهو آمن، فرجع منهم ثمانيه آلاف رجل، فأمرهم أمير المؤمنين عليه السلام أن يتميّزوا منهم، وأقام الباقر على الخلاف.

فلمّا أتاهم أمير المؤمنين عليه السلام استعطفهم، فأبوا إلاّ قتاله، وتنادوا: أن دعوا مخاطبه على وأصحابه، وبادروا إلى الجنّه، وصاحوا الرواح الرواح إلى الجنّه.

فعتياً أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه، ونهاهم أن يتقدّم إليهم أحد، فكان أوّل من خرج أخنس بن العيزار الطائي، فقتله أمير المؤمنين عليه السلام، وخرج عبدالله بن وهب الراسبي يقول:

أنا ابن وهب الراسبي الشاري أضرب في القوم لأخذ الثار

ص: ٣٩٣

حتى تزول دوله الأشرار

ويرجع الحق إلى الأختيار

وخرج إلى أمير المؤمنين عليه السلام الوضاح بن الوضاح من جانب، وابن عمه حرقوص من جانب، فقتل الوضاح، وضرب ضربه على رأس الحرقوص، فقطعه، ووقع رأس سيفه على الفرس، فشرد وأرجله في الركاب، حتى أوقعه في دولاب خراب، فصارت الحروريه كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف.

فكان المقتولون من أصحاب علي عليه السلام: رؤبه بن الوبر البجلي، ورفاعة بن وائل الأرحبي، والفياض (١) بن خليل الأزدي، وكيسوم بن سلمه الجهني، وحبیب بن عاصم الأزدي، إلى تمام تسعه، وانفلت من الخوارج تسعه، وكان ذلك لتسع خلون من صفر سنه ثمان وثلاثين (٢).

أبونعيم الأصفهاني، عن الثوري: إن أمير المؤمنين عليه السلام أمر أن يفتش عن المخدج بين القتلى، فلم يجدوه، فقال رجل: والله ما هو فيهم، فقال عليه السلام: والله ما كذبت ولا كذبت (٣).

تاريخ الطبري (٤)، وإبانه ابن بطه، وسنن أبي داود، ومسند أحمد: عن عبدالله ابن أبي رافع، وأبي موسى، وجندب، وأبو القرصا (٥)، واللفظ له، قال علي عليه السلام:

اطلبوا المخدج، فقالوا: لم نجده، فقال: والله ما كذبت ولا كذبت، يا عجلان إيتني

ص: ٣٩٤

١- (١) في «ط»: والعياض.

٢- (٢) تاريخ الطبري ٥٣:٤، الفتوح لابن أعم ٢٥١:٤، الإرشاد ٢٧١:١.

٣- (٣) حليه الأولياء ٩٩:٧.

٤- (٤) في «ع»: الخطيب.

٥- (٥) في «ط»: وأبي الوضا.

بيغله رسول الله صلى الله عليه وآله، فأتاه بالبعير، فركبها وجمال في القتلى، ثم قال: اطلبوه هاهنا، قال: فاستخرجوه من تحت القتلى في نهر وطين (١).

وفي روايه أبى نعيم، عن سفيان، فقيل: قد أصبناه، فسجد عليه السلام لله تعالى (٢).

تاريخ القمى: إنه رجل أسود، عليه قريطق، مخدج اليد، أحد ثدييه كثدى المرأة، عليه شعيرات مثل ما يكون على ذنب اليربوع (٣).

وفي مسند الموصلى: حبشى مثل البعير، فى منكبه مثل ثدى المرأة، فقال:

صدق الله ورسوله (٤).

وفي روايه أبى داود، وابن بطة: إنه قال على عليه السلام: من يعرف هذا؟ فلم يعرفه أحد، فقال رجل: أنا رأيت هذا بالحيره، فقلت: إلى أين تريد؟ فقال: إلى هذه، وأشار إلى الكوفه، وما لى بها معرفه، فقال على عليه السلام: صدق هو من الجن (٥).

وفي روايه: هو من الجن.

وفي مسند أحمد: بإسناده عن أبى القرصا (٦)، أنه قال على عليه السلام: أما إن خليلي أخبرني بثلاثه إخوه من الجن، هذا أكبرهم، والثانى له جمع كثير، والثالث فيه

ص: ٣٩٥

١- (١) سنن أبى داود ٢: ٤٣٠، مسند أحمد ١: ١٣٩، المستدرک للحاكم ٤: ٥٧٦.

٢- (٢) شرح الأخبار للقاضى النعمان ٢: ٥٩.

٣- (٣) فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ٢: ٧١٤ و ٧٢٠.

٤- (٤) مسند أبى يعلى الموصلى ١: ٣٧١ برقم: ٤٧٦.

٥- (٥) المصنّف لابن أبى شيبه ٨: ٧٣٢ برقم: ١٣.

٦- (٦) فى «ط»: عن أبى الوضى.

إبانه ابن بطه: إنه ذكر المقتول بالنهروان، فقال سعد بن أبي وقاص: هو شيطان الردهه (٢).

الحميري:

إني أدين بما دان الوصي به يوم الخريبه من قتل المخلينا (٣).

وما به دان يوم النهردنت به وبايعت (٤) كفه كفي بصفينا

في سفك ما سفكت فيها (٥) إذا حضروا وأبرز الله للقسط الموازينا

تلك الدماء معاً يا رب في عنقي ثم اسقني مثلها آمين آمين (٦).

محمد بن عبد الله، عن علي عليه السلام أنه قال: لما انصرف الناس من صفين، خاض الناس في أمر الحكمين، فقال بعض الناس: ما يمنع أمير المؤمنين عليه السلام من أن يأمر بعض أهل بيته فيتكلم؟ فقال للحسن عليه السلام: قم يا حسن، فقل (٧) في هذين الرجلين:

عبد الله بن قيس، وعمرو بن العاص.

فقام الحسن عليه السلام، فقال: أيها الناس إنكم قد أكثرتم في أمر عبد الله بن قيس،

ص: ٣٩٦

١- (١) مسند أحمد بن حنبل ١: ١٤١.

٢- (٢) المصنف لابن أبي شيبة ٨: ٧٣٩.

٣- (٣) في الديوان: المحلينا.

٤- (٤) في الديوان: وشاركت.

٥- (٥) في الديوان: يوماً.

٦- (٦) ديوان السيد الحميري ص ١٥٩-١٦٠.

٧- (٧) في «ع»: فتكلم.

وعمر بن العاص، وإنما بعثنا ليحكما بكتاب الله، فحكما بالهوى على الكتاب، ومن كان هكذا لم يسم حكماً، ولكنه محكوم عليه.

وقد أخطأ عبد الله بن قيس في أن أوصى بها إلى عبد الله بن عمر، وأخطأ في ذلك في ثلاث خصال: في أن أباه لم يرضه لها، وفي أنه لم يستأمره، وفي أنه لم يجتمع عليه المهاجرون والأنصار الذين نفذوها لمن بعده.

وإنما (١) الحكمه فرض من الله، وقد حكّم رسول الله صلى الله عليه وآله سعداً في بني قريظ، فحكّم فيهم بحكم الله لا شكّ فيه، فنفّذ رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه، ولو خالف ذلك لم يجزه، ثم جلس.

ثم قال على عليه السلام لعبد الله بن العباس: قم فتكلّم، فقام وقال: أيّها الناس إنّ للحقّ أهلاً أصابوه بالتوفيق، والناس بين راض به وراغب عنه، وإنما بعث عبد الله بن قيس لهدى إلى ضلاله، وبعث عمرو بن العاص لضلاله إلى الهدى، فلما التقيا رجع عبد الله عن هدايه، وثبت عمرو على ضلالته، والله لئن كانا حكما بالكتاب لقد حكما عليه، وإن كانا حكما بما اجتمعا عليه معاً ما اجتمعا على شيء، وإن كانا حكما بما سار إليه، لقد سار عبد الله وإمامه على عليه السلام، وسار عمرو وإمامه معاويه، فما بعد هذا من عيب ينتظر، ولكنهم سأموا الحرب، وأحبوا البقاء، ودفعوا البلاء بمثله، ورجا كل قوم صاحبهم، ثم جلس (٢).

نوف البكالى، عن أمير المؤمنين عليه السلام: إنه نادى بعد الخطبه بأعلى صوته: الجهاد الجهاد عباد الله، ألا وإني معسكر في يومى هذا، فمن أراد الرواح إلى الله فليخرج.

ص: ٣٩٧

١- (١) في «ع»: وأما.

٢- (٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٦:٢.

قال نوف: وعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف، ولقيس بن سعد في عشرة آلاف، ولأبي أيوب الأنصاري في عشرة آلاف، ولغيرهم على أعداد آخر، وهو يريد الرجعة إلى صفين، فما دارت الجمعه حتى ضربه الملعون ابن ملجم، فتراجعت العساكر (١).

ذكر ما ورد في بيعته عليه السلام

أبوبصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: جاء المهاجرون والأنصار وغيرهم بعد النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام، فقالوا: أنت والله أمير المؤمنين، وأنت والله أحق الناس وأولاهم بالنبي صلى الله عليه وآله، هلم يدك نبايعك، فوالله لنموتنّ قدّامك، فقال علي عليه السلام: إن كنتم صادقين، فاغدوا عليّ غدًا محلّقين، فحلق علي عليه السلام، وحلق سلمان، وحلق المقداد، وحلق أبوذر، ولم يحلق غيرهم، ثم انصرفوا، فجاؤوا مرّة أخرى بعد ذلك، فقالوا له مثل قولهم الأوّل، وأجابهم مثله، فما حلق إلا هذه الثلاثة (٢).

وكذلك ذكر أبو جعفر الطوسي في كتاب إختيار الرجال، أنّه قال أبو جعفر عليه السلام:

كان الناس أهل ردّه بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة: سلمان، وأبوذر، والمقداد (٣).

وفي معرفة الرجال عن الكشي، في حديث عن الصادق عليه السلام: ثم حلق أبوسنان، وعمّار، وشتير، وأبو عمرو، فصاروا سبعة (٤).

فلذلك قال الحميري:

ص: ٣٩٨

١- (١) نهج البلاغه ص ٢٦٤ ذيل خطبه: ١٨٢.

٢- (٢) روضه الواعظين ٢: ٥٧-٥٨ برقم: ٦٣٩، إختيار معرفة الرجال ١: ٣٨ ح ١٨.

٣- (٣) إختيار معرفة الرجال ١: ٥١ برقم: ٢٤.

٤- (٤) إختيار معرفة الرجال ١: ٥٢ برقم: ٢٤.

علّي وأبوذرّ ومقدادٌ وسلمان

وعبّاسٌ وعمّارٌ وعبداللهُ إخوان

دُعوا فاستودعوا علماً فأدوه وما خانوا

فصلّى ربّ جبريلٍ عليهم معشرٌ بانوا

أدين الله بالدين الذي كانوا به دانوا(١)

وفى سائر التواريخ: إنّ أوّل من بايعه طلحة بن عبيدالله التيمي، وكانت إصبغه(٢) شلاء، اصيبت يوم احد فشلت، فبصر بها أعرابي حين بايع، فقال: إبتداء هذا الأمر يد شلاء لا يتم، ثم بايعه الناس فى المسجد.

ويروى أنّ الرجل كان عبيدالله بن ذويب، فقال: يد شلاء وبيعه لا تتم(٣).

وهذا عنى البرقى فى بيته:

ولقد تيقن من تيقن غدرهم إذ مدّ أولهم يداً شلاء

جبله بن سحيم، عن أبيه، أنّه قال: لمّا بويع على عليه السلام جاء إليه المغيرة بن شعبه، فقال: إنّ معاوية من قد علمت، وقد ولّاه الشام من كان قبلك، فوله أنت كيما تتسقى عرى الإسلام، ثم اعزله إن بدا لك، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: يا مغيرة أتضمن لى عمرى فيما بين توليته إلى خلعته(٤)؟ قال: لا، قال عليه السلام: لا يسألنى الله عن توليته

ص: ٣٩٩

١- (١) ديوان السيد الحميرى ص ١٧١.

٢- (٢) فى «ع»: يده.

٣- (٣) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٣٦، تاريخ الطبرى ٤: ٤٢٨.

٤- (٤) فى «ع»: عزله.

على رجلين من المسلمين ليله سوداء أبداً (وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصُدًا) ١ الخبر (١).

ولمَّا بويع على عليه السلام أنشأ خزيمة بن ثابت:

إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا أبو حسنٍ ممّا نخاف من الفتن

وجدناه أولى الناس بالناس أنه أطبّ قريشٍ بالكتاب وبالسنن

وأنّ قريشاً لا تشقّ غباره إذا ما جرى يوماً على ضمير (٢) البدن

ففيه الذى فيهم من الخير كلّه وما فيهم مثل الذى فيه من حسن

وصى رسول الله من دون أهله وفارسه قد كان فى سالف الزمن

وأول من صلّى من الناس كلّهم سوى خيره النسوان والله ذو المنن

وصاحب كبش القوم فى كلّ وقعٍ يكون لها نفس الشجاع لذى الذقن

فذاك الذى تتنى الخناصر باسمه إمامهم حتّى اغتیب فى الكفن (٣)

ذكر شيء من مزاحه عليه السلام

قصد عليه السلام دار أمّ هانى متقنعاً بالحديد يوم الفتح، وكانت قد آوت ناساً من بنى مخزوم، فنادى: أخرجوا من آويتم، فجعلوا يذرقون كما تذرق الحبارى خوفاً منه، وخرجت إليه أمّ هانى وهى لا تعرفه، فقالت: يا عبد الله أنا أمّ هانى بنت عمّ رسول الله عليه السلام، وأخت أمير المؤمنين عليه السلام، إنصرف عن دارى، فقال

ص: ٤٠٠

١- (٢) تاريخ الطبرى ٣: ٤٦١، الأمالى للشيخ الطوسى ص ٨٧ برقم: ١٣٣.

٢- (٣) فى «ع»: حمر.

٣- (٤) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٥١.

أمير المؤمنين عليه السلام: أخرجوهم.

فقالت: واللّه لأشكونك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فنزع المغفر عن رأسه، فعرفته، فجاءت تشتدّ حتى ألزمته، فقالت: فديتك حلفت لأشكوّتك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لها: إذهبي فبرّي قسمك، فإنّه بأعلى الوادى.

فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لها: إنّما جئت يا أمّ هانى تشكين علياً، فإنّه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله، قد شكر الله لعلّى سعيه، وأجرت من أجرت أمّ هانى لمكانها من على بن أبى طالب(١).

وسئل عليه السلام عن رجل، فقال: توفّى البارحة، فلما رأى جزع السائل، قرأ (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) ٢.

وقال له رجل: إنّهُ احتلم على امّى، فقال: أقيموه فى الشمس واضربوا ظلّه الحد(٢).

باب ما يتعلّق بالآخره من مناقبه عليه السلام

فصل فى محبته عليه السلام

تفسير الثعلبى، والسدى، عن أبى مالك، عن ابن عباس، فى قوله تعالى (وَمَنْ يَفْتَرِ حَسْبَهُ نَزْدٌ لَهُ فِيهَا حُسْنًا) ٤ قال: المودّه لآل محمّد عليهم السلام(٣).

ص: ٤٠١

١- (١) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٣٧.

٢- (٣) فروع الكافى ٧: ٢٦٣ ح ١٩.

٣- (٥) تفسير الثعلبى ٨: ٣١٤.

الحسن بن علي عليهما السلام، قال: الحسنه حبّ أهل البيت عليهم السلام(١).

أبو تراب في الحداثق، والخوارزمي في الأربعين: بإسنادهما عن أنس.

والديلمي في الفردوس: عن معاذ. وجماعه عن ابن عمر، قال النبي صلى الله عليه وآله: حبّ علي بن أبي طالب حسنه لا تضرّ معها سيئه، وبغضه سيئه لا تنفع معها حسنه(٢).

(تأويل الخبر: لما كان حبّه عليه السلام إيماناً، وبغضه كفراناً، إستحقّ محبّيه به الثواب الدائم، ومبغضه العقاب الدائم، فإن قارنت هذه المحبّه سيئه يستحقّ بها فاعلها عقاباً منقطعاً، ومع ذلك يرجى له شفاعه وعفو من الله تعالى، وكلّ شيء قلّ ضرره بإضافته إلى ما يكثر ضرره، جائز أن يقال فيه: إنّه غير ضارّ، كما يقال: لا ضرر على من يحبّ نفسه من مهلكه وإن تلف ماله(٣).
نظم:

وقد أتت الروايه في حديث صحيح عن ثقات محدّثينا

بأنّ محبّه الهادي على أجلّ تجاره للتاجرينا

وليس تضرّ سيئه بخلق يكون بها من المتخلّقينا

كتاب ابن مردويه: بالإسناد عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: يا علي لو أنّ عبداً عبد الله مثل ما دام(٤) نوح في قومه، وكان له مثل جبل احد ذهباً، فأنفقه في سبيل الله، ومدّ في عمره حتّى حجّ ألف عام على قدميه، ثمّ

ص: ٤٠٢

١- (١) الإرشاد للشيخ المفيد ٨:٢.

٢- (٢) المناقب للخوارزمي ص ٧٦ برقم: ٥٦، فردوس الأخبار ٢: ٢٢٧ برقم: ٢٥٤٧.

٣- (٣) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

٤- (٤) في «ع»: ما قام.

قتل بين الصفا والمروه مظلوماً، ثم لم يوالك يا علي، لم يشم رائحه الجنه، ولم يدخلها(١).

وفى تاريخ النسائي(٢)، وشرف المصطفى، قال النبي صلى الله عليه وآله: لو أنّ عبداً عبد الله تعالى بين الركن والمقام ألف عام، ثم ألف عام، ولم يكن يحبنا أهل البيت، لأكبه الله على منخره فى النار(٣).

البحتري:

مخالف أمركم لله عاصٍ ومنكم حَقَّكم لاقٍ أثاماً

وليس بمسلمٍ من لم يقدِّم ولا يتكلم ولو صلَّى وصاماً

حنان(٤) بن سدير، عن الباقر عليه السلام، قال: ما ثبت الله حبَّ على عليه السلام فى قلب أحد، فرلّت له قدم إلاّ ثبتها الله، وثبت له قدم اخرى(٥).

الفردوس، والرساله القواميه: أبو صالح، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبّ على بن أبى طالب يأكل الذنوب، كما تأكل النار الحطب(٦).

كتابى الخطيب الخوارزمى، وشيروه الديلمى: جابر بن عبد الله، قال النبي صلى الله عليه وآله:

جاءنى جبرئيل عليه السلام من عند الله بورقه آس خضراء، مكتوب فيها بياض: إنى

ص: ٤٠٣

١- (١) المناقب لابن مردويه ص ٧٣ برقم: ٤٩، المناقب للخوارزمى ص ٦٧ برقم: ٤٠.

٢- (٢) فى «ع»: النسوى.

٣- (٣) شرف النبي للخركوشى ص ٢٦١.

٤- (٤) فى «ط»: حسان.

٥- (٥) الأمالى للشيخ الطوسى ص ١٣٣ برقم: ٢١٢.

٦- (٦) فردوس الأخبار للديلمى ٢: ٢٢٦ برقم: ٢٥٤٤.

افتترضت محبه علي بن أبي طالب على خلقى، فبلغ ذلك عني (١).

معجم الطبراني: بإسناده إلى فاطمه عليها السلام، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى باهى بكم، وغفر لكم عامه، ولعلى خاصه، وإني رسول الله إليكم، غير هائب لقومي، ولا محابٍ لقرابتي، هذا جبرئيل يخبرني: إن السعيد كل السعيد من أحب علياً في حياته وبعد موته، وإن الشقي كل الشقي من أبغض علياً في حياته وبعد موته (٢).

حذيفه بن اليمان، عن النبي صلى الله عليه وآله في خير: إن الله فرض على الخلق خمس، فأخذوا أربعه، وتركوا واحداً، فسئل عن ذلك، قال: الصلاة، والصوم، والزكاة، والحج، قالوا (٣): فما الواحد الذي تركوه؟ قال: ولايه علي بن أبي طالب، قالوا:

هي واجبه من الله؟ قال: نعم، قال الله تعالى: (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً) ٤ الآيات (٤).

فضائل أحمد، وفردوس الديلمي: قال عمر بن الخطاب: قال النبي صلى الله عليه وآله: حب علي براءه من النار (٥).

حليه الأولياء، وفضائل أحمد، وخصائص النطنزي: روى زيد بن أرقم، عن

ص: ٤٠٤

١- (١) المناقب للخوارزمي ص ٦٦، برقم: ٣٧، أمالي الشيخ الطوسي ص ٦١٩.

٢- (٢) المعجم الكبير للطبراني ٢٢: ٤١٥.

٣- (٣) في «ع»: قال.

٤- (٤) نهج الإيمان لابن جبر ص ٥٠٢.

٥- (٥) فردوس الأخبار للديلمي ٢: ٢٢٦ برقم: ٢٥٤٥.

النبى صلى الله عليه وآله، قال: من أحب أن يحيا حياتى، ويموت ميتتى، ويسكن جنه الخلد التى وعدنى ربى عزوجل، غرس قضبانها بيده، فليتول على بن أبى طالب، فإنه لم يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم فى ضلاله(١).

وفى روايه ابن عباس، وأبى هريره: من سره أن يحيا حياتى، ويموت ميتتى، ويدخل جنه عدن منزلى، منها(٢) غرسه ربى، ثم قال له: كن فيه فكان، فليتول على بن أبى طالب ولياً، ثم الأوصياء من ولده، فإنهم عترتى، خلقوا من طينتى.

الخبر(٣).

وقال عبدالله بن موسى: تشاجر رجلان فى الإمامه، فتراضيا بشريك بن عبدالله، فجاءا إليه، فقال شريك: حدثنى الأعمش، عن شقيق، عن سلمه، عن حذيفه بن اليمان، قال النبى صلى الله عليه وآله: إن الله عزوجل خلق علياً قضيياً من الجنه، فمن تمسك به كان من أهل الجنه.

فاستعظم ذلك الرجل، وقال: هذا حديث ما سمعناه، نأتى ابن دراج، فأتياه، فأخبراه بقصتهما، فقال: أتعجبان من هذا؟ حدثنى الأعمش، عن أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله خلق قضيياً من نور، فعلقه ببطنان عرشه، لا يناله إلا على ومن تولاه من شيعته.

فقال الرجل: هذه اخت تلك، نمضى إلى وكيع، فمضيا إليه، فأخبراه بالقصه.

فقال وكيع: أتعجبان من هذا؟ حدثنى الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى سعيد

ص: ٤٠٥

١- (١) حليه الأولياء لأبى نعيم ٣٤٩:٤.

٢- (٢) فى «ع»: ممّا.

٣- (٣) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٥٧٨ برقم: ١١٩٥.

الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أركان العرش لا ينالها إلا على ومن تولاه من شيعة، قال: فاعترف الرجل بولايه على عليه السلام (١).

ابن بطة في الإبانة، والخطيب في الأربعين: بإسنادهما عن السدي، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، وعن زيد بن أرقم. وبإسنادهما عن شريك، عن الأعمش، عن حبيب بن ثابت، عن زيد بن أرقم. والثعلبي في ربيع المذكرين:

بإسناده عن أبي هريره، واللفظ لزيد، قال النبي صلى الله عليه وآله: من أحب أن يتمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله في جنة عدن بيمينه، فليتمسك بحب علي بن أبي طالب (٢).

خطيب خوارزم في الأربعين: عن عمران بن الحصين. والزمخشري في ربيع الأبرار: عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروه، عن عائشه.

والسمعاني في الرسالة القوامية: عن عمر بن الخطاب، عن الخدري. ويوسف بن موسى القطان، عن وكيع، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن أنس، عن عمر بن الخطاب، واللفظ لعائشه، قالت: كان أبوبكر يديم النظر إلى علي عليه السلام، فقيل له في ذلك، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: النظر إلى علي عباده (٣).

الإبانة عن ابن بطة: روى أبو صالح، عن أبي هريره، قال: رأيت معاذاً يديم النظر إلى وجه علي عليه السلام، فقلت له: إنك تديم النظر إليه كأنك لم تره؟ فقال: سمعت

ص: ٤٠٦

١- (١) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٢٦٩ برقم: ٥٧٧.

٢- (٢) المناقب للخوارزمي ص ٧٦ برقم: ٥٨، فضائل الصحابة لأحمد ٢: ٦٦٤.

٣- (٣) المناقب للخوارزمي ص ٣٦ برقم: ٣٧٥.

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: النظر إلى وجه علي بن أبي طالب عباده (١).

وهو أكثر في الروايات.

وفي روايه عمّار، ومعاذ، وعائشه، عن النبي صلى الله عليه وآله: النظر إلى علي بن أبي طالب عباده، وذكره عباده، ولا يقبل إيمان إلا بولايته، والبراءه من أعدائه (٢).

الخر كوشى فى شرف النبي صلى الله عليه وآله: إنه كان الناس يصلون، وأبوذرّ ينظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقيل له فى ذلك، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: النظر إلى علي بن أبي طالب عباده، والنظر إلى الوالدين برأفه ورحمه عباده، والنظر فى المصحف (٣) عباده، والنظر إلى الكعبه عباده (٤).

البشوى:

خير الوصيين من خير البيوت ومن خير القبائل معصوم من الزلل

إذا نظرت إلى وجه الوصى فقد عبدت ربك فى قول وفى عمل

فصل فى طاعته عليه السلام وعصيانه

أبان بن عثمان، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى (ذُرْنِي وَ الْمُكذِبِينَ) ٥ الآية، قال: هو وعيّد، توعد الله عزّ وجلّ به من كذب بولايه على أمير المؤمنين عليه السلام (٥).

ص: ٤٠٧

١- (١) شرح الأخبار للقاضى النعمان ٢: ٣٨١، المسترشد للطبرى ص ٢٩٣.

٢- (٢) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٢٠١ برقم: ٢١٦.

٣- (٣) فى «ع»: الصحيحه.

٤- (٤) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٤٥٥ برقم: ١٠١٦.

٥- (٥) البرهان للمحدّث البحرانى ٨: ١٥٠ ح ٢.

مجاهد، قال أبو ذرّ: قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي من أطاعك فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاك فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله (١).

السمعاني في فضائل الصحابه، قال أبو ذرّ: قال النبي صلى الله عليه وآله: لا تضادّوا علياً فتكفروا، ولا تفضّلوا عليه فترتّدوا.

أبو طالب الهروي (٢)، بإسناده عن علقمه، وأبي أيوب: إنّهُ لَمَّا نزلت (الم أْحَسِبَ النَّاسُ) ٣ الآيات، قال النبي صلى الله عليه وآله لعِمّار: إنّهُ سيكون بعدى هنا حتّى يختلف السيف فيما بينهم، وحتّى يقتل بعضهم بعضاً، وحتّى يتبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني علي بن أبي طالب، فإن سلك الناس كلّهم وادياً، فاسلك وادي علي، وخلّ عن الناس.

يا عمّار إنّ علياً لا يرّدك عن هدى، ولا يرّدك إلى ردى. يا عمّار طاعه على طاعتي، وطاعتي طاعه الله (٣).

الحسين بن علي، عن أبيه عليهم السلام، قال: لَمَّا نزلت (الم أْحَسِبَ النَّاسُ) الآيات، قلت:

يا رسول الله ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي إنّك مبتلى ومبتلى بك، وإنّك مخاصم، فأعدّ للخصومه (٤).

جابر، عن أبي جعفر، عن أبيه عليهما السلام، قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: كيف بك يا علي إذا

ص: ٤٠٨

١- (١) الأمالى للشيخ ابصدوق ص ٧٠١ برقم: ٩٥٧، اصول الكافي ١: ٤٤٠.

٢- (٢) فى «ع»: الهارونى.

٣- (٣) المناقب للخوارزمى ص ١٩٣ برقم: ٢٣٢.

٤- (٤) المناقب لابن مردويه ص ٢٩٦ برقم: ٤٦٤.

وَلَوْهَا مِنْ بَعْدِي فَلَانًا؟ فَقَالَ: هَذَا سِيفِي أَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَتَكُونُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهَا، قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَ خَيْرًا لِي فَأَصْبِرُ وَأَحْتَسِبُ، ثُمَّ ذَكَرَ فَلَانًا وَفَلَانًا كَذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ بَكَ إِذَا بُويعْتَ ثُمَّ خَلَّفْتَ؟ فَأَمْسَكَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: إِخْتَرِ يَا عَلِيُّ السَّيْفَ أَوْ النَّارَ، قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَا زِلْتُ أَضْرِبُ أَمْرِي ظَهْرًا لِبَطْنِي، فَمَا يَسْعُنِي إِلَّا جِهَادُ الْقَوْمِ وَقِتَالُهُمْ (١).

البخارى ومسلم: بالإسناد، قال قيس بن سعد: قال علي عليه السلام: أنا أول من يجثو للحكمه بين يدي الله تعالى (٢).

كتاب أحمد بن عبد الله المؤذن: عن أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وابن عباس. وفي تفسير ابن جريج: عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ) ٣ وقد دخلت الروايات بعضها في بعض:

إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ انتبه من نومه في بيت أم هانئ فزعاً، فسألته عن ذلك، فقال: يا أم هانئ إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ عَرَضَ عَلَيَّ فِي مَنَامِي الْقِيَامَةَ وَأَهْوَالَهَا، وَالْجَنَّةَ وَنَعِيمَهَا، وَالنَّارَ وَمَا فِيهَا وَعَذَابَهَا، فَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ، فَإِذَا أَنَا بِمَعَاوِيَةَ وَعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ قَائِمِينَ فِي حَرِّ جَهَنَّمَ، تَرْضِخُ رُؤُوسَهُمَا الزَّبَانِيَةَ بِحِجَارِهِ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ، يَقُولُونَ لَهَا: هَلْ (٣) آمَنَّا بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

ص: ٤٠٩

١- (١) بحار الأنوار ٢٨: ٦٩.

٢- (٢) صحيح البخارى ٥: ٦، الأمالى للشيخ الطوسى ص ٨٥ برقم: ١٢٨.

٣- (٣) فى «ع»: هلاً.

قال ابن عباس: فيخرج علي عليه السلام من حجاب العظمه ضاحكاً مستبشراً، وينادي: حكم لي ربّي وربّ الكعبه، فذلك قوله تعالى (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ) فيبعث الخبيث إلى النار، ويقوم علي عليه السلام في الموقف يشفع في أصحابه وأهل بيته وشيعته(١).

فهذه الأخبار توجب طاعه علي عليه السلام، والنهي عن مخالفته، وقال الله تعالى:

(أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ) ٢.

الحميري:

إنّ امرءاً خصمه أبو حسنٍ لعازب الرأي داخص الحجج

لا يقبل الله منه معذرةً ولا تلاقيه حجّه الفلج(٢)

العوني:

أيا أمه السوء التي ما تيقظت لما قد خلت فيها من المثلات

وقد وترت آل النبي ورهطه على قدم الأيام أي ترات

بنى المصطفى والمرضى علم الهدى إمام الهدى والكاشف الكربات

ببدرٍ وأحدٍ والنظير وخبير ويوم حنينٍ ساعه الهبوات

وصاحب خمّ والفراش وفضله ومن خصّ بالتبليغ عند براه

ص: ٤١٠

١- (١) البرهان للمحدّث البحراني ٨: ٣٢١ ح ٨.

٢- (٣) ديوان السيد الحميري ص ٥٢.

عطيه، عن أبي سعيد(١)، قال النبي صلى الله عليه وآله: من أبغضنا أهل البيت فهو منافق(٢).

ابن مسعود، قال النبي صلى الله عليه وآله: من زعم أنه آمن بما جئت به وهو يبغض علياً، فهو كاذب ليس بمؤمن(٣).

ابن بطّه في الإبانة: بإسناده عن جابر، قال النبي صلى الله عليه وآله: لو أنّ امتي أبغضوك لأكبهم على مناخرهم في النار(٤).

ابن عباس، وأمّ سلمه، وسلمان، قال النبي صلى الله عليه وآله: من أحبّ علياً فقد أحبّني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني(٥).

أمّ سلمه، وأنس، قال النبي صلى الله عليه وآله ونظر إلى علي عليه السلام: كذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا(٦).

ابن بطّه من سته طرق، وابن ماجه، والترمذي، ومسلم، والبخاري، وأحمد، وابن البيع، وأبو القاسم الأصفهاني، وأبو بكر بن أبي شيه، عن وكيع. وابن معاويه، عن الأعمش، بأسانيدهم عن زرّ بن حبيش، قال علي عليه السلام: والذي فلق الحبه وبرأ

ص: ٤١١

١- (١) في «ط»: عطيه بن أبي سعيد.

٢- (٢) فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ٢: ٦٦١ و ٦٨٥ برقم: ١١٦٩.

٣- (٣) المناقب للخوارزمي ص ٧٦ برقم: ٥٧.

٤- (٤) شواهد التنزيل ١: ٥٥١ برقم: ٥٨٥.

٥- (٥) المعجم الكبير للطبراني ٢٣: ٣٨٠.

٦- (٦) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ٤٣٧ برقم: ٩٣.

النسمة، إنَّه لعهد النبي الأُمِّي أَنه لا يَحِبُّنِي إِلَّا مؤمن، ولا يبغضني إِلَّا منافق(١).

الحليه، وفضائل السمعاني، والعكبري، وشرح الألكاني، وتاريخ بغداد: عن زرّ بن حبّيش، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: عهد إليّ النبي صلى الله عليه وآله أَنه لا يَحِبُّكَ إِلَّا مؤمن، ولا يبغضك إِلَّا منافق. وقد رواه كثير النواء، وسالم بن أبي حفصه(٢).

جامع الترمذی، ومسنند الموصلي، وفضائل أحمد: عن أمّ سلمه، قال النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: لا يَحِبُّكَ منافق، ولا يبغضك مؤمن(٣).

كتاب إبراهيم الثقفي: بإسناده عن أنس، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبشر، فإنَّه لا يبغضك مؤمن، ولا يَحِبُّكَ منافق، ولولا أنت لم يعرف حزب الله(٤).

إبانه العكبري، وكتاب ابن عقده، وفضائل أحمد: بأسانيدهم أنّ جابراً والخدری، قالوا: كُنَّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ببغضهم علياً عليه السلام(٥).

إبانه العكبري، وشرح الألكاني، قال جابر وزيد بن أرقم: ما كُنَّا نعرف المنافقين ونحن مع النبي صلى الله عليه وآله إِلَّا ببغضهم علياً عليه السلام(٦).

ص: ٤١٢

١- (١) مسند أحمد بن حنبل ١: ٨٤، مسند أبي يعلى ١: ٣٤٧ برقم: ٤٤٥، سنن الترمذی ٥: ٣٠٦ برقم: ٣٨١٩.

٢- (٢) تاريخ بغداد ١٤: ٤٢٦ برقم: ٧٧٨٥.

٣- (٣) سنن الترمذی ٥: ٢٩٩ برقم: ٣٨٠١، مسند أبي يعلى الموصلي ١٢: ٣٣١ برقم: ٦٩٠٣، فضائل الصحابه لأحمد ٢: ٦١٩.

٤- (٤) تفسير فرات الكوفي ص ٣١٠ برقم: ١٠٣، مسند أحمد ٦: ٢٩٢.

٥- (٥) الفضائل لابن عقده ص ٢١٥، فضائل أحمد بن حنبل ٢: ٦٣٩ برقم: ١٠٨٦.

٦- (٦) فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ٢: ٥٧٩ برقم: ٩٧٩.

الهروى فى الغريبين، قال عباده بن الصامت: كُنَّا نبور(١) أولادنا بحبِّ على بن أبى طالب عليه السلام، فإذا رأينا أحدهم لا يحبُّه، علمنا أنه لغير رُشدِه(٢).

الطبرى فى الولاية: بإسناد له عن الأصبع بن نباته، قال على عليه السلام: لا يحبُّنى ثلاثة: ولد زنا، ومنافق، ورجل حملت به امه فى بعض حيضها(٣).

وروى عباده بن يعقوب، بإسناده عن يعلى بن مرّه: إنّه كان جالساً عند النبى صلى الله عليه وآله، إذ دخل أمير المؤمنين عليه السلام، فقال النبى صلى الله عليه وآله: كذب من زعم أنّه يتولّانى ويحبُّنى، وهو يعادى هذا ويبغضه، والله لا يبغضه ويعاديه إلا كافر، أو منافق، أو ولد الزنيه(٤).

فصل فى أذاه عليه السلام

الواحدى فى أسباب النزول، ومقاتل بن سليمان، وأبو القاسم القشيرى، فى تفسيريهما: إنّه نزل قوله تعالى (وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بغيرِ مَا اكْتَسَبُوا) ٥ الآيه فى على بن أبى طالب عليه السلام، وذلك أنّ نفرأ من المنافقين كانوا يؤذونه، ويسمعونه، ويكذبون عليه(٥).

كتاب ابن مردويه: بالإسناد عن محمّد بن عبد الله الأنصارى، وجابر

ص: ٤١٣

١- (١) فى «ط»: نسبر.

٢- (٢) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٤٥.

٣- (٣) شرح الأخبار للقاضى النعمان ١: ١٥٢ برقم: ٩١.

٤- (٤) شرح الأخبار للقاضى النعمان ٢: ٢٧٦ برقم: ٥٨٣.

٥- (٥) أسباب النزول للواحدى ص ٢٤٤، تفسير مقاتل ٣: ٥٤.

الأنصارى. وفي الفضائل: عن أبي المظفر (١)، بالإسناد عن محمد بن عبد الله، عن جابر الأنصارى. وفي الخصائص عن النطنزى: بإسناده عن جابر، كلهم عن عمر ابن الخطاب، قال: كنت أجفو علياً، فلقيني رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إنك آذيتنى يا عمر، فقلت: أعود بالله ممن آذى رسوله، قال: إنك قد آذيت علياً، ومن آذاه (٢) فقد آذاني (٣).

الترمذى فى الجامع، وأبو نعيم فى الحليه، والبخارى فى الصحيح، والموصلى فى المسند، وأحمد فى الفضائل، والخطيب فى الأربعين: عن عمران بن الحصين، وابن عباس وبريدة: إنه رغب على عليه السلام من الغنائم فى جاريه، فزايده حاطب بن أبى بلتع، وبريده الأسلمى، فلما بلغ قيمتها قيمه عدل فى يومها، أخذها بذلك.

فلما رجعوا وقف بريده قدام رسول الله صلى الله عليه وآله، وشكى من على عليه السلام، فأعرض عنه النبى صلى الله عليه وآله، ثم جاء عن يمينه، وعن شماله، ومن خلفه يشكو، فأعرض عنه النبى صلى الله عليه وآله، ثم قام بين يديه فقالها.

فغضب النبى صلى الله عليه وآله، وتغير لونه، وتربّد وجهه، وانتفخت أوداجه، فقال: مالك يا بريده ما آذيت رسول الله منذ اليوم، أما سمعت أن الله يقول: (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا) ٤ أما علمت أن علياً منى وأنا منه.

ص: ٤١٤

١- (١) فى «ط»: أبى النضر.

٢- (٢) فى «ط»: آذى علياً.

٣- (٣) المناقب لابن مردويه ص ٨١ برقم: ٦٦.

وَأَنْ مِنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي، وَمِنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهُ، وَمِنْ آذَى اللَّهِ فَحَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُؤْذِيَهُ بِأَلِيمٍ عَذَابِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

يا بريده أنت أعلم أم الله أعلم؟ أنت أعلم أم قرأ اللوح المحفوظ أعلم؟ أنت أعلم أم ملك الأرحام أعلم، أنت أعلم يا بريده أم حفظه علي بن أبي طالب؟ قال:

بل حفظته.

قال: فهذا جبرئيل، أخبرني عن حفظه علي، أنهم ما كتبوا قطّ عليه خطيئه منذ ولد، ثمّ حكى عن ملك الأرحام، وقرأ اللوح المحفوظ، وفيها: ما تريدون من علي؟ ثلاث مرّات، ثمّ قال: علي منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي(١).

الحميري:

فقال له مه يا بريده لا تقل فإنّ ابن عمّي(٢) في علي تتبع

فمنّي علي يا بريده لم يزل وإني كذا منه علي الحق نتبع(٣)

وليكم بعدي علي فأيقنوا وقائعه(٤) بعد الوقيعه تسرع

بتوبته مستعجلاً خاب إنّه بسبّ علي في لظى يتدرّع(٥)

ص: ٤١٥

-
- ١- (١) سنن الترمذى ٢٩٦:٥ برقم: ٣٧٩٦، حليه الأولياء ٢٩٤:٦، صحيح البخارى ١١٠:٥، مسند أحمد بن حنبل ٤:٤٣٧، فضائل الصحابه لأحمد ٢:٥٨٤ ح ٩٨٩.
 - ٢- (٢) فى الديوان: فإنّ برغمى.
 - ٣- (٣) فى الديوان: نطبع.
 - ٤- (٤) فى «ع»: فبايعه.
 - ٥- (٥) ديوان السيد الحميرى ص ١١١.

الباقر والصادق عليهما السلام: فى قوله تعالى (فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً) ١ نزلت فى على عليه السلام، وذلك لما رآوا على عليه السلام يوم القيامة اسودت وجوه الذين كفروا، لما رآوا منزلته ومكانه من الله، أكلوا أكفهم على ما فرطوا فى ولايه على عليه السلام (١).

وحدثنى (٢) أبو الفتح الرازى فى روض الجنان، بما ذكره أبو عبد الله المرزبانى، بإسناده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، فى قوله تعالى (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) ٤ نزلت فى رسول الله صلى الله عليه وآله، وفى على عليه السلام (٣).

وحدثنى (٤) أبو على الطبرسى فى مجمع البيان: المراد بالناس النبى صلى الله عليه وآله وآله عليهم السلام (٥).

وقال أبو جعفر عليه السلام: المراد بالفضل فيه النبوه، وفى على عليه السلام الإمامه (٦).

ابن سيرين، عن أنس، قال النبى صلى الله عليه وآله: من حسد علىاً فقد حسدنى، ومن

ص: ٤١٦

١- (٢) تفسير فرات الكوفى ص ٤٩٤، شواهد التنزيل ٢: ٣٥٤.

٢- (٣) هذا كلام العلامة ابن شهر آشوب لا صاحب النخب ابن جبر.

٣- (٥) شواهد التنزيل ١: ١٧٤.

٤- (٦) هذا كلام العلامة ابن شهر آشوب لا صاحب النخب ابن جبر.

٥- (٧) مجمع البيان ٣: ١٠٩.

٦- (٨) مجمع البيان ٣: ١٠٩.

حسدنى فقد كفر(١).

وفى خبر: ومن حسدنى دخل النار(٢).

وسأل أبو يزيد النحوى الخليل بن أحمد: ما بال أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله كأنهم بنو أم واحد وعلى عليه السلام كأنه ابن عله؟ قال: تقدّمهم إسلاماً، وبدّهم شرفاً، وفاقهم علماً، ورجحهم حلماً، وكثرهم هدىً، فحسدوه، والناس إلى أمثالهم وأشكالهم أميل(٣).

وفى روايه: لم هجروا الناس علياً عليه السلام وقرباه من رسول الله صلى الله عليه وآله قرباه، وموضعه من المسلمين موضعه، وعناؤه(٤) فى الإسلام عناؤه؟ فقال: بهر والله نوره على أنوارهم، وغلبهم على صفو كل منهل، والناس إلى أشكالهم أميل، أما سمعت الأول حيث قال(٥):

وكل شكل لشكله ألفٌ أما ترى الفيل يألف الفيلا

وقال العباس بن الأحنف:

وقائل كيف تهاجرتما فقلت قولاً فيه إنصاف

لم يك من شكلى فهاجرته والناس أشكالٌ وآلاف(٦)

ص: ٤١٧

١- (١) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٦٢٣ برقم: ١٢٨٦.

٢- (٢) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٦٢٣ برقم: ١٢٨٧.

٣- (٣) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٦٠٩ برقم: ١٢٥٦.

٤- (٤) فى «ع» فى الموضوعين: وغناه.

٥- (٥) فى «ع»: يقول.

٦- (٦) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٣٠٠ برقم: ٣٤١، روضه الواعظين ١: ٢٧٠-٢٧١ برقم: ٢٧٧، علل الشرائع ص ١٤٥ ح ١.

وقيل لمسلمه بن نميل (١): ما لعلى عليه السلام رفضته العامه، وله فى كل خير ضرر قاطع؟ فقال: لأنّ ضوء عيونهم قصر عن نوره، والناس إلى أشكالهم أميل (٢).

وقال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين: لم دفعكم قومكم عن هذا الأمر وكنتم أعلم الناس بالكتاب والسنة؟ فقال عليه السلام: كانت إمرة شحت عليها نفوس قوم، وسخت عنها نفوس آخرين، ولنعم الحكم الله، والزعيم محمد صلى الله عليه وآله:

فدع عنك نهياً صيحاً فى حجراته (٣)

ثم تكلم فى معاويه وأصحابه (٤).

شبرويه فى الفردوس: قال ابن عباس: قال النبى صلى الله عليه وآله: إنّما رفع الله القطر عن بنى إسرائيل بسوء رأيهم فى أنبيائهم، وإنّ الله يرفع القطر عن هذه الأمة ببغضهم على بن أبى طالب (٥).

وفى روايه: فقام رجل، وقال: يا رسول الله وهل يبغض علياً أحد؟ قال: نعم، القعود عن نصرته بغض (٦).

ص: ٤١٨

١- (١) فى «ع»: لسلمه بن كهيل.

٢- (٢) فيض الغدير ٥٨٧:٦.

٣- (٣) تتمه البيت: ولكن حديثاً ما حديث الرواحل.

٤- (٤) نهج البلاغه ص ٢٣١ رقم الكلام: ١٦٢.

٥- (٥) فردوس الأخبار للديلمى ١: ٢١٥ برقم: ٦٤٤.

٦- (٦) نهج الإيمان لابن جبر ص ٦٤٨.

الحسكاني في شواهد التنزيل: بإسناده عن ابن المسيب، عن ابن عباس: إنه لما نزلت قوله تعالى (وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصَيِّبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) قال النبي صلى الله عليه وآله:

من ظلم علياً مقعدى هذا بعد وفاتي، فكأنما جحد نبوتى ونبوه الأنبياء قبلى(١).

كتاب أبي عبد الله محمد بن السراج(٢)، عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر: من ظلم علياً مجلسى هذا، كمن جحد نبوتى ونبوه من كان قبلى(٣).

عمران بن الحصين في خبر: إنه عاد النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام، فقال عمر: يا رسول الله ما على إلا لما به، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا-والذى نفسى بيده يا عمر لا يموت على حتى يملأ غيظاً، ويوسع غدرأ، ويوجد من بعدى صابراً(٤).

واختلفوا في محاربه على عليه السلام، فقالت الزيديه، ومن المعتزله النظام، وبشر بن المعتمد(٥)، ومن المرجئه أبو حنيفة، وأبو يوسف، وبشر المريشى، ومن قال بقولهم:

إنه كان مصيباً في حروبه بعد النبي صلى الله عليه وآله، وأن من قاتله عليه السلام كان على خطأ.

وقال أبو بكر الباقلانى، وابن إدريس: من نازع علياً عليه السلام في خلافته، فهو باغ.

ص: ٤١٩

١- (٢) شواهد التنزيل ١: ٢٧١ برقم: ٢٦٩.

٢- (٣) في «ع»: محمد البرّاج.

٣- (٤) المناقب لابن مردويه ص ٢٤٦ برقم: ٣٦٠.

٤- (٥) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٢٥٧.

٥- (٦) في «ط»: المعتمر.

وفى تلخيص الشافى: إنه قالت الإماميه: من حارب علياً عليه السلام فهو كافر. يدلّ عليه إجماع الفرقه، وأنّ من حاربه كان منكراً لإمامته، دافعا لها، ودفع الإمامه كفر، كما أنّ دفع النبوه كفر؛ لأنّ الجهل بهما على حدّ واحد.

وقوله عليه السلام: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليه. وميته الجاهليه لا تكون إلاّ على كفر.

وقوله صلى الله عليه وآله: اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه. ولا تجب عداوه أحد بالإطلاق دون الفساق، ومن حاربه كان يستحلّ دمه، ويتقرّب إلى الله بذلك، واستحلال دم المؤمن كفر بالإجماع، وهو أعظم من استحلال جرعه من الخمر الذى هو كفر بالاتفاق، فكيف استحلال دم الإمام.

وروى عنه صلى الله عليه وآله المخالف والمؤالف: يا على حربك حربى، وسلمك سلمى.

ومعلوم أنّه صلى الله عليه وآله إنّما أراد أنّ أحكام حربك تماثل أحكام حربى، ولم يرد أنّ أحد الحربين هو الآخر؛ لأنّ المعلوم خلاف ذلك، وإذا كان حرب النبى صلى الله عليه وآله كفراً، وجب مثل ذلك فى حربته (١).

بيت:

يا أخى يا على سلمك سلمى فى جميع الورى وحربك حربى

أبو موسى (٢) فى جامعه، والسمعانى فى كتابه، وابن ماجه فى سننه، وأحمد فى المسند والفضائل، وابن بطّه فى الإبانة، وشيرويه فى الفردوس، والسدى فى التفسير، والقاضى المحاملى: كلّهم عن زيد بن أرقم. وروى الثعلبى فى تفسيره:

ص: ٤٢٠

١- (١) تلخيص الشافى للشيخ الطوسى ٤: ١٢٩-١٣٣.

٢- (٢) فى «ع»: أبو عيسى.

عن أبي هريره. وأبو الجحّاف، عن مسلم بن صبيح، كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله: إنّه نظر إلى علي وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام، فقال: أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم(١).

وكثر أصحاب الحديث على شريك، وطالبوه بأن(٢) يحدّثهم بقول النبي صلى الله عليه وآله لعَمّار «تقتلك الفئة الباغية» فغضب، وقال: أتدرون أن لا فخر لعلي عليه السلام أن يقتل معه عمّار، إنّما الفخر لعَمّار أن يقتل مع علي عليه السلام.

وروى ابن مردويه بخمسة عشر طريقاً: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في حرب صقّين: واللّه ما وجدت من القتال بدّاً، أو الكفر بما انزل على محمّد صلى الله عليه وآله(٣).

وروى عن أبي جعفر عليه السلام أنّه ذكر الذين حاربهم علي عليه السلام، فقال: أما إنّهم أعظم جرماً ممّن حارب رسول الله صلى الله عليه وآله، قيل له: وكيف ذلك يا ابن رسول الله؟ قال:

اولئك كانوا جاهليّه، وهؤلاء قرأوا القرآن، وعرفوا أهل الفضل، فأتوا ما أتوا بعد البصيره(٤).

عبدوس بن عبد الله الهمداني، وأبوبكر بن فورك الأصفهاني، وشيرويه الديلمي، والموفق الخوارزمي، وأبوبكر مردويه في كتبهم: عن الخدرى في خبر، قال: فقال علي عليه السلام: يا رسول الله على ما اقاتل القوم؟ قال: على الإحداث في

ص: ٤٢١

١- (١) مسند أحمد بن حنبل ٢: ٤٤٢، فضائل الصحابه لأحمد ٢: ٧٦٧ برقم: ١٣٥٠، المستدرک للحاكم ٣: ١٤٩، المعجم الكبير للطبراني ٣: ٢.

٢- (٢) في «ط»: بأنّه.

٣- (٣) المناقب لابن مردويه ص ١٦٧ برقم: ٢١٦.

٤- (٤) دعائم الإسلام ١: ٣٨٨.

وفى روايه: إنه قال: فأين الحق يومئذ؟ قال: يا على الحق معك وأنت معه، قال:

إذا لا ابالي ما أصابني.

شيوخه فى الفردوس: عن وهب بن ضيفى، وروى غيره عن زيد بن أرقم، قال: قال النبى صلى الله عليه وآله: أنا اقاتل على التنزيل، وعلى يقاتل على التأويل (٢).

ومما يمكن أن يستدل به من القرآن: قوله تعالى (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْرِ لِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحِدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ) ٣ والباعى من خرج على الإمام، فافترض قتال أهل البغى، كما افترض قتال المشركين.

وأما اسم الإيمان عليهم، كقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) ٤ أى:

الذين أظهروا الإيمان بألسنتهم آمنوا بقلوبكم (٣).

وقيل لزين العابدين عليه السلام: إن جدك كان يقول: إخواننا بغوا علينا، فقال عليه السلام: أما تقرأ كتاب الله (وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا) ٥ * فهم مثلهم أنجاه الله والذين معه،

ص: ٤٢٢

١- (١) المناقب للخوارزمى ص ١٧٥ برقم: ٢١١، المناقب لابن مردويه ص ١٦٠ برقم: ١٩٨.

٢- (٢) فردوس الأخبار للدليمى ٧٩:١ برقم: ١١٨.

٣- (٣) فى «ع»: بألسنتهم ولا آمنوا بقلوبهم.

وأهلك عاداً بالريح العقيم(١).

ابن جريج، عن مجاهد، عن ابن عباس، وعن سلمه بن كهيل، عن عبد خير، وعن جابر بن عبد الله الأنصاري، بل رووا ذلك على اتفاق واجتماع: إن النبي صلى الله عليه وآله خطب في حجة الوداع، فقال: لأقتلن العمالق في كتيبه، فقال له جبرئيل عليه السلام: أو على بن أبي طالب عليه السلام(٢).

أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن عمر بن الخطاب، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: لما نزلت هذه الآية (فَإِنَّمَا نَذَرْنَا بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ) قال: أو بعلي بن أبي طالب، ثم قال: بذلك حدثني جبرئيل عليه السلام(٣).

سبب بغضه عليه السلام

قال ابن عمر لعلي عليه السلام: كيف تحبك قريش؟ وقد قتلت في يوم بدر واحد من ساداتهم سبعين سيّداً، تشرب انوفهم الماء قبل شفاههم.

وسئل زين العابدين عليه السلام، وابن عباس أيضاً: لم أبغضت قريش علياً؟ قال: لأنه أورد أولهم النار، وقلد آخرهم العار(٤).

الحليه: كعب بن عجرة، عن أبيه، قال النبي صلى الله عليه وآله: لا تسبوا علياً، فإنه ممسوس

ص: ٤٢٣

١- (١) الاحتجاج ٢: ٤٠.

٢- (٢) المعجم الكبير للطبراني ١١: ٣٢، المستدرک للحاكم ٣: ١٢٦.

٣- (٣) البرهان ٧: ١٢٧ ح ٣، تأويل الآيات الباهرة ٢: ٥٥٩ ح ١٧.

٤- (٤) تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٢: ٢٩٠.

فى ذات الله (١).

الطبرى فى الولايه، والعكبرى فى الإبانه: إنّه مرّ ابن عبّاس بنفر يسبّون علياً عليه السلام، فقال: أيكم السابّ لله؟ فأنكروا، قال: فأيكم السابّ لرسول الله صلى الله عليه وآله؟ فأنكروا، قال: فأيكم السابّ علياً عليه السلام؟ قالوا: فهذا نعم، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من سبّ علياً فقد سبّنى، ومن سبّنى فقد سبّ الله، ومن سبّ الله فقد كفر، ثمّ التفت إلى ابنه، فقال: قل فيهم، فقال:

نظروا إليه بأعينٍ محمّره نظر التيوس إلى شفار الجازر

خزر الحواجب خاضعى أعناقهم نظر الذليل إلى العزيز القاهر (٢)

فقال ابن عبّاس:

سبّوا الإله وكذبوا بمحمّد والمرضى ذاك الوصى الطاهر

أحيائهم خزيّ على أمواتهم والميتون فضيحه للغابر (٣)

والأصل فى سبّه، ما صحّ عند أهل العلم: إنّ معاويه أمر بلعنه على المنابر، فتكلّم فيه ابن عبّاس، فقال: هيهات هذا أمر دين ليس إلى تركه سبيل، أليس الغاشّ لرسول الله، الشتام (٤) لأبى بكر، المعير عمر، الخاذل عثمان، قال: أتسبّه على المنابر وهو بناها بسيفه؟ قال: لا أدع ذلك حتّى يموت فيه الكبير، ويشبّ

ص: ٤٢٤

١- (١) حليه الأولياء ١: ٦٨.

٢- (٢) فى «ع»: القادر.

٣- (٣) شرح الأخبار للقاضى النعمان ١: ١٥٥ برقم: ١٠٢، الأمالى للشيخ الصدوق ص ١٥٧ برقم: ١٥١، المناقب للخوارزمى ص ١٣٧ برقم: ١٥٤.

٤- (٤) فى «ع»: الشاتم.

عليه الصغير.

فبقى ذلك إلى أن ولي عمر بن عبدالعزيز، فجعل بدل اللعنه في الخطبه قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى) الآية، فقال عمرو بن شعيب: ويل للأئمه، رفعت الجمعه، وتركت اللعنه، وذهبت السنه، فقال كثير السهمي (١):

وليت فلم تشتم علياً ولم تخف برياً ولم تتبع شجيه مجرم

وقلت فصدقت الذي قلت بالذي فعلت فأضحى راضياً كل مسلم

تكلمت بالحق المبين وإنما تبين آيات الهدى بالتكلم

وعاقبت فيما قد تقدمت قبله وأعرضت عما كان قبل التقدم (٢)

وكان قال قبله:

لعن الله من يسب علياً وبنيه من سوقه وإمام

أوليس المطيبون جدوداً والكرام الأخوال والأعمام (٣)

الأغانى: لما قام السفاح، قال له أحمد بن يوسف: لو أمرت بلعنه معاويه على المنبر، كما سنّ اللعن على علي عليه السلام، فأبى، وتمثل بقول لييد:

ولما دعانى عامراً لأسبهم أبيت وإن كان ابن علياً ظالماً (٤)

ص: ٤٢٥

١- (٢) فى «ط»: كثير عزه.

٢- (٣) حليه الأولياء ٥: ٣٢٢، تاريخ دمشق ٥٠: ٩٢.

٣- (٤) البيان والتبيين للجاحظ ١: ٥٥١.

٤- (٥) الأغانى لأبى الفرج ٦: ٢٩٠، وفى آخره: ابن عيسى ظالماً.

الرضى:

يابن عبدالعزيز لو بكت العين فتى من اميه لبيتك

غير انى اقول انك قد طببت ان لم تطب ولم يزك بيتك

انت نزهتنا عن السب والقذف فلو امكن الجزاء لجزيتك

فصل فى درجاته عليه السلام عند قيام الساعه

الفضل بن يسار، عن الباقرين عليهما السلام، قالوا: حرام على روح أن تفارق جسدها حتى ترى محمداً وعلياً وحسناً وحسيناً عليهم السلام بحيث تقر عينها(١).

الحافظ أبو نعيم: بالإسناد عن هند الجملى، عن أمير المؤمنين عليه السلام. وروى الشعبى وجماعه من أصحابنا، عن الحارث الأعور، عنه عليه السلام: ولا يموت عبد يحبني إلا رآنى حيث يحب، ولا يموت عبد يبغضني إلا رآنى حيث يكره(٢).

زريق، عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى (لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ٤ قال: هو أن يبشراه بالجنة عند الموت، يعنى: محمداً وعلياً عليهما السلام(٣).

ولما احتضر السيد الحميرى، بدت فى وجهه نكته سوداء، فجعلت تنمى حتى طبقت وجهه، فاغتم لذلك من حضره من الشيعة، وظهرت من الناصبه شماته، ثم بدت فى ذلك المكان لمعه بيضاء، حتى أسفر وجهه، وأشرق وأفتر ضاحكاً، وأنشأ

ص: ٤٢٤

١- (٢) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٦٢٨ برقم: ١٢٩٣.

٢- (٣) اختيار معرفه الرجال ١: ٢٩٩ برقم: ١٤٢.

٣- (٥) تفسير العياشى ٢: ١٥٢ ح ٣٣.

يقول:

كذب الزاعمون أنّ علياً لم ينج (١) محبّه من هنات

كذبوا قد دخلت جنّه عدنٍ وعفانى (٢) الإله عن سيئاتي

فابشروا اليوم أولياء عليٍ وتولّوا الوصى حتّى الممات

ثمّ من بعده تولّوا بنيه واحداً بعد واحدٍ بالصفات (٣)

ثمّ قال:

أحبّ الذى من مات من أهل ودّه تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك

ومن كان يهوى غيره من عدوّه فليس له إلاّ إلى النار مسلوك

القصيده (٤)، ثمّ قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله صدقاً صدقاً، وأشهد أنّ علياً ولي الله رفقاً رفقاً، ثمّ غمض (٥) عينيه بنفسه، فكأنّما كانت روحه ذباله طفيت، أو حصاه سقطت (٦).

(معنى الخبر: إنّ المحتضر يعلم فى تلك الحال ثمره ولا يتهم عليهم السلام، أو انحرافه عنهم؛ لأنّه ليرى فى تلك الحال ما يدلّه على أنّه من أهل الجنّه، أو من أهل النار،

ص: ٤٢٧

١- (١) فى الديوان: لن ينجى.

٢- (٢) فى الديوان: وعفالى.

٣- (٣) ديوان السيد الحميرى ص ٥١.

٤- (٤) ديوان السيد الحميرى ص ١٢٤.

٥- (٥) فى «ع»: أغمض.

٦- (٦) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٦٢٧ برقم: ١٢٩٣.

ويقول العرب: كدت أرى أعمالى، أى: أجرى عليها(١).

أمالى ابن خشيش التميمى، وتاريخ الخطيب، وإبانه العكبرى: بأسانيدهم عن عليم الكندى، عن سليمان. وفى فردوس شيرويه: عن ابن عباس. وفى روايه جماعه: عن إسماعيل بن كهيل، عن أبيه، عن أبى صادق، عن سلمان، واللفظ له، قال: أول هذه الأُمَّه وروداً على نبيها يوم القيامة أولهم إسلاماً على بن أبى طالب عليه السلام، سمعت ذلك من نبيكم صلى الله عليه وآله(٢).

تاريخ بغداد: بالإسناد عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو آخذ بيد على عليه السلام، يقول: هذا أول من يضافحنى يوم القيامة(٣).

العونى:

ألا يا أمير المؤمنين ومن رقى إلى كلِّ بابٍ فى السماوات سلماً

صرفت الهوى صرفاً إليك وإننى أحبُّك حباً ما حييت مسلماً

وإنى لأرجو منك نظره راحمٍ إذا كان يوم الحشر يوماً عرمرما

ألست توالى من تولاك مخلصاً ومن قبل عادى عالج تيمٍ وأدلما

ص: ٤٢٨

١- (١) ما بين الهلالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٢- (٢) فردوس الأخبار للديلمى ١: ٧٢ برقم: ٩٥، شرح الأخبار للقاضى النعمان ١: ١٧٨ برقم: ١٣٨، المعجم الكبير للطبرانى ٦: ٢٦٥.

٣- (٣) تاريخ بغداد ٩: ٤٦٠.

فصل فى ملابسه عليه السلام ولوائه

قوله تعالى: (عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ) ٢ .

الطبرى التاريخى: بإسناده عن ابن عباس، قال النبى صلى الله عليه وآله: أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام بخلته، وأنا بصفوتى، وعلى بن أبى طالب يزفّ بينى وبين إبراهيم عليه السلام زفّاً إلى الجنّة (١).

شرف المصطفى عن الخرکوشى: زاذان، عن على بن أبى طالب عليه السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما ترضى أن إبراهيم خليل الله يدعى يوم القيامة، فيقام عن يمين العرش فيكسى، ثم ادعى فأكسى، ثم تدعى فتكسى (٢).

ومنه الحديث: إنه أول من يكسى معى (٣).

الحميرى:

يدعى النبى فيكسوه ويكرمه ربّ العباد إذا ما أحضر الأماما

ثم الوصى فيكسى مثل حلته خضراء يرغم منها أنف من رغما (٤)

إعتقاد أهل السنّه: جابر بن سمره، قال (٥): يا رسول الله من يحمل رايتك يوم

ص: ٤٢٩

١- (٣) المناقب للخوارزمى ص ٣٠٩ برقم: ٣٠٥.

٢- (٤) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى ١: ٣٠٢ برقم: ٢٢١.

٣- (٥) الأمالى للشيخ الصدوق ص ١٥٦ برقم: ١٥٠.

٤- (٦) ديوان السيد الحميرى ص ١٤٢.

٥- (٧) فى «ع»: قالوا.

القيامة؟ قال: ومن عسى يحملها يوم القيامة إلا من كان يحملها في الدنيا على بن أبي طالب(١).

الأربعين عن الخطيب، والفضائل عن أحمد في خبر، قال النبي صلى الله عليه وآله: آدم وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائي يوم القيامة، طوله مسيره ألف سنة، سنانه ياقوته حمراء، قضيبه فضة بيضاء، زجه دره خضراء، له ثلاث ذوائب من در:

ذؤابه في المشرق، وذؤابه في المغرب، والثالثة(٢) وسط الدنيا، مكتوب عليه ثلاثه أسطر: الأول بسم الله الرحمن الرحيم، والثاني الحمد لله رب العالمين، والثالث لا إله إلا الله محمد رسول الله.

طول كل سطر مسيره ألف سنة، وعرضه مسيره ألف سنة، وتسير بلوائى - يعنى:

علياً عليه السلام - والحسن عن يمينك، والحسين عن يسارك، ثم(٣) تقف بينى وبين إبراهيم عليه السلام فى ظلّ العرش، ثم تكسى حله خضراء من الجنة، ثم ينادى مناد من تحت العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك على(٤).

قال صاحب الكتاب رحمه الله: وأخبرنى أبو الرضا الحسينى الراوندى، بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يأتينى جبرئيل ومعه لواء الحمد، وهو سبعون شقه، الشقه منه أوسع من الشمس والقمر، وأنا على كرسى من كراسى الرضوان، فوق

ص: ٤٣٠

١- (١) فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ٢: ٢١٦ برقم: ٧١١.

٢- (٢) فى «ع»: والثالث.

٣- (٣) فى «ع»: حتى.

٤- (٤) المناقب للخوارزمى ص ١٤٠ برقم: ١٥٨، فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ٢: ٦٦٣ برقم: ١١٣١.

منبر من منابر القدس، فأخذه وأدفعه إلى علي بن أبي طالب.

فوثب عمر، فقال: يا رسول الله وكيف يطيق على حمل اللواء؟ فقال صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يعطى الله تعالى علياً من القوّه مثل قوّه جبرئيل، ومن النور مثل نور آدم، ومن الحلم مثل حلم رضوان، ومن الجمال مثل جمال يوسف...

الخبر(١).

قال رحمه الله: وثبأني أبو العلاء الهمداني، بالإسناد عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أول من يدخل الجنة بين يدي النبيين والصدّيقين علي بن أبي طالب، فقام إليه أبو دجانة، فقال له: ألم نخبرنا أنّ الجنة محرّمه على الأنبياء حتّى تدخلها أنت، وعلى الأمم حتّى تدخلها أمّتك؟ قال: بلى، ولكن أما علمت أنّ حامل لواء الحمد إمامهم، وعلي بن أبي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدي، يدخل به الجنة، وأنا علي أثره... الخبر(٢).

وجاء فيما نزل من القرآن في أعداء آل محمّد عليهم السلام، عن أبي عبد الله عليه السلام: إذا رأى أبو فلان وفلان منزل علي عليه السلام يوم القيامة إذا دفع الله لواء الحمد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، تحته كلّ ملك مقرب، وكلّ نبي مرسل، حتّى يدفعه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام (سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ) ٣ أى:

باسمه تسمّون أمير المؤمنين(٣).

ص: ٤٣١

١- (١) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٧٥٦ برقم: ١٠١٩.

٢- (٢) المناقب للخوارزمي ص ٣١٧ برقم: ٣١٩.

٣- (٤) تفسير فرات الكوفي ص ٤٩٤ برقم: ٦٤٤.

فصل فى مراكبه ومراقبه عليه السلام فى الآخره

وروى الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. وروى الخطيب فى تاريخه، بالإسناد عن أبى لهيعه، عن جعفر بن ربيعه، عن ابن عباس. وروى الرضا، عن آبائه عليهم السلام، و اللفظ له: كلهم عن النبى صلى الله عليه و آله، قال: ليس فى القيامه راكب غيرنا، ونحن أربعه: أنا على دابّه الله البراق، وأخى صالح على ناقه الله التى عقرت، وعمى حمزه على ناقتى العضباء، وأخى على بن أبى طالب على ناقه من نوق الجنّه، بيده لواء الحمد، واقف بين يدى العرش، ينادى: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول.

قال: فيقول الآدميون: ما هذا إلاّ ملك مقرب، أو نبى مرسل، أو حامل عرش ربّ العالمين.

قال: فيجيهم ملك من تحت بطنان العرش: ما هذا ملك مقرب، ولا نبى مرسل، ولا حامل عرش، هذا الصديق الأكبر، هذا على بن أبى طالب.

وقد رواه الخطيب فى تاريخه، بإسناده عن أبى هريره. وأبو جعفر الطوسى فى أماليه، بإسناده إلى هارون الرشيد، عن المهدي، عن المنصور، عن محمّد بن على ابن عبد الله بن عباس، إلاّ أنّهما لم يذكرهما حمزه، وقالوا فى موضعه: فاطمه عليها السلام (١).

قوله تعالى: (مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ) ٢ .

الطبرى والخر كوشى فى كتابيهما: بالإسناد عن سلمان، قال النبى صلى الله عليه و آله: إذا كان يوم القيامه ضربت لى قبه من ياقوته حمراء على يمين العرش، وضرب لإبراهيم عليه السلام قبه خضراء على يسار العرش، وضربت فيما بينهما لعلى بن أبى طالب

ص: ٤٣٢

١- (١) تاريخ بغداد ١٣: ١٢٣، الأمالى للشيخ الطوسى ص ٣٤٥ برقم: ٧١١.

قته من لؤلؤ بيضاء، فما ظنكم بحبيب بين (١) خليلين (٢).

أبو الحسن الدارقطني، وأبونعيم الأصفهاني، في الصحيح والحليه، بالإسناد عن سفيان بن عيينه (عن الزهري) (٣) عن أنس، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نصب لى منبر، طوله ثلاثون ميلاً ثم ينادى مناد من بطنان العرش: أين محمّد؟ فأجيب، فيقال لى: إرق، فأكون فى أعلاه، ثم ينادى الثانيه: أين على بن أبى طالب؟ (فيجيب، فيقال له: إرق) (٤) فيكون دونى بمرقاه، فيعلم جميع الخلائق بأنّ محمّداً سيّد المرسلين، وأنّ علياً سيّد الوصيين.

فقام إليه رجل، فقال: يا رسول الله فمن يبغض علياً بعد هذا؟ فقال: يا أبا الأنصار لا يبغضه من قریش إلاّ سفحى، ولا من الأنصار إلاّ يهودى، ولا من العرب إلاّ دعى، ولا من سائر الناس إلاّ شقى (٥).

وفى روايه ابن مسعود: ولا من (٦) النساء إلاّ سلفقيه (٧).

عباد بن صهيب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، عن النبى صلى الله عليه وآله فى خبر، قيل: يا رسول الله فكم بينك وبين على فى الفردوس الأعلى؟ قال: فتر، أو

ص: ٤٣٣

١- (١) فى «ط»: من.

٢- (٢) روضه الواعظين ١: ٢٩٦ برقم: ٣٠٦، كتر العمّال ١١: ٦١٥ برقم: ٣٢٩٨٧.

٣- (٣) الزيادة ساقطه فى المطبوع من المناقب.

٤- (٤) الزيادة ساقطه فى المطبوع من المناقب.

٥- (٥) المناقب للخوارزمى ص ٣٢٣ برقم: ٣٣٠، علل الشرائع ص ١٤٣ ح ٧.

٦- (٦) فى «ط»: ومن.

٧- (٧) شواهد التنزيل ١: ٤٤٨، الخصال ص ٥٧٧.

أقل من فتر، أنا على سرير من نور عرش ربنا، وعلى على كرسى من نور كرسى ربنا، لا يدري أيّنا أقرب من ربه عز وجل (١).

السدّي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى (فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ) ٢ قال: نزلت في علي عليه السلام وأصحابه (٢).

تفسير أبي صالح: قال ابن عباس في قوله تعالى (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ - إلى قوله - الْمُقَرَّبُونَ) ٤ نزل في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وحمزه، وجعفر، وفضلهم فيها باهر (٣).

الزجاج، ومقاتل، والكلبي، والضحاك، والسدّي، والقشيري، والثعلبي: إن علياً عليه السلام جاء في نفر من المسلمين، نحو سلمان، وأبي ذر، والمقداد، وبلال، وخباب، وصهيب، إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فسخر بهم أوجهل والمنافقون، وضحكوا وتغامزوا، ثم قالوا لأصحابهم: رأينا اليوم الأصلع، فضحكنا منه.

فأنزل الله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ) ٦ السورة (فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا) يعني: عليا عليه السلام وأصحابه (مِنَ الْكُفَّارِ)

ص: ٤٣٤

١- (١) بحار الأنوار ٢٢٢:٣٩.

٢- (٣) الأمل للشيخ الصدوق ص ٥٦١ برقم: ٧٥٣.

٣- (٥) راجع: تفسير القمّي ٢: ٤٠٥.

يُضْحَكُونَ) ١ يعنى: أبا جهل وأصحابه إذا رأوهم فى النار، وهم على الأرائك ينظرون(١).

الأصبع بن نباته، وزيد بن على: إته سئل أمير المؤمنين عليه السلام(٢) عن قوله تعالى (وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ) ٤ وسئل الصادق عليه السلام، واللفظ له، قال: نحن اولئك الرجال على الصراط ما بين الجنة والنار، فمن عرفنا وعرفناه دخل الجنة، ومن لم يعرفنا ولم نعرفه(٣) ادخل النار(٤).

إبانه العكبرى، وكشف الثعلبى، وتفسير الفلكى: بالإسناد عن أبى إسحاق عاصم ابن سليمان المفسر، عن جوير(٥) بن سعيد، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال:

الأعراف موضع عال من الصراط، عليه العياس وحمزه وعلى بن أبى طالب عليه السلام، وجعفر ذو الجناحين، يعرفون محبيهم ببياض الوجوه، ومبغضهم بسواد الوجوه(٦).

وسأل سفيان بن مصعب العبدى الصادق عليه السلام عنها، فقال: هم الأوصياء من آل

ص: ٤٣٥

١- (٢) تفسير الثعلبى ٤: ٤٠٧.

٢- (٣) فى «ع»: سئل النبى صلى الله عليه و آله.

٣- (٥) فى «ع»: ولم يعرفه.

٤- (٦) بصائر الدرجات ص ٥١٧، تفسير فرات الكوفى ص ١٤٣، شواهد التنزيل ١: ٢٦٣، تفسير العياشى ٢: ١٨ ح ٤٤.

٥- (٧) فى «ع»: جوير.

٦- (٨) تفسير الثعلبى ٤: ٢٣٦، شواهد التنزيل ١: ٢٦٥.

محمّد عليهم السلام الإثنا عشر، لا- يعرف الله إلا- من عرفهم، قال: فما الأعراف جعلت فداك؟ قال: كئائب من مسك عليها رسول الله صلى الله عليه وآله والأوصياء، يعرفون كلاً بسماهم، فأنشأ سفيان يقول:

وأنتم ولاة الحشر والنشر والجزا وأنتم ليوم المفزع الهول مفزع

وأنتم على الأعراف وهي كئائب من المسك ريناها بكم يتضوّع

ثمانيه بالعرش إذ يحملونه ومن بعدهم فى الأرض هادون أربع (١)

أبان بن عياش، عن أنس. والكلبي، عن أبي صالح. وشعبه، عن قتاده. والحسن، عن جابر. والثعلبي، عن ابن عباس. وأبوصير وعبدالصمد، عن الصادق عليه السلام، قال:

سئل النبي صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى (طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مِآبٍ) قال: نزلت فى على ابن أبى طالب، وطوبى شجره أصلها فى دار على عليه السلام فى الجنّة، وليس من الجنّة شيء إلا وهو فيها (٢).

وعن ابن عباس: وفى دار كلّ مؤمن منها غصن (٣).

وفى الكشف عن الثعلبي: بإسناده عن أبى جعفر عليه السلام. وعن الحاكم الحسكاني:

ص: ٤٣٦

١- (١) منتخب الأثر ص ٤٨.

٢- (٣) تفسير الثعلبي ٥: ٢٩٠، شواهد التنزيل ١: ٣٩٦.

٣- (٤) تفسير فرات الكوفي ص ٢٠٨، روضه الواعظين ١: ٢٤٦.

بالإسناد عن موسى بن جعفر عليهما السلام، قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله عن طوبى، فقال: هي شجره فى الجنة، أصلها فى دارى، وفرعها على أهل الجنة، ثم سأله عنها ثانية، فقال:

شجره أصلها فى دار على، وفرعها على أهل الجنة، فقل له فى ذلك، فقال: إن دارى ودار على غداً واحده (١).

أم أيمن، قال النبي صلى الله عليه وآله: ولقد نحل الله طوبى فى مهر فاطمه، فجعلها فى منزل على (٢).

الحميرى:

ومن ذا داره فى أصل طوبى وتلقاه الكرام مصافحينا

وأنهاراً تفجر جارياتٍ تفيض الخمر والماء المعينا

وأنهاراً من العسل المصفى ومحض غير محض الخافتينا (٣)

فصل فى حمايته عليه السلام لأوليائه

أمالى الطوسى: الحارث الأعور، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزه من ذى العرش، وأخذت أنت يا على بحجزتى، وأخذت ذريتك بحجزتك، وأخذت شيعتكم بحجزتكم، فماذا يصنع الله بنبيه؟ وما يصنع نبيه بوصيه؟ خذها إليك يا حار قصيره من طويله، أنت ومن (٤) أحببت،

ص: ٤٣٧

١- (١) تفسير الثعلبى ٥: ٢٩٠، شواهد التنزيل ١: ٣٩٦.

٢- (٢) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٣٦٣ برقم: ٤٤٦.

٣- (٣) ديوان السيد الحميرى ص ١٦٦، وفى آخره: الحاقنينا.

٤- (٤) فى «ع»: أنت مع من.

ولك ما اكتسبت (١).

الحميري:

قول علي لحارثٍ عجبٌ كم ثم اعجوبه له حملاً (٢)

يا حار همدان من يمت يرني من مؤمنٍ أو منافقٍ قبلا

يعرفني طرفه وأعرفه بعينه واسمه وما فعلا

وأنت عند الصراط تعرفني فلا تخف عثره ولا زللا

أسقيك من باردٍ علي ظمياً تخاله في الحلاوه العسلا

أقول للنار حين توقف للعرض علي جسرها ذرى الرجلا

ذريه لا تقريبه إن له حبلاً بحبل الوصي (٣) متصلاً

هذا لنا شيعه وشيعتنا أعطاني الله فيهم الأمل (٤)

تاريخ بغداد: سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن جدته، عن عائشه، قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: حسبك ما لمحبتك حسره عند موته، ولا وحشه في قبره، ولا فزع يوم القيامه (٥).

النبي صلى الله عليه وآله في خبر: يابن عباس والذي بعثني بالحق نبياً، إن النار لأشد غضباً

ص: ٤٣٨

١- (١) الأمل للشيخ الطوسي ص ٦٢٧ برقم: ١٢٩٢.

٢- (٢) في الديوان: جملاً.

٣- (٣) في الديوان: الوحي.

٤- (٤) ديوان السيد الحميري ص ١٢٧.

٥- (٥) تاريخ بغداد ٤: ٣٢٣.

على مبغضى على منها على من زعم أن لله ولداً(١).

الفردوس: طاووس، عن ابن عباس، قال النبي صلى الله عليه وآله: إن الناس لو اجتمعوا على حبّ علي بن أبي طالب لما خلق الله النار(٢).

الصنوبرى:

فمضمّر الحبّ فى نورٍ يخصّ به ومضمّر البغض مخصوصٌ بنيران

هذا غداً مالكٌ فى النار يملكه وذاك رضوانٌ(٣) يلقاه برضوان

فصل فى منزلته عليه السلام عند الميزان والكتاب والحساب ونحوها

ابن درّاج، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى (وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) ٤ قال: الرسل والأئمّه من أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله.

وفى روايه إبراهيم فى هذه الآيه، قال: الأنبياء والأوصياء(٤).

الإمامان الجعفران عليهما السلام: فى قوله تعالى (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ) فهو أمير المؤمنين عليه السلام (فَهُوَ فى عَيْشِهِ رَاضِيَةٌ * وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) وأنكر ولايه على عليه السلام (فَأَمُّهُ هَاوِيَةٌ) ٦ فهى النار جعلها الله له أمّاً ومأواه(٥).

ص: ٤٣٩

١- (١) بشاره المصطفى ص ٧٨ ح ٩.

٢- (٢) فردوس الأخبار للدليمى ٣: ٤١٩ رقم: ٥١٧٥.

٣- (٣) فى «ع»: ولا كرضوان.

٤- (٤) اصول الكافى ١: ٤١٩ ح ٣٦، معانى الأخبار ص ٣١.

٥- (٥) البرهان للمحدّث البحرانى ٨: ٣٧٠ ح ٥.

وقوله الميزان بالقسط وما غير علي في غد ميزانه

ويل لمن خفّ لديه وزنه وفوز من أسعده رجحانه(٢)

أبو حمزه، عن أبي جعفر عليه السلام: في قوله تعالى (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ) ٣ علي بن أبي طالب عليه السلام(٣).

تاريخ بغداد، وفردوس الديلمي، وخصائص النطنزي: بالإسناد عن محمد بن شهاب، عن أنس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عنوان صحيفه المؤمن حبّ علي بن أبي طالب(٤).

محمد ابن السمرقندي:

آل النبي ذريعتي وهم إليه وسيلتي

أرجو بأن اعطى غداً بيد اليمين صحيفتي

الشيرازي في كتابه، وأبومعاوية الضرير، عن الأعمش، عن مسلم النظير، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، قال: إذا كان يوم القيامة، أمر الله مالكا أن يسعر النيران السبع، وأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمانية، ويقول: يا ميكائيل مدّ الصراط علي متن جهنم، ويقول: يا جبرئيل انصب الميزان تحت العرش، وناد: يا

ص: ٤٤٠

١- (١) في «ع»: ابن حمّاد.

٢- (٢) ديوان السيد الحميري ص ١٧٢.

٣- (٤) بشاره المصطفى ص ٢٥٢ ح ٤٧.

٤- (٥) تاريخ بغداد ٥: ١٧٧، المناقب للخوارزمي ص ٢٤٣ برقم: ٢٩٠.

ويأمر (١) الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر، طول كل قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ، وعلى كل قنطرة سبعون ألف ملك قيام.

فيسألون هذه الأمم نساءهم ورجالهم على القنطرة الأولى عن ولايه على بن أبي طالب عليه السلام، وحب آل محمد عليهم السلام، فمن أتى به جاز القنطرة الأولى كالبرق الخاطف، ومن لم يحب أهل بيت نبيه، سقط على أم رأسه في قعر جهنم، ولو كان له من أعمال البر عمل سبعين صديقاً.

وعلى القنطرة الثانية يسألون عن الصلاة، وعلى الثالثة يسألون عن الزكاة، وعلى القنطرة الرابعة عن الصيام، وعلى الخامسة عن الحج، وعلى السادسة عن العدل، فمن أتى بشيء من ذلك جاز كالبرق الخاطف، ومن لم يأت عذب، وذلك قوله تعالى (وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) ٢ يعنى: معاشر الملائكة وقفوهم - يعنى: العباد - على القنطرة الأولى عن ولايه على عليه السلام، وحب أهل البيت عليهم السلام (٢).

وسئل الباقر عليه السلام عن هذه الآيه، قال: يقفون فيسألون ما لكم لا تنصرون في الآخرة، كما تعاونتم في الدنيا على على عليه السلام، قال: يقول الله: (بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ * وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ - إلى قوله - بِالْمُجْرِمِينَ) ٤ .

محمد بن إسحاق، والشعبي، والأعمش، وسعيد بن جبير، وابن عباس،

ص: ٤٤١

١- (١) فى «ع»: ثم يأمر.

٢- (٣) تأويل الآيات الباهرة ٢: ٤٩٤.

وأبو نعيم الأصفهاني، والحاكم الحسكاني، والنطزى، وجماعه أهل البيت عليهم السلام (وَقَفُّهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُولُونَ) ١ عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، وحب أهل البيت عليهم السلام (١).

أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى (ثُمَّ لَتَسْتَأْتِلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) ٣ يعنى: الأمن والصحة، وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

التنوير في معاني التفسير، الباقر والصادق عليهما السلام: النعيم ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (٣).

شاعر:

مواهب الله عندي جاوزت (٤) أملى وليس يبلغها قولى ولا عملى

لكن أشرفها (٥) عندي وأفضلها ولايتي لأمر المؤمنين علي

الثعلبي في تفسيره: عن مجاهد، عن ابن عباس. وأبو القاسم القشيري في تفسيره: عن الحاكم الحافظ، عن أبي برز. وابن بطه في إبانته: بإسناده عن أبي سعيد الخدري، كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى

ص: ٤٤٢

١- (٢) شواهد التنزيل ١٦٠:٢، المناقب للخوارزمي ص ٢٧٥ برقم: ٢٥٦، الأمالى للشيخ الطوسي ص ٢٩٠ برقم: ٥٤٦، معاني الأخبار ص ٦٧.

٢- (٤) التبيان للشيخ الطوسي ١٠:٤٠٣.

٣- (٥) شواهد التنزيل ٢:٤٧٧.

٤- (٦) في «ع»: لى قد جاوزت.

٥- (٧) في «ع»: أعظمها.

يسأل عن أربعه: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت (١).

منقبه المطهرين عن أبي نعيم، قال عمر: وما آية حبكم هذا يا رسول الله؟ قال:

حب هذا، ووضع يده على كتف علي عليه السلام، وقال: من أحببه فقد أحبنا، ومن أبغضه فقد أبغضنا (٢).

ابن عباس، قال النبي صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق لا يقبل الله من عبده حسنه حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب (٣).

النبي صلى الله عليه وآله في خبر قال للعباس: دخلت الجنة، فرأيت حور على أكثر من ورق الشجر، وقصور على بعدد البشر (٤).

فصل في أنه عليه السلام جواز الصراط، وقسيم الجنة والنار

محمد بن الصباح الزعفراني، عن المزني، عن الشافعي، عن مالك، عن حميد، عن أنس، قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى (فَلَا أَفْتَحَمَ الْعَقَبَةَ) ٥: إن فوق الصراط عقبه كؤوداً، طولها ثلاثة آلاف عام، ألف عام هبوط، وألف عام شوك وحسك وعقارب وحيات، وألف عام صعوداً، أنا أول من يقطع تلك العقبة، وثاني من يقطع تلك العقبة علي بن أبي طالب.

ص: ٤٤٣

١- (١) تفسير الثعلبي ١٠: ٢٠٨، المناقب للخوارزمي ص ٧٧ برقم: ٥٩.

٢- (٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ١٥٧، المناقب للخوارزمي ص ٧٧.

٣- (٣) الأمالي للشيخ الطوسي ص ١٠٦ برقم ٦١.

٤- (٤) الأمالي للشيخ الصدوق ص ٥٨ برقم: ١٤.

وقال بعد كلام: لا يقطعها في غير مشقّه إلا محمّد وأهل بيته (١).

الباقر عليه السلام: نحن العقبه التي من اقتحمها نجا، ثم قال: (فك رقبه) ٢ الناس كلهم عبيد النار ما خلا نحن وشيعتنا، فك الله رقابهم من النار (٢).

تفسير مقاتل: عن عطاء، عن ابن عباس (يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ) لا يعذب الله محمداً صلى الله عليه وآله (وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ) لا يعذب على بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وحمزه وجعفر (نُورُهُمْ يَسْعَى) ٤ يضىء على الصراط لعلى وفاطمة عليهما السلام مثل الدنيا سبعين مره، فيسعى نورهم بين أيديهم، ويسعى عن أيمنهم، وهم يتبعونها.

فيمضى أهل بيت محمّد أول مره على الصراط (٣) مثل البرق الخاطف، ثم يمضى قوم مثل الريح، ثم يمضى قوم مثل عدو الفرس، ثم يمضى قوم مثل المشى، ثم قوم مثل الجثو، ثم قوم مثل الزحف، ويجعله الله على المؤمنين عريضاً، وعلى المذنبين دقيقاً، قال الله تعالى: (يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا) ٦ حتى نجتاز به على الصراط.

قال: فيجوز أمير المؤمنين عليه السلام في هودج من الزمرد الأخضر، ومعه فاطمه عليها السلام

ص: ٤٤٤

١- (١) البرهان للمحدّث البحراني ٨: ٢٩٤ ح ٢٩.

٢- (٣) تفسير فرات الكوفي ص ٥٥٨ برقم: ٧٥١.

٣- (٥) في «ط»: أهل بيت محمّد وآله زمره على الصراط.

على نجيب من الياقوت الأحمر، حولها سبعون ألف حور كالبرق اللامع(١).

ابن عباس، وأنس، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: إذا كان يوم القيامة، ونصب الصراط على جهنم، لم يجز عليه إلا من معه جواز فيه ولايه على بن أبي طالب، وذلك قوله تعالى (وَقَفُّوهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُولُونَ) ٢ .

تاريخ الخطيب: ليث، عن مجاهد، عن طاووس، عن ابن عباس، قلت للنبي صلى الله عليه وآله: يا رسول الله للناس جواز؟ قال: نعم، قلت: وما هو؟ قال: حبّ على بن أبي طالب(٢).

شريك القاضي، وعبدالله بن حماد الأنصاري، قال كلّ واحد منهما: حضرت الأعمش في علته التي قبض فيها، وعنده ابن شبرمه، وابن أبي ليلى، وأبو حنيفة، فقال أبو حنيفة: يا أبا محمد إتق الله وانظر لنفسك، فإنك في آخر يوم من أيام الدنيا، وأول يوم من أيام الآخرة، وقد كنت تحدّث في على بأحاديث لو تبت عنها كان خيراً لك.

قال الأعمش: مثل ما ذا؟ قال: مثل حديث عبايه الأسدي: إنّ علياً قسيم النار.

قال: أقعدوني وسندوني، حدّثني والذي إليه مصيري موسى بن طريف إمام بني أسد، عن عبايه بن ربيع إمام الحنّ، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: أنا قسيم النار، أقول: هذا وليّ دعيه، وهذا عدوّي خذيه(٣).

ص: ٤٤٥

١- (١) البرهان للمحدّث البحراني ٨: ٥٩ ح ١١.

٢- (٣) تاريخ بغداد ٣: ٣٨٠.

٣- (٤) الأمالي للشيخ الطوسي ص ٦٢٨ برقم: ١٢٩٤.

وحدّثني أبوالمتموكل الناجي في إمره الحجّاج، عن أبي سعيد الخدرى، قال النبي صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يأمر الله عزّوجلّ، فأقعد أنا وعلى على الصراط، ويقال لنا: أدخلوا الجنّة من آمن بي وأحبّكما، وأدخلوا النار من كفر بي وأبغضكما.

وفي لفظ: ألقيا في النار من أبغضكما، وأدخلوا الجنّة من أحبّكما(١).

وفي روايه غيرهما: وحدّثني أبووائل، قال: حدّثني ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يأمر الله علياً(٢) عليه السلام أن يقسم بين الجنّة والنار، فيقول للنار: خذي ذا عدوى، وذري ذا وليي.

قال: فجعل أبوحنيفة إزاره على رأسه، وقال: قوموا بنا لا يجيء أبو محمد بأعظم من هذا، قال: فما أمسى الأعمش حتّى توفّي(٣).

الصفوانى فى الإحن والمحن، فى خبر طويل (عن إسحاق بن عبّاس)(٤) عن إسحاق بن موسى بن جعفر، عن، أبيه، عن جدّه، عن آباءه عليهم السلام، قال النبي صلى الله عليه وآله:

وينزل الملكان، يعنى: رضوان ومالك، فيقول مالك: إنّ الله أمرنى بلطفه ومنّه أن أسعر النيران، فسعرتها، وأن أغلق أبوابها، فغلقتها، وأن آتيك بمفاتيحها، فخذها يا محمّد، فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي، فله الحمد على ما منّ به علىّ، ثمّ أدفعها إلى علىّ.

ثمّ يقول رضوان: إنّ الله أمرنى بمنّه ولطفه أن أزخرف الجنان، فزخرفتها، وأن

ص: ٤٤٤

١- (١) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٦٢٩ برقم: ١٢٩٤.

٢- (٢) فى «ع»: على بن أبى طالب.

٣- (٣) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٦٢٩ برقم: ١٢٩٤.

٤- (٤) الزيادة غير موجوده فى المطبوع من المناقب.

أغلق أبوابها، فغلقتها، وأن آتيك بمفاتيحها، فخذها يا محمّد، فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي، فله الحمد على ما منّ به عليّ، ثمّ أدفعها إلى عليّ.

فينزل عليّ وفي يده مفاتيح الجنّة، ومقاليد النار، فيقف عليّ بحجزتها، ويأخذ بزمامها، وقد تطاير شررها، وعلا زفيرها، وتلاطمت أمواجهها، فتناديه النار:

جزني يا عليّ، فقد أطفأ نورك لهبي، فيقول لها عليّ: اتركي هذا ولّئي، وخذي هذا عدوّي، وإنّ جهنّم يومئذ لأطوع لعليّ من غلام أحدكم لصاحبه(١).

السيد:

علّيّ قسيم النار من قبله لها ذرى ذا وهذا فاشربي منه واطعمي

خذي بالشوى ممّن نصيبك منهم ولا تقربي من كان حزبي فتظلمي

العونى:

وإنّي لأرجو يا إلهي سلاماً بعفوك من نارٍ تلظّي همومها

أباحسنٍ لو كان حبّك مدخلي جهنّم كان الفوز عندي جحيماً

وكيف يخاف النار من هو موقنٌ بأنّ أمير المؤمنين قسيمها

قال عمرو بن شمر: اجتمع الكلبى والأعمش، فقال الكلبى: أىّ شيء أشدّ ما سمعت من مناقب عليّ عليه السلام، فحدّث بحديث عبايه أنّه قسيم النار، فقال الكلبى:

وعندي أعظم ممّا عندك، أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام كتاباً فيه أسماء أهل الجنّة، وأسماء أهل النار(٢).

ص: ٤٤٧

١- (١) بصائر الدرجات ص ٤٣٧ ح ١١، الأمالى للشيخ الصدوق ص ١٧٩ برقم: ١٨٠، معانى الأخبار ص ١١٧.

٢- (٢) بصائر الدرجات ص ٢١١ ب ٥ ح ٣.

الصفواني، بإسناده إلى موسى بن جعفر عليهما السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر طويل، قال:

فبينما أنا كذلك إذ أقبل ملكان: أحدهما رضوان، والآخر مالك، فيصعد رضوان فيقول: السلام عليك يا نبي الله، فأقول: وعليك السلام أيها الملك الطيب الريح، الحسن الوجه، الكريم على الله، من أنت؟ فيقول: أنا رضوان خازن الجنان، إن الله أمرني بلطفه أن ازخرف الجنان فزخرفتها، وأن أغلق أبوابها فغلقتها، وأتيتك بمفاتيحها، فخذها يا أحمد، فأقول: قد قبلت من ربّي، فله الحمد على ما أنعم به عليّ، فادفعه إلى أخي على، فيدفعه إليّ على عليه السلام... الخبر (١).

فصل في أنه عليه السلام الساقى والشفيع

ابن جبير، وابن عتيّاس: سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الكوثر؟ فقال: يا على الكوثر نهر يجري تحت عرش الله، ماؤه أشدّ بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، حصباؤه الدرّ والزبرجد والياقوت والمرجان، حشيشه الزعفران، ترابه المسك الأذفر، قواعده تحت عرش الله، ثم ضرب يده على جنب على عليه السلام، وقال:

إنّ هذا النهر لى ولك، ولمحيّك من بعدى (٢).

الحافظ أبو نعيم: بإسناده إلى عطيه، عن أنس، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: قد اعطيت الكوثر، فقلت: يا رسول الله وما الكوثر؟ قال: نهر في الجنّة، عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب، لا يشرب أحد منه فيظمأ، ولا يتوضأ أحد منه فيشعث، لا يشرب منه (٣) إنسان أخفر ذمّتي، ولا قتل أهل بيتي (٤).

ص: ٤٤٨

١- (١) بصائر الدرجات ص ٤٣٧ ح ١١، الأمالى للشيخ الصدوق ص ١٧٩ ح ١٨٠.

٢- (٢) الأمالى للشيخ الطوسي ص ٦٩ برقم: ١٠٢.

٣- (٣) في «ط»: لا يشربه.

٤- (٤) المعجم الكبير للطبراني ٣: ١٢٦ برقم: ٢٨٨، المناقب لابن مردويه ص ٣٥٠.

الفاثق: إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لعلى عليه السلام: أنت الذائد عن حوضى يوم القيامة، تذود عنه الرجال، كما يذاد الأصيد البعير الصادى. أى: الذى به الصيد، والصيد داء يلوى عنقه (١).

الحميرى:

ألا أيها اللاهى علياً دع الخنى فما أنت من تأنيبه بمصوّب

أتلهى أمير الله (٢) بعد أمينه وصاحب حوضٍ شرهه خير مشرب

وحافاته درٌّ ومسكٌ ترابه وقد حاز ماءً من لجينٍ مذهب

متى ما يرد مولاه يشرب وإن يرد عدوّ له يرجع بخزي ويضرب (٣)

أبونواس:

يا ربّ إن عظمت ذنوبى كثرةً فلقد علمت بأنّ عفوك أعظم

أدعوك ربّ كما أمرت تضرّعاً فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم

إن كان لا يرجوك إلاّ محسنٌ فمن الذى يرجو ويدعو (٤) المجرم

ما لى إليك وسيلةً إلاّ الرجا وجميل ظنى ثمّ إننى مسلم

مستمسكاً بمحمّد وبآله إنّ الموقّق من بهم يستعصم

الآيات.

ص: ٤٤٩

١- (١) الفاثق للزمخشري ٢: ٢٧٠.

٢- (٢) فى الديوان: ولى الله.

٣- (٣) ديوان السيد الحميرى ص ٣٠.

٤- (٤) فى «ع»: يشكوا ويرجوا.

(ومعلوم أنّ الله تعالى قد وعد المؤمنين بالجنة، ولكن مثل هذه الدرجات والكرامات لا يكون إلا لمن قرّبه الله تعالى، واختاره على الكافّة)(١).

باب النكت واللطائف

فصل في الاضافه بالتسميه

قال الله تعالى لنفسه (يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) ٣ وقوله صلى الله عليه وآله: يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله.

وقد سمّاه الله تعالى بأسماء من أسمائه، منها: النور، والهادى، والهدى، والشاهد، والشهيد، والعلی، والولى، والفاضل، والعالم، والحقّ، والعدل، والصدق(٢)، والمؤمن، وغير ذلك، وقد تقدّم بيانها فى مواضعه.

ثمّ إنّه تعالى جعل علياً عليه السلام ثانى نبيّه، وثالث نفسه، فى خمسة وعشرين موضعاً:

العزّه: (وَ لِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُوْلِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِيْنَ) ٥ .

والولاية: (اِنَّمَا وَرِثْتُمُ اللّٰهَ وَ رَسُوْلَهُ وَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا) ٦ .

والرؤية: (وَ قُلْ اَعْمَلُوْا فَاَسْبِرْ لِيْ اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُوْلُهُ وَ الْمُؤْمِنُوْنَ) ٧ .

ص: ٤٥٠

١- (١) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٢- (٢) فى «ط»: والصادق.

والصلاة: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) ١ .

والأذى: (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ) ٣ .

والطاعة: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ) ٤ .

والعصيان: (وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ) ٥ .

والإيمان: (فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا) ٦ .

والموالاة: (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) ٧ .

والشهادة: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ) ٨ .

وما أشبه هذا من نظائره.

ثم إنَّ الله تعالى سَمَّى علياً عليه السلام مثل ما سَمَّى به كتبه:

قال تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى) ٩ ولعلی عليه السلام (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) ١٠ .

ص: ٤٥١

وقال فى القرآن: (وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ) ١ وله (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ) ٢ .

وفى القرآن: (سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا) ٣ وله: إني تارك فيكم الثقلين. الخبر.

وفى القرآن: (وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ) ٤ وله (قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) ٥ .

وفى القرآن: (وَ الَّذِي جَاءَ بِالصَّدْقِ) ٦ وله (كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) ٧ .

وفى القرآن: (يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ) ٨ وله (وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ) ٩ أى: عال فى البلاغه.

وفى القرآن: (وَ لَا رَطْبٌ وَ لَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ) ١٠ وعلم هذا الكتاب عنده لقوله تعالى (وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) (١).

ص: ٤٥٢

وقال النبي صلى الله عليه و آله: الإسلام يعلو ولا يعلى عليه(١).

وقال تعالى: (وَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا) ٢ بيانه: (وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ) ٣.

فصل فى مساواته مع آدم وإدريس ونوح عليهم السلام

ساواه مع آدم عليه السلام فى أشياء: فى العلم (وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) ٤ وله قوله صلى الله عليه و آله:

أنا مدينة العلم وعلى بابها. والتزييح؛ لأنه جرى تزويجها فى الجنة. وأنزل الحديد على آدم عليه السلام، وأنزل على على عليه السلام ذو الفقار.

وكان آدم عليه السلام خليفه الله (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) ٥ وعلى عليه السلام خليفه الله قوله عليه السلام: من لم يقل إنى رابع الخلفاء... الخبر.

وقال آدم عليه السلام وقت خلقتة وقد عطس: الحمد لله، فقال: رحمك الله، ولهذا خلقتك سبقت رحمتى غضبى، فهو(٢) أول كلمة قالها، وعلى عليه السلام لما ولد سجد لله على الأرض وحمده.

وآدم عليه السلام خلق بين مكة والطائف، وعلى عليه السلام ولد فى الكعبة.

ص: ٤٥٣

١- (١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٣٤ برقم: ٥٧١٩.

٢- (٢) فى «ع»: وهى.

واصطفى الله آدم عليه السلام (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ) ١ ولعلی علیه السلام (وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) ٢ .

والأنبياء عليهم السلام كلهم من صلب آدم، وأوصياء النبي صلى الله عليه و آله من صلب على عليه السلام.

وأمر الله الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام، وعلى عليه السلام أمر بأن يؤتى إليه ولا يأتي.

روى العباس بن بكار، عن شريك، عن سلمه بن كهيل، عن على عليه السلام، قال النبي صلى الله عليه و آله: يا على أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتى (١).

وساواه مع إدريس عليه السلام بأشياء: أطعم إدريس عليه السلام بعد وفاته من طعام الجنة، وأطعم على عليه السلام في حياته من طعامها مراراً.

وسمى إدريس؛ لأنه درس الكتب كلها، وقوله تعالى في على عليه السلام (وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) ٤ .

وإدريس عليه السلام أول من وضع الخط، وعلى عليه السلام أول من وضع النحو والكلام.

وساواه مع نوح عليه السلام في خمسة عشر موضعاً:

سماه شكوراً (إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا) ٥ وسمى علياً باسمه (وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا) ٦ .

ص: ٤٥٤

واشتق إسم نوح(١) من صفته لَمَّا نَاح، واشتقَّ إسم على عليه السلام من صفته؛ لأنَّه علا.

(قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا) ٢ وقيل لعلى عليه السلام: (سَلَامٌ عَلَيَّ إِيَّايَسِينَ) ٣ وحمل(٢) على السفينه عند طوفان الماء (وَ حَمَلْنَاَهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَ دُشِيرٍ) ٥ وقيل لعلى عليه السلام: مثل أهل بيتي كسفينه نوح... الخبر. فسفينه على عليه السلام نجاه من النار، وغير ذلك.

فصل فى مساواته مع إبراهيم وإسماعيل وإسحاق عليهم السلام

ساوى علياً عليه السلام مع إبراهيم عليه السلام فى مواضع كثيره(٣): الاجتباء (وَ اجْتَبَيْنَاهُمْ وَ هَدَيْنَاهُمْ) ٧ ولعلى عليه السلام (إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى آدَمَ) ٨.

وفى الهدى (وَ هَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) ٩ ولعلى عليه السلام (وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) ١٠.

ص: ٤٥٥

١- (١) فى «ط»: لنوح اسمه.

٢- (٢) فى «ع»: وحمله.

٣- (٣) فى «ط»: فى ثلاثين خصله.

وفى البركه (وَ بَارَكْنَا عَلَيْهِ) ١ ولعلى عليه السلام (وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ) ٢ .

وفى السلام (سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) ٣ ولعلى عليه السلام (سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) ٤ .

وبناه طواف المؤمنين (وَ طَهَّرُ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ) ٥ ولعلى عليه السلام (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ) ٦ .

وأمر إبراهيم عليه السلام بتطهير البيت (وَ طَهَّرُ بَيْتِي) ٧ والله تعالى طهر بيت على عليه السلام (وَ يُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً) ٨ .

وملوك الروم من نسل إبراهيم عليه السلام، والأئمة الإحدى عشر عليهم السلام (١) من صلب على عليه السلام.

وقال فى إبراهيم عليه السلام: (الَّذِي وَفَى) ١٠ ولعلى عليه السلام (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ) (٢).

ص: ٤٥٦

١- (٩) فى «ط»: الاثنا عشر.

٢- (١١) سورة الإنسان: ٧.

وقال: (وَ إِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصّٰلِحِيْنَ) ١ ولعلی علیہ السلام (وَ صٰلِحِ الْمُؤْمِنِيْنَ) ٢ .

وإبراهيم عليه السلام فارق قومه (وَ اَعْتَرٰكُمْ وَ مَا تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ) ٣ فأخرج الله من نسله سبعين ألف نبي (وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحٰقَ وَ يَعْقُوْبَ) ٤ * وعلی علیہ السلام فارق قريشاً، فجعله الله في أفضلها، وهم بنو هاشم، وأعطاه الله النسل الطيب.

وعادت (١) إبراهيم عليه السلام قومه (فَأَنبَأَهُمْ عَدُوًّا لِي إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِيْنَ) ٥ وعادت قريش علياً عليه السلام، فأبادهم بالسيف.

إبراهيم عليه السلام أسس الكعبة (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ) ٧ وعلی علیہ السلام أظهر (٢) الإسلام، وطهر الكعبة من الألام.

وإبراهيم عليه السلام كسر أصناماً (قَالُوا مَنْ فَعَلَ هٰذَا بِآلِهَتِنَا قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيْرُهُمْ هٰذَا) ٩ يعني: أفلون، وعلی علیہ السلام كسر ثلاثمائة وستين صنماً، أكبرها هبل.

ص: ٤٥٧

١- (٥) في «ط»: وعادي.

٢- (٨) في «ع»: أسس.

ابتلى الله إبراهيم عليه السلام بقربان الولد (إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ) ١ وأبات أبوطالب علياً عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله (١) كلَّ ليلة في الشعب، وأباته النبي صلى الله عليه وآله ليلة الهجرة، وبين الفداءين فروق، فربما يشفق الوالد على ولده فلا يذبحه، وعلى عليه السلام كان على يقين من الكفار، ويقوى في ظنِّ ولده أن أباه يمتحنه في طاعته، فيزول كثير من الخوف، ويرجو السلامة، وعلى عليه السلام خائف بلا رجاء، وأمره مسند إلى الوحي، فيجب الانقياد، وعلى عليه السلام على غير ذلك.

وأثنى الله على إبراهيم عليه السلام في خمسة وستين موضعاً، أوله (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ) ٣ وآخره (صُحِّفَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى) ٤ وأنزل الله ربع القرآن في على عليه السلام.

فصل في مساواته مع يعقوب ويوسف عليهم السلام

كان ليعقوب عليه السلام اثنا عشر ابناً، أحبهم إليه يوسف عليه السلام وبنيامين، وكان لعلی عليه السلام سبعة (٢) عشر ابناً، أحبهم إليه الحسن والحسين عليهما السلام.

وكان ليعقوب عليه السلام بيت الأحزان، ولآل النبي عليهم السلام (٣) كربلاء.

ويعقوب عليه السلام ارتدَّ بصيراً بقميص ابنه، وكان لعلی عليه السلام قميص من غزل فاطمه عليها السلام،

ص: ٤٥٨

١- (٢) في «ع»: وعلى بن أبي طالب بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢- (٥) في «ع»: خمسة.

٣- (٦) في «ع»: ولآل محمد صلى الله عليه وآله.

يَتَّقِي بِهِ (١) نَفْسَهُ فِي الْحُرُوبِ.

وَكَلَّمَ ذُنُوبَ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ: لَحُومُ الْأَنْبِيَاءِ حَرَامٌ عَلَيْنَا (٢). وَكَلَّمَ ثَعْبَانَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَنْبَرِ، وَكَلَّمَهُ ذُنُوبَ وَأَسَدَ أَيْضًا.

سَمِيَ يَعْقُوبُ؛ لِأَنَّهُ أَخَذَ بِعَقَبِ أَخِيهِ عَيْصَ، وَسَمِيَ عَلِيًّا؛ لِأَنَّهُ عَلَا فِي حَسَبِهِ وَنَسَبِهِ، وَعَلِمَهُ وَزَهَدَهُ، وَغَيْرَ ذَلِكَ.

وَكَانَ لِيَعْقُوبَ اثْنَا عَشَرَ وَلَدًا، مِنْهُمْ مَطِيحٌ، وَمِنْهُمْ عَاصٌ، وَلَعَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اثْنَا عَشَرَ وَلَدًا، كُلُّهُمْ مَعْصُومُونَ مَطْهُرُونَ.

(الْقِي يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي غِيَابَتِ الْجَبِّ، وَذَبِحَ لَعَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَسِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. لَمْ يَقَعِ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنْ بَعَدَ عَنْهُ أَعْوَامًا، وَلَمْ يَقَعِ الْخِلَافَةَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنْ بَعَدَتْ عَنْهُ أَعْوَامًا) (٣).

وَسَاوَاهُ مَعَ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَشْيَاءَ: قَالَ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ) ٤ وَقَالَ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (وَإِذَا رَأَيْتَ نَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا) ٥.

وَلَمَّا رَأَى إِخْوَتَهُ زِيَادَةَ النِّعْمَةِ وَكَمَالَ الشَّفَقَةِ حَسَدُوهُ، وَكَذَلِكَ كَانَ حَالُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) ٦.

ص: ٤٥٩

١- (١) فِي «ع»: بِهَا.

٢- (٢) تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ ٥: ٢٥٠.

٣- (٣) مَا بَيْنَ الْهَالِلِينَ غَيْرَ مَوْجُودٍ فِي الْمَطْبُوعِ مِنَ الْمُنَاقِبِ.

وقال إخوه يوسف عليه السلام فى الظاهر: (وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ) ١ (وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) ٢ وعادوه فى الباطن، وكذلك حال على عليه السلام نصحوه (١) ظاهراً، ومقتوه باطناً.

وقال ليوسف عليه السلام: (أَيُّهَا الصِّدِّيقُ) ٤ وقال على عليه السلام: أنا الصِّدِّيقُ الأكبر.

وقال الله تعالى: (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا) ٥ وأوتى على عليه السلام حكمه فى صغره بأشياء، كما تقدّم.

الجائع كان يشبع بقاء يوسف عليه السلام، والمؤمن ينجو بقاء على عليه السلام (أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ) ٦ .

مدح يوسف عليه السلام نفسه، فقال: (إِنِّي خَفِيفٌ عَلِيمٌ) ٧ وقوله تعالى (أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ) ٨ وقد مدح الله علياً عليه السلام (وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشَكِينًا) ٩ و (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ) ١٠ .

ص: ٤٦٠

١- (٣) فى «ع»: ناصحوه.

وسمّوا يوسف عليه السلام ولداً وأخاً وعبداً ومعشوقاً، كذلك على عليه السلام، قالت الغلاة: هو الله، وقالت الخوارج: هو كافر، وقالت المرجئة: هو المؤخر، وقالت الشيعة: هو معصوم مطهر^(١).

فصل فى مساواته لموسى عليه السلام

ربّى موسى عليه السلام فى حجر عدوّ الله فرعون، وربّى على عليه السلام فى حجر حبيب الله محمّد صلى الله عليه وآله.

وهو موسى بن عمران، وعلى عليه السلام آل عمران، وقالوا: إنّ اسم أبى طالب عمران.

وحفظ الله موسى عليه السلام فى صغره من فرعون، وفى كبره من البحر، وحفظ علياً عليه السلام فى صغره من الحية حين قتلها، وفى كبره من الفرات حين أغارها.

وكان لموسى عليه السلام إنفلاق البحر وهو نيل مصر (اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ) ٢ وانشقّ نهروان بإشاره على عليه السلام حين يبس.

وسخر لموسى عليه السلام الجراد والقمل، وسخر لعلى عليه السلام حيتان نهروان، إذ نطقت معه وسلّمت عليه.

وأحيا الله بدعاء موسى عليه السلام قوماً (ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ) ٣ وأحيا بدعاء على عليه السلام سام بن نوح، وأصحاب الكهف، وبوادي صرصر، وغيرها.

وذكر الله موسى عليه السلام فى كتابه فى مائه وثلاثين موضعاً، وسمّى (٢) علياً عليه السلام فى

ص: ٤٤١

١- (١) فى «ع»: هو المعصوم.

٢- (٢) فى «ع»: وذكر.

كتابه فى ثلاثمائه موضع.

وقال موسى عليه السلام: (وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِى * هَارُونَ أَخِي) ١ وقال فى آيه اخرى: (اخْلُفْنِيْ فِي قَوْمِي) ٢ فقال الله تعالى: (قَدْ أُوتِيْتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى) ٣ وقال الله ليله المعراج: يا محمد اخلف علياً. وقال صلى الله عليه وآله: أنت منى بمنزله هارون من موسى.

وعدو موسى عليه السلام برص، ومن عادى علياً عليه السلام برص، قال أنس: هذه دعوه على.

خاف موسى عليه السلام من الحية فى كبره، فقيل: (خُذْهَا وَلا تَخَفْ) ٤ ومزق على عليه السلام الحية فى صغره، وتقول العامة من هذا الوجه: حيدر.

وكان لموسى عليه السلام العصا، ولعلى عليه السلام سيف(١).

وكان فى عصا موسى عليه السلام عجائب عجزت السحره عنها، وفى سيف على عليه السلام عجائب عجزت الكفره عنها.

وفى عصا موسى عليه السلام أربعة أحوال: (هِيَ عَصَاى) ٥ ثم تحرك (حَيَّه تَسْعَى) ٧.

ص: ٤٦٢

١- (٥) فى «ع»: ذوالفقار.

ثم كبرت (فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ) ١ * ثم التفتت (فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ) ٢ * وفي سيف علي عليه السلام أربعة أحوال مذکور في بابه.

ونزل جبرئيل عليه السلام بعضا موسى عليه السلام، فأعطاها شعيباً، وأعطاها شعيب موسى عليه السلام، ثم نزل بذي الفقار (١) فأعطى محمداً صلى الله عليه وآله، وأعطاه محمداً علياً عليهما السلام.

موسى عليه السلام قذفته أمه في تنور مسجور، وقذف علي عليه السلام من منجنيق (٢).

ارتفع موسى عليه السلام على الطور، وارتفع علي عليه السلام على كتف الرسول صلى الله عليه وآله.

وقال لموسى عليه السلام: (وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي) ٥ فكان كل من رآه أحبه، وفرض حب علي عليه السلام على الخلق، وحبته يميز بين الحق والباطل، ولا يحبك إلا مؤمن تقي... الخبر.

وكان لموسى عليه السلام شبر وشبير، ولعلي عليه السلام شبر وشبير، وهما الحسن والحسين عليهما السلام.

وكان ولأيه موسى عليه السلام في أولاد هارون، ولأيه محمداً صلى الله عليه وآله في أولاد علي عليه السلام.

وجز موسى عليه السلام الحجر من رأس البئر، وكان يجزونه (٣) أربعون رجلاً (وَلَمَّا

ص: ٤٤٣

١- (٣) في «ط»: ثم أنزل ذا الفقار.

٢- (٤) في «ع»: في المنجنيق.

٣- (٤) في «ع»: يجزه.

وَرَدَ مَاءٌ مَدِينٍ) ١ وعلى عليه السلام جَزَّ الحجر من عين زاحوما، وكان (١) مائه رجل عجزوا عن قلعه.

المفجع:

كان فيه من الكليم جلال لم يكن عنك علمها مطوياً

الآيات (٢).

فصل في مساواته عليه السلام مع هارون ويوشع وأيوب ولوط عليهم السلام

قول النبي صلى الله عليه وآله يوم بيعة العشيره، ويوم احد، ويوم تبوك وغيرها: يا على أنت منى بمنزله هارون من موسى (٣). فالمؤمنون أحبوا علياً عليه السلام، كما أحب أصحاب هارون لهارون، ولم يكن لأحد منزله عند موسى عليه السلام كمنزله هارون، ولا منزله أحد عند النبي صلى الله عليه وآله كمنزله على عليه السلام.

وكان هارون خليفه موسى عليه السلام، وعلى عليه السلام خليفه محمد صلى الله عليه وآله.

ولمّا دخل موسى عليه السلام على فرعون ودعاه إلى الله، قال: ومن يشهد لك بذلك؟ قال: هذا القائم على رأسك، يعنى: هارون، فسأله عن ذلك، قال: أشهد أنه صادق، وأنه رسول الله إليك، فقال: أما إنى (٤) لا- اعاقبه إلا بإخراجه من تكرمتى، وإلحاقه بدرجتك، فدعا له بجبهه صوف، وألبسه إياها، وجاء بعضا فوضعها فى يده، فعوضه

ص: ٤٤٤

١- (٢) فى «ع»: وكانت.

٢- (٣) راجع: مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب ٧: ٣١٤.

٣- (٤) حديث المنزله متواتر بين الفريقين، تقدّم مصادره.

٤- (٥) فى «ع»: أنا.

اللّٰه من ذلك أن ألبسه قميص الحياه، فكان هارون آمناً في سربه ما دام عليه ذلك.

وكذلك ألبس اللّٰه علياً عليه السلام قميص الأمن، بقول النبي صلى الله عليه وآله: إن من المحتوم أن لا تموت إلا بعد ثلاثين سنه، بعد أن تؤمر، وتقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، ثم تخضب لحيتك من دم رأسك وقت كذا.

وكان هارون عليه السلام إذا نزع القميص مخوفاً، وكان على عليه السلام آمناً على كل حال.

وكال أول من صدق بموسى هارون عليهما السلام، وهكذا أول من صدق بالنبي صلى الله عليه وآله على عليه السلام.

وساواه مع يوشع بن نون.

على بن مجاهد في تاريخه مسنداً، قال النبي صلى الله عليه وآله عند وفاته: أنت منى (١) بمنزله يوشع بن نون من موسى.

(السلامى):

وردت لك الشمس في بابل فساميت يوشع لما سمى (٢)

وساواه مع أيوب عليه السلام، فأيوب عليه السلام أصبر الأنبياء، وعلى عليه السلام أصبر الأوصياء.

صبر أيوب عليه السلام ثلاث سنين في البلايا، وعلى عليه السلام صبر في الشعب مع النبي صلى الله عليه وآله ثلاث سنين، ثم صبر بعده ثلاثين سنه.

وقد وصف اللّٰه صبر أيوب عليه السلام (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا) ٣ وقال لعلى عليه السلام: (الَّذِينَ

ص: ٤٦٥

١- (١) في «ع»: أنت عندي.

٢- (٢) الزيادة غير موجوده في المطبوع من المناقب.

إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ ١ وَقَالَ: (وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ) ٢ .

وساواه مع لوط عليه السلام، وقد ذكره الله في كتابه في ستّة وعشرين موضعاً، وذكر علياً عليه السلام في كذا موضعاً. وقد تقدّم ذكره.

فصل في مساواته عليه السلام مع جرجيس ويونس وزكريّا ويحيى عليهم السلام

جرجيس عليه السلام صبر في المحن، وعلى عليه السلام صبر في المحن والفتن.

ولم يقبل قوله الحقّ، وقتل في الحقّ، وعلى عليه السلام كان على الحقّ، وقتل في الحقّ للحقّ.

وعذّب جرجيس بأنواع العذاب، وعذّب على عليه السلام بأنواع الحروب.

وكسر جرجيس صنماً، وكسر على عليه السلام ثلاثمائة وستين في الكعبه، سوى ما كسره في غيرها.

أهلك الله أعداء جرجيس بالنار، وسيهلك أعداء على عليه السلام بنار جهنّم (أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ) ٣ .

ويونس عليه السلام (إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا) ٤ وذهب على عليه السلام مجاهداً محارباً.

(فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ) ٥ وسلّمت الحيتان على على عليه السلام.

وفى حقّ يونس عليه السلام (وَ أُنْتَبْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ) ١ وأطعم على عليه السلام من فواكه الجنّة.

وقال: (وَ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) ٢ وعلى عليه السلام إمام الإنس والجنّ.

وإنّه عبد الله فى مكان ما عبده فيه بشر، وعلى عليه السلام ولد فى موضع ما ولد فيه قبله ولا عبده أحد.

وزكريّا عليه السلام، بشر زكريا عليه السلام يحيى فى المحراب، وعلى عليه السلام بشر بالحسن والحسين عليهما السلام.

نشر زكريّا عليه السلام فى الشجر، وجزّ رأس يحيى عليه السلام فى الطشت، وقتل على عليه السلام فى المحراب، وذبح الحسين عليه السلام بكرىة.

وذكره الله فى كتابه فى سبعة عشر موضعاً، أولها فى البقره، وآخرها فى صاد، وذكر علياً عليه السلام فى كذا موضعاً، أوله (١) (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) ٤ وآخره (وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ) ٥.

وزكريّا عليه السلام كان واعظ بنى إسرائيل، وكافل مريم، وعلى عليه السلام كان مفتى الأُمّة، وكافل فاطمه عليها السلام.

يحيى عليه السلام. الحميرى:

ص: ٤٤٧

١- (٣) فى «ع»: أولها.

ألم يؤت (١) الهدى والحكم طفلاً كيحيى يوم اوتيه صبياً (٢)

المفجع:

وله من صفات يحيى محلُّ لم أغادره مهملاً منسياً

إن رجساً من النساء بغياً كفلت قتله كفوراً شقياً

وكذاك ابن ملجم فرض الله له اللعن بكره وعشياً

ذو القرنين. سدّ الله به على يأجوج ومأجوج، وسدّ الله على الشيعة كيد الشياطين.

وإنه كان يعرف لغات الخلق، وعلى عليه السلام علم منطق الطير والدوابّ والوحش، والجنّ والإنس والملائكة.

طلب ذو القرنين عين الحياه (ولم يجدها، وعلى عليه السلام عين الحياه) (٣) من أحبّه لم يمت قلبه قطّ.

لقمان، ظهرت الحكمة منه، وعلى استفاضت (٤) العلوم كلّها منه.

وقال الله تعالى: (وَ لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) ٥ وقال لعلى عليه السلام: (الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ) ٦.

ص: ٤٦٨

١- (١) فى الديوان: وقد اتى.

٢- (٢) ديوان السيد الحميرى ص ١٨٦.

٣- (٣) الزيادة ساقطه فى المطبوع من المناقب.

٤- (٤) فى «ع»، استفيدت

فصل فى مساواته عليه السلام مع داود وسليمان عليهما السلام

قال الله تعالى: (يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) ١ وعلى عليه السلام قال: من لم يقل إننى رابع الخلفاء... الخير.

وقال تعالى: (وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ) ٢ وقتل على عليه السلام عمراً ومرحباً.

وكان له حجر فيه سبب قتل جالوت، ولعلى عليه السلام سيف يدمر الكفار.

وقال لداود: (بَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ) ٣ ولعلى عليه السلام وولده (بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ) ٤ وبقيته الله خير من بقيته موسى عليه السلام.

ولداود عليه السلام سلسلة الحكومه، ولعلى عليه السلام قوله صلى الله عليه وآله: أقضاكم على.

وقال لداود عليه السلام: (وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخِطَابِ) ٥ وقال لعلى عليه السلام: (قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) ٦.

وداود عليه السلام خطيب الأنبياء، وعلى عليه السلام اوتى فصل الخطاب.

(وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ) ٧ وعلى عليه السلام هزم جنود الكفر والبغى.

عطش بنو إسرائيل فى غزاه (١) جالوت، فقال طالوت: (إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ)

ص: ٤٦٩

وهو نهر فلسطين (فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ) ١ وكانوا أربعمائه رجل، وقيل: ثلاثمائة وثلاثة عشر، من جملة ثلاثين ألفاً، فقال لهم: إذا لم تطيعوني في شربه ماء، فكيف تطيعوني في الحرب، فخلفهم.

وعلى عليه السلام أتوه، فقالوا: امدد يدك بنايعةك، فقال: إن كنتم صادقين، فاغدوا على غداً محلّقين. الخبر.

قصد جالوت إلى (١) قلع بيت داود عليه السلام، فقتل داود عليه السلام جالوت، واستقرّ الملك عليه، وطلب أعداء على عليه السلام قهره، فقتلهم وماتوا قبله، وبقيت الإمامه له ولأولاده (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ) ٣.

سليمان عليه السلام سأل خاتم الملك (وَهَبْ لِي مُلْكًا) ٤ وعلى عليه السلام أعطى خاتم الملك (يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) ٥ فكان سليمان عليه السلام سائلاً، وعلى عليه السلام معطياً.

سليمان عليه السلام قال: (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا) ٦ وعلى عليه السلام قال: يا صفراء يا بيضاء غزى غيرى.

سليمان عليه السلام سأل ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، فأعطى وكان فانياً، وأعطى

ص: ٤٧٠

١- (٢) فى «ع»: فى.

على عليه السلام ملكاً باقياً بلا سؤال (نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا) ١ .

سليمان عليه السلام لما سأل خاتم الملك اعطى (غَدُوها شَهْرٌ وَ رَواْحُها شَهْرٌ) ٢ وحباً الله المرتضى خاتمه الملك، فأعطى السياده في الدنيا (إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ) ٣ الآية، والملك في العقبى (وَ إِذا رَأَيْتَ تَمَّ رَأَيْتَ) ٤ .

وقال لسليمان عليه السلام (إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ) ٥ وكانت من غنيمه دمشق ألف فرس، فلتما رأى الله تعالى صلابته ردّ الشمس عليه، فصلّى أداءً، وقد ردّت الشمس لعلّى عليه السلام غير مرّه (١).

وأضاف الناس سليمان عليه السلام، فعجز عن ضيافتهم، وعلى عليه السلام قد وقعت ضيافته موقع القبول (وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ) ٧ .

وتزوّج سليمان عليه السلام من بلقيس بالعنف، وزوّج الله علياً عليه السلام من فاطمه عليها السلام باللطف.

صالح عليه السلام، سمّاه الخلق صالحاً، وسمّى الخالق علياً ٧ (صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) ٨ .

ص: ٤٧١

١- (٤) في «ع»: كذا كذا مرّه.

وأخرج صالح (ناقة الله وسئقياها) ١ من الجبل، وأخرج على عليه السلام من الجبل مائه ناقة، وقضى دين النبي صلى الله عليه وآله.

فصل فى مساواته عليه السلام مع عيسى عليه السلام

خلقه الله تعالى روحانياً (فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا) ٢ وخلق علياً عليه السلام من نور.

وعيسى عليه السلام خرجت أمه وقت الولادة (فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا) ٣ ودخلت أم علي عليه السلام فى الكعبة فى وقت ولادته.

وعيسى عليه السلام قرأ التوراه والإنجيل فى بطن أمه حتى سمعته أمه، وكان علي عليه السلام يتكلم فى بطن أمه، وتخّر له الأصنام.

وقال تعالى فى عيسى عليه السلام: (وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ) ٤ وعلى عليه السلام تكلم فى صغره مع النبي صلى الله عليه وآله.

وقال عيسى عليه السلام: (إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ) ٥ وهو أول من تكلم بهذا. وقال علي عليه السلام: وأنا عبد الله، وأخو رسول الله.

(وقال عيسى عليه السلام: (وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ) ٦ وسمت ظئر علي عليه السلام له ميموناً ومباركاً.

وقال لعيسى عليه السلام: (وَبَرًّا بِوَالِدَتِي) ١ ولعلى عليه السلام: (إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ) ٢ .

وقال عيسى عليه السلام: (وَ السَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ) ٣ وقال لعلى عليه السلام: (سَلَامٌ عَلَيَّ إِيَّاسِينَ) ٤,٥ .

وأنزل الله عليه الوحي فى ثلاثين سنة، وكانت إمامه على عليه السلام ثلاثين سنة.

وقال عيسى عليه السلام: (رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً) ٦ ولعلى عليه السلام انزل موائد.

ولعيسى عليه السلام: (وَ يُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ) ٧ ولعلى عليه السلام: (وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) ٨ .

وخصّ عيسى عليه السلام بالخطّ، حتّى قالوا (١): الخطّ عشره أجزاء، فتسعه لعيسى عليه السلام، وجزء لجميع الخلق، ولعلى عليه السلام كانت علوم الكتب والصحف.

وقال عيسى عليه السلام: (وَ أُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ) ١٠ وعلى عليه السلام أحياء بإذن الله سام ابن نوح، وأصحاب الكهف.

ص: ٤٧٣

وقال عيسى عليه السلام: (وَ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا) ١ ولم تكن الزكاه عليه واجبه، ولعلي عليه السلام: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ) ٢ الآيه، ولم تكن الزكاه عليه واجبه.

وسلّمته امّه إلى المعلم، فقرأ التوراه عليه. وقال على عليه السلام: لو ثبت لي الوساده.

الخير.

وكان عيسى عليه السلام نبيء الصبيان بالمدّخر في بيوتهم، والصبيان يطالبون امهاتهم به، وعلى عليه السلام أخبر بالغيب (١)، كما تقدّم.

وكان عيسى عليه السلام زاهداً فقيراً، وسئل النبي صلى الله عليه و آله من أزهّد الناس وأفقرهم؟ فقال:

على وصيّى، وابن عمّى، وأخى، وحيدرى، وكزارى، وصمصامى، وأسدى، وأسد الله (٢).

واختلفوا فى عيسى عليه السلام، فقالت اليعقوبيه: هو الله، وقالت النسطوريه: هو ابن الله. وقالت الإسرائيليه: هو ثالث ثلاثه. وقالت اليهود: هو كذاب ساحر. وقال المسلمون: هو عبد الله (٣)، كما قال عيسى عليه السلام: (إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ) ٤.

واختلفت الأمّه فى على عليه السلام، فقالت الغلاسه: إنه المعبود. وقالت الخوارج: إنه كافر. وقالت المرجئه: إنه المؤخّر. وقالت الشيعة: إنه المقدم.

ص: ٤٧٤

١- (٣) فى «ع»: بالمغيّب.

٢- (٤) راجع: إحقاق الحقّ ٤: ٢٢٥ و ١٥: ٤٣٦-٤٣٧.

٣- (٥) فى «ط»: هو من عند الله.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: يدخل من هذا الباب رجل أشبه الخلق بعيسى عليه السلام، فدخل على عليه السلام، فضحكوا من هذا القول، فنزل (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ) ١ الآيات (١).

مسند الموصلي: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: فيك مثل من عيسى بن مريم عليه السلام، أبغضه اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له (٢).

فصل في مساواته عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله

محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله جعله الله إمام الأنبياء ليله المعراج، وجعل علياً عليه السلام إمام الأوصياء ليله الفراش، ويوم الغدير.

ركب النبي صلى الله عليه وآله البراق، وركب على عليه السلام عاتق النبي صلى الله عليه وآله.

قال تعالى للنبي صلى الله عليه وآله: (لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ) ٤ وقال لعلى عليه السلام: (فَوْقَاهُمْ اللَّهُ شَرًّا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ لَقَاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُورًا) ٥.

وقال للنبي صلى الله عليه وآله: (بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ) ٦ وقال في علي عليه السلام: (وَ جَعَلْنَا لَهُمْ

ص: ٤٧٥

١- (٢) راجع: إحقاق الحق ٣: ٣٩٧ و ١٤: ٣٣٧-٣٤٣.

٢- (٣) مسند أبي يعلى الموصلي ١: ٤٠٧ برقم: ٥٣٤.

وقال للنبي صلى الله عليه وآله: (يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا) ٢ وفي علي عليه السلام: (وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي) ٣ .

وكانت علامه النبوه بين كتفيه، وعلامه الشجاعه فى ساعدى على عليه السلام.

أرسله الله إلى الناس كافة، وعلى عليه السلام إمام الخلق كلهم.

كان النبي صلى الله عليه وآله من أكرم العناصر (الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَ تَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ) ٤ وعلى عليه السلام منه (وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا) ٥ .

وقال النبي صلى الله عليه وآله: نصرت بالرعب (١). وقال صلى الله عليه وآله: يا علي الرعب معك، يقدمك أينما كنت (٢).

سهل بن عبد الله، عن محمد بن سوار، عن مالك بن دينار، عن الحسن البصرى، عن أنس، فى حديث طويل: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا خاتم الأنبياء، وأنت يا على خاتم الأولياء (٣).

ص: ٤٧٤

١- (٤) كنز العمال ١١: ٣٢٠٧٣.

٢- (٧) بحار الأنوار ٣٩: ٧٤.

٣- (٨) تاريخ بغداد ١٠: ٣٥٦، تاريخ دمشق ٤٤: ٢٥٤.

ابن عيّاس: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: أعطاني الله خمساً، وأعطى علياً خمساً، أعطاني جوامع الكلم، وأعطى علياً جوامع الكلام، وجعلني نبياً، وجعله وصياً، وأعطاني الكوثر، وأعطاه السلسيل، وأعطاني الوحي، وأعطاه الإلهام، وأسرى بي إليه، وفتح له أبواب السماوات والحجب (١).

الخركوشى فى شرف النبي صلى الله عليه وآله، وأبو الحسن بن مهرويه القزوينى، واللفظ له:

عن الرضا عليه السلام، قال النبي صلى الله عليه وآله: يا على اعطيت ثلاثاً لم اعطها: اعطيت صهراً مثلى، وأعطيت مثل زوجتك فاطمه، وأعطيت مثل ولديك الحسن والحسين (٢).

فصل فى مساواته عليه السلام مع سائر الأنبياء عليهم السلام

خصّ (٣) الله تعالى سبعة نفر ملكاً: ملك التدبير ليوسف عليه السلام: (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ) ٤.

وملك الحكم والنبوة لإبراهيم عليه السلام: (فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكَاً عَظِيماً) ٥.

وملك العزّة والقدرة والقوّه لداود عليه السلام: (وَ شَدَدْنَا مُلْكَهُ) وقوله (وَ أَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ) ٦.

ص: ٤٧٧

١- (١) الأمالى للشيخ الطوسى ص ١٠٥ برقم: ١٦١.

٢- (٢) المناقب للخوارزمى ص ٢٩٤ برقم: ٢٩٤، الأمالى للطوسى ص ٣٤٤ ح ٧٠٨.

٣- (٣) فى «ط»: سَمَى.

وملك الرئاسه لطالوت عليه السلام: (إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا) ١.

وملك الكنوز لدى القرنين: (إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ) ٢.

وملك الدنيا لسليمان عليه السلام: (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا) ٣.

وملك الآخره لعلى عليه السلام: (إِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا) ٤.

أحمد بن حنبل، عن عبدالرزاق، عن المعمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريره. وابن بطه في الإبانه، عن ابن عباس، كلاهما عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: من أراد أن ينظر إلى آدم عليه السلام في حلمه، وإلى نوح عليه السلام في فهمه، وإلى موسى عليه السلام في مناجاته، وإلى إدريس عليه السلام في تمامه وكماله وجماله، فلينظر إلى هذا الرجل المقبل، قال: فتناول الناس، فإذا هم بعلى عليه السلام، كأنما ينقلب في صلب، وينحط من جبل.

تابعهما أنس، إلا أنه قال: وإلى إبراهيم عليه السلام في خلته، وإلى يحيى عليه السلام في زهده، وإلى موسى عليه السلام في بطشه، فلينظر إلى على بن أبي طالب (١).

وروى أنه نظر ذات يوم إلى على عليه السلام، فقال: من أحب أن ينظر إلى يوسف عليه السلام في جماله، وإلى إبراهيم عليه السلام في سخائه، وإلى سليمان عليه السلام في بهجته، وإلى داود عليه السلام

ص: ٤٧٨

فى قوّته، فلينظر إلى هذا(١).

وفى خبر عنه صلى الله عليه وآله: شَبَّهت لینه بلین لوط علیه السلام، وخلقه بخلق یحیی علیه السلام، وزهده بزهد أيوب علیه السلام، وسخاؤه بسخاء إبراهيم علیه السلام، وبهجته ببهجه سليمان علیه السلام، وقوّته بقوّه داود علیه السلام(٢).

فردوس الديلّمی: جابر، قال النبی صلى الله عليه وآله: إِنَّ الله تعالى یباهی بعلى بن أبی طالب کلّ یوم الملائکه المقربین، حتّى یقولوا: بخ بخ، هنیئاً لك یا علی(٣).

ابن الرومی:

رأیتک عند الله أعظم زلفه من الأنبياء المصطفین ذوی الرشد

فصل فی المفردات

على علیه السلام أوّل هاشمی ولد من هاشمیین، وأوّل من ولد فی الکعبه، وأوّل من آمن، وأوّل من صلّى، وأوّل من بايع، وأوّل من جاهد، وأوّل من تعلّم من النبی صلى الله عليه وآله، وأوّل من صنّف، وأوّل من ركب البغله فی الإسلام بعد النبی صلى الله عليه وآله.

ولذلك آخرات كثيره: وعلى علیه السلام آخر الأوصیاء، وآخر من آخى النبی صلى الله عليه وآله، وآخر من فارقه عند موته، وآخر من وسّده فی قبره وخرج.

وقال النبی صلى الله عليه وآله: على فی السماء كالشمس فی النهار فی الأرض، وفى السماء الدنيا كالقمر باللیل فی الأرض(٤).

ص: ٤٧٩

١- (١) الأمالی للشیخ الصدوق ص ٧٥٧ برقم: ١٠٢٠.

٢- (٢) الأمالی للشیخ الصدوق ص ٥٧ برقم: ١٤.

٣- (٣) فردوس الأخبار للديلمی ١: ١٥٢ برقم: ٥٥٢.

٤- (٤) بحار الأنوار ٣٩: ٨٤.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: مثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور، ومثله كمثل القمر إذا طلع أضاء الظلمه، ومثله كمثل الشمس إذا طلعت أنارت (١).

وقال صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: أنت تبليغ عني رسالتي، قال: يا رسول الله أما بلغت؟ قال:

بلى، ولكن تبليغ عني تأويل الكتاب (٢).

وقدّمه للإخاء، والمباهله، والغدير، وغير ذلك.

الفائق: إنّ أسماء بنت عميس جاء ابنها من جعفر، وابنها من أبي بكر، يختصمان إليها، كلّ واحد يقول: أبي خير من أبيك، فقال على عليه السلام: عزمت عليك لتقضيّن بينهما، فقالت لابن جعفر: كان أبوك خير شباب الناس، وقالت لابن أبي بكر: كان أبوك خير كهول الناس، ثمّ التفتت إلى على عليه السلام، فقالت: إنّ ثلاثة أنت آخرهم (٣) لخيار، فقال على عليه السلام لأولادها منه: قد فسكلتني أمكم، أي: أخرتني وجعلتني كالفسكل، وهو آخر خيل السباق (٤).

صقر:

يا من به امتحن الإله عبيده من كان منهم عاصياً أو طائعا

إنّي لأعجب من معاشر عصبه جعلوك في عدد الخلافه رابعا

العرب تبدأ بالأدنى، فتقول: ربيعه ومضر، وعلى هذا قوله (فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ

ص: ٤٨٠

١- (١) الأما لي للشيخ الصدوق ص ٥٨ برقم: ١٤.

٢- (٢) بحار الأنوار ٨٥:٣٩.

٣- (٣) في «ع»: أخيرهم.

٤- (٤) الفائق للزمخشري ٣:٣١.

مؤمن) ١ (يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ) ٢ * (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ) ٣ فتقديمه تأخيره (لَهَدَمْتُ صَوَامِعَ وَبَيْعَ وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدُ) ٤ .

شاعر:

وإني وإن كنت الأخير فإني أعد إذا ما أحجم القوم أولاً

قال الشيخ: وليتكم ولست بخيركم، وقال الله تعالى في علي عليه السلام: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) ٥ .

رأى المتوكل في منامه علياً عليه السلام بين نار موقده، ففرح بذلك لنصبه، فاستفتى معبراً، فقال المعبر: ينبغي أن يكون هذا الذي رآه أمير المؤمنين في النار نبياً أو وصياً، قال: من أين قلت؟ قال: هذا من قوله تعالى (أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا) ٦ .

ابن الحريري في درّه الغوّاص: إنه ذكر شريك بن عبد الله النخعي فضائل علي عليه السلام، فقال أموى: نعم الرجل علي عليه السلام، فغضب وقال: ألعلى يقال نعم الرجل؟ فقال: يا عبد الله ألم يقل الله في الإخبار عن نفسه (فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ) ٧

ص: ٤٨١

وقال فى أئوب علىه السلام: (إنا وجدناه صابراً نعمة العبد) ١ وقال فى سليمان علىه السلام: (وَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمانَ نِعْمَ العَبْدُ) ٢ أفلا ترضى لعلى علىه السلام ما يرضى الله لنفسه ولأنبيائه، فاستحسن منه (١).

وقال بعض النحاه: هذا الجواب ليس بصواب، وذلك أن «نعم» من الله تعالى ثناء على حقيقه الوصف له، تقريباً على فهم السامعين، لمكان إنعامه عليهم، وفى حق أنبيائه تشريراً لهم. فأما من الآدمى فى حق الأعلى، فهو يقرب من الذم، وإن كان مدحاً فى اللفظ، كما يقال فى حق النبى صلى الله عليه وآله: محمّد صلى الله عليه وآله فيه خير، فهو صادق إلا أنه مقصّر.

وكان أبوبكر الهروى يلعب بالشطرنج، فسأله جبلى عن الإمام بعد النبى صلى الله عليه وآله، فوضع الهروى شاه وأربع بيادق، فقال: هذا نبى، وهذه الأربعة خلفاؤه، فقال الجبلى: الذى فى جنبه ابنه؟ فقال: لا، ولم يبق له سوى بنت، قال: فهذا ختنه؟ قال:

لا، وإنما هو ذاك الأخير، قال: هذا أقربهم إليه، أو أشجعهم، أو أعلمهم، أو أزهدهم، قال: لا، إنما ذلك هو الأخير، قال: فما يصنع هذا بجنبه؟

الأغانى: كان إبراهيم بن المهدي شديد الانحراف عن أمير المؤمنين عليه السلام، فحدث المأمون يوماً، قال: رأيت علياً عليه السلام فى النوم، فمشيت معه حتى جئنا قنطره، فذهب يتقدمنى لعبورها، فأمسكته وقلت له: إنما أنت رجل تدعى هذا الأمر بامرأه، ونحن أحقّ به منك، فما رأيت بليغاً فى الجواب، فقال: وأى شىء قال لك؟

ص: ٤٨٢

قال: ما زادني على أن قال: سلاماً سلاماً.

فقال المؤمنون: قد والله أجابك أبلغ جواب، قال: كيف؟ قال: عرفك أنك جاهل لا تجاب، قال الله عز وجل: (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) ١

(١).

الحاء والعين من حروف الحلق، فإذا قلت: محمّد وعلى، ملأت فاك وقلبك.

فصل في الشواذ

الأعمش: جاء رجل مشجوج الرأس يستعدى عمراً على على عليه السلام، فقال على عليه السلام: مررت بهذا وهو مقاوم (٢) امرأه، فسمعت ما كرهت، فقال عمر: إن لله عيوناً، وإنّ علياً من عيون الله في الأرض (٣).

وفى روايه الأصمعي: إنّه قال عليه السلام: رأيتّه ينظر في حرم الله إلى حريم الله، فقال عمر: إذهب وقعت على عين من عيون الله، وحجاب من حجب الله، تلك يد الله اليمنى يضعها حيث يشاء (٤).

أبو ذرّ في خبر، عن النبي صلى الله عليه وآله: يا أبا ذرّ يؤتى بجاحد على يوم القيامة أعمى أبكم، يتككب في ظلمات القيامة، ينادى: يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله، وفي عنقه طوق من النار (٥).

ص: ٤٨٣

١- (٢) الأغاني لأبي الفرج ١٥٧:١٠.

٢- (٣) في «ع»: يقاوم.

٣- (٤) بحار الأنوار ٨٨:٣٩.

٤- (٥) الرياض النضرة ١٦٥:٣.

٥- (٦) تفسير فرات الكوفي ص ٣٧٢ برقم: ٥٠٣.

الصادق، والباقر، والسَّجَّاد عليهم السلام، وزيد بن علي، في هذه الآيه، قالوا(١): جَنَّبِ اللَّهُ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَام، وَهُوَ حَجَّهَ اللَّهُ عَلَى الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ(٢).

الرضا عليه السلام في قوله تعالى (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ) قال: في ولايه على عليه السلام(٣).
السوسى:

على على رغم العدى أكرم البشر وخيرهم من ياب ذاك فقد كفر
هو الجنب جنب الله هالك كل من يفرط فيه هكذا جاء في الخبر

فصل في أسمائه وألقابه وكناه عليه السلام

قال صاحب كتاب الأنوار: إنَّ له في كتاب الله ثلاثمائة إسم(٤).

فأما في الأخبار، فالله أعلم بذلك. ابن حماد:

الله سمَّاه أسماءً تردَّد في القرآن تقرؤها في محكم السور

في الحجر والنمل والأنفال قبلهما والصفات وفي صاد وفي الزمر

وقيل سمَّاه في التوراه ثمَّه في الإنجيل يعرفه التالون في الزبر

واختاره وارتضاه للنبي أخواً وللبتوله بعلاً خيره الخير

ص: ٤٨٤

١- (١) في «ع»: قال.

٢- (٢) تفسير فرات الكوفي ص ٣٦٦ برقم: ٤٩٨.

٣- (٤) تفسير فرات الكوفي ص ٣٦٩ برقم: ٥٠٠.

٤- (٥) إمتاع الأسماع للمقريزي ٢: ١٣٨.

ويسمونه (١) أهل السماء، شمساطيل. وفي الأرض: جمحائيل. وفي اللوح:

قنصوم (٢). وعلى القلم: منصوم. وعلى العرش: معين. وعند رضوان: أمين. وعند الحور العين: أصب.

وفي صحف إبراهيم عليه السلام: حزيبيل. وفي العبرانية: بلقياطيس. وفي السريانية:

شروجيل.

وفي التوراه: إيليا. وفي الزبور: أريا. وفي الإنجيل: بريا. وفي الصحف:

حجر (٣) العين. وفي القرآن: علياً. وعند النبي: ناصرأ.

وعند العرب: مليئا. وعند الهند: كبكرا، ويقال: لنكرا. وعند الروم: بطريس (٤).

وعند الأرمن: فريق، وقيل: أطفاروس.

وعند الصقلاب: فيروق. وعند الفرس: خير (٥)، وقيل: فيروز. وعند الترك:

تنير (٦)، أو عنبر (٧)، وقيل: راج.

وعند الخزر: برين. وعند النبط: كريا. وعند الديلم: بنى. وعند الزنج: حنين.

وعند الحبشه: تبريك، وقالوا: كرقنا. وعند الفلاسفه: يوشع. وعند الكهنة: بوى.

ص: ٤٨٥

١- (١) في «ع»: وتسميه.

٢- (٢) في «ع»: قيسوم.

٣- (٣) في «ع»: حمر.

٤- (٤) في «ع»: بطرسيا.

٥- (٥) في «ع»: حشير.

٦- (٦) في «ط»: تبتتر.

٧- (٧) في «ط»: عيل.

وعند الجنّ: حيين. وعند الشياطين: مدمر.

وعند المشركين: الموت الأحمر. وعند المؤمنين: السحابه البيضاء. وعند والده: حرب، وقيل: ظهير. وعند أمّه: حيدر، وقيل: أسد. وعند ظئره: ميمون.

وعند الله: علي(١).

وقد ذكر العونى هذه الأسماء وغيرها فى مقصودته، فمن أراد فليقف عليه من هناك(٢).

وسأل المتوكّل زيد بن حارثه البصرى المجنون عن علي عليه السلام، فقال علي حرف(٣) الهجاء: علي عليه السلام هو الأمر عن الله بالعدل والإحسان، الباقى لعلوم الأديان، التالى لسور القرآن، الثاقب لحجاب الشيطان، الجامع لأحكام القرآن، الحاكم بين الإنس والجانّ، الخلى من كلّ زور وبهتان، المدليل لمن طلب البيان، المذاكر ربّه فى السرّ والإعلان، الراهب ربّه اللئالى إذا اشتدّ الظلام.

الزائد الراجح بلا نقصان، الساتر لعورات النسوان، الشاكر لما أولى الواحد المتّان، الصابر يوم الضرب والطعان، الضارب بحسامه رؤوس الأقران، الطالب بحقّ الله غير متوان ولا خوآن، الظاهر على أهل الكفر والطغيان.

العالى علمه على أهل الزمان، الغالب بنصر الله للشجعان، الفائق للرؤوس والأبدان، القوى الشديد الأركان، الكامل الراجح بلا نقصان، اللازم لأوامر الرحمن، المزوّج بخير النسوان، النامى ذكره فى القرآن، الولى لمن والاه بالإيمان،

ص: ٤٨٦

١- (١) الهدايه الكبرى ص ٩٢.

٢- (٢) مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب ٧: ٣٩٨-٣٩٩.

٣- (٣) فى «ع»: حروف.

الهادى إلى الحق لمن طلب البيان، اليسر السهل لمن طلبه بالإحسان.

فصل فى ألقابه عليه السلام على حروف المعجم

الألف: المطهر المجتبي، المنذر المرتضى، المأمون المقتدى، الخطه الكبرى، العروه الوثقى، الآيه الكبرى، الحجه العظمى، المحنه للورى، المسبب الأعلى، المستقيم على الهدى.

إمام أهل الدنيا، شقيق النبي صلى الله عليه وآله المصطفى، ليث الثرى، غيث الندى، حنف العدى، مفتاح الهدى، قطب رحي الهدى، مصباح الدجى، جوهر النهى، بحر اللهى، سغار(١) الوغى، قطاع الطلى، شمس الضحى، أبو القرى فى أم القرى، المبشر بأعظم البشرى، المطلق للدنيا، مؤثر الآخرة على الأولى، ربّ الحجى، بعيد المدى، مشيد الفتوى، نظير هارون من موسى.

مولى لمن له رسول الله صلى الله عليه وآله مولى، كثير الجدوى، شديد القوى، سالك الطريقه المثلى، المعتصم بالعروه الوثقى، الفتى (ابن الفتى)(٢) الذى انزل فيه هل أتى، أكرم من ارتدى، وأشرف من احتدى.

أعلم من ابتدى، أحبى من احتبى، أفضل من راح واغتنى، وأشجع من ركب ومشى، أهدى من صام وصلّى، مكافح من عصى، وشقّ فى دين الله العصا، مراقب حق الله أين أمر ونهى، الذى ما صبا فى الصبى، وسيفه عن قرنه ما نبا، أقام الحجه الزهراء، وجلا ظلم الشرك وجلى، شمس الضحى، بدر الدجى، نجم أهل العبا، علم الهدى، ابن عمّ المصطفى، الملقّب بالمرتضى.

ص: ٤٨٧

١- (١) فى «ع»: مسعار.

٢- (٢) الزيادة غير موجوده فى المطبوع من المناقب.

الباء: كشاف الكرب، مضاف السبب إلى النسب، معطوف السبب على النسب، المخصوص بأشرف الأصل والحسب، الهاشمي الأم والأب، سيد العرب، رجل الكتيبه والكتاب، مطعم السغاب، بجفان كالجواب، رادّ المعضلات بالجواب والصواب، هازم الأحزاب، وقاصم الأصلاب، مفتوح الباب إلى المحراب، عند سدّ أبواب سائر الأصحاب.

جديد الرغبات في الطاعات والثواب، بالي الجلباب، روض الصعاب، معسول الخطاب، عديم أشباه وأضراب، ومرشد عجم وأعراب، يوماً مجزّر (١) رقاب، ويوماً مضرب رقاب، مجدل الأتراب، المكثي بأبي تراب.

كثير المناقب، رفيع المراتب، علي بن أبي طالب، المعصوم من العيوب، المحبوب إلى القلوب، حبيب رسول الله صلى الله عليه و آله، وريب نبي الله صلى الله عليه و آله، صاحب الراية (٢) والقربه، وكاسر أصنام الكعبه، ليث الغابه، وأفضل الصحابه.

الناء: منجز العدا، قاصم العدا، السابق بالخيرات، التالي للآيات، القبله للسادات، كاشف الكربات، مبيّن المشكلات، دافع المعضلات، صاحب المعجزات، سفينه النجاه، حامل (٣) الأوليه والرايات، منكس العزى واللالت، خوّاض الغمرات، ومولى الأعمال والولايات.

الثاء: ومن أسمائه عليه السلام: الثقل، والثواب، والثله (٤).

ص: ٤٨٨

- ١- (١) في «ع»: مجزّر.
- ٢- (٢) في «ع»: القرابه.
- ٣- (٣) في «ع»: حمّال.
- ٤- (٤) في «ع»: والثوار.

الجيم: الجاثي، والجامع، والجار، والجوار.

الحاء: الحطه، والحجاب، والحيدر، والحاكم، والحامد، والحبر، والحق، والحبل، والحسنه، والحافظ، وحامل لواء الحمد.

الخاء: خير البشر، خير البريه، وخير الأُمه، وخير الناس، والخليفه، والخاصف، والخازن، والخاشع، والخصم.

الذال: السيّد، والمرشد، والعباد، والزاهد، والداعي، والشاهد، والمحمود في المواقف والمشاهد، ومن الذين سيماهم في جوههم من أثر السجود، خليفه الرسول في مهاده، وموضع سرّه في إصداره وإيراده، وملّين عرائك أضداده، وأبو أولاده، والمنجّز وعده، والموفى بعهدده، جعل الله ولد هذا أولاده، وكبد هذا أكبادده، الذي كان(١) من أسمائه هادياً، ومؤيداً، وأسداً، وساجداً، وسيّداً، وأباً ووالداً وولداً، ويضه البلد.

الذال: ومن أسمائه: الذكر، والذاكر، والذائد، والذريّه، وذو القربى، وذو المحن، وذو النورين.

الراء: الإمام الطاهر، والقمر الباهر(٢)، والماء الطاهر، والذاكر الصديق الأكبر، الشفيح في المحشر، الموت الأحمر، والعذاب الأكبر، وأبو شبير وأبو شبر، المسمّى بحيدر وما أدراك ما حيدر.

هو الكوكب الأزهر، والقمر الأنور، وصاحب براه وغدير خمّ ورايه خير، كمّي احد وحنين والخندق وبدر الأكبر، ساقى وراة الكوثر يوم المحشر، ومن

ص: ٤٨٩

١- (١) في «ع»: جعل.

٢- (٢) في «ع»: الزاهر.

أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله بنسله الكوثر.

ومن نزل فيه وفي أهل بيته الذى طهرهم الله تطهيرا (وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِينًا وَتَيْمًا وَ أَسِيرًا) الإمام المختار، صاحب ذى الفقار، قاتل عمرو ومرحب وذى الخمار، قسيم الجنّه والنار، سيد المهاجرين والأنصار.

ومن ألقابه: الأمر بالمعروف، والأمر بالعدل، والأول والآخر، والظاهر، والظاهر، والظهير، والصابر، وغير ذلك ممّا يطول تعداده.

الزاي: حلالح الحجاز، أسد البراز، المنفق على الإعواز.

ومن أسمائه: الزعيم، والزاهد، والزلفى، والزيتون، وزيد.

السين: شمس الشموس، وأنس النفوس، ومختار الملك القدّوس. ومن قال فيه الرسول صلى الله عليه وآله: لا تسبوا علياً، فإنه فى ذات الله ممسوس (1).

ومن أسمائه: السفينه، والسابح، والسابق، والساعه، والساجد، والسبيل، والسلام، والسيد.

الشين: أصلع قریش، وليث الجيش، لم يعتق أمر الله بخفّه ولا طيش، راش ضعف الإسلام أحسن ريش، إلى غير ذلك.

الصاد: من أسمائه عليه السلام: الصادق، والصدّيق، والصفى.

ومن صفاته: الصهر، والصاحب، والصالح، والصفوه، والصفّ، وغير ذلك.

الضاد: ومن أسمائه عليه السلام: دابّه الأرض، وهو الذائد عن الحوض، الواصل إلى الروض، وغير ذلك.

ص: ٤٩٠

الطاء: الميزان بالقسط، والجواز على الصراط.

الظاء: من أسمائه عليه السلام: الحفيظ، والحافظ، والمتحفظ.

العين: السيد الأورع، والملجأ والمفزع، والسجاد الأنزع، والبطين الأصلع، أطول بنى هاشم باعاً، وأمضاهم زماعاً، وأغزهم سماعاً، وأشهرهم قراعاً، وأعزهم امتناعاً.

ومن أسمائه عليه السلام: علي، العادل، العالم، العدل، العبد(1)، العابد، العذاب، العزيز، العروه، عين الله، عنوان صحيفه المؤمنين.

الغين: الحجر الدامغ، والمتبع المبلغ.

الفاء: السيد الشريف، الكريم الغطريف، السامى المنيف، المعصوم الحنيف، الديان العفيف، منافس الحتوف(2)، قتال الألو، مخزق الصفوف، الناهى عن المنكر والأمر بالمعروف.

ومن صفاته: الفتى، والفائز، والفاضل، والفصل، والفاخر، والفخر.

القاف: الإمام الصدق، الحنيف(3) الحق، سنى الخلق، القائل بالصدق، وسابق المسلمين بالإنفاق(4)، لم تعقه خشية الإملاق عن مواصلة الإنفاق(5)، الذى صدق رسول الله فصدق، وبخاتمه فى ركوعه تصدق، ودقق فى علومه وحقق،

ص: ٤٩١

١- (١) فى «ط»: العباد.

٢- (٢) فى «ط»: الخوف.

٣- (٣) فى «ع»: حليف.

٤- (٤) فى «ط»: بالاتفاق.

٥- (٥) فى «ط»: الاتفاق.

وغير ذلك.

ومن أسمائه عليه السلام: القاسم، والقسيم، والقسم، والقانت، وقاضى الدين، والقاضى، والقائم، والقبله، والقوى، والقيّم، والقصر المشيد.

الكاف: من أسمائه عليه السلام: الكافى، والكلمه، والكتاب، والكوكب، والكرار، والكوثر، والكهف، والكاشف، وغير ذلك.

اللام: الإمام العادل، المرابط المقاتل، أمير النحل، وغيث المحل، وخاصف النعل، الزكى الأصل، الإمام الأوّل، والوصى الأفضل.

ومن أسمائه عليه السلام: الأوّل ولا- فضل، والآخـر والأوّل، صاحب الإنعام والطول، والقوّه والحول، والمحقق بالفعل، ضمان القول، عليه فى التأويل تعويل، وله فى التنزيل تفصيل، وله فى كلّ محلّ تفضيل^(١)، وهو الذى مثله مذكور فى التوراه والزبور والإنجيل، جعل الله من ذرّيته آله، فوصل بحبله حباله، وغير ذلك.

الميم: الإمام المعصوم، الشهيد المظلوم، باب العلوم، وجميع العلوم له معلوم، باب المقام، حجه الخصام، إمام الأنام، بسيفه ظهر الإسلام، وهو يومئذ غلام، ساد الأنام، وكسر الأصنام، وأطال القيام، وأكثر الصيام، وأقلّ المنام، وكسا الأيتام، ونفى الأعلام، وأفشى السلام، وأطعم الطعام، وعلم الكرم اللثام، الهادى إلى دار السلام، الداعى إلى دين الإسلام، الصديق الأكبر فى الأنام، والفاروق الأعظم بين الحلال والحرام، لم يشرب المدام، ولم يقرب الآثام، النبأ العظيم، الصراط المستقيم.

ومن أسمائه عليه السلام: المفلح، والمثل، والمقدّم، والمؤمن، والميمون، والمبارك،

ص: ٤٩٢

١- (١) فى «ط»: كلّ محلّ فضيله التفضيل.

النون: أمير المؤمنين، وإمام المسلمين، وسيد الوصيين، وفارس المسلمين، ورايه المهتدين، وقائد الغر المحجلين، وحجّه الله على العالمين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، وزوج سيده نساء العالمين، وصالح المؤمنين، وأول السابقين، وأفضل المجاهدين.

وخير الوصيين، وأحسن المجتهدين^(١)، وزين العابدين، ويعسوب المؤمنين، والخليفة الأمين، ووارث علم النبيين، وحبل الله المتين، ولسانه الناطق بالحقّ المبين، وأفضل الناس بعد رسول الله أجمعين، غزه المهاجرين، وصفوه الهاشميين، الأنزع البطين، عنوان صحيفه المؤمنين.

ومن أسمائه عليه السلام: هارون، والزيتون، واليمين، واليقين، ما سجد للوثن، وما حكم بالظنّ، ولله درّ أبو الحسن، أجلّ الثقلين، السابق بالشهادتين، المتجمل^(٢) بالسبطين، من ردّت له الشمس مرّتين، وقرابته قرابه ذو النسيين^(٣)؛ لأنّه أول من ولد من هاشميين، مهاجر الهجرتين، مباع البيعتين، المصلّى إلى^(٤) القبلتين، وأهدى كلّ من تأمل النجدتين، صاحب بدر وأحد وحنين، الذى لم يعص الله طرفه عين، السابق بالإيمان، المشهود بالإيقان، المشهور فى القرآن، وأذعن بالفضل له العمران، الذى أقرّ حيّاً عينه، وقضى منه ميّتاً دينه، ولم يفرق النبي صلى الله عليه وآله

١- (١) فى «ع»: المتهجّدين.

٢- (٢) فى «ع»: المبجل.

٣- (٣) فى «ط»: وفى أبيه وأمه ذو النسيين.

٤- (٤) فى «ط»: فى.

بين نفسه وبينه، مميت البدعه، محيي السنّه، القائد إلى الجنّه، والقائم بالفرض والسنّه.

ومن أسمائه عليه السلام: النفس، والناس، والنسب، والنور، والنجم، والناصر، والنصره، والنعمة، والنعمة.

الواو: واسطه قلايده الفتوّه، ونقطه دائره المروءه، وملتقى شرفى الأبوّه والنبوّه (١)، وحائز ميراث النبوّه، سيف الله الذى لا ينبو، ونوره الذى لا يخبو، وذو الحلم الذى لا يصبو.

ومن ألقابه: اولو العلم، اولو اللبّ، اولو الأمر، اولو الأرحام.

ومن أسمائه: الوزير، والوسيله، والوجه، والوالد (٢)، والوارث، وغير ذلك.

لا: ومن أسمائه عليه السلام: الأمير، والأمين، والإيمان، والأتمه، والأمانه، والأولى، والأفضل، والإحسان، والآيه، والأذن، والأذان، وغير ذلك..

الياء: هو على، العلى، الوصى، الولى، الهاشمى، المكى، المدنى، الأبطحى، الطالبى، الرضى، المرضى، الأجودى، القوى، الحرى، اللوذعى، الأربحى، المولوى، الصفى، الوفى، المهدي، السخى، الزكى، التقى، النقى، الذى كان للمؤمنين ولياً حفيماً، وللنبي صلى الله عليه وآله وصياً، ومن آمن به صبيّاً، هارونه فى البريه، وأمينه فى الوصيه، وأعلم الناس فى القضيه، وأفضلهم عند الله مزيه، ولى الله، ووصى رسول الله صلى الله عليه وآله.

سديد الرأى، كثير اللأى، عروته الوثقى، وأمينه الأعلى، ووصى رسوله

ص: ٤٩٤

١- (١) فى «ط»: والنبوّه.

٢- (٢) فى «ط»: والولد.

المصطفى، الملقب بالمرتضى.

ومن أسمائه عليه السلام: المؤتى، والمجاهد، والمطعن، والمولى، والمتوسم، والمصلّى، والمزكى، والمستغفر، والمؤذن، والداعى، وغير ذلك.

فصل فى القوائد

السيد الحميرى:

علّى أمير المؤمنين وعزّهم إذا الناس خافوا مهلكات العواقب
علّى هو الحامى المرجى فعاله لدى كلّ يوم باسل الشرّ غاصب
علّى هو المرهوب والذائد الذى يزود عن الإسلام كلّ مناصب
علّى هو الغيث الربيع مع الحيا(١) إذا نزلت بالناس إحدى المصائب
علّى هو العدل الموقّ والرضا وفارج لبس المبهمات الغرائب
علّى هو المأوى لكلّ مطرّد شريدٍ ومنحوبٍ من الشرّ هارب
علّى هو المهدى والمقتدى به إذا الناس حاروا فى فنون المذاهب
إلى آخر شعره(٢).

العونى

من شارك الطاهر فى يوم العبا فى نفسه من شكّ فى ذاك كفر
من جاد بالنفس وما ظنّ بها فى ليله عند الفراش المشتهر
من صاحب الدار الذى انقضّ بها نجمٌ من الجوّ نهاراً فانكدر
من صاحب الرايه لما ردّها بالأمس بالذلّ قبيح وزفر

ص: ٤٩٥

١- (١) فى الديوان: الحبا.

٢- (٢) ديوان السيد الحميرى ص ٢٩-٣٠.

من خصّ بالتبليغ في براءه
فتلك للعاقل من إحدى العبر
من كان في المسجد طلقاً بابه
حلاً أبواب اناس لم تذر
من حاز في خمّ بأمر الله ذاك
الفضل واستولى عليهم واقتدر
من فاز بالدعوه يوم الطائر
المشوى من خصّ بذاك المفتخر
من خاصف النعل ومن خبركم
عنه رسول الله أنواع الخبر
وقصه الثعبان إذ كلمه
وهو على المنبر والقوم زمر
طبّ حكيم ما احتبى في جمعهم
إلا أبان الفضل فيهم والخطر

ابن الصباح(1):

قال فبعد المصطفى الأمر لمن كان فقلت الأمر للطهر العلم
قال فمن خير الورى من بعده قلت على خيرهم أبّ وأمّ
قال فمن أقربهم لأحمد قلت شقيق الروح اولى والرحم
قال فصحب المصطفى قلت فهل يبلغ للمختار صهراً وابن عم
قال فمن أدناهم قلت الذى لم يتخذ من دون ذى العرش صنم

قال فمن أكرمهم قلت الذى صدق بالخاتم فى يوم العدم

قال فمن أفتكهم قلت الذى تعرفه الحرب إذا فيها هجم

قال فمن أقدمهم قلت الذى كان له المختار آخى يوم خم

قال فمن أعلمهم قلت الذى كان له العلم ومذ كان علم

قال وأحد قلت ما زال بها مثاباً حتى له الجمع انهزم

قال فسل عمرو بن ودّ ما له قلت سقى عمراً بكأسٍ لم يرم

ص: ٤٩٦

١- (١) فى «ع»: أبو الصباح.

قال وفي خيبر من نازله

قلت له من لم يكن منه سلم

قال فباب الحصن من دكدكه

قلت الذي أومى إليه فانهدم

قال فبالبصره ماذا نالها

قلت ملا الغدران بالبصره دم

قال بصفين ابن لى أمرها

قلت علا بالسيف أولاد التهم

قال ومن خاطب ثعباناً ومن

كلمه الذئب إذ الذئب ظلم

قال فمن ردّت له الشمس الضحى

وخاطبته بلسانٍ منعجم

قال فعند الحوض من يسقى الورى

قلت على فهو يسقى من قدم

قال فمن هذا فدتك مهجتي

قلت له ذاك الإمام المحترم

قال فما فى عبد شمسٍ مثله

قلت ولا فى الخلق شبه يابن عم

الصاحب

قالت فمن بعده تصفى الولاء له قلت الوصى الذى أربى على رجل

قالت فهل أحد في الفضل يقدمه فقلت هل هضبه توفي على جبل

قالت فمن أول الأقوام صدّقه فقلت من لم يصر يوماً إلى هبل

قالت فمن بات من فوق الفراش فدى فقلت أثبت خلق الله في الوهل

قالت فمن فاز في بدرٍ بمعجزها فقلت أضرب خلق الله في القلل

قالت فمن ساد يوم الروع في احد فقلت من نالهم بأساً ولم يهل

قالت فمن أسد الأحزاب يفرسها فقلت قاتل عمرو الضيغم البطل

قالت فخبير من ذا هدّ معقلها فقلت سائق أهل الكفر في غفل

قالت فيوم حنينٍ من قرا وبرا فقلت حاصد أهل الشرك في عجل

قالت براءه من أدى قوارعها فقلت من صين عن ختلٍ وعن دغل

قالت فمن صاحب الرايات يحملها فقلت من حيط عن عمشٍ وعن نعل

قالت فمن ذا دعى للطير يأكله

فقلت أقرب مرضى ومنتحل

قالت فمن تلوه يوم الكساء أجب

فقلت أفضل مكسوً ومشمّل

قالت فمن سادنى يوم الغدير ابن

فقلت من كان للإسلام خير ولى

قالت ففى من أتى فى هل أتى شرف

فقلت أبذل أهل الأرض للنفل

قالت فمن راع زكى بخاتمه

فقلت أطعنهم مذ كان بالأسل

قالت فمن ذا قسيم النار يسهمها

فقلت من رأيه أذكى من الشعل

قالت فمن باهل الطهر النبى به

فقلت تاليه فى حلٍّ ومرتحل

قالت فمن شبه هارون لنعرفه

فقلت من لم يحل يوماً ولم يزل

قالت فمن ذا غدا باب المدينة قل

فقلت من سألوه وهو لم يسئل

قالت فمن قاتل الأقسام إذ نكثوا

فقلت تفسيره فى وقعه الجمل

قالت فمن حارب الأرجاس إذ قسطوا

فقلت صفين تبدى صفحه العمل

قالت فمن فارع الأنجاس إذ مرقوا

فقلت معناه يوم النهروان جلى

قالت فمن صاحب الحوض الشريف غداً

فقلت من بيته فى أشرف الحلل

قالت فمن ذا لواء الحمد يحمله

فقلت من لم يكن فى الروع بالوجل

قالت أكلّ الذى قد قلت فى رجل

فقلت كلّ الذى قد قلت فى رجل

قالت فمن هو هذا الفرد سمّ لنا

فقلت ذاك أمير المؤمنين على

الزاهى:

على الوصى على التقى

على الزكى الرضى الأورع

على السفين على الأمين

على البطين الفتى الأنزع

على القسم على الكليم

على العليم الهدى الأبرع

على الوزير على السفير

على الأمير لمن يخشع

ص: ٤٩٨

على الفلاح على النجاح

على الصباح إذ يلمع

على الجمال على الكمال

على الهلال إذا يطلع

باب في أحواله عليه السلام

فصل في ذكر سيفه ودرعه ومركوبه عليه السلام

تفسير السدي: عن أبي صالح، عن ابن عباس: في قوله تعالى (وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ) قال: أنزل الله آدم من الجنة معه سيف ذى الفقار، خلق من ورق آس الجنة، ثم قال: (فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ) وكان به يحارب آدم أعداءه من الجن والشياطين.

وكان عليه مكتوباً: لا يزال أنبيائي يحاربون به نبي بعد نبي، وصديق بعد صديق، حتى يرثه أمير المؤمنين عليه السلام، فيحارب به عن النبي الأُمي (وَ مَنَافِعُ لِلنَّاسِ) لمحَمَّدٍ وعلی عليهما السلام (إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) ١ منيع بالنقمة من الكفار (١) بعلی بن أبی طالب (٢).

وقد روى كآفه أصحابنا أن المراد بهذه الآيه ذو الفقار، نزل به من السماء على النبي صلى الله عليه وآله فأعطاه علياً عليه السلام (٣).

وسئل الرضا عليه السلام: من أين هو؟ فقال: هبط به جبرئيل عليه السلام من السماء، وكان حليته من فضه، وهو عندي (٤).

ص: ٤٩٩

١- (٢) في «ط»: من النقمة بالكفار.

٢- (٣) البرهان للمحدث البحراني ٧: ٤٦٣ ح ٢.

٣- (٤) البرهان للمحدث البحراني ٧: ٤٦٣ ح ٢.

٤- (٥) بصائر الدرجات ص ٢٠٠ ح ٢١، اصول الكافي ١: ٢٣٤ ح ٥.

وقيل أمر جبرئيل عليه السلام أن يتخذ من صنم حديد في اليمن، فذهب على عليه السلام وكسره، واتخذ منه سيفين: مخدم، وذا الفقار، وطبعهما عمير الصيقل (١).

وقيل: صار إليه يوم بدر، أخذه من العاص بن مته السهمي، وقد قتله (٢).

وقيل: كان من هدايا بلقيس إلى سليمان (٣).

وقيل: أخذه من مته بن الحجاج السهمي في غزاه بني المصطلق، بعد أن قتله (٤).

وقيل: كان سعف نخل، نفث فيه النبي صلى الله عليه وآله، فصار سيفاً.

وقيل: صار إلى النبي صلى الله عليه وآله يوم بدر، فأعطاه علياً عليه السلام، ثم كان مع الحسن عليه السلام، ثم مع الحسين عليه السلام، إلى أن بلغ إلى المهدي عليه السلام.

سئل الصادق عليه السلام: لِمَ سَمِيَ ذو الفقار؟ فقال عليه السلام: إِنَّمَا سَمِيَ ذُو الْفِقَارِ؛ لِأَنَّهُ مَا ضَرَبَ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدًا إِلَّا افْتَقَرَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْحَيَاةِ، وَفِي الْآخِرَةِ مِنَ الْجَنَّةِ (٥).

علّان الكليني، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام، قال: إِنَّمَا سَمِيَ سَيْفَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذُو الْفِقَارِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ فِي وَسْطِهِ خَطُّهُ فِي طَوْلِهِ مَشْبَهُ بِفِقَارِ الظُّهْرِ (٦).

ص: ٥٠٠

١- (١) بصائر الدرجات ص ٢٠٦ ح ٤٨.

٢- (٢) المستدرک للحاکم النيسابوری ١٢٩:٢.

٣- (٣) نظم درر السمطين ص ١٢١.

٤- (٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ١:٤٨٦.

٥- (٥) علل الشرائع ص ١٦٠ ح ١.

٦- (٦) علل الشرائع ص ١٦٠ ح ٢.

وزعم الأصمعي أنه كان فيه ثمانى عشره فقره.

تاريخ أبى يعقوب: كان طوله سبعة أشبار، وعرضه شبر، وفى وسطه كالفقار(١).

ابن حمّاد:

فأنزل الله ذا الفقار له مع جبريل الأمين منتجبا

وقيل إن النبى ناوله جريده رطبه لها اجتلبا

فانقلبت ذا الفقار فى يده كرامه من إلهه وحبا

سيفٌ يكون الإله طابعه فكيف ينبو أو أن يقال نبا(٢).

أبو عبدالله عليه السلام: نظر النبى صلى الله عليه و آله إلى جبرئيل عليه السلام بين السماء والأرض على كرسى من ذهب، وهو يقول:

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على(٣)

القاضى أبوبكر الجعانى، بإسناده عن الصادق عليه السلام: نادى ملك من السماء يوم احد، يقال له: رضوان:

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على(٤)

ومثله فى إرشاد المفيد(٥)، وأمالى الطوسى: عن عكرمه، وأبى رافع. وقد رواه

ص: ٥٠١

١- (١) تاريخ اليعقوبى ٢: ٨٨.

٢- (٢) فى «ط»: فكيف ينبو أو أن لن يقال نبا.

٣- (٣) روضه الكافى ٨: ١١٠ برقم: ٩٠.

٤- (٤) المناقب لابن مردويه ص ١٥١ برقم: ١٨٩.

٥- (٥) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٨٧.

السمعاني في فضائل الصحابه، وابن بطه في الإبانه، إلا أنّهما قالوا: يوم بدر(١).

درعه عليه السلام: رآه قيس بن سعيد(٢) الهمداني في الحرب، وعليه ثوبان، فقال: يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع؟ فقال: نعم يا قيس(٣)، إنه ليس من عبد إلا وله من الله حافظ، وواقيه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل، أو يقع في بئر، فإذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء(٤).

وكان مكتوباً على درعه عليه السلام:

أي يومى من الموت أفر يوم لا يقدر أم يوم قدر

يوم لا يقدر لا أخشى الوغى يوم قد قدر لا يغنى الحذر(٥)

وروى أنّ درعه عليه السلام كانت لا قب لها، أي: لا ظهر(٦). فقيل له في ذلك، فقال عليه السلام:

إنّ العدو إذا أمكنته من ظهري(٧) فلا واليت(٨)، أي: لا نجوت.

السوسى:

وكان له مثل الدراهم سائل على ظهره في الدرع كالسطر إذ سطر

ص: ٥٠٢

-
- ١- (١) المناقب للخوارزمي ص ١٦٧ برقم: ٢٠٠، روضه الواعظين ١: ٢٩٥ برقم: ٣٠٣، المناقب لابن المغازلي ص ١٩٩ برقم: ٢٣٥، الأمالى للطوسى ص ٥٤٧.
 - ٢- (٢) في «ع»: سعيد بن قيس.
 - ٣- (٣) في «ع»: يا سعيد بن قيس.
 - ٤- (٤) اصول الكافي ٢: ٥٩ ح ٨.
 - ٥- (٥) التوحيد للشيخ الصدوق ص ٣٧٥ ح ١٩.
 - ٦- (٦) الفائق للزمخشري ٣: ٦٣.
 - ٧- (٧) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.
 - ٨- (٨) في «ط»: إن وليت فلا واليت.

فأبصره من لا اسميه قلّه

وعما قليل يظهر الله ما استتر

وقال ألا اجعل خلف ظهرك مثل ما

يوقيك في الهيجاء من مكر من مكر

فقال يوقى ظهره من بنفسه

إذا ما رأى القرن المبارز أن يفر

فأما أنا والله يعلم أنني

لو الموت لاقاني على غفله ذعر

وقولا لقرني أنت في حرج متي

عفوت إذا ولاك حيدر الدبر

مركوبه عليه السلام: بغله بيضاء، يقال لها: دلدل(١). أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله.

وإنما سميت دلدل؛ لأنّ النبي صلى الله عليه وآله لما انهزم المسلمون يوم حنين، قال: دلدل، فوضعت بطنها على الأرض، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله حفنه من تراب، فرمى بها في وجوههم(٢)، ثم أعطاها علياً عليه السلام، وذلك دون الفرس.

(والبغله في القتال لا تصلح للكفر ولا تنفع للفتر)(٣).

فصل في لوائه وخاتمه عليه السلام

محمد الكسائي في المبتدأ: إنّ أول حرب كانت بين بني آدم، ما كان بين شيث وقابيل، وذلك أنّ الله تعالى أهدى إليه(٤) حلّه بيضاء، ورفعت الملائكة له رايه بيضاء، فسلسلت الملائكة لقابيل، وحملوه إلى عين الشمس، ومات فيها(٥)، وصارت ذريته عبيداً لشيث.

ص: ٥٠٣

١- (١) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٦٩.

٢- (٢) تاريخ الطبري ٢: ٣٥٠.

٣- (٣) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

٤- (٤) فى «ع»: أهده.

٥- (٥) فى «ع»: فيه.

وفى الخبر: إنَّ أوَّل من اتَّخذ الرايات إبراهيم الخليل عليه السلام(١).

ابن أبي البختري، وسائر أهل السير: إنَّه كانت رايه قريش ولوأوها جميعاً بيدي قصي بن كلاب، ثم لم تزل الرايه فى يدي عبدالمطلب.

فلما بعث النبي صلى الله عليه وآله أقرها فى بنى هاشم، ودفعتها إلى على عليه السلام فى أوَّل غزاه حملت فيها، وهى ودان، فلم تزل معه، وكان اللواء يومئذ فى عبدالدار، فأعطاه النبي صلى الله عليه وآله مصعب بن عمير، فاستشهد يوم احد، وأخذها النبي صلى الله عليه وآله، ودفعتها إلى على عليه السلام، فجمع يومئذ له الرايه واللواء، وهما أبيضان(٢).

وذكره الطبرى فى تاريخه، والقشيرى فى تفسيره.

تنبيه المذكرين: زيد بن على، عن آباءه عليهم السلام: كسرت زند على عليه السلام يوم احد، وفى يده لواء رسول الله صلى الله عليه وآله، فسقط اللواء من يده، فتحاماه المسلمون أن يأخذوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: خذوه فضعوه فى يده الشمال، فإنَّه صاحب لوائى فى الدنيا والآخرة(٣).

المواعظ والزواجر عن العسكرى: إنَّ مالك بن دينار سأل سعيد بن جبير: من كان صاحب لواء النبي صلى الله عليه وآله؟ قال: على بن أبى طالب عليه السلام(٤).

عبد الله بن حنبل: إنَّه لما سأل مالك بن دينار سعيد بن جبير عن ذلك، قال:

فنظر إلى، وقال: كأنك رخي البال، فغضبت وشكوت إلى القراء، فقالوا: إنك سألته

ص: ٥٠٤

١- (١) تهذيب الأحكام ٦: ١٧٠ برقم: ٣٢٨.

٢- (٢) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٧٩.

٣- (٣) تنبيه الغافلين ص ٥٢.

٤- (٤) بحار الأنوار ٤٢: ٦٠.

وهو خائف من الحجاج، وقد لاذ بالبيت، فأسأله الآن، فسأته، فقال: كان حاملها على عليه السلام، كذا سمعته من عبد الله بن عباس (١).

تاريخ الطبري، والبلاذري، وصحيح مسلم والبخاري: إنه لما أراد النبي صلى الله عليه وآله أن يخرج إلى بدر (٢)، إختار كل قوم رايه، فاختر حمزه حمراء، وبنو امية خضراء، وعلى بن أبي طالب عليه السلام صفراء، وكانت رايه النبي صلى الله عليه وآله بيضاء، فأعطاها علياً عليه السلام يوم خيبر، وقال: لأعطين الرايه غداً رجلاً... الخبر (٣).

وكان النبي صلى الله عليه وآله عقد لحمزه، ولعيده بن الحارث، ولسعيد بن أبي وقاص، ألويه بيضاء (٤).

تاريخ بغداد: قال أبوهريره: قال النبي صلى الله عليه وآله: إذا أقبلت الرايات السود من قبل المشرق، فإن أولها فتنة، وأوسطها هرج، وآخرها ضلاله (٥).

خاتمه عليه السلام: سلمان الفارسي، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: يا علي تختم بالعقيق تكن من المقرين، قال: يا رسول الله وما المقرين؟ قال: جبرئيل وميكائيل عليهما السلام، قال: فبم أتختم؟ قال: بالعقيق الأحمر (٦).

ص: ٥٠٥

١- (١) المستدرک للحاکم ٣: ١٣٧.

٢- (٢) في «ع»: إلى خيبر.

٣- (٣) صحيح البخاري ٤: ٢٠٧ و ٥: ٧٦، صحيح مسلم ٢: ٤٤٩ برقم: ٢٤٠٦، أنساب الأشراف ٢: ٩٣.

٤- (٤) تاريخ الطبري ٢: ١٢٠.

٥- (٥) تاريخ بغداد ٣: ٣٣٦.

٦- (٦) علل الشرائع ص ١٥٨ ح ٣، المناقب للخوارزمي ص ٣٢٦ برقم: ٣٣٥.

ابن عباس، وصعصعه، وعائشه: إنه هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال:

يا محمد ربي يقرؤك السلام، ويقول لك: البس خاتمك بيمينك، واجعل فضه عقيقاً، وقل لابن عمك: يلبس خاتمه بيمينه، ويجعل فضه عقيقاً، فقال على عليه السلام: يا رسول الله وما العقيق؟ قال: العقيق جبل في اليمن (١).

والخير المذكور في فضل الميثاق.

زياد القندي، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام، قال النبي صلى الله عليه وآله: لما كلم الله موسى بن عمران على جبل طور سيناء، أطلع على الأرض اطلاعه، فخلق من نور وجهه العقيق، وقال: أقسمت على نفسي أن لا أعدب كف لابسه (٢) إذا تولى علياً عليه السلام بالنار (٣).

وقال أبو أمامه: كان النبي صلى الله عليه وآله يجعل خاتمه في يمينه (٤).

عكرمه والضحاك، عن ابن عباس: إنه كان النبي صلى الله عليه وآله يتختم في اليد اليمنى (٥).

شمائل الترمذى، وسنن السجستاني، وتختم المحتسب: إنه كان على عليه السلام يتختم في يمينه (٦).

الراغب في محاضراته: كان النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه يتختمون في أيمنهم، وأول من

ص: ٥٠٦

١- (١) روضه الواعظين ٢: ١١٧ برقم: ٧٤٤

٢- (٢) في «ط»: لا بسك.

٣- (٣) ثواب الأعمال للشيخ الصدوق ص ١٧٥.

٤- (٤) مجمع الزوائد ٢: ١٥٣.

٥- (٥) مسند أحمد بن حنبل ١: ٢٠٤، مسند أبي يعلى ٥: ٤٢٧.

٦- (٦) الشمائل المحمدية للترمذى ص ٥٩.

تختّم في يساره معاويه (١).

واشتهر أنّ عمرو بن العاص عند التحكيم سلّمها من يده اليمنى، وقال: خلعت الخلافة من على كخلعى خاتمي هذا من يميني، وجعلتها في معاويه، كما جعلت هذا في يساري (٢).

نقوش الخواتيم، عن الجاحظ: إنّه كان آدم وإدريس وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق وإلياس ويعقوب وداود وسليمان ويوسف ودانيال ويوشع وذو القرنين ويونس ولوط وهود وشعيب وزكريا ويحيى وصالح وعزير وأيوب ولقمان وعيسى عليهم السلام، ومحمد صلى الله عليه وآله، يتختّمون في أيمنهم.

محمّد بن أبي عمير، قلت لموسى بن جعفر عليهما السلام: تختّم أمير المؤمنين عليه السلام باليمين، فقال: إنّما يتختّم بيمينه؛ لأنّه كان إمام أصحاب اليمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد مدح الله أصحاب اليمين، وذمّ أصحاب الشمال (٣).

الصقعب بن زهير: إنّه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن التختّم في اليمين، فقال عليه السلام: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ نَبِيَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا) ٤ الآية، قال جبرئيل عليه السلام: يا رسول الله ما من نبيّ إلاّ وأنا بشيره ونذيره، فما افتخرت بأحد من الأنبياء إلاّ بكم أهل البيت.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل أنت منّا، فقال جبرئيل عليه السلام: أنا منكم، فقال

ص: ٥٠٧

١- (١) محاضرات الراغب الاصفهاني ٤: ٤٣٧.

٢- (٢) ربيع الأبرار للزمخشري ٥: ٢٤.

٣- (٣) علل الشرائع ص ١٥٨ ح ١.

رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت منّي يا جبرئيل، فقال: يا رسول الله بين لي ليكون لي فرج (١) لأمتك، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله خاتمه بشماله، فقال: أنا رسول الله أولكم، وثانيكم علي، وثالثكم فاطمه، ورابعكم الحسن، وخامسكم الحسين، وسادسكم جبرئيل، وجعل خاتمه في إصبعه اليمنى، فقال: أنت سادسنا يا جبرئيل.

فقال جبرئيل عليه السلام: يا رسول الله ما من أحد تختم بيمينه، وأراد بذلك سنتك، ورأيت يوم القيامة متحيراً، إلا أخذت بيده، وأوصلته إليك وإلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (٢).

جابر الأنصاري:

إنّ التّختم باليمين جلاله لذوى العقول وفعل كلّ أديب

لا للنواصب بل لشيعه أحمد النصب كفرٌ عند كلّ لبيب

يا ذا الذى قاس الوصى بغيره ثكلتك امّك كنت غير مصيب

فصل فى أزواجه وأولاده وأقربائه وخدامه عليه السلام

أبوه: أبوطالب بن عبدالمطلب بن هاشم.

وأمه: فاطمه بنت أسد بن هاشم.

وإخوته: طالب، وعقيل، وجعفر، وعلي عليه السلام أصغرهم، وكلّ واحد منهم أكبر من أخيه بعشر سنين بهذا الترتيب، وأسلموا كلّهم وأعقبوا، إلا طالب، فإنه أسلم ولم يعقب (٣).

ص: ٥٠٨

١- (١) فى «ع»: بين لي أيكون فرجاً.

٢- (٢) بحار الأنوار ٤٢:٦٣.

٣- (٣) شرح الأخبار للقاضى النعمان ٣:٢١٤.

أخته: أمّ هانئ، واسمها فاخته، وجمانه.

وخاله: حنين بن أسد بن هاشم.

وخالته: خالده بنت أسد.

وربيبه: محمّد بن أبي بكر.

وابن أخته: جعده بن هبيره.

قال الشيخ المفيد في الإرشاد: أولاده عليه السلام خمسة وعشرون (١).

وربما يزيدون على ذلك إلى خمسة وثلاثين. ذكره النسابة العمري في الشافي (٢)، وصاحب الأنوار.

البنون خمسة عشر، والبنات ثمانية عشر. فولد من فاطمه عليه السلام: الحسن والحسين عليهما السلام، والمحسن سقط، وزينب الكبرى، وأمّ كلثوم الكبرى، تزوّجها عمر (على روايه الزبير بن بكّار، وهو خير ضعيف، وكأنّه اشتبه على الرواه إسم امّكلثوم؛ لأنّ عمر كان قد خطب أمّ كلثوم بنت حرب البطحاء) (٣).

وذكر أبو محمّد النوبختي في كتاب الإمامه: إنّ أمّ كلثوم كانت صغيره، ومات عمر قبل أن يدخل بها (٤). وإنّه خلّف على أمّ كلثوم بعد عمر عون بن جعفر، ثمّ محمّد بن جعفر، ثمّ عبد الله بن جعفر (٥).

ص: ٥٠٩

١- (١) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٣٥٤.

٢- (٢) المجدي للنسابة العمري ص ١١.

٣- (٣) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

٤- (٤) المجدي ص ١٧.

٥- (٥) راجع: الطبقات الكبرى لابن سعد ٨: ٤٦٣.

ومن خوله بنت جعفر بن قيس الحنفيّة: محمّداً.

ومن أمّ البنين ابنة حزام بن الخالد الكلابية: عبد الله، وجعفر الأكبر، والعبّاس، وعثمان.

ومن أمّ حبيب بنت ربيعة التغلبيّة: عمر ورقية توأمان في بطن.

ومن أسماء بنت عميس الخثعميّة: يحيى، ومحمّد الأصغر، وقيل: بل ولدت له عوناً، ومحمّد الأصغر من أمّ ولد.

ومن أمّ سعيد بنت عروه بن مسعود الثقفيّة: نفيسه، وزينب الصغرى، ورقية الصغرى.

ومن أمّ شعيب (١) المخزوميّة: أمّ الحسن، ورملة.

ومن الهملاء بنت مسروق النهشليّة: أبوبكر، وعبد الله.

ومن أمامه بنت أبي العاص بن الربيع وأُمّها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله: محمّد الأوسط.

ومن محياه بنت امرئ القيس الكلبيّة: جاريه هلكت وهي صغيرة.

وكان له: خديجه، وأمّ هانى، وميمونه، وفاطمة، لأُمّهات أولاد.

وتوفّي قبله عليه السلام: يحيى، وأمّ كلثوم الصغرى، وزينب الصغرى، وأمّ الكرام، وجمانه، وكنيتها أمّ جعفر، وأمامه، وأمّ سلمه، ورملة الصغرى.

وزوّج ثمانى بنات: زينب الكبرى من عبد الله بن جعفر، وميمونه من عقيل بن عبد الله بن عقيل، وأمّ كلثوم الصغرى من كثير بن عبّاس بن عبد المطلب، ورملة من أبي الهياج عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، ورملة من الصلت

ص: ٥١٠

١- (١) في «ع»: أمّ سعيد.

ابن عبد الله بن نوفل بن الحارث، وفاطمه من محمد بن عقيل (١).

وأعقب له عليه السلام من خمسه: الحسن والحسين عليهما السلام، ومحمد ابن الحنفية، والعباس الأكبر، وعمر.

وكان النبي صلى الله عليه وآله لم يتمتع بحره وأمه فى حياه خديجه، وكذلك على عليه السلام مع فاطمه عليها السلام.

وفى قوت القلوب: إنه تزوج بعد وفاتها بتسع ليال، وإنه تزوج بعشر نسوه (٢).

وتوفى عن أربعه: أمامه وأمها زينب بنت النبى، وأسماء بنت عميس، وليلى التميميه، وأم البنين الكلابيه، ولم يتزوج بعده.

وخطب المغيره بن نوفل أمامه، ثم أبوالهياج بن أبى سفيان بن حارث، فروت عن على عليه السلام: إنه لا يجوز لأزواج النبى صلى الله عليه وآله والوصى أن يتزوجن بغيره بعده، فلم يتزوج امرأه ولا أم ولد بهذه الروايه.

وتوفى عليه السلام عن ثمانى عشره ام ولد، فقال عليه السلام: جميع امهات اولادى الآن محسوبات على اولادهن بما ابتعتهن به من اثمانهن، فقال: ومن كان من إمامه غير ذوات اولاد، فهن حرائر من ثلثه.

(ولايته عليه السلام: عبدالله بن عباس على البصره، وعبيدالله على اليمن ومحالفيها، وقثم على مكه والطائف، وأبوأيوب على المدينه، وزياذ على فارس) (٣).

وكتابه: عبيدالله بن أبى رافع، وسعيد بن نمران الهمداني، وعبد الله بن جعفر،

ص: ٥١١

١- (١) راجع: أنساب الأشراف ٢: ١٩٣، اعلام الورى ١: ٢٠٤.

٢- (٢) قوت القلوب ٢: ٢١٨.

٣- (٣) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

وعبيد الله بن عبد الله بن مسعود.

وكان بؤابه: سلمان.

ومؤذنه: جويريه بن مسهر العبدى، وابن النباح، وهمدان الذى قتله الحجاج.

وخدّامه: أبو نيرز من أبناء ملوك العجم، رغب فى الإسلام وهو صغير، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله، فأسلم وكان معه، فلما توفى صلى الله عليه وآله صار مع فاطمه عليها السلام وولديها.

وكان عبد الله بن مسعود فى سبى فزاره، فوهبه النبى صلى الله عليه وآله لفاطمه عليها السلام، فكان بعد ذلك مع معاويه.

وكان له ألف نسمة، منهم: قنبر وميثم، قتلهما الحجاج، وسعد ونصر قتلا مع الحسين عليه السلام، وأحمر قتل فى صفين، ومنهم: غزوان، وثبيت، وميمون.

خادمتة: فضة، وزبراء، وسلافه.

فصل فى حليته وتواريخه عليه السلام

ابن إسحاق، وابن شهاب: إنّه كتب حليه أمير المؤمنين عليه السلام عن ثبيت الخادم على عمره، فأخذها عمرو بن العاص، فرمّ بأنفه فقطعها، وكتب أنّ أباتراب كان شديد الأدمه، عظيم البطن، حمش الساقين، ونحو ذلك، فلذلك وقع الخلاف فى حليته.

وذكر فى كتاب صفين ونحوه، عن جابر، وابن الحنفية: إنّه كان على عليه السلام رجلاً دحداحاً^(١)، ريع القامه، ضخم الهامه، أزج^(٢) الحاجبين، أذع العينين، أنجل يميل إلى الشلهه، كأنّ وجهه القمر ليله البدر حسناً، وهو إلى السمره، أصلع، له

ص: ٥١٢

١- (١) الدحداح: القصير السمين.

٢- (٢) فى «ع»: أرب.

حفاف من خلفه كأنه إكليل، وكان عنقه إبريق فضّه، وهو أرقب، ضخم البطن، أقرى الظهر، عريض الصدر، محض المتن، شثن الكفّين، ضخم الكسور.

لا يبين عضده من ساعده، قد تدامجت (١) إدماجاً، عبل الذراعين، عريض المنكبين، عظيم المشاشين، كمشاش السبع الضارى، له لحيه قد زانت صدره، غليظ العضلات، حمش الساقين (٢).

قال المغيرة: كان على عليه السلام على هيئة الأسد، غليظاً منه ما استغلظ، دقيقاً منه ما استدق (٣).

ولد عليه السلام فى البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنة (٤). وروى ابن همام بعد تسعه وعشرين سنة.

وقبض قتيلاً فى مسجد الكوفة وقت التنوير ليله الجمعة لتسعه عشر مضين من شهر رمضان، على يدى عبدالرحمن بن الملجم المرادى، وقد عاونه وردان بن مجالد من تيم الرباب، وشيب بن بجره، والأشعث بن قيس، وقطام بنت الأخضر، فضربه سيفاً على رأسه مسموماً، فبقى يوماً إلى نحو ثلث من الليل (٥).

وله يومئذ خمس وستون سنة فى قول الصادق عليه السلام (٦).

ص: ٥١٣

١- (١) فى «ع»: ادمجت.

٢- (٢) وقعه صفين للمنقرى ص ٢٣٣.

٣- (٣) شرح الأخبار للقاضى النعمان ٢: ٤٢٨ برقم: ٧٧٤.

٤- (٤) تهذيب الأحكام ٦: ١٩.

٥- (٥) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٨.

٦- (٦) اعلام الورى ١: ٣٩٠.

وقالت العامّة: ثلاث وستون سنة (١).

عاش مع النبي صلى الله عليه وآله بمكّة ثلاث عشرة سنة، وبالمدينة عشر سنين.

وقد كان هاجر وهو ابن أربع عشرة سنة، وضرب بالسيف بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وهو ابن ستّ عشرة سنة، وقتل الأبطال وهو ابن تسع عشرة سنة، وقلع باب خيبر وله اثنتان وعشرون سنة.

وكانت مدّة إمامته ثلاثون سنة، منها: أيّام أبي بكر سنتان وأربعة أشهر، وأيّام عمر تسع سنين وأشهر وأيّام، وعن الفرياني عشر سنين وثمانية أشهر، وأيّام عثمان اثنتا عشرة سنة، ثمّ آتاه الله الحقّ خمس سنين وأشهر.

وكان عليه السلام أمر بأن يخفى قبره؛ لما عرف من بنى اميّة وعداوتهم له (٢)، إلى أن أظهره الصادق عليه السلام (٣).

ثمّ إنّ محمد بن زيد الحسنى أمر بعمارته الحائر بكربلاء، والبناء عليهما، وبعد ذلك زيد فيه، وبلغ عضد الدوله العنايه فى تعظيمهما، والأوقاف عليهما (٤).

دعبل:

ألا إنّّه طهرٌ زكّى مطهّرٌ سريعٌ إلى الخيرات والبركات

غلاماً وكهلاً خير كهلٍ ويافع وأبسّطهم كفاً إلى الكربات

وأشجعهم قلباً وأصدقهم أخاً وأعظمهم فى المجد والقربات

ص: ٥١٤

١- (١) الفصول المختاره ص ٢٧٣.

٢- (٢) فى «ط»: فيه.

٣- (٣) الخرائج والجرائح ١: ٢٣٤.

٤- (٤) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ٢: ٤٨.

كهارون من موسى على رغم معشر سفال لثام شقق البشرات

فصل في مقتله عليه السلام

تفسير وكيع، وسدي، وسفيان، وأبي صالح: إنَّ عبد الله بن عمر قرأ قوله تعالى (أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا) ١ يوم قتل أمير المؤمنين عليه السلام. يوم قتل أمير المؤمنين عليه السلام. وقال: لقد كنت يا أمير المؤمنين الطرف الأكبر في العلم، اليوم نقص علم الإسلام، ومضى ركن الإيمان (١).

الزعفراني، عن المزني، عن الشافعي، عن مالك، عن سمي، عن أبي صالح، قال:

لما قتل علي بن أبي طالب عليه السلام، قال ابن عباس: هذا اليوم نقص الفقه والعلم من أرض المدينة.

ثم قال: إنَّ نقصان الأرض نقصان علمائها، وخيار أهلها، إنَّ الله لا يقبض هذا العلم انتزاعاً، ينتزعه من صدور الرجال، ولكنه يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فيسألوا، فيسألوا فيفتوا بغير علم، فيضلوا وأضلوا (٢).

سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله تعالى (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا) وقد كان قبر علي بن أبي طالب عليه السلام مع نوح عليه السلام في السفينه، فلما خرج من السفينه، ترك قبره خارج الكوفه، فسأل نوح عليه السلام ربه المغفره لعلي

١- (٢) البرهان للمحدّث البحراني ٤: ٢٩٧-٢٩٨ ح ٣.

٢- (٣) البرهان للمحدّث البحراني ٤: ٢٩٨ ح ٤.

وفاطمه عليهما السلام، وهو قوله (وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) ثم قال: (وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ) يعنى:

الظلمه لأهل بيت محمّد: (إِلَّا تَبَارًا) ١ (١).

أبوبكر مردويه فى فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام، وأبوبكر الشيرازى فى نزول القرآن: إنّه قال سعيد بن المسيّب: كان على عليه السلام يقرأ (إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا) ٣ قال:

فوالذى نفسى بيده لتخضبَنّ هذه من هذا، وأشار بيده إلى لحيته ورأسه (٢).

وروى الثعلبى والواحدى، بإسنادهما عن عمّار، وعن عثمان بن صهيب، عن الضحّاك. وروى ابن مردويه بإسناده، عن جابر بن سمره، وعن صهيب، وعن عمّار، وعن ابن عدى، وعن الضحّاك. وروى الخطيب فى التاريخ عن جابر بن سمره، وروى الطبرى والموصلى عن عمّار، وروى أحمد بن حنبل عن الضحّاك أنّه قال النبى صلى الله عليه وآله: يا على أشقى الأولين عاقر الناقه، وأشقى الآخرين قاتلك (٣).

وفى روايه: من يخضب هذه من هذا (٤).

الصنوبرى:

قال النبى له أشقى البريّه يا على إذ ذكر الأشقى شقيان

ص: ٥١٦

١- (٢) البرهان للمحدّث البحرانى ٨: ١٣٤ ح ٣.

٢- (٤) المناقب لابن مردويه ص ٣٤٥ برقم: ٥٧٦.

٣- (٥) تفسير الثعلبى ٤: ٢٨٥، تاريخ بغداد ١: ١٤٦، المناقب لابن مردويه ص ١٩٢ برقم: ٢٦٠، مسند أبى يعلى الموصلى ١: ٢٨٦ برقم: ٥٦٥.

٤- (٦) تاريخ الطبرى ٢: ١٢٤، مسند أحمد بن حنبل ٦: ٣٦٥.

هذا عصى صالحاً فى عقر ناقته وذاك فىك سيلقانى بعضيان

ليخضبني هذه من ذا أباحسن في حين يخضبها من أحمر قانى

وكان عبدالرحمن بن ملجم التجوبى عداوه من مراد.

قال ابن عباس: كان من ولد قدار عاقر ناقه صالح، وقصّيهما واحده؛ لأنّ قدار عشق امرأه يقال لها: رباب، كما عشق ابن ملجم قطاماً(١).

سمع ابن ملجم وهو يقول: لأضربنّ علياً بسيفى هذا، فذهبوا به إليه عليه السلام، فقال: ما اسمك؟ قال: عبدالرحمن بن ملجم.

قال: نشدتك بالله عن شىء تخبرنى؟ قال: نعم.

قال: هل مرّ عليك شيخ يتوكأ على عصاه وأنت فى الباب فشقّك بعصاه، ثمّ قال: بؤساً لك لشقى من عاقر ناقه ثمود؟ قال نعم.

قال: هل كان الصبيان يسمّونك ابن راعيه الكلاب وأنت تلعب معهم؟ قال: نعم.

قال: هل أخبرتك أمك أنّها حملت بك وهى طامث؟ قال: نعم، قال: بايع، فبايع، ثمّ قال: خلّوا سبيله(٢).

وروى أنّه جاءه لبياعه، فردّه مرّتين، أو ثلاثاً، فبايعه، وتوثّق منه ألّا يغدر ولا ينكث، فقال: واللّه ما رأيتك تفعل هذا بغيرى، فقال: يا غزوان إحمله على الأشقر فأركبه، فتمتّل أمير المؤمنين عليه السلام:

أريد حياته ويريد قتلى غديرك من خليلك من مراد

ص: ٥١٧

١- (١) المناقب للخوارزمى ص ٣٩٤.

٢- (٢) الخرائج والجرائح ١: ١٨٢.

إمض يابن ملجم، فوالله ما أرى تفى بما قلت (١).

وفى روايه: والذى نفسى بيده لتخضبّن هذه من هذا (٢).

الحسن البصرى: إنّه عليه السلام سهر فى تلك الليله، ولم يخرج لصلاه الليل على عادته، فقالت امّ كلثوم: ما هذا السهر؟ قال: إنى مقتول لو قد أصبحت، فقالت: مرّ جعده فليصلّ بالناس، قال: نعم، مرّوا جعده ليصلّ، ثمّ مرّ وقال: لا مفرّ من الأجل (٣)، وخرج قائلاً:

خلّوا سبيل الجاهد المجاهد فى الله ذى الكتب وذى المشاهد

فى الله لا يعبد غير الواحد ويوقظ الناس إلى المساجد (٤).

وروى أنّه عليه السلام سهر فى تلك الليله، فأكثر الخروج والنظر إلى السماء، وهو يقول:

والله ما كذبت ولا كذبت، وإنّها الليله التى وعدت بها، ثمّ يعاود مضجعه.

فلما طلع الفجر أتاه ابن التياح، ونادى: الصلاه، فقام، فاستقبله الإوز، فصحن فى وجهه، فقال: دعوهنّ فإنّهنّ صوائح تتبعها نوائح، وتعلقت حديده على الباب فى مئزره، فشدّ إزاره وهو يقول:

أشدد حيازيمك للموت فإنّ الموت لاقيكاً

ولا تجزع من الموت إذا حلّ بواديكاً

فقد أعرف أقواماً وإن كانوا صعاليكاً

ص: ٥١٨

١- (١) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٣.

٢- (٢) الخرائج والجرائح ١: ١٨٢.

٣- (٣) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٦.

٤- (٤) الفتوح لابن أعثم ٤: ٢٧٧.

قال أبو صالح الحنفي: سمعت علياً عليه السلام يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وآله في منامي، فشكوت إليه ما لقيت من أمته من الأود واللدد، وبكيت، فقال: لا تبك يا علي والتفت، فالتفت فإذا رجلان مصفدان، فإذا جلاميد يرضخ بها رؤوسهما(٢).

وروى أنه عليه السلام قال لأم كلثوم: يا بنيه إنني أراني قل ما أصحبكم، قالت: وكيف ذاك يا أبتاه؟ قال: إنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي، هو يمسح الغبار عن وجهي، ويقول: يا علي لا عليك قد قضيت ما عليك، قالت: فما مكثنا حتى ضرب تلك الليلة الضربه(٣).

وفي روايه: إنه قال: يا بنيه لا تفعل، فإني أرى رسول الله صلى الله عليه وآله يشير إلي بكفه:

يا علي إيلنا، فإن ما عندنا هو خير لك(٤).

أبومخنف الأزدى، وابن راشد، والرفاعي، والثقفى جميعاً: إنه اجتمع نفر من الخوارج بمكة، فقالوا: إننا شرينا أنفسنا لله، فلو أتينا أئمة الضلال، وطلبنا غرتهم، فأرحنا منهم البلاد والعباد، فقال عبدالرحمن بن ملجم: أنا أكفيكم علياً، وقال الحجاج بن عبدالله السعدي الملقب بالبرك: أنا أكفيكم معاويه، وقال عمرو بن بكر التميمي: أنا أكفيكم عمرو بن العاص، واتعدوا التاسع عشر من شهر رمضان، ثم تفرقوا.

ص: ٥١٩

١- (١) الفتوح لابن أعثم ٤: ٢٧٧.

٢- (٢) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ١٥.

٣- (٣) المناقب للخوارزمي ص ٣٨٧ برقم: ٤٠٢.

٤- (٤) روضه الواعظين ١: ٣١٠-٣١١ برقم: ٣١٩.

فدخل ابن ملجم الكوفه، فرأى رجلاً من أهل التيم تيم الرباب عند قطام التميميه، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قتل أباهما الأخضر، وأخاهما الأصغ بالنهروان، فشغف بها ابن ملجم وخطبها، فأجابته بمهر، ذكره العبدى فى كلمه له، فقال:

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحه كمهر قطام من فصيح وأعجم

ثلاثه آلاف وعبدٍ وفتية (١) و ضرب على بالحسام المسمم

فلا مهر أغلى من على وإن غلا ولا قتل إلا دون قتل ابن ملجم

فقبل ابن ملجم ذلك، قالت: ويحك من يقدر على قتل على؟ وهو فارس الفرسان، ومغالب الأقران، والسباق إلى الطعان، فقالت: لك ما سألت، فبعثت إلى وردان بن مجالد التميمى، وسألته معونه ابن ملجم، واستعان ابن ملجم بشيب بن بجره فأعانه، وأعانه رجل من وكلاء عمرو بن العاص بخط فيه مائه ألف درهم، فجعله مهرها، فأطعمت لهما اللوزينج والجوزينق، وسقتهما الخمر العكبرى، فنام شيب، وتمتع ابن ملجم معها.

ثم قامت فأيقظتهما، وعصبت صدورهم بحرير، وتقلدوا أسيافهم، وكمناوا له مقابل السده، وحضر الأشعث بن قيس لمعونتهم، فقال لابن ملجم: النجا النجا لحاجتك، فقد ضحك الصبح، فأحس حجر بن عدى بما أراد الأشعث، فقال له:

قتلته يا أشعث، وخرج مبادراً ليمضى إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فدخل المسجد، فسبقه ابن ملجم، فضربه بالسيف (٢).

ص: ٥٢٠

١- (١) فى «ط»: وقينه.

٢- (٢) الإرشاد ١: ١٧، المناقب للخوارزمى ص ٣٨٣، روضه الواعظين ١: ٣٠٤.

وقال محمد بن عبد الله الأزدي (١): أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ينادى: الصلاة الصلاة، فإذا هو مضروب، وسمعت قائلاً يقول: الحكم لله يا على لا لك ولا لأصحابك.

و سمعت علياً عليه السلام يقول: فزت وربّ الكعبة، ثم يقول: لا يفوتتكم الرجل (٢).

وكان قد ضربه شبيب، فأخطأه، ووقعت ضربته في الطاق، ومضى هارباً حتى دخل منزله، ودخل عليه ابن عم له، فرآه يحلّ الحرير عن صدره، فقال: ما هذا؟ لعلك قتلت أمير المؤمنين، فأراد أن يقول لا، فقال: نعم، فقتله الأزدي (٣).

وأما ابن ملجم، فإنّ رجلاً من همدان لحقه، وطرح عليه قطيفه وصرعه، وانسلّ الثالث بين الناس.

فلما رآه أمير المؤمنين عليه السلام، قال: النفس بالنفس، إن أنا متّ فاقتلوه كما قتلني، وإن سلمت رأيت فيه رأيي.

وفى روايه: إن عشت رأيت فيه رأيي، وإن هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبي صلى الله عليه وآله، فسئل عن معناه، فقال: اقتلوه، ثم أحرقوه بالنار.

فقال ابن ملجم: لقد ابتعته بألف، وسممته بألف، فإن خانني فأبعده الله، ولقد ضربته ضربه لو قسّمت بين أهل الأرض لأهلكتهم (٤).

وفى محاسن الجوابات عن الدينوري، أنه قال: سألت الله أن يقتل به شرّ خلقه،

ص: ٥٢١

١- (١) في «ع»: عبد الله بن محمد الأزدي.

٢- (٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٤٤٢ برقم: ٧٩٤.

٣- (٣) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٢٠.

٤- (٤) اعلام الوری ١: ٣٩٠.

فقال على عليه السلام: قد أجاب الله دعوتك يا حسن، إذا متّ فاقتله بسيفه(١).

وروى أنه قال عليه السلام: أطعموه، واسقوه، وأحسنوا أساره، فإن أصحح فأنا وليّ دمي، إن شئت عفوت، وإن شئت استنفذت، وإن هلكت فاقتلوه(٢).

ثم أوصى فقال: يا بني عبدالمطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوفاً، تقولون: قتل أمير المؤمنين، ألا لا يقتلنّ بي إلا قاتلي، ونهى عن المثلته(٣).

وروى أبو عثمان المازني أنه قال عليه السلام:

تلكم قريش تمنّاني لتقتلني فلا وربك ما فازوا وما ظفروا

فإن بقيت فرهنّ ذمتي لهم بذاتٍ ودقين لا يعفو لها أثر

وإن هلكت فإني سوف أوترهم ذلّ الممات فقد خانوا وقد غدروا(٤).

وأمر الحسن عليه السلام أن يصلّي الغداة بالناس.

وروى أنه دفع في ظهره(٥) جعده، فصلّى بالناس الغداة(٦).

الأصبغ في خبر: إنّ علياً عليه السلام قال: لقد ضربت في الليلة التي قبض فيها يوشع بن نون، ولأقبضنّ(٧) في الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم(٨).

ص: ٥٢٢

١- (١) السيره الحلبيه ٢: ٣٥١.

٢- (٢) روضه الواعظين ١: ٣٠٨، شرح الأخبار ٢: ٤٣١.

٣- (٣) المناقب للخوارزمي ص ٣٨٦.

٤- (٤) بشاره المصطفى ص ٣١٨.

٥- (٥) في «ط»: ظهره.

٦- (٦) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٤٤٠.

٧- (٧) في «ط»: ولأقبض.

٨- (٨) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٤٣٥ برقم: ٧٩٠.

الحسن بن علي عليهما السلام في خبر: ولقد سعد بروحه في الليله التي سعد فيها بروح يحيى بن زكريا عليهما السلام(١).

فلَمَّا توفَّى أميرالمؤمنين عليه السلام ودفن، جلس الحسن عليه السلام وأمر به، فضرب عنقه، واستوهبت أمّ الهيثم بنت الأسود النخعيه جيفته(٢) لتتولى إحراقها، فوهبها لها، فأحرقتها بالنار.

وأما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على معاويه وعمرو بن العاص، فإنَّ أحدهما ضرب معاويه على إلبتية وهو راع، وأما الآخر فإنه قتل خارجه بن أبي حنيفه العامري، وهو يظنُّ أنه عمرو، وكان قد استخلفه لعلّه وجدها(٣).

الحسن بن علي عليهما السلام:

أين من كان لعلم المصطفى في الناس بابا

أين من كان إذا ما أقحط الناس سحابا

أين من كان إذا نودى في الحرب أجابا

أين من كان دعاه مستجاباً ومجابا

قال زيد بن علي: قال الحسين عليه السلام: لَمَّا قتل أميرالمؤمنين عليه السلام سمعت جنيّه ترثيه(٤) بهذه الأبيات:

لقد هدّ ركني أبو شبر فما ذقت العين طيب الوسن

ص: ٥٢٣

١- (١) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٤٣٦ برقم: ٧٩٢.

٢- (٢) في «ع»: جثته.

٣- (٣) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٢٢.

٤- (٤) في «ع»: ترثي.

ولا ذاقت العين طيب الكرى

وألقيت دهري رهين الحزن

وأقلقنى طول تذكاره

حراره ثكل الرقوب الشثن

وفى شرف النبوه: إنه سمع منهم:

لقد مات خير الناس بعد محمدٍ وأكرمهم فضلاً وأوفاهم عهداً

وأضربهم سيفاً فى مهج العدى وأصدقهم قياً وأنجزهم وعداً

أبو الأسود الدؤلى:

ألا يا عين ويحك فاسعدينا ألا وابكى أمير المؤمنين

رزينا(١) خير من ركب المطايا وفارسها(٢) ومن ركب السفينا

ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المثنى والميينا

إذا استقبلت وجه أبى حسين رأيت البدر راق(٣) الناظرينا

يقيم الحد لا يرتاب فيه ويقضى بالفرائض مستيينا

ألا أبلغ معاويه بن حربٍ فلا قرّت عيون الشامتينا

أفى الشهر الحرام فجعثمونا بخير الناس طراً أجمعينا

ومن بعد النبى فخير نفسٍ أبو حسنٍ وخير الصالحينا

كأنّ الناس إذ فقدوا علياً نعام جال فى بلد سنينا

وكنا قبل مهلكه بخيرٍ نرى فينا وصى المسلمينا

فلا والله لا أنسى علياً وحسن صلاته فى الراكعينا

١- (١) فى «ع»: لىكى.

٢- (٢) فى «ط»: وحثها.

٣- (٣) فى «ع»: راع.

لقد علمت قریش حیث كانت

بأنك خیرهم حسباً وديناً

فلا تشمت معاويه بن حرب

فإن بقيته الخلفاء فينا

قال الحميرى:

لا درّ درّ المرادى الذى سفكت كفاه مهجه خير الخلق إنساناً (١)

قال بعضهم:

أضحى بما قد تعاطاه بضربته ممّا عليه من الإسلام عريانا

أبكى السماء لبابٍ كان يعمره منها وحتت عليه الأرض تحنانا

عبداً تحمّل إثمًا لو تحمّله ثهلان طرفه عينٍ هدّ ثهلانا

طوراً أقول ابن ملعونين ملتقط من نسل إبليس لا بل كان شيطانا

ويل أمه أيماذا لعنه ولدت ويل له أيما ذا لعنه كانا

أضحى ببرهوت من بلهوت محتسباً يلقي بها من عذاب الله ألوانا

ما دبّ فى الأرض مذ ذلّت مناكبها خلق من الخير أخلق منه ميزانا

لا عاقر الناقة المردى ثمود لها ربّ أتوا سخطه فسقاً وكفرانا

ولا ابن آدم قابيل اللعين أخو هابيل إذ قرّبا لله قربانا

بل المرادى عند الله أعظمهم خزيا وأشقاهم نفساً وجثمانا

الصنوبرى:

نعم الشهيد إن ربّ الخلق يشهد لى والخلق أنّهما نعم الشهيدان

من ذا يعزّى النبى المصطفى بهما من ذا يعزّيه من قاصٍ ومن دان

من ذا لفاطمه اللهفاء ينبئها عن بعلها وابنها إنهاء لهفان

ص: ٥٢٥

١- (١) ديوان السيد الحميري ص ١٦٠.

من قابض النفس فى المحراب منتصباً

وقابض النفس فى الهيجاء عطشان

نجمان فى الأرض بل بدران قد أفلا

نعم وشمسان إفا قلت شمسان

سيفان يغمد سيف الحرب إن برزا

وفى يمينهما للحرب سيفان

القاضى الجليس المصرى:

غصبتم ولئى الحق مهجه نفسه وكان لكم غصب الأمانه(١) مقنعا

وألجتم آل النبى سيوفكم تفرى من السادات سوقاً وأذرعاً

ضغائن بدرٍ أظهرتها وجاهرت بما كان منها فى الجوانح مودعا

لوى عذره يوم الغدير لحقه وأعقبه يوم البعير(٢) وأتبعا

وحاربه القرآن عنه فما ارعوى وعاتبه الإسلام فيه فما رعا

فصل فيما ظهر بعد وفاته عليه السلام

أحاديث على بن الجعد: عن شعبه، عن قتاده، ومجاهد، عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن السماء والأرض لتبكى على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً، وإنها لتبكى على العالم أربعين شهراً، وإن السماء والأرض لتبكيان عليك يا على أربعين سنه.

قال ابن عباس: لقد قتل أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفه(٣)، فأمرت السماء ثلاثه أيام دماً عبيطاً.

أبو حمزه، عن الصادق عليه السلام، وقد روى أيضاً عن سعيد بن المسيب: إنه لما قبض

ص: ٥٢٤

١- (١) فى «ع»: الإمامه.

٢- (٢) فى «ع»: يوم الغدير.

٣- (٣) في «ط»: على الأرض بالكوفه.

أمير المؤمنين عليه السلام لم يرفع من وجه الأرض حجر إلا وجد تحته دم عبيط (١).

(وفى حديث زرّ بن حبّيش قال: كنت بالرحبة ليلاً، فسمعت غلاماً يقول: مات على وربّ الكعبة، فقام إليه شيخ فضربه، فقال: ما تريد من العبد الصالح؟ فقال الغلام: إني أرى هذه الأغنام من خمس سنين كانت الذياب تقع فيها، فتدفع الأغنام عن أنفسها، وإنّ الرعاة ليصيحون من كلّ ناحية ما قومت عليها إلا وقد فقدت من الأرض إمام عادل، قال: فرحلت راحلتى وسرت، فدخلت مع الفجر والناس يصيحون من كلّ ناحية: مات أمير المؤمنين، مات أمير المؤمنين) (٢).

الصفوانى فى الإحن والمحن، والكلينى فى الكافى: إنّه لما توفّى أمير المؤمنين عليه السلام جاء شيخ وهو يبكى، وهو يقول: اليوم انقطعت خلفه (٣) النبوه، حتّى وقف بباب البيت الذى فيه أمير المؤمنين عليه السلام، فأخذ بعصا دتى الباب، وقال:

رحمك الله، لقد كنت أول الناس إسلاماً، وأفضلهم (٤) إيماناً، وأشدّهم يقيناً، وأخوفهم من الله، وأطوعهم لنبى الله، وآمنهم على أصحابه، وأفضلهم مناقباً، وأكثرهم سوابقاً، وأشبههم به خلقاً وخلقاً وسيماءً وفضلاً.

وكنّت أخفضهم صوتاً، وأعلاهم طوداً، وأقلّهم كلاماً، وأصوبهم منطقاً، وأشجعهم قلباً، وأحسنهم عملاً، وأقواهم يقيناً، حفظت ما ضيّعوا، ورعيت ما أهملوا، وشمّرت إذا اجتمعوا، وعلوت إذا هلعوا، ووقفت إذ شرعوا، وأدركت

ص: ٥٢٧

١- (١) كامل الزيارات ص ١٥٩ ب ٢٤ ح ١٩٧.

٢- (٢) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٣- (٣) فى «ط»: علاقه.

٤- (٤) فى «ط»: وأخلصهم.

كنت على الكافرين عذاباً (١) واصباً، وللمؤمنين (٢) كهفاً وحصناً، كنت كالجبل الراسخ لا- تحزّكه العواصف، ولا- ترسله القواصف، كنت للطفل كالأب الشفيق، وللأرامل (٣) كالبعل العطوف، قسّمت بالسويّه، وعدلت في الرعيه (٤)، وأطفأت النيران، وكسّرت الأصنام، وأذلت الأوثان، وعبدت الرحمن... في كلام له كثير.

فالتفتوا، فلم يروا أحداً، فسئل الحسن عليه السلام: من كان الرجل؟ قال: الخضر عليه السلام (٥).

وفى أخبار الطالبين: إنّ الروم أسروا قوماً من المسلمين، فأتى بهم إلى الملك، فعرض عليهم الكفر، فأبوا، فأمر بإلقائهم في الزيت المغلى، وأطلق منهم رجلاً ليخبر بحالهم، فبينما هو يسير، إذ سمع وقع حوافر الخيل، فوقف، فنظر إلى أصحابه الذين القوا في الزيت، فقال لهم في ذلك، فقالوا: قد كان ذلك، فنأدى منادٍ من السماء في شهداء البرّ والبحر: إنّ على بن أبي طالب قد استشهد في هذه الليلة، فصلّوا عليه، فصلّينا عليه، ونحن راجعون إلى مصارعنا.

وأخذ المسترشد من مال الحائر وكربلاء (٦)، وقال: إنّ القبر لا- يحتاج إلى الخزانة، وأنفق على العسكر، فلمّا خرج قتل هو وابنه الراشد.

ص: ٥٢٨

١- (١) في «ع»: عراماً.

٢- (٢) في «ع»: وعلى المؤمنين.

٣- (٣) في «ع»: وللأرمله.

٤- (٤) في «ع»: القضيّه.

٥- (٥) اصول الكافي ١: ٤٥٤ ح ٤.

٦- (٦) في «ط»: وكربلاء والنجف.

وسأل ابن مسكان(١) الصادق عليه السلام عن القائم المائل فى طريق الغرى؟ فقال:

نعم إنهم لما جازوا(٢) بسرير أمير المؤمنين عليه السلام إنحنى أسفاً وحرناً على أمير المؤمنين عليه السلام(٣).

أبو بكر الشيرازى فى كتابه: عن الحسن البصرى، قال: أوصى على عليه السلام عند موته للحسن والحسين عليهما السلام، وقال لهما: إذا أنا متّ، فإنكما ستجدان عند رأسى حنوطاً من الجنّه، وثلاثة أكفان من استبرق الجنّه، فغسّيلونى، وحنّطونى بالحنوط، وكفّنونى.

قال الحسن عليه السلام: فوجدنا عند رأسه طبقاً من الذهب عليه خمس شمّامات من كافور الجنّه، وسدرأً من سدر الجنّه.

فلما فرغوا من غسله وتكفينه أتى البعير، فحملوه على البعير بوصيّة منه، وكان قد قال: فسيأتى البعير إلى قبرى، فيقف(٤) عنده، فأتى البعير حتّى وقف على شفير القبر، فوالله ما علم أحد من حفرة، فألحد فيه بعد ما صلّى عليه، وأظلت الناس غمامه بيضاء وطيور بيض، فلما دفن عليه السلام ذهب الغمامه والطيور(٥).

ومن طريق أهل البيت عليهم السلام: ما جاء فى تهذيب الأحكام، عن سعد الإسكاف، قال: حدّثنى أبو عبد الله عليه السلام، قال: لما اصيب أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن

ص: ٥٢٩

١- (١) فى «ط»: أبو مسكان.

٢- (٢) فى «ط»: جاؤوا.

٣- (٣) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٦٨٢ برقم: ١٤٥١.

٤- (٤) فى «ع»: فيقيم.

٥- (٥) الصراط المستقيم ٣: ١٢١.

والحسين عليهما السلام: غسّلتني وكفّنتني وحطّنتني، واحملاني على سريري، واحملا مؤخره تكفيان مقدّمه، فإنكما تنتهيان إلى قبر محفور، ولحد ملحود، ولبن موضوع، فالحداني، واشرجا اللبن عليّ، وارفعنا لبنة ممّا يلي رأسي، فانظروا ما تسمعان(١).

(وفي دلالات القطّاني: كان في مقدّم السرير جبرئيل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام وزمره من الملائكة، فسمع منهم: قدّوس قدّوس، أنت عزيز سلطان، نافذ لأمرك، لا إله إلا أنت، ونحمدك لا إله إلا أنت ربّ العالمين)(٢).

وعن منصور بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن جدّه زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام في خبر طويل يذكر فيه: اوصيكما وصيّيه، لا تظهرها على أمرى أحداً، فأمرهما أن يستخرجا من الزاوية اليمنى لوحاً، وأن يكفّناه فيما يجدان، فإذا غسّلاه وضعاه على ذلك اللوح، فإذا وجدا السرير يشال مقدّمه فيشيلان مؤخره، وأن يصلّي الحسن مرّه، والحسين مرّه.

ففعلا- كما رسم، فوجدا اللوح وعليه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما ذكره نوح النبي عليه السلام لعلي بن أبي طالب(٣).

وأصابا الكفن في دهليز الدار موضوعاً فيه حنوط قد أضاء نوره على نور النهار(٤).

ص: ٥٣٠

١- (١) تهذيب الأحكام ١٠٦:٦ برقم: ١٨٧.

٢- (٢) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

٣- (٣) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٢٤.

٤- (٤) الصراط المستقيم ٣: ١٢٢.

وروى أنّه قال الحسين عليه السلام وقت الغسل: يا أبا محمد أما ترى إلى خفّه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال الحسن عليه السلام: يا أبا عبد الله إنّ معنا قوماً يعينوننا، قال: فلمّا قضينا صلاه العشاء الآخرة إذا قد شيل مقدّم السرير، ولم نزل نتبعه إلى أن وردنا إلى الغرى، فأتينا إلى قبر كما وصف على عليه السلام(١)، ونحن نسمع خفق أجنحه كثيره، وضجّه وجلبه، فوضعنا السرير وصلينا على أمير المؤمنين عليه السلام كما وصف لنا، ونزلنا قبره، فأضجعناه في لحده، ونضدنا عليه اللبن.

وفى الخبر عن الصادق عليه السلام: فأخذ اللبنه من عند الرأس بعد ما أشرجا عليه اللبن، فإذا ليس فى القبر شىء، وإذا بهاتف يهتف: أمير المؤمنين كان عبداً صالحاً، فألحقه الله بنبيه، وكذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء، حتّى لو أنّ نبياً مات فى المشرق ومات وصيه فى المغرب، لألحق الله ذلك الوصى بالنبي(٢).

التهديب فى خير: إنّهُ أنفذ إسماعيل بن عيسى العباسى غلاماً له أسود شديد البأس، يعرف ب «الجمل» فى ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائه فى جماعه، وقال: امضوا إلى هذا القبر الذى قد افتتن به الناس، ويقولون: إنّهُ قبر على، فانبشوه إلى قعره، فحفروا حتّى نزلوا خمسه أذرع، فبلغوا إلى موضع صلب عجزوا عنه، فنزل الحبشى، فضرب ضربه، فسمع طنينها فى البر(٣)، ثم ضرب ثانيه وثالثه، ثم صاح صيحه، وجعل يستغيث، فأخرجوه بالحبل، فإذا على يده من أطراف

ص: ٥٣١

-
- ١- (١) فى «ط»: قبر على وصف أمير المؤمنين عليه السلام.
 - ٢- (٢) تهذيب الأحكام ٦: ١٠٧ برقم: ١٨٧.
 - ٣- (٣) فى «ع»: القبر.

أصابه (١) إلى ترقوته دم، فحملوه على البغل، ولم يزل لحم الغلام ينتثر من عضده وسائر شقه الأيمن.

فرجعوا إلى العباسي، فلمّا رآه إلتفت إلى القبلة، وتاب من فعله وتوالا وتبرّأ، ومات الغلام من وقته، فركب في الليل إلى على بن مصعب بن جابر، فسأله أن يعمل على القبر صندوقاً.

قال أبو جعفر الطوسي: حدّثني أبو الحسين محمد بن تمام (٢) الكوفي، قال:

حدّثني أبو الحسن بن الحجّاج، قال: رأينا هذا الصندوق، وذلك قبل أن يبني عليه الحائط الذي بناه الحسن بن زيد (٣).

وفي الأمالي: إنّه خرج بعض الخلفاء يتصيد في ناحيه الغريين والثويّه، وأرسل الكلاب، فلجأت الطبا إلى أكّميه، ورجعت الكلاب، ثمّ إنّ الطبا هبطن منها، وصنعت الكلاب مثل الأول، فسأل شيخاً من بني أسد، فقال: إنّ فيها قبر على بن أبي طالب عليه السلام، جعله الله حرماً لا يأوى إليه شيء إلاّ آمن (٤).

(رواه محمد بن زكريا الغلابي، وذكر أنّ الخليفة كان هارون الرشيد) (٥).

ومن ذلك تسخير الجماعه اضطراراً لنقل فضائله مع ما فيها من الحجّه عليهم، حتّى لو أنكره واحد ردّ عليه صاحبه، فقال: هذا في التواريخ والصحاح والسنن

ص: ٥٣٢

١- (١) في «ع»: الأصابع.

٢- (٢) في «ع»: همام.

٣- (٣) تهذيب الأحكام ٦: ١١١ برقم: ٢٠٠.

٤- (٤) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٢٦.

٥- (٥) الزيادة من المؤلّف.

والجوامع والسير والتفاسير مما أجمعوا على صحته، وإن لم يكن في واحد يكون في آخر.

ومن جملة ذلك: ما أجمع عليه خلق كثير منهم، حتى صار علماً ضرورياً، وذلك مثل تصنيف ابن جرير الطبري لكتاب الغدير، وابن شاهين لكتاب المناقب، وكتاب فضائل فاطمه عليها السلام، ويعقوب بن شيبه تفضيل الحسن والحسين عليهما السلام، ومسند أمير المؤمنين عليه السلام وأخباره وفضائله.

الجاحظ كتاب فضل بنى هاشم على بنى اميه. وأبونعيم الأصفهاني منقبه المطهرين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وما نزل في القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام.

وأبوالمحاسن الروياني للجعفریات.

والموفق المكي كتاب فضائل (١) أمير المؤمنين عليه السلام، وأبوبكر ابن مردويه كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وكتاب ردّ الشمس لأmir المؤمنين عليه السلام.

وأبوبكر محمّد بن مؤمن الشيرازي كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام. وأبوصالح عبدالملك المؤذن كتاب الأربعين في فضائل الزهراء عليها السلام. وأحمد بن حنبل مسند أهل البيت عليهم السلام، وفضائل الصحابه.

وأبو عبدالله محمّد بن أحمد النطنزي الخصائص (٢) العلويه على سائر البريه.

وابن المغازلي كتاب المناقب. وأبوالقاسم البستي كتاب المراتب. وأبو عبدالله البصري كتاب الدرجات. والخطيب أبو تراب كتاب الحدائق. مع الكتمان والميل، وذلك خرق العاده شهد بفضائله معادوه، وأقرّ بمناقبه جاحدوه. قال الشاعر:

ص: ٥٣٣

١- (١) في «ط»: قضايا.

٢- (٢) في «ع»: تفضيل.

شهد الأنام بفضله حتى العدا والفضل ما شهدت به الأعداء

وقال آخر:

يروى مناقبهم لنا أعداؤهم لا فضل إلا ما رواه حسود

ومن جملة ذلك كثره مناقبه، مع ما كانوا يذفنونها، ويتوعدون على روايتها.

روى مسلم والبخارى، وابن بطة، والنطنزي، عن عائشه في حديثها بمرض النبي صلى الله عليه وآله، فقالت في جملة ذلك: فخرج النبي صلى الله عليه وآله بين رجلين من أهل بيته، أحدهما الفضل، ورجل آخر، يخطّ قدماه عاصباً رأسه (١). تعنى علياً عليه السلام.

وقال معاوية لابن عبيد بن جراح: إنا كتبنا إلى الآفاق ننهي عن ذكر مناقب علي، فكفّ لسانك. قال: أفتنهانا عن قراءة القرآن؟ قال: لا، قال: أفتنهانا عن تأويله؟ قال:

نعم، قال: أفنقرأه ولا نسأل، قال: سل عن غير أهل بيتك، قال: إنه منزل علينا، أفنسأل غيرنا؟ أفتنهانا أن نعبد الله، فإذا تهلك الأُمَّه، قال: إقرؤوا ولا ترووا ما أنزل الله فيكم (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ) ٢ ثم نادى معاوية: أن برئت الذمّه ممّن روى حديثاً من مناقب علي (٢).

حتى قال عبدالله بن شدّاد الليثي: وددت أنّي أترك أن احدث بفضائل علي بن أبي طالب عليه السلام يوماً إلى الليل، وأنّ عنقي ضربت (٣).

فكان المحدث يحدث بحديث في الفقه، أو يأتي بحديث المبارزه، فيقول: قال

ص: ٥٣٤

١- (١) صحيح مسلم ٢: ٢٢، صحيح البخارى ٧: ١٨، الجمل للمفيد ص ٢٢٨.

٢- (٣) الاحتجاج للطبرسى ٢: ١٥.

٣- (٤) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ٢: ٥٤٦ برقم: ١٠٥٥.

رجل من قريش.

وكان عبدالرحمن بن أبي ليلى يقول: حدّثني رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله.

وكان الحسن البصرى يقول: قال أبو زينب.

وسئل ابن جبير عن حامل اللواء، فقال: كأنك رخي البال.

وقال الشعبي: لقد كنت أسمع خطباء بنى امية يسبّون علياً عليه السلام على منابرهم، فكأنما يشال بضعه إلى السماء، وكنت أسمعهم يمدحون أسلافهم يكشفون عن جيفه (١).

ابن نباته:

نشرت حيله قريشٍ فزادته إلى صيحه القيامة فتلا

ومن ذلك ما طبقت الأرض بالمشاهد لأولاده، وفشت المنامات من مناقبه، فيبريء الزمنى، ويفترج المبتلى، وما سمع هذه المناقب لغيره عليه السلام، وهو من باب المعجز له.

فصل في زيارته عليه السلام

قال النبي صلى الله عليه وآله: من زار علياً بعد وفاته فله الجنة (٢).

الصادق عليه السلام: من ترك زياره أمير المؤمنين عليه السلام لم ينظر الله إليه، ألا تزورون من تزوره الملائكة والنبّيون (٣).

وعنه عليه السلام: إنّ أبواب السماء لتفتح عند دعاء الزائر لأمر المؤمنين عليه السلام، فلا تكن

ص: ٥٣٥

١- (١) الإرشاد للشيخ الممفيد ٣٠٩:١.

٢- (٢) المقنعه للشيخ المفيد ص ٤٦١.

٣- (٣) كامل الزيارات ص ٨٩ ب ١٠.

عند الخير نَوَاماً (١).

وما ورد في فضل زيارته عليه السلام أكثر من أن تحصى.

ابن رزيك:

كأننى إذ جعلت إليك قصدي (٢) قصدت الركن بالبيت الحرام

وخيل لى بأنى فى مقامى لديه بين زمزم والمقام

أيا مولاي ذكرك فى قعودى ويا مولاي ذكرك فى قيامى

وأنت إذا انتبهت سمير فكرى كذلك أنت انسى فى منامى

وحبك إن يكن قد حلّ قلبى ففى لحمى استكنّ وفى عظامى

فلولا أنت لم تقبل صلاتى ولولا أنت لم يقبل صيامى

عسى أسقى بكأسك يوم حشرى ويبرد حين أشربها أوامى

دعبل:

سلامٌ بالغداة وبالعشى على جدثٍ بأكناف الغرى

ولا زالت غزال النور ترجى إليه صباه المزن الروى

ألا إذا حبذا ترب بنجدٍ وقبرٍ ضمّ أوصال الوصى

وصى محمّد أبى وأمى وأكرم من مشى بعد النبى

إنتهى ما نقل من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

ص: ٥٣٦

١- (١) خصائص الأئمة للشريف الرضى ص ٤٠.

٢- (٢) فى «ع»: كأننى إذ قصدت أباتراب.

الخر كوشى فى كتابيه اللوامع وشرف المصطفى: بإسناده عن سلمان، وأبوبكر الشيرازى فى كتابه: عن أبى صالح. وأبو إسحاق الثعلبى، وعلى بن أحمد الطائى، وأبومحمّد بن الحسن بن علويه القَطَّان فى تفاسيرهم: عن سعيد بن جبير، وسفيان الثورى. وأبونعيم الأصفهاني فى ما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين عليه السلام: عن حمّاد بن سلمه، عن ثابت، عن أنس، وعن أبى مالك، عن ابن عباس. والقاضى النطنزى عن سفيان بن عيينه، عن جعفر الصادق عليه السلام، واللفظ له: فى قوله (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) قال: على وفاطمه عليهما السلام بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه.

وفى روايه: (بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ) رسول الله صلى الله عليه وآله (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) ٤ الحسن الحسين عليهما السلام (١).

أبومعاويه الضرير، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن ابن عباس: إنّ فاطمه عليها السلام بكت للجوع والعري، فقال النبى صلى الله عليه وآله: يا فاطمه بزواجك، فوالله إنّهُ سيّد فى الدنيا، سيّد فى الآخرة، وأصلح بينهما، فأنزل الله تعالى (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ

ص: ٥٣٧

١- (٥) شرف النبى صلى الله عليه وآله للخر كوشى ص ٢٥٨، تفسير الثعلبى ٩: ١٨٢، شواهد التنزيل ٢: ٢٨٥، تفسير فرات الكوفى ص ٤١٠.

يَلْتَقِيَانِ)١ يقول: أنا الله أرسلت البحرين على بن أبي طالب بحر العلم، وفاطمه بحر النبوه، يلتقيان يتصلان أنا الله أوقعت الوصله بينهما.

ثم قال: (بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ) مانع رسول الله صلى الله عليه وآله يمنع على بن أبي طالب عليه السلام أن يحزن لأجل الدنيا، ويمنع فاطمه عليها السلام أن تخاصم بعلمها لأجل الدنيا (فَبَأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا) * يا معشر الجن والإنس (تُكذِّبَانِ) * بولايه أمير المؤمنين عليه السلام، وحب فاطمه الزهراء عليها السلام، فاللؤلؤ الحسن عليه السلام، والمرجان الحسين عليه السلام؛ لأن اللؤلؤ الكبار، والمرجان الصغار.

ولا- غرو أن يكونا بحرين لسعه فضلهما، وكثره خيرهما، فإن البحر سمى بحرًا لسعته، وأجرى النبي صلى الله عليه وآله فرسًا، فقال: وجدته بحرًا(١).

البشوى:

ما عبد شمسٍ ولا تيمٍ وناصبها من جندها الغيث والطير الأبايل

فى البرزخ الشان لما انزلت مرج البحرين إذ يخرج المرجان واللؤلؤ

تفسير ابن عباس، وقتاده، ومجاهد، وابن جبير، والكلبي، والحسن، وأبي صالح، والقزويني، والمغربي، والوالي، وفي صحيح مسلم، وشرف الخركوشي، واعتقاد الأشنهي، فى قوله تعالى (وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ) ٣ كانت فاطمه عليها السلام فقط، وهو المروى عن الصادق عليه السلام، وعن سائر أهل البيت عليهم السلام(٢).

ص: ٥٣٨

١- (٢) البرهان للمحدث البحراني ٣٨٩:٧ ح ١٠.

٢- (٤) شرف النبي صلى الله عليه وآله للخركوشي ص ٢٦١، صحيح مسلم ٧: ١٢٠، تفسير العياشى ١: ١٧٧، تفسير فرات الكوفى ص ٨٦، شواهد التنزيل ١: ١٥٦.

الباقر عليه السلام فى قوله تعالى (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلِ) ١ قال: كلمات فى محمّد وعلى وفاطمه والحسن والحسين والأئمّه من ذريّتهم، كذا نزلت على محمّد صلى الله عليه وآله (١).

واعلم أنّ الله تعالى ذكر اثنتى عشره امرأه فى القرآن على وجه الكنايه:

(اسكنن أنت و زوجك الجنه) ٣ * حواء.

(ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط إذ قالت ربّ ابن لى عندك بيتاً فى الجنه) ٤ امرأه فرعون.

(وامرأته قائمه) ٥ لإبراهيم عليه السلام.

(وأصلخنا له زوجته) ٦ لزكريا عليه السلام.

(الآن حصحص الحق) ٧ زليخا.

(وآتيناه أهله) ٨ لأيوب عليه السلام.

ص: ٥٣٩

١- (٢) بصائر الدرجات ص ٩١ ح ٤، اصول الكافى ١: ٤١٦ ح ٢٣.

(إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ) ١ بلقيس.

(إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ) ٢ لموسى عليه السلام.

(وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا) ٣ حفصه وعائشه.

(وَوَجَدَكَ عَائِلًا) ٤ خديجه.

(مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ) ٥ فاطمه عليها السلام.

ثم ذكرهن (١) بخصال:

التوبه من حواء: (قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا) ٧.

والشوق من آسيه: (رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ) ٨.

والضيافه من ساره: (وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ) ٩.

والعقل من بلقيس: (إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً) ١٠.

ص: ٥٤٠

١- (٦) في «ع»: زكاهن.

والحياء من امرأه موسى عليه السلام: (فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي) ١ .

والإحسان من خديجه عليها السلام: (وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى) ٢ .

والنصيحه لعائشه وحفصه: (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ - إِلَى قَوْلِهِ - وَأَطِيعَنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) ٣ .

والعصمه من فاطمه عليها السلام: (وَوَيْسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ) ٤ .

وإن الله تعالى أعطى عشره أشياء لعشره من النساء: التوبه لحوّاء زوجة آدم، والجمال لساره زوجة إبراهيم عليه السلام، والحفاظ لرحيمه زوجة أيوب عليه السلام، والحرمة لآسيه زوجة فرعون، والحكمه لزيخا زوجة يوسف عليه السلام، والعقل لبلقيس زوجة سليمان عليه السلام، والصبر لبرحانه امّ موسى عليه السلام، والصفوه لمريم امّ عيسى عليه السلام، والرضا لخديجه زوجة المصطفى صلى الله عليه وآله، والعلم لفاطمه عليها السلام زوجة المرتضى عليه السلام.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يهتم لعشره أشياء، فأمنه الله منها، وبشّره بها:

لفراقه صلى الله عليه وآله عن وطنه، فأنزل الله (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ) ٥ .

ولتبديل القرآن بعده، كما فعل بسائر الكتب، فنزل (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ

لِحَافِظُونَ) ١ .

ولأُمَّتِهِ مِنَ الْعَذَابِ، فنزل (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) ٢ .

ولظهور الدين، فنزل (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) ٣ .

وللمؤمنين بعده، فنزل (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) ٤ .

ولخصمائهم، فنزل (يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا) ٥ .

وللشفاعة، فنزل (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) ٦ .

وللفتته بعده على وصيِّه، فنزل (فَإِذَا نَدَّهَبْنَا بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُتَّقِمُونَ) ٧ يعنى بعلى عليه السلام.

ولثبات الخلافة فى أولاده عليهم السلام، فنزل (لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ) ٨ .

ولابنته حال (١) الهجرة، فنزل (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا) ١٠ الآيات.

ص: ٥٤٢

١- (٩) فى «ع»: حاله.

كتاب أبي بكر الشيرازي: روى أبو الهذيل عن مقاتل، عن محمد ابن الحنفية، عن أبيه: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَرَأَ (إِنَّ اللَّهَ أَضْيَطَّفَاكَ وَطَهَّرَكَ) ١ الآية، فقال: يا علي خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم (١).

أبو نعيم في الحلية، وابن البيع في المستدرک (٢)، والخطيب في التاريخ، وابن بطه في الإبانة، والسمعاني في الفضائل: بأسانيدهم عن معمر، عن قتاده، عن أنس.

وروى الثعلبي في تفسيره، والسلامى في تاريخ خراسان، وأبوصالح المؤذن في الأربعين: بأسانيدهم عن أبي هريره.

وروى الشعبي عن جابر بن عبد الله، وسعيد بن المسيب. وروى كريب عن ابن عباس، وروى مقاتل بن سليمان (٣) عن الضحّاك، عن ابن عباس، وقد رواه ابن مسعود (٤)، وعبدالرزاق، وأحمد، وإسحاق، كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله، واللفظ للحليه: إِنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ أُمِّرَأَهُ فِرْعَوْنَ (٥).

ص: ٥٤٣

١- (٢) المناقب لابن مردويه ص ١٩٤ برقم: ٢٦٤، المعجم الكبير للطبراني ٢٢: ٢٠٢.

٢- (٣) في «ط»: المسند.

٣- (٤) في «ط»: مقاتل عن سليمان.

٤- (٥) في «ط»: أبو مسعود.

٥- (٦) حليه الأولياء ٣: ٣٤٤، المستدرک للحاكم ٣: ١٥٧، تفسير الثعلبي ٣: ٥٥.

وفى روايه مقاتل، والضحاك، وعكرمه، عن ابن عباس: وأفضلهنّ فاطمه(١).

الفضائل عن عبدالملك العكبرى، ومسند أحمد: بإسنادهما عن كريب، عن ابن عباس أنّه قال: سيّده نساء أهل الجنّه مريم...
الخبر سواء(٢).

تاريخ بغداد: بإسناد الخطيب إلى حميد الطويل، عن أنس، قال النبي صلى الله عليه وآله: خير نساء العالمين... الخبر سواء(٣).

ثمّ إنّ النبي صلى الله عليه وآله فضّلها على سائر نساء العالمين فى الدنيا والآخرة.

حذيفه: إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: أتانى ملك، فبشّرني أنّ فاطمه سيّده نساء الجنّه، أو نساء امتي(٤).

البخارى ومسلم فى صحيحهما، وأبو السعادات(٥) فى فضائل العشره، وأبو بكر بن شيبه فى أماليه، والديلمى فى فردوسه، أنّه
صلى الله عليه وآله قال: فاطمه سيّده نساء أهل الجنّه(٦).

حليه أبى نعيم: روى جابر عن سمره، عن النبي صلى الله عليه وآله فى خبر: أما إنّها سيّده النساء يوم القيامة(٧).

ص: ٥٤٤

١- (١) الآحاد والمثانى للضحّاك ٥: ٣٦٣ برقم: ٢٩٦٠.

٢- (٢) مسند أحمد بن حنبل ٣: ١٣٥، فضائل الصحابه لأحمد ٢: ٨٥٠.

٣- (٣) تاريخ بغداد ٧: ١٩٤.

٤- (٤) سنن الترمذس ٥: ٣٢٦، المستدرک للحاكم ٣: ١٥١.

٥- (٥) فى «ط»: وابن السعادات.

٦- (٦) صحيح البخارى ٤: ٢٠٩، فردوس الأخبار للديلمى ٣: ١٦١ برقم: ٤٢٨٣.

٧- (٧) حليه الأولياء ٢: ٤٢.

تاريخ البلاذري: إن النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمه عليها السلام: أنت أسرع أهلى لحاقاً بى، فوجمت، فقال لها: أما ترضين أن تكونى سيده نساء أهل الجنه، فتبسمت (١).

الشعبي، عن مسروق، عن عائشه، قالت: أسر النبي صلى الله عليه وآله إلى فاطمه عليها السلام شيئاً، فضحكت، فسألته، فقالت: قال لى: ألا ترضين أن تكونى سيده نساء أهل الجنه، أو قال: نساء امتى (٢).

حليه الأولياء، وكتاب الشيرازى: روى عمران بن حصين، وجابر بن سمره، أن النبي صلى الله عليه وآله دخل على فاطمه عليها السلام، فقال: كيف تجدينك يا بتيه؟ قالت: إنى لوجعه، وإنه ليزيدنى أنه ما لى طعام آكله، قال: يا بتيه أما ترضين أنك سيده نساء العالمين؟ قالت: يا أبة فأين مريم بنت عمران؟ قال: تلك سيده نساء عالمها، وأنت سيده نساء عالمك، أما والله زوجتك سيداً فى الدنيا والآخرة (٣).

وقيل للصادق عليه السلام: قول الرسول صلى الله عليه وآله فاطمه سيده نساء أهل الجنه، أى: سيده نساء عالمها، قال: ذاك مريم عليها السلام، وفاطمه عليها السلام سيده نساء أهل الجنه من الأولين والآخرين (٤).

وفى الحديث: إن آسياه بنت مزاحم، ومريم بنت عمران، وخديجه، يمشين أمام فاطمه كالحجاب لها إلى الجنه.

ص: ٥٤٥

١- (١) صحيح البخارى ٤: ١٨٣.

٢- (٢) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٣٣٣ برقم: ٦٩٩، المستدرک للحاكم ٣: ١٥٦.

٣- (٣) حليه الأولياء ٢: ٤٢.

٤- (٤) الأمالى للشيخ الصدوق ص ١٨٧ برقم: ١٩٦.

وسأل بزل (١) الهروي الحسين بن روح رضى الله عنه، فقال: كم بنات رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: أربع، فقال: أيتهن أفضل؟ فقال: فاطمه، قال: ولم صارت أفضل وكانت أصغرهن سنًا وأقلهن صحبه لرسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لخصلتين خصّيهما الله بهما: إنها ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله، ونسل رسول الله صلى الله عليه وآله منها، ولم يخصّيهما بذلك إلا بفضل إخلاص عرفه من تبتها (٢).

و فى الحساب: من سيده الحور من ولد آدم كلهم وزنه: أم الحجج فاطمه البتول، عدد كل منهما ألف وستمائه وثمانية وتسعون.

فصل فى منزلتها عليها السلام عند الله تعالى

سفيان الثورى، عن الأعمش، عن أبى صالح (عن ابن عباس) (٣): فى قوله (وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ) ٤ قال: ما من مؤمن يوم القيامة إلا إذا قطع الصراط زوجته الله على باب الجنة بأربع نسوة من نساء الدنيا، وسبعين ألف حورية من حور الجنة، إلا على بن أبى طالب عليه السلام، فإنه زوج البتول فاطمه عليها السلام فى الدنيا، وهو زوجها فى الآخرة فى الجنة، ليست له زوجة فى الجنة غيرها من نساء الدنيا، لكن له فى الجنان سبعون ألف حوراء، لكل حوراء سبعون ألف خادم (٤).

الحسين بن زيد بن على، عن الصادق عليه السلام. وجابر الجعفى، عن الباقر عليه السلام، قال

ص: ٥٤٦

١- (١) فى «ع»: بزك.

٢- (٢) الغيبة للشيخ الطوسى ص ٣٨٨.

٣- (٣) الزيادة غير موجوده فى المطبوع من المناقب.

٤- (٤) البرهان للمحدّث البحرانى ٨: ٢٢٠ ح ٤.

النبى صلى الله عليه وآله: إِنَّ الله ليغضب لغضب فاطمه، ويرضى لرضاها(١).

ابن شريح بإسناده عن الصادق عليه السلام، وأبو سعيد(٢) الواعظ في شرف النبى صلى الله عليه وآله، عن أمير المؤمنين عليه السلام. وأبو صالح المؤذن في الفضائل، عن ابن عباس. وأبو عبد الله العكبرى في الإبانة، ومحمود الإسفرائينى فى الديانة، روى جميعاً: إِنَّ النبى صلى الله عليه وآله قال: يا فاطمه إِنَّ الله ليغضب لغضبك، ويرضى لرضاك(٣).

وجاء سندل إلى الصادق عليه السلام وسأله عن ذلك، فقال: يا سندل أستم رويتم فيما تروون أن الله تعالى يغضب لغضب عبده المؤمن، ويرضى لرضاها؟ قال: بلى، قال:

فما تنكر أن تكون فاطمه مؤمنة يغضب لغضبها ويرضى لرضاها، فقال سندل: الله أعلم حيث يجعل رسالته(٤).

تاريخ بغداد، وكتاب السمعي، وأربعين ابن المؤذن، ومناقب فاطمه عليها السلام عن ابن شاهين: بأسانيدهم عن حذيفه، وابن مسعود، قال النبى صلى الله عليه وآله: إِنَّ فاطمه أحصنت فرجها، فحرم الله ذريتها على النار(٥).

وقال ابن منده: خاص الحسن والحسين عليهما السلام(٦).

ص: ٥٤٧

١- (١) الأمالى للشيخ المفيد ص ٩٥ ح ٤.

٢- (٢) فى «ط»: وابن سعيد.

٣- (٣) بشاره المصطفى ص ٣٢٤ ح ٦.

٤- (٤) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٤٦٧ برقم: ٦٢٢.

٥- (٥) المناقب للخوارزمى ص ٣٥٣ برقم: ٤٠٣، المستدرك للحاكم ٣: ١٥٢.

٦- (٦) تاريخ بغداد ٣: ٢٦٦.

ويقال: أى من ولدتها(١) بنفسها، وهو المروى عن على بن موسى بن جعفر عليهم السلام(٢). والأولى كل مؤمن منهم.

وسئل الصادق عليه السلام عن معنى «حَيَّ على خير العمل» فقال: خير العمل بَرَّ فاطمه عليها السلام وولدها.

وفى خبر آخر: خير العمل الولايه(٣).

وفى المحاضرات: روى أبوهريره أنه سجد رسول الله صلى الله عليه وآله خمس سجعات بلا ركوع، فقلنا له فى ذلك، فقال: أتانى جبرئيل، فقال: إِنَّ الله يحبّ علياً، فسجدت، فرفعت رأسى، فقال: إِنَّ الله يحبّ الحسن، فسجدت، فرفعت رأسى، فقال: إِنَّ الله يحبّ الحسين، فسجدت، ورفعت رأسى، ثم قال: إِنَّ الله يحبّ فاطمه، فسجدت، ثم قال: إِنَّ الله يحبّ من أحبّهم، فسجدت(٤).

السمعانى فى الرساله القواميه، والزعفرانى فى فضائل الصحابه، والأشنهى فى اعتقاد أهل السنّه، والعكبرى فى الإبانه، وأحمد فى الفضائل، وابن المؤذّن فى الأربعين: بأسانيدهم عن الشعبى، عن أبى جحيفه، وعن ابن عباس، والأصبغ، عن أبى أيوب. وقد روى حفص بن غياث عن القزوينى، عن عطاء، عن أبى هريره، كلّهم عن النبى صلى الله عليه وآله، قال: إذا كان يوم القيامه، ووقف الخلائق بين يدى الله تعالى،

ص: ٥٤٨

١- (١) فى «ط»: ولدتها.

٢- (٢) معانى الأخبار ص ١٠٦ ح ١.

٣- (٣) معانى الأخبار ص ٤١ ح ١، علل الشرائع ص ٣٦٨ ح ٤ و ٥.

٤- (٤) محاضرات الأدباء للراغب ٢: ٤٩٦.

نادى منادٍ من وراء الحجاب: أيها الناس غَضُوا أَبْصَارَكُمْ، وَنَكَسُوا رُؤُوسَكُمْ (١)، فَإِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ تَجُوزُ عَلَى الصَّرَاطِ (٢).

وفى حديث أبي أيوب: فيمرّ معها سبعون جاريه من الحور العين كالبرق اللامع (٣).

وروى أهل البيت عليهم السلام: إنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة تقبل ابنتى فاطمه على ناقه من نوق الجنة، مدلّجه (٤) الجنين، خطامها من لؤلؤ رطب، قوائمها من الزمرد الأخضر، ذنبها من المسك الأذفر، عيناها ياقوتتان حمراوان.

عليها قبة من نور، يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، داخلها عفو الله، وخارجها رحمه الله، على رأسها تاج من نور، للتاج سبعون ركناً، كلّ ركن مرصّع بالدرّ والياقوت، يضيء كما يضيء الكوكب الدرّي في أفق السماء، وعن يمينها سبعون ألف ملك، وعن شمالها سبعون ألف ملك، وجبرئيل آخذ بخطام الناقه، ينادى بأعلى صوته: غَضُوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةَ، قال: فتسير حَتَّى تحاذى عرش ربّها... الخبر (٥).

خطيب منبج:

توفى فى النشور على نجيب به أملاك ربك محققونا

ص: ٥٤٩

١- (١) فى «ط»: من رؤوسكم.

٢- (٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣٦ ح ٥٥، المستدرک للحاكم ٣: ١٥٣.

٣- (٣) تفسير فرات ص ٢٦٩ برقم: ٣٦٢، شرح الأخبار للقاضى النعمان ٣: ٦٣.

٤- (٤) فى «ط»: مدبّجه.

٥- (٥) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٦٩ برقم: ٣٦، تفسير فرات الكوفى ص ٢٩٩.

ويسمع من خلال العرش صوتٌ

ينادى والخلائق شاخصونا

ألا إنّ البتول تجوز فيكم

فغضوا من مهابتها العيوننا

وفي خبر آخر: تحشر فاطمه عليها السلام، وتخلع عليها الحلل، وهي آخذه بقميص الحسين عليه السلام ملطّخ بالدم، وقد تعلّقت بقوائم (١) العرش، تقول: ربّ احكم بيني وبين قاتل ولدى الحسين، فيؤخذ لها بحقّها (٢).

مسعود بن عبد الله القائني:

ويل لمن شفاعؤه خصماؤه والصور في نفخ الخلائق ينفخ

لابدّ أن ترد القيامة فاطم وقميصها بدم الحسين ملطّخ

شاعر:

كأنتى بنت المصطفى قد تعلّقت يداها بساق العرش والدمع أذرت

وفي حجرها ثوب الحسين مضرجاً وعنهما جميع العالمين بحسره

تقول أيا عدل اقض بيني وبين من تعدّى على ابني بين قهرٍ وقسوه

أجالوا عليه بالصوارم والقنا وكم جال فيهم من سنانٍ وشفره

فيقضى على قومٍ إليها تألبوا بشرّ عذاب النار من غير فتره

وجاء في كثير من الأخبار والتفاسير، منها: كشف الثعلبي، وفضائل أبي السعادات: في معنى قوله تعالى (لا يروّن فيها شمساً ولا زمهريراً) ٣ أنه قال ابن عباس: بينا أهل الجنّه بعد ما سكنوا، رأوا نوراً أضاء الجنان، فيقول

ص: ٥٥٠

١- (١) في «ط»: بقائم.

٢- (٢) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٧٠ برقم: ٣٦.

أهل الجنّة: يا ربّ إنك قد قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل (لا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا) فينادى منادٍ: ليس هذا نور الشمس، ولا نور القمر، وإنّ علياً وفاطمة تعجبا من شيء، فضحكا، فأشرق الجنان من نورهما(١).

شعبه بن الحرّاج، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، في خبر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كنت جالساَ وإذا نور قد ضرب وجهي، فقلت لجبرئيل عليه السلام: ما هذا النور الذي رأيت؟ قال: يا محمّد ما هذا نور الشمس، ولا نور القمر، ولكن جاريه من جوارى على بن أبي طالب عليه السلام أطلعت من قصرها، فنظرت إليك، فضحكت، فهذا النور خرج من فيها، وهي تدور في الجنّة إلى أن يدخلها أمير المؤمنين عليه السلام(٢).

ابن بابويه في كتاب مولد فاطمه عليها السلام، والخركوشى في شرف النبي صلى الله عليه وآله، وابن بطّه في الإبانة: عن الكلبي، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال النبي صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: هل تدري لم سميت فاطمه فاطمه؟ قال على عليه السلام: لم سميت فاطمه يا رسول الله؟ قال:

لأنها فطمت هي وشيعتها عن النار(٣).

ابن شيرويه في الفردوس: عن جابر الأنصاري، قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّما سميت ابنتي فاطمه؛ لأنّ الله فطمها وفطم محبّيها عن النار(٤).

الصادق عليه السلام: أتدري أيّ شيء تفسير فاطمه؟ قلت: أخبرني يا سيدي، قال:

ص: ٥٥١

١- (١) تفسير الثعلبي ١٠: ١٠٢، الأمالى للشيخ الصدوق ص ٣٣٣ ح ١١.

٢- (٢) المناقب للخوارزمي ص ٣١٨ برقم: ٣٢١.

٣- (٣) شرف النبي صلى الله عليه وآله للخركوشى ص ٢٥٨، علل الشرائع ص ١٧٩ ح ٥.

٤- (٤) فردوس الأخبار للدليمي ١: ٤٢٦ برقم: ١٣٩٥.

فطمت من الشرِّ (١).

وقال: إنّما سمّيت فاطمه؛ لأنها فطمت عن الطمث (٢).

أبو صالح المؤدّن في الأربعين: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ما البتول؟ قال: التي (٣) لم تر حمرة قطّ، ولم تحض، فإنّ الحيض مكروه في (٤) بنات الأنبياء (٥).

وقال صلى الله عليه وآله لعائشه: يا حميراء إنّ فاطمه ليست كنساء الآدميين، لا تعتلّ كما يعتلن (٦).

وقال عبيد الهروي في الغريبين: سمّيت مريم بتولاً؛ لأنها بتلت عن الرجال، وسمّيت فاطمه بتولاً؛ لأنها بتلت عن النظر (٧).

أبو عبد الله عليه السلام قال: حرّم الله النساء على علي عليه السلام ما دامت فاطمه عليها السلام حيّة؛ لأنها طاهره لا تحيض (٨).

أبو هاشم الجعفرى (٩): سألت صاحب العسكر عليه السلام لم سمّيت فاطمه الزهراء؟ فقال: كان وجهها يزهر لأمير المؤمنين عليه السلام من أوّل النهار كالشمس الضاحية، وعند

ص: ٥٥٢

١- (١) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٦٨٨ برقم: ٩٤٥، علل الشرائع ص ١٧٨.

٢- (٢) علل الشرائع للشيخ الصدوق ص ١٧٩ ح ٤.

٣- (٣) في «ط»: النبي صلى الله عليه وآله.

٤- (٤) في «ط»: على.

٥- (٥) علل الشرائع ص ١٨١ ح ١، معانى الأخبار ص ٦٤ ح ١٧.

٦- (٦) مقتل الحسين للخوارزمي ص ٦٤، المعجم الكبير للطبراني ٤٠١:٢٢.

٧- (٧) بحار الأنوار ١٦:٤٣.

٨- (٨) تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي ٧:٤٧٥ برقم: ١٩٠٨.

٩- (٩) في «ط»: العسكري.

الزوال كالقمر المنير، وعند الغروب غروب الشمس كالكوكب الدرّي (١).

الحسن بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لم سميت فاطمه الزهراء؟ قال:

لأنّ لها في الجنّة قبة من ياقوته حمراء، إرتفاعها في الهواء مسيره سنه، معلقه بقدره الجبار، لا علاقه لها من فوقها فتمسكها، ولا دعامة لها من تحتها فتلزمها، لها مائة ألف باب، وعلى كلّ باب ألف من الملائكة، يراها أهل الجنّة كما يرى أحدكم الكوكب الدرّي الزاهر في افق السماء، فيقولون: هذه الزهراء لفاطمه عليها السلام (٢).

فصل في حبّ النبي صلى الله عليه وآله إياها عليها السلام

فضائل العشره عن أبي السعادات، وفضائل الصحابه عن السمعاني، وفي روايات: عن شريك، والأعمش، وكثير النوا، وابن الحجاج، كلّهم عن جميع بن عمير، عن عائشه، وعن اسامه عن النبي صلى الله عليه وآله. وروى عن عبد الله بن عطاء، عن عبدالله بن بريده، عن أبيه، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله أيّ النساء أحبّ إليك؟ قال:

فاطمه، قلت: من الرجال؟ قال: زوجها (٣).

جامع الترمذی، قال بريده: كان أحبّ النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمه عليها السلام، ومن الرجال على عليه السلام (٤).

قوت القلوب عن أبي طالب المكي، والأربعين عن أبي صالح المؤذن، وفضائل الصحابه عن أحمد، بالإسناد عن سفيان، وعن الأعمش، عن أبي الجحّاف، عن

ص: ٥٥٣

١- (١) بحار الأنوار ١٦:٤٣.

٢- (٢) بحار الأنوار ١٦:٤٣.

٣- (٣) سنن الترمذی ٥:٣٦٢، شرح الأخبار للقاضي النعمان ٣:٥٥.

٤- (٤) سنن الترمذی ٥:٣٦٠ برقم: ٣٩٦٠.

جميع، عن عائشه، أنه قال على عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله لَمَّا جلس بينه وبين فاطمه عليها السلام وهما مضطجعان: أَيْنا أَحَبُّ إِلَيْكَ أنا أو هي؟ فقال صلى الله عليه وآله: هي أَحَبُّ إِلَيَّ، وأنت أعزُّ عَلَيَّ منها(١).

جامع الترمذى، وإبانه العكبرى، وأخبار فاطمه عليها السلام عن أبى على الصولى، وتاريخ خراسان عن السلامى، مسنداً عن جميع التيمى(٢)، قال: دخلت مع عمّتى على عائشه، فقالت لها عمّتى: ما حملك على الخروج على على عليه السلام؟ فقالت عائشه: دعينا، فوالله ما كان أحد من الرجال أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من على، ولا من النساء أحبّ إليه من فاطمه(٣).

وفى خبر عن جابر بن عبد الله: إنه افتخر على وفاطمه عليهما السلام بفضائلهما، فأخبر جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله: إنهما قد أطالا- الخصومه فى محبتك، فاحكم بينهما، فدخل وقصّ عليهما مقالتهما، ثم أقبل على فاطمه عليها السلام، وقال: لك حلاوه الولد، وله عزّ الرجال، وهو أحبّ إلى منك، فقالت فاطمه عليها السلام: والذى اصطفاك واجتباك وهداك وهدى بك الأمّه لا زلت مقرّه له ما عشت(٤).

قال ابن بابويه: هذا غير معتمد؛ لأنهما منزّهان أن يحتاجا إلى أن يصلح بينهما رسول الله صلى الله عليه وآله، وكذا كلّ ما يأتى فى هذا المعنى(٥).

ص: ٥٥٤

- ١- (١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى ٢: ٢١٢ برقم: ٦٨١، اعلام الورى ١: ٩٥.
- ٢- (٢) فى «ط»: مسنداً إنّ جميعاً التيمى.
- ٣- (٣) سنن الترمذى ٥: ٣٦٢ برقم: ٣٩٦٥.
- ٤- (٤) بحار الأنوار ٤٣: ٣٨.
- ٥- (٥) بحار الأنوار ٤٣: ٤٢.

عامر الشعبي، والحسن البصرى، وسفيان الثورى، ومجاهد، وابن جبير، وجابر الأنصارى، ومحمد الباقر عليه السلام، وجعفر الصادق عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إنما فاطمه بضعة مني، فمن أغضبها فقد أغضبني (١).

أخرجه البخارى عن المسور بن مخزومه (٢).

وفى روايه جابر: فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله (٣).

وفى صحيح مسلم والحليه: إنما فاطمه ابنتى بضعة مني، يرببنى ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها (٤).

سعد بن أبى وقاص: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: فاطمه بضعة مني، من سرّها فقد سرّني، ومن ساءها فقد ساءني، فاطمه أعزّ البريّة عليّ (٥).

مستدرك الحاكم: عن أبى سهل بن زياد، عن إسماعيل. وحليه أبى نعيم: عن الزهرى، وابن أبى مليكه، والمسور بن مخزومه: إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: إنّما فاطمه شجنه مني، يقبضني ما يقبضها، ويبسطني ما يبسطها (٦).

وجاء سهل بن عبد الله إلى عمر بن عبدالعزيز، فقال: إنّ قومك يقولون: إنّك تؤثر عليهم ولد فاطمه عليها السلام، فقال عمر: سمعت الثقة من الصحابه أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال:

ص: ٥٥٥

١- (١) المعجم الكبير للطبراني ٢٢: ٤٠٤.

٢- (٢) صحيح البخارى ٤: ٢١٠.

٣- (٣) علل الشرائع ص ١٨٦، الفصول المختاره ص ٨٨، اعلام الورى ١: ١٦٤.

٤- (٤) صحيح مسلم ٧: ١٤١، حليه الأولياء ٧: ٣٢٥.

٥- (٥) الأمالى للمفيد ص ٢٦٠ ح ٢، الأمالى للطوسى ص ٢٤ برقم: ٣٠.

٦- (٦) المستدرك للحاكم ٣: ١٥٨.

فاطمه بضعه منى، يرضيني ما أرضاها، ويسخطني ما أسخطها، فوالله إننى لحقيق أن أطلب رضى رسول الله صلى الله عليه وآله ورضاه ورضاه فى رضى ولدها.

قال صاحب الكتاب: قوله صلى الله عليه وآله هذا يدل على عصمتها؛ لأنها لو كانت ممن تقارف الذنوب، لم يكن مؤذيها مؤذياً له صلى الله عليه وآله على كل حال، بل كان من فعل المستحق من ذمها، وإقامه الحد إن كان الفعل يقتضيه ساراً له ومطيعاً.

أبوالسعادات فى فضائل العشره، وابن المؤذن فى الأربعين: بالإسناد عن عكرمه، عن ابن عباس، وعن أبى ثعلبه الخشنى، وعن نافع، عن ابن عمر، قالوا:

كان النبى صلى الله عليه وآله إذا أراد سفراً، كان آخر الناس عهداً بفاطمه عليها السلام، وإذا قدم كان أول الناس عهداً بفاطمه عليها السلام(1).

أبو صالح المؤذن فى الأربعين: بالإسناد عن شعبه، عن عمرو بن مره، عن إبراهيم، عن مسروق، عن ابن مسعود، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الله تعالى لما أمرنى أن أزوج فاطمه من على، ففعلت.

فقال لى جبرئيل: إن الله تعالى بنى جنه من لؤلؤه، بين كل قصبه إلى قصبه لؤلؤه من ياقوت مشدّره بالذهب، وجعل سقوفها زبرجداً أخضر، وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكلّله بالياقوت، ثم جعل غرفاً لبنه من ذهب، ولبنه من فضّه، ولبنه من درّ، ولبنه من ياقوت، ولبنه من زبرجد.

ثم جعل فيها عيوناً تنبع من نواحيها، وحفّ بالأنهار، وجعل على الأنهار قباً من درّ قد شعت بسلاسل الذهب، وحفّت بأنواع الشجر، وبنى فى كل غصن قبه، وجعل فى كل قبه أريكه من درّه بيضاء، غشاؤها السندس والاستبرق، وفرش

ص: ٥٥٦

أرضها بالزعفران، وفتق بالمسك والعنبر.

وجعل في كلِّ قبة حوراء، والقبة لها مائة باب، على كلِّ باب جاريتان وشجرتان، في كلِّ قبة مفرش، وكتاب مكتوب حول القباب آية الكرسي.

فقلت: يا جبرئيل لمن بنى الله هذه الجنّة؟ قال: بناها لعلی بن أبی طالب وفاطمة عليهما السلام ابنتك، سوى جناهما، تحفه أتحفهما الله، ولتقرّ بذلك عينك يا رسول الله (١).

ابن الحجّاج:

أكان قولك في الزهراء فاطمه قول امرئ لهج بالنصب مفتون

عيرتها بالرحى والحبّ تطحنه لا زال زادك حبّاً غير مطحون

وقلت إنّ رسول الله زوّجها مسكينة بنت مسكين لمسكين

ستّ النساء غداً في الحشر يخدمها أهل الجنان بحور الحرّ والعين

فصل في معجزاتها عليها السلام

في الإحياء: إنّ قرأ ابن عباس «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا محدّث» (٢).

سليم قال: سمعت محمّداً بن أبى بكر قرأ «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا محدّث» قلت: وهل تحدّث الملائكة إلاّ الأنبياء؟

قال: نعم، مريم لم تكن نبيّه وكانت محدّثه، وأمّ موسى عليه السلام كانت محدّثه ولم تكن نبيّه، وساره قد عاينت الملائكة، فبشروها بإسحاق، ومن وراء إسحاق

ص: ٥٥٧

١- (١) المعجم الكبير للطبراني ٤٠٨:٢٢، دلائل الإمامة ص ١٤٣.

٢- (٢) إحياء العلوم للغزالي ٢: ٢٢٦.

يعقوب، ولم تكن نبيه، وفاطمه كانت محدّثه ولم تكن نبيه(١).

وقد ذكر سعد القمّي في بصائر الدرجات، ومحمّد بن يعقوب الكليني في الكافي باباً في ذلك.

منها: قال أبو عبد الله عليه السلام: الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه، والنبى الذي يؤتى في منامه، وربما اجتمعت النبوه والرساله لواحد، والمحدّث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة(٢).

سهل بن أبى صالح(٣)، عن ابن عباس: إنّه اغمى على النبى صلى الله عليه وآله فى مرضه، فدقّ بابه، فقالت فاطمه عليها السلام: من ذا؟ قال: أنا رجل غريب أتيت أسأل رسول الله صلى الله عليه وآله، أتأذنون لى فى الدخول عليه؟ فأجابت عليها السلام: إمض رحمك الله لحاجتك، فرسول الله صلى الله عليه وآله عنك مشغول، فمضى، ثم رجع، فدقّ الباب، وقال: غريب يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله، أفتأذنون للغرباء؟ فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآله من غشيته، فقال: يا فاطمه أتدرين من هذا؟ قالت: لا يا رسول الله.

قال: هذا مفترق الجماعات، ومنغص اللذات، هذا ملك الموت، ما استأذن والله على أحد قبلى، ولا يستأذن لأحد من بعدى، إستأذن على لكرامتى على الله، ائذنى له، فقالت: ادخل رحمك الله.

فدخل كريح هفافه، وقال: السلام على أهل بيت رسول الله، فأوصى النبى صلى الله عليه وآله إلى على عليه السلام بالصبر عن الدنيا، وبحفظ فاطمه عليها السلام، وجمع القرآن، وبقضاء دينه،

ص: ٥٥٨

١- (١) كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ٣٥١.

٢- (٢) بصائر الدرجات ص ٣٩١ ب ٢٠، اصول الكافي ١: ٢٧١ ح ٤.

٣- (٣) فى «ع»: سهل بن صالح.

ويغسله، وأن يعمل حول قبره حائطاً، ويحفظ الحسن والحسين عليهما السلام(١).

(المعتمد في الأصول: عن أبي الحسن البصرى، قالت فاطمه عليها السلام لأمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله: إني لأسمع في اذني حديثاً، فيه أفاصيص وأخبار وتعزية، فقال لها: إذا سمعته فعزّفتني، فعزّفته، فجعل يكتب، ويقول لها: إملى عليّ ما تسمعين، فجمع من ذلك كتاباً تتضمّن ما يكون من الحوادث إلى يوم القيامة، وقتل من يقتل، وموت من يموت، فلَمّا جمعه سمّاه مصحف فاطمه عليها السلام، وهو الذى قال الصادق عليه السلام: وعندنا مصحف فاطمه عليها السلام(٢)(٣).

أبو عبيده عن الصادق عليه السلام، قال: بكت فاطمه عليها السلام على أبيها خمسة وسبعين يوماً، وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها ويخبرها بحال أبيها، ويعزيها، ويخبرها بالحوادث بعدها، وكان على عليه السلام يكتب ذلك، وهذا كقوله تعالى (فناداها مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي) ٤(٤).

الحسن البصرى، وابن إسحاق، عن عمّار وميمونه أنّ كليهما قالوا: وجدت فاطمه عليها السلام نائمة والرحى تدور، فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، فقال صلى الله عليه وآله: إنّ الله

ص: ٥٥٩

١- (١) بحار الأنوار ٢٢: ٥٢٧.

٢- (٢) راجع: اصول الكافي ١: ٢٣٨.

٣- (٣) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

٤- (٤) بصائر الدرجات ص ١٧٤ ح ٦، اصول الكافي ١: ٢١٤ و ٤٥٨.

تعالى علم ضعف أمته، فأوحى إلى الرحي أن تدور، فدارت(١).

وقد رواه أبو القاسم البستي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، وأبوصالح المؤذن في الأربعين عن الشعبي، بإسناده عن ميمونه، وابن فياض في شرح الأخبار(٢).

وروى أنها عليها السلام ربما اشتغلت بصلاتها وعبادتها، فربما بكى ولدها، فترى(٣) المهد يتحرّك، وكان ملكك يحركه(٤).

ابن حمّاد:

وقالت أمّ أيمن جثت يوماً إلى الزهراء في وقت الهجير

فلما أن دنوت سمعت صوتاً وطحناً في الرحاء مع الهدير

فجئت الباب أقرعه ملياً فما من سامعٍ أو من مجير

إذ الزهراء نائمه سكوت وطحن للرحاء بلا مدير

فجئت المصطفى فقصصت شأني وما عاينت من أمرٍ ذعور

فقال المصطفى شكراً لربّي بإتمام الجباء لها جدير

رآها الله متعبه فألقى عليها النوم ذو المنّ الكبير

ووكل بالرحى ملكاً مديراً فعدت وقد ملئت من السرور

(وفي المعتمد في الأصول: أمّ أيمن كانت أرضعت فاطمه عليها السلام)(٥).

ص: ٥٦٠

١- (١) اعلام الوری ١: ٢٩٥.

٢- (٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٣: ٦ برقم: ٩٨٣.

٣- (٣) في «ط»: فرؤى.

٤- (٤) بحار الأنوار ٤٣: ٤٥.

٥- (٥) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

الثعلبي في تفسيره، وابن المؤذن في الأربعين: بإسنادهما عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله: إن النبي صلى الله عليه و آله أقام أياماً لم يطعم طعاماً، وجاء إلى منازل أزواجه، فلم يصب شيئاً، فجاء إلى فاطمة عليها السلام - القصه بطولها - فإذا جفنه تفور فيها طعام، فقال: (أنى لك هذا قالت هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) ١ فقال النبي صلى الله عليه و آله: الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت في ابنتي ما رآه زكريا لمريم، كان إذا دخل عليها وجد عندها رزقاً، فيقول لها: يا مريم أنى لك هذا؟ فتقول: هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب (١).

ورهمت عليها السلام كسوه لها عند امرأه زيد اليهودي في المدينة، واستقرضت الشعير، فلمّا دخل زيد داره، قال: ما هذه الأنوار في دارنا؟ قالت: لكسوه فاطمه عليها السلام، فأسلم في الحال، وأسلمت امرأته وجيرانه، حتى أسلم ثمانون نفساً (٢).

أبو جعفر الطوسي في اختيار الرجال: عن أبي عبد الله عليه السلام، وعن سلمان الفارسي: إنّه لما استخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله، خرجت فاطمه عليها السلام حتى انتهت إلى القبر، فقالت: خلّوا عن ابن عمي، فوالذي بعث محمّداً صلى الله عليه و آله بالحقّ لئن لم تخلوا لأنشرن شعري، ولأضعن قميص رسول الله صلى الله عليه و آله على رأسي، ولأصرخن إلى الله تعالى، فما ناقه صالح بأكرم على الله (مّنى، ولا الفصيل بأكرم على الله) (٣) من ولدى.

ص: ٥٦١

١- (٢) تفسير الثعلبي ٥٧:٣.

٢- (٣) الخرائج والجرائح ٥٣٧:٢.

٣- (٤) الزيادة غير موجوده في المطبوع من المناقب.

قال سلمان: فرأيت والله أساس حيطان المسجد تقلعت من أسفلها، حتى لو أراد رجل أن ينفذ(١) من تحتها نفذ(٢)، فدنوت منها، وقلت: يا سيدي ومولاتي إن الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمه، فلا تكوني نقمه، فرجعت الحيطان حتى سقطت الغبره من أسفلها، فدخلت في خياشيمنا(٣).

المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام في خبر: إن خديجه لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله هجرها نساء مكة، فاستوحشت لذلك، فلما حملت بفاطمه عليها السلام كانت فاطمه عليها السلام تحدّثها من بطنها، فسمع ذلك يوماً رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا خديجه هذا جبرئيل يبشّرني أنها ابنتي، وأنها النسمة(٤) الطاهره الميمونه، وأنّ الله سيجعل نسلي منها.

قال: فلما حضرت ولادتها اغتمت، فدخل عليها أربع نسوه سمر طوال، فقالت إحداهن: لا تحزني يا خديجه، فإننا رسل ربك، ونحن أخواتك، وأنا ساره، وهذه آسيه، وهذه مريم، وهذه كلثوم اخت موسى عليه السلام.

فجلسن عندها، فوضعت فاطمه عليها السلام طاهره، فأشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة، ودخل عشر من الحور العين معهنّ الأباريق والطاس، وفي الأباريق ماء من الكوثر، فغسّلنها به، ولففنها في خرقتين بيضاوين أشدّ بياضاً من اللبن، وأطيب ريحاً من المسك.

ص: ٥٦٢

١- (١) في «ع»: يقعد.

٢- (٢) في «ع»: لقعد.

٣- (٣) المسترشد ص ٣٨١ ح ١٢٨، الاختصاص للشيخ المفيد ص ١٨٦.

٤- (٤) في «ع»: النسله.

فَنطقت فاطمه عليها السلام، وقالت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ أبى رسول الله سيّد الأنبياء، وأنّ بعلّى سيّد الأوصياء، وولدى سادّه الأسباط، ثمّ سلّمت عليهنّ، وسَمّت كلّ واحدّه باسمها، وتباشرت الحور العين، فقلن: خذيها يا خديجه طاهره مطهره، زكيه ميمونه، بورك فيها وفي نسلها، فكانت تنمو في اليوم كما ينمي الصبي في الشهر (١).

فصل في سيرتها عليها السلام

الحسن البصرى: ما كان في هذه الأُمَّه أعبد من فاطمه عليها السلام، كانت تقوم حتّى تورّم قدمها (٢).

وقال النبي صلى الله عليه وآله لها: أى شىء خير للمرأة؟ قالت: أن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل، فضمّها إليه، وقال: (ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ) (٣).

حليه أبى نعيم، ومسند أبى يعلى، قالت عائشه: ما رأيت أحداً قطّ أصدق من فاطمه عليها السلام غير أبيها.

ورويّا: إنّه كان بينهما شىء، فقالت عائشه: يا رسول الله سلها، فإنّها لا تكذب.

وقد روى الحديثين عطاء، وعمرو بن دينار (٤).

بيت:

ص: ٥٦٣

١- (١) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٦٩١ برقم: ٩٤٧.

٢- (٢) ربيع الأبرار للزمخشري ١: ١٥٧.

٣- (٣) دعائم الإسلام ٢: ٢١٥ برقم: ٧٩٣، مجمع الزوائد ٤: ٢٥٥.

٤- (٤) حليه الأولياء ٢: ٤١، مسند أبى يعلى الموصلى ٨: ١٥٣ برقم: ٤٧٠٠.

عمرو بن دينار، عن الباقر عليه السلام، قال: ما رؤيت فاطمه عليها السلام ضاحكة قط منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبضت (١).

وفي الصحيحين: إن علياً عليه السلام قال: أشتكى ممّا أندأ بالقرب، فقالت فاطمه عليها السلام:

والله إنى أشتكى يدي ممّا طحن بالرحى (٢).

تفسير الثعلبي: عن جعفر بن محمد عليهما السلام، وتفسير القشيري: عن جابر الأنصاري: إنه رأى النبي صلى الله عليه وآله فاطمه عليها السلام وعليها كساء من أجله (٣) الإبل، وهي تطحن بيديها، وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا بنتاه تعجلى مراره الدنيا بحلاوه الآخرة، فقالت عليها السلام: يا رسول الله الحمد لله على نعمائه، والشكر لله على آلائه، فأنزل الله تعالى (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) (٤).

وعلمها رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله تسييح الزهراء، وصلاه التسييح (٥).

أبو صالح المؤذن في كتابه: بالإسناد عن علي عليه السلام: إن النبي صلى الله عليه وآله دخل على ابنته فاطمه عليها السلام، فإذا في عنقها قلاده، فأعرض عنها، فقطعتها فرمت بها، فقال

ص: ٥٦٤

١- (١) حليه الأولياء ٢: ٤٣.

٢- (٢) صحيح البخارى ٤: ٤٨، مسند أحمد ٢: ٣٠٣.

٣- (٣) فى «ع»: حليه.

٤- (٤) تفسير الثعلبي ١: ٢٢٥، شواهد التنزيل ٢: ٤٤٥.

٥- (٥) علل الشرائع ص ٣٦٦.

رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت منى يا فاطمه، ثم جاءها سائل، فناولته القلاده(١).

أبو القاسم القشيري في كتابه: قال بعضهم: انقطعت في البادية عن القافله، فوجدت امرأه، فقلت لها: من أنت؟ فقالت: (وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) ٢ فسلمت عليها، فقلت: ما تصنعين هاهنا؟ قالت: (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ) ٣ فقلت:

أمن الجن أنت أم من الإنس؟ قالت: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ) ٤ فقلت: من أين أقبلت؟ قالت: (يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) ٥.

فقلت: أين تقصدان؟ قالت: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ) ٦ فقلت: متى انقطعت؟ قالت: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) ٧ فقلت: أتشتهين طعاماً؟ فقالت: (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ) ٨ فأطعمتها.

ثم قلت: هرولى وتعجلى، قالت: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا) ٩ فقلت:

ص: ٥٦٥

١- (١) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٥٥٢ برقم: ٧٣٩.

أردفك؟ فقالت: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) ١ فنزلت فأركتبها، فقالت:

(سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا) ٢ .

فلما أدركنا القافلة قلت لها: ألك أحد فيها؟ قالت: (يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) ٣ (وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ) ٤ (يا يحيى خُذِ الْكِتَابَ) ٥ (يا موسى إِنِّي أَنَا اللَّهُ) ٦ .

فصحت بهذه الأسماء، فإذا بأربعة شباب متوجهين نحوها، فقلت: من هؤلاء منك؟ قالت: (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الدُّنْيَا) ٧ .

فلما أتوها، فقالت: (يا أبتِ اسْتِأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتِأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) ٨ فكافوني بأشياء، فقالت: (وَ اللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ) ٩ فزادوا عليّ.

فسألتهم عنها، فقالوا: هذه أمنا فضّه جاريه الزهراء عليها السلام، ما تكلمت منذ عشرين سنة إلا بالقرآن (١).

ص: ٥٦٦

١- (١٠) بحار الأنوار ٤٣: ٨٦.

فصل فى تزويجها عليها السلام

لقد اشتهر فى الصحاح بالأسانيد، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وابن عباس، وابن مسعود، وجابر الأنصارى، وأنس بن مالك، والبراء بن عازب، وأم سلمه، بألفاظ مختلفه، ومعانى متّفقه: إنّ أبابكر وعمر خطبا إلى النّبي صلى الله عليه وآله فاطمه عليها السلام مرّه بعد اخرى، فردّهما (١).

وروى أحمد فى الفضائل، عن بريده: إنّ أبابكر وعمر خطبا إلى النّبي صلى الله عليه وآله فاطمه عليها السلام، فقال: إنّها صغيره (٢).

وروى ابن بطّه فى الإبانة: إنّ خطبها عبدالرحمن، فلم يجبه.

وفى روايه غيره: إنّّه قال بكذا وكذا من المهر، فغضب صلى الله عليه وآله ومدّ يده إلى حصى، فرفعها، فسبّحت فى يده، وجعلها فى ذيله، فصارت درّاً ومرجاناً، يعرض به جواب المهر (٣).

ولمّا خطب على عليه السلام، قال: سمعتك يا رسول الله تقول: كلّ سبب ونسب منقطع إلّا سببى ونسبى، فقال النّبي صلى الله عليه وآله: أمّا السبب، فقد سبّب الله. وأمّا النسب، فقد قرّب الله، وهشّ وبشّ فى وجهه، وقال: ألك شىء ازوّجك منها؟ فقال: لا يخفى عليك حالى، إنّ لى فرساً وبغلاً وسيفاً ودرعاً، فقال: بع الدرع (٤).

وروى أنه أتى سلمان إليه، وقال: أجب رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا دخل عليه قال:

ص: ٥٦٧

١- (١) المستدرک للحاکم ٢: ١٦٧.

٢- (٢) فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ٢: ٦١٤ برقم: ١٠٥١.

٣- (٣) دلائل الإمامه ص ٨٢.

٤- (٤) دلائل الإمامه ص ٨٤.

أبشر يا علي، فإنَّ الله قد زوّجك بها في السماء قبل أن ازوّجكها في الأرض، ولقد أتاني ملك، وقال: أبشر يا محمّد باجتماع الشمل وطهاره النسل، قلت: وما اسمك؟ قال: نسطائيل من موكلّي قوائم العرش، سألت الله هذه البشاره، وجبرئيل على أثرى (١).

أبو بريده، عن أبيه: إنّ علياً عليه السلام خطب فاطمه عليها السلام، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: مرحباً وأهلاً، فقيل لعلي عليه السلام: يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وآله إحداهما، أعطاك الأهل، وأعطاك الرحب (٢).

تاريخ بغداد: بالإسناد عن بلال بن حمامه: أطلع النبي صلى الله عليه وآله بوجهه كالبدر مشرق (٣)، فسأل ابن عوف عن ذلك، فقال: بشاره أتتني من ربّي لأخى وابن عمّي وابنتي، وأنَّ الله تعالى زوّج علياً بفاطمه، وأمر رضوان خازن الجنان، فهزّ شجره طوبى، فحملت رقاعاً بعدد محبّي أهل بيتي، وأنشأ من تحتها ملائكه من نور، ودفع إلى كلّ ملك صكّاً (فإذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكه في الخلائق، فلا يبقى محبّاً لنا أهل البيت إلّا دفعت إليه صكّاً) (٤). براءه من النار بأخى وابن عمّي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي.

وفى خبر (٥): إنّهُ يكون في الصكوك: براءه من العليّ الجبار لشيعة علي

ص: ٥٦٨

١- (١) المناقب للخوارزمي ص ٤٣٦.

٢- (٢) المعجم الكبير للطبراني ٢: ٢٠، تاريخ دمشق ٣٦: ٤٣٨.

٣- (٣) في «ط»: ووجهه مشرق كالبدر.

٤- (٤) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

٥- (٥) في «ط»: روايه.

وفاطمه عليهما السلام من النار(١).

ابن بَطَّه، وابن المؤدَّن والسمعاني، في كتبهم: بالإسناد عن ابن عَبَّاس، وأنس ابن مالك، قالاً: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ جاء على عليه السلام، فقال: يا على ما جاء بك؟ قال: جئت أسلم عليك.

قال: هذا جبرئيل يخبرني أن الله زوجك فاطمه، وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك، وأوحى الله تعالى إلى شجره طوبى: أن انثرى عليهم الدرّ والياقوت (فنثرت عليهم الدرّ والياقوت)(٢) فابتدرن إليه الحور العين، يلتقطن في أطباق الدرّ والياقوت، وهنّ يتهادينه بينهنّ إلى يوم القيامة، وكانوا يتهادون ويقولون: هذه تحفه خير النساء(٣).

وفى روايه ابن بَطَّه، عن عبد الله: فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر ممّا أخذ صاحبه، أو أحسن، افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة(٤).

ابن مردويه فى كتابه: بإسناده عن علقمه، قال: لمّا تزوّج على فاطمه عليهما السلام، تناثرت ثمار الجنّه على الملائكه(٥).

(كتاب الآثار عن المصطفين الأخيار: قال ابن عَبَّاس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نزل جبرئيل، قال: يا محمّد الرحمن عزّوجلّ يقرؤك السلام ويقول لك: إننى قد زوّجت

ص: ٥٦٩

١- (١) تاريخ بغداد ٤: ٤٣٢.

٢- (٢) ما بين الهلالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٣- (٣) اعلام الورى ١: ٢٩٧، ذخائر العقبى ص ٣٢.

٤- (٤) حليه الأولياء ٢: ٢٨٨.

٥- (٥) المناقب لابن مردويه ص ١٩٩ برقم: ٢٧٩.

فاطمه من على، فأنا الولي للوصي(١).

وفى حديث خباب بن الأرت: إنّ الله تعالى أوحى إلى جبرئيل عليه السلام: زوج النور من النور، وكان الولي الله، والخطيب جبرئيل عليه السلام، والمنادى ميكائيل عليه السلام، والداعى إسرافيل عليه السلام، والناثر عزرائيل عليه السلام، والشهود ملائكة السماوات والأرضين.

ثمّ أوحى إلى شجره طوبى: أن انثرى ما عليك، فنثرت الدرّ الأبيض، والياقوت الأحمر، والزبرجد الأخضر، واللؤلؤ الرطب، فبادرن(٢) الحور العين يلتقطن ويهدين بعضهنّ إلى بعض(٣).

الصادق عليه السلام فى خبر: إنّه دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: أبشر يا على، فإنّ الله قد كفانى ما كان من همّتى تزويجك، أتانى جبرئيل ومعه من سنبل الجنّه وقرنفلها، فتناولتهما، وأخذتهما فشمتتهما، فقلت: ما سبب هذا السنبل والقرنفل؟

قال: إنّ الله أمر سكّان الجنّه من الملائكة ومن فيها أن يزيتوا الجنان كلّها بمغارسها وأشجارها وثمارها وقصورها، وأمر ريحها فهبّت بأنواع العطر والطيب، وأمر حور عينها بالقراءة فيها طه ويس وطواسين وحم عسق.

ثمّ نادى منادٍ من تحت العرش: ألا إنّ اليوم يوم وليمة على، ألا إنّى أشهدكم أنّى زوجت فاطمه من على رضّى منى ببعضهما لبعض، ثم بعث الله سبحانه سبحانه بيضاء، فقطرت من لؤلؤها وزبرجدها ويواقيتها، وقامت الملائكة، فنثرن من

ص: ٥٧٠

١- (١) ما بين الهلالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٢- (٢) فى «ع»: فبادرت.

٣- (٣) بحار الأنوار ١٠٩: ٤٣.

سنبها وقرنفلها، وهذا ممّا نثرت الملائكة إلى آخر الخبر(١).

وفى خبر: إنّه كان الخطيب راحيل(٢).

وقد جاء فى بعض الكتب: إنّه خطب راحيل فى البيت المعمور فى جمع من أهل السماوات السبع، فقال: الحمد لله الأوّل قبل أوليه الأوّلين، الباقي بعد فناء العالمين، نحمده إذ جعلنا ملائكة روحانيين، وبربوبيته مدعنين، وله على ما أنعم علينا شاكرين، حجبتنا من الذنوب، وسترنا من العيوب، أسكننا فى السماوات، وقربنا إلى السراقات، وحجب عنا النهم للشهوات، وجعل نهمتنا وشهوتنا فى تقديسه وتسبيحه، الباسط رحمته، الواهب نعمته، جلّ عن إلحاد أهل الأرض من المشركين، وتعالى بعظمته عن إفك الملحدين.

ثمّ قال بعد كلام: اختار الملك الجبار صفوه كرمه، وعبد عظمته لأمته، سيده النساء بنت خير النبيين، وسيّد المرسلين، وإمام المتّقين، فوصل حبله بحبل رجل من أهله وصاحبه، المصدّق دعوته، المبادر إلى كلمته، على الوصول، بفاطمه البتول، ابنه الرسول(٣).

وروى أنّ جبرئيل عليه السلام روى عن الله تعالى عقيبها قوله عزّوجلّ: الحمد ردائي، والعظمه كبريائي، والخلق كلّهم عبيدى وإمائي، زوجت فاطمه أمتى من على صفوتي، اشهدوا ملائكتى(٤).

ص: ٥٧١

١- (١) الأمالى لشيخ الصدوق ص ٦٥٤ برقم: ٨٩٠.

٢- (٢) المناقب للخوارزمي ص ٣٤٧.

٣- (٣) بحار الأنوار ٤٣: ١١٠.

٤- (٤) بحار الأنوار ٤٣: ١١٠.

نصب الجليل لجبرئيل منبراً فى ظلّ طوبى من متون زبرجد

شهد الملائكة الكرام وربّهم وكفى بهم وربّهم من شهّد

وتناثرت طوبى عليهم لؤلؤاً وزمرداً متتابعاً لم يعقد

وملاك فاطمه الذى (١) ما مثله فى متهم شرف (٢) ولا فى منجد (٣)

وكان بين تزويج أمير المؤمنين وفاطمه عليهما السلام فى السماء إلى تزويجهما فى الأرض أربعين يوماً، زوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله من على عليه السلام أوّل يوم من ذى الحجّه.

وروى أنّه كان يوم السادس منه (٤).

على بن جعفر، قال موسى بن جعفر عليهما السلام: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً، فقال له: حبيبي جبرئيل لم أرك فى هذه الصورة، قال الملك: لست بجبرئيل، أنا محمود، بعثنى الله أن أزوّج النور من النور، قال: من بمن؟ قال: فاطمه من على.

فلما ولى (٥) الملك إذا بين كتفيه: محمّد رسول الله، على وصيّيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام.

ص: ٥٧٢

١- (١) فى «ع»: التى.

٢- (٢) فى الديوان: شرقاً.

٣- (٣) ديوان السيد الحميرى ص ٦٩.

٤- (٤) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٤٣ برقم: ٤٧، بحار الأنوار ٤٣: ١١٠.

٥- (٥) فى «ع»: قال: وولى.

وفى روايه: بأربعة وعشرين ألف عام(١).

عبد الله بن ميمون: حدّثنا أبوهريره، عن أبي الزبير، عن جابر الأنصارى، حديث محمود.

قال صاحب الكتاب رحمه الله: وأنبأني أبوالعلی العطّار، وأبوالمؤید الخطيب، بنحو هذا الخبر، إلا أنّهما رويا: ملك(٢) له عشرون رأساً، فى كلّ رأس ألف لسان، وكان اسم الملك صرصائل(٣).

أبو بكر مردويه فى فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام: بالإسناد عن أنس بن مالك.

وكتاب أبى القاسم سليمان الطبرى: بإسناده عن شعبه، عن عمرو بن مرّه، عن إبراهيم، عن مسروق، عن ابن مسعود، كلاهما: إنّ النبى صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله تعالى أمرنى أن ازوّج فاطمه من على(٤).

كتاب ابن مردويه: قال ابن سيرين: قال عبيده: إنّ عمر بن الخطّاب ذكر علياً عليه السلام، فقال: ذاك صهر رسول الله صلى الله عليه وآله، نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال:

إنّ الله يأمرك أن تزوّج فاطمه من على(٥).

ابن شاهين بالإسناد، عن أبى أيوب الأنصارى، قال النبى صلى الله عليه وآله: امرت بتزويجك

ص: ٥٧٣

١- (١) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٦٨٩ برقم: ٩٤٦.

٢- (٢) فى «ع»: ملكاً.

٣- (٣) المناقب لخوارزمى ص ٣٤٠ برقم: ٣٦٠.

٤- (٤) المناقب لابن مردويه ص ١٩٦ برقم: ٢٧٢.

٥- (٥) المناقب لابن مردويه ص ١٩٧ برقم: ٢٧٣.

الضحّاك: إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمه عليها السلام: إنّ علي بن أبي طالب ممّن قد عرفت قرابته وفضله من الإسلام، وإنّي سألت ربّي أن يزوّجك خير خلقه، وأحبهم إليه، وقد ذكر من أمرك شيئاً فماترين؟ فسكتت، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: الله أكبر، سكوتها إقرارها (٣).

وخطب النبي صلى الله عليه وآله على المنبر في تزويج فاطمه عليها السلام خطبه، رواها يحيى بن معين في أماليه، وابن بطّه في الإبانة: بإسنادهما عن أنس بن مالك مرفوعاً، ورويناها عن الرضا عليه السلام، فقال: الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع في سلطانه، المرغوب إليه فيما عنده، المرهوب من عذابه، النافذ أمره في سمائه وأرضه، خلق الخلق بقدرته، وميزهم بأحكامه، وأعزهم بدينه، وأكرمهم بنبيّه محمّد.

إنّ الله تعالى جعل المصاهره نسباً لاحقاً، وأمراً مفترضاً، وشجّ بها الأرحام، وألزمها الأنام، قال الله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) ٤ ثم إنّ الله تعالى أمرني أن ازوّج فاطمه من علي، وقد زوّجتها إياه

١- (١) فضائل سيده النساء لابن شاهين ص ٤٦.

٢- (٢) تاريخ دمشق ٤٢: ١٢٥.

٣- (٣) الأمالي للشيخ الطوسي ١٠ برقم: ٤٤.

على أربعمائه مثقال فضّه إن رضيت يا على، قال: رضيت يا رسول الله (١).

وروى ابن مردويه، قال صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: تكلم خطيباً لنفسك.

فقال: الحمد لله الذى قرب من حامديه، ودنا من سائليه، ووعد الجنّه من يتقيه، وأنذر بالنار من يعصيه، نحمده على قديم إحسانه وأياديه، حمد من يعلم أنّه خالقه وباريه، وممّيته ومحبيه، ومسائله عن مساويه، ونستعينه ونستهديه، ونؤمن به ونستكفيه.

ونشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، شهاده تبلغه وترضيه، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، صلاه ترفه وتحظيه، وترفعه وتصطفيه، والنكاح ممّا أمر الله به ورضيه (٢)، واجتماعنا ممّا قدره الله وأذن فيه، وهذا رسول الله زوجنى ابنته فاطمه على خمسمائه درهم، وقد رضيت، فاسألوه واشهدوا (٣).

ثمّ أمر النبي صلى الله عليه وآله بطبق بسر، وأمر بنهبه، ودخل حجره النساء، وأمر بضرب الدفّ (٤).

الحسين بن على عليهما السلام فى خبر: زوج النبي صلى الله عليه وآله فاطمه علياً عليهما السلام على أربعمائه وثمانين درهماً (٥).

ص: ٥٧٥

١- (١) المناقب للخوارزمي ص ٣٣٦.

٢- (٢) فى «ط»: ويرضيه.

٣- (٣) المناقب لابن مردويه ص ١٩٧ برقم: ٢٧٤.

٤- (٤) دعائم الإسلام ٢: ٢٠٦ برقم: ٧٥٢.

٥- (٥) روضه الواعظين ١: ٣٣٥ برقم: ٣٤٣.

وروى أنّ مهرها أربعمائه مثقال فضّه (١).

وروى أنّه كان خمسمائه درهم. وهو أصحّ (٢).

وقيل للنبي صلى الله عليه وآله: قد علمنا مهر فاطمه في الأرض، فما مهرها في السماء؟ قال:

سل عمّا يعينك، ودع ما لا يعينك، قيل: هذا مما يعيننا يا رسول الله، قال: كان مهرها في السماء خمس الأرض، فمن مشى عليها مبغضاً لها ولولدها مشى عليها حراماً إلى أن تقوم الساعة (٣).

وفي الجلاء والشفاء في خبر طويل، عن الباقر عليه السلام: وجعلت نحلتهما من على عليه السلام خمس الدنيا وثلاثي الجنّه، وجعلت لها في الأرض أربعة أنهار: الفرات، ونيل مصر، ونهروان، ونهر بلخ، فزوجها أنت يا محمّد بخمسمائه درهم تكون سنّه لأمتك (٤).

وقد روى حديث خمس الأرض عن الصادق عليه السلام عن يعقوب بن شعيب.

(وروى أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: يا على قم فبع الدرع، فباعه بخمسمائه درهم من أعرابي، وأتى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: عرفت الأعرابي؟ قال: لا، قال: ذلك جبرئيل عليه السلام، وأتاني بدرعك هذا) (٥).

أمالى أبي جعفر الطوسي: قال الصادق عليه السلام في خبر: وسكب الدراهم في حجره، فأعطى منها قبضه، كانت ثلاثه وستين، أو سنّه وستين، إلى أمّ أيمن لمتاع البيت،

ص: ٥٧٦

١- (١) المناقب للخوارزمي ص ٣٣٦ برقم: ٣٥٧.

٢- (٢) روضه الواعظين ١: ٣٤٠ برقم: ٣٥٠.

٣- (٣) روضه الواعظين ١: ٣٣٧-٣٣٨ برقم: ٣٤٩.

٤- (٤) دلائل الإمامه ص ٩٢.

٥- (٥) ما بين الهالين غير موجود في المطبوع من المناقب.

وقبضه إلى أسماء بنت عميس للطيب، وقبضه إلى أم سلمة للطعام، وأنفذ عمّاراً وأبابكر وبلاًلاً لاتباع ما يصلحها.

وكان ممياً اشتروه: قميص بسبعة دراهم، وخمار بأربعة دراهم، وقطيفه سوداء خيريه، وسرير مزمل بشريط، و Fraشان من خيش مصر، حشو أحدهما ليف، وحشو الآخر من جزّ الغنم، وأربع مرافق من آدم الطائف، حشوها إذخر، وستر من صوف، وحصير هجري، ورحاء اليد، وسقاء من آدم، ومخضب من نحاس، وقعب للبن، وشنّ للماء، ومطهره مزقته، وجرّه خضراء، وكيزان خزف.

وفى روايه: ونطع من آدم، وعباء قطوانى، وقربه ماء(١).

وأمر عليه السلام بطحن البرّ وخبزه، وأمر علياً عليه السلام بذيح البقر والغنم، فلما فرغوا من الطبخ، أمر النبي صلى الله عليه وآله أن ينادى على رأس داره: أجيبيوا رسول الله، وذلك كقوله تعالى (وَ أذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَيْجِ) فأجابوا من النخلات والزروع، فبسط(٢) النطوع فى المسجد، وصدر(٣) الناس، وهم أكثر من أربعة آلاف رجل، وسائر نساء المدينة، ورفعوا منها ما أرادوا، ولم ينقص من الطعام شىء.

ثم عادوا فى اليوم الثانى وأكلوا، وفى اليوم الثالث، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالصحاف فملئت، ووجه إلى منازل أزواجه، ثم أخذ صحفه وقال: هذا لفاطمه وبعلها، ثم دعا فاطمه عليها السلام وأخذ يدها، فوضعها فى يد على عليه السلام، وقال: بارك الله لك

ص: ٥٧٧

١- (١) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٤٠ برقم: ٤٥.

٢- (٣) فى «ع»: فبسطوا.

٣- (٤) فى «ع»: وصدروا.

فى ابنه رسول الله، يا على نعم الزوج فاطمه، ويا فاطمه نعم البعل على (١).

وكان النبى صلى الله عليه و آله أمر نساءه أن يزيتها ويصلحن من شأنها فى حجره ام سلمه، فاستدعين من فاطمه عليها السلام (٢) طيباً، فأنت بقاروره، فسئلت عنها، فقالت: كان دحيه الكلبى يدخل على رسول الله صلى الله عليه و آله، فيقول لى: يا فاطمه هاتى الوساده فاطرحيها لعمك، فكان إذا نهض سقط من بين ثيابه شىء، فيأمرنى بجمعه، فسئلت رسول الله صلى الله عليه و آله عن ذلك، فقال: هو عنبر يسقط من أجنحه جبرئيل (٣).

وأنت بماء ورد، فسئلت ام سلمه عنه، فقالت: هذا عرق رسول الله صلى الله عليه و آله، كنت آخذه عند قيلولة النبى صلى الله عليه و آله عندى.

وروى أن جبرئيل عليه السلام أتى بحله قيمتها الدنيا، فلما لبستها تحيرت نسوه قريش منها، وقلن: من أين لك هذا؟ قالت: هذا من عند الله تعالى (٤).

تاريخ الخطيب، وكتاب ابن مردويه، وابن المؤذن، وابن شيرويه الديلمى:

بأسانيدهم عن على بن الجعد، وعن ابن بسطام، عن شعبه بن الحجاج، وعن علوان، عن شعبه، عن أبى حمزه الضبعى، عن ابن عيَّاس، وجابر: إنه لَمَّا كانت الليله التى زفت فاطمه عليها السلام إلى على عليه السلام: كان النبى صلى الله عليه و آله أمامها، وجبرئيل عن يمينها، وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف ملك من خلفها، يسبحون الله ويقدسونه،

ص: ٥٧٨

١- (١) المناقب لابن مردويه ص ١٩٨ برقم: ٢٧٥.

٢- (٢) فى «ع»: فاستدعى لفاطمه عليها السلام.

٣- (٣) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٤١ برقم: ٤٥.

٤- (٤) بحار الأنوار ١١٥: ٤٣.

حتى طلع الفجر(١).

كتاب مولد(٢) فاطمه عليها السلام، عن ابن بابويه في خبر: أمر النبي صلى الله عليه وآله بنات عبدالمطلب، ونساء المهاجرين والأنصار، أن يمضين في صحبه فاطمه عليها السلام، وأن يفرحن ويرجزن ويكبرن ويحمدن، ولا يقولنّ ما لا يرضى الله.

قال جابر: فأركبها على ناقته - وفي روايه: على بغلته الشهباء - وأخذ سلمان زمامها، وحولها سبعون حوراء، والنبي صلى الله عليه وآله و آلّه وحمزه و عقيّل و جعفر و أهل البيت يمشون خلفها، مشهّرين سيوفهم، ونساء النبي صلى الله عليه وآله قدّامها يرجزن، فأنشأت ام سلمه رحمه الله عليها:

سرن بعون الله جاراتي واشكرنه في كلّ حالات

واذكرن ما أنعم ربّ العلى من كشف مكروه وآفات

فقد هدانا بعد كفرٍ وقد أنعشنا ربّ السموات

وسرن مع خير نساء الورى تفدى بعمّاتٍ وخالات

يا بنت من فضّله ذو العلى بالوحى منه والرسالات

ثمّ قالت عائشه:

يا نسوه استرن بالمعاجر واذكرن ما يحسن في المحاضر

واذكرن ربّ الناس إذ خصّنا بدينه مع كلّ عبدٍ شاكر

فالحمد لله على إفضاله والشكر لله العزيز القادر

ص: ٥٧٩

١- (١) المناقب لابن مردويه ص ١٩٩ برقم: ٢٧٦، شرح الأخبار للقاضي النعمان ٣: ٢٨ برقم: ٩٦٦.

٢- (٢) في «ع»: زفاف.

سرن بها فالله أعطى ذكرها

وخصّها منه بطهرٍ طاهر

ثمّ قالت حفصه:

فاطمه خير نساء البشر ومن لها وجهٌ كوجه القمر

فصلك الله على كلّ الورى بفضل من خصّ بآى الزمر

زوّجك الله فتىً فاضلاً أعنى علياً خير من فى الحضرم

فسرن جاراتى بها إنّها كريمه بنت عظيم الخطرم

ثمّ قالت معاذه أمّ سعد بن معاذ:

أقول قولاً فيه ما فيه وأذكر الخير وأبديه

محمّد خير بنى آدم ما فيه من كبرٍ ولا تيه

بفضله عرفنا رشدنا فالله بالخير مجازيه

ونحن مع بنت نبى الهدى ذى شرفٍ قد مكنت فيه

فى ذروهٍ شامخه أصلها فما أرى شيئاً يدانيه

وكانت النسوه(١) يرجعن أول بيت من كلّ رجز، ثمّ يكبرن ودخلن الدار.

ثمّ أنفذ رسول الله صلى الله عليه و آله إلى على عليه السلام، ودعاه إلى المسجد، ثمّ دعا فاطمه عليها السلام، فأخذ يديها ووضعها فى يده، وقال: بارك الله فى ابنه رسول الله(٢).

كتاب ابن مردويه: إنّ النبى صلى الله عليه و آله سأل ماءً، فأخذ منه جرعه، فتمضمض بها، ثمّ مجّها فى القعب، ثمّ صبّها على رأسها، ثمّ قال: أقبلى، فلمّا أقبلت نضح من بين

ص: ٥٨٠

١- (١) فى «ع»: النساء.

٢- (٢) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٤٢ برقم: ٤٥، المناقب لابن مردويه ص ١٩٩.

ثديها، ثم قال: أدبري، فلما أدبرت نضح من بين كتفيها، ثم دعا لهما(١).

أبو عبيد في غريب الحديث: إنه قال: اللهم اونسهما، أي: ثبت الود(٢).

كتاب ابن مردويه: اللهم بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في شليلهما(٣).

وروى أنه قال: اللهم إنهما أحب خلقك إلي، فأحبهما وبارك في ذريتهما، واجعل عليهما منك حافظاً، وإنني أعيدهما بك وذرّيتهما من الشيطان الرجيم(٤).

وروى أنه دعا لها، فقال: أذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيراً(٥).

وروى أنه قال: مرحباً ببحرين يلتقيان، ونجمين يقتربان، ثم خرج إلى الباب يقول: طهركما، وطهر نسلكما، أنا سلم لمن سالمكما، وحرب لمن حاربكما، أستودعكما الله، وأستخلفه عليكما(٦).

وباتت عندها أسماء بنت عميس اسبوعاً بوصيته خديجه إليها، فدعا لها النبي صلى الله عليه وآله في دنياها وآخرتها.

ثم أتاهما في صبيحتهما، وقال: السلام عليكم أدخل رحمكم(٧) الله؟ ففتحت

ص: ٥٨١

١- (١) المناقب لابن مردويه ص ١٩٩ برقم: ٢٧٧.

٢- (٢) غريب الحديث ٣: ١٩٦.

٣- (٣) المناقب لابن مردويه ص ١٩٩ برقم: ٢٧٨.

٤- (٤) الأمالى للشيخ الطوسى ص ٤٠ برقم: ٤٤.

٥- (٥) المناقب للخوارزمي ص ٣٥٣.

٦- (٦) المناقب للخوارزمي ص ٣٥٢.

٧- (٧) في «ع»: رحمكما.

أسماء الباب، وكانا نائمين تحت كساء، فقال: على حالكما، فأدخل رجله بين أرجلها، فأخبر الله تعالى عن أورادهما (تتجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ) ١ الآيه، فسأل علياً عليه السلام كيف وجدت أهلك؟ قال: نعم العون على طاعه الله، وسأل فاطمه عليها السلام، فقالت: خير بعل.

فقال: اللهم اجمع شملهما، وألف بين قلوبهما، واجعلهما وذريتهما من ورثه جنه النعيم، وارزقهما ذرية طاهره طيبه مباركه، واجعل في ذريتهما البركه، واجعلهم أئمه يهدون بأمرك إلى طاعتك، ويأمرون بما يرضيك، ثم أمر بخروج أسماء، وقال: جزاك الله خيراً، ثم خلا بها بإشاره الرسول صلى الله عليه وآله (١).

وروى شرحبيل بإسناده، قال: لَمَّا كَانَ صَبِيحَهُ عَرَسَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ، جَاءَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْثٌ فِيهِ لَبَنٌ، فَقَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ: إِشْرِبِي فِدَاكَ أَبُوكَ، وَقَالَ لَعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامَ: إِشْرَبِ فِدَاكَ ابْنَ عَمِّكَ (٢).

فصل في حليتها ونواريحها عليها السلام

أنس بن مالك، قال: سألت أُمِّي عن صفه فاطمه عليها السلام، فقالت: كانت كأنها القمر ليله البدر، أو الشمس كفرت غماماً، أو خرجت من السحاب، وكانت بيضاء بَضَّةً (٣).

جابر بن عبد الله: ما رأيت فاطمه عليها السلام تمشي إلا ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله، تميل

ص: ٥٨٢

١- (٢) المناقب للخوارزمي ص ٣٥٢.

٢- (٣) إعلام الوري ١: ٢٩٨.

٣- (٤) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٣: ٢٩ برقم: ٩٦٨.

على جانبها الأيمن مرّه، وعلى جانبها الأيسر مرّه (١).

وولدت فاطمه عليها السلام بمكّه بعد النبوّ بخمس سنين، وبعد الإسراء بثلاث سنين، فى العشرين من جمادى الآخره، وأقامت مع أبيها بمكّه ثمانى سنين، ثمّ هاجرت معه إلى المدينه، فزوّجها من على عليها السلام بعد مقدمها المدينه بستين، أول يوم من ذى الحجّه.

وروى أنّه كان يوم السادس.

ودخل بها يوم الثلاثاء لستّ خلون من ذى الحجّه بعد بدر، وقبض النبى صلى الله عليه و آله ولها يومئذ ثمانى عشره سنه وسبعه أشهر، وعاشت بعده اثنان وسبعون يوماً، ويقال: خمسه وسبعون يوماً، وقيل: أربعة أشهر.

وقال القربانى: قد قيل: أربعين يوماً، وهو أصحّ.

وولدت الحسن عليه السلام ولها اثنتا عشره سنه (وكان بين ولادتها بالحسن عليه السلام وحملها بالحسين عليه السلام خمسون ليله، ذكر ذلك فى صفوه التاريخ) (٢).

وتوفيت ليله الأحد لثلاث عشره ليله خلت من شهر ربيع الآخر سنه إحدى عشره من الهجره (٣).

ومشهدها بالبقيع، وقالوا: إنّها دفنت فى بيتها، وقالوا: قبرها بين قبر رسول الله صلى الله عليه و آله وبين منبره (٤).

ص: ٥٨٣

١- (١) كشف الغمّه ٢: ٩٠.

٢- (٢) ما بين الهلالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٣- (٣) اذصول الكافى ١: ٤٥٨، تاج المواليده ص ٩-١٠، الهدايه الكبرى ص ١٧٦.

٤- (٤) اصول الكافى ١: ٤٦١، معانى الأخبار ص ٢٦٨، تهذيب الأحكام ٦: ٩ ح ١٧.

وكنّاها عليها السلام: أمّ الحسن، وأمّ الحسين، وأمّ المحسن، وأمّ الأئمة، وأمّ أبيها.

أسمائها على ما ذكره أبو جعفر القمّي: فاطمه، البتول، الحصان، الحرّ، السيّده، العذراء، الزهراء، الحوراء، المباركه، الطاهره، الزكيه، الراضيه، المرضيه، المحدثه، مريم الكبرى، الصديقه الكبرى.

ويقال لها في السماء: النوريه، السماويه، الحانيه.

قال صاحب الكتاب رحمه الله: الصديقه بالأقوال، والمباركه بالأحوال، والطاهره بالأفعال، الزكيه بالعداله، والراضيه بالمقاله، والمرضيه بالدلاله، المحدثه بالشفقه، والحرّ بالنفقه، والسيّده بالصدق، والحصان بالمكان، والبتول في الزمان، والزهراء بالإحسان، مريم الكبرى في الستر، وفاطمه بالسرّ، وفاطمه بالبرّ، النوريه بالشهاده، والسماويه بالعباده، والحانيه بالزهاده، والعذراء بالولاده.

الزاهده الصفيه، العابده الرضيه، الراضيه المرضيه، المتهجّده الشريفه، القانته العفيفه، سيّده النسوان، وحيبيه حبيب الرحمن، والمحتجبه عن خزّان الجنان، وصفيه الرحمن.

إبنة خير المرسلين، وقّره عين سيّد الخلائق أجمعين، وواسطه العقد بين سيّدات نساء العالمين، والمتظلمه بين يدي العرش يوم الدين، ثمره النبوه، وأمّ الأئمة، وزهره فؤاد شفيح الأئمة، الزهراء المحترمه، والغراء المحتشمه، المكرّمه تحت القبه الخضراء، والإنسيه الحوراء، والبتول العذراء.

سّ النساء، وارثه سيّد الأنبياء، وقرينه سيّد الأوصياء.

فاطمه الزهراء، الصديقه الكبرى، راحه روح المصطفى، حامله البلوى من غير فزع ولا شكوى، وصاحبه شجره طوبى، ومن أنزل في شأنها وشأن زوجها وأولادها سورته هل أتى.

إبنة النبي صلى الله عليه وآله، وصاحبه الوصى عليه السلام، وأمّ السبطين عليهما السلام، وجدّه الأئمّه عليهم السلام، وسيدّه (١) نساء الدنيا والآخرة، زوجه المرتضى، ووالده المجتبى، وابنه المصطفى، السيده المفقوده، الكريمه، المظلومه، الشهيده، السيده الرشيدّه، شقيقه مريم، وابنه محمّد الأكرم.

المفطومه (٢) من كلّ شرّ، المعلومه بكلّ خير، المنعوته فى الإنجيل، الموصوفه بالبرّ والتبجيل، درّه صاحب الوحي والتنزيل، جدّها الخليل، ومادحها الجليل، وخاطبها المرتضى بأمر المولى جبرئيل.

وأولادها: الحسن والحسين عليهما السلام، والمحسن سقط، وزينب، وأمّ كلثوم.

وفى معارف القتيبي: إنّ محسنًا فسد من زخم قنفذ العدوى (٣).

سلامه الموصلى:

يا نفس إن تلتقى ظلماً فقد ظلمت بنت النبي رسول الله وابناها

تلك التى أحمد المختار والدها وجبرئيل أمين الله ربّاه

الله طهرها من كلّ فاحشه وكلّ ريبٍ وصفّاه وزكّاه

وبشّرت مريم بولدها (إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ ۚ وَبَشَّرْتُ (٤) فاطمه بالحسن

ص: ٥٨٥

١- (١) فى «ع»: وستّ.

٢- (٢) فى «ط»: المقطوعه.

٣- (٣) المعارف لابن قتيبه ١: ٤٧.

٤- (٤) فى «ط»: وولدت.

والحسين عليهم السلام، وبينهما ستّة أشهر على روايه وردت(١).

ومريم ابنه عمران، وفاطمه عليها السلام بنت محمّد صلى الله عليه وآله، وشرف النساء بآبائهم.

وفى الحديث: إنّ النبي صلى الله عليه وآله بشرها عند ولاده كلّ منهما، بأن يقول لها: ليهنئك أن ولدت إماماً يسود أهل الجنّة. وأكمل الله تعالى ذلك فى عقبها قوله (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِى عَقْبِهِ) ٢ يعنى: علياً عليه السلام.

ونذرت أمّ مريم لله محرّراً، ومحمّداً صلى الله عليه وآله أكثر الخلق تقرباً إلى الله تعالى فى سائر الأحوال، وذلك يوجب أن يكون قد أتى عند إنسائه الزهراء عليها السلام بأضعاف ما قالت أمّ مريم بموجب فضله على الخلائق، وكان نذرهما من قبل الأمّ، وهو يقتضى نصف منزله ما ينذره الأب.

قوله (وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا) ٣ والزهراء عليها السلام كفّلها رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا خلاف فى فضل كفاله رسول الله صلى الله عليه وآله على كلّ كفاله، وكفاله اليتيم مندوب إليها، وكفاله الولد واجبه.

ولدت مريم عليها السلام بعيسى عليه السلام فى أيام الجاهليه، وولدت فاطمه بالحسن والحسين عليهم السلام على فطره الإسلام.

وكان الله تعالى أعلم مريم بسلامتها وسلامه ما حملته، فلا يجوز أن يتطرّق إليها(٢) خوف، والزهراء عليها السلام حملت بهما وهى لا تعلم ما يكون من حالها فى

ص: ٥٨٦

١- (١) اصول الكافى ١: ٤٦٤.

٢- (٢) فى «ع»: عليها.

الحمل والوضع من السلامه والعطب، فينبغي أن يكون في ذلك مثوبه زائده، ولذلك فضل المسلمون على الملائكه يوم بدر في القتال؛ لأنهم كانوا بين الخوف والرجاء في سلامتهم، والملائكه ليسوا كذلك.

وقيل لها: (لا تَحْزَنِي) ١ وقال النبي صلى الله عليه وآله: يا فاطمه إن الله يرضى لرضاك (١).

وقيل لها: (فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا) ٣ وفاطمه عليها السلام خامسه أهل العباء، وافتخار جبرئيل عليه السلام بكل واحد منهم، قوله: من مثلي وأنا سادس خمسه (٢).

ولها: (تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَبِيًّا فَكُلِي وَاشْرَبِي) ٥ يحتمل أن النخله والنهر كانا موجودين قبل ذلك؛ لأنه لم يبق لهما أثر مثل ما بقى لزرم والمقام، وموضع التور، وانفلاق البحر، ورد الشمس، وللزهراء عليها السلام حديث التمر الصيحاني، وقدس الماء.

وتكلمت الملائكه مع مريم عليها السلام (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) ٦ أراد نساء عالم أهل زمانها، كقوله لبنى إسرائيل: (وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) ٧ * وليسوا بأفضل من المسلمين، قوله (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ) ٨.

ثم إن الصفات في هذه الآيات يشاركها غيرها قوله (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ - إلى

ص: ٥٨٧

١- (٢) تهذيب التهذيب ١٢: ٣٩٢.

٢- (٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص ٤٥٨.

قوله - ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ۗ وَفَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَذُرِّيَّتُهَا مِنْ جَمَلَتِهِمْ.

وقال النبي صلى الله عليه و آله: فاطمه سيده نساء العالمين من الأولين والآخرين، وإنها لتقوم في محرابها، فيسلم عليها سبعون ألف ملك من المقرّبين، وينادونها بما نادى به الملائكة مريم، فيقولون: يا فاطمه إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين(١).

وإنه(٢) (كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجِدَ عِنْدَهَا رِزْقًا) ٤ وليس في نفس الآية أنّ ذلك كان الله تعالى يخلقه اختراعاً، أو يأتيها به الملك، وإنما هو يدلّ على كثرة شكرها لله تعالى، كما تقول: رزقني الله اليوم درهمًا، كما قال: (قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) ٥

وللزهاء عليها السلام من هذا الباب ما لا ينكره مسلم، من حديث المقداد، وخبر الطائر، والرمان، والعنب، والتفاح، والسفرجل، وغيرها، وذلك ممّا يقطع على أنّها كانت تأكل ما لم يكن لغيرها من جميع الخلق بعد هبوط آدم وحواء عليهما السلام.

وفي الحديث: إنّ النبي صلى الله عليه و آله دخل على فاطمه عليها السلام، وهي في مصلاها، وخلفها جفنه ينفور دخانها، فأخرجت فاطمه عليها السلام الجفنه، فوضعتها بين أيديهما، فسأل على عليه السلام: أتى لك هذا؟ قالت: هو من فضل الله ورزقه، إنّ الله يرزق من يشاء بغير

ص: ٥٨٨

١- (٢) الأماالى للشيخ الصدوق ص ٥٧٥، بشاره المصطفى ص ٢٧٤.

٢- (٣) فى «ع»: وإنها.

ورزق مريم عليها السلام من الجنّة، وخلق فاطمه عليها السلام من رزق الجنّة.

وفي الحديث: فناولني جبرئيل عليه السلام رطبه من رطبها، فأكلتها، فتحوّلت ذلك نطفه في صلبى(٢).

وقد مدح الله تعالى مريم عليها السلام في القرآن بعشرين مدحه، وصحّ في الأخبار لفاطمه عليها السلام عشرون إسمًا، كلّ إسم يدلّ على فضيله، ذكرها ابن بابويه في كتاب مولد فاطمه عليها السلام.

وقال الله تعالى: (وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْنَا فَرْجَهَا) ٣ يريد بذلك العفاف لا الملامسه والذريه؛ لأنه لو لم يكن كذلك لجعل حملها له، ووضعها ومخاضها بغير ما جرت به العاده، فلمّا جعله على مجرى العاده، دلّ على مقالنا، ويؤكد(٣) ذلك الأخبار الواردة في مدح التزويج، وطلب الولد، وذمّ العزبه.

وقال تعالى للزهراء عليها السلام ولأولادها: (لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) ٥.

حسان بن ثابت(٤):

ص: ٥٨٩

١- (١) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٤٠٣، الأمالى للطوسى ص ٦١٧.

٢- (٢) علل الشرائع ص ١٨٤ ب ١٤٧ ح ٢.

٣- (٣) فى «ع»: ويؤيد.

٤- (٤) فى «ع»: السلامى.

وإن مريم أحصنت فرجها وجاءت بعبسى كبدردجى

فقد أحصنت فاطم بعدها وجاءت بسببى نبى الهدى

(ولم تك مريم مثل البتول ولا بأبيها أبوها سوى) (١)

فصل فى وفاتها وزيارتها عليها السلام

السمعانى فى الرساله، وأبونعيم فى الحليه، وأحمد فى فضائل الصحابه، والنطنزى فى الخصائص، وابن مردويه فى فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام، والزمخشرى فى الفائق: عن جابر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام قبل موته: السلام عليك أباالريحانتين، اوصيك بريحانتى من الدنيا، فعن قليل ينهد ركناك عليك.

قال: فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، قال على عليه السلام: هذا أحد الركنين، فلما ماتت فاطمه عليها السلام، قال على عليه السلام: هذا الركن الثانى (٢).

البخارى، ومسلم، والحليه، ومسند أحمد بن حنبل: روت عائشه أن النبى صلى الله عليه وآله دعا فاطمه عليها السلام فى شكواه الذى قبض فيه، فسارها بشىء، فبكت، ثم دعاها فسارها، فضحكت، فسئلت عن ذلك، فقالت: أخبرنى النبى صلى الله عليه وآله أنه مقبوض، فبكيت، ثم أخبرنى أنى أول أهله لحوقاً به، فضحكت (٣).

كتاب ابن شاهين: قالت ام سلمه وعائشه: إنها لما سئلت عن بكائها وضحكها،

ص: ٥٩٠

١- (١) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٢- (٢) حليه الأولياء ٣: ٢٠١، فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ٢: ٦٣٢ برقم: ٣٣٠٣٦، المناقب لابن مردويه ص ٢٠٤ برقم: ٢٨٥، الفائق للزمخشرى ١: ١٦٢.

٣- (٣) صحيح البخارى ٤: ١٨٣، صحيح مسلم ٤: ١٩٠٤ برقم: ٢٤٥٠، مسند أحمد بن حنبل ٦: ٢٤٠ برقم: ٣٦٠٧٤، حليه الأولياء ٢: ٤٠.

قالت: أخبرني النبي صلى الله عليه وآله أنه مقبوض، ثم أخبر أن بنى سيصبيهم بعدى شدّه، فبكيت، ثم أخبرني أنّى أوّل أهله لحوفاً به، فضحكت (١).

وفى روايه أبى بكر الجعابى، وأبى نعيم الفضل بن دكين، والشعبى عن مسروق، وفى السنن عن القزوينى، والإبانة عن العكبرى، والمسند عن الموصلى، والفضائل عن أحمد: بأسانيدهم عن عروه، وعن مسروق، قالت عائشه: أقبلت فاطمه عليها السلام تمشى كأنّ مشيتها مشيه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مرحباً بابنتى، فأجلسها عن يمينه، وأسّر إليها حديثاً (فبكت، ثم أسّر إليها حديثاً) (٢) فضحكت، فسألته عن ذلك، فقالت: ما أفشى سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله، حتّى إذا قبض سألتها.

فقالت: إنّه أسّر إليّ، فقال: إنّ جبرئيل كان يعارضنى بالقرآن كلّ سنه، وإنّه يعارضنى به العام مرّتين، ولا أرانى إلّا وقد حضر أجلى، وإنّك لأوّل أهل بيتى لحوفاً بى، ونعم السلف أنا لك، فبكيت لذلك، ثم قال: ألا- ترضين أن تكونى سيده نساء المؤمنين (٣)، فضحكت لذلك (٤).

وروى أنّها ما زالت بعد أبيها معصّبه الرأس، ناحله الجسم، منهده الركن، باكيه العين، محترقه القلب، يغشى عليها ساعه بعد ساعه، وتقول لولديها: أين أبوكما

ص: ٥٩١

١- (١) فضائل سيّد النساء لابن شاهين ص ١٨.

٢- (٢) ما بين الهالين غير موجود فى المطبوع من المناقب.

٣- (٣) فى «ط»: نساء العالمين المؤمنين.

٤- (٤) صحيح البخارى ٣: ١٣٢٦، صحيح مسلم ٤: ١٩٠٤، مسند أبى يعلى الموصلى ١٢: ١١٠، مسند أحمد بن حنبل ٦: ٢٨٢، فضائل الصحابه لأحمد ٢: ٧٦٢.

الذى كان يكرمكما، ويحملكما مرّه بعد مرّه، أين أبوكما الذى كان أشدّ الناس شفقه عليكما، فلا يدعكما تمشيان على الأرض، ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً، ولا يحملكما على عاتقه، كما لم يزل يفعل بكما، ثم مرضت ومكثت أربعين ليله.

ثم دعت أمّ أيمن، وأسماء بنت عميس، وعلياً عليه السلام، وأوصت إلى على عليه السلام بثلاث:

أن يتزوَّج بابنه اختها أمامه لحبّها أولادها، وأن يتخذ نعتاً؛ لأنّها (١) كانت رأت الملائكة تصوّروا صورته ووصفته له، وأن لا يشهد أحد جنازتها ممّن ظلمها، وأن لا يترك أن يصلّى عليها أحد منهم (٢).

وذكر مسلم، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروه، عن عائشه.

وفى حديث الليث بن سعد، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عائشه، فى خبر طويل يذكر فيه: إنّ فاطمه عليها السلام أرسلت إلى أبى بكر تسأل ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله ... القصّه، قال: فهجرته ولم تكلمه حتّى توفيت، ولم تؤذن أبابكر يصلّى عليها (٣).

الواقدي: إنّ فاطمه عليها السلام لما حضرتها الوفاه أوصت علياً عليه السلام أن لا يصلّى عليها أبوبكر وعمر، فعمل بوصيتها (٤).

عيسى بن مهران، عن مخول بن إبراهيم، عن عمرو بن ثابت، عن أبى إسحاق، عن ابن جبير، عن ابن عباس، قال: أوصت فاطمه عليها السلام أن لا يعلم إذا ماتت أبوبكر

ص: ٥٩٢

١- (١) فى «ط»: كأنّها.

٢- (٢) روضه الواعظين ١: ٣٤٦-٣٤٨ برقم: ٣٦٢.

٣- (٣) صحيح مسلم ٥: ١٥٣، صحيح البخارى ٥: ٨٢.

٤- (٤) علل الشرائع ص ١٨٥ ح ١.

ولا عمر، ولا يصلّي عليها، قال: فدفنها على عليه السلام ليلاً، ولم يعلمهما بذلك (١).

تاريخ أبي بكر بن كامل، قالت عائشه: عاشت فاطمه عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله سته أشهر، فلما توفيت دفنها على عليه السلام ليلاً، وصلّي عليها (٢).

وروى فيه: عن سفیان بن عيينه، وعن الحسن بن محمّد، وعبد الله بن أبي شيبه، عن يحيى بن سعيد القطان، عن معمر، عن الزهري: إنّ فاطمه عليها السلام دفنت ليلاً (٣).

وعنه في هذا الكتاب: إنّ أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام دفنوها ليلاً، وغيّبوا قبرها (٤).

وفي تاريخ الطبري: إنّ فاطمه عليها السلام دفنت ليلاً، ولم يحضرها إلاّ العباس، وعلى عليه السلام، والمقداد، والزبير (٥).

وفي رواياتنا: إنّّه صلّي عليها أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام، وعقيل، وسلمان، وأبوذرّ، والمقداد، وعمّار، وبريده (٦).

وفي روايه: والعباس، وابنه الفضل.

الأصبغ بن نباته: إنّّه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن دفنها ليلاً، فقال: إنّها كانت ساخطه على قوم كرهت حضورهم جنازتها، وحرام على من يتولّاهم أن يصلّي

ص: ٥٩٣

١- (١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠١ ب ٤٥.

٢- (٢) المعجم الكبير للطبراني ٢٢: ٣٩٨.

٣- (٣) المصنّف لابن أبي شيبه ٣: ٢٢٦ ح ٢.

٤- (٤) الشافى فى الإمامه ٤: ١١٤.

٥- (٥) تاريخ الطبرى ٣: ٢٤٠.

٦- (٦) روضه الواعظين ١: ٣٤٩.

على أحد من ولدها(١).

وروى أنه سوى قبرها مع الأرض مستوياً، وقالوا: سوى حوالها قبوراً مزوّره مقدار سبعة حتّى لا يعرف قبرها(٢).

وروى أنه رشّ أربعين قبراً حتّى لا يبين قبرها من غيره، فيصلّوا عليها(٣).

سلامه الموصلى:

لَمَّا قَضَتْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ غَسَلَهَا عَنْ أَمْرِهَا بَعْلَهَا الْهَادِي وَسَبَّطَهَا

وَقَامَ حَتَّى أَتَى بَطْنَ الْبَقِيعِ بِهَا لِيَلَّأَ فَصَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ وَاوَاهَا

وَلَمْ يَصَلِّ عَلَيْهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ حَاشَا لَهَا مِنْ صَلَاةِ الْقَوْمِ حَاشَا

الحميرى:

وفاطم قد أوصت بأن لا يصلّي عليها وأن لا يدنوا من رجا القبر

علياً ومقداداً وأن يخرجوا بها رويداً بليلاً فى سكونٍ وفى سرٍّ(٤)

أبو عبد الله حمويه بن علي البصرى، وأحمد بن حنبل، وأبو عبد الله بن بطة، بأسانيدهم، قالت امّ سلمى إمراه أبى رافع: اشتكت فاطمه عليها السلام شكواها التى قبضت فيها، وكنت امرّضها، فأصبحت يوماً اسكّن ممّا كانت، فخرج على عليه السلام إلى بعض حوائجه، فقالت: اسكبي لى غسلاً، فسكبت، وقامت واغتسلت أحسن ما يكون من الغسل، ثم لبست أثوابها الجدد.

ص: ٥٩٤

١- (١) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٧٥٥ برقم: ١٠١٨.

٢- (٢) روضه الواعظين ١: ٣٤٩.

٣- (٣) الشافى للشريف المرتضى ٤: ١١٥، دلائل الإمامه ص ١٣٦.

٤- (٤) ديوان السيد الحميرى ص ٩٣.

ثم قالت: إفرشى فراشى وسط البيت، ثم استقبلت القبلة ونامت، وقالت: أنا مقبوضه وقد اغتسلت، فلا يكشفنى أحد، ثم وضعت خدّها على يدها وماتت(١).

وقالت أسماء بنت عميس: أوصت إلى فاطمه عليها السلام ألا يغسلها إذا ماتت إلا أنا وعلى عليه السلام، فأعنت علياً عليه السلام على غسلها(٢).

كتاب البلاذرى: إن أمير المؤمنين عليه السلام غسلها من معقد الإزار، وإن أسماء بنت عميس غسلتها من أسفل ذلك.

أبو الحسن الخزاز القمى فى الأحكام الشرعيه: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن فاطمه عليها السلام من غسلها؟ فقال: غسلها أمير المؤمنين عليه السلام؛ لأنها كانت صديقه لم يكن ليغسلها إلا صديق(٣).

وروى أن أمير المؤمنين عليه السلام، قال عند دفنها عليها السلام: السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازله فى جوارك، والسريعه اللحاق بك، قلّ عن صفيّتك صبرى، ورقّ فيها(٤) تجلّدى، إلا أنّ فى التأسى بعظيم فرقتك، وفادح مصيبتك، موضع تعزّ، فلقد وسدتك فى ملحود قبرك، وفاضت بين نحري وصدري نفسك، إنّ الله وإنا إليه راجعون.

فلقد استرجعت الوديعه، وأخذت الرهينه، أما حزني فسرمد، وأما ليلي فمسهد، إلى أن يختار الله لى دارك التى أنت بها مقيم، وينقلنى من الأكدار والتأثيم،

ص: ٥٩٥

١- (١) مسند أحمد بن حنبل ٤: ٤٦١، فضائل الصحابه لأحمد ٢: ١٢٩، برقم: ١٠٧٤.

٢- (٢) اعلام الورى ١: ٣٠٠، دعائم الاسلام ١: ٢٢٨.

٣- (٣) اصول الكافى ١: ٤٥٩ ح ٤، التهذيب ١: ٤٤٠ برقم: ١٤٢٢.

٤- (٤) فى «ع»: عنها.

وستبتئك ابتك، فأحفها السؤال، واستخبرها الحال، هذا ولم يطل العهد، ولم يخلق (١) الذكر، والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا ستم، فإن أنصرف فلا عن ملاله، وإن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين (٢).

وروى أنه لما صار بها إلى القبر المبارك، خرجت يد فتناولها وانصرف.

عبد الرحمن الهمداني، وحميد الطويل: إنه عليه السلام أنشأ على شفير قبرها عليها السلام:

ذكرت أبا ودّي فبتّ كأنني بردّ الهموم الماضيات وكيل

لكلّ اجتماعٍ من خليلين فرقةً وكلّ الذي دون الفراق قليل

وإنّ افتقادي فاطم بعد أحمد دليلٌ على أن لا يدوم خليل

فأجابه هاتف:

يريد الفتى أن لا يدوم خليله وليس له إلا الممات سبيل

فلا بدّ من موتٍ ولا بدّ من بلى وإنّ بقائي بعدكم لقليل

إذ انقطعت يوماً من العيش مدّتي فإنّ بكاء الباقيات قليل

ستعرض عن ذكرى وتنسى مودّتي ويحدث بعدى للخليل بديل (٣)

قال أبو جعفر الطوسي: الأصوب أنّها مدفونه في دارها، أو في الروضه (٤).

ص: ٥٩٦

١- (١) في «ع»: ولم يخل.

٢- (٢) نهج البلاغه ص ٣١٩-٣٢٠ برقم: ٢٠٢، اصول الكافي ١: ٤٥٩، الأمالى للشيخ الطوسي ص ١٠٩ برقم: ١٦٦، دلائل الإمامه ص ١٣٧.

٣- (٣) الأمالى للشيخ الصدوق ص ٥٨٠ برقم: ٧٩٧، المستدرک للحاكم ٣: ١٦٣.

٤- (٤) المبسوط للشيخ الطوسي ١: ٣٨٦، النهايه له ص ٢٨٧، المصباح له ص ٧١١.

يؤيده قول النبي صلى الله عليه وآله: بين قبري ومنبري روضه من رياض الجنة (١).

وفى البخارى: بين بيتي ومنبري (٢).

وفى الموطأ، والحليه، والترمذى، ومسند أحمد بن حنبل: ما بين بيتي ومنبري (٣).

وقال صلى الله عليه وآله: منبري على ترعه من ترع الجنة (٤).

وقالوا: حدّ الروضه ما بين القبر إلى المنبر، إلى الأساطين التي تلى صحن المسجد (٥).

أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قبر فاطمه عليها السلام، فقال:

دفنت في بيتها، فلما زادت بنو اميّه في المسجد صارت في المسجد (٦).

يزيد بن عبد الملك، عن أبيه، عن جدّه، قال: دخلت على فاطمه عليها السلام، فبدأتني بالسلام، ثمّ قالت: ما غدا بك؟ قلت: طلب البركه، قالت: أخبرني أبي - وهو ذا - إن من سلّم عليه وعلى ثلاثه أيام، أوجب الله له الجنة، قلت لها: فى حياته وحياتك؟ قالت: نعم وبعد موتنا (٧).

ص: ٥٩٧

١- (١) معانى الأخبار ص ٢٦٧ ح ١، مسند أحمد بن حنبل ٣: ٦٤.

٢- (٢) صحيح البخارى ٢: ٥٧.

٣- (٣) الموطأ لمالك ١: ١٩٧، حليه الأولياء ١: ٤٠٠، سنن الترمذى ٥: ٣٧٦، مسند أحمد بن حنبل ٢: ٢٣٦.

٤- (٤) مسند أحمد بن حنبل ٢: ٤٠١، من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٦٨ برقم: ٣١٥٨.

٥- (٥) اصول الكافى ٤: ٥٥٥، التهذيب ٦: ٨.

٦- (٦) اصول الكافى ١: ٤٦١ ح ٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٧٨ ح ٧٦.

٧- (٧) تهذيب الأحكام ٦: ٩ ح ١٨، المزار للمفيد ص ١٧٧ ح ١.

نظم لبعض المؤمنين:

نفسى تقرّ بأنّها يوم القيامة غانمه

بنبيّها ووصيّها والسيدّين وفاطمه

تمّ تحقيق الكتاب وتصحيحه والتعليق عليه فى اليوم الثانى عشر من شهر جمادى الأولى سنه (١٤٣٣) هـ ق، على يد العبد الفقير
السيد مهدي الرجائي عفى عنه، فى بلده قم المقدّسه حرم أهل البيت وعشّ آل محمّد عليهم السلام.

ص: ٥٩٨

فهرس مواضيع الكتاب

ففى الطهاره والتربيه ٣

ففى المصاهره مع النبى صلى الله عليه و آله و آلله ١٠

ففى الأئوه ١٤

ففى الجوار ٢١

ففى الأولاد ٢٧

ففى المشاهد ٣٤

ففى ظلامه أهل البيت عليهم السلام ٣٧

ففى مصائب أهل البيت عليهم السلام ٤١

ففى الاختصاص ٤٤

باب ذكره عليه السلام عند الخالق وعند المخلوق ٥٤

تحف الله عزوجل له ٥٤

محبته الملائكه إياه عليه السلام ٦٠

مقاماته مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ٧٢

أحواله عليه السلام مع إبليس وجنوده ٧٤

ذكره عليه السلام فى الكتب ٨٢

ص: ٥٩٩

إخباره عليه السلام بالغيب ٨٦

إخباره عليه السلام بالمنايا والبلايا والأعمار ٩٦

إجابته دعواته عليه السلام ١٠٩

نواقض العادات منه عليه السلام ١١٧

معجزاته فى نفسه عليه السلام ١٢٨

إنقياد الحيوانات له عليه السلام ١٣٢

طاعه الجمادات له عليه السلام ١٤٧

اموره عليه السلام مع المرضى والموتى ١٦١

فى من غير الله حالهم وأهلكهم ببغضه أو سبه عليه السلام ١٧٠

قضاياه عليه السلام حال حياه النبى صلى الله عليه و آله ١٧٦

قضاياه فى عهد أبى بكر ١٨٠

قضاياه فى عهد عمر ١٨٥

قضاياه فى عهد عثمان ١٩٦

قضاياه بعد بيعه العامه له عليه السلام ٢٠٠

باب النصوص على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام ٢١٤

قوله تعالى (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) ٢١٤

قوله تعالى (وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى) ٢٢٢

قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) * ٢٢٦

قصة يوم الغدير ٢٣٣

إنه عليه السلام جبل الله، والعروه الوثقى، وصالح المؤمنين ٢٨٧

إنّه عليه السلام النور والهدى والهادى ٢٩٣

ص: ٦٠٠

إنّه عليه السلام الشاهد والشهيد والشهداء ٢٩٨

إنّه عليه السلام الصّدّيق والفاروق والصدق والصادق ٣٠٣

إنّه عليه السلام الإيمان والاسلام والدين ٣٠٧

إنّه عليه السلام حجّه الله وذكره وآيته وفضله ٣١٢

إنّه عليه السلام الرضوان والإحسان والجنّه والفطره ٣١٦

إنّه عليه السلام المعنى بالإنسان والرجل والرجال ٣٢٠

تسميته عليه السلام بعلی والمرضى وحيدره ٣٢٣

مختصر من مغازيه عليه السلام ٣٣٢

فيما نقل عنه عليه السلام في يوم بدر ٣٣٣

فيما ظهر منه عليه السلام يوم احد ٣٣٦

مقامه عليه السلام في غزوه خيبر ٣٤٠

قتاله عليه السلام في حرب الأحزاب ٣٤٥

فيما ظهر منه عليه السلام في غزاه ذات السلاسل ٣٤٩

غزوات شتى ٣٥٢

حرب الجمل ٣٥٥

حرب صفين ٣٧١

في الحكمين والخوارج ٣٨٥

ذكر ما ورد في بيعته عليه السلام ٣٩٨

ذكر شيء من مزاحه عليه السلام ٤٠٠

باب ما يتعلّق بالآخره من مناقبه عليه السلام، في محبّته ٤٠١

فى طاعته عليه السلام وعصيانه ٤٠٧

ص: ٤٠١

فى بغضه عليه السلام ٤١١

فى أذاه عليه السلام ٤١٣

فى حساده عليه السلام ٤١٦

فى ظالميه عليه السلام ومقاتليه ٤١٩

سبب بغضه عليه السلام ٤٢٣

درجاته عليه السلام عند قيام الساعه ٤٢٦

ملايسه عليه السلام ولوائه ٤٢٩

مراكبه ومراقبه عليه السلام فى الآخره ٤٣٢

حمايته عليه السلام لأولائه ٤٣٧

منزلته عند الميزان والكتاب والحساب ٤٣٩

إنه عليه السلام جواز الصراط وقسيم الجنه والنار ٤٤٣

إنه عليه السلام الساقى والشفيع ٤٤٨

الإضافه بالتسميه ٤٥٠

مساواته مع آدم وإدريس ونوح عليهم السلام ٤٥٣

مساواته مع إبراهيم وإسماعيل وإسحاق عليهم السلام ٤٥٥

مساواته مع يعقوب ويوسف عليهما السلام ٤٥٨

مساواته لموسى عليه السلام ٤٦١

مساواته مع هارون ويوشع وأيوب ولوط عليهم السلام ٤٦٤

مساواته مع جرجيس ويونس وزكريا ويحيى عليهم السلام ٤٦٦

مساواته مع داود وسليمان عليهما السلام ٤٦٩

مساواته مع عيسى عليه السلام ٤٧٢

ص: ٦٠٢

مساواته للنبي صلى الله عليه وآله ٤٧٥

مساواته مع سائر الأنبياء عليهم السلام ٤٧٧

في المفردات ٤٧٩

في الشواذ ٤٨٣

في أسمائه وألقابه وكناه عليه السلام ٤٨٤

ألقابه عليه السلام على حروف المعجم ٤٨٧

في القصائد ٤٩٥

ذكر سيفه ودرعه ومركوبه عليه السلام ٤٩٩

لوائه وخاتمه عليه السلام ٥٠٣

أزواجه وأولاده وأقربائه وخدامه عليه السلام ٥٠٨

حليته وتواريخه عليه السلام ٥١٢

في مقتله عليه السلام ٥١٥

فيما ظهر بعد وفاته عليه السلام ٥٢٦

في زيارته عليه السلام ٥٣٥

مناقب فاطمه الزهراء عليها السلام ٥٣٧

في تفضيلها عليها السلام على النساء ٥٣٧

منزلتها عليها السلام عند الله تعالى ٥٤٦

حبّ النبي صلى الله عليه وآله إيّاها عليها السلام ٥٥٣

في معجزاتها عليها السلام ٥٥٧

في سيرتها عليها السلام ٥٦٣

فى تزويجها عليها السلام ٥٦٧

ص: ٦٠٣

فِي حَلِيَّتِهَا وَتَوَارِيخِهَا عَلَيْهَا السَّلَام ٥٨٢

فِي وِفَاتِهَا وَزِيَارَتِهَا عَلَيْهَا السَّلَام ٥٩٠

فَهْرَسُ مَوَاضِيْعِ الْكِتَابِ ٥٩٩

ص: ٦٠٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

